



٢٠

ولله درم قال

تصبوا العمون لضرة الانوار	واللب لمخطف حنة الانوار
والى نهور السر لينة حاذق	ولفن الصبيان للانوار
دع ما يربك ان ظفرت بمنهل	صاف وهذا منهل الحب روار
لله ما يحويه ذا الابريزيا	لله ما يحوى من الاسرار
جمع المحاسن فهو جنان ات	من كل صنف باغ الانهار
لله حسن صنيع احمد سالر	يجرى به بحر الند المسد رار
ما فاح مسك حتامه الابه	فله جميل الذكر فى الاعصار
يزداد توفيقا الى توفيفه	ابدا بجاه السيد المختار



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح لاوليائه طريق الوسائل * واحرى على ايديهم
الكرمه انواع العصال * فمن اشدى هم اسير واحد * ومن حاد
من طريقهم اسكن واربدى * ومن يمسك يادنا لم يفلح وادراك
ومن فاتهم بالاسرار انقطع وهلاك * احمده حمد من علم ان لا يموت
فيه الا الله * واسكره سكر من يحق ان حير الدنيا والآخرة بيده
واسعبيه استغفانه من لا يقول في الامور الاعليه * واصلى على
سيدنا محمد وعلى آله * راسل عليه وعلى آله * عدد حلو لله
الكرير وافصاله * اقامه فانه لما من الله على ولده
الحمد والسر معرفة الولي الكامل العوب الحافل الصوفي الماهر
عبر البرهان الراهق صاحب الاستارات العلية * والعارات
السيئة * والكفائق القدسيه * والابوار المحمديه * والامرار
الربانية * والشمم العرسية * مسمى معالم الطريقه بعد حياء
اثارها * وممدى علوم الكفائق بعد حقايق انوارها * السريه
لكسى الوجهه السيب دى النسيم الطاهر بان الحمد يه

والروحته والسلاطين الطيبين السماوية والعينية والولائية
الكراميتين الملكية والملكوتية المحمدية العلوم الحسني قطب السالكين
وجامل لواء العارفين شيخنا وسيدنا ومولانا عبد العزيز بن سيدنا
ومولانا مسعود بن سيدنا ومولانا أحمد بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا
ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا أحمد بن سيدنا ومولانا عبد الرحمن بن سيدنا
ومولانا قاسم بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا أحمد بن سيدنا
ومولانا قاسم بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا إبراهيم بن
سيدنا ومولانا عمر بن سيدنا ومولانا عبد الرحمن بن سيدنا ومولانا
عبد العزيز بن سيدنا ومولانا هارون بن سيدنا ومولانا فتوح
ابن سيدنا ومولانا علوش بن سيدنا ومولانا منديل بن سيدنا
ومولانا علي بن سيدنا ومولانا عبد الرحمن بن سيدنا ومولانا
عيسى بن سيدنا ومولانا أحمد بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا
ومولانا عيسى بن سيدنا ومولانا إدريس بن سيدنا ومولانا
إدريس بن سيدنا ومولانا عبد الله الكامل بن سيدنا الحسن المثنى
ابن سيدنا ومولانا الحسن السبط بن سيدنا ومولانا علي رضي الله
عنهم أجمعين ونفعني بركاتهم آمين فشاهدت من علومه ومعارفه
وشايله ولطائفه ما غرني وبهرني وفادني بكلبي واسرف
وسمعت منه في جانب سيد الوجود وعلم الشهود سيدنا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم من المعرفة بقدره العظيم وجاهه الكريم
ما لم يطرق سمعي منذ نشأت من إنسان ولا رايته مسطورا في
ديوان وسترى بعضه أن شاء الله تعالى أثناء الكتاب وأعرف
الناس به أولا هم به يوم الحساب وكذا سمعت منه من المعرفة
بالله تعالى وعلى صفاته وعظم اسمائه ما لا يكيف ولا يطاق
ولا يدرك إلا بعطية الملك الخاق وكذا سمعت منه من المعرفة
بأنبياء الله تعالى ورسوله الكرام عليهم أفضل الصلاة وأزكى

السلام ما حسنه به كانه كان مع كل شيء في زمانه ومن اهل عصره
 واوانه وكذا سمعت منه من المعرفة ما لا تتركه الكرام واحتلوا
 احاسهم وبما يوفى من اسم العظام ما كتب احسان السر لا يعلمون
 الى علم ذلك ولا يحيطون الى ما هالك وكذا سمعت منه من المعرفة
 ما كتب السماويه والارض السويه السالعه للوعصار المعادمة الليل
 والهار ما قطع ومحرم اذا سمعه ناله سدا العارفين وامام اولياء
 اهل زمانه اجمعين وكذا سمعت منه من المعرفة باليوم الآخر وجمع
 ما فيه من حسر وسر وصراط ومبران وتعمير ما عرف اذا سمعه
 انه سكر من سهر وعيان ويخرج من حقيق وعرفان فاعتت حينئذ
 بولائه العظمى وانسب تحاشاه الاحيى وقلب الحمد لله الذي هدانا
 لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فان كل مؤمن امام يكون ملهم
 معرفة الامور السائعه وبذلك يكون صفة رايحه وباقعه وقد
 سال سيدنا خير من علمه الصلاه والسلام سيدنا مولانا محمد صلى
 الله عليه وسلم عن جمعة الاسماء فقال ان يؤمن بالله وملائكته وكتبه
 ورسله واليوم الآخر ويؤثره سره من الله ثم كان اعرف الناس
 بهذه الامور كان احسنهم ايمانا واكملهم عروفا فانا محمد او فقه الله شيء
 المحبة البيضاء والطريقه التي تحرها دسار وكان احقما في معده والله الحمد
 في رحمة سبعة خمس وعشرين وحاية والف ففقت في عشره وبحت
 لولا محبة اسمع من معارفه التي لا تعد ولا تحصى ولم يحزن الله تعالى
 على مدى بعد شيء من كلامه بل كتب اسمعه واعمله وادكره لبعض
 اصحابي وخاصة اصحابي فكل من سمعه سمع منه ويقول ما سمعنا
 مثل هذه المعارف ويريد ان يكون صاحبها رضى الله عنه اما لم
 يتعلم العلم ومن الدس اعرضوا عنه في الظاهر عاينه الاعراض
 وكل من سمع منهم سياد يسمى ملد دانه اليوم واليومين والجمعة
 والحسن وادبهم اولفون لسا لوني حل سمعت شيئا من تلك المعارف

والعواید اللطائف فادكر لهم ما يفسر فيه ذلك حقا ونحسا
ولولا خشية الملل لسميت هولاة الدين كانوا اسمعون مكي كلامه
وسلذون به فان من عرفهم باسمهم علم مكانه شيخنا رضي الله
عنه لشهرتهم في الناس بالولاية والعظمة والتوقير الى النهايت مع كثر
مخالطتهم للصالحين والاولياء العارفين وطول معاشرتهم الماسرة
السامة بالقلب والمحب واللب حتى علموا بذلك اسرار الولاية بوضوح
الطريق وسماط العارفين ومناقب الصادقين واحوال المهادين
المصدقين هذا مع كونهم من اكابر العلماء وفحول المتهاد وحسين مسموعا
مكي بعض كلام شيخنا رضي الله عنه امروني بالدوام على محبة وقالوا
هذا والله الولي الكامل والعارف الواصل وبالجمل فاسمع احد
كلامه الا وياد الله بالفضول النامر وسقف على ذلك بما راها الله
الكتاب ان شاء الله تعالى بحمده وكرمه ولما كان رجب سنة تسع
وعشرين ومائة والف الهجري لله تبارك وتعالى وله الحمد والشكر الى تعبير
بعض فوائده لغيره الفائدة وتم به العابد فتمت بعض ما سمعته
في شهر رجب وشعبان ورمضان وشوال وذى القعدة واذ هو يوم
من خمسة عشر كراسا فعلت اني لو فدت ما سمعته منه في السنين الاربعة
الماضية لكان ازيد من مائة كراس وآفه العلم عدم التعب واعلم
وفقك الله ان جميع ما قيدت انما هو فطران من بحر زخار لا قعر له
ولا ساحل فلا طمن امواجه فظايرت علينا منها فطرات نفعتنا
الله بها فلك القطرات هي التي لو فدتها لزيد على ما في كراس
واما العلوم التي في صدره استبحر رضي الله عنه فلا يحصها الا رب
تعالى التي خصه بها والله تعالى بوفقنا لما يحبه ويرضاه وسعدنا
بحسن قضاءه فاقول وبالله تعالى استعين واياه اسال ومنه
استمد واليه ارجع وبه اسمي كفي فهو حسبي ولا ازيد ان هذا
المجموع المبارك المقصود منه هو جمع بعض ما سمعناه من شيخنا

رضى الله عنه ولا بد ان نعلم على ذلك مقدمه سعلق سمايل هذا
 الشيخ الكريم وكيف كانت بذاته امره وكيف كان فتحه ومن لقبه بالذكر
 والتسويح الذين لقبهم في الطاهر وفي الباطن وغير ذلك مما احتج اليه
 الكلام ويحصر ذلك في ثلاثة فصول الفصل الاول اولته امره قبل
 ولادته سمعته رضى الله عنه يقول كان سيدي العربي
 الفسالي وليا من اولياء الله تعالى احدث التسويح سيدي محمد بن
 ناصر صاحب واد درعه فعما الله به واحد ثانيا سيدي
 مبارك بن علي وكان سيدي مبارك المذكور محمدا الشطاط طيب فلقبه
 سيدي العربي عاين العرويين من محروسه واسم موسم سيدي العربي
 فيه الخير والصلاح وقال له ناسدي علمي كيف يحصل السر لا زيادة
 فقال له سيدي مبارك اعطس فقال سيدي العربي ما حاتي عطاس
 في هذا الوقت فقال له سيدي مبارك وكذلك انا ما حاتي كيف اعلمك
 ذلك فالترمه سيدي العربي ودام على محبته الى ان بال منه ما بال
 قال رضى الله عنه وكانت لسدي العربي احدى وكانت له هذه
 الاحب بنت وابو البنت فلول البارتى فغيب البنت عند سيدي
 العربي فجعل يربها ويحضرها ويحضرها بحبه سيديده ويبقى علمها متاعه
 وكان سيدي العربي مع كونه ولها فيها من المصفاة ومقرها من جملة
 المقرين فكان يدرس العلم لاهله ويصح الطلبة عليه والرحم ويحضرها
 عليه فكان اني مسعود من جملة من ياحد عنه العلم فلما كان ذات
 يوم وقد تم المجلس ناداه سيدي العربي وقال له اني اريد ان ارجع
 انت احى وكان اسم اخيه راضية واسم ابنتها فارصة فقال
 له اني مسعود ان اعطيتي فاني اقبل فقال اما اعطيتك فقال اني
 واما قلت فقال له سيدي العربي والصدائق والمحار كله على
 لا سوبك انت معه شئ فخرج اني غايه الفرح وكان سيدي العربي
 سؤدد اليه قبل ذلك عادة الوداد وكلما اعطاه ما يتسرور به

٧
ه فلما تم العقد بينهما جهز سيدي العربي ابنة اخيه وبعث بها الى
ابي نمر ليقبضه بعد ذلك وقال له جئني الى حانوتي وكان شهدي في
سباط العدول فكان ابي يجيئه كل يوم بعد صلاة العصر فيعطيه
سيدي العربي موزونين كل يوم سمعت الشيخ سيدي محمد
ابن عبد الرحمن الفاسي يقول كنت اسلك لوحى على سدي العربي
الفشتالي فوجدت ابوك مولاي مسعود الدباغ فبعطه سيدي العربي
كلما قبض في الحانوت وكانت لابنة اخته ارض للحرارة كثيرة برارة
الموضع المعروف ورنتها من ابها علول القمارشي فقال سيدي العربي
لابي مسعود ان البنات التي عندك وشيدة فتوكلك على بيع البلاد
التي لها بزراعة فاذهب وبعها ولا تترك منها شيئا فذهب الى حنوتي
فوكنته وكانت لها اخت من ابها وذهب اليها ابي ليوكله على بيع
الجميع فابت فباع نصيب امي وبقيت اختها تسعمل ببلدها
بحول النلاثة الا عوام تخرجت الوداية الطايقة للمروفة بالظلم
فقصبو ابلاد الناس التي بزراعة فقصبت ارض اختها في جملة ما غصب
من ذلك اليوم ما انتفعت منها بشئ فعلموا ان ذلك كشفا من سيدي
العربي قال ولم يزل سيدي العربي يتودد الى ابي وياتي له بالطعام
الحبيب حتى لقد سمعت امي رحمها الله تعالى تقول منذ مات سيدي
العربي ما اكلنا الطبخية كان رحمه الله يضعها لنا كل يوم فاذا
صلى بالناس العشاء في مسجده دق علينا الباب فخرج اليه
فيمكنها الى هذا شغله معنا كل يوم حتى توفي رحمه الله وكان يقول لنا
انه نزايد عندكم ولدا اسمه عبد العزيز له شان عظيم في الولاية
سمعت امي تقول ان سيدي العربي الفشتالي قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سيريد ولي كبير عند ابنة
اختك فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ائوه فقال صلى
الله عليه وسلم وشرف وكره ومجد وعظم ائوه مسعود الدباغ

فهذا كان اعظم سب في ردة سیدی العری في مصاهرة الف
 مسعود وكان سیدی العری یسمى ان یدرك ولاده مولای سید
 العری ولما كان الوفاة الی جاء عام تسعين والی مات سیدی
 العری في ذلك الوفاة فلما حصرته الوفاة ارسل الی مسعود بجاءه
 فقال اس روحك فارسلوا اليها فلما حصر معها قال لها سیدی
 العری هذه امامه الله عندكما حی مرید عندكما عبد العری فاعطوه
 هذه الامامة قال وكانت الامامة تناسیه ومسا طاكسا اسود
 لانه هو اللوس في ذلك الوقت قال فاحدث امی الامامة وماسها
 وراة عندها في ذلك لثجل لب ترفع ماساء الله سبحانه في
 فردب عندهم وبعثت حی بلعب وصحب رمضان فالله الله تعالى
 امی الی الامامة فذهب فحاضی بها وقالت باولدی ان سیدی
 العری العتسالی اوصی اليك هذه الامامة قال فاحدها وحلت
 التناستة علی راسی ولست الساطق رحلی فحصلت لی محاسبة
 عظيمة حتی دمعت عیای وعرفت ما قال لی سیدی العری ولم
 ادرك اناسیدی العری بل كنت في ذلك الوقت الذي مات فيه
 في المهديان ستة اشهر او ما يقرب منها عیرانی سمعت الناس يتنول
 علیه بالحمر ويدكروه بالورع والرهدة وقيام الليل وسمعت
 من البعات له سیدی احمد بن عبد الله الولی الكبير العارفي
 السهیر صاحب الحمیه نعم الله به كان یبني کبرا علی سیدی
 العری العتسالی ویقول ان سیدی العری العتسالی کان من اکابر
 الاولیاء العارفين وقد علمت جلالة سیدی احمد بن عبد الله
 المذكور وامامته واتفاق الناس علی ولایتته واجماعهم علی سره
 وکتمه وسطوع نور بصیره وقد سمعت العدل الارصى
 الحمیه سیدی عبد العارفي اجاموش وهو من الفاطميين عمدة
 صغر وكان من اصحاب سیدی احمد بن عبد الله المذكور ومن

المكثرين زيارته يقول لما مات سيدي العزبي الفشتالي قال لنا سيدي
 احمد بن عبد الله فعنا الله به ان سيدي العزبي الفشتالي كان من
 اكابر الاولياء ولولم يميت ما ذكرت لكم شيئا من اموره قال وكنت حزن
 طلبه سيدي العزبي ومن يحضر درسه ويلدزمه وما كنا قط نطلبه
 ولما لانه كان يحفي امره قال وسمعت سيدي احمد بن عبد
 الله يقول بينما انا مع سيدي العزبي الفشتالي بسا بس الموضع
 المعروف اذ قال لي انه حل في امر فقلت وعما هو فقال مات سيدي
 محمد بن ناصر رحمه الله الآن فقلت وما يدريك فقال مات من غير
 شك قال سيدي احمد بن عبد الله فتعجبت منه ثم قال لي انظر
 الى هذا الذي امامنا فاما هو خيال بعبد جدا فقال انه ياتينا بخبر
 سيدي محمد بن ناصر قال فقلنا نسير حتى اجفنا مع ذلك الرجل
 فقلنا له ما الخبر فقال مات سيدي محمد بن ناصر قال وسمعت
 سيدي احمد بن عبد الله يقول كنا في وقت الحصار بعد صوب زيدان
 قصصنا الشارات التي بالقصبة الجديدة وكانوا ينصبون علمنا
 الانفاض حتى كانت كورتها تبلغ بعرب ديار سيدي احمد بن عبد
 الله قال سيدي احمد فذهبت لا نظرمواضع الشبار فخرجت ولا
 يعلم ما في قلبي احد فلقيني سيدي العزبي الفشتالي فقال لي اين
 تريد فقلت لا نظرا الى الشبارات فقال لا تفعل فقلت له لا بد ان
 افعل فقال ان كنت ولا بد ذاهبا فانا اذهب معك قال فذهب معي
 فجعلت كلما اردت ان انظر شبارا برغبني سيدي العزبي واسأفه
 حتى تعففته مرة فظرت الى شبار في برج فسقط ذلك البرج باهله
 قال وسمعت سيدي احمد بن عبد الله يقول كنت ذات يوم
 بالقرويين فبلغني سيدي العزبي ولانية لي في زواج فلما رايتني قال لي
 المرأة مباركة فقلت اية امراه فقال لي المرأة التي تزوجها فقلت ما
 في خاطري شيء فقال انك تزوجها قال سيدي احمد بن عبد الله

١
 فما نقيت الاسمعه ايام وادعيا طري عترك للروح وتر وحت
 قلت وسمعت اما قرسان هذه الحكاية من سيدي احمد
 ابن عبد الله وانصر بها من احمره قال وسمعت سيدي احمد بن
 عبد الله يقول كنت مع سيدي العربي العشتالي فجعل يتكلم معي
 في شأن الاولياء جعلت اذكر له عددا منهم فقال لي اني انكلم معك
 في الاكار واما الاصاغر فاني اعرف من ههنا ابي بارعة وهي على
 مرحلة من فاس نحو اربع مائة ولى قلت وسمعت اما
 هذه الحكاية من سيدي احمد بن عبد الله واهم ايضا صاحب الحكاية
 قال وسمعت سيدي احمد بن عبد الله يقول كان سيدي العربي
 العشتالي يحمي احواله ويكتم اسراره ولقد تكلمت ذات يوم مع بعض
 طلبته فقال انطوبون ان الكشف سئ اما هو ستطارة وسرعه فهم
 وان سكتكم في هذا فانظروا الي فأنكم تعرفوني وتعرفون احوالي
 كلها وتعرفون اني لست بولي بها لواله يعرفك ويعرف انك لست
 بولي فقال سيدي العربي العشتالي لواحد منهم بعينه مكاشفاه
 الست انك تريد ان تفعل كذا في وقت كذا فقال الطالب نعم فقال
 سيدي العربي هو ما قلت ان الكشف ستطارة فصدقوه وطوبوا
 ان الكشف ستطارة قال وتلاه في عليهم سيدي العربي قال
 وسمعت سيدي احمد بن عبد الله يقول دخلت ذات يوم سيدي
 القرويين فوجدت فيه سيدي العربي العشتالي وهو متعرج الوجه
 اصفر اللون فقال لي ما في هذه الساعة ما يتكلم معك ولا مع غيرك
 فقلت له ولم فقال لي قرأت هذا المصنف من مائتة اس الفارص
 وهو قوله x فلو حطرت لي في سواكم ارادة x علي طري سهوا فصيت
 بردتي x فوجدت اراده حطرت لي في سواهم فقصيت بردتي
 فما في حير ولا في ما يحالط ولا ما يعرف وتغير كثيرا قال سيدي احمد
 ابن عبد الله فقلت له ان هذه حاله رلت ما من الفارص ولم تدم

عليه فقال سيدي العزبي جزاك الله خير القدر سري عني من كلامك
 هذا قال وكان مولاي العزبي الفادري ممن ادرك شيئا من طريق
 القوم ولاحت عليه شواهد انوارها وكان ممن يعرف سيدي
 العزبي الفشتالي وكان لا يظن فيه ولاية بل يعتقد من جملة
 العلماء لا غير قال وكان سيدي العزبي اذا لقيه يفرح به
 ويرحب به غاية الترحيب قال فلما كان ذات يوم وجد مولاي
 العزبي سيدي العزبي الفشتالي مع سيدي احمد بن عبد الله
 فوجدتهما يتكلمان في معارف وعلوم عالية قال فسلوا مولاي
 العزبي الفادري سيدي محمد درج النظارة وهو يضر الدال
 وتشديد الرأ بعد هايا وجبر في اخره فقال له وهل يتكلم سيدي
 العزبي مع سيدي احمد بن عبد الله في هذه المعارف في غير هذا
 اليوم او ما تكلم معه فيها الا في هذا اليوم فقال له سيدي محمد
 درج دائما يتكلمان في هذه المعارف قال صاحبنا سيدي عبد
 القادر المشد فسلم مولاي العزبي بولاية سيدي العزبي الفشتالي
 وعلم سيدي العزبي ان مولاي العزبي علم بها قال فمن ذلك
 اليوم ما لقيه الاوسن من و انقطع ما كان من الفرح والترحيب
 اذا لقيه لكثرة ما كان يخفي اموره وسمعنا صاحبنا
 المذكور يقول كنت فاطنا بغاس في حصار زيدان فطال الامر
 على اهل فاس ومحقق من ذلك ضرر عظيم قال فكان
 سيدي العزبي الفشتالي يقول ما لكم بد عن مولاي اسماعيل
 طولتم او قصرتم فكان يذكر هذا الكلام دائما حتى عرف به
 فصار الناس الذين لا يحبون السلطان يقولون ان سيدي
 العزبي الفشتالي اسماعيلي قال فما ذهب الليل والنهار حتى
 ظهر مصداق ما قال سيدي العزبي والقوا السلم وطلبوا الامان
 من السلطان نصره الله ووقع الصلح والمحمد لله رب العالمين

وسمعتة يقول سمعنا من حوران سيدي العربي القسالي
يقولون كان سيدي العربي يحيى عامه الليل بالعامر وبلاوة
المران فكانوا في أول الليل يسمعون وراثة سم لا يزال كذلك حتى
سئل به احوال ووردان الهية فلا يسمعون في آخر الليل الا
حركة ذائفة بالاصطراب والاهرار والردح على الارض رمي
الله عنه ونعمنا به امين وسمعت الثقة الارمني
المقنة سيدي المهدي بن يحيى يقول ان سيدي احمد بن عبد
الله نعمنا الله به كان كبيرا ما ينشئ على سيدي العربي القسالي
ويضعه بالولاية السامة والكشف الكبير وعكس عنه في ذلك
حكايات كثيرة قال في ذلك اني سمعت سيدي مولاي احمد
ابن عبد الله يقول كتب مع سيدي العربي القسالي سوق
الحميس قال والسلطان مولاي رشيد رحمه الله في ملكه والملك
في استغلو امره ولم يبق صارع ولا معارض وطاب له الملك
وحآه الها فيهما اما مع سيدي العربي القسالي في سوق
الحميس فقال لي اني الآن اسمع الحديث على مولاي رشيد يسر
الي موته وكان موته عمر اقص فقلت كيف يكون هذا والآن
استعمل ملكه قال فلم يكن الا قليل حتى ساء الخبر بموت
مولاي رشيد رحمه الله وسمعت سيدي المهدي
المدكور يقول سمعت سيدي احمد بن عبد الله يقول كان
سيدي العربي القسالي من اهل الخير والصلاح والولاية
الطاهرة وكان ممن يحافظ على طاهر الشريعة المحمديّة السامة
فكتب معه ذات يوم بمسجد المرويس وعن يمينه فسمعا
عن سموت اذ سمعا المؤذن يؤذن قال فخرج سيدي العربي
من المسجد وعاب هديته ثم رجع فقلت له ما فعلت في
ترويحك فامك لم تقص حاسه حتى يقول انك خرجت الها

ولبس وقت صلاة جماعة حتى يقول انك خرجت اليهما فاي
شي خرجت تصنع فسكت عني فالتحت عليه فقال انك لسئول
خرجت لا تخطوا خطوات من جاء الى مسجد ربه ليصلي فيه وان
الخطوات التي كانت قبل جلوسى معك انما كانت لاحل الجلبوس
معك فما يحسنى ذلك من امره غابة وعلمت انه من المحافظين
على آداب السريعة وسمعتة يقول سمعت عبيد احمد بن
عبد الله يقول كان سيدي العزى الفشتالى حسن الخلق كثير
التحمل والصبر على اذية الخلق وكان من جملة العدول فتشهد
ذاب يوم على رجل بشهادة حق فغضب الرجل فواجه سيدي
العزى بالنشتم والسب فلما فرغ من شتمه لم يزد سيدي العزى
على ان قال له ان الشهادة التي شهدت بها عليك وجهها
في الشرع كذا وحكمها كذا ووجه صوابها كذا فلم يزد على
ان ذكر له وجه ما فعل واعرض عن شتمه وسبه قال فتعجب
شأته من حسن خلقه ونذر على ما صدر منه وتاب
وسمعت سيدي المهدي المذكور ما زلنا نسمع من جيران
سيدي العزى الفشتالى التناء عليه ويذكرونه بالخير حتى
انهم ذكروا عنه انه كان اذا اشترى اللحم لداره استراه بجيرانه
ويقول لا اطبخ اللحم وحدي واترك جيرانى يلاخضروا ويهيمت
غير واحد من الثقات يقول ان سيدي العزى قدم لزاوية
المخفية قبل ان تكون بابها المكينة بعنى باب المسجد الكبير
فنظر الى موضع الباب الكبير اليوم وقال لا بد ان يفتح في
هذا الموضع باب يدخل الناس منه الى المسجد وسمع منه
هذا الكلام غير واحد منهم سيدي المهدي الفاسي شارب
دلائل الخيرات فلم يذهب الليل والنهار حتى فتحو الباب
في الموضع المذكور وهو الباب المعروف الذي يسلك منه

الى دار الوصو وسمعت العدل الارضى سيدى الحاج محمد
 اس سودة يقول سمعت فلا ما يقول دخلت على سيدى العرفى
 العسالى فى داره فوجدته رويح ويستطخ فقلت له ما هذا
 فقال فصل الله يؤنيه من شتاء وسمعت العدل سيدى
 العالم الشامى يقول كنت انكلم مع سيدى العرفى العسالى
 وادمح له الوقت وحكامه وادم الحكام السايقين مثل اس
 صالح وامتاله فذكر لى رضى الله عنه ما سمع من حكام الرمان
 فقلت ان ذلك من كسوفاته رضى الله عنه وسمعت يقول
 هو وغيره ان سيدى العرفى كان فى الدول يشهد وكان يتورع
 كثيرا فلا يشهد الا فيما هو مسل النهار واد اعطى لحره كثيره
 ردها ولا يأخذ الا ما قل واد اساء من يشهد عنده وقص
 منه ما يقص ثم جاء اخر يشهد عنده يقول له اذهب الى
 حارى فاما قد استعصما وكراماته رضى الله عنه كثيرة ومما
 فى الناس شهيرة وكفى له شر او حلاوة ذكر الربط الذى وقع بينه
 وبين شيخا عوت الرمان وسد العصر والخوان والله
 تعالى جعلنا عنه وفصله وكرمه من المحسوبين عليهم
 امين امين امين بحمد سيد الانبياء والمرسلين صلوات
 الله عليه وعليهم اجمعين **الفصل الثانى فى كيعية**
 تدرجه الى ان وقع له الفتح رضى الله عنه وذكر العارفين
 الذين ورقصوا فى الشهادة والعب سمعت رضى الله عنه
 يقول مد لنفس الامامة التى اوصى لى بها سيدى العرفى
 المشتالى وسمعت ما قال لى فيها لى الله فى قلبى الشوق الى
 العمودية الخالصة فجعل تحتها عاياه الحب فاسمعت
 ما حدث به الناس وسروا اليه بالولاية الا ذهب
 اليه وسيحتا فاد اسمعته ودم على اوراده مده بصيق

صدرى ولا ارى زيادة فان تركه شر اذهب الى غيره فاشبهه فبقع
 الى مثل ما وقع مع الاول فان تركه شر اذهب الى غيرها فبقع
 الى مثل ذلك فبقيت مخيرا في امرى من سنة تسع الى سنة
 احدى وعشرين وكنت ابيت كل جمعة في ضريح الولي الصالح
 سيدى على بن حرزهم وكنت اقر البردة مع من يبيت به
 حتى نمتها كل ليلة جمعة فلما كان ذات يوم طلعت ليلة الجمعة
 على العادة فقرانا البردة وختماها ثم خرجت من الروضة
 فوجدت رجلا جالسا تحت السدرة المحررة التي بقرب باب
 الروضة فجعل يكلمني ويكاشفني بامور في باطنى ففعلت انى
 من الاولياء العارفين بالله عز وجل فعلت له يا سيدى
 اعطنى الورد ولغنى الذكر فجعل ينفا فل عنى ويتكلم معى
 في امور اخر فجعلت االح عليه في الطلب وهو عمتن ومقصوده
 ان يستخرج منى الغزم الصحيح حتى لا انرك ما اسمع منه فلم
 ازل معه كذلك الى ان طلع الفجر وظهر الفبار في الصومعة فقال
 لا اعطيك الورد حتى تعطينى عهد الله انك لا تنرك فاعطينته
 عهد الله وميثاقه انى لا انرك قال وكنت اظن انه يعطينى
 مثل اوارد من شجنت قبله فاذا به يقول لى اذكر كل يوم سبعة
 الالف اللهم يا رب بجاه سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله
 عليه وسلم اجمع بينى وبين سيدنا محمد بن عبد الله فى الدنيا
 قبل الآخرة قال ثم فمنا محلط علينا سيدى عمرو بن محمد
 الهوارى قيم الروضة فقال له ذلك الرجل استاء فى هذا
 او صبك به خيرا فقال سيدى عمر هو سيدى يا سيدى
 قال فقال لى سيدى عمر عند خروج روحه وانتقاله الى
 الآخرة اترى ما الرجل الذى لعتك الذكر عند السدرة
 المحررة فقلت لا يا سيدى فقال هو سيدنا الحضر عليه

السلام قال سجد رضى الله عنه فلما فتح الله على علمه
 ما قال سيدي عمر قال فبقيت على الذكر فثقل على في اليوم
 الاول فما اكلمته حتى جاء الليل فترجعت بعف على شيا فشيء
 وذاق تصطب معي حتى كتب اكلمه عبد الروال فترجعت
 بعف على حتى كتبت اكلمه عبد الصبي فترجعت في الحصة الى ان
 صرت اكلمه عند طلوع الشمس وبقيت مع سيدي عمر احمد
 ويحيى في الله الى ان كانت سنة خمس وعشرين فأتاه الرواد
 وكتب حالنا معه فقال اندري من شيعي فقلت لا يا سيدي
 فقال هو سيدي العربي المعتالي ولم يذكر لي انه شيخ سيدي
 العربي المعتالي الى وقت خروجه من الدنيا قال شيخنا
 رضى الله عنه واحسوت والحمد لله على جميع ما عني سيدي
 العربي المعتالي من الاسرار والخيرات بواسطة سيدي
 عمر عانت ذلك جعل العج ولم تكن سيدي عمر حاملا لاسرار
 سيدي العربي بأسرها اما كان عنده بعضها وتفصل الله
 سارك وتعالى على تخفيها وراى عليها ما لا ادر على سكره
 وكان سيدي العربي من العارفين بالله مرسل ومن يحضر ويول
 الصالحين في سياته فملت وبعد مائة فقال لا وسمعته بذكر
 مثل هذا من سيدي منصور وكان من الاقطاب فقال انه كان
 من اهل الديوان في حال حياته واما بعد موته فانه لا يحضره
 وذكر لذلك سببا في ان شاء الله تعالى في ابتداء الكتاب قال
 سجد رضى الله عنه وبعد وفات سيدي عمر سلامه ايام وقع لي
 والحمد لله العج وعرفنا الله حقيقة نعمه سبحانه له الحمد وله الشكر
 وذلك يوم الخميس الثامن من رجب عام خمسة وعشرين وثمانية
 وثلث فخرجت من دارنا فرزقي الله تعالى على يد بعض المصدقين
 من عباده اربع موزونات فاشتريت الخوف وقدمت به الى

دارنا فحالت في المرأة اذهب الى سيدي علي بن حرزهر وافد علينا بالزيت
 لعلني به هذا الحوب فذهبت فلما بلغت باب الصوحر دخلتني قسمره
 ثم رعدت كثيرة ثم جعلت تحي تتمل كثيرا فجعلت امشي وانا على ذلك
 والكمال يزايد الى ان بلغت الى قبر سيدي يحيى بن عادل فنعنا الله به
 وهو في طريق سيدي علي بن حرزهر فاشتد الحال وجعل صدرى
 يضطرب اضطرابا عظيما حتى كاس نرقوتي بضرب بحيثى فقلت هذا
 هو الموت من غير شك ثم خرجت من داني كانه بخار الكسكا س
 ثم جعلت داني سطاوول حتى صارت اطول من كل طوول ثم جعلت
 الاشياء تكسفن لي ونظهر كانهما بين يدي فرايت جميع القرى والمدن
 والمدائر ورأيت كل ما في هذا البرورأيت المصرية نرضع ولدها وهو
 في حجرها ورأيت جميع البحور ورأيت الارضين السبع وكل ما فيها
 من دواب ومخلوقات ورأيت السماء وكأني فوقها وانا انظر ما فيها
 واذا بسور عظيم كالبرقي الخاطف الذي يحيى من كل جهة فجاء ذلك
 النور من فوقى ومن تحتي ومن يميني وعن شمالي وعن امامي وخلفي
 واصابني منه برد عظيم حتى ظننت اني مت فبادرت ورقدت على
 وجهي لئلا انظر الى ذلك البور فلما رفدت رأيت داني كلها عموما العين
 تنصر والراس تبصر والرجل تنصر وجميع اعصائي تبصر ونظرت
 الى الثياب التي على فوجدتها لا تحجب ذلك البطر الذي سري في
 الذات فقلت ان الرقاة على وجهي والقيام على سد سواء ثم استمر الامر
 على ساعة وانقطع وصرت بمنابة الحالة الاولى التي كنت عليها اولا
 فرجعت الى المدينة ولم افذر على الوصول الى سيدي علي بن حرزهر
 ونفخت على نفسي واشتغلت بالكاء شرعا ودني ذلك الحال ساعة
 ثم انقطع فجعل ياتني ساعة وينقطع اخرى الى ان اصطحب مع داني
 فصار يغيب ساعة في النهار وساعة في الليل ثم صار لا يغيب
 ورحمني الله تعالى بان جمعتي مع بعض العارفين من اوليائه

وذلك اني لما اصبحت من الليلة التي بعد يوم الفصح ذهبت لزيارة مولاي
 ادريس نعم الله به فلقيت في سباط العدد ول سيدي الحاج احمد الكردي
 وهو امام مولاي ادريس فذكرت له عاريت وما وقع لي فقال انطلق معي
 الى دارنا فذهبت معه الى الدار التي تقرب السقاية التي عوار المسالين
 الذين هم في الصغار من قذسل ودخلت معه وجلس على الدكان التي
 بداخلها وجلست معه فقال اعد علي ما رايت فاعدت عليه فطرب
 اليه وهو سكي فقال لا اله الا الله هذه اربعمائة علم سمعها من
 بذكر مثل هذا قال واعطاني دراهم كثيرة ومرة قال اعطاني خمسة
 مائتين وقال لي سجدها واقص بها سحتك وادافيت لا تقبل لاحد
 يعطيك شيئا وارجع الي فلما اسطيك كلما يحصك واوكده عليك ان
 تذهب الى سيدي عبد الله النابوي فانك ترى حيرا قال فخرجت منه
 وعاريت من ذلك السور حارة مرض موته ثبات رحمه الله وعلمت
 بوصيته فذهبت نحو سيدي عبد الله النابوي فلما بلغت باب
 الخبيسة فادام رجل اسود خارج الباب فجعل يصوب نظره الي
 فاقول في نفسي ما يريد هذا وكان واقفا عند المصخرة الكبيرة التي
 جلس عليها الكرسي فلما طلعت اليه احدث بيدي وسلمت علي وسلمت
 عليه فقال لي اني اريد منك ان ترجع معي الى الجامع يعني جامع باب
 الخبيسة فجلس معك ساعة سكر وتحدثت فقلت حيا وكرامة
 فرجعت معه وجلست في الجامع فجعل يكلمني ويقول اني مريض بكذا
 وكذا ورايت كذا وكذا ووقع لي كذا وكذا وذكروا جميع ما وقع لي
 فطرحني والله الجمل بكلامه ذلك وعلمت انه من اولياء الله تعالى
 ومن العارفين وقال ان اسمه عبد الله النابوي وانه من ربوا
 وانه امامنا له اس بقصدي فمرحت وعرفت مكره كلامه الفقيه
 سيدي الحاج احمد الكردي رحمه الله فانه كان من اهل الخير
 والصالح قال فمعي معي سيدي عبد الله النابوي يرمي دني وسدني

ويقويني ونحو الخوف من قلبي فيما استأهده بقية شهر رجب
وشعبان ورمضان وشوال وذى القعدة وعشر ذى الحجة فلما
كان اليوم الثالث من يوم العيد رايت سيد الوجود صلى الله عليه
وسلم فقال سدي عبد الله البرناوي ياسيدي عبد العزيز قبل
اليوم كنت لثافي عليك واليوم حيث جمعك الله مع رحمته تعالى
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم آمن قلبي وإطمان خاطري
فاستودعك الله عز وجل فذهب إلى بلاده وتركني وكانت فاقته
معي بقصد أن يحفظني من دخول الظلام علي في الفتح الذي
وقع لي إلى أن يقع لي الفتح في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم
لأنه لا يخاف على المفتوح وأما يخاف عليه قبل ذلك قال
ووقعت لي معه حكاية فمن أغربها أنه تصور لي ذات يوم على
صورة امرأة وجعلت تراودني عن نفسها والحث على غاية
الاحكام وذلك أني كنت في جزاء ابن عامر فلفيتني امرأة ملحفة
ملثمة مطيبة بيضا نقية من أحسن النساء فقالت ياسيدي اني
أريد أن أخلوبك وأحدث معك ففريت مصاريبي منها وأسرت في
القرار عنها حتى قلت اني أنجليت عنها في الناس فبينما أنا في الرصيف
فاذا هي واقفة معي تراودني ففريت منها مسرعا حتى بلغت الشراطين
وقلت ما بقي لها طمع فثقلت مشيتي وأذا بها واقفة معي تراودني
ففريت منها حتى بلغت الشماعين فاذا بها واقفة معي ففريت منها
حتى بلغت شرق مسجيد القرويين فقلت نجوت منها وأذا بها واقفة
معي ففريت منها حتى بلغت الصفارين فقلت نجوت منها وأذا بها
واقفة معي ففريت منها حتى بلغت الشماعين مرة أخرى فقلت نجوت
فاذا بها واقفة معي ففريت منها حتى بلغت مسجيد القرويين فدخلت
إليه فقلت الآن نجوت فلما وصلت البثريا الكبرى فاذا بها واقفة
معي فغلبنى الحال وكدت أصبح حتى يجتمع الناس علي وعليها

فادابها انعلت ورجعت سيدي عبد الله الراوي وقال فعلت
 هذا انك واروب ان احترك لما اعلم من كربة مثل السرفاء الى النساء
 بوجدتك كما الحب والجد لله رفرح باللك عام الفرح قلب وسياق استاء
 الكتاب بعض العوايد من معارف سيدي عبد الله الراوي بعضا
 الله به قال وكات وقاه سنة ست وعشرين وسمعتة يقول
 في المدة التي ذهب سيدي عبد الله الراوي الى بلاده كتبت مع سيدي
 عبد الله الموم وقال لي وقلت له وفعلنا كذا وكذا ونحو هذا وكنت
 في تلك المدة احرج معه رضى الله عنه وادهب واحيى بحسب السعارى
 الا في اول الاوقات فكنت اذا سمعت هذا منه اقول له اليس
 ان سيدي عبد الله ذهب لبلاده فقال لي رضى الله عنه ما من الصالحين
 بعدوا ن ساعدت او طابهم حتى ان صالحا في المغرب يريد ان يتحدث
 مع احرق السودان او بالصرة او نحو ذلك فراه بكلمة وهو عسر له
 من بكر رجلا الى حبه واد اراد بال ان يتحدث معهم يتحدث وهكذا
 الرابع حتى يرى جماعة من الصالحين متفرقين كل واحد منهم من قطر
 وهم يتحدثون عسر له القوم المجتمعين في موضع واحد فان ولما مات
 سيدي عبد الله الراوي ورت ما كان عنده من الاسرار والجد لله
 قال رضى الله عنه ومن حملة من لقيناه وكان من الاكار وبلغ درجته
 القطايبه فكان من حملة الاقطاب سيدي منصور بن احمد
 وكان اجتماعي معه فلحسوف الشمس شهر وسب اجتماعي
 معه انه كان رضى الله عنه محمد بن العزل ساسا من حملة الساحر
 ودهسا ناحي علول لا ينظر من علمه صفة السمح قد جلب الى طرار
 جعلت انظر مع من يمدد فوجدت رجلا فاسمعت معه فلما فرعا
 واروب ان احرج صاح في رجل لا اعرفه من هو فقال لي اني
 اريد ان احدث معك قضية فقال ممن اب فقلت شريف فقال
 احار واطهار وماروبه قال ما اسمك فقلت عبد العزيز فقال

حبا وكرامة تترقال الكتاب وامر فقلت ما نأ فقال اني اريد ان
 اعلم هل لك من زوجة وارلا فقلت نعم فقال وهل لك من دنيا
 فعلت لا فقال خذ هذه الموزونات واذا هاتلا ثون موزونة
 قال رضى الله عنه فخذ اسبب معرفتي به ووقعت لي معه
 حكايات واسور عجيبة سياتي بعضها ابتداء الكتاب والقصبة معه
 في محبة الله ورسوله الى ان توفي سنة تسع وعشرين قلت
 وكسوف الشمس كان في التاسع والعشرين من المحرم فاحسب ثمان
 عشرة ومائه والفل فلها في العشرة نحو من اثنى عشر عاما وقلت لتخبرنا
 رضى الله عنه ايها الكرمي سيدي عبد الله البرناوي اوسبدي منصور
 فقال رضى الله عنه عبد الله البرناوي وان كان كل منهما فطبا قال
 رضى الله عنه ولما مات سيدي منصور ورتب ما عنده والحمد لله
 قال رضى الله عنه ومن جملة من لعبته سيدي محمد اللهاج وولاده
 بفرب تطاوان كما ان سيدي منصور من جبل حصب من الحصص قال
 وكان سبب اجتماعي معه انه لما مات ابونا ذهب عمنا وباخي
 الغزني الى طراز يخدمون فيه الشاشية وكان بعض من يخدم هناك
 وباس سيدي محمد اللهاج لغربه بقصدني ويجلس معي ويتحدث
 حتى وقعت بيني وبينه المعرفة التامة ووقعت له معه حكايات
 عجيبة وكرامات غريبة سياتي بعضها ابتداء الكتاب ان شا الله تعالى
 وكان اجتماعي معه قبل سيدي منصور اجتمعت معه في عام اثني
 عشر ومائة والفل وكانت وفاته بعد سيدي منصور بامام
 قليلة ولما مات ورثته والحمد لله فقولاهم الذين اجتمع معهم
 الاجتماع المعروف اولهم شيخ السيوخ وقطب العارفين وامام
 الاولياء والصالحين سيدنا الخضر عليه السلام وثانيهم سيدي
 عمر بن محمد الهواري خديم روضة سيدي علي بن حرزهم نفعنا الله به
 وكان ذلك بوصية سيدنا الخضر كما سبق وثالثهم سيدي عبد الله

الراوى وكان اجتماعي معه ماى يوم الفتح وراى بعض سيدى مصر
 ابن احمد وجامعهم سيدى محمد اللهاج قلت وقد اجمع احبا
 اجمع جماعة من الاولياء ورفعه وساقى ذكرهم اساء الكتاب ان
 شاء الله تعالى ومن حملتهم عوت زمانه وعارف وقته واوامه
 سيدى احمد بن عبد الله المصرى سمعت سيجارضى الله عنه
 يقول فى اليوم الذى دخلت فيه الى الديوان لم يكلم سيدى احمد
 ابن عبد الله فى ذلك اليوم وكذا غيره من اهل الديوان الا بالوصية
 لى والتوكيد على كتمان السر وامر سيدى احمد بن عبد الله كل من
 عنده حكاية فى ذلك ان يحكيها قال رضى الله عنه فكنوا نحو اس
 مايتى حكاية سمعت من سيجارضى الله عنه ناسه منها الحكايم
 الاولى حكاية سيدى احمد بن عبد الله العوت رضى الله عنه قال
 رضى الله عنه كان لى مريد وكنت احده حاشديدا فكتب ذات يوم
 اعظم له امر سيد الوحد صلى الله عليه وسلم فقلت له ما ولدى لولا
 نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما طهر سر من اسرار الارض
 فلولاه هو ما نورت عنى من العمون ولاخرى نهر من الانهار وان
 نوره صلى الله عليه وسلم ما ولدى يهوى فى شهر رادى راج
 مرات على سائر الخبوت فيقع لها الاثمار بركته صلى الله عليه
 وسلم ولولا نوره صلى الله عليه وسلم ما اثمرت وبيا ولدى ان
 اقل الناس ايمانا من يرى ايمانه على دانه مثل الحمل واعظم منه
 فاحرى غيره وان الدات بكل احبانا عن حمل الايمان فريدان
 ترسه فيصوب نور السى صلى الله عليه وسلم عليها فيكون معيا
 لها على حمل الايمان فتستحليه وتستطيعه فيبدا انا ذكر له تطهير
 صلى الله عليه وسلم واعد له الخراب المكتسبة منه حتى عنت
 فيه صلى الله عليه وسلم فلما رانى حصل لى ما حصل قال يا سيد
 ما قدمت عليك الا جاء هذا السى الكثر والاما اعطيتى السر

فأردت ان امتنع فرايت الجاه العظيم فسا عقمته واعطيته السر
فلم يبق الا مدة قليلة وشهد واعليه وقتلوه وذلك انه كان من
عرب خوز وكان قاطنا بضاحية المحلة من اعمال مصر فلما سمع مني
السر ذهب وجمع عليه جماعة وجعل يدكر لهم السر فلم تطقه
عقولهم فعملوا عليه البينة بما سمعوا منه وقتلوه المحكاية
الثانية قال بعضهم كان لي مر بد خدمني اثني عشر عاما وكنت احبه
حبا شديدا حتى اني اردت ان ازوجه ابنتي قال وكنت اغيب في كل
جمعة ثلاثة ايام اجلس بساحل البحر نصا فغسبت في تلك المدة
بحبي العبد وكان لي اولاد سبعة وبنات ثلاث وخادم فحبت
الي الدار فوجدته كسي جبعهم واستري لهم كل ما يخصهم وفرحت
بذلك غاية الفرح فلما لقينه رغبتى وطلب مني ان اعطيه السر
والح علي في ذلك فاعطيته السر وانا كاره فلم يبق الا اربعين
يوما وعملوا عليه البينة بما سمعوا منه من الاسرار التي لا تطيقها
العقول وطلبوه المحكاية الثالثة قال بعضهم كان لي مر يد خدمني
مئتين سنين وكنت احبه حبا شديدا فخدمته وحسن معاشرته
ولانه كان من اهل حوثنا ومن جيراننا وكانت لي امرأة يعقربها
المرض كثيرا وكان للمريد امرأة جميلة فياتي بها لاه انا فباشر
الخدمة التي لا تطيقها امراتي فكان هو وامراته يخدمان
وكنت احبه لذلك حبا شديدا فيبينا انا ذات يوم واقف
في موضع من المواضع اذ ابه اتي بصبيبة له صغيرة في يدها
مصحف فلم اشعر الا بالصبيبة سقطت بين رجلتي وفي يديها
المصحف فقلت بعد ان تاخرت وتقمقرت ما تريد يا فلان
لهذا دخيل عظيم وعوريط كبير فقال يا سيدي اريد ان
تعطيني السر فقلت له يا فلان انك لا تطيقه وان السر امر
عظيم وخطيب جسيم لا تطيقه الا من قوا الله عليه وان

وان تلقى السرق لاقن بحامله مخ مخ وفي موحه هادوكه وحققه فعالم
ياسدي اعطى السرق في اطيعه فمال فمطرت الى خدمه وخدمه
امره والى المعرفه الى كاس بيتا والى الدحيل الذي اتي به فعلت
له نعم انا اعطيتك السر فاعطيتك السر قال شيخنا رضى الله عنه
فاحد السر بلادات وكل من احذه بلادات فانه يهلكه فعلم بالمراد
بالدات فقال داب السخ وامرارها وهي لا تسفل الى المرید الا بعد
وفاب السخ قال والولى تقدر على اعطاء السر ولا يقدر على اعطاء
الذاب الا الله تعالى فاحد السر وانطلق وتعب عن السخ بلاده
امام فلم يكملها حتى جعل سكر في سكره فناء من احب السخ وقال
ان فلان ما يريدك يسكر منك قال فعانى عنه السخ والبلاد سكر عليه
فلم ير له امره في العناء والظلام حتى جاب قافله فخرج منها وركب
الحرفا سر بر مصر والعاد فانه حصل له هذا الشقاء من استعماله
السر فصل اوله ففوت بحرمان الاسلام بسال الله السلامه
الحكاية الرابعة قال بعضهم كنت انا ورجل اخر احب في الله عز
وجل فاتفقا على ان نسبح في الارض ونطلب وليا من اولياء الله
تعالى ياخذ ما ندينا ويجمعنا على الله سبحانه فلم ير نسبح حتى جمعنا
الله نولى من اوليائه فوجدناه يعا طاصفة الرید الخلس واحد
مسا يوقد النار والآخر من الرید للناس والسبح يصعبه فبعنا على
ذلك مدة طويلة فمر ان الشيخ قرب احله فحصل له مرة عيشه من
حسه فآه احى في الله فقال له ياسدي السخ انا اريد منك ان
تقطعي السر فقال السخ رضى الله عنه انك الى الآن لم تطب فقال
لا بد ان تعطيني لي ما سدي قال فالتفت الى الشيخ وقال اسمع فقلت
ما سدي ان كان يحاطرك فاني اسمع فقال اسمع والله يعا ومن لك
من عنده قال فصحت واحدا حتى في الله السر ونعى السخ يرمي
وتوفى وانصرف احى الى بلاده وبقيت في حاوت الشيخ احدم

فيها وكل ما ودده اصرفه على دار الشيخ وكانت له امرأة وتلات
 بنات وذكره بقيقين والحافوت اخذهم اثني عشر عاما رانا على المحبة ما
 نقص منها حتى فلما اكملت المدق تزوجت بنات الشيخ وذهبت كل واحدة
 الى دارها وسافر ولد الشيخ الى ناحية المغرب وتزوج اخوه زوجته
 فلما ابدى على من ارد الالفه فضقت وعزمت على السفر الى بلادى فيسرب
 الزاد وبعت جميع ما عندي ولم يبق لي الا زيارة قبر الشيخ رضي الله عنه
 فلما ذهبت نحو قبره للزيارة وكان في موضع مخوف بعيد من العمارة
 تجلما ررقه واروت ان اصرفه قال له قلبي ويحك اذهب ولا تترك قبر
 شيخك ابدا فلما ركنتي حنافة في الشيخ ووحشة عظيمة فرجفت وبقيت
 عنده ساعة فاردت ان انصرف فادر كني الوحشة ثانيا كما ادر كنتي اول
 فرجعت وبقيت عنده الى الزوال فاردت ان انصرف فلما ودني الامر
 فبقيت عنده الى الليل وانا ابكي من حب الشيخ ووحشته مع ارادتي
 فراقه ثربت على قبره والحال تزايد الى ان طلع الفجر فاني سيدة الخضر
 عليه السلام فلقنتي الذكر وفتح الله علي فذهبت الى بلادى كيف احب
 فررت على بلاد اخي وكانت في الطريق فلما دخلتها وجدتهم مجتمعين لخطيب
 لرجل يريدون حرقه فذهبت لا نظروا الرجل من هو فاذا هو اخي في الله
 عز وجل فقلت للجماعة الذين يجمعون الخطب ما ذنب هذا الرجل فقالوا
 انه يقول كذا وكذا السر من اسرار الله تعالى افشاء وسمعه منه ولم
 تظعه عقولهم فاستفتوا فيه العلماء فافتوا بحرقه فتقدمت الى اخي
 وعرفته ولم يعرفني هو لشدة البلاء الذي نزل به فقلت له ولم اراد
 هؤلاء قتلك وحرقك فقال انهم سمعوني اقول كذا وكذا وما قلت لهم
 فيه الا الحق فقلت له وهل قلت غير هذا فقال ما قلت شيئا غيره
 قال فالتفت الى الجماعة وقلت لهم لا تحذثوا فيه شيئا حتى اجي
 من عند السلطان فاني ذاهب اليه واكلمه واقول له ان هذا الرجل
 لا يلزمه قتل فليكرم بالصبر حتى اجي من عند السلطان ومن اسدث

فيه ساء ما به حاف على صفة فاني ارجوا اذا حكيت السلطان في امره
 ان يرجع فعالت الجماعة انا نصرت حتى ترجع فاطلقت الى السلطان
 فدخلت عليه فوجدت العلماء عنده وهم يتحدثون في شأنه وعرضوا
 على قتله فقلت انهما السلطان نصر الله نصر اعربر وسددك ووحدك
 لما عنه وبرصاه ان ذات سي آدم عليها بلهائه وسنه ويستون ملكا وهذا
 العدد على كل ذات ذات من قبل دانا نصرت حتى فان هذا العدد من الملائكة
 الذين في الذات المقتولة اذا اخرجوا منها بعد الفصل لا يكون لهم شغل
 الا الدعاء باللعنة على من قتل الذات واخرجهم منها نصرت حتى ودعاء
 الملائكة مسجات فتحاف ايها الملك من هذا الدعاء وايضا فان الذات
 عليها سعة والكرام لخطه الكاسين فاذا قتلت الذات نصرت حتى وانهم
 لا يعمل لهم الا فعل كل ما في صحفه المقتول من سياب فسلوبه من
 صحفته وبعملوه في صحفة العايل وكل ما فعل العايل من حسنة
 فانهم يبقاونه بها وبعملوه في صحفة المقتول وهذا شغلهم
 الى ان يموت العايل ثم يصير هذا ذكر لهم فيذكرون ما فعل العايل من
 السئات وذكر الملائكة كالمطر فكل ذكر من مده فان ذكر والحداس
 يرل عليه السوء وان ذكره يحبر يرل عليه الخير فلا يرلون يذكرون
 المفعول بخير والخير يرل عليه ولا يرلون يذكرون العايل بشرو الشر
 يرل عليه اما تحاف من هذا ايها الملك فعال الملك ان العلماء هم
 الذين اقتصوا قتله فقلت فاهم محلوا تحت اقتصوا قتله وكان من
 حقه ان يطرر واني لقطه وقصده فاد اقتصي لقطه قبله فيسئل
 عن قصده فان كان قصده صحيحا فلا فعل عليه فابعدوا الرجل حتى
 يحضر وامسلوه عن قصده قال فقال العلماء رضى الله عنهم هذا حق
 وموافق يجب علينا ان نعمل به فمعتوا الى الرجل فمسلوه عن قصده
 فوجدوه صحيحا لا يجب عليه قتل في اواسيله فقلت لتجبا
 رضى الله عنه فما فعل بعد محليه مسيله قال سلبه اخوه الذي

فكده وصنعه من جملة الغوامر واخذ جميع السر الذي كان الشيخ اعطاه
له فطلب فما حال صاحب الحكاية الاولى والثانية بعد قتلها فقال
رضي الله عنه ما نال على الولاية واما صاحب الحكاية الثالثة فانه
مات على كفر فاستل الله السادسة الحكاية الثامنة قال بعضهم
كان لي سر يد يخدعني اثني عشر سنة وكان مع المريد سمعاً وكرماً فافسد
عليّ وعلى الفقراء اخوانه ما ينفع على فطار وكان لي اح متصل
بخدمه السلطان قال فغضب السلطان ذات يوم على اخي وري
عليه عالة كثيرة الا يطيقه وكنت معظمها عند الناس وفي قلوب
الناس فلم يستطع الخزن ان يمسن بمكروه قال فافسدهم بالريد
وقال باسيري السبع لا بد ان تعطيني السر او تعطيني جميع
ما افسدت عليك وعلى الفقراء من المال الكثير اوجد عولاً للخزن
فاختر لنفسك واحدة من هذه الخلال الثلاث قال فعلت يا ولي
امير الله وسيعطيك سبحانه السر كفي تحب وفوق ما تظن واد
تسكت في كلامي هذا فاني اعطيتك عهد الله وميثاقه عليه فلم
يزده كلامي الا تقورا وتقرضنا على امانتي فقال والله لا افارقك الا اذا
اعطيني جميع ما افسدت عليك من المال او ندعوك للخزن قال ولو
وجد الخزن الى سبيل ما فلتني فاكتر على من كلامه السابق وجعل
يرده على فازلت ما على راسي ودعوت له بالسرف اعطاه الله
السر فلم يبق الا اياماً قليلة حتى رأى شيئا حجب الله عقول عباده
عنه لا يبالا تطبيقه فجعل يذكره للناس فلما سمعوا ذلك منه
جعلوا عليه البيعة وقتلوه من ساعته ولو انه صبر حتى ياخذ سر
الذات الذي يدوم به سر الولاية لوفقه الله تعالى ولم يذكر شيئا من
اسرار الولاية لكن لما استهيجل عاقبه الله تعالى فقلت لشيخنا رضي
الله عنه فعلى اي شئ مات هذا فقال مات على الولاية فمذت الله
تعالى له والاسرار الذي مات عليها هو لا سمعناها من شيخنا

رضى الله عنه ولم يكتبها لكونها من الامور التي لا تذكر والله تعالى اعلم
 لما عنه ويرى به مكره شيئا ونسبه الظاهر امره ولم يحضر على
 هذا القدر من الحكايات الثلاث الملقاة بالله للوفى الفصل الثالث
 في ذكر بعض الكرامات التي ظهرت على يد الشيخ رضى الله عنه اعلم
 ان شيئا رضى الله عنه عرس وساده كله غيب وصله لا يحاج
 الى كرامة لانه كله كرامة فانه يوصى في العلوي التي تعرفها البعول
 ويأتي فيها ما يوافق المعقول المعقول مع كونه اسيا فانه لا يعجز
 القرآن المرر فصار على ان يسامر تقاطع من العلوم مع انه قط
 لم يرق مجلس درس من صغر الى كبره ولست انا لكرامه التي لا كرامه
 فوقها وفي سلامة العبيدة واستقامتها ولما حضر الله به سألته من
 سجدته في التوحيد فسرد على عهده اهل السنة والجماعة ولم يدار
 منها سياتي وقال في مرة انه لا يعجز على الصد الا اذا كان على عقيدة اهل
 السنة والجماعة وليس له ولي على عقيدة غيره ولو كان عليها فصل
 المصحح لوسم عليه ان يوب بعد المصحح ويرجع الى عقيدة اهل السنة فلب
 وكذا ذكره الذين الروكسي في شرح جميع الخواص للسكي ولم ار
 اسمعه رضى الله عنه يمدح اهل السنة وسمى عليهم كبرا ويقول ان
 احبهم محبة طيبة ويطلب من الله تعالى ان سواه على عقيدتهم ثم
 جعلت التي عليه شيئا من سنة اهل الاهواء فيعهم التشبه عار وبشر
 احسن من روي عن عينا بطريق السهود والمان صدمع عنه في امر
 الرونية وسر الالهية وهو يحب ما لا يمين رات ولا ادن سمعولا
 حطر قط على عولها مع كثره مناسا للمقول والمقول سى ان من
 وفقه الله تعالى وباطله في هذا الباب وبالحال معه في احوية سنة
 اهل الاهواء فانه يكتسب منه قوة ويحصل له ملكة بعد رعا على
 بل تشه اسين وسعلى فرقة وقال في مرة رضى الله عنه مسير
 الى الكسف والمان الذي فتح الله عليه به ما آتيا الاماريا النون

احد ما لا يرى فان الرسوا لا ينقطع الا بالرقية شعر صالته من
 اساديش العذابات جل الواجب فيها التفويض الذي هو طريق السلف
 او التأويل الذي هو طريق الخلف فقال رضي الله عنه الواجب فيها
 التفويض وشان الوجوه عظم ولا يقدر العباد قدرها ولا يبطنون
 الوصول الى تنقيح كنهها قال ولوان اهل الدنيا ارادوا التوفيق على
 حقيقة ما سمعوا في غير اهل الجاه ما افهم ذلك فان العجب ليس
 كالعجب والتميز ليس كالتميز والذهب ليس كالذهب ولو فتح الله على
 عبد ونظر الى ذهب اهل الجنة وذهب الدنيا وعش الحمة ومنه
 الدنيا لوجد للعالمى متباينة الى الغاية ولم يجد بينهما اشتراك الا في
 مجرد الاسماء وكذا اهل الارض النامية بالعبادة الى غير اهل الارض
 الاولى فانه لو سمي لحم العسل والسمن والبن والتخمر ونحوها اسما
 ببعض ما ياكلون فانهم لا يلبثون الى معرفة العسل وما ذكره ذلك
 ان هذه الاشياء مفقودة في الارض النامية فاذ كان هذا في
 الحادث مع الحادث فكيف بالقدير سبحانه مع الحادث فالواجب على
 العباد اذا سمعوا شيئا من احاديث الصفات ان ينصروه تعالى
 عن الظاهر المستحيل ويفوضوا معناه الى الله عز وجل فليست
 والتفويض هو قول مالك وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري
 وسجاد بن زيد ونجاشد بن سلة وشعبة وشريك وابو عروانة وغيرهم
 والاوزاعي وابو حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل والوليد بن مسلم
 والبخاري والترمذي وابن المبارك وان ابن سائر ويوسف بن عبد الله
 وهو قول اهل القرون الثلاثة الذين هم خير القرون حتى قال محمد
 ابن الحسن الشيباني صاحب ابى حنيفة اتفق الفقهاء كلهم من
 المشرك الى المغرب على الاجمان بالقرآن والاحاديث التي جاءت بها
 الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب من غير
 تشبيه ولا تفسير وقال امام الحرمين في الرسالة المتقدمة اختلفت

مسالك العلماء في هذه الطواهر وراى بعضهم ماويلها والرمز ذلك في آي
الكتاب وما يصح من السن وذهب السلف الى الانكشاف عن
الماويل وتعرض معاسها الى الله عز وجل والذي يرضيه رذايا ويدرس له
به عقيدة اساع سلف الائمة للدليل العاطع على ان لاجماع الامة سجده
فلو كان ماويل هذه الطواهر احمالا وشك ان يكون اهتمامهم به و
اهتمامهم بمروج السرعة واذا انصرف عصر الصلوة والتابعين على
الاصرار على الماويل كان ذلك هو الوجه للسماح قال الحافظ بن
حجر وقد تقدم العمل عن اهل العصر السالك وهم فقهاء الاقتصار
كالثوري والاوراعي ومالك والليث ومن عاصره وكذا من احدث
عنه من الائمة فكيف لا يوفق بما اتفق عليه اهل الترون الثلاثة
وهم حجر العرون مسهاده صاحب الشريعة ثم ويتبرقوله وقد تقدم
القول الى ما يخصاه من كلامه في سمية من سبق ذكره بتقيده
سما رضى الله عنه في عقيدة اهل المرون الثلاثة وهذه هي
الكرامة التي لا كرامه فوقها قال الحافظ بن حجر قال ناصر الدين بن
المير الاستقامة يستحيل ان لا يكون كرامة بخلاف غيرها من الخواص
فقد يكون حجة وقد يكون هبة وبعد سماك هذا الكلام فاعلم
ان ما شهدناه من كرامات المسيح رضى الله عنه وكشفاته شئ كبير
لا يمكن ان يستغاضه فلندكر بعضه من ذلك انه مات في ولده اول
معرفة به عرفت عليه امه وكان مات ولد لعزقل ذلك فحملت اسلمها
وقلت لها سمعت سيدي احمد بن عبد الله صاحب المحمية يقول
اني اذا نظرت الى الصبيان ونظرت الى الامور للمستقلة المار له
رحمتهم ومن مات منهم سلم من ذلك وقد مات ولدك ونحو هذا
الكلام مما يسليها ويصبرها فقلت سيدي رضى الله عنه عبد الصبح
فقال انكم قلتم المارحه لمروحتكم كذا وكذا وذكر الكلام الذي علمته
عن سيدي احمد بن عبد الله فعلمت انه كاشفى عما وقع في الدار

ومن ذلك انه رضى الله عنه كان يأكل القرنفل لضرب صدره فصارت
تشم منه رائحة طيبة وهى رائحة القرنفل فكنت اشمها منه كثيرا
اذا كنت معه بالنهار فاذا تنفس خرجت رائحة القرنفل مع نفسه الشريفة
شمرت اشم تلك الرائحة بنفسها اذا كنت فى دارى ليلا وقد سدت
الابواب وهو يداره براس الجنان وانا اسكن فى كرنيزيقاف معقودة
فجعلت الرائحة تفوح علينا فى البيت المرة بعد المرة فانتبهت لذلك
واعلمت المرأة بذلك وكانت تحبه حبا شديدا وكذلك هو رضى الله
عنه بحبها حبا شديدا ثم طال امر الرائحة علينا مدة كثيرة واياها
عديدة فقلت له رضى الله عنه ان رائحتك تكون عندنا ليلا ونشما
كثيرا فهل تكون عندنا فقال رضى الله عنه نعم فقلت له على سبيل
الضمك فانى يا سيدي اتيم الرائحة حتى اقبضك بيدي فقال
رضى الله عنه بمنازحا وانا اتحول الى زاوية اخرى من البيت ثم
ذكرت له مرة اخرى امر الرائحة فقال هذا الشم فاين الشوفة وقال
لى رضى الله عنه مرة اخرى انى لا افارقك ليلا ولا نهارا وقال
لى مرة اخرى حاسبنى بين يدي الله عز وجل ان كنت لا انتبه لك فى
الساعة الواحدة خمسمائة مرة وقلت له مرة يا سيدي رابت
فى المنام ذاقى وذاتك فى ثوب واحد فقال هذه رؤيا حق واشار
انه لا يفارقى ليلا ولا نهارا وقال لى مرة انى رايتك فى هذه الليلة
فرد بالک فلما كان السدس الاخير من الليل وانا بين اليقظة والنمار
انا رضى الله عنه فلما دنى منى اسدت بيده الشريفة فقبضتها
فتبعتها وانا اريد ان اقبلها فلما قبلتها وقبلت راسه الكريم
غاب عى ومن ذلك ان السلطان نصره الله كتب كتابا وارسل
معه اثنين من اصحابه يرسم ان اذهب الى مكناسة لاصلى بالنار
فى جامع الرياض فنزل بى ما الله به علم فلما سمع بذلك قال لى
لا تخف فانك ان رحلت الى مكناسة رحلتا معك ولكن

الى امر عليك وما طلوه عليك لا يكون قد صحت معها الى مكاسة
 وسلك الله الامر على خير ولا كان الا كما قال الشيخ رضى الله عنه
 رجعت الى دارى فاس ولما سمع بذلك والد الروحة العنقة
 سيدى محمد بن عمر كتب الى ويقول انك قد صحت من مكاسة ولم
 تلتق مع السلطان نصره الله ولا فاصلت نفسك فلا تدرك
 ما يرسل بعد ذلك فالى ان ترح الى مكاسة ويلقى مع
 السلطان نصره الله وتظهر له الرضى بقول الجماعة في السجود
 المذكور وغير هذا لا فعله فانتب بمكتوبه الى الشيخ رضى الله عنه
 فقال لي اقم في دارك ولا تحس حركوها فكان الامر كما قال الشيخ
 رضى الله عنه وهذه كرامة عروسة ولو شرحت امر الحكاية لظهرت
 العراة التي اشربا لها حتى كان بعض اصحابها من المقرين بمكاسة
 يقول ما راينا العرب بما فعلت بنت اليك السلطان نصره الله
 كرامة واكد عليك فيه وارسل اسير من اصحابه وقد مات اليك
 ثم انما سمعت من اللقاء معه ورجعت الى فاس ولم تبالي ان
 هذا الشئ عجيب وكل ذلك من بركة الشيخ رضى الله عنه ومن
 ذلك ان المرأة حصل لها حمل فقال هو ذكر ولما كان تاسعها
 وعادتها ان تصع في اوله ساءها ووجع واشتكى كانه وجع
 الولادة فقال رضى الله عنه ان الوجع الذي تزرون من صدر
 رلى واما الولادة فانهما بعيدة فكان كما قال رضى الله عنه ومن
 ذلك اني التقت مع الفقيه سيدى محمد ميارة فاعطى للشيخ رضى
 الله عنه اربع مورويا فقال لي الشيخ بعد ذلك ان سيدى
 محمد ميارة شئ كبير اذ حل يده في حبيبه طرحت له مورويا
 لم ير بها فردا ثم اخرج ما يرصى ودفعه لنا فلقيت سيدى
 محمد ميارة فذكرت له ما قال الشيخ فقال قال الحق طرحت
 مورويا رديتة فردتها واعطيت الحفيد وكتب انكم مع الفقيه

لما كور بن جري ذكر رجل يعتقد فيه الخبر الفقيه المذكور فاشرف انا الى
 ما اسلم فيه فقال السج انك لما ذكرت ما ذكرت في الرجل ارتدت مصارفة
 في خوفه من قوة بينه للخبر في الرجل فلفيت الفقيه المذكور وذكرت
 له ما قال الشيخ رضي الله عنه فقال صدق والله لقد كان الامر كما قال
 ومن ذلك ان ولده سيدي ادريس اصطحبه الله وانبتته بنا تاحسنا
 مرض مرضا عتوفا واخره ذلك امد كثيرا فدخلت ذات يوم بعد
 المغرب على الولد واذا به لا يتكلم من قوة المرض وغلبته فاحمر بخامره
 فلما خرجنا قال لي الشيخ انه لا يموت من هذا المرض والله سيعافي
 فكان كما قال رضي الله عنه وكذا وقع لامنته السيدة فاطمة اصطلمها
 الله نزل بها مرض وطال امرها فقال لي انها لا تموت منه وابها ستعافي
 فكان كما قال رضي الله عنه وكذا دخلت معه على ولد الفقيه سيدي
 محمد ميارة لنعوده وقد نزل به مرض عظيم فقال الشيخ رضي الله عنه
 انه لا يموت من هذا المرض والله سيعافي فكان الامر كما قال رضي الله
 عنه وكذا مرض ولدا صاحبنا سيدي الحاج محمد بن علي بن عبد العزيز
 ابن علي المرابطي الشجلاسي فقطع منه ابوه الاياس فيما اخبرني به
 فذكرت امره للشيخ رضي الله عنه وقد خرجنا من صلاة الجمعة بنامع
 الامدلس وتوجهنا نحو باب الفتوح فقال رضي الله عنه ما عنده
 باس وان امه لا تخب ان يموت ولو مات لنزل بامه ما لا تطيقه
 فصولا يموت وكان الامر كما قال رضي الله عنه وهو لا اكلم في قيد الحياة
 الى وقتنا هذا وهو الثامن والمثرون من ربيع الاول عام ثلاثين ومائة
 والارب ومن ذلك ان انا ذهبنا لزيارة القطب مولانا عبد السلام بن متيش
 بنفعنا الله به امين وبلغنا اليه عند صلاة الطهر وكنا نظن ان يقرب بنا
 عنده واذا به رضي الله عنه يقول لا تقطروا على الدواب حتى تريح من
 زيارة الشيخ فصعدت معه الى قبر الشيخ عبد السلام وروانا ما قال لي
 كيف كانت زيارتك ودعواتك قلت دعواتي في هذه الزيارة وصرفها

عليه بعد خلست للرباره وانا ادعوك صبر ولم ادع لنفسى مصلح من فري
 فعال رضى الله عنه وكذلك اما كاس ريارى كلها لك ولم ادع لنفسى
 عرجت بذلك عامه الفرح والله الحمد ثم رلنا من الحبل وامرنا بالذهاب
 الى مدينة تطاون فعلمنا ناسيدى ان المديسه شيله ولا تقدر على
 وصولها في هذا اليوم وامرك مطاع فمرر علينا فعلمنا انه لا يامر الا
 بصواب فركنا على الدواب ولم نزل نصير الى ان طلع الفجر فدخلنا مدسه
 تطاون ونفس دحولنا ارسلت السماء غرايلها وجات الامطار التي
 لا تطاق ودامت يومين فاصعدنى رضى الله عنه الى سطح الدار الى
 نزلنا بها والامطار ترل فقال اسطر الى هذه الامطار الغريه فقلت
 نعم يا سيدى فعال لاحلها سرب بكر ليا دافى لما ملعت الى مولاي
 عند السلام ورايتها وانطق يكون لو صدقتا هذه الامطار في تلك السلام
 ولا عندنا ما ناكل ولا ما ناكل واسا نرتدور على قلب ما سقى تقي من
 المشقه الا ما لنا ان يحويها من الموت ثم قلت يده الكرمه وقلت حرلكم
 الله عما سيرا ولا حرجا من تطاون بعد اليوم من حرجنا والامطار
 في اسد ما يكون فقلنا ناسيدى عرفنا من الامطار واردا ان نرجع اليها
 فسكت عما نرجعنا واردا ان نشتري سعر العلف الدواب فاني
 علما نرجعنا والامطار في اسد ما يكون فلم يسر الا مياد او ميلين
 ولحاسب السحاب ومكنت الرياح وطهرت الشمس وطاب الزمان
 واعيدل الحال ففحصنا من ذلك مر لما كان نصف العصر فلما يا سيدى
 ان ما ناكله الدواب فسأل الناس على العمارة فقالوا بعيدة لا نلحقها
 حتى يذهب نصف الليل فسكت وجعل يميتى ما وحيى سامعون مطيرون
 فلما قرب المغرب قال فيلوا دات اليمين فخرجنا عن الطريق وعدلنا
 الى داب اليمين فلم عمن الا قليلا ووجدنا اندرام ندرس وعين ماء
 فربيه منها فعال امرلوا هما فقا انى الله للدواب عما ناكله فامرنا بالاحد
 من الابه وراحدنا واعطسا الدواب ماكل وبتنا محسن مبيت سحر

لما بلغت الغصاة أو قرب منها جاء رب الانذر ففرح بنا غاية الفرح
 واعطاه الشيخ رضي الله عنه أكثر مما أكلت الدواب ففرح وسر بذلك
 وبات مبنا وأكل من طعامنا وصار كأنه واحد منا وكذا وقع لنا مرة
 أخرى قبل أن نبلغ إلى الشيخ عبد السلام فانالما قطعنا عقبة بنى زكار
 وفات وقت العصر ونزل من كاف قطعها من الناس قبلنا فلنا له
 ياسيدي قد نزل الناس الذين جاؤوا قبلنا فقال سبروا قلنا ياسيدي
 كيف نسبر ولا نعرف طريقا وليس فينا من يعرفها فقال سيروا فمروا
 فتركنا الناس ولا دليل معنا فلم نزل نمشي والله سبحانه يهتد الطريق
 حتى بلغنا إلى عين ماء وبقرها انذر قد درست فلقينا رجاها بها
 فدلنا على النزول فيها فزلنا وبتنا أحسن مبيت وباتت الدواب
 تأكل النبن وباتت ذواب الذين نزلوا قبلنا على غير بن وسحنا
 منه في هذه الزورة الكريمة علوما من الحقائق والدقائق وقد
 كتبنا الكثير منها في هذا الكتاب وإذا كان يتكلم معك في الأماكن
 والمواقع تظن أن لم تكن تعرفه أنه سافر إلى المواضع التي أخبر عنه
 وأنه من عاينه ورآه وما هو إلا المكتشف الصحيح وكرمه بسافر
 إلى المواضع البعيدة بلا دليل ثم سلك في سفره ذلك طرقا نافذة
 لا يعرفها أكثر الناس وقد قال ذات يوم للعقبة سبدي على بن عبد
 الله الصبياني رحمه الله وكان مسكنه بالصباغاب على أربع مراحل
 من مدينة فاس إلى جنت مع جماعة وأكبن على الخيل حتى بلغنا إلى
 موضع وصفه له وسماه فركت القوم هناك ودخلت لم يستدكم
 ثم جعل يصفه له ويصف له داره وكانها نصب عينيه وذكر له
 ركوب الخيل ستر المكتشف قال لنا سدي على رحمه الله والله لقد
 وصف المعينة الذي لا يريد ولا ينقص ثم قال له إن الموضع لابن
 نربطون فيه التحيل فيه فمروا من الأكاير فلا تقودوا فحشوا ووردوا
 الأمركا قال رضي الله عنه فاحذوا ذلك الموضع فزارة وسمعت

الشيخ رضي الله عنه يقول في ذلك الولي انه من انا شاي يسي لرب كان
 عننا وصريح الى بذلك وكنت حال سامعه ذات يوم فراه رجل من
 اهل را راي معه بعدها الف باحية مرفوعة فعال من ان اسم
 فعال له من اصل واحد رضي الله عنه يصف له السلوك ويذكر له
 مواسع وعلامات والرجل يمدقه ويطن انه فيمن قدم الى الموضع
 لم يقام الرجل الفت الى وقال ان الناس يحسبون المكشف وفيه ضرر
 عظيم على الولي وعلى من يريد ذلك منه اما صرره على الولي فلو ان
 فيه من ولا عن مساهدة الحق الى مساهدة الخلق وذلك انحطاط
 عن الدروة العليا واما على الذي يقصده من الولي فلو انه لا يقصد
 من الولي المكشف والكرامة اليه من كانت محبته على صدق فاد
 ساعده الولي فقد افر على حاله وانقاه على عماره وسياقته لن تراه
 الله شرح هذين الامرين في اساء الكتاب ومن ذلك ان بعض
 الاشراف كان يقرأ على شياء من العلوم الدقيقة فكنت افسرها
 له بحسب ما عدي فكان يحبه ذلك ويقول ما وجدنا في الفقهاء
 من يشرح لنا هذا الشرح الذي يشرحه انت جميعا انا اشرح
 له ذلك الكتاب فاد اصاح الكتاب استار الى مسئلة كثيرة
 فيها سر من اسرار الله تعالى فعال الى الشريفة ما معنى هذا الكلام
 فقلت له لا ادري وحفت من استياء السر فلم ير الشريفة يرش
 فعلت له والله لا افسرها لك الا اذا اعطيتني اليهود والمواثق
 انك لا تتكلم بما تسمع مع قريب ولا مع بعيد فاعطاني ذلك ورس
 له المعنى المراد واحسنته عن جميع الاسكالات الواردة العارضة حتى
 ظهرت له المسئلة ظهور الشمس فشرح الشريفة بذلك ما به الفرج
 فقلت له ان لغيت شيئا الا ما رضي الله عنه يوما من الايام
 في دهرك واخر الكلام الى هذه المسئلة واراد ان يشرحه لكم
 ما ظهر لكم من صور نفسك بصورة من لم يسمعها ولا طرقت

سمعه فاعطاني العهد على ذلك ايضا ثم اتى التقيت مع سيدنا الشيخ
 في ذلك اليوم فكان اول ما بمانى به ان قال لي تكلمت مع الشريف فلان
 بكذا وكذا وذكر المسئلة فقلت يا سيدي نعم ولم ارد الا الخير شعر
 جعلت افنتس عن خاطره فاذا به والحمد لله مثل الحليب وكسوفاته
 رضى الله عنه لا تخسر ومن اراد جمع كراماته احتاج الى تاليف خاص
 مع ان كل ما في هذا الكتاب من الكرامات ومن كراماته رضى الله عنه
 ناير كلامه في القلوب فقد جاءه ففيه من الفقهاء ذات يوم فقال له
 يا سيدي ادع الله لي بقطع الوسواس من قلبي فقال رضى الله عنه
 الوسواس لا يكون الا مع الجهل بالطريق فمن قصد الى مدينة وهو
 جاهل بطريقها فان الخواطر تخلف عليه فيقول له خاطر الطريق
 هكذا فيتبعه ثم يقول له اخر ل الطريق ومن فاهنا فبقى حيران ولا يدري
 اين يذهب والعارف بالطريق سير وقلبه سال من ذلك وطريق
 الدنيا والاخرة هو الله تعالى فن عرف هذا ربح خير الدنيا والاخرة
 واحياه الله حياة طيبة ومن جهل هذا كان على الضد فلما سمعت
 هذا الكلام ورحمى الله به عز وجل فصار الخاطر اذا توجه لقتناء
 حاجة من غيره تعالى يجذبه بجاذب من غيره ورده الى الله عز وجل
 ويطلب من الله تمام ذلك وسمعتة يقول الموصون اذا ناموا انا ما
 على الله واذا استيقظوا استيقظوا على الله فلما سمعت منه هذا
 الكلام سكن معناه في قلبي ولله الحمد فانا في الموم والله تعالى في
 قلبي وسمعتة يقول اذا ذهب خاطر العبد مع فير الله فقد لقطع
 عن الله عز وجل ثم من الناس من يرجع الى الله عز وجل عن ساعة
 ومنهم من يرجع عن ساعتين ومنهم من يرجع عن اقل ومنهم من يرجع
 عن اكثر فلي نظر العبد كيف قلبه مع الله عز وجل فصار هذا الكلام
 ولله الحمد بمنزلة اليلام لقلبي فكما اراد ان يسرح في بحار الغفلة
 يقذه هذا الكلام وسمعتة مرة يقول ان العبد لا ينال معرفة

الله تعالى حتى يعرف سيد الوحد على الله عليه وسلم ولا يعرف
 سيد الوحد على الله عليه وسلم حتى يعرف شيعة ولا يعرف شيعة
 حتى يموت الناس في بطون ولا يراهم ولا يراهم فصل عليهم صلاة
 الحارة وأمر من قلب التسوق اليهم فرحم الله بعد الكلام من حين
 سمعته وكان هو سب وسول الخبيث على ولده الكلام مفسر من بعض
 وشرح طويلا ولوحدها هذا الباب لطال وفيما ذكرناه كناية وقد
 طلبت من المعبود احبائه رضى الله عنهم ان يقيدوا بعض ما يوافق
 الكرامات فكتب الى الفقيه الفقه الارضى ابو عبد الله سيدى محمد بن
 احمد بن ميسى الريارى فرست ما كتبه على الشيخ رضى الله عنه
 فاجابه ومصدق بعض ما كتبه للمجدله وحده ومما رضى الله به على
 ان لما التقيت مع شيخنا الامام العترة المحامر مولاي عبد العزيز
 ابن مولاي مسعود كان قلبي معلقا جدا بابا مولاي الدنيا من حرت
 وتجارة وعودك حق كنت من ذلك في عاية الكد والتعب وكانت
 الدنيا هي المقصودة والآخره اضاعت احلام وكت من رزقه الله
 شيئا من العلم وعرفت على ان يدسل في رمة العدول او اسقى في تولية
 حطة الغصاء والعياد بالله فرحم الله عز وجل حين لقينته وظهر الله
 قلبي وذلك بركة وحسن سياسته فاني لما التقيت معه واحداث
 عنه وراى ماى من العلة للمصلحة امرنى ببيع ما عدى من تيران
 اكرت وافعل بصرى كذا وكذا وكرلى امر الديار الانسان الديوبية
 وهو في الناطق يريد ان يحورها من قلبي فلهذا هذا الامام الحسن
 سياسته ادله من حاله حية يريد ان يعطى منها الا ويقلنى وابا
 لا اتعلم حتى اجد نفسي فيما هو اطيب منها واحسن ويظهر لي تحت
 الحالة الاولى وطلد بها ما انا وهذا ان هذا الامام العظيم موى ومع
 ساير احوالى عمت اد ارجو ذلك على حاله فبينة لا يقول لك اترك في
 ربيته هذا الامر صولده ويشع عليك في ذلك وتتر من مكان اد الم

برك اذ عانا في النفس ذلك ويدعوها ذلك الى المخالفة بل مرقى بك
 ويمسك لك ما انت عليه بعض التحسين ثم يسارك شيئا فستبادست
 مجد نفسك على حالة لم تكن عليها وتستفح ما كنت عليه مع اشراح
 صدر وطيب نفس ولما امرني رضي الله عنه ببيع الثيران فبعت اياما
 وغسل الله من قلبي حب الفلاحة بل صرت كاربها لها ثم امرني ببيع
 ما عندي من الكتب كلها وان اقبل بها متيا يصبه قلبي وتفرج به
 نفسي ثم بعد ذلك حصل لي طمع في الناس وصرت اتشوق لما في ايديهم
 فراقني رضي الله عنه حتى صرت لا اشاهد للناس نفعا ولا خرا ففعلت
 الطمع فيهم ومن كشوفاته رضي الله عنه ان قال لي قات يوم في اول
 ما اقيته هل عندك شيء من السم فقلت له نعم سيدي عندي كذا وكذا
 فقال اثني ببعضه فقلت نعم فقال لبعض الاخوان لعل ما بيني من السم
 لا يوصل الي وقت رخاء السم فقلت نعم فقال رضي الله عنه هل بقي
 ما يوصلك الى الوقت الفلاني قلت نعم فقال اثني بما زاد على ذلك
 ثم انه لما وصل ذلك الوقت اتاني ويجل بشيء من السم لوجه الله من
 حيث لا احتسب فكفاني الى وقت رخائه ومنها ان كنت استنشره
 رضي الله عنه ونفعني به في بيع شيء من الزرع كان عندي فقال لي
 اليوم الخامس في الشهر الفلاني مع ما تريد فلما وصل ذلك الشهر
 كان غابة بيع الزرع في اليوم الخامس والسادس منه فلما كان اليوم
 السابع اعطى الله المطر الغزير فخص الزرع فاية والحمد لله ومنها
 اني ذهبت لزيارته وكانت اسدي زوجاتي حاملا فتكلمت معه في
 شائها فقال لي انها تلد ولذا ذكر اسمها احمد فلما قدمت ذكرت لاهلي
 ذلك فكان كما قال رضي الله عنه ثم ان روجي الاخرى دخلتها غيرة
 حبت ولدت الاولى ذكر او كانت ترضع مية فقطتها قبل الاوان لها
 تحبل فلمتها على ذلك فقالت اني حامل ونفخت على البنت واشمت
 على ذلك فلما ذهبت لزيارة الشيخ رضي الله عنه ذكرت له القصة فقال

كدت لئس عدها شئ فرجعت فوجدتها كما قال رضى الله عنه فكب
 بلوته اشهر وعصيت لريارته فقال لي احملت روحتك فقلت لا ادرى
 ياسيدى فقال ايها حامل مدحمة عشر يوما وهو كراى شاء الله
 فيه ماسى وهو قسمنى ان شاء الله فلما رجعت اعلمت الروح حيه
 عما قال ومرت فزولدت ذكرا كما قال رضى الله عنه وهو اشته
 الناس مد فترة ومنها ان الروح الاولى حملت ثانيا فسالها
 من حملها فقال لي نسب وسمها باسم امي فكان الامر كما قال فزادت
 عدها بنت وسميتها باسم امه رضى الله عنه ومنها انى كس حالها
 معه ذات يوم وهو يمارحى فقال لي هل فعلت كذا وكذا او ذكرى
 امر من حلة المعاصى فقلت له لا طامسى انى لم افعله فقال لي
 اطر وهو يصحك فاقسمت له بانى لم افعله ثانيا وبالنسبة الى
 المرة الرابعة فكرت وادانى قد فعلت ذلك مدحمة عشر عاما
 في بلدة بعيدة بينها وبين فاس نحو من سبع مراحل فاستقيت فعمل
 في وقال اهلها الا انى قلت لا ياسيدى وقلت يده الكريمة فعلت له
 ومن اين لك هذا ياسيدى فقال وهل يعيب عليه شئ وكذا من
 اطعمه الله على اسراره فترسالى ما مور فعلها قل ذلك ونبد ذلك
 وتنت الى الله على يده نوبة نصوحا والحمد لله ومنها انى كس
 حالها ذات يوم امامه وهو متكئ على عيجه رضى الله عنه وهو
 من المومر والميقطة فطر فقلها طرسوه والى ما دانه فصيح عيه
 وقال ما الذى قلت فقلت ياسيدى لم اقل شيئا فقال ما الذى
 قلت فى قلبك فاستحييت منه وتنت الى الله وسرها الى خلون
 ذات ليلة ناحدى روحاى وكاس مسلية فكنت اما رحما
 حتى حصل منى النظر الى عورتها فصد او عدا فلما قدس عليه
 الريارة وكان بينى وبينه مرحلتان جعل يمارحى حتى قال ما سئل
 امتر البلاء فى النظر الى عورة المرأة فقلت له ما قاله العلماء فقال لي

وهل تفعله فقلت لا نسيانا لما وقع معي فقال حتى في الليلة الغلظية
فاستغسلت وتذكرت ما فعلت فقام عني وقال لا تعد وجه نظرك
الى الكعبة ان شاء الله ومنها اني جمعت بين زوجتي ذات ليلة في مبيت
واحد لغذر مع احداهما من مدينتها بمسكنها هات كل واحد منهما على
فراش وحدها وبيت انا على فراش وحدي وبقي فراش رابع في البيت
لم يبت عليه احد ثم دعيت نفسي الى وطني احدي الزوجتين وطئها
فلما مضى بان الاخرى نائمة ثم لما عمت شيا فليدا قم ووطئت الاخرى فلما
مضى بان الاولى نائمة ايضا ثم لما قد منت لزيارتها كتمت اكثر منها وان بعدته
المسافة يجعل ذات يوم بما زحني حتى قال ما نفولون في جمع المراتين
في مسكن واحد مع وطئها فقلت انه اشار الى ما وقع معي فقلت
سيدي وكيف علمت ذلك فقال ومن نام على الفراش الرابع فقلت
سيدي ظننت انهما نائمتان فقال ما نامت الاولى ولا الثانية على
انه لا يليق ذلك ولونا فمتين فقلت سيدي ذلك هو المذهب وانا
تائب الى الله ومنها اني كنت ذات يوم جالسا عنده مع جماعة من
الاخوان وسيدتنا زوجته لم يكن بالدار فاراد بعض اصحابنا الكاضرين
ان ينزل لدار الوضوء ليفضي حاجته وكانت دار الوضوء مقابلة لباب
الدار حتى ان الداخل قد يري من بها واذا به رضى الله عنه قد صعد
عسرا وقفل علينا باب المسكن ونزل عسرا فلم ندر لم فعل ذلك
وبقينا متعيرين واذا باب السيدة قد دخلت فعلمنا ان ذلك كان لذلك
ومنها اني قدمت لزيارته رضى الله عنه فجلس معي في مسكن
من مساكن داره حتى كان وقت النوم قال لي قم ونزل فانك شاي
واسنلفيت واذا بيد دخلت معي ودغدعتني في مراقي ففضحك ففرا
وضحك هو رضى الله عنه وهو بموضع مبيته بالسفل في البيت
فقلت انه الذي فعل ذلك ومنها اني سافرت لزيارته مع جماعة
من الاخوان فلما فقلنا من عنده ولم يكن معنا سلاح ولا ما نرذبه

اللصوص اسطابا العماره وتبا عوصع قعر بحوف ماوى اللصوص
 فحسا وبامرا الاصحاب وبقيت اما ورجل فاحسسا بالاسد قريب
 مما فعلت له لا توقط اصصا ساثلا يصيهم شعبة وكان فيهم من لم
 يحرب الامور وعسى الله ان يدفعه عما فلما قرب الصباح احلدا
 في السر فوجدنا قربا اربا كانها خرجت روحها الساعة تولا فذمت
 مرة اخرى لربا ربه مع بعض الاخوان لم اهر وجعلت احرس الدواب
 فلما قد صا عليه قلت ماسيدي اردت ان انازل في المارحة لمراسم
 فقال ولم فعلت لاني كسا احرس الدواب فقال لي رضى الله عنه وما
 سمع حراستك وكيف كمر لو ساد كمر المطاع ليله كذا واستار الى ليلة
 الاسد قلت ياسيدي وكيف ذلك فقال ليس لما لمعمر الى الولي الفلاح
 ك ثلاثة من الناس فقلت نعم فقال اهم لما صعد والى الثعلب
 وحدا واربعة رجال يسطرون ويقطعون عليه فلما وصلوه لعطوم
 ركم وتعمو كمر المسعة سطرون ابن ميتون فلما تم حلسوا سطرون
 بومر فلما طوا بومر قد عوا يطلو كمر فوجدوا اسدا فرباهم فقالوا كمر
 فعل ان فامنا الاسد فطس القوم وان دحسا اليهم مبعبا الاسد فخلوا
 سبيلا كمر ودحسا الى فافله اخرى فلما لم يحصلوا على شئ منها رجعوا
 اليكمر من حمة اخرى فتمر من لهم الاسد ايضا من تلك الحمة وطو
 اسدا اخر فقال بعضهم ما مال هؤلاء القوم حشا هم من حمة كذا فجام
 لاسد لمرحشا هم من حمة اخرى فجام الاسد فاراد وان يعمموا
 فترطع الله على قلوبهم فسأله من الارب فقال ان الاسد فيه عرة
 نفس كان آدم وكما ان ابن آدم اذ امرل بوجهه دباب فانه يطره
 فكذلك ذلك الاسد بيما هو حالس واداما الارب بين يديه ولم يفتها
 ومما الى لما اردت ان امروح الرراية وكب غير عارف بصفتها
 فوصفها لي مما وجدت عليه ودك لي فيها امورا لا يعلمها الا الله ثم لما
 عرفت على الاحول قال لي ان ليله الاحول اكون عند كمر فقلت له ولم اطر

ذلك ياسيدي فقال لي اني افعل لك علاوة ثم لما اجتمعت بالزوجة
 وكلمتها بعض الكلام واذا بالدم يسيل من خياشمتها فقلت لها وما بالك
 فقالت لي انت ضرتني على انفي فسكت عنها وعلب انه فعل سيدنا
 الامام ثم لما ذهبت لزيارته ذكرت له القصة فقال لي نعم ولولم
 يصبط ذلك الدم من خياشمتها مرضت وذلك انها جاء من موضع
 بعيد وكان يوما باردا فاصتخض فيها الدم ومنها اني كنت معه
 رضى الله عنه ذات يوم بداره وهو رضى الله عنه بالسفل يصنع
 شيئا وانا بالهوق واقف انظر الى سطح امامي واذا بامرأة صعدت
 عليه فرايت بوجهها حمرة فتاملتها حمرة دم امر حمرة عكار فاي بطة
 مني اليها انظر الي وقال اتق الله هذا مع حضوري وجعل يضحك
 رضى الله عنه ومنها اني ذهيت لزيارته مرة وكنت راكبا على بغلة
 فلما وصلت موضعا صعبا نزلت عن الدابة وتركها مشي فلما بطرت
 الجمل واردت ان اركب فجلت اصبح ياسيدي مولاي عبد
 العزيز ففتح الله في اناس فقبضوها فلما وصلته جعل يضحك ويقول
 ما يفعل عيد العزيز انت بموضع كذا وهو بموضع كذا نعم لو كنت معك
 لا عنتك فقلت ياسيدي كل ذلك عليك سواد ومنها اني كنت جالسا
 ذات يوم براوية سيدى عبد القادر القاسى مستندا الى حائط القلعة
 وامامى سارية لم يستند عليها احد ولا بيني وبينها احد وانا اذكر الله
 ثم بعد مدة قمت لا نصرف الى داره رضى الله عنه فمشيت خطوات
 قليلة فنشيت شيئا فرجعت اليه فلم اشعر الا وسيدنا الامام
 واقف مع السارية يلبس سلهاقه وانا الجزم بانه لم يكن هناك احد
 فقلت سيدى ومولاي كبرك بهذا الموضع ومتى جئته فقال جن
 شرعت تذكر الذكر الفلاني وكنت اذكره سرا بحيث لا يسمعه الذي
 جنبي فعلمت انه كان على حالة احجب فيها عن العيون ومنها
 انه كان وقع لي مع امرأة اجنبية شئ يكرهه الشريخ العزيز لما انه

سبيس فكبت داف نورج السامعه واما انكلم معه على شان الساء
 حتى ذكرهاها ولا ادري لاي سبب ذكرهاها فقال لي بديهه اري
 سببك وبين تلك المرأة حبيطا اروي فلم ذلك فذكرت ما كان واستعجب
 وكان مصي لتلك القصة بمومن خمس سنين وبعثها الي استشر ترمر
 في سره شئ من امور المراد فقال لي الاما عندك يكفيك بل اشري السم
 انه ليس عندك ما يوصلك الي او انه فعلت بغير سيدي غير ان فلانة
 لما عندى سم امانة وكنت يوما ذكرت قلة الصن وهي عندى فقال
 ها الصن عندى كبير فما يحصاك منه فحده ولم ادر مرادها هل عطية
 لوجه الله او سلف اطمها صاده فسكت عني مياها فليلا وقال
 اشري الصن واعادها نايما وبالماء فقلت ان المرأة لا تبيع شئ مما قالت
 فكان الامر كذلك وذلك انه لما كان وقت بيعه قدمت وباعته وهي
 تدارى وهي تعلم حالي وانه ليس عندى شئ ترشرا لله على اكرما
 كتب ارجوه مهلكه السبع رضى الله عنه ومهما ان بعض الناس كاب
 اسلمنى دراهم وترك دراهم اخر امانه عندى ثم ودر لها حد سلفه وامامه ولم
 كن عندى شئ مما اسلمنى ولا تسرى ما اسلمه في قصائه وكب اطمه مطر
 الاحياء له فاحرج له الامانة وجعل اذكر السبع فعلى لكن لا تذكر لي
 السلف فسكت ولم تذكر لي ذلك الى الآن وذلك نحو السنة اشهر مع انه ودر
 لي احد الامر من لا يحالة فالحمد لله على ذلك اهو ما كنت وكبت في العقيدة
 الصدوق سيدي على بن عبد الله الصامعي رحمه الله ما راى من كرامات السبع
 رضى الله عنه فعرضته على الشيخ حرقا حرقا فافترقه وصدقته في ذلك لان
 عرضي ان لا اكب في هذا الخبوع الا ما راى به نفسي او سمعته من الشيخ رضى
 الله عنه ما دنى وبعث ما كنت الحمد لله وحده هذا قصيد ما رايت من
 سبيح الامام الاسد الا كبر العوت الا شهر سيدي مولاي عبد المربى
 مولاي مسعود من السرفاء العاشرين الشهر منهم بالدواعين رضى الله عنه
 من الكرامات والمكاشفات فمها ما وقع لي اوله ما رايت وصحته ولحد

عنه رضى الله عنه في رجعت الى اهلى وبقيت نحو العشرة الايام ووقت
 عند بعض وابتنى مسئلة كسرة وعلم بها بعض الناس وبعضهم حضرها عن
 القسرين نفسا ما بين صغير وكبير ذكر وانثى وكانت تلك المسئلة من المسائل
 التي ان سمع بها المخرف تلك المسئلة كلها فرحت الى الخلاء وعيطت عليه رضى
 الله عنه ثلاث مرات برفع صوتي وقلت يا سيدى استرمدته الفيلة من
 نار هذه المسئلة فصارت تلك المسئلة كأنه سقط عليها بجبل اورى بها
 في البحر وسكنت جمع من علم بها وصار بمثابة من لم يعلم بها وان
 سمعها بعضهم من احد خفية بكذب فيها وحفظ الله القبلة ومن فعلها
 ببركته رضى الله عنه ومنها ما وقع لي حين رجعت اليه المرة الثانية
 وابت من مكاشفاته رضى الله عنه وحسن جوابه للمشاورين له فقلت
 يا سيدى فايز وسعد من هو قريب منك كلما وقعت له مسئلة يجردك ريبا
 منه ويشاورك فيها وكيف اصنع انا يا سيدى في مسائلى وانا منك على
 مسيرة اربعة ايام فمن اشاور فيها فقال لي رضى الله عنه كلما عرضت لك
 مسئلة ولم تدر ما تفعل فيها فاخرج الى الخلاء وصل ركعتين يقول هو الله احد
 عشرة مرة في الركعة وبعد ان تسلم عيط على ثلاث مرات واعند المسحور
 اخي حاضر معك وشاورني في مسئلتك فابك بنجد الحواب فعرضت لي
 مسئلة وكثر على المخرف فيها فرجعت الى الخلاء وفعلت كما امرني رضى الله عنه
 فوجدت المخرف قريبا مكره رضى الله عنه وكان الاخوان اذ ذاك بين
 يدى الشيخ رضى الله عنه وانا منه ح على مسيرة اربعة ايام فلما البقيت
 بعد ذلك مع الاخوان قالوا لي هل كان منك يوما كذا او كذا فقلت نعم
 فقالوا نحن بين يدى الشيخ رضى الله عنه فاذا به ضحك وقال مسكين سيد
 على بن عبد الله هذه السيرة فيه خرج الى الخلاء وبنادى يا مولاي عبد العزيز
 ان مولاي عبد العزيز منه وجبن النقيت به رضى الله عنه قال لي لا تهتم
 بمسئلة ابدا ولولا بلغت بك الحاجة ما بلغت فن حين قال لي هذا الكلام
 اذهب الله عنى المهر كله فما اراد المهر ان يغرب معنى في مسئلة الا يبينها

الله على قتل ان مصيرها مركبة رضى الله عنه قلت للشيخ رضى الله
عنه مسئلة المركبتين حادثة سيدي علي بن عبد الله او لكل من ارادها
فقال رضى الله عنه هي لكل من ارادها حمدا لله على ذلك قال .

على وصفها ما وقع في رضى الله عنه معه حين ودعته وودعي والى
الاولى وكان ذلك في آخر رمضان فقال لي رضى الله عنه ما في بكس
بعيد عليه يعني العيد الكسر فقلت له نعم يا سيدي في قرب العيد
كسبين وكان في بعض الاحياء من الاحوان عنده وكان يبي ويبيع ذلك
الاح مسرة يومين في نصف المسافة بين وبين الشيخ رضى الله عنه
فقال له ان فلانا يقدم عليك بكسبين فخذ احدهما ويبيده واخذوا
بالاخر وحين قدمت على ذلك الاح قال لي ما قال له الشيخ رضى الله
عنه فعلت له حدماسنت متهما فقال يا احدا الذي ويذهب للشيخ
بالاحود فركبا ولعدا ودهسا ما الذي طهرانه الاحود فلما راه الشيخ رضى
الله عنه قال لي علمناك فلان احدا الاحود واييب لي ما الذي فعلنا
له يا سيدي هذا الذي طهرنا انه احود واسمى فقال ذلك سمحه في
كرته وهو ليريه قط فخر جانا يوم دعنا كما ذكر رضى الله عنه وحين تركنا
كسنا ودهسا له بالاحر فعلمنا كيف يصنع لهذا الكس وكيف يرافقا
وعن ركان فيسر الله مليا رفته من العم داهية الى فاس ولم يكن
معنا من هو راحل الاح لي من ابي فركناه مع ذلك الكس لما بيده
مع تلك الرفقة فلم يلحقنا الا بعد يوم من لحوقنا للشيخ رضى الله عنه
فلما راه الشيخ رضى الله عنه قال له انت اتيانا بكس وعن اعطساك
ولدا فقلت له يا سيدي ملك حاجته وكان احى شديد الاتساق الى
الاولاد وله زوجة صغيرة لها نحو الخمس عشرة سنة عنده ما ولد
قط حتى شئت من الولادة وحي كانت تتم روحها انه هو العم فلما
ربطنا الكس في مكان وذهبنا الشيخ رضى الله عنه لمسكه ولا
ذلك ليلا فلما راي احى على ضوء الصباح قال له ادن مني فدني منه وكس

عن جبهته وقال هذا ما هو عند ورعندك يا فلان ثلاث مرات ثم قال له
 رضى الله عنه كيف تسميه فقال له ياسيدى ممه انت كيف شئت فسكت
 ساعة وقال سمه رجالا ولم يكن هذا الاسم عندنا في القبيلة ولم يتسم به
 احد من اجدادنا فقال له بعض الاحوان الحاضرين من اين لك ياسيدى هذا
 الاسم الغريب الذى لم يكن عندهم قط فصحك رضى الله عنه فقال هذا الذى
 رايت فلما رجعت الى اهلنا وجدنا امرأه اخي ظهر لها حمل ولم يكن لهم بها علم
 قبل فزاد عنده ولد وسموه رجالا كما ذكر الشيخ رضى الله عنه وتجب الناس
 من ذلك قلت وانما سماه رجالا اشارة الى انه سيرحل ولا يدوم
 فكان الامر كذلك فانه عاش نحو الثلاثة اعوام ومات فكان في هذا الاسم
 كرامة اخرى وقد سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول لو ولد له بعد موته
 للمرة الاولى اعطى له فيها رجالا وفي هذه المرة يعطيك من يهيم عندكم
 ولا يرحل عنكم قال سيدى على ومنها ايضا اني ذهبت بعض الاحبار
 الى الصيد مع صاحب لي وكنت رجلا صيادا انا والمكحلة فتغديا في سوتنا
 وقب الفطور وخرجنا ولم نجل معنا خبزا لانا ظننا ان لا نبطا فاخذنا
 شاه غزال باسفل جبل في بلادنا يسمى جليذا بارض مصر اكثر الغزال
 فابطا بنا الحال واخذنا البجوع عشية وندمنا على عدم حمل الخبز معنا
 فلما زرناه رضى الله عنه بعد ذلك قال لي لى ذهبت الى الصيد يوم
 الاربعاء ولم تحمل معك ما يוכל فلقيك رجل وفتسك فلم يجد عندك
 ما يוכל ثم اخذ قرصاه غزال باسفل الجبل فاعطاني نعت البلد كلها ونف
 للجبل وقال لي ان براس ذلك الجبل عوينة ماء صغيرة قدر القصعة لا تيسر
 ولا تسهل خارجا عن محالها لا تزيد ولا تنقص وانا لا اعرفها ولا يطلع
 الى راس الجبل الا قليل من الصيادين وقليل ما هم فلما رجعت سألت
 عن تلك العوينة فذكرها لي من عرفها كما نعت الشيخ رضى الله عنه
 قلت والرجل الذى لقيه وقششه هو الشيخ رضى الله عنه صالته
 رضى الله عنه عن الرجل ففسره لي وسمعتة يقول لا اله الا الله

كرميليا عند ملك العموسة التي مر اسن لخميل انا وسدي معصور وكان
 يعصا ذلك الموضع لعلوه مرقال سدي على ومعهما انه نعت في بلادى
 كلها مرة اخرى ونعت مسكسا كما هو ونعت غيره وهو صه على مسره
 ارسه انا مر ولبريه قط وكان كما وصف رضى الله عنه لم يرد ولم يقص
 ومها الى المادرتة منه اخرى قال لم يرد قط حيلك في ذلك الموضع وعال
 رجل صالح مدفون عند ارجل حيلك وما رايا ارفق قط ولا باراشا
 معرة ونسا وبين المعرة صر نصف ميل فقال لي رضى الله عنه لم يرد
 سبعة قنور ولا عليك فيها الا ذلك القنر الذي عند ارجل لخميل يقول
 حيلك عن ذلك الموضع ورقه واحمره واحمل عليه حانلا يقول بيده
 وبين ما نوديه فقال له بعض الاحزان الحاضر من ناسيدي من هو فقال
 من عرب بن وحدة وتلسان كان معاصر للصاعاب وكانوا يعذونه
 من حمله الظلمة وليس معروفه عدهم بالصلاح ومات ودفن
 هناك فاحدنا سمي له الاعراب التي بن وحدة وتلسان وهو يقول
 لاسي ذكر بالله اولاد رياح فقال منهم وهو رضى الله عنه لم يعرف
 ما دونا ولا مسكسا ولا وحده ولا تلمسا ولا الاعراب التي بينهما
 ولم يطاها ولا رآها قط مرقال لي ان اردت ان تعرف عليه هذا العالم
 وانس به تحده فقلت له ناسيدي ان هو في المراح فقال لي عاهو
 عرف بنت اسك حارجه مقامه للمطورة التي من حجة باب المراح
 وعندما في المراح ثلاثة مطامر ولما رجعت الى اهلي ذكرت لهم ذلك
 واحدنا العاس ونسائه في الموضع الذي وصف فوجدنا الامر كله
 كما ذكره رضى الله عنه وتبع الناس من ذلك فقلت للشيخ رضى الله
 عنه ولما كانت القنور التي في مراحه لا ماس عليه فيها الا مر هذا الولي
 فقال رضى الله عنه لان روح هذا الولي كانت مسرحة وروح غيره
 كانت محبوسة في الروح وقد طال الامر على القنور من عليهم حو
 السليمانية سنة فزال على الاسكال والمجد لله على ذلك ثم قال سيدي

على ومنها انه ذهب معي لزيارته رضى الله عنه ابن عمي و
بجئنا للشيخ وتركنا امرأة ابن عمي حاملا ونية ابن عمي في زيارته ان يشكو
للشيخ بقله الشيء وقلبه الفقر وذلك اول زيارته للشيخ رضى الله عنه
فلما رآه رضى الله عنه قال له لك زوجة قال نعم ياسيدي فقال له اهي
سامل قال نعم ياسيدي فقال له احب ان تلد لك بنتا امرؤة
فقال بالفرسة على ياسيدي ذلك الذي غلب فجع له رضى الله عنه بين
خبر البنت وبين تيسير امر الرزق الذي هو بغيته فلما رجع الى اهله
امراته ولدت بنتا وحضر ضعوة سابعا فوجد هم ينظرون كيف يسمونها
وكان الشيخ رضى الله عنه قال له كيف تسميها فقال كيف شئت انت
ياسيدي فسميها خديجة ولم يكن ذلك الاسم عندنا قط فتعجب الناس
من ذلك قلت للشيخ رضى الله عنه لم سميتها خديجة فقال رضى
الله عنه كل من فتح الله عليه وتمنى وادرك الفتح الكبير فانه ان اراد ان
يتزوج امرأة طلب ان يكون اسمها خديجة وان ولدت عندي بنت احب ان يكون اسمها خديجة
لان النبي صلى الله عليه وسلم سجد بولائها خديجة وادركهم ما خير الدنيا والاخرة ثم قال سئل
على ومنها انه رضى الله عنه وصف لي زوجتي من راسها الى قدميها
عضوا عضوا ما ظهر منها وما خفي وكانت كما وصفها رضى الله عنه لم يزد
ولم ينقص حتى لو كلفت انا بوصفها ما وصفتها كما وصف رضى الله عنه
فلما حضرت والله بين يديه ما زاد فيها معرفة وكانت منه على مسبة
اربعة ايام ولم يرها قط ومنها اني كنت رجلا كثير النوم فداره افيق
عند طلوع الفجر فاطار زوجتي في ذلك الوقت وتارة يجدي الفجر نائما
فلما حضرت بين يديه رضى الله عنه قال للاخوان الحاضرين ان فلانا
قدم عليه عند طلوع الفجر اجده اما نائما واما ان يطار زوجته
في ذلك الوقت فقال له بعض الاخوان الحاضرين ياسيدي ما افضل
هل وطئ الزوجة او النوم في ذلك الوقت فقال رضى الله عنه وطئ
الزوجة افضل من النوم في ذلك الوقت ولكن وطئ الزوجة في اوقا

الصلاة ان يكون معه ولد فانه لا يكون يادى الله الا ما قالوا له من
 الى الله من ذلك ولم اراد الى ذلك ولا الى التورق ذلك الوقت مدسما
 منه ذلك رضى الله عنه قلب وفي قوله ان الولد الكاش عن ذلك
 الوطن يكون عاذا كرامة اخرى فان سدى على بن عبد الله رحمه الله
 سكر المقوق من اولاده كثيرا ورايا منهم من يفعل له او اعزل كره
 ومنها ان كس رجالا كبير المدا عنه لروحى واموى لهاق الماوسه
 ابوا ما فذكرت بعض ذلك لبعض الاحياء من الاحوان وذكر ذلك للشيخ
 رضى الله عنه كالذى نبيب على فعمك الشيخ رضى الله عنه وقال اما
 ذكر لك بعض ما فعل ونفى ما فعل انه يفعل كيت وكيت حتى ذكر له
 كل ما كيت افعل واما السبع ولا تقدر احدا ان سوح به لاحد ولا تطلع
 عليه احدا الا الله تعالى فشر قال رضى الله عنه ولكن ذلك هو النسبة
 وكل ما يفعل من ذلك فله حساسات فحذرت بذلك ولله رب
 العالمين هذا ما حصر ما وقت التقييد وكرامته رضى الله عنه التحم
 نعم الله به واماسا على حبه وحسنا على حبه عماه سيدنا محمد بن
 وحبيه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه امر قلب وقد اسجد
 الله دعاه فانه رحمه الله ورضى عنه لما دس وفانه حذته عليه
 نعي احله فروع اهله بالصاعاب وقال لروحه الى اذهب الى
 الشيخ رضى الله عنه فماس لأموى عنده فعد على الشيخ نعم الله به
 ومرض فامر الشيخ بالوصية والمأهب للقاء الله عز وجل فامسلى امر
 الشيخ ومرض الشيخ رضى الله عنه في داره وكاس روحته ومن معها
 يصومون له ما يليق بالمرضى فلما قرب امره قال الشيخ رضى الله عنه
 وهو في السرير وسيدى على بالصلوة لى حصر ان سيدى على الآن
 راي السى صلى الله عليه وسلم واما كره رضى الله عنه فبعدوا للسيد
 على يستثوبه فوجدوا الساب قد سقط فكلوه فعمهم كلامهم وهو رايه
 الى نعمه وحمل يعق فاه كفيته النصفك تترعد ذلك افضل بسمة ومرض

الى ان خرجت روحه فسمعنا الشيخ رضى الله عنه يقول لقد رحمه
 الله عز وجل بمنه وفضله ولو جلس في الصياقات تسعين عاما ما ادرك
 الحالة التي مات عليها وكتب الى الفقيه سيدي عبد الله بن علي التلخي بلعائنه
 بعض الاصحاب فرضته على الشيخ ايضا فصدقوه ونص ما كتب الحمد
 لله ذكر بعض كرامات شيخنا وكنزنا وذرنا غوث الزمان ونبوغ العرفان
 سيدي مولاي عبد العزيز نعمنا الله به امين منها ما ذكر لنا الثقة سيدي
 عبد الرحمن المخوي قال انه كان ذات يوم مع الشيخ رضى الله عنه بازا
 مولاي ادريس ومع الشيخ رضى الله عنه الشيخ العلامة سيدي
 احمد بن مبارك قال سيدي عبد الرحمن فبعثني الشيخ لداره بقصد قضاء
 حاجة فذهبت مسرعا نحو الدار وتركنا الشيخ رضى الله عنه بالموضع المذكور
 فلما وصلت الدار وجدت رجلا يطلب الشيخ لياخذ ثيابه ليغسلها فبينما
 عن نظركم والمشيخ من مولاي ادريس واذا به رضى الله عنه خرج من
 داره وتياجه في يديه فاعطاها للذي يريد غسلها وحين تركته بمولاي
 ادريس تركته يمشي بالقناب لطين ووجل في الطريق من المطر ولو كان
 يمشي بقله وذهب الذهاب المعتاد لم يكن ان يسبقني الى الدار الا في جنبها
 مسرعا غايبة الاسراع ومنها ما ذكر سيدي عبد الرحمن ايضا قال كانت
 للشيخ من آفة ينظر بها في الكنب فتلفت له فبغتته برآة اخرى من عند
 حبيبه وصديقه الحاج محمد الكواش فوجدها لا تليق فقال انظر والمرآة
 الاولى فانها صافية لعلكم تجدونها قال فاخذنا كتابا كان يضمها فيه
 وفتشناه ورقة ورقة غير مارة فلم نجد فيها فتغير الشيخ وتكر
 وجهه فقلت له يا سيدي مالك فقال اني تغيرت على هذه المرآة نشر
 رفع الكتاب التي فتشناه والمرآة التي ليست بجيدة في انفه فسقطت من انفه
 فوضع الكتاب فوجد المرآة الثالثة مطروحة فوق ظهره فقال لولاه مولاي
 عمر قل لاميك الحمد لله قدر الله على ترائي ومنها قال سيدي عبد الرحمن
 كنا اجلس مع الشيخ رضى الله عنه في فصل البرد الشديد فمشاهد جبينه

رضى الله عنه سبيل العرق سبلا كثيرا وقد ساهدا ما ساهدا من هذه
 الحالة قلت للشيخ رضى الله عنه ما نسب اسفل الحالة فقال رضى الله
 عنه ان العرق الذي سبيل منى كان في اول الامر حيث كانت المشاهدة
 محض وتقييب فادامت كدت كواحد من الناس فادار حجب لحد منى من
 حالى الاذى فاداد هب رجعت الى الحالة الاذمية فادار حجت فقلت
 فيها فكان ذلك مصرى كثيرا ولم اذمت على وصارت لا تقييب واسم اللان
 بعاميات لا ساثرها ومنها ايضا ما وقع لكاتب عبد الله بن علي ولا حرم
 عبد الرحمن المذكور ايضا عبد الله على سطح مدرسه الطار من فرايا على
 سطوح الدور سورة عتيمات ومتفرقات جعلها سطر اليين وسذكر لمر من
 فيما بينها وبصحت احيا ما نروى احد ما مرة الى العواد من قوة ما علمت
 عليا من الرياح فلما عد منها دار الشيخ رضى الله عنه وحلها في الصقلا شمر
 المرومة سمل رضى الله عنه يصحك صحكا كبيرا ويقول ما ابلغ الشج الذي
 لا يكاتبه فخر قال ابن كنيما اصدا فاني ولا مكذ ما على وذكر ما له الامر الذي
 كان فعل رضى الله عنه يذكر لنا امر النسوة ومكاس في السطوح كانه حاضر
 معا وذكر لنا ايضا الوشه المتقدمه من ميران ذكرها له وذكر لنا رضى الله
 عنه انه كان حاسا مع بعض من قصده للزارة فلم يشعر بانه حتى
 تفرق بالصحك وذلك حين شاهد تلك الوشه فطن من حصر انه كان
 يصحك عليه ومنها قال سيدي عبد الرحمن كانت امراني حاملا فلما
 قدما على الشيخ ذكر ما له امر الجبل فقال بعض من حصر يصحك على سيدي
 عبد الرحمن انا هو بنت فقال له الشيخ ادن مني فقال له في ادنه والله
 انه لولد ذكر فكان الامر كما قال رضى الله عنه قال وحشه مرة اخرى
 اورره وركت الولد مرصعا فطلت من السبع رضى الله عنه ان يدعواله
 بالسما فقال امهلى الى مرة اخرى وادعواله قال فعلت بذلك ان الولد
 يموت بالقرب فكان كذلك قال وقد ذهبت لاورره مرة اخرى وقد تركت
 الروح حاملة فقال لي الشيخ رضى الله عنه واما عدده والروحة تاره

انها زادت عندك بنت فكان الامر كما قال رضى الله عنه ومنها قال سيدى
 عبد الرحمن توجهت للشيخ لازوره بقاس ومعى ثلاثون اوقية للشيخ فلما
 دنوت من المدينة اخذت منها اوقية قال فلما اعطيت الدراهم للشيخ قال
 لى انت لا تترك عمالك فمشتري لى موزونة تمر ام ثلاثة موزونات خبنا
 مكان الاوقية التى اخذت فقلت له يا سيدى انك تخلصت بالكياسة والعقل
 ومنها قال سيدى صد الرحمن قصدت الشيخ للزيارة فلما جلست بين يديه
 قال لى اى شئ كنت تفعل ليلة الاحد فقلت واى شئ يا سيدى فقال حيث
 كنت تجامع اهلك وقد اجلسن ولدك على الوسادة حيث ابى النور وحيث
 كان الفنديل على الصندوق او ما علمت لى حاضر معك وبالحيلة فكرامات
 الشيخ رضى الله عنه لا تعد ولا تحصى اهر قلت وقد ظهر من ذلك الوقت
 لى وقتنا هذا ما لا يحصى من كرامات الشيخ رضى الله عنه وكانت كتابة
 هؤلاء الى اخرها ثمانية وعشرين وعرضت ما كتبه على الشيخ يوم عاشور
 ماشر المحرم فاق سنة تسع وعشرين وكتب لى الفقيه الثقة الارضى سيدى
 الغزبى الزيادى وقال ما كتبه حضرت ورايته بعينى وما لم احصره سالت
 عنه الشيخ رضى الله عنه فصدقه ونص ما كتب وما وقع لى مع شيخنا
 الامام غوث الانام سيدى مولاي عبد الغزى نفعنى الله به انى كنت اشترى
 الكتب لبعض كتاب الخزن فاشتريت كتابا عديدة وصرفتها له وصرف لى
 الدراهم قبل ان تبلغه فلما بلغت ان عدوا بها عليها لكونها لم تجبه فزودها
 على وامر لى ان يزودها لى لرباها والا فتفعل لنفسى ما غب فها لى ذلك الامر
 واهمنى واحزننى واكرهنى وخفت من الكاتب بسطوته فذهبت الى الشيخ
 رضى الله عنه وذكرت له المسئلة وقلت ان اصحاب الكتب ابوان يزودها
 ويقيت مخيرا خائفا وليس عندى ما يوفى الثمن الذى صرفه الكاتب
 والكاتب سطوة على اهل لى غير ذلك من الامور المعضلة فى تلك الساعة
 فقال لى الشيخ رضى الله عنه يا ولدى لا تخش من شئ ان شاء الله فانرسكو
 فرج ومخرج عن قريب ان شاء الله فلم تلبث الا قليلا حتى فرج الله بموت

الكات قبله السلطان نصره الله وكان الفرح كما قال الشيخ رضي الله عنه
 ومن ذلك انه وقع فرح عظيم في بلاد ما عسا وكان فاحصها مواجيا
 الى الله عز وجل فمعت عليه فمعت للشيخ رضي الله عنه ليدعو الى الخير
 فقال اما السيد الطاهر فلو تمع عليه مكرها واما الكات ولا اصبه
 ولم اسئله من الكات وكان ايضا مواجيا الى وللقاضي المذكور وهو صاحب
 الكتب السابقة فكان الامر كما قال الشيخ رضي الله عنه فان القاضي لم
 يله مكرها وصل الكات ومن ذلك ايضا انه لما بلغ موت الكات
 ولم يعلم بذلك الا العليل من الناس ذهبت لدار الشيخ رضي الله عنه
 فسقرت الباب ففرح ولم يعلم بموت الكات فقال رضي الله عنه ما ب
 ذلك الكات فعلت نعم سيدي فقال هو ما قلت لك اول ثمره قال وجل
 عند لا مئ من كتبه فعلت نعم سيدي فقال لي الله يفرح الامور على خير
 وعافيه فمعت من كلامه هذا ودخلني معه رعب شديد فاكتب على
 يده وقلها وقل سيدي اني سمعت من حبيب ذلك الكات واعاني
 من حصر من اصحاب الشيخ فطلبوا الى من الشيخ الدعاء صغير فقال لي
 ولصغيرين رضي الله عنهما لا بد لك من الطلبة ولكها سلامة ان شاء الله فمس
 مستورا لذلك الامر ثم وقع الطلب والحث والتفتيش على جميع من
 معه وبين ذلك الكات حلقة وبرل من قصوه انواع من الخد من
 ضرب الرقاب وسى الاموال وهناك الخريف فما الى الامر وردت حوا
 على خوف فاقه الى الشيخ رضي الله عنه فيقول الموت لا والخمسة ساله
 فلم ير على ذلك حتى جاء من يذهب في الى مكانه فمعت به الى الشيخ
 واطع له رضي الله عنه الفرح والسرور ودعاه الى غير واوصاه على
 كبر اعمال الرجل على الراس واليمين باسدي وقال لي الشيخ انك فرح
 سالما وبعث سلامه مع الرجل الى صولي الصمت عن الشيش للكات
 المذكور فذهبت لكاسة واعطيتهم الكتب التي للكات فاحدوها و
 فرحوا الى طامر ولله الحمد رضي الله عنهم من يرين وجهه مع الطلبة

فجعل يدل ذلك المتولى على ويقول بقيت عنده اموال لفلان في كاذب
 يفترها فلم ابق في قاس الاجمة واذا بالرجل قد رجع واظهر لي محبة
 وصداقة وقال ان محبكم قاضي تاسنا كتب الى المتولى المذكور بعد علمه
 بفصل القضية على خير ان وجد لي ولدا يلقاني بمدينة سلا فان اردت
 ان تذهب فعلى خاطرك وان اردت ان تقعد فعلى خاطرك فترجعت به
 للشيخ رضي الله عنه فجعل يذكر عنده مثل هذا الكلام والشيخ رضي الله
 عنه ساكت عنه ثم قال لي يا فلان الراي الذي استير به عليك ان تذهب
 مع صاحبك هذا الرجل ولا بد وذهب معك بنحو الثلاثين اوقية
 لتعطيهما للمتولى المذكور فقال الرجل المذكور وانا يا سيدي هذا هو الذي
 يظهر لي والسيد العزني اخبر فقلت يا سيدي ان كان انما يريد ان يذهب
 بي لاجل اشي سيدي الطاهر القاضي فما وجه ذهابي معه ولا بد وما
 وجه ذهابي بنحو الثلاثين اوقية فقال لي رضي الله عنه اسمع ما اقول
 فاني لا اقول الا بكيد ولما شمر بالماء الذي في قلب الرجل وان كلامه
 معي انما كان حيلة وخديعة فلما لم انصبر وتماذيت على الغلبة صرح لي
 الشيخ رضي الله عنه والرجل يسمعه ولكن جلا ذلك بالفضحك ثم قال
 لي الشيخ رضي الله عنه لما اردنا القيام من عنده لا تخف من الموت
 والحبس تخبس فذهبت مع الرجل لمكناسة ولم اذهب بالثلاثين
 اوقية التي امرني الشيخ بها فلما بلغت مكناسة اعرض عني ذلك
 المتولى وامر بحبسي في داره ومنعني من الخروج حتى يشا والسلطان
 نصره الله على وقد شاور على اناس قبلي فقتلهم وكانوا من اهل
 فدخلني من الخوف ما الله يعلم وقلت ما بقي الا القتل فذهب ذلك
 المتولى يشاور فصادف بيركة الشيخ رضي الله عنه كسوة سيدي
 ابي العباس السبتي قد مر بها بعض اخوان الكاتب المذكور فسمي
 له السلطان ولكل من انتسب الى الكاتب فجاءني الفرج بيركة الشيخ
 رضي الله عنه غير انهم فبعوني في السمرة وكانت السمرة ثلاثين اوقية

فرفعت على كلام الشيخ رضى الله عنه حبيب قال اذهب معك نحو
 الثلاثين اوفية فابليت اقوبر والطبع حق يسرها الله على نفسه وفصله
 والطلو الله فراحي وذهبت الى المسجد والمجد لله وكل ذلك سرية الشيخ رضى
 الله عنه ومن ذلك ايضا اني ذهبت بعد صلاة المغرب لداره رضى
 الله عنه وجلست ساعدا ساعة طويلة ولم يدق الباب فمر رضى الله
 عنه من الصفا وشه فسمعت حسه في روح السلم فاداني بافلوب
 فقلت نعم سيدي فقال لي رضى الله عنه المرر بالباب مبد ساعدا
 فقلت نعم سيدي والطلو مرارل ولراوق الباب ولراحر احدانا ف
 بالباب حتى ماداني ثم حرك وقلب يده السعيدة ومن ذلك ايضا
 اني كنت ذات ليلة بعير يبي بالمدرسة فذهب اليه رضى الله عنه وقر
 فخرج الى وقال اني كنت المارحة ولم تفتق بينك فقلت يا سيدي
 كنت في بيبي واروت ان ادفع فعال الم كنت في موضع كذا وكذا فقلت
 لا يا سيدي فقال رضى الله عنه ان لم تصد في احركك فكل ما فعلت
 المارحة في ذلك الموضع ففت من العصية وقلب يده الكريمة وقلب
 صدقت يا سيدي ومن ذلك ايضا اني كنت ذات يوم بالمدرسة وانا
 بمجادل مع رجل جاهل بعد السج رضى الله عنه في شأن الشيخ نعم
 الله به فلما ذهبت اليه بعد ذلك قال من الرجل الذي كنت تكلم عنه المارحة
 واني تقي قلت واي سئ قال فسكت فتراني رضى الله عنه بالقصد على
 وجهي وكراماته رضى الله عنه لا تقدر ولا تتحصى اهر ما كنت قلت
 ومن كرامات الشيخ رضى الله عنه اني كنت انكلمه ذات يوم في سال
 رجل فقلت يا سيدي انه يحكم كثيرا فقال رضى الله عنه انه ما يحكي
 وان شئت ان تخرمه فاطهر له في كلامك امك رجعت من محقق واسمع
 ما يقول لك الشقي في الرجل فقلت له يا فلان انه مدالي امر اخر وقلت
 انت الى ما يقتضي الرجوع فبادر الرجل فقال قد قلت لك هذا واطهر
 ما طهر له حيث فعد ذلك قلت له انما اردت احتشارك فطهر لسا

ما انت عليه فندم غاية شرا عقلت الشيخ ورضي الله عنه بذلك فقال
 لي رضي الله عنه الراقل لك ذلك وصنعا اني كنت جالسا معه ورضي
 الله عنه بالصقلاوية فيبينما نحن نتحدث في شيء من الامور واذا
 بالسيدة زوجته قامت تبكي وجعلت تدور في الدار وقد احترق
 كبدها مما سمعت وذلك انه جاءها الخبر بموت اخيها وكان ثانيا فقال
 فقال لها رضي الله عنه بعد ما اشرف عليها انه لم يت وكدب من اخبرك
 بموته واقسم على ذلك فوالله ما رجعت عن حالها القوة ما نزل بها
 ثريبا الخبر بعد ذلك كما قال الشيخ رضي الله عنه واخوها الى الآن في
 قيد الحياة وصنعا انه رضي الله عنه كان صاعدا نحو العرصة فلقيد رجل
 كان له قريب غائب بالحملة مع فولاي عبد الملك بن السلطان فصوره
 الله فرأى الشيخ رضي الله عنه وهو جالس مع بعض من ينتسب
 للعصاح وليس من اهله فقام ذلك الرجل للشيخ رضي الله عنه
 وقال يا سيدي عبد العزيز اعطني خبر اخي الغائب يعني في الحملة هل حي
 او ميت فان سيدي فلان يعني المنتسب السابق اعطاني فاخبره
 وانه حي فتعاضى عنه الشيخ فابى الرجل الا ان يخبره فقال الشيخ
 فاما اذا ابتر فخذ الخبر الصحيح الله يرجم الحاج عبد الكريم السبكي
 وهو الغريب الغائب يخبرك بخبره من صلى عليه يوم مات فقله ابن
 السلطان ثم بعد ذلك جاء الخبر كما قال الشيخ رضي الله عنه ومنها
 انه كان للشيخ رضي الله عنه خديمر يجذو في العرصة مشاهرة
 ويعطيه اجرة كل شهر وكان مستترا من ظلم المخزن وكان الخديمر يبيت
 عنه ويعرضه فكله الشيخ رضي الله عنه ان يتركه فابى فتمسك به
 الحال حتى ذهب الى القائد وقال ان انتي عند مولاي عبد العزيز وانه
 منعتي منه فارسل العقائد صاحبه فيبينما اتانا جالس معه ورضي
 الله عنه في العرصة اذا قبل الحرسى المرسل للشيخ فقال للشيخ
 قم للقائد فقال له الشيخ اتا فقال الحرسى نعم فقال الشيخ رضي الله

عليه سمعا وطاعة اما امامسكين ورعية فقال لي ثم قد سمعنا من جريد
 عن القائد ثم قد علمنا مني وقال يا سيدي الخاصة اعماهي نلتني هذا
 الشاكي فكنا منه وارجع فقال وهل معكم منه فاحذروه وانظروا
 به فما نقي اخوه الا نحو اس شهر وسافر الى الاحرق ورجع بعد ذلك
 اخوه الى العرصة ولروى له مشوش وصها ان سي يرتاس القليلة
 المروعة لما وقع بينهم وبين السلطان ما وقع وطعن من طعنهم اراد
 بعض الكناز من اهل تاري ان يعقل ما رهم الى اهل تاري فووركا ما
 على اهلها ذكره ايم بعدوا الى سي يرتاس وقالوا لهم اننا معكم يد
 واحدة وذهب بها الى السلطان مصره الله وقرها عليه فنصب
 مصره الله واراد ان يبعث لهم من يستمرهم ثم يد له مصره الله
 بحسبه وسمع بذلك اهل تاري فمرهم من مر على الشيخ وفتوا به
 وشاوره في المهرب والملاذ من بلادهم لا يضر حا قوا من السيل
 فقال رضى الله عنه لهم انكم تعملون ما اقول لكم فاما ا قوله فقالوا
 قل يا سيدي ما احشا الا لهبتدي مصيحتك فقال ليكن هذا وحكم
 الى السلطان مصره الله واستقوا من عبد الوير فعلموا اما امرهم به
 وذهب لهم الوزير الى السلطان واسى عليهم حيرا وراهم بما رماهم به
 ذلك الكاتب فاراد مصره الله على ان امر به وكان ذلك ما قلة
 لهم وكذا وقع لرحل امر كان من حارب المحرر العاسين الذين قتل
 منهم سبع وعشرين في متوال سنة ثلاثين ومائة والى فكان من
 قدر الله ان جاء هذا الرجل حين سمع بالبحث والسميتين عليهم قبل
 المص على القائد فتاورد الشيخ في المهرب فقال لا تفعل وادهب
 الى القائد سمعك وقل له ما امارا فعل في ما تئت فاما بعد
 الامر والطاعة ودمب وعمل ما قال له الشيخ رضى الله عنه فقال
 له القائد ان كنت كما تقول فادهب الى ما حية عجم وكنت مع تلك
 الرماة الذين بتلك الماحية فاد الى الشيخ وذكر له ما امر به القائد

فقال له الشيخ العزم العزم باد بالخروج الى الناحية المذكورة فلما خرج
 بايام قليلة تبص القائد واصحابه فأت منهم العدو السابق وبني
 الله ذلك الرجل السابق بركة الشيخ رضي الله عنه وهذا به رضي
 الله عنه في هذا الباب فاني ما رايت احدا شاوره في الهروب من الفرن
 الا امره بالذهاب اليه ولا تكون عاقبته الاخيرا ولو ذكرت الحكايات
 الواقعة له في هذا المعنى لطال الكلام ومنها ان بعض الحكام عزله
 السلطان وجعله في زوايا الالهال فارسل الى الشيخ رضي الله عنه
 يطلب منه ان يرجع الى الولاية فوعده رضي الله عنه بما فلم يذهب
 الليل والنهار حتى ولاه السلطان ورجع الى حالته الاولى فارسل
 اليه الشيخ برغبة في بعض حملة كتاب الله عز وجل لكي يسمح لحجم
 في بعض المقادير فاني وامتنع فلقى اخوه ذلك الكاكر الشيخ رضي الله عنه
 فوعده بان يتولى مرتبة اخيه فكان الامر كذلك فانه لم يبق بعد
 امتناعه من قبول رغبة الشيخ رضي الله عنه الاعدة قليلة ثم
 سافر الى الاخرة وولى اخوه مرتبته وقضى حاجبة الشيخ رضي الله
 عنه في اولئك المرحوب فيهم ومنها اتي اول ما عرفته كانت تفتي
 ابنة الفقيه العالم العلامة سيدي محمد بن عمر السجلما سي تزي زاوية
 مولاي ادريس الاكبر وامامها وخطيبها وقد عرفت مكانته رحمه
 الله فكننت احب البنات حبا شديدا لكمال عقلها وحسن عشرتها
 ولين جانبها في مواردها ومصادرها ولما علم رضي الله عنه مكانتها
 في قلبي واني لا احب احدا جعل يسألني في بعض الاحياء
 ويقول هل تحبني مثاها او هي اكثر فاصدقه واقول هي اكثر وكنت
 معذرا بحضري بمكانه الشيخ وامانت في ذلك الوقت فكان يتاثر
 بذلك وحق له رضي الله عنه فان المرید لا يحب منه شيء حتى لا يكون
 في قابله غير الشيخ والله والرسول فكان يسألني في هذا الباب
 ويريد ان ينقلني عن تلك الحالة فلما ابنت وسبق من قدر الله ما سبق

دخلت عليه ذات يوم رضى الله عنه وذلك مسجعه ليلة سبع وعشرين
 من رمضان عام خمسة ومشرين وعامه والف مائة وستة عشر حتى قال
 ان عالطة الاولاد عمره اكل الممر وقل كان سدى ولدنا المارفة
 مریده لم يترك له امرأة ولا ولدا حتى افروده به ولم اقم الامارة حتى برل
 بالمرأة عارل وكان يقرب ذلك الكلام فبعيت في مرضها الى ان توفيت
 رجبها الله وكان رضى الله عنه يعيها بحمة شديدة فسالها ومارلا
 يؤسها في مرضها ويبعث لها بالادوية والاشربة وكما يحسنه المریض
 ويدها بالسقاء ويعي به شفاء الاحرة كما احرم بذلك والمأرب
 بي قلبي معلقا بولد تركته لي ففعلت اذا نظرت فيه استعمل به
 فلي عني عدة قليلة بعد امة ثم قصصه الله عروحل ثم افي تروحت
 من العقية المذكور بها اخرى فلما نيت بها وجدتها والله فوي
 ما طس في النفس والكمال والعقل والكمال واسولت على قلبي فلم
 سوالا مده قليلة حتى قصصها الله عروحل ثم من الله على بحمة
 الشج رضى الله عنه الحمة التي لا بحمة فوفها وذلك اني كنت حالسا
 معه رضى الله عنه في الدار وهو يكلمني على حمة الله وكيف تكوب
 واوردت عليه اسئلة كثيرة واسا مني عنها وقد قيدت ذلك وستره
 ان شاء الله في اثناء الكتاب ثم صحك رضى الله عنه وقال كيف يصح
 معك لم برل تحب المراتين في الدنيا حتى يعلمها الله عروحل الى رحمة
 وارلها مع سائر الارواح في الروح ثم ليرتل معيما على محبة الله
 الكاملة فالى اعوضع يعلمها الله عروحل من الروح ويحلمها فيه
 حق يعيها من ذلك فعمل كلامه هذا والله محبة الله من قلبي بحلم
 الحمة كلها للشيخ رضى الله عنه ولقد تروحت بها بالته من سات
 الفعية المذكور بوجه الله ولم يتعلق بها قلبي هي والحمد لله على
 السلامه والعافية ومنها ان السيدة روحته وقع لها حمل
 بعالت باسيدة سدا العريز مالى حاجة بعد الحمل والاولاد

والحمد لله عندي وانما ذات مشقة وقيام على الدار ولا تحدى امة
نقوم على اذا تماوى في هذا الجبل فان كانت الولاية التي يشار إليها
اليك حقاً فالله يسقط عن هذا الجبل فلا حاجة لي فيه وكان الشيخ
رضي الله عنه يوصيها اذا قامت وغطت راسها ان لا تعري وجهها
خيفة ان ترى ما لا تطيق فانفق ان كشفت ذات يوم وجهها في وسط
الليل فرأت مع الشيخ رضي الله عنه ثلاثة رجال من اهل الغيب
فدخلها خوف عظيم اوجب لها اسقاط الجبل الذي في بطنها ومنها
وقد شاهد ذلك اهل الدار وبعض من قصد الشيخ للزيارة وذلك
انه رضي الله عنه تحصل له غيبة خفيفة من جسمه حتى ان الجالس
منهم يراه بمنزلة من خرجت روحه ولا تبقى في ذاته رضي الله عنه
حركة نفس ولا غيرها الا في شفتيه وما يقرب منها من العروق
فوقع له ذلك ذات يوم فدخل من دخل عليه البيت فوجد النور
يسطع على هيئة البرق الا انه ابطا واصفا فخرج فاعلم من حضر
فدخلوا فيها بنوا ذلك فلما كان الغد لقيت الشيخ رضي الله عنه ونجحت
معه الى العريضة فاسترجع وقال لقد ظهر علي بالامر ما كانت
عادته اليه الاستر فقلت يا سيدي لقد سمعت بهذا وما علمت سر
الحكاية فقال رضي الله عنه هو نوره صلى الله عليه وسلم وذكر
ما كان نفعا الله به ومنها انه كان لي بعض الاصحاب من جملة
القران الغريز وهو من الجباينة القبيلة المشهورة ولما وقع للقبيلة
المذكورة من العسف والظلم ما وقع سنة سبع وعشرين
ارسلت للذي كان عليهم في شان ذلك المصاحب فخره من جميع
المطالب فترعزل بعد ولايته عليهم غواصين واولاهم من
كنت اجزم انه لا يميز الف ما اقول له فارسلت اليه في شان
المصاحب فلم يقص شيئا فاردت ان ارسل لقائده فقال لي
الشيخ رضي الله عنه لو اراد الله تخريبه لاجابك الوفا طيهر

ولفصلي مرادك فتعاهيت وجعلت ارسل لمن تعلم في ذلك الوالي
ومن بعده كافي مهم يعرفه ويصير بقصده الحاجة ثم سمع الله بها
للأصفي كرسيت ولا فصي الله معها شيئا فموت صدق كشف الشيخ
رضي الله عنه ومنها اني كتب ذات يوم معه في العرصة ومعه شريف
من اولاد السج عبد السلام من مشيش نعم الله به فقال له ذلك
الشريف ياسيدي ان رجلا من اهل الجبل الحاور الشيخ عبد السلام
دعاه الشرفاء للسلطان وقالوا له انه روح السريعات وهو من
العوام والسلطان نصره الله يكره ذلك كثيرا فلما سمعه امره
فاق به وحسنه ووعده بالقتل فقال الشيخ رضي الله عنه اما
ستقي الله كيف سروح سات مولاي عبد السلام وهو لم يورث ثلثات
فقال الشريف ياسيدي من اين لك بهذا وما عرفت للرجل ولا رايه
ولا استتمت به قط ولا اظنك سمعت به قبل هذا وهذا الامر الذي
تكره لا يعرفه الا النادر من قسسته فتعجب من كشف الشيخ وقبل
به الكرمه وعنها ما رايته عطف يده الكرمه رايته في كاش الحاح
عبد القادر الساري وكان الشيخ رضي الله عنه في عصره يخدمه
التبانية بعد ما كان يخدمها عبد رجل اخر قبله اسمه محمد بن عمر
الدلال فصار محمد المذكور بقصد الخوفا بقي السج يخدم عبد الحاح عبد
القادر السابق قال لي الحاح عبد القادر فاحد ذات يوم سيدي عبد
العزيز الكاش وكتب فيه الحمد لله وحده توفى سيدي محمد بن عمر
اليوم والقلب الى رحمة الله فانه وكتبه في شهر ذي القعدة عام
ثمانيه عشر ومائة والى عبد العزيز بن مسعود الدماغي لطف الله
به امين قال الحاح عبد القادر فصحت به وقلت له اي شئ تكتب
قال وكتب ساهدت له كرامات قبل ذلك قال فاحد العلم وخطه
على ما كتب وقال ما كتبت شيئا قال فلما قدم الحاح احمد وابوب
محمد بن عمر المذكور في الشهر الذي ذكر السج رضي الله عنه جعلت للشيخ

رضى الله عنه كيف وقع لكم هذا والفتح انما كان عام خمسة وعشرين
 فقال رضى الله عنه منذ لبست الامة النقا وصلى بها سيدى
 الغزى النفس الى حصل لي فتح ولكنه ضيق فاذا توجهت الى شئ لا
 احجب عنه ولكنى لا ارى غيره قلت وصدق رضى الله عنه فان
 الناس الذين كانوا على الطونه في العشرة الثانية حدثوا عند بكتروقات
 وكرامات فمنها انه لما كان عند محمد بن عمر المتقدم من الشاشية
 قرب صبيحة يوم من الطخير الذى يصنعون فيه فصاح به القير
 على الطخير فغضب الشيخ رضى الله عنه وقال والله لا يحى لكم هذا
 الطخير ولو اوقدتم عليه ما اوقدتم فعملوا بوقدون عليه من
 الصبح الى العصر وافنوا عليه خطبا كثيرا والماء ياردا وكان محمد بن
 عمر فاباع موضع الخدمة فلما جاء واعلم به بالحكاية قال يا سيدى
 عبد العزيز اردت ان تخلىنى وانا احبك وافعل معك الخير ولا تقرر
 على هذا الذى صلاح بك وانما الضرر على وانا لا ذنب لي فلم يزل
 يستلطف الشيخ رضى الله عنه ويستغطفه قال الشيخ رضى الله
 عنه فاستجيت منه لكثرة خيره في فانه كان يعطى الاجرة سواء
 خدمت ام لا ويقول انما اشدك عندي للبركة ولا على في خدمتك
 قال فاخذت الحطب وجعلته تحت الطخير وقلت لهر انكم لا تحسنون
 ايقاد النار وها الطخير اخذ في الحماية فسوا الماء فوجد ومناجيا
 فتجيبوا سمعت هذه الكرامة من جماعة كثيرة وسمعتها من الشيخ
 ايضا ومن كراماته رضى الله عنه انى اسئله عن اقوال العلماء
 في المسئلة فيعرفها ويعرف المسئلة التى فيها خلاف والى فيها
 وفاق ويعرف اقوال علماء الظاهر وعلماء الباطن في كل مسئلة
 مسئلة اختبرته في هذا نحو الست سنين ويعرف الحوادث
 الكائنة في الاعصار والسالفة ولقد كنت ذات يوم معه في سوق
 الخميس فسالته عن سبب الرعد والبرق والصواعق فذكر

في ذلك كلاما عيسيا ما يتكلم به الامثلة واخر الكلام الى ان ذكر
 له البار التي ظهرت بقرينة في حمادى الاسرة سنة اربع وحسين
 وسنة ثمانية ووجد ذكرها الموطى في لتدكرة والمخاطب من حمادى كان
 النس وانوشامة والمووى وشرحوا امرها فاردت ان اذكر كلامهم
 بعمل رضى الله عنه يذكر حكايتهما وكيف كاسب حق ذكرها وذكره العلماء
 رضى الله عنهم وراى ذكر سب حروصها ومن هو صاحب تلك البار
 الذى تعدت بها في الاسرة في اسرار اخر لا تذكر فقضيت منه الحب
 واعلم ان كرامه رضى الله عنه لا تعد ولا تحصى ولو تفتت ما علم
 منها وما يعلمه الاصحاب ورضي الله ما وسعها الا محله كبير لمقتصر
 على هذا القدر فان فيه كفاية ولحقته هذا الفصل بكرامه عظيمة
 كما اقتضاه بكرامة عظيمة وذلك انى لما عرفت رضى الله عنه في
 اول الامر ورايت سعة عرفانه وهيض ان ايمانه جعلت اختره
 فاسئل من الحديث الصحيح من الناطل وكان عدى تاليف المخاطب
 سادس الذين السيوطى رحمه الله تعالى الدرر المستنيرة والاحاديث
 المشتهرة وهو تاليف عجيب رتب فيه الاحاديث المشتهرة بين
 الناس على المروى ويسمى كل حديث سمعته فيقول في الصحيح صحيح
 وفي المكذوب مكذوب ولا يصح للطلاب ان يعلموه فانه كتاب
 عيسى فسالت شيخا رضى الله عنه عن حديث امرت ان احكم
 ما لطواهر والله يتولى السرائر فقال ما قاله صلى الله عليه
 وسلم وكذا قال المخاطب السيوطى وعن حديث كنت كرا لا اخرج الى
 فقال رضى الله عنه لم يعلمه صلى الله عليه وسلم وكذا قال
 المخاطب السيوطى انه لا اصل له وعن حديث ما خلق الله العقل
 ثم فقال رضى الله عنه لم يخلق الله صلى الله عليه وسلم وكذا قال احمد
 ابن حنبل واوردته ابن المورى في الموصوعات وصرح ابن تيمية انه
 كتب وقال الركنى انه موصوع بالاتفاق وكذا اوردته المخاطب

السيوطي في الدلائل المصنوعة في الاحاديث الموضوعية وان كان
 في الدرر ذكر له شاهد اصلها قلت وذلك الشاهد من مراسل
 الحسن النعمري وقال ابن حجر في الترح انه لا يحتاج بمراسل الحسن
 وعن حديث اتخذ واعند الفقهاء يدان لهم دولة يوم القيامة
 فقال انه عليه السلام لم يقله وكذا قال الحافظ السيوطي في الحاوي
 في المساوي وعن حديث احب العرب ثلاث لاني وعزبي والقران عزبي
 وكلام اهل الجنة عزي فقال لم يقله عليه السلام قلت وكذا قال
 ابن الجوزي في الموضوعات وتصحيح الحاكم له متعبا وعن حديث
 علماء امي كانساء بنى اسرائيل فقال ليس بحديث وكذا قال الحافظ
 السيوطي في الدرر وعن حديث اكرموا عتكم النخلة الحديث فقال
 ليس بحديث وكذا قال ابن حجر في الشرح والسيوطي في الدلائل المصنوعة
 وابن الجوزي في الموضوعات وعن حديث اما افصح من نطق بالضاد
 فعال ليس بحديث وكذا قال الحافظ ابن كثير والحافظ بن الجوزي
 في النشر والحافظ السيوطي في الدرر وعن احاديث كثيرة لا احصياها
 فوافق كلامه رضي الله عنه كلام العلماء ومن عجيب امره وغريب
 شأنه رضي الله عنه اني اذا خضت معه في هذا الباب يميز الحديث
 الذي اخبر به البخاري ولبس في مسلم والذي اخبره مسلم
 ولبس في البخاري فلما طالت خبرتي له وثبت عندي معرفته بالحديث
 من غيره سألته عن السبب الذي يعرف به ذلك فقال مرة كلام
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى وسألته مرة اخرى فقال ان
 المتفحص في الشئ اذا تكلم خرج من فيه الفوار واذا تكلم في الصيف
 لا يخرج من فيه فوار وكذلك من تكلم بكلام النبي صلى الله عليه
 وسلم خرج النور مع كلامه ومن تكلم بغير كلامه خرج الكلام
 بغير نور وسألته مرة اخرى فقال ان السراج اذا انزعق نوره
 واذا ترك نقي على حالته وكذا حال العارفين اذا سمعوا كلامه

صلى الله عليه وسلم تقرأ انوارهم وتردد معارهم واداسموا الخادم
 غيره بقوا على حالهم فلما لم يزل رسول الله في هذا وانه حبل
 لا يزل في معرفة ما خرج من شفيعي النبي صلى الله عليه وسلم بدا
 لي ان احبته في الفرق بين القرآن والحديث فانه لا يجمع من القرآن
 حزن سمع فصلا من غيره لمعلم اذكر له مرة آية وافول هل هي
 حديث امر قرآن فقول هي قرآن ثم اذكر له حديثا وافول له هل
 هو قرآن او حديث فيقول هو حديث وطال اختاري له في هذا
 الباب حتى ذكرت له مرة قوله تعالى حافظوا على الصلوات
 والصلوة الوسطى وهي صلاة العصر وهو والله فاسس فعل
 قرآن هذا او حدث فقال رضى الله عنه فيه قرآن وفيه حديث
 وقوله وهي صلاة العصر خرج من شفيعي النبي صلى الله عليه وسلم
 وليس قرآن والباقي قرآن وكان حاضرا معي جماعة من الفقهاء
 حين سألته فجميعا والله جميعا معه فلما علمت انه لا يجمع عليه
 القرآن من الحديث فذا لي ان احبته في الفرق بين القرآن والحديث
 القدسيه لمعلم اذكر له الحديث القدسي وافول امر قرآن فيقول
 ما هو قرآن ولا هو حديث الذي كتب تسال عنه اولا هذا نوع
 اخر من الحديث يقال له الحديث الرباني فقلب يده الكثره وكتب
 له يا سيدي يريد من الله ثم مكر ان تسوا الى الفرق بين هذه الثلاثة
 فان الحديث القدسي له شبه بالقرآن والحديث الذي ليس بقديسي
 فيشبه القرآن من حيث هو غير له وميسه ما ليس بقديسي من حيث
 انه ليس متعديا لادوته فقال رضى الله عنه الفرق بين هذه
 الثلاثة وان كانت كلها خرجت من شفيعتي صلى الله عليه وسلم
 وكلها معها انوار من انوار صلى الله عليه وسلم ان النور الذي
 في القرآن قديم من ذات الحق سبحانه لان كلامه تعالى قديم
 والنور الذي في الحديث القدسي من روجه صلى الله عليه وسلم

ونيس هو مثل نور القرآن فان نور القرآن قد لم ونور هذا ليس بعد م
 والنور الذي في الحديث الذي ليس بقدي من ذاته صلى الله عليه
 وسلم ففي انوار ثلاثة اخصلت بالاضافة فنور القرآن من ذات
 الحق سبحانه ونور الحديث القدسي من روحه صلى الله عليه وسلم
 ونور ما ليس بقدي من ذاته صلى الله عليه وسلم فقلت ما الفرق
 بين نور الروح ونور الذات فقال رضى الله عنه الذات خلست من
 تراب ومن التراب خلق سائر العباد والروح من الماء الا على
 وهم اعرف الخلق بالحق سبحانه وكل واحد يعين الى اصله فكان
 نور الروح منعلقا بالحق سبحانه ونور الذات منعلقا بالخلق فلذا
 ترى الاتحادية القدسية تتعلق بالحق سبحانه سنيين عظيمة او
 اظهار رحمته او بالنسبة على سعة ملكه وكثرة عطائه فمن الاول
 حديث يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم الى اخره وهو
 حديث ابي ذر في مسلم ومن الثاني حديث اعددت لعبادي الصالحين
 الحديث ومن الثالث حديث ما الله مثالا تفيضها بقية سماء الليل
 والنهار وهذه من علوم الروح بالحق سبحانه وتري الاتحادية التي
 ليست بقدسية تكلم على ما يصلح المباد والعباد بذكر الحلال والحرام
 والحك على الامثال بذكر الوعد والوعيد هذا بعض ما فحمت من
 كلامه رضى الله عنه والحق اني لم اوف به ولم آت بجميع المعنى
 التي اشار اليه فقلت الحديث القدسي من كلام الله عز وجل الا
 فقال ليس هو من كلامه وانما هو من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
 فقلت فلما اضيف للرب سبحانه وقيل فيه حديث قدسي وقيل
 فيه فيما بروه عن ربه واذا كان من كلامه عليه السلام فاي
 رواية له فيه عن ربه وكيف نفعل مع هذه الضمائر في قوله يا عباد
 لو ان اولكم وآخركم الى وقوله اعددت لعبادي الصالحين وقوله
 اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فان هذه الضمائر لا تليق الا

بالله فيكون الاحاديث القدسية من كلام الله تعالى وان كانت
 العاطفة ليست للدعوى ولا بعد ما سئل وقال رضى الله
 عنه مرة ان الانوار من الحق سبحانه نصب على ذات النبي صلى الله
 عليه وسلم حتى تحصل له مشاهدة خاصة وان كان دائما في
 المشاهدة فان سمع مع الانوار كلام الحق سبحانه او رمل عليه ملك
 وذلك هو القرآن وان لم يسمع كلاما ولا رمل عليه ملك فذلك
 وصف الحديث القدسي فيكلم عليه الصلاة والسلام ولا يكلم
 الا في شأن الرتبة تعظيمها وذكر حقوقها ووجه اصالة
 هذا الكلام الى الرب سبحانه انه كان مع هذه المشاهدة التي
 اختلط فيها الامر حتى رجع القلب شهادته والباطن ظاهر افاضته
 الى الرب وفعل فيه حديث رباني وقيل فيه ما يرويه عن ربه
 عن رجل ووجه الصبر ان كلامه عليه السلام خرج على كلام
 لسان الحال التي شاهدها من ربه عن رجل واما الحديث الذي
 ليس بقدسي فانه يخرج مع النور الساكن في ذاته عليه السلام
 الذي لا يميز عنها اذ اورد ذلك انه عن رجل امدداته باقدار الحق
 كما امدحهم الشمس بالانوار الخمسة فالنور لاراد للذات
 الشريعة لروم نور الشمس لها وقال مرة اخرى وادوا بصاحبها
 دامت عليه المحبة على قدر معلوم ووصاها بارة تقوى حتى يخرج عن
 حسه ويكلم بما لا يدري ووصاها مرة اخرى بنوى ولا يخرج عن
 حسه وسبق على عقله ويكلم بما يدري فصار لهذه المحبة احوال قدما
 المعلوم ووقوعها المرحمة عن المحس وقوتها التي لا يخرج عن المحس فكذا
 الانوار في ذاته عليه السلام ان كانت على العدم المعلوم بما كان من
 الكلام من هو الحديث الذي ليس بقدسي وان سطعت الانوار ولم
 تخرج من حالته عليه السلام بما كان من الكلام من قيل فيه حديث
 قدسي وقال مرة ادا تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وكان الكلام

بغير اختياره فهو القرآن وان كان باختياره فان سطعت ح انوار عارضة
 فهو الحديث القدسي وان كانت الانوار الدائمة فهو الحديث الذي ليس
 بقدسي ولا اجل ان كلامه صلى الله عليه وسلم لا يدان تكون معه
 انوار الحق سبحانه كان جميع ما يتكلم به صلى الله عليه وسلم وسيا
 نوحى ويختلف احوال الانوار افرق الى الانقسام الثلاثة والله اعلم
 فقلت هذا كلام في غاية الحسن ولكن ما الدليل على ان الحديث القدسي
 ليس من كلامه عز وجل فقال رضى الله عنه كلامه تعالى لا يحفى
 فقلت بكشف فقال رضى الله عنه كشف ويعر كشف وكل من له عقل
 وانصب للقرآن ثم انصت لغيره ادرك الفرق لا محالة والصحابة رضى
 الله عنهم اعقل الناس وما تركوا دينهم الذى كانت عليه الالباء الا
 بما وضع من كلامه تعالى ولولم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم
 الا ما يشبه الاحاديث القدسية ما آمن من الناس احد ولكن
 الذى ظلت له الاعناق خاضعة هو القرآن العزيز الذى هو كلام
 الرب سبحانه فقلت ومن ابن لهم انه كلام الرب تعالى وانما
 كانوا على عبادة الاوتان ولم ينسبوا لهم معرفة بالله عز وجل حتى
 يعلموا انه كلامه وغايه ما ادركوه انه كلام خارج عن طوف البشر فلعلم
 من عند الملائكة متاد فقال رضى الله عنه كل من استمع القرآن
 واخرى معانيه على قلبه علم علما ضروريا انه كلام الرب سبحانه
 فان العظمة التى فيه والسطوة التى عليه ليست الا عظمة الرب وسبطه
 وسطوة الالهية والعاقل الكيس اذا استمع لكلام السلطان المأدب
 ثم استمع لكلام رعيته وجد لكلام السلطان نفسه يعرف حتى
 انما لو فرضناه اعمى وجاء الى جماعة يتكلمون والسلطان مغمور
 فيهم وهم ينناوبون الكلام لميز كلام السلطان من غيره بحيث
 لا تدخله في ذلك رتبة هذا في الحادثة مع الحادثة فكيف بالكلام
 القديم وقد عرف الصحابة رضى الله عنهم من القرآن وهم عن

ويحل وعرفوا صفاته وما يستعمله في ربوبيه وقا لهم سماع
 القرآن في افادة العلم العظمى به عروجل معارف المعانيه والمساهده
 وحى ما دل الحق سبحانه عندهم عن له الخليس ولا ينبغي على احد
 حليسه قال رضى الله عنه وكلام الرب سبحانه يعرف بامور
 منها حروجه من طوف البشرى وسائر الحوادث لان كلامه على
 وفق سلمه المحيطة وعلى وفق قصائده وحكمه فله تعالى العلم
 المحيط والعطاء المافد والحادث ليس له علم محيط ولا قضاء
 نافذ فهو الى الحادث يتكلم على وفق علمه للحادث وحكمه العاقل
 الذين هما سيد غيرهم هو يتكلم مع علمه فله ليس له من الامر شيء
 ومنها ان لكلامه تعالى نفسا لا يوجد في كلام غيره فان الكلام
 يتبع احوال الدواب فكلام القدر مخرج ومعه سطوة الالهيه
 وعزة الربوبيه ولذا امر في الوعد بالموعيد والسير بالخير
 ولو لم يكن فيه من الفهم الا انه يتكلم والمملك ملكه والماله دلاله
 والساد عبادته والارض ارضه والسماء سماؤه والخلق مخلوقاته
 لا مراع له في ذلك لكان ذلك كافيا وكلام صريح عروجل لا بد
 فيه من سمع الخوف فان المتكلم ولو فرضناه من اعلى المقرب
 ما طه ممتلى بالخوف منه تعالى وهو تعالى لا يخفى احد انه عرير
 وكلامه عرير ومنها ان الكلام القدير اذ ازيلت حروفه الحاربه
 وبقيت المعاني القديمة وحدها يتكلم مع سائر الخلق لا فرق بين
 الماضي والحال والمستقبل وذلك انه اى المعنى قديم ليس فيه
 ترتب ولا تسعير ومن فتح الله نصيره بطرائق المعنى القديم
 فوجده لا نهاية له فهو يطر الى الحروف فيراها سه صورة سر
 فيها المعنى القدير فادراك الصوره راي ماله هاية له وهو باطن
 القرآن وادراك طرائق الصوره وحدها محصورة بان الدفتن وهو
 ظاهر القرآن وادانصب لقراءة القرآن رأى المعاني القديمه راكدة

في ظل الالفاظ لا يحصى عليه ذلك كما لا تحصى عليه المحسوسات بحاسة
 البصر ومنها التميز الواقع منه صلى الله عليه وسلم بين كلامه
 وكلام ربه عز وجل فانه امرهم يكتب كلام الرب سبحانه ونهاهم
 ان يكتبوا عنه غيره وامرهم بحوما كتبوا من ذلك وما ثبت انهم
 كتبوا عنه الاحاديث القدسية فتكون من جملة كلامه لا من
 جملة كلام الرب سبحانه وليس فيها ايضا شئ من الخصال الثلاث
 اعني خروجها عن طرق البشر وما ذكر بعده فهذا بعض ما استفدناه
 من استنارته رضي الله عنه في الفرق بين هذه الثلاثة وجوابه
 الاخير اعني قوله كل من له عقل وانصت للقرآن ثم انصت لغيره
 ادرك الفرق لا بحاله الى اخر ما حققه استار الى نحوه القاضي امام
 الدنيا ابو بكر الباقلاني رحمه الله تعالى في كتاب الانصار واطال
 النفس في ذلك جدا وبعد الوجه رد على كثير دعاوى الروافض
 في اضافتهم الى القرآن ما ليس منه فانظروا لولا خشية الطول لا تشاء
 كلامه حتى تراه عيانا ولما افتتح شيخنا الجواب بغيت منجبا منه
 رضي الله عنه حجب اتى في بديهة مما قاله الامام السابق ثم انه
 رضي الله عنه ختم الجواب بفرق خامس بينه الكشف المحض
 لم نكتبه لان العقول من ورائه وليكن هذا اخر ما اردنا ان ننتبه
 في هذه المقدمة ولنسرع في المقصود الذي هو جمع ما سمعناه
 من علوم الشيخ رضي الله عنه ويختصر ذلك في ابواب
 الباب الاول في الاحاديث التي سالتنا عليها فمنها حديث الترمذي
 عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب
 العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء اباؤهم وابنائهم فلا يزالون فيهم
 ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله منله في اهل النار
 وقال في اخر الحديث فقال ببده فتبذرها ثم قال فربكم من

العباد في حق الحكمة وحرى في السعير والابن حجر واساده حسن
 واستسكله بعض الناس وطعن ان فيه ثقل القدرة المستعمل
 حسب جمع اسماء اهل الجنة في كتاب تحمله يماه عليه السلام وكذا
 اسماء اهل النار ونص السؤال وقد سالت عن عدة مسائل ومهمها
 سيدي قول علماء الكلام القدرة سعلو بالممكنات دون المستحيل
 مع ان في حديث ورد عن المصطفى صلى الله عليه وسلم انه خرج ذات
 يوم مكراتين في يده على اصحابه فقال ان في الكتاب الواحد اسماء
 اهل الجنة واسماء اناثم واسماء فبايلهم وعشائرهم وفي الكتاب
 الآخر اسماء اهل النار واناثم وقبايلهم وعشائرهم مع صغر حجم
 الكتابين وكبر الاسماء ففي ذلك ايراد الصغير على الكبير من غير تقصير
 الكبر ولا تكثير الصغير والا فإي دون ان يحصر اسماء هؤلاء فهذا
 اقوى دليل على الخيال العقلي من ادخال الواسع على الضيق ولو
 شاء ذلك مع ساء هذا على صغره وهذا على كبره مع كون المحصر
 بذلك كما في صدر السؤال المعصور الذي لا يسقط عن الهوى
 واحاط رضى الله عنه بان ما قاله علماء الكلام واهل السنة
 والجماعة رضى الله عنهم هو العمدة ولا يمكن ان يكون في اطوار
 الولاية ولا في معجزات الرسالة ما يحمله العقول فهم يكون
 فيهما ما تقصر عنه العقول عاذا ارشدت الى المعنى لا المراد ملته
 وادعت له والكنانة المذكورة في هذين الكتابين كانه نظر لكانه
 قل ودلك ان صاحب الصغيرة لا سيما سيد الاولين والاخرين
 سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذ توجه قصده الى شئ
 بان يطره فان مصيرته محرق الخشب التي يبيد وين المظور اليه
 حتى يبلغ نورها اليه ويحيط به فاراحصل صورة المظور اليه
 في الصغيرة وفرصاها مصيرة كاملة فان حكمها يتعدى الى النصر
 وتصور القدرة الحاصلة لها حاصلة النصر ايضا فيرى النصر

الصورة مرسومة له جميعا بقايله فان كان المقابل له حائطا رآها في
 حائط وان كان المقابل له يده رآها في يده وان كان المقابل له قرطاسا
 رآها في قرطاس وعلى هذا يخرج حديث مثلث في الجنة والنار في
 عرض هذا الحائط لانه صلى الله عليه وسلم توجه ببصيرته
 اليهما وهو في صلاة الكسوف ففرق ذلك الى بصره وكان المقابل
 له عرض الحائط فرآى صورتها فيه صلى الله عليه وسلم وعليه
 ايضا يخرج حديث الكتابين فانه صلى الله عليه وسلم توجه بصيرته
 الى الجنة ففصلت صورتها في بصره وكان المقابل له الكتاب الذي
 في يمينه فجعل عليه الصلاة والسلام ينظر الى صورة الجنة
 وسكانها في ذلك الجرم الذي في يمينه فقال هذا كتاب من رب
 العالمين فيه اسماء اهل الجنة وقبائلهم وآبائهم ثم توجه ببصره
 الى النار ففصلت صورتها في البصر وكان المقابل له الجرم الذي
 في شماله فجعل ينظر الى صورتها وجميع ما فيها فقال هذا كتاب
 من رب العالمين فيه اسماء اهل النار وآبائهم وقبائلهم فان كان
 في حديث مثلث في الجنة والنار اشكال ففي هذا اشكال وان كان لا
 اشكال فيه فهذا ايضا لا اشكال فيه وصبي الاسكال على حمل الكتاب
 على كتابة القلم ولو كانت هناك كناية بالقلم لتافقت مع اخر الحديث
 فان فيه ثم نبذها اى الكتابين اى طرحهما ورمى بهما وكيف روى
 صلى الله عليه وسلم بكتاب جاء من رب العالمين وفيه اسماء
 اصفيائه ورسله وخيرته من خلقه والنبي صلى الله عليه وسلم
 اشدهم خلقا تعظم الله ورسله وملائكته وانما سمي الصورة الحاصلة
 في الجرم كتابه لشابهتها للكتابة في الدلالة على ما في الخارج على
 ان ما في الخارج قد يطلق ايضا الكتابة عليه لان الكتابة مأخوذة
 من الجمع فكل مجموع يقال فيه مكتوب ومنه سميت كتاب الحرب
 كتاب لتكتبها واجتماعها والواحدة كتيبة اى مكتوبة ومجموعة

ومعجونه الى غيرها من الكتاب واما اصيغت الكتابة الى رب
 العالمين لانه المورد الذي هو سبب في حصول الصورة التي عرضها
 بالكتابة ليس هو من طوق العبد ولا من كسبه واما هو قد رآني
 ونور من عند الله سبحانه فخرج من هذا ان المراد بالكتابة الصورة
 الحاصلة في المرآة لا غير وحصولها في المطر غير مستكمل بحصول
 سائر المراتب في السطح وان انسان العين مع صغره ترسم فيه الصور
 العظيمة كصورة السماء وهو اصغر من العدسة فالحديث من ربح
 المكاتب وهكذا سائر المعجزات والحوادث والله اعلم وسألته
 عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن ابرل على سبعة
 اخرى غير مائة فاجاب رضى الله عنه باحويه عديدة وقيمت
 النفس مستوفية الى الحجاب الثاني والذي اوجب الاشكال
 ان لفظ المرقط ظاهر لعد لا اشكال فيه مثل الاسكال الذي
 فراجع السور ومع ظهوره لعة فقد اختلف العلماء فيه اختلفوا
 شديد ولا يريد الواو عليه الاحيرة واشكالا فانه صلى الله
 عليه وسلم لم يرد الا معنى واحدا وحكاية الحاد في الى
 اربعين قولا توجب ايمانه وعمومه لان كثرة الاقوال في
 شئ تقوم عليه بالجملة مع تحوير ان يكون مراده صلى الله عليه
 وسلم جارحا من تلك الاقوال ما سرها هذا وقد ورد الحديث
 المذكور عن غير واحد من الصحابة رضى الله عنهم منهم عمر بن
 الخطاب وهشام بن حكيم واثق بن كعب وعبد الرحمن بن عوف
 وعثمان بن عفان وعمر بن ابي سلمة واثق بن حنبل وسمرة بن
 حذاف وعمر بن العاص وامر ايوب الانصارية وغيرهم
 من الصحابة رضى الله عنهم اجمعين حتى قال ابو يعلى اللؤلؤي
 في مسنده الكبير ان عثمان بن عفان رضى الله عنه قام خطبا
 على المنبر فقال استند الله امرئ سمع النبي صلى الله عليه وسلم

يقول ان هذا القرآن انزل على سبعة اسرف وكل لسان الا نام فقام
 الصحابة من كل جانب حتى ما احصى عددهم وكل واحد يقول انا
 سمعته يقول ذلك فقال عمار وانا سمعته يقول ذلك ومن ثم
 قال ابو عبيد وغيره من حفاظ الحديث انه من الاجادات المروية
 وقد اعنى العلماء رضى الله عنهم بالكلام عليه قديما وحديثا ويزد
 بالتأليف كافي سامية واحسن كلام رايته فيه كلام اربعة من القول
 الاول لسان المتكلمين العاصي ابو بكر الباقلافي في كتاب الامتصار
 فقد ابداه واعاد والثاني الحافظ الكبير الامام ابن الجوزي في كتابه
 النثر فقد نفع فيه الكلام الى عشرة فصول ونفع اسماء الصحابة
 الذين رويوه عن النبي صلى الله عليه وسلم والثالث الحافظ امير
 المؤمنين في الحديث الامام ابن حجر في شرح البخاري في كتاب فضائل
 القرآن منه والرابع الحافظ جلال الدين السيوطي في كتاب الاتقان
 في علوم القرآن فقد نفع الاقوال فيه الى اربعين فصولا ومع وفوق على
 كلام هؤلاء الاربعة الفصول ومعرفتي بطاهره وباطنه وباوله وآخره
 لم يحصل عندي ظن بمراده صلى الله عليه وسلم بل نفبت على الشك
 في نصين المراد فقلت لشخصنا رضى الله عنه لا استللك الا عن مراد
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال رضى الله عنه غدا تجيبك ان شاء
 الله فلما كان من الغد قال لي رضى الله عنه وقد صدق فيما قال
 سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مراده بهذا الحديث فاجابني
 عن مراده صلى الله عليه وسلم وقد تكلمت مع الشيخ رضى الله
 عنه في ذلك ثلاثة ايام وهو يبين لي المعنى المراد فعلمت ان
 لهذا الحديث سنا كبيرا وسمعت فيه من الاسرار ما لا بكيف
 ولا يطاق ولا يخص ما يمكن ان يكتب من ذلك ان في النبي صلى
 الله عليه وسلم قوة طبع علمها ذاته الشريفة تنوعت انوارها
 الى سبعة اوجه وهذه الا نوار السبعة لها وجهتان احدهما

منه صلى الله عليه وسلم الى الحق سبحانه والآخرى منه صلى الله عليه وسلم
 الى الحق وهي في الرحمة الاولى قياضه دائما لا تسكن منها
 شيء ولا يضره ما اراد تعالى ان يرسل القرآن على نبيه صلى الله عليه
 وسلم يرسل عليه الآتية ومعها شيء من نور الوحيه الاولى مبدلا
 جميعه ادهولا بغيره ولا تسكن في وجه الحق سبحانه فاطهر في ذاته
 الخلق الا شيء منه نور يرسل تعالى آية اخرى ومعها شيء من نور
 الوحيه الثاني ثم آتية بالآتية ومعها شيء من نور الثالث وهكذا فعل
 رما هذه الانوار السبعة التي اسير اليها بالاحرف السبعة فقال
 دعى الله عنه في حرف السوء وحرف الرسالة وحرف الآدمية
 وحرف الروح وحرف العلم وحرف القمص وحرف السط
 وحرف السوء علامته ان يكون الآيه أمره بالصبر وداله على الحق
 ومرهذه في الدماء وتمهاتها لان السوء طبعها الميل الى الحق والبر
 به والدلالة عليه والصحيح فيه وحرف الرسالة علامته ان
 يكون الآيه متممة للدار الآخرة ودرجاتها ومقامات أهلها
 وذكر توابعهم وما شاكل ذلك وحرف الآدمية مرجع حاصله الى
 المور الذي وضعه الله في دابتي آدم وادركه على الكلام الآدمي
 حتى يمر به كلامهم من كلام الملائكة والجن وسائر من سلكوا ما دس
 مع هذه السبعة مع وجوده في كل آدمي لانه فيه صلى الله عليه وسلم
 بلغ الغاية في الطهارة والصفاء كمال دانه صلى الله عليه وسلم في
 الطهارة والصفاء الكمال الذي لا كمال فوقه ولا يمكن ان يكون الاقرب منه
 صلى الله عليه وسلم والحكمة فلما كان هذا المور الذي يقع به كلام
 الآدمي في دانه صلى الله عليه وسلم مع نور السوء ونور الرسالة ونور
 الروح ونور العلم ونور القمص ونور السط كان على غاية الكمال
 لا يبعد ادانة المور من هذه الستة فصارت بها ذات نور عليه
 ولا يحملوا آية من كتاب الله تعالى الا وهو فيها ادعاء القرآن آدمي

وحرف الروح علامته ان يكون الائمة متعلقه بالحق سبحانه وعلى
 صفاته ولا ذكر للحرق فيها لان الروح في مشاهدة الحق دائما فاذا
 نزلت الآية على هذا الوصف كان للمصاحب لها نور الروح وحرف
 العلم علامته ان يكون الائمة متعرضه لحوال الخلق الماضين كالاحياء
 عن عاد وتمود وقوم نوح وهود وصالح وبخود ذلك او صبيه على دم
 بعض الاراء بخو قوله تعالى اولئك الذين اتسروا الصلاة بالهدى
 فارحس بنجارتهم وما كانوا مهتدين وبالحكمة تحرف العلم عليه غرة
 القصص والمواعظ والكلم وبخود ذلك قال رضى الله عنه وبور هذا
 الحرف سفي الجهل عن صاحبه ويصير به عار فاحس لو فرض شخص خلق
 في سباه في جبل وامر بخيال احد او نرك هناك حتى كثر فرحى به لمديه
 وقد امده الله بنور هذا الحرف فانه لا يبعد ان ينكلم معه من تعاطى
 العلم طول عمره في باب من الابواب وحرف الضبط علامته ان تكون
 الائمة بنكلم مع اهل الكفر والظلام فراه في الائمة يدعوا عليهم مرة
 ويتوعدهم اخرى بخو قوله تعالى في قلوبهم مرض فرادهم الله سرما
 ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وذلك ان حنس النور وحنس الظلام
 في قتال دائم فاذا الفت صلى الله عليه وسلم بخو الظلام ورفع له قض
 فنجرح عن ذلك الضبط ما سبق ذكره في الآيات وحرف البسط
 علامته ان را الآية متعرضه لنعم الله تعالى على الخلق وتعدادها
 فاذا الفت صلى الله عليه وسلم الى نعمه تعالى على خلقه وقع له بسط
 فخرجت الائمة من مقام البسط قال رضى الله عنه هذه اماره كل
 حرف من هذه الاحرف على السري والاف في كل حرف ثمانمائة وسه
 وسنون وجمعا لترجيح هذه الالوجه في كل حرف ويبين في كل اية
 لظهر باطنه صلى الله عليه وسلم للناس ظهور الشمس ولكنة من السر
 الذي يجب كتمه ومن فتح الله عليه فتحا كبيرا علمه ومن لا فتح له قلبك
 على حاله فقلت الاحزاب الزاردة في هذا الباب تدل على ان المراد

بالاحرف السبعة ما رجع الى كيفية المطلق بالاعطاء للقرآن كقول عمر
 رضي الله عنه سمعت هشام بن حكيم يقول ان علي بن جعفر لم يقرأ بها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم مصوما
 لكل من حروف عمرو وحروف هشام ان هذا القرآن اريد على سبعة احرف
 فافروا ما يسرهم وهذه الاحرف التي ذكرها اوصافها طيبة وانوار
 وبائية في داته صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يحلف عمر وهشام
 فيما حتى عييهما صلى الله عليه وسلم بان القرآن اريد عليهما فقال رضي
 الله عنه احبوا في اللغات التي في احاديت الباب في عن احاديث
 الانوار الماطية فسكين الحروف ورفعها ينسأ عن القصر والخص
 يستأ عن حروف الرسالة والخص ينسأ عن حروف الآدمية ولكن
 آتة في خاص ودوق معلوم فلما سمعت منه هذا الكلام للور
 نادرت فمرات عليه الفاتحة وصدر من سورة المقرة فسمعت منه
 في بيان ذلك المرقع ما هربى ثم اعدت الفراء وقرأت سبع روايات
 قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو بن العلاء البصري وابن عامر
 وعاصم وحجرة والكسائي فسمعت في ذلك الحب النجاشي
 القرآت السبع تختلف باختلاف الانوار الماطية فظهر لي والحمد
 لله وله المنة ما كتب اطلبه من سيف وعشرين سنة في معنى
 الحديث وقد ظلمه على الحافظ من الحروف يباع وتلاتين سنة فظهر
 له وجه في معنى الحديث ثم ذكر انه وقف عليه لغيره وقد سط
 ذلك الوجه صاحب الاستصار المتقدم ولكنه قام على اللغات
 واختلافها من غير تعرض لهذه الانوار الماطية التي اوجبت لحيات
 اللغات وبالحكمة فذلك الوجه وغيره مما قيل في الحديث انما
 نقلوا فيها بطل السحرة وهذا الوجه الذي سمعته شيخا رضي الله
 عنه من صاحب الوحي صلى الله عليه وسلم فيه ذكر التسمية
 بمروفتها واصولها وروايتها وجمع ما يستأ عنها قال رضي الله

عنه ولو اردت ان املأه فيه مقدار سبع كراريس لفعلت ولكن
 منع منه المانع السابق فقلت وكنت سمعت منه في بيان التبرع
 ان في الآية شياء من اجزاء النبوة متلا وشياء من اجزاء الرسالة
 وهكذا حتى ياتي على الحروف السبعة لا بد ان تشرح لنا المراد
 باجزاء هذه الحروف السبعة ثم نبين لنا وجه تفرع الحروف
 عليها لتتم الفائدة فقال رضى الله عنه لكل حرف من هذه
 الحروف السبعة سبعة اجزاء فلذلك دمية سبعة وللنبوة
 سبعة وللرسالة سبعة وللروح سبعة وللقبض سبعة
 وللبيسط سبعة وللعلم سبعة فمجوع ذلك تسعة واربعون
 اما الادمية فالاول من اجزائها كمال حسن الصورة الظاهرة
 على ابدع وجه واحسنه في وجهها ويدبها ورجليها واصابعها
 وسائر اجزائها وجميع ما يبدا منها مثل البياض في حسن صفاته
 ونحو ذلك الثاني كمال منافع الذات الظاهرة مثل الخواص الخمس
 فيكون السمع على غاية الكمال والبصر على غاية الكمال والشم
 على غاية الكمال والذوق على غاية الكمال واللمس على غاية
 الكمال ومثل الصوت والنطق بالحروف فيكون على غاية الكمال
 ونهاية البلاغة والفصاحة الثالث كمال حسن خلق الصورة
 الباطنية حتى يكون القلب على ابدع اشكاله واحسن احواله
 وتكون الكبد على الهيئة الكاملة ويكون الدماغ على احسن ما يكون
 وتكون مجارى العروق على الوجه المعتدل وهكذا حتى ناتي
 على جميع الاعضاء الباطنية ونكون كلها على الكمال الخامس
 الذكورية فانها من كمال الادمية لان فيها سر الفعل وفيه القوة
 سر الانفعال وذلك ان الله عز وجل خلق آدم له سبعة وخلق
 الاشياء كلها لآدم ومن جملة الاشياء النساء ولما خلق الاشياء
 له اعطاه سر الفعل وجعله خليفة وجعل ذلك في الذكور من

اولاده الى عابر الدهر السادس برع سخط الشيطان من الذات فان
 بالذات بكل الادمية ولذا شغب الملائكة صدره صلى الله عليه وسلم
 وبرعوا من قلبه ما رعووا وعسلوه بما عسلوه وعلوه ايمانا وحكمة
 الساع كمال العقل بحيث يكون على فائدة الصفاء وبهانة المذموم
 السعة هي التي يعرفها باحراء الادمية تقرىا ولم يوجد احراؤها
 بالكمال الى لا كمال فوجهه الا في ذاته صلى الله عليه وسلم واما
 القمص والاؤل من احرافه حاسة موصوفة في الذات سارية
 في جميع خواهرها تقع للذات سسها الداد والمخ في جميع حوهرها
 كما ولد الانسان بخاوه العسل ويقع لها سسها بالم بالسرى جمع سسها
 كما يبالم الانسان ممراده لم يظن وعنه الثاني الانصاف هو من احراء
 القمص ولا يكمل القمص الا به لان الكلام في القمص الوراني وان
 لم يكن معه انصاف كان ظلمانيا وادله به صاحبه القمص من الله
 عروجل الثالث العروة من الصدق فيعرفه بقرعة سائر الاصداد من
 اصدادها ولا يتجمع معه كما لا يتجمع البياض مع السواد والقيام
 مع القعود الرابع عدم الخياء من قول الحق فذكره ولو كان مراولا
 تاحده في الله لومه لا ثم الحامس امسال الا وامر لان الكلام
 في القمص الوراني وادان كان مع القمص بحالعه الشرع كان ظلمانيا
 واوجب لصاحبه المقت من الله عروجل السادس الميل الى
 الخمس ميلا باما حتى يكيف به مثاله اذ اسمع النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول الله حق وهو حالها وراقها وهو واحد لا شريك
 له في ملكه وبجوهر الكلام فانه يميل صلى الله عليه وسلم الى
 هذا القول ويحييه بحبه تمل بها اعضاؤه حتى يكيف سر هذا
 الكلام وسف داته الشرعة الوراني حرج معه فكما كانت الشرعة
 الكاملة من الصدق كان له الميل الكامل الى الخمس الساع الدعوة
 الكاملة في الاكماش بحيث اذ اكش على قتي من الامور فانه لا

لا يستقط منه ولو فلامه ظفر ماله في المحسوسات من انكمش على عترة
 ستاد فان سقط منه واحد فلا قوة له كاملة في الانكماش وان لم يسقط
 منه شئ قلته القوة الكاملة فيه وكذا من انكمش على شئ وان لم
 يدمر على ذلك فليس له القوة الكاملة في انكماشه عنه وان دام عليه
 قلته فيه القوة الكاملة وقد سبق ان من اجزاء النبض المثل الحب
 الجحش والتكيف به ولا بد مع ذلك السكف من قوة الانكماش وكذا
 من اجزائه البقرة عن الضد فلا بد في ذلك ايضا من قوة الانكماش
 ليدوم على نقره واما البسط فالاول من اجزائه الشرب الكامل
 وهو نور في الباطن ينفي عن صاحبه الحسد والكبر والبخل والعداوة
 مع الناس لان هذه الاوصاف ونحوها منافية للفرح واذا وجد نور الايمان
 هذا الفرح في الذات نزل عليه نزول مجاشه وموافقة وتمكن من الذات
 على ما ينبغي وكان بمثابة المطر النازل على الارض الطيبة فتسود من ذلك
 اخلاق زكية الشافي سكون للخير في الذات دون السر وهو نور يوجب
 لصاحبه ان يكون للخير سجيبة له وطبيعة فترى صاحبه يحب للخير ويحب
 اهله ولا يجوز فكره الا في الامور الموصلة اليه ومن فعل معه شيئا
 فانه لا ينساه ابدا واما من فعل معه سوءا او كله باذائه فانه يمضي
 وانه ينساه ولا يبقى في فكره حتى انك اذا احسرتة بعد ذلك وحده
 قلبه فارعا من ذلك وهو مطمئن مستبشر بمثابة من لم يقع له
 شئ يؤذيه فهذا من كمال البسط الثالث فتح الحواس الظاهرة وهو
 عبارة عن لذة تحصل في الحواس الظاهرة وذلك بفتح العروق التي فيها
 فتكيف تلك العروق بما ادركته الحواس وهذه اللذة بكل البسط
 ففي البصر لذة بها يحصل الميل الى الصور الحسنة وعن ذلك ينشأ
 المشق والانقطاع الباطن المنظور وفي السمع لذة بها يحصل الخضوع
 عند سماع الاصوات الحسنة والسمات المسببة وقد ينشأ عن ذلك
 اضطراب واسترا في الذات وبكذا سائر الحواس ففي كل حاسة لذة

رابدة على مطلق الادراك والعرق بين فتح الكواكب الظاهرة الذي هو
 من احراء النسط ومن كمال الكواكب الظاهرة الذي هو من احراء الارض
 ان فتح الكواكب يريد على كمالها مع العروق السابعة فان فتح العروق
 رايد على الادراك الذي في كمال الكواكب وبذلك الفتح الحاصل في العروق
 والسكف المتبادر لصاحبه يقع الاقطاع الى المدرج في صاحبه منسط
 مع كل نظرة الى ما وراءه وقد تحصل له عنه جمعة مع ذلك الاقطاع
 بخلاف مطلق الادراك فانه لا يحصل منه هذا الاقطاع وكبر من يحصل
 يرى امور احسنه ولا يمار بها وكبر من آخر سمع اصوات احسنه ولا
 تقع منه على مال وبعد الفهم والتكيف يحصل كمال النسط الرابع فتح
 الكواكب السابعة وكل ما سبق في فتح الكواكب الظاهرة من فتح العروق
 ويكفيها بما ادر كنه الكواكب واقطاع التخصيص مع ذلك الى المدرج بحري
 في فتح الكواكب السابعة والعرق السابق بحري صا ايضاً بين هذا الفهم
 وبين كمال الكواكب السابعة الحاصل مقام الرفعة وذلك ان التخصيص
 اذا تحلى باحراء الآدمية ثم تحلى باحراء النسط لم يحراء النسط الارض
 على قدرها اوتيه وان تلك التخصيص لا يعطى الا لشيء كبير فيعلم انه ربيع
 كبر الدرجة عند ربه عز وجل والكبير لا يبر له نفسه الا في معالي
 الامور ومكارم الاحادق قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وقال تعالى
 لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واذا علم انه كبر العدر ربيع الدرجة
 كمال نسطه فذلك كان مقام الرفعة من احراء النسط السادس حسن
 التجاور في معنوا من ظلمه ويتجاوز عن اساءة اليه وانما كان حسن التجاور
 من احراء النسط لان كلاما في النسط الذي هو نوراني لا في النسط
 الذي هو ظلمي وقد سبق من احراء النسط مقام الرفعة وارتقاء
 عن رتبة القدر وساهة القنان فان كان مع هذه الرفعة حسن
 التجاور كان النسط نورانياً وان كان معها الاسائة والعسف كان
 ظلمانياً وادراكه صاحبه العصب من الله عز وجل فان ان من

حقيقة البسط النوراني ومن اجزائه التي لا بد منها حسن الجواز
 السامع خفض جناح الذل ووجه دخوله في اجزاء البسط ما سبق
 في حسن التجاوز لان صاحب البسط مقامه رفيع فلا بد معه من
 التواضع والتذلل لا بناء الجنس المواقفين له في الحال لانه ان ترفع
 عليهم دخل عليه الكبر في بسطه وادرك به الغضب من الله عز وجل
 واعلم ان الآدمية واجزاءها وان القبض واجزائه وان البسط
 واجزائه كما توجد في النبي صلى الله عليه وسلم توجد في غيره ولو كان
 غير موافق الا ان النبي صلى الله عليه وسلم يحص بالآدمية الذي ليس
 فوقها في الخارج مريد عليها ويكون المراد بنزع حظ الشيطان الذي
 هو من اجزائها ما سبق نزعه في شق الصدر الشريف واما غيره عليه
 السلام فانهما توجد في درجة من الكمال لا على اعلا الدرجات
 ويكون المراد بنزع حظ الشيطان الذي هو من جملة اجزائها نزع
 الفياحة والوقاحة من الداب بحيث لا يكون صاحبها شديدا ولا
 معلوما بسوء الخلق لا نزع العلة التي سبقت بكشف الصدر فان
 ذلك مختص بدرجة النبوة واما القبض فانه يختص فيه النبي
 صلى الله عليه وسلم بما يكون في اعلا الدرجات من القبض النوراني
 واما غيره عليه السلام وان كان مسببا لطريقته وما شيا على سبيله فان
 قبضه يكون نورانيا ويكون فيه على درجة من درجات الكمال لا على
 الغاية في الكمال لان الغاية من خصائص النبوة وان كان محال
 لشريعته فكان قبضه ظاهريا فتكون الخامسة السابقة في الجزء الاول
 على العكس مما سبق فيلنذ بسببها بالشر ويتالم بالخير وينتفي عنه
 الجزء الثاني الذي هو الانصاف لانه اذا كان يلنذ بالشر ويتالم بالخير
 استحال منه الانصاف وانما يمكن الانصاف ممن يلنذ بالخير ويتالم
 بالشر وهو الجزء الثالث الذي هو النقرة عن الضد فيه على العكس
 فينفر عن الخير وكذا انضه الاجزاء فاما تنعكس في الفجس الظلاني

الذي هو في مرتبة الشياطين الكفر فسل الله السلامة ولذلك لم
 يريد واعتنا هذه المعجرات عنه عليه السلام الا طعنا ما وكما وان
 اسكر بعض الاحراء دون بعض بموضع عامة المؤمنين واما السط
 فانه عليه السلام يحق منه بما يكون في اعلا الدرجات من السط الوراني
 وغيره عليه الصلاة والسلام يعزى على التفسير السابق في القصة
 والسط السوراني هو الذي يكون من احراجه حسن الجوار وحسن
 حياح الدل والظلماني يستقيان فيه كما سبق والله اعلم واما السوء
 فالاول من احراجه قول الحق وهو يتسا عن نور في الذات نوح
 لها هذا القول ويكون ذلك من سميتها وطبيعتها ولا يرجع عنه
 ولو كان فيه مخالفة الاحباب ومعارفه الاوطان بل ولو كان مضر
 الاعاق وقد طلب السركون منه عليه الصلاة والسلام ان يرجع
 عن قوله وراودوه على ذلك نكل حله فاني واصلح ثم يسواله الله
 ورموه عن قوس واحدة فإرادته ذلك الا يتسا ورسوخا لان الدان
 السريفة مطروحة على قول الحق لا يتصور عندها غير مرجح رضى
 الله عنه حكايتهن الا ولى ان في بعض بلاد النعمر طيور معلقة كوك
 على باب الدار اذا دخل سارق نطق الطيور وقالت سارقوا
 بها في معقودة ولا يرجع ذلك الطير عن قوله ولو هدد واسير عليه
 بالحيوي ركدا لا يرجع اذا اعطى شيئا يوكل وبالحيلة لا يرجع ولو
 قتل مشير رضى الله عنه بهذه الحكاية الى تفسير معنى قول الحق
 والى ان الحق بالتعلم لان الطير مع هذه علم حتى صار هذا القول
 سمحه له فكيف بن آدم فكيف بالمؤمنين التامة ان بعض الرتبة
 قال لسيده ما سيدى دلى على شئ يرتضى مع الله عز وجل فقال له نعم
 ان اردت ذلك فكر شئها له في شئ من اوصافه عز وجل فانه اذا
 انصفت شئ معها فانه يسكنك يوم القيامة مع اوليائه في دار
 نعيمه ولا يسكنك مع اعدائه في دار حيمه فقال المريد وكيف لي

بذلك يا سيدي واصافه تعالى لا تنحصر فقال الشيخ كن شبيهة في
 بعضها فقال وما هو يا سيدي فقال كن من الذين يقولون الحق فان من
 واصافه تعالى قول الحق فان كنت من الذين يقولون الحق فان الله سبحانه
 فها هو الشيخ على انه يقول الحق وافرقا وكان تجوار المريدي بنت فدخل
 الشيطان بينهما حتى فخر بها واقتضاها فلم تعد البيت على الصبر مع اهلها
 هي التي طلعت منه الفعل لا نفا تعلم ان الاقتصاص لا يخفى بعد ذلك
 فاعلمت اباها فرفعه الى الحاكم وقال ان هذا افضل بيني كذا وكذا فقال
 الحاكم للمريدي اسمع ما يقول فقال صدق فدفعلت ذلك وكان مستغفرا
 لامه الذي فارق الشيخ عليه فلم يعد على الجحود والسكران فلما سمع
 منه الحاكم ما سمع قال هذا الحق اذهبوا به الى المرستان فان الناقل
 لا يقر على نفسه بما يعود عليه بالضرر فدخل المرستان فترجاء
 من رغب الحاكم ونفع فيه فشرحوه يستبرضه الله عنه بمدة
 الحكاية الا ان عاقبة قول الحق لا تكون الا محموده والله اعلم
 الثاني الصبر وهو نور في الذات ينفى عنها الاحساس بالالم والمصائب
 التي تلحقها في ذات الله عز وجل وذلك هو الصبر الحقيقي الذي
 يكون بلا كلفة لا تتساع عقل صاحبه بسعه نكره لكون الذات
 مفتوحا عليها فقلنا سارح في كماله تعالى التي لا نهاية لها فاد وقع
 للذات شئ من الالم شعلت عنه بالامور التي الفكر فيها مشغول
 وقد وقع لبعض الصالحين وكان من الاكابر بل كان هو غر زمانه
 انه دخل عليه اربعة رجال ليقتلوه ظلما وكان الولي المذكور جماعة
 من الولدان فاخرجهم اولئك الاربعة من داره وهو بين اهل
 واولاده وجعلوا يحرقونه واولاده ينجون ويكون ولم يزلوا به
 حتى ذبحوه وفكروا في ذلك مقبل على ما هو بشارته وصدره ولم يتلفت
 قط الى ما وقع به ولا الى بكاء اولاده وصباح نساءه فها هو الصبر
 الغريب الذي لا يكاد يسمع به واذا كان هذا الاولياء امته صلى الله عليه

وسلم كيف نصره هو عليه الصلاة والسلام وأما إذا كانت الدلائل
محمودة فإن العقل نوره يحقق في الداب وسبق محمولها وإدراك
بالداب أمر نصرها أحسن به احساسا عظيمًا حتى أنك لو سدرت
عود أو كوت به هذا الرجل لكان صده عمر له مائة عود ولو كوت به
المفتوح عليه وأما أن لا يحسن به أصلاً كما وقع للولي المذكور وإنما
أن لا يحسن به احساسا عظيمًا المالت الرحمة وهي نور ساكن في
الداب يقضي الزافة والمماناة على سائر الخلق وهو ما تنفي عن الرحمة
الواصلة من الله عز وجل للعبد وعلى قدر رحمة الله للعبد تكون
رحمته هو سائر الناس ولا شك أنه ليس في مخلوقات الله عز
وجل من هو مرحوم مثله صلى الله عليه وسلم بل ذلك كآب رحمه
صلى الله عليه وسلم للخلق ما نوار بها تنفي ولا يلحقه في ذلك لحد
ولهذا بلغ من عظم رحمته صلى الله عليه وسلم أن عمت رحمته عليه
السلام العالم العلوي والعالم السفلي وأهل الدسا وأهل الإخرة وهذا
أما عز وجل في آية بالمؤمنين رؤى رحيم إلى أربعة أمور أحدها
المور الذي قسمي به جميع المخلوقات التي وقع لها الرمي من الله عز
وجل الثاني ذلك المور قريب منه عز وجل وتسمى بالقرب وبالكاء
والمرلة لا قريب المكان المالت أن ذلك المور القريب منه عز وجل
بأسره وجميعه في داب النبي صلى الله عليه وسلم الرابع أن دابة
صلى الله عليه وسلم مطيقة لذلك المور وقادرة على حمله بحيث
لا يلحقها في ذلك كله ولا تشمه وهذا هو الكمال الذي فاقته سائر
صلى الله عليه وسلم جميع الخلائق والوجه الذي منه وقعت استارة
الآية إلى هذه المعاني الأربع من الأسرار التي يجب كتمانها وبقت معان
أسرارها إليها الآيات والله أعلم الرابع معرفة الله عز وجل على الوجه
الذي ينبغي أن يكون المعرفة عليه الخامس الخوف التام منه عز وجل
وهو عبارة عن امتناع الخوف الماطي إلا صلى الذي هو في سائر

الاجرام مع الخوف الظاهر الذي سببه العقل والمعرفة الظاهرة به
 عز وجل فالخوف الباطني فاقتر جميع اجزاء الذات ومستول على جميع
 جواهرها الفردية لان ما من جوهر الا وهو مخلوق لله عز وجل المخلوق
 يخاف ربه خوف الحاد من التقدير وهو موجود في كل مخلوق ناطق
 وصامت كما قال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دحان فقال لها
 وللارض اني انا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين بسبب هذا القول
 وهو الخوف الا صلى الباطني وعن هذا الخوف ينشأ التسليم المذكور
 في قوله تعالى وان من شيء الا بسبح بحمده وحكم هذا الخوف الدوام
 والا استمرار في سائر اللحظات واما الخوف الظاهري فان سببه الالتفات
 الى الله عز وجل فادام ذلك الالتفات حصل الخوف وان انتقل الفكر
 بشئ اخر ذهب الالتفات وزال الخوف فمن رحمه الله تعالى ازال
 عنه الحجاب الذي بينه وبين هذا الخوف الباطني الحقيقي الا صلى
 الذي يدوم فيرجع له هذا الخوف ظاهرا دائما صافيا ظاهرا من الظلام
 ثم بصير خوفه والحالة هذه يستمد من معرفته بربه عز وجل ^{لله}
 يصير خوفه لا نهاية له لان معرفته بربه لا تنتهى فالخوف المستمد
 منها لا ينتهي وبالجملته فالظاهر يستمد من الباطن الصفاء والدوام
 والباطن يستمد من الظاهر الزيادة والفيضان وهذا هو الخوف
 التام وانما كان الباطن يستمد من الظاهر الزيادة لان الخوف في
 الباطن نسبتته الى سائر الاجرام على حد سواء وانما الذي يختلف
 فيه الاجرام الخوف الظاهر لان سببه المعرفة وهم مختلفون فيها
 والله اعلم السادس بغض الباطل وهو ينشأ عن نور ساكن في الذات
 واثم فيها من شأنه الالتفات الى جسد الظلام واستحضاره حتى
 يكون نصب عينيه ثم يقاتل بالدفع مقابلة الضد لضده فاستحضار
 الضد مما يعين على كمال بغضه فاذا دام استحضاره دام بغضه
 فبغض الباطل دائما في كل لحظة من اللحظات جزء من اجزاء النبوة والله

اعلم السباع العمود وهو ما تنشئ عن نور ساكن في الذات من طبع
 هذا النور ان من صوره نفعه هو هو تقابل بالنفع من يلغاه بالنفع
 من قطعه وصله ومن ظلمه تحا ورعنه ومن اساء اليه احسن
 حو اليه هذا العمود الذي هو على هذه الصفة حرة من اثر السوء
 ولا تد من دوامه لان سببه النور الساني وهو دائم في الذات
 بحالة العمود امة وهكذا كان لما صلى الله عليه وسلم واعلم
 ان حصول السوء لم يحرها على الوجه الاكمل الذي ليس هو قد شئ
 الا بما صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ان حصول الآدمية
 والقص والنسب لم يكمل في ذات من الدواب مثل ما اكمل في ذاته
 صلى الله عليه وسلم فلما كانت على الوجه الاكمل في ذاته الطاهرة
 وبرت عليها حصول السوء رادب انوارها وتشتتت اسرارها
 والحصول الاول من حصول السوء تنزل على احدى وعشرين حصول
 التي في الآدمية والقص والنسب حتى تصير تلك الحصلة كاملا
 ودرجات فيها انوار المحصول المذكورة والتماسه تنزل على اثنين وعشرين
 حصلة ويخرج فيها انوار تلك الحصل باسرها والثالثة تنزل
 على ثلاث وعشرين حصلة ويخرج فيها انوارها وبالحملة يكون
 نور الحق مائة المركب من اثنين وعشرين نوراً ونور ما مل
 من الحاصل ونور الصبر مركب من ثلاثة وعشرين نوراً ونور ما مل
 ونور ما قلته ونور الرحمة مركب من اربعة وعشرين نوراً
 ولما كانت رحمة صلى الله عليه وسلم على الصفة السابعة
 سقى عب الخلق كلها واما معرفته صلى الله عليه وسلم فلا
 يطان شرحها وبالحملة فاذا وصفت حلال السوء بين سنيك
 شر تاملت ما قيل في شرحها وملت الى كمها فميرب انوارها
 على الا نوار التي قبلها وادرجت الانوار التي قبلها فيها على جلاله
 الذي صلى الله عليه وسلم وعظمه عموده عروجل وابنه كما قل

* نزه عن شريك في محاسنه * فهو الحسن فيه عبر حقيقته * صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وأما الروح قال الأول من اجزائها ذوق الانوار وهو عبارة عن نور في الروح سائر فيها مدوق به انوار انعماله تعالى في الكائنات والانوار الموجودة في العالم العلوي على ما قدر وسبق لها في الفسمة وهو بخالف ذوق الذات في امور احدها انه نوراني لا يعلو الا بالنور بخلاف ذوقنا فانه يتعلق بالاجرام فخص بذوق حلوة العسل بسبب اتصاها بالجرم العسل بلساننا والروح بدوق حلوة العسل لا من جرم العسل بل من نور الفعل الذي قامت به حفيضة تلك الجملة وهكذا دوفها سائر لذوقا ثانيا منها انه لا يشترط فيه الاتصال فان الروح تذوق ما اتصل بها وما لم يتصل بخلاف ذوقنا فانه لا بد منه من الاتصال على ما جرت به العادة وعادة الروح الجارية انه لا يشترط في ذوقها الاتصال قال ثانيا انه لا يخص بمحل من الروح دون غيره بل هو سائر في جميع جواهرها الظاهرة والباطنة بخلاف ذوقنا فانه يخص في العادة حرر اللسان رابعها انه يكون سائر الحواس يعني ان ذوقها انسابا عن سائر الحواس فادارات الروح شهاد مدوقا كالعسل حصل لها ذوق حلوة من نور الفعل الذي في تلك الجملة وكذا ذوقها سائر لذوقا وسائر الانوار العلوية وكذا يحصل لها هذا الذوق عند سماع الالفاظ فاذا سمعت لفظ العسل ذاق النور الذي كان به العسل وذوق حلوة بسبب ذلك وكذا اذا سمعت لفظ الجنة ولفظ الرضوان ولفظ الرحمة مثلا حصل لها ذلك الذوق واما اذا سمعت القرآن العزير فاول ما تذوقه عند سماعه نور قول الحق الذي فيه ثم تستعمل بعد ذلك بادواي اخر لا تكيف وبالجمله فهي تذوق بجميع ذاتها وسائر حواهرها ذوقا يحصل لها عن سائر حواسها والله اعلم نثران الازواج بعد انفاقها في الذوق على الصفة السابقة تختلف بالقوة والضعف واهوى الازواج فيه من خرف ذوقها العرش والفرس وغيرها من

القوام وليس ذلك الا لوجه صلى الله عليه وسلم لا بما سلطان
 الارواح وقد كتبت في دابة الطاهرة صلى الله عليه وسلم سكي
 الرضى والمجده والتول وارفع الحجاب الذى بينهما فصار دوى
 الروح اشرفيه على كماله وحرقة للنوالم مات لذاته الطاهرة الترابية
 وهذا هو الكمال الذى لا كمال فوقه التافى الطهارة وهى عبارة عن
 صفة الروح الصفاء الذى خلق عليه وهو سقيم الى حسنى ومعنى
 اما الحسنى فى اصلها نور النور كله على عاية الصفاء وبها الطهارة
 واما المعنوية فهو عبارة عن اسرار المعرفتين اعنى المعرفة الباطنة
 والمعرفة الظاهرة وذلك له المخلوقات بأسرها عارضة بحالها
 سبحانه لا فرق في ذلك بين صامت وناطق ولا بين حي وحامد
 وما من مخلوق الا وجميع خواصه معها هذه المعرفة الباطنية
 كما سبق بيان في الخوف الباطن ثم من رحمه الله عز وجل صير له ما كان
 باطنا ظاهرا فاستعبر بمعرفة جميع خواصه بربه عز وجل ويصير في
 طاهره ما رافقه جميع اسرار دابته وهذا من اعداد درجات المعرفة
 وقد فعل سبحانه هذا بالارواح ففى عالمه من باقى طاهرها جميع
 وانها مع بعد اعاليها من هذا الصفاء ففى مختلفه فيه على قدر تفاوت
 درايها في الصغر والكبر من الارواح من شجرة صغيرة ومنها من شجرة
 كبرى ولا شك ان من شجرة كبرى خواصه اكثر فتكون معارفه بربه عز
 وجل اكثر واكثر الارواح قدرا واعلمها بوجه صلى الله عليه وسلم
 فانها ملأ السموات والارض مع ذلك فمد انطوت عليها الذات
 السريفة والحيوت على جميع اسرارها فسمي من اعداد الذات الظاهرة
 على ذلك فمراد اسكت الروح في الذات سكي المجده والرضى والتول
 ووال الحجاب الذى بينهما املها بصفاتها الحسنى والمعنوية فيحصل
 في الذات صفاء حسنى فيستاء عنه صفاء الدم الذى في الذات وذلك
 ما رعبه امور رجعت وروال الفصل عنه فانه على قدر قتل الدم

يكون خبيثه وتكثر معه الشهوات وصفاء رايته وعلامة ذلك ان
 تكون رايته كراثة العجين واما الدم الخبيث فان رايته كراثة اللحم
 المسنون وصفاء لونه وعلامة ان يضرب الى الصفرة واما الدم الخبيث
 فان لونه يغير الى السواد وعلى قدر قرب من السواد يكون خبيثه
 وصفاء طعمه وعلامة ان يكون حلوا واما الدم الخبيث فان طعمه يسير
 طهر الشئ المعروف فاذا صفا جوهر الدم فرغت منه حظوظ الشيطان
 وانقطعت عنه الشهوات وظلام المعاصي ثم تقصير عروق الذاة سدى
 بهذا الدم الصافي فتصفوا بصفائه وتنقطع منها الشهوات وعلائق
 الشيطان فاذا حصل في الذات هذا الصفاء للحسي اهدتها الروح بالصفاء
 المعنوي فتصير عارفة برمها في ظاهرها بجميع جواهرها وفرد حصل الصفا
 الحسي والمعنوي للذات الطاهرة لانها احتوت على الروح الشريفة وخذت
 جميع اسرارها على صاحبها افضل الصلاة وازكى التسليم الثالث التمييز
 وهو نور في الروح يتميز به الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر فيميزها
 كاملا ومع ذلك فلا يحتاج فيه الى تعلم بل بمجرد رؤية الشئ او سماع
 لفظه تميزه وتميز احواله ومبداه ومبناه والى ابن يصر ولما اذ خلق
 نور الارواح مختلفة في هذا التمييز على قدر الاطلاع فمن الارواح من
 هو قوي في الاطلاع ومنها من هو ضعيف واغوى الارواح في ذلك
 روحه صلى الله عليه وسلم فانه لم يجيب عن شئ من العالم في مطلعة
 على عرشه وعلوه وسفله ودسائه واحرجه وناره وجينه لان جميع ذلك
 خلق لاجله صلى الله عليه وسلم فميزه عليه السلام مخارق لهذه
 العوالم بأسرها فتميز في اجرام السموات من اين خلقت ومتى
 خلقت ولما خلقت والى اين تصير في جرم كل سماء وعنده تميز في ملائكة
 كل سماء وابن حلفوا ومتى حلفوا ولم حلفوا والى اين بصيرون وعمر
 اختلاف مراتبهم ومصتهى درجاتهم وعنده عليه السلام تميز في الحجب
 السبعين وفي ملائكة كل حجاب على الصفة السابقة وعنده عليه السلام

عمير في الاحرام الميرة التي في العالم العلوي مثل الحور والتمس
 والفر واللوح والعلم والروح والارواح التي فيه على الوصف السابق
 وكذا عده عليه الصلاة والسلام عمير في الارض السبع وفي مخلوقات
 كل ارض وما في الرواحين ذلك فيمير جميع ذلك على الصفة السابقة
 وكذا عده عليه الصلاة والسلام عمير في الحان وروحاتها وعدد سكانها
 ومقاماتهم فيها وكذا ما في من العوالم وليس في هذا امر احمة للعلم العدم
 الا في الذي لا نهاية لعلومه وذلك لان ما في العلم القديم لم يحصر في
 هذا العالم فان اسرار الروحية واوصاف الالهية التي لا نهاية لها
 ليست من هذا العالم في شئ من الروح اذا احب الدات امد بها حمد التمر
 فذلك كانت دابة الطاهرة صلى الله عليه وسلم عمير ذلك الميسر
 السابق وتحرق به العوالم كلها فسمان من شرفها وكرمها واقدرها
 على ذلك الرابع المصيرة وهي عبارة عن سريان العلم في سائر اجزاء
 الروح كما يسري في جميعها ايضا سائر الخواص مثل البصر والسمع والشم
 والدوق واللمس والعلم فاشم جميعها والبصر قائم بجميعها والشم قائم
 بجميعها والدوق قائم بجميعها واللمس قائم بجميعها حتى انه حاضر في
 من خواهرها الا وقد قام به علم وسمع وبصر وشم ودوق ولمس
 فبصرها من سائر الجهات وكذا سمع الخواص فاذا احب الروح الدات
 ورأى الخبايا الذي بينهما امد بها هذه المصيرة فبصر الدات من امام
 وحلف وفوق وحت ويمين وشمال خواهرها كلها وسمع كذلك
 وشم كذلك وبالحمل بما كان للروح يصير الدات وقد رآى الخبايا
 بين الدات الطاهرة وبين الروح التشرية يوم تسقط الملائكة صدره
 صلى الله عليه وسلم وهو صغير في ذلك الوقت وقع الاحكام والاصطفا
 بين روحه وداته صلى الله عليه وسلم وصارت داته تطلع على جميع
 ما تطلع عليه روحه صلى الله عليه وسلم فلهذا صلى الله عليه وسلم
 كان يرى من حلقه كما ترى من امامه وقد قال صلى الله عليه وسلم

لا صحابه رضي الله عنهم اقموا ركوعكم وسجودكم فاني اراكم من خلقي كما
 اراكم من امانتي فهذا هو سر الحديث والله اعلم الخامس عدم الغفلة
 وهو عبارة عن انتفاء اوصاف الجهل واصداد العلم من الغدر الذي يلح
 اليه علمها ووصل اليه بطورها فلا يلحقها سهو ولا غفلة ولا تسان
 عن معلوم اي معلوم من الغدر الذي وصلت اليه وليس حصول الملائكة^ث
 لديها على التدرج بل يحصل ذلك بطورها دفعة واحدة فليس في علمها
 انها اذا توجهت الى شئ عقلت عن غيره بل اذا توجهت اليه حصل
 غيره معه بل لا يحتاج الى توجه لان العلوم فطرية فيها ففي اول
 فطرتها حصلت لها علومها دفعة واحدة ثم دار لها ذلك كما
 دامت ذاتها فهذا هو المراد بعدم الغفلة وهو بابت لكل روح واما
 تختلف في قدر العلوم فمنها من علومه كثر ومنها من علومه قليلة
 واعظم الارواح علما وافواها فطرا وروح عليه الصلاة والسلام
 لانها بعسوب الارواح في مطلعة على جميع ما في العوالم كما سبق
 دفعة واحدة من غير ترتيب ولا تدرج ثم لما وقع الاصططاب منها
 وبين ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم اعدتها بعدم الغفلة حتى
 صارت الذات مطلعة على جميع ما في العالم مع عدم يحوي الغفلة لها
 في ذلك لكن الاطلاع ليس مثل الاطلاع فان الطلوع الروح دفعة
 واحدة من غير ترتيب واطلاع الذات على سبيل التدرج والترتيب
 بمعنى انها ما من شئ تتوجه اليه في العالم الا وتعلمه لكن علمه
 لا يحصل الا بالتوجه فاذا توجهت الى شئ اخر علمته وهكذا حتى
 نال ما في العالم فلما التسلط في العلم على ما في العالم ولكن بتوجه بعد
 توجهه ولا ينطق الذات ما ينطقه الروح من حصول ذلك في دفعة
 واحدة وكذا يختلفان في عدم الغفلة فانه في الروح على نحو ما سبق
 يفسره واما في الذات فهي بالنسبة الى توجهها بمعنى انها اذا توجهت
 الى شئ لا يفوتها ولا يلحقها في توجهها اليه سهو ولا غفلة ولا

لسان وأما إذا لم سوجه الله فأيها قد تعمل عنه ويقع لها في السهو
واللسان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كافي صحيح البخاري أما
أما ستر أسى كما تنسون فاد أسيب وذكر في قال ذلك صلى الله عليه
وسلم حين وقع له السهو ولم يسهوا قلب فله دره من أمام فاده
قد أسطى للحقيقة جمعها وأعطى للسريعه حقها وأما حديث أني
لا أسى ولكن أسى لاس فقد قال فيه الحافظ مثل الإمام ابن
عبد البر في التمهيد والحافظ ابن حجر في المعجم والحافظ حلال الدين
السوطي في حاشية الموطأ أنه من الأحاديث التي لم يصل أساها
إلى النبي صلى الله عليه وسلم في شيء من كتب الحديث قال ابن حجر
ويكنى في رده قوله في هذا الحديث إنما أسرا أسى كما تنسون
بأنه صلى الله عليه وسلم لم يكتف بنفسه السرية إليه حتى
شبهه سييانه بنسيان أصحابه رضى الله عنهم بطريقته كلامه
في المعجم والله أعلم السادس في قوة السرمان وهي عارده عن أذكار
الله تعالى لها على حرق الإحرام والعمود فيها فحرق الحبال واللازم
والصهور والمخدرات وتقوص في ذلك وتذهب فيه حيث تناب
وأذا سكبت الروح في الداب وأحسها وأصطحبت معها أهدتها هذه
القوة فتصير الداب تفعل ما تفعله الروح ومن ذلك حكاية النبي
على نبينا وعليه السلام الذي أرادته قومه فعرهم ودخل في شجرة
فان روحه أهدت دابة لمستها فيها بالقوة المذكورة فحرق الداب
حرر الشجرة ودخلت فيها ومن ذلك أيضا ما يقع للولياد رضى
الله عنهم من وجودهم في الموضع ودخولهم إياه من غير فتح باب ومن
ذلك أيضا ما يقع لهم رضى الله عنهم في مشى الخطوة حتى يضع
الواحد منهم رجلا بالمعرب وأخرى بالمسرق فان الذات لا تطن
حرق الهواء الذي من المسرق والمعرب في خطه فان الريح تقطع
أوصالها وتفتت أعضائها وتسف الدم والطرقات التي فيها ولكن

يسبب
له
الخطوة
التي
يضع
رجله
فيها
فإن
الروح
تقطع

الروح امدنها بالهوية المذكورة حتى وقع ما وقع ومن ذلك قضية
 الاسراء والمعراج فانه عليه السلام بلغ الى ما بلغ فخرج في عده قربة
 وكل ذلك من محل الروح حيث امدت الداب بعوه السر بان الى فيها
 والله اعلم السابج بدم الاحتساس بمثلات الاجرام مثل الجوع
 والعطش والحر والبرد وبخود ذلك فان الروح لا تخس بشئ من ذلك
 فلا جوع ولا عطش ولا حر ولا برد بالنسبة اليها وكذا اذا خرفت
 الاجرام الحادة فانه لا سالها شئ من ضررها ولا الم من آلامها وكذا
 اذا مرت بموضع فذره فانها لا تتضرر بذلك ولا يقع لها تاثير منه
 بخلاف الملك في هذا الاخير فانه يميل الى الراجحة الطيبة وبغض
 من الراجحة الخبيثة ولولا وجود هذا الامر في الروح ما اطاعت
 العار في الذات التي هي فيها والله اعلم فلهذه الامور السبعة
 لا بد منها في حق كل روح فلذا قلنا فيها انما ابتزها الروح نفريسا
 والارواح متفاوتة فيها كما سبق سانه وسبق ان اعد الارواح
 في ذلك روحه صلى الله عليه وسلم وسبق ان ما كان لها من هذه
 الاوصاف ثابت لدانه صلى الله عليه وسلم ثم نضاف هذه الانوار
 السبعة الى الثمانية والعشرين اعني الانوار السابعة في الآخرة
 والقبض والبسط والنبوة فالاول وهو فوق الانوار الذي في الذات
 المشرفة ندرج فيها الانوار التي قبله ويكون بمثابة المركب من
 جملتها مضافا ذلك الى نوره ثم الثاني وهو الطهارة بتركب من نوره
 ومن نور الذوق الذي قبله ومن الانوار التي قبلها وهكذا على
 المنهج السابق والله اعلم واما العلم ونعني به العلم الكامل البالغ
 الغاية في الطهارة والصفاء فهو الذي يجمع فيه التخلل السبع الآتي
 ذكرها واعلم ان العلم نور العقل والعقل نور الروح والروح نور
 الذات وقد سبق ان الذات الطاهرة التي ازيل الحجاب بينها وبين
 الروح نصف بما ثبت للروح من الانوار السابعة فكذلك ايضا

اذ اكاس الروح كاهله في الطهارة والصفاة فاما تصف جميع
 ما استلهم العقل الذي هو العلم بهذه الانوار السبعة التي في العلم
 تصف بها الروح وزياده على ما سبق في اول احراره اشمل للمعلومات
 وهو نور في العلم موجب له حصول المعلومات فيه حصولا يعرف
 حصول المعارف في الصور والسموعات في السمع والمحسوسات في اللمس
 المحواس يحصل الاشياء فيه عما به الذات وحصولها في الصور ملا
 بمنايه الظل والخيال يعني ان الحصول الثاني كالحيال بالاصافه
 الى الحصول الاول فالحصول في العلم هو الحقيقي والحصول في المعارف هو
 الخيالي عكس ما نعرفه الناس واما انعكس الامر عند الناس لعله نور
 العلم الذي بهم حتى انه كالشمعة او اقل فلما قل العلم بهم هذا صاروا
 معوليين على المحواس واما من اعطاه الله عز وجل العلم الكامل فان
 الصور ساير المحواس عنده كالحيال بالاصافه الى ما عنده من العلم
 ثم صرت متلا لليس الخيال فقال رضي الله عنه لو فرسار جلا سادان
 ووقع له في سائرهما انه ما تشر بسعه العمل المعيد القريب فعل الزمان
 وطبعه وجعل منه الآخر ونقر الحجر وطبعه وجعل منه الحجر ونقل
 الحسب وبشرها وسا المنيان وتسد الاركان ولم يبعه احد في شئ
 من امورها بل تولى جميع اعمالها من اولها الى اخرها حتى انه ما من شئ
 منها الا وفعله من قصد وسنة وفكرة وروية حتى صار كل شئ منها
 مما ناله ما فطر عليه داته فهو حاضر في فكره لا يغييب عنه فاداعا
 عن الذا زمة فترجع اليها فطرها وبطرها معه رجل آخر فزودة
 الصور موجوده معها معا ولكن الصانع يعوق الرجل الآخر من حيث
 ان الذا زة واخر آياتها واخر آياتها وتفاصيل اعمالها وتفاصيل تلك
 التفاصيل مما عملته يد الصانع فمن يعلم من طاهر الذا زة وباطنها
 ودخلها وخارجها ما لا يعلمه الآخر فكذلك العلم الكامل محيط
 بالظاهر وبالباطن وبالاخر وبالاخر وبالاخر وبالاخر وبالاخر وبالاخر

النفاصيل والصراخا سعلق بظا هر سطح الدار ولا يعلمه فضلا عن
 ان يترقى الى الباطن وهذا المال قربي لا يحفيغي فان العلم الكامل
 لا بد ربه الا من رحمه الله تعالى ولا سلخ الى كنهه الا مثله والقربا
 فقلت فكيف غصل الاشياء في العلم فقال رضى الله عنه اذا
 فرضنا نور العلم بمثابة اوقية من الماء الصافي الابيض الذي بقي
 على اصل خلصه في رفته وصفاً جوهري ثم فرضنا اوقية اخرى
 مركبة من قطرات كثيرة متباينة فعطره مالحه وطره حلوة وطره
 مرة وطره حامضة وقطرة باردة وطره حارة وهكذا حتى ما في
 على الاخر ثم جعلنا الاوقية المركبة على الاوقية الصافية فانهما
 يلحمان ويختلطان ويصير الماء ن مآء واحد فالأوقية الاولى
 بمثابة العلم والاوقية الثانية بمثابة المعلومات لاختلفا فيهما شيئاً
 فقلت فهل القطرات المتباينة التي في اوقية المعلومات ممايزة
 كل قطرة في جزاوعر ممايزة بل مختلطة وملحمة فقال رضى
 الله عنه هي مختلطة ثم اخذ كفا من ماء وقال هذه اوقية العلم
 ثم اخذ قطرة من ماء آخر ووضعها على الماء الذي في كفه فقال اليس
 انما امتزجت مع جميع جواهر الماء فقلت نعم فقال هذا معلوم حصل
 في العلم ثم اخذ قطرة اخرى وراذها على الماء فقال اليس انما امتزجت
 معه فقلت نعم فقال هذا معلوم ثان حصل في العلم ثم اخذ قطرة
 ثالثة فزادها على الماء فقال اليس انما امتزجت معه فقلت نعم
 فقال هكذا حصول المعلومات في العلم فان نوره في اول القطرة
 يكون طالبا من العلوم ثم يحصل فيه شيئاً قسباً على سبيل المدح
 والمعلومات تحصل ونور العلم يزيد فلا نهاية لنوره ابد اكما لا نهاية
 للمعلومات فانها بمثابة الغد لها فان قل ما في الغد صغر جرم الغد
 وان كثر ما في الغد كبر جرم الغد ومن عجيب امر هذا الغد انه يكون
 في اول العطية صغير جدا فدر ما بسع معلوما واحدا فان زاد معلوما

ثاني اسع له الحمد وهكذا الى ما لا نهاية له والله اعلم السامع عدم
التقص وهو يورث العلم مقتضى ان لا يسقط من معلوماته شيء الا ان
يستحقه هذا المورد بمطله من وصوله الى غير اهله فلا يقبل اليه امتدا
وعنى بتدويره اذ وصل اليه فانه يسترجعه يستعده ويرده الى اصله
ويجبه من المقادير من لا يستحقه وهكذا كان عليه الصلوة والسلام
فانه يكلم بانوار العلوم ويضمها منه البر والفاخر والمؤمن والمناق
فاما العاقل المناق فانه لا تفرعه ولا تنق على ناله لان السور
المذكور سرورها الى اصلها الطاهر ومجملها الزاهر وهو دانه صلى الله عليه
وسلم واما اهل الحمة والاسمان رضى الله عنهم فاهم اهل الحكمة ومحل
لقول الحرات كما قال تعالى وكانوا حق بها واهلها فاد اسمعوا تلك
الانوار فانه تستقر فيهم لطهارتهم وبالحكمة فالعلم يقسم الى ظاهر
وهو ما في حوره خاص والى مرطاهر وهو ما في حوره رقيقة فاد ارسا
اريد ان لا يعدم علمه في حركته وياهم علمه طاهر بطل ثالثهم علمه مرطاهر كامل
علمه مرطاهر ومرطاهر هو ما احتجوا وحلوا ذكره ما عدم من العلوم فالظاهر
النافع يستفيد من الطاهر الكامل ولا يستفيد من الناقصة
لعدم المحاسة والنافع غير الطاهر يستفيد من الناقصة ولا يستفيد
من الاولى سببه لعدم المحاسة في العلم مطلقا عدم التصحيح فانه كان
طاهرا فانه لا يدخل على غير الطاهر ولا يستقر عنده وان كان غير طاهر
فانه لا يدخل على الطاهر ولا يستقر عنده واما يدخل الطاهر على الطاهر
والحقيقة على الحقيقة الناقصة معرفة اللغات واصوات الحركات
والجملات وذلك ان العلم الكامل اذا حصلت فيه الاتساق ما بها
تحصل منه محققها وادياقتها ولو اربها وعوارضها والادان والادان
تسا عن امور عرضيات ومن الجمال ان تعلم العرضيات ولا تعلم ما يبا
عها من المعلومات التي حصلت حقائقها في العلم تنقسم الى حامد الى
حيوان بالجماد له صوت مثل حرر الماء وصرر الباب ووقع الحجر على

الحجر وغير ذلك وصاحب العلم يعرف المراد من هذه الاصوات
 واما الحيوان فانه ينقسم الى ناطق وغيره والناطق وهو الانسان
 له لغة معروفة واما غير الناطق فانه ينقسم الى طيور وميوونات
 غيرها وبحجج ذلك مناطق معرفة وصاحب العلم الكامل يعرف ذلك
 باسره قلت وقد سمعت من الشيخ رضي الله عنه في هذا البار حكايات
 كثيرة سياقي بعضها اثناء الكتاب ان شاء الله تعالى قال رضي الله
 عنه واما الصاحب الذي لا صوف له كالجدار والدار والغافي والفقار
 والجبال والاشجار فنطقها لا يعرفه الا الله عز وجل فهو باطنى منها
 وبى خالقها سبحانه وقد يظهره تعالى احيانا معجزة لنبي او كرامة
 لولي الرابع معرفة العواقب وذلك انه قد سبق في المميز الذي هو من
 جملة اجراء الروح انه نور في الروح يتميز به الاشياء على ما هي عليه في
 نفس الامر تمييزا كاملا فلا تزال يتميز به الاشياء وتدرجها من درجة الى
 درجة حتى تنتهي الى العواقب فاذا انتهت الى العواقب وقف التمييز
 وجاء هذا الجزء الذي هو معرفة العواقب فنظر في العواقب ونفصلها
 على ما هي عليه في نفس الامر ثم العاقبة مختصة في امر من اما الفناء
 في الدار الآخرة كما في حق الجادات ونحوها مما لا بقاء له في الآخرة
 واما البقاء كما في حق المكلفين ونحوهم فاما الذي عاقبه الفناء
 فان هذا الجزء ينظر في فناءه كيف يكون ومتى يكون وكيف يسدج ذلك
 الشيء في الفناء وكيف ينقص اجزأؤه وسعد مشيا فستباد الى ان
 يصير عدا محضا وفي اي موضع يكون فناءؤه واسباب فناءؤه والامر
 المنفضية لا ستفائه حتى يصير فناءؤه امر ظاهرا معقولا لا بعد فيه
 ولا خرق فيه للعادة وفي ذلك علوم كثيرة واما الذي عاقبه البقاء
 فان المميز يدرجه الى ان يجعله في الجنة او في النار ثم يجئ هذا الجزء
 فنظر في ثوابه وبفضله تفصيلا موافقا لما يكون له في الجنة وكذا حال
 عقابه ولهذا شرح طويل ولعلنا بحول الله وقونه نذكر شاء منه

في اسماء الكتاب من اسمعياه من التسبح رضى الله عنه والله اعلم الخ
معرفة العلوم المتعلقة باحوال المخلوقين والانس والجن وهي علوم كثيرة
قال رضى الله عنه فمحصن الانس ثلثمائة وستة وستون علما وكنيا
الانس الا انه سقص عن الانس ثلاثة علوم وله ثلثمائة وبلانة وستون
علما كلها سعلون باحواله قال رضى الله عنه في جملة ذلك معرفة الانس
التي يكون بها معاشهم في الظاهر وفي الباطن ومعاشهم في الظاهر
هو ما يعرفونه ودايمهم وتدويره حياهم فيدخل في ذلك معرفة
اسباب التكسب من حرارة وفلاحة وتجارة وكل ما يعمل باليد من
سائر الصناعات فلا بد من معرفة ذلك كله ومعرفة ما يوصل منه
الى الرخ وبما لا يوصل ويدخل في ذلك ايضا علم الادب الذي يعرف
عنه بعلم السياسة فانه ايضا لا بد من معرفة الاسباب التي يكون
معها المعاشرة وتدوير معها المحالطة وفيها علوم كثيرة واما معاشهم
في الباطن فهو ما يجمع القصد على ربه تعالى وبحرته الله ويدله عليه
ويدخل في ذلك معرفة السرائع والوارها واسرارها الموصلة اليه
تعالى فيعرف حكم الله تعالى في الواقع والحكمة في سر وعيته وما
البع الواصل الى العبد منه في الدسا والآخرة ولو كتبنا ما سمعنا من
شيعنا رضى الله عنه في هذا الباب ورسم الحروفات واعيان النورل
التي سالنا عنها لا ينبا في ذلك مما يسعرب ويسطرب ونعلم الواقع
عليه محرد سماعه وهمه انه الحق لا رب فيه فاني حصت معه
رضى الله عنه في الخلاف الواقع بين شيوخ المذهب ورحمهم الله فمر
في الخلاف الواقع بين ارباب المذاهب ثم في الخلاف الواقع بين
سرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام من سببي عديدة فسمعت
من الاسرار في ذلك ما لا يدخل تحت حصر متعنا الله بذلك في الدسا
وفي الآخرة عنه وكرمه آمين قال رضى الله عنه ومن جملة تلك
العلوم معرفة الآفات العارضة لاسباب المعاشرة الظاهر

طني وكفيه العجز منها حتى يكون صاحب هذا العلم على يدته
مره في سائر اسبابه فيعلم ما يصعب البص في الدارين
يضرب الضرب الخاص به كذلك ويدخل في هذا معرفة علم الطب الكامل
ما هو عليه في نفس الامر وهو اما ظاهري وهو ما يرجع الى صلاح
اش الظاهري واما باطني وهو ما يرجع الى صلاح المعاشر الباطني
اعلم السادس معرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين اعني العالم
ي والعالم السفلي وذلك ان العالم السفلي مختص في سبعة امور العناصر
بعة وهي الماء والتراب والريح والناار والمركبات الثلاث النبات
مادن والحيوانات فلا بد في العلم الكامل من معرفة حقائق هذه
سياء المعرفة الكاملة ومعرفة خواصها التي امتازت بها ومعرفة
نفع منها وما يضر ومعرفة قواها واختلاف افرادها في تلك القوى
ان النار قد يكون جرمها واسعا وقواها ضعيفة وقد تكون نارا
ي بعكسها وفي ذلك كلام طويل والله اعلم السابع اغصان الجاه
جهة واحدة وهي جهة امام وهي من اجزاء العلم الكامل وذلك
نعلم بعد كونه نور ايدرك من جميع الجهات لينظر فيه فان ررقاه
جه قوي زائدة حتى صار ما يراه من غير جهة امام مثابة ما يراه من
ة امام من غير زيادة ولا نقص ويكون في نظره اذ ذاك لا يحس الاجنه
روحي سائر الجهات في رؤيته ولا ينبغى الاجنه امام فان العلم
سف بالكمال وليس هذا الا في علم المفتوح عليه وعليه يخرج
يث اني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي فمع كونهم وراءه
م في قبلته كما يرى صلى الله عليه وسلم ما في قبلته وان كان صاحب
م يحس بافتراق الجهات فالعلم غير كامل والله اعلم واما الرسالة
اول من اجزائها سكون المروح في الذات سكون الرضى والمحبة
تبول وذلك لان في الذات الطاهرة انوارا مستمدة من ايما نعيم
له عز وجل وعلى قدر تلك الانوار طله وكثرة يضعف سكون

الروح في الذاب ويقوى لاي نور الى النور اصل والافراح من الاجوار
غير ان نور الايمان بالله تعالى استطاع وانصاع من نورها فادار اسرار
ذلك النور في داب من الدوات فانها عن الله وتسخليه وستقا
وليس سكوبها في الدوات التي قدر نور ايمانها قدر رابع مثله من سكوبها
في الداب التي نور ايمانها قدر رابعين وهكذا امر ان نور الايمان يريد
زيادة نور الاحور وذلك لان للاعمال احورا والاحور انوارا وانوار
ملك الاحور تنعكس الى الدواب فيحصل للدوات تعاضد في الدنيا
للمسيان فاعظم بها انوار ايمانهم ونفع في الآخرة طاهري ناد بصير تلك
الاحور بها في الحكمة يتسم بها العاملون قال رضى الله عنه ولو
فر صا رحلين اسوياء في نور الايمان وعمل احدهما حسبات في بداره
دون الآخر ثم ما ماعا بالليل فان نور ايمان الذي عمل سيئت ساطعا
من الامعان زيادة بخلاف الذي لم يعمل قال رضى الله عنه وليس
في سائر الاعمال اعظم احراما من الرسالة ولهذا كان المرسلون طهروا
الصلاة والسلام لانهما في الايمان ابدانهم اجمع عليهم السلام
يحتلمون بحسب احلاف اتاعهم فلة وكثره وليس في سائر المرسلين
من سلع سما على الله عليه وسلم في كره الاتاع فكان احقر عليه
السلام فوق اجور المرسلين فاعظم نور ايمانه صلى الله عليه وسلم
حتى بلغ الى مقامه لا تلحق ولا تكف فلزم ان سكوب الروح في دواب
المرسلين ليس كسكوبها في دوات غيرهم هذا السكوب الخاص
هو الذي جعلناه حراما من احرام الرسالة وقد علم ان سكوبها في
دابة عليه الصلاة والسلام فوق سكوبها في دوات سائر المرسلين
فكان هذا الحرام على عانه الكمال في دابة عليه الصلاة والسلام وبما
يختلف به ايضا سكوب الروح كونه نور الايمان الذي في داب صاحبها
اقل من حرم الروح او مساويا او اكثر فسكوبها في الذي هو اكثر منهما انوي
من سكوبها في غيره قال رضى الله عنه واما الدوات التي ليس فيها

نور ايمان اصلا وهي دواف الكفار فان سكون الروح فيها انما هو بحسب
استيعا القدر والقهر الالهي والا فمضى مبغضة لها غابة البغض الثاني
العلم الكامل غيبا وشهادة ونفى بالغيب ما يتعلق بمعرفة الحق سبحانه
وعلى صفاته ونفى يا اشهادا ما يتعلق بالخلق فيدخل فيه معرفة
العلوم المتعلقة باحوال النمل والعلوم المتعلقة باحوال الكونين
والعلوم المتعلقة باحوال العاقبة وقد سبقت الاشارة الى شئ من
ذلك والمعدود هاهنا جزء هو الكمال في معرفة تلك الامور فالكمال
في ذلك والغاية القصوى فيه جزء من اجزاء الرسالة فلا بد لكل رسول
من ان يكون منه ذلك وهو في نبينا صلى الله عليه وسلم بلغ الى غاية
الغاية والله اعلم الثالث الصدق مع كل احد في الاقوال والافعال
بان تكون الافعال والا قول على وفق الرضى والمحبة من الله عز وجل
لان الخلق امروا بالاقتداء بالرسول عليهم الصلاة والسلام فوجب
ان يكونوا على الحالة التي وصفنا فهم لا يقولون الا الحق ولا ينطقون
الا بالصدق لا بما زحون الا بالجهد واداء الخبر واشيئ فانه كائن لا
محالة وواقع من غير ريب وان دل ظاهر من الظواهر على خلاف
شئ من ذلك فهو ما دل بالتأويل الصحيح والحق الصريح وسنفذ
على شئ من ذلك ان شاء الله تعالى في انتاء الكتاب وبالجمل فهم
عليهم الصلاة والسلام في كلامهم بمثابة اهل الحق في شهواتهم فكما
ان اهل الحق اذا استهوا شيا كان لا محالة فذلك الرسول اذا طموا شيا كان لا محالة والله اعلم
وهذا المعنى في الصدق زائد على المعنى السابق اى الذى سبق في قول الحق
الذى هو من اجزاء النبوة فان الصدق ههنا بمثابة من يحاكي بعبارة
ما سبق في القدر فكانه مسلوب الاختيار بخلاف قول الحق فانه
لم يبلغ الى هذه الغاية ففى الصدق نور زائد على قول الحق والله اعلم
الرابع السكينة والوقار وهو نور في القلب يوجب لصاحبه الطمأنينة
بالله واعتماد العبد عليه وصرف الحول والقوة اليه وعدم ميلاته

بغيره غروجل حتى ان صاحبها اذا امره الله غروجل سلبه امر واراد
 اهل الارض مصادره فيه وعداونه عليه فانه لا ياتى ولا يكثر
 مستاهم بل يراه من رله الغدوم ويستوى حاله معصم لمصادقوه
 واحسوه على ذلك وبصروه عليه فانه لا يرى لهم حولا ولا قوة في الحاله
 ولا في الموافقة وامام من ليست له سكينه فانه اذا سمع من يفضده
 ويريد صرره فانه يرى لنفسه حولا وقوة ويرى لعدوه كذلك حولا
 وقوة فتجمل في الوجه الى بدافع به عدوه وتدخله الوسواس من حينه
 فانه يعذر كيف يعزب وبارة كيف النجاة اذا وقع اللقاء ولا يزال
 كذلك حتى يلقاه عدوه وقلبه معلول وعمره محلول ولا يحسب فيه
 شئ ولذلك كاتب السكينه حره من احراء الرساله لان صاحب الرساله
 امر بعداونه اهل الارض حتى يرجعوا عن كفرهم وباطلهم فهو لا ياتى بالام
 ولا ناداهم ولا يهتفهم ولا يمازهم وكذلك كانت حاله ان يرسل
 عليهم الصلاه والسلام فان اهل الارض يصولوا لهم بالعداونه ويؤمهم
 عن قوس واحدة وما ارد ذلك فهم قال رضى الله عنه وهذه السكينه
 هي المذكوره في عمر ما آيه من القرآن المر مرعوقوله تعالى ثم ارسل
 السكينه على رسوله وعلى المؤمنين فابرأها في الرسول صلى الله عليه
 وسلم المراد به اظهارها بمشاهده اتارها من التاب ومصادرة
 العدو الكبير وابرأها في المؤمنين باحداثها فيهم من بركة صلى الله عليه
 وسلم مر آخر الكلام ما الى السكينه التي كانت في ثابوت بني اسرائيل
 المذكوره في قوله تعالى ان يا سكر الثابوت فيه سكينه من ركنهم الى
 السكينه المذكوره في خدمت السيد من حصير رضى الله عنه والى
 السكينه المذكوره في غير ذلك من الاحاديث وكنت علم ما قال بها
 الخمة المفسر رضى الله عنهم فشرح رضى الله عنه المعام شرح من
 روى الامر فيما حتى آخر الكلام الى كفة محيى حمر بل عليه السلام الى
 في صوره دحية من طبيعة الكلى ولولا خشية الملك لانت ذلك

كله والله اعلم الخامس المشاهدة الكاملة ولا سبيل الى شرحها
لانه من وراء العقول كما انه لا سبيل الى شرح معرفه الله عز وجل
التي هي من اجزاء النبوة السادس ان موت وهو حي وذلك عبارة
عن كون الرسول صلى الله عليه وسلم يشاهد حال حياته كلما شاهد
الموتى بعد موته وانما كان هذا من اجزاء الرسالة لان الرسل عليهم
الصلاة والسلام بعثوا بالترغيب والترهيب وهما لا يكونان الا
ممن يعاين احوال الآخرة فترغب في دار الترغيب ويخوف من دار
العقاب وبشرح للناس عذاب الفير وكيف عروج الارواح الى الريح
ونحو ذلك مما نظيفه عقولهم فقلت فان الوحي الى الرسل عليهم الصلاة
والسلام بذلك يكفي عن هذه المشاهدة فقال رضى الله عنه الوحي
خطاب والخطاب كلام والكلام لا يكون الا للعارف بالمعنى فمذه
المشاهدة تنكشف له احوال المعاد ويعرفها معرفة العيان واما
الوحي فبقعه به الاذن منه عز وجل في تبلغ ما اريد تبليغه مما يطيقه
العقول وتقدر الذوات على سماعه واما ما لا نظيفه العقول ويذب
الاكباد سماعه فالرسول فيه على المشاهدة السابعة ولا وحي فيه
ولو كان الكلام مع غير العارف بالمعاني لا سخال الفهم منه والافهام
لغيره والله اعلم السابع ان يحيى حياة اهل الجنة وذلك عبارة عن
كون ذات الرسول عليه السلام تسعى بما تسقى به ذوات اهل الجنة
في الجنة بعد دخولهم الى الجنة وذوات الرسل عليهم الصلاة والسلام
بمثابة اهل الجنة في الجنة وذلك ان الدار داران دار الفناء وفيها
فسمان ما هو نوراني وما هو ظلمي ودار البقاء وفيها ايضا فسمان
ما هو نوراني وهو الجنة وما هو ظلمي وهو النار واذ ازال الحجاب
احد كل واحد فهم من دار البقاء ما يروا فقه من دار الفناء فيمد النور
النوراني والظلمي الظلمي في نور والى الحجاب عمله مختلف في لسق
الرسل عليهم الصلاة والسلام سائق حاصل لهم في هذه الدار كما سبق

في الحمد السادس وهم عليهم السلام فوق كل نوراني في هذه الدار
موقع لذاتهم السريعة الاستعداد من نوراني دار النقا الذي هو الحكيم
واما عالت الخلق فان روال المحب انما يكون لهم يوم القيامة وفي
ذلك اليوم مع لهم الاستعداد من كان من اهل الايمان استمد من
انوار الحكمة ومن كان من اهل الطغيان استمد من نار جهنم اعادة
الله سبحانه وكرمه آمن وبالحكمة والاستعداد موقوف على روال
التحارب وقد رال في الدنيا عنهم عليهم الصلاة والسلام فكانوا احياء
بكنياهم اهل الحكمة قال رضى الله عنه فهذا بيان الاحترار السعة التي
هي لكل قرن من الاحرف السعة التي هي الآدمية والقصص والنسب
والسوء والروح والعلم والرسالة قلب والبعد هذه الاحترار
فانه باق في سائر المراتب الذي وقع السؤال عنه فلا آدمية كمال
حسن الصورة الطاهرة وكمال الخواص الطاهرة ونحوها وكمال حسن
خلق الماطر وكمال الخواص الماطية والدورية وبرق حط السطان
وكمال العقل وللقصص سريان حاسه في الذات بلتد الحمر وسالهم
بالماتل والاصناف والفرقة من الصدق واستتال الامر والميل الى الكسر
بحيث سكف به والقوة الكاملة في الانكسار وعدم الحياء من قول
الحق وللنسط العرب الكامل وسكون الحرف في الذات وفتح الخواص
الماطية ومقام الرقة وحسن الماور وحقق صاحب الدل والنسب
قول الحق والصبر والرحمة والمعرفة بالله من وحل والخوف المام به
وبعض الماتل والعفو والروح الدوق الدوار والطهارة والعسر
والصيرة وعدم المعلة وقوة السريان وكو بها الاختص مومات
الاحرام وللعلم الحبل للمعلوم وعدم الصنيع ومعرفة اللغات ومعرفة
العواقب ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الكون ومعرفة العلوم المتعلقة
باحوال المخلوقين ولتصاير الجهات في امامه وللرسالة سكون الروح
في الذات سكون المحبة والرضى والقول والعلم الكاظم عينا وشهادته

والصدق مع كل احد والسكينة مع الوقار والمساهمة الكاملة وكثرة
يموت وهو حي وكونه يحيى اهل الجنة قال رضى الله عنه ولما
بيان تصريح الاختلافات اللفظية التي بين القرآن من الصحابة وغيرهم
رضى الله عنهم على الانوار السبعة الباطنية فهوانك ودعيت ان اجزاء
الاحرف الباطنية تسعة واربعون كما انه لا يخفى عليك ان الكلام
العربي يتالف من تسعة وعشرين حرفا فلكل حرف جزء من
الاجزاء السابعة فللمهزة الامثال وهو من اجزاء القبض
وللباء السكينة وهي من اجزاء الرسالة وللتاء المثناة كمال
الحواس الظاهرة وهو من اجزاء الآدمية وللتاء المثناة المتصاعدة
وهو من اجزاء القبض وللميم الصبر وهو من اجزاء النبوة وللحاء
الرحمة الكاملة وهو من اجزاء النبوة وللحاء المعجمة قوة الانوار
وهو من اجزاء الروح وللذال المهمل الطهارة وهي من اجزاء الروح
وللذال المعجمة معرفة اللغات وهي من اجزاء العلم والمراء حسن
النجاوز وهو من اجزاء البسط وللزاي الصدق مع كل احد وهو
من اجزاء الرسالة وللطاء المهمل التميز وهو من اجزاء الروح *
وللطاء المتسالة نزع حظ الشيطان وهو من اجزاء الآدمية وللكا
معرفة الله تعالى وهي من اجزاء النبوة ولللام العلم الكامل وهو من
اجزاء الرسالة وللميم الذكورية وهي من اجزاء الآدمية وللنون
الفرح الكامل وهو من اجزاء البسط وللصاد المهمل العقل
الكامل وهو من اجزاء الآدمية وللضاد المعجمة قول الحق وهو
من اجزاء النبوة وللعين المهمل العفو وهو من اجزاء النبوة
وللعين المنقوطة كمال الصورة الظاهرة وهو من اجزاء الآدمية
وللفاء الحمل للمعلوم وهو من اجزاء العلم وللقاف البصر
وهي من اجزاء الروح وللميم المهمل حفظ جراح الذل وهو من
اجزاء البسط وللميم المنقوطة القوة الكاملة في الانكماش

وهو من أحرف القصر والهاء المعركة عن الصد وهو من أحرف
القصر وللواو عيوب وهو من أحرف الرسالة ولللام
الالف عدم العطف وهو من أحرف الروح والياء التي هي أحرف الحروف
المخوف التام من الله عز وجل وهي من أحرف السورة فمده تسعة
وعسرون حرفاً وللا دمية فيه خمسة وهي الاء المشاء والطاء
المساله والميم والصاد والعين المعجمة والفاء لها كمال الحواس الطاهره
والطاء لها ربع حظ السيطل والميم الذكورية والصاد كمال الفعل
والعين كمال الصورة الطاهره ونقي من أحرف الأدهمة حران وللصفر
من هذه الحروف أربعة وهي الهجره والياء المثلثة والسين المنقوطة
والحاء فللمهمه الامتثال والفاء الانصاف والسين قوة الاحكام
والهاء المعركة عن الصد ونقي من أحرف العنص ثلاثة وللنسط
من هذه الحروف ثلاثة وهي الراء والنون والسين المهملة فللراء
حسن الحاور والنون المريح الكامل والسين حفص حجاج الدل
ونقي من أحرف النسط أربعة وللنونه من هذه الحروف ستة
وهي الحمر والحاء المهملة والكاف والصاد المنقوطة والعين المهملة
والياء التي هي أحرف الحروف فللمهمه الصبر وللحاء الرحمة الكاملة
والكاف معرفة الله عز وجل وللصاد قول الحق وللعين العفو
والياء المخوف التام من الله عز وجل ونقي من أحرف السورة حر واحد
واللروح من هذه الحروف خمسة وهي الدال المهملة والفاء المنقوطة
والطاء المهملة والقاف والهمزة الالف فللدال المهملة الطهارة وللحاء
الدوق للذنوار وللطاء التميز والمقاي الصيرة وللهمزة الالف عدم
العطف ونقي من أحرف الروح حران وللعلم من هذه الحروف حران
وهما الدال المعجمة والفاء فللدال المعجمة معرفة اللغات وللحاء الحمل
للمعلوم ونقي من أحرف العلم خمسة وللرسالة من هذه الحروف
أربعة وهي الاء الموحدة والراء واللام والواو فللحاء السكينة

واللراى الصدق مع كل احد وللادم العلم الكامل وللواو يموت وهو
حي وبقي من اجزاء الرسالة ثلاثة فلهذه تسعة وعشرون حرفا
موزعة على تسعة وعشرين جزءا والباقي من عدد الاجزاء عشرون
فانك اذا اسقطت تسعة وعشرين عدد الحروف من تسعة واربعين
من عدد الاجزاء بقي عشرون جزءا فالتسعة والعشرون المسقطه هي
التي سبق منها خمسة للآدمية واربعه للقبض وثلاثة للبسط وستة
للنبوة وخمسة للروح واثنان للعلم واربعه للرسالة فمجموع ذلك
تسعة وعشرون والعشرون الباقية هي التي سبق انها من الآدمية
اثنان ومن القبض ثلاثة ومن البسط اربعة ومن النبوة واحدة ومن
الروح اثنان ومن العلم خمسة ومن الرسالة ثلاثة فمجموع ذلك
عشرون ولنعد هذه العشرين ثم بعد ذلك نشرع في تقسيمها
فنقول هي كمال الصورة الباطنة وكمال الحواس الباطنة والحاسة
السارية في الذات وهي التي عبرنا عنها فيما سبق بسر بان حاسة في
الذات بها تلذذ بالخير وتتالم بالشر وربما عبرنا عنها بالقوة السارية
والميل الى الجنس وعدم الحياء من قول الحفي وسكون الخبر في الدان
وفتح الحواس الطاهرة وفتح الحواس الباطنة ومقام الرفعة وبفض
الباطل وقوة السريان ولا تحس بمولات الاجرام وعدم التضيق
واختصار البكيات في امام ومعرفة العواقب ومعرفة العلوم المتعلقة
باسوال الثقيلين ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين وسكون الروح
في الدان سكون الرضى والمحبة والقبول وعبي حياة اهل الجنة والثناء
الكاملة فالجميع عشرون فالاول منها للآدمية والثلاثة بعدها
للقبض والاربعة بعدها للبسط وواحد بعدها للنبوة
واثنان بعده للروح وخمسة بعدها للعلم والثلاثة الاخيرة
للمرسالة اذا سمعت هذا فاعلم ان ثمانية عشر من هذه العشرين
توزع على حروف المد واللين التي هي الالف والواو والياء فلا دلف

سنة وللواو ستة وللياء ستة وأما كان هذا العدد لكل واحد
 لأنه صلى الله عليه وسلم قد أتى إلى سنة مرات ثم مرة قد والالف مرة
 قدر العين ومرة قدر تادت الفات ومرة قدر أربع الفات ومرة
 قدر خمس الفات ومرة قدر ست الفات وهذا العدد مقرر
 لا يحصى قلب وكذا قال الحافظ شيخ المعريين الإمام ابن الجوزي
 رحمه الله عز وجل في الشرح لما سطر على مراتب المدد في المعجم
 المرتبة الأولى القصوى قدر الف وتسب الف مرة لا تسب الف مرة
 حصر في الفصل المرسى السادسة فوي العصر فلياد وقدرها الف
 وصل الف ونصف ويعبر عما زيادة بعد زيادة وبالتمكن من غير
 استماع وبالزيادة الوسطية وتسب الف مرة بها إلى الدورية وفالي
 عند بعضهم المرسى الثالثة فويها قليلا وهي التوسط وقدرها
 الفات وقيل بالعين ونصف وقيل بالعين وفالي يرى أن المرتبة السادسة
 الف ونصف وتسب الف مرة بها إلى الكسائي المرتبة الرابعة فويها
 فلياد وقدر أربع الفات وقيل سلات ونصف وقيل سلات
 وتسب الف مرة بها إلى عاصم وابن عامر المرتبة الخامسة فويها فلياد
 وقدر أربع الفات وقيل أربع ونصف وقيل أربع وتسب
 الف مرة بها بحركة وورث المرتبة السادسة فويها فلياد ويعبر
 عنها بالمطيط وقدرت ست الفات وذكرها أبو العاسم ونقلها
 عن سماعة عن الفراء وتسب الف مرة بها لورث وحصل الخامسة بحركة
 رابعد في ذلك ابن الجوزي ثم ذكر ابن الجوزي مراتب أخرى
 أحداها قبل القصوى ويقال لها لتروهي عارده عن حذف حروف
 المد وقطعها من الكلام ثم نقل عن أبي عمر والذاني نقل من قال
 بها ثم أولها ما قبل حسن وحكمه بأنه لا بد من مرتبة القصوى وأنه
 لا يجوز حذف حروف المد والمرتبة الأخرى ذكرها ابن الخامسة
 والسادسة وذكر الأصوب فيها أن لا تعد فترجح حاصل كلامه رحمه

الله تعالى الى ان المراتب ست كما قال الشيخ رضى الله عنه ثم سجد
 ابن الجزرى رحمه الله تعالى بعد هذا القول فان هذا التقدير بالذات
 تقدير ليس معه تحقيق قلت ولو خرجت الى بسط ذلك وذكر
 دليله لخرجنا عن الغرض والمسئلة لها استمداد من الاصول حيث
 قال ابن الحاجب منهم رحمه الله تعالى ان المد ونحوه ليس بمنزلة
 ومن عرف التواتر وشروطه وهل هي موجودة في مراتب المد علم غور
 المسئلة وليرجع الى مقصودنا فنقول اما الستة التى للالف فى
 كمال الصورة الباطنة وسكون الروح فى الذات سكون الرضى والحق
 المساوية فى الذات وكمال الحواس الباطنة وبغض الباطل وسكون
 الخبر فى الذات ثم الالف المدودة على قسمين فإما يكون فى كلمة هي
 عبارة عن النفس وما يدخل فيها نحو أنا آمنا فان الالف المدية
 فى ضمير وهو كتابة عن نفس المتكلم ونارة يكون فى كلمة معاها نابع
 عن ذات المتكلم نحو من السماء ماء فان كان فى الكلمة التى هى كناية عن
 نفس المتكلم فالمرتبة الاولى وهى الفصحى هى قدر الالف كمال الحس
 الباطنى والمرتبة الثانية وهى قدر الفين سكون الروح مزيدا على الحس
 الباطنى الذى لاول والمرتبة الثالثة الحاسة السارية مزيدة على
 ما للثانية وللأولى والمرتبة الرابعة كمال الحواس الباطنة مزيدا على
 ما للمراتب الثلاث والمرتبة الخامسة بعض الباطل مزيدا على ما للثاني
 الرابع والمرتبة السادسة سكون الخبر فى الذات مزيدا على ما للثاني
 الخامس فى المرتبة الاولى جزء وفى الثانية جزآن وفى الثالثة ثلاثه
 وفى الرابعة اربعة وفى الخامسة خمسة وفى السادسة ستة وإن
 كان الالف فى كلمة خارجة عن الذات فالمرتبة الاولى كمال الصورة
 الباطنة والثانية هو مع بغض الباطل والثالثة هو مع سكون الخبر
 فى الذات والرابعة ذلك مع القوة السارية والخامسة ذلك مع
 كمال الحس الباطنى والسادسة ذلك مع سكون الروح فى الذات

يكون الرضى وسر الرأفة في الاولى كمال الخمس الماطى وفي
 الثاني كمال الصورة الماطية ان الالف لما كان في كلمة النفس كاب
 كمال الخمس الماطى مستر الى الماطن والادمية هي مراتب الكمال وعليها
 حرج اذا كان الكلام نفسانيا كان مراتبه ادمية نفسانية واذا كان
 الكلام ليس في الامور النفسانية مثل السماء والماء كانت الادمية
 غير نفسانية ولا تنك ان كمال الصورة الماطية انما مرجعه الى
 عسى حلقه الماطن التي يستأد عنها حسن الصورة بنحو الالفاظ
 التي من حلقها السماء والماء بخلاف كمال الخمس الماطى فانه راجع الى
 عسى قوى النفس والله اعلم واما السمة التي للواو فهي عدم الحياة
 والميل الى الخمس وفتح الحواس الطاهرة وفتح الحواس الماطية ولا
 عسى بمولات الاحرام وقوة السريان فان كانت الواو الممدودة
 في امر خارج عن الذات عولسوا وحوهكم كان للمرتبة الاولى التي
 من مقدار واو عدم الحياة وللناية التي هي مقدار واو من ذلك مع
 الميل الى الخمس وللناية بدم الحياة والميل مع فتح الحواس الطاهرة
 وللراية عدم الحياة والميل وفتح الحواس الطاهرة مع فتح الحواس
 الماطية وللخامسة بدم الحياة والميل وفتح الحواس الطاهرة وفتح
 الحواس الماطية مع عدم الاحساس بمولات الاحرام والسادسة
 عدم الحياة والميل وفتح الحواس الطاهرة وفتح الحواس الماطية وعدم
 الاحساس بمولات الاحرام مع قوة السريان فكل مرتبة تستعمل على
 ما قبلها مع زياده ما اصف اليها وان كانت الواو في كلمة عن كاية
 عرف الواو اسما للمرتبة الاولى فتح الحواس الماطية وللناية زياده
 على ذلك فتح الحواس الطاهرة وللناية زياده على ذلك الميل الى
 الخمس وللراية زياده على ذلك عدم الحياة وللخامسة زياده
 على ما سبق عدم الاحساس بمولات الاحرام والسادسة زياده
 على ما سبق قوة السريان فكل مرتبة تستعمل على ما قبلها مع زياده

ما انضبط اليها وسره فظاهر لانه اللونين فيها الواو الواحدة والواو
 الثلاث فيهما الواو ان وهكذا في الالف والياء واما الستة التي
 للياء فعدم التضيق وانحصار الجهات في اعام ومعرفة العاقبة ومعرفة
 العلوم المتعلقة باحوال الثقلين ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال الكوثر
 والحياة كحياة اهل الجنة فان كانت الياء في داخل خواص التي فللمرئ
 الاولى معرفة العلوم المتعلقة باحوال الكوثرين وللمرئ ذلك مع عدم
 التضيق وللمرئ ذلك مع معرفة العاقبة والرابعة ذلك مع انحصار
 الجهات والخامسة ذلك مع معرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين
 والسادسة ذلك مع الحياة كحياة اهل الجنة وان كانت الياء في خارج نحو
 وفي انفسكم فلاولى انحصار الجهات وللمرئ ذلك مع معرفة العلوم
 المتعلقة باحوال الثقلين وللمرئ ذلك مع الحياة كحياة اهل الجنة *
 والرابعة ذلك مع معرفة العاقبة وللمرئ ذلك مع عدم التضيق
 والسادسة ذلك مع معرفة العلوم المتعلقة باحوال الكوثرين فهذا بيان
 الثمانية عشر جزء وبيان المراتب التي تتفرع عليها واما القرآن الباطن
 وهما كمال المعترين فما المشاهدة وكمال الرفعة وعلى انوارها وعجب
 اسرارها اجاء رسم القرآن العزيز فالحروف التي ترسم ولا تقرأ كالواو في
 الصلوة والدعوة والربوا ومشكوة وفي نحو ساوريكرو اولئك واولا
 وكاليا في نحو هديهم وموسى وعيسى وملائته وبابله كلما السر من اسرارها
 لكن ان كان مدلول الكلمة امر محسوسا مستاهدا في الخارج كموسى وعيسى
 وملائته ومثوق ومشكوة فالذي فيه سر المشاهدة وان كان مدلولها
 امر معنوي غير محسوس نحو هديهم وساوريكرو وباسد فالذي فيه سر مقام
 الرفعة فقلت فهل رسم القرآن على الصفة المذكورة صادر من النبي
 صلى الله عليه وسلم او من ساداتنا الصمابة رضى الله عنهم فقلنا
 الله عنه هو صادر منه صلى الله عليه وسلم وهو الذي امر الكتاب
 من الصمابة رضى الله عنهم ان يكتبوه على الهيئة المذكورة فما رادوا ولا نقصوا

رضي الله عنهم على ما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فان
 جماعة من العلماء رجموا الله ترحموا في امر الرسم وقالوا انما هو اصطلاح
 من الصحابة رضي الله عنهم وروا فيه على ما كانت قرآن مكتب عليه في
 الكا هلية حتى قال المرأة في كتابهم الروا والوا واما صدر ذلك منهم لان
 فرسا تعلموا الكتابة من اهل الحيرة وهم سطعون بالوا وفي الروا فكسوا
 على وفي سطعهم واما فرست فانه سطعون فيه بالالف فكتابهم له
 بالوا وجرى على سطعهم وعليا لهم وحتى قال العاصي ابو بكر
 النافل في كتاب الانصار ان لخطوط انا في علامات ورسوم وجرى
 بحري الاسارات والعقود والرموز وكل رسم دل على الكلمة بعيد لوجه
 وراءها بحسب وجهه وتصوب الكتاب به على اي صورة كان ولعل كل كلمة
 لفظ وان كان فيه طول قال رحمه الله حسب تكلم على قول عثمان ان
 في المصحف كتابا سمعه العرب بالسبها هو ان المصنوع منه ما وجد
 فيه من حذف الكتاب واستناره في مواضع وزيادة اسرف في مواضع
 اخرى وان الكتاب لو كان كتبه على محرك اللفظ وصورة كان اسحق واوبى
 واقطع للتسمية عن ليس الكلام بالسماء طبعه له وقوله سقمة العرب
 بالسبها معناه انما لا يلفظ الى الرسم المكتوب واما سكره على محرك
 اللفظ وصورة من هذه الاحرف كتابهم الدكوة والصلوة والحموة والواو
 على غير محرك اللفظ وكذلك اسماعيل واسحاق وراهمير والرحم وملاك
 بما حذفوا فيه الف على غير محرك اللفظ وكذلك راد والالف في نحو
 والوا وجرى واكر واوامت الى ذلك والالف حس تاسة في اللفظ وايماء
 رضي الله عنه ان كتبه هذه الكلمات على محرك اللفظ اولى واحق وان
 من تلاها على ما كتبت به كان لا يحاط بخطا غير لانه علم حربه من السبها
 ان العرب لا تلاوها على مطابقة الرسم فلذلك قال سقمة العرب وما
 يدل على صحة هذا القول ما رواه ابو عبيد عن سجاح عن هارون
 ابن عيسى عن الربر عن حرب عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف

رضت على عثمان رضي الله عنه فوجد فيها الحنا فقال لا تغيروه فان
 العرب سمعته لو كان الكاتب من تصف والملي من هذا لم يوجد فيه
 هذه الحروف وقصد بذلك والله اعلم ان ثغفا كانت انصرا بالهجا
 واستندتمسكا بالكتابة على مخارج اللفاظ واعلم بذلك من غيرها
 وان هزلا سمع المهركترا في كلامها وبطهره وتالي به مبنيا والمهرز
 اذا طهر وبان في لفظ الملي سمعه الكاتب وصورة على مخرج اللفظ
 وكان الفاري بعده لك بالخيار ان شاء الله المهرز واسقطه على انه فريش
 او حقه على لغة هذا ولولم يكن التأويل ما ذكرنا لم يكن معنى لذكر
 نقبف وهذا فئت ان اللحن الذي اراده عثمان هو ما وقع من الكاتب
 من ترك مراعات اللفظ وانما لم يغيره وامرهم ان لا يغيروه لانه رأى ذلك
 وقد اتسع وكثر في المصاحف كثرة بطول نبعها وبحاجتها الى ابطال
 النسخ التي رفعت اليه واستثناف غيرها وفي ذلك صعوبة ومشقة
 عظيمة وبصعب ذلك ايضا على النفر الذين عينهم لكتابة المصاحف لانهم
 لم يصادوا الكتابة الا بذلك الوجه او خاف نفورهم لما فيه من الطعن
 عليهم في كتابتهم والعدخ فيما رسموه فامضاه على ما فيه لعلمه بان
 العرب لا تنطق به على ما رسم ابا فان قيل على هذا الجواب فقد
 صرح الى انه وقع في خط المصحف ورسمه خطا وما لبس بصواب
 وما كان غيره اولى منه وان النور اجازوا ذلك وامضوه وسوغوه
 وذلك اجماع منهم على خطا وقرار لما لبس بصواب قلنا لا يلزم ما قلتم
 لان الله تعالى انما فرض على الامة الوصية في المران والفاطه فلا يردونه
 حرفا ولا ينقصونه ولا يقدّمونه ولا يؤخّرونه وسلوه على نحو ما سأل
 عليهم واما الكتابة فلم يرض الله على الامة فيها شي اذ لم ياخذ على كتاب
 المران وخطا المصاحف رسما بعينه دون غيره او حبه عليهم
 وترك ما عداه اذ وجوب ذلك لا بدرك الا بالسمع والندقق وليس
 في نصوص الكتب ولا مفهومة ان رسم القرآن وخطه لا يجوز الا

على وجه مخصوص وحد محدود لا يجوز تخاوزه ولا في نص السمة ما
 يوجب ذلك وبذلك عليه ولا في اجتماع الائمة ما يوجب ذلك ولا ذلك
 عليه اليباسات الشرعية بل السمة دلت على حوار وسمة باي وجه
 سهل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يامر برسمه ولم يرس
 لهم وجهها ميبها ولا يسمي احد من كتابته ولذلك اختلفت خطوط
 المصاحف فمن كان يكتب الكلمة على مطابقة مخارج اللطون
 من كان يريد ويعقب لعله بان ذلك اصطلاح وان الناس لا يتبعون عليهم
 الحال ولا حل هذا اسمه حاران يكتب بالحروف والكرب والخط الاول
 وان يعمل اللام على صورة الكاف وان تنوع الالفاظ وان يكتب ايضا
 على غير هذه الوجوه وساء ان يكتب الكاتب المصحف بالخط والهاء
 القديمين وحاران يكتبه بالهاء والخطوط الحديثة وحاران يكتب من
 ذلك واداكاب خطوط المصاحف وكثير من حروها عملها مسانده
 الصور وان الناس قد اساءوا ذلك كله واساءوا ان يكتب كل واحد
 منهم بما هو عادته وما هو اسمها واسمها واولى من غير ما يسمي لا ساكر
 علم انه لم يوجد في ذلك على الناس حد محدود ومخصوص كما اشد عليهم
 في العراء والآذان والسلب في ذلك ان الخطوط اعماهي علامان ورسوم
 تسمى بحرفي الحفارات والمعقود والرموز فكل رسم دال على الكلمة ومفيد
 لروحه فزادتها تحت صحتها وتضويب الكتاب به على اي صورة كانت
 وبالحيلة فكل من ادعى انه كتب على الناس رسم مخصوص وجه عليه
 ان يقيم الحجة على دعواه وانى له بذلك امر كلام المصاحف الى بكر الماذن
 ملخصا قال رضى الله عنه ما للصيانة ولا لغيره في رسم القرآب
 العربي ولا تسمة واحدة وانما هو سوق يقف من النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو الذي امرهم ان يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الاحرف وتساها
 لا سرار لا تقصد في اليها العقول وما كانت العرب في حاضيتها ولا
 اصل الايمان من سائر الامم في ادبهم يعرفون ذلك ولا يمتدوا معقولهم

الى شئ منه وهو سر من اسرار الله خص الله به كتابه العزيز دون سائر
 الكتب السماوية فلا يوجد شبه ذلك الرسم لا في التوراة ولا في الانجيل
 ولا في غيرهما من الكتب السماوية وكما ان نظير القرآن سمج فرسمه ايضا
 سمج وكيف تصدى العقول الى سر زيادة الالف في مائة دون
 فئة والى سر زيادة الياء في بايبد من قوله تعالى والسما بنباحا
 بايبد امر كيف تتوصل الى سر زيادة الالف في سبعون من قوله
 تعالى في الحج والذين سعوا في اياتنا معا جزين اولئك اصحاب
 الجحيم وعدم زيادتها في سبأ من قوله تعالى والذين سعوا
 في اياتنا معا جزين اولئك لهم عذاب من رجز اليم والى سر
 زيادتها في قوله تعالى فقروا لناقة وعتوا عن امر رهم
 وحذفها من قوله تعالى وعتوا كبيرا والى سر زيادتها في
 قوله تعالى او بعفوا الذي بيده عقدة النكاح واسقاطها من
 قوله تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم والى سر زيادتها
 في امنوا وكفروا وخرجوا واسقاطها من يا ووجاء وتبوا و
 وان فاءوا وكيف تبلغ العقول الى وجه حذف بعض الكلمات
 المتشابهة دون بعض كحذف قرنا في يوسف والزخرف والاشارة
 في سائر المواضع وكذا اثبات الالف بعد الواو من سموات فصلت
 وحذفها في غيرها واثبات المبعاد مطلقا وحذفه في الانفال واثبات
 سراجا حيث ما كان وحذفه في الفرقان وكذا في اطلاق بعض التاء
 وربطها بخو رجمة ونعمة وقره وشجرة فانها في بعض المواضع كتبت
 بالتاء وفي مواضع اخر كتبت بالهاء وكذا الصلوة والحبوة في بعض
 المواضع كتبت الواو فيها نحو اقيموا الصلوة والحياة الدنيا وعلى حياة
 وفي بعضها بالالف نحو قل ان صلاتي ونسكي وكل قد علم صلاته
 وتسبيحه ولا يجتمع بصلواتك واذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا
 الى غير ذلك مما لا يكاد يخصر وكل ذلك لا سرار الهية واعراض

سوية وإما حقيقت على الناس لانها من الاسرار الباطنة التي لا
 يدرك الا بالفتح الرباني فهي عملة الالفاظ والحروف المقطعة
 في اوائل السور فلها اسرار عظيمة ومعان كثيرة حتى ان جميع ما في
 السورة التي في اولها تلك الحروف من المعاني والاسرار كلها
 مدرج تحت تلك الحروف فجميع ما في سورة ص من سررة تحت حرف
 ص وجميع ما في ق و و ويس وطه وغير ذلك مدرج في هذه
 السور واكثر الناس لا يهتدون الى اسرارها ولا يدركون شئاً من
 المعاني الالهية التي اشر اليها حتى ظن جماعة من الناس انها اسماء
 للسور وطب جماعة اخرى انها اشير بها الى اعداد معلومة وطب
 جماعة اخرى انها من الحروف المهملة التي ليس وراءها معاني وكلامهم
 جنحوا الاطلاع على المعاني الباهرة المحسنة التي فيها فكذلك الرسم
 الذي في القرآن حرفا وحرفا واما قول من قال ان الصحابة رضى الله
 عنهم هم الذين اصطلحوا على الرسم المذكور فلا معنى ما في كلامه لان القرآن
 العبركت في زمانه صلى الله عليه وسلم وبين يديه على هيئته من
 المصاحف وح فلا يحلوا ما اصطلح عليه الصحابة رضى الله عنهم
 اما ان يكون هو عين الهيئة او غيرها فان كان عينها بطل الاصطلاح
 لانه احتراع وانتداع وسنقية التوقف تنافي ذلك وتوجس الامناع
 من نسب اشاعهم للاصطلاح كان ممرله من قال ان الصحابة لم يطلعوا
 على ان الصلوة خمس وعلى ان عدد الركعات متلوا ربع وان كان غير ذلك
 وكيف يكون النبي صلى الله عليه وسلم كتب على هيئته كهيئة الرسم
 العباسي متلوا والصحابة حالفوا وكسوا على هيئته اخرى فلا يصح
 ذلك لو جهل احدها ما فيه من نسبة الصحابة واعلام الهدى
 رضى الله عنهم الى المحالفة وذلك محال ما يبين ان سائر الامم من
 الصحابة وغيرهم اجمعوا على انه لا تحووان يراد في القرآن حرف
 ولا ان ينقص منه حرف والكناية احد الوجودات الاربعة وما

بان الدفتين كلام الله فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب على
 هيئته فاذا التبت الرحمن والعالمين ولم يزد الا لث في مائة ولا في
 كثر واخرجوا ولا اليد في بابيد ولا في افائن مت وعوذ ذلك مما
 ذكرناه فيما سبق وعالم نذكره والصحابة رضی الله عنهم عاكسوه في
 ذلك وخالفوه لزم انهم رضی الله عنهم وحاشا لهم من ذلك تصروا
 في القرآن بالزيادة والنقصان ووقعوا فيما اجمعوا هم وغيرهم على انه
 لا يحل لاحد فعله ولزم نظرق الشك الى جميع ما بنى الدفتن لانا
 مهما جوزنا ان يكون فيه حروف زائدة على ما في علم النبي صلى الله عليه
 وسلم وعلى ما عنده وانما لبست بوحى ولا من عند الله ولم نعلمها
 بعينها بتكنا في الجميع ولئن خوزنا لصحابي ان يزيد في كتابته حرفا
 ليس بوحى لرصا ان يجوز لصحابي آخر نقصان حرف من الوحي اذ
 لا فرق بينهما وح نخل عروة الاسلام بالكلمة وانما يصح ان يدعى
 الاصطلاح من الصحابة رضوان الله عليهم لو كانت كتابة القرآن
 العزيز انما حدثت في عصرهم بعد وفات النبي صلى الله عليه وسلم
 فثبت ان الرسم يوجب لا اصطلاح وان النبي صلى الله عليه وسلم
 هو الامر بكتابه على الهيئته المعروفة فقلت انه عليه الصلاة
 والسلام كان لا يعرف الكتابة وقد قال تعالى في وصفه وما كنت
 تسلم من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لا رتاب المبتطلون
 فقال رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم لا يعرفها الاصطلاح
 والعلم من الناس واما من جمعه الفخ الرباني فليعلمها ويعلم اكثر منها
 وكيف لا والاولياء الامسون من امنه السريفة المقنوج عليهم
 يعرفون خطوط الاحم والاجيال من لدن آدم عليه السلام واولادهم
 سائر الاسن وذلك بركة نوره صلى الله عليه وسلم فكيف به عليه
 السلام قال رضي الله عنه ومن فتح الله عليه ونظر في اشكال
 الرسم التي في الواح القرآن فم نظر في اشكال الكتابة التي في اللوح

المجموع وحديهما تشابها كثيرا واعلم انه ملك الاسرار من ورث
 القول قلب وقد سمعت من شيخنا رضى الله عنه وهو من
 الاميين اسرار جميع ما سبق في كبره واواماره وبحورها وفائده مع
 ما ذكره انتم الرسم وقوله وحده الحد والله فيما قال المشجعه
 الله به ولعل الله يوفى ما سمع وكرمه حتى على به بحجرا وما نعت
 سؤلها قط عما قاله اعمه الرسم مع انهم انما تكلموا على توجيه الرزق الخليل
 منه وما دلنا يستشكل امر الرسم ويسببه الى الصحابة رضى الله عنهم
 حتى طرح السحر رحمه الله عما تكلموه هذا الا شكال خراه الله عما
 افضل الخرافة ثم ان سألته رضى الله عنه على سسل الامم وان
 اعلم انه لا يخرج من الحجاب مع كونه لا تحفظ سرب سح عن الرائد في
 ما يبد هل الياء الاولى او الناء الساسه فقال رضى الله عنه الياء
 الثانية بتشكبه بقرنهاها الساسه وكذا قال ابو عبد الله الخزاز
 واحي الياءين من ما يبد للعرف بنيه وبين الايد وبين الرائد في ملأه
 هل هو الالف المعاسه او الناء فقال رضى الله عنه هي الالف ومن
 امور اخر من هذا الباب ومن اسرارها فاحجاب عما هو الخفي كما
 من المهره في حفظ القرآن العزيز فظهر قلت حد الذي ذكرتم من
 كون الرسم بوقيعا المحصر ان يقول سلمنا ولكن لم لا يجوز ان
 يكتب القرآن العزيز على الرسم القياسي ويكتب نائبات الالف بعد
 الروائد واي شئ مصرق ذلك فقال رضى الله عنه للكلام المذموم
 اسرار ولكناسه وحل في ملك الاسرار من كتبه بالكتابه الرسميه
 فتداده بجميع اسرارها ومن كتبه بالكتابه القياسيه فقد نقص
 من اسرارها ويكون الذي كتبه كلمات من تلقا نفسه لا الكلمات
 المرثله تتم سرب رضى الله عنه متاد فقال لو مرصا رجا كتبه كان
 التي هي من الالف الناقصه منقلبه بالواو هكذا كواو وقصد
 تلك الكتافه سرا اطلع عليه بعض الناس دون بعض فآه من

لم يطلع على السرفظ ان كتبها بالواو لا تنب عليه سر من جملة المعنى
فقال انا اكتبها بالالف لان المعنى واحد والاصل في تاديبه هو الالف
وابا اكتبها بالالف فتقول له من اطلع على السر اريد بعض من السر وكتب
كان اخرى لا التي قصدتها الرجل فانه انما كتبها بالواو وجعل الالف
فوقها لمعيد الكون والتكوين فكانه كتب في كوان المتعلقة كان وكون
اي كان ريد وكونه الله عز وجل وهكذا الحال فيمن كتب الصلوة والدعوة
والمسوة بعر ووافانه قد بقي من اسرارها فقلت باز كان الرسم
توقيفيا يوحى من النبي صلى الله عليه وسلم وانه كالفاظ القرآن فليعلم
يعمل بوائرا حتى يرفع فيه الريه وتطهر القلوب به كما في الفاظ القرآن
فان ما من حرف حرف الا وقد نقل بوار الريع فيه اختلاف ولا اضطر
واما الرسم فانه اما نقل بالاتحاد كما يعلم من الكتب الموضوعه فيه ومن
نقله بالاتحاد وقع الاضطراب بين النسخة في كثير منه وكيف يصح
الامة شيئا من الوحي فقال رضى الله عنه ما صنعت الا معه شيا
من الوحي والعرب بحمد الله محفوظ الفاظا ورسمها فاهل العرفان والتهجد
والعيان حفظوا الفاظه ورسمه ولم يضيعوا ماسعهم واحدة وادركوا
ذلك بالتهجد والعربان الذي هو فوق التواتر وغيرهم حفظوا الفاظه
الواصله اليهم بالتواتر واختلافهم في بعض حروف الرسم لا بقدر
ولا يصير الامة مضطربة كما لا يضرب جهل العامة بالقرآن وعدم حفظهم
للفاظ قلت هذا الذي قاله الشيخ رضى الله عنه في غيبة الحسن
وبهاية العرفان وتبقى من كلامه رضى الله عنه اسرار وانوار لم تكنها
مخافة النطول واما الحديث الذي نقله عن عثمان وان في القرآن
لحنا سبقه العرب بالسنتها فهو حديث مرسل ومع كونه مرسل
اساده اضطراب يعود بالجهالة على بعض رجال اسناده والقاضي
ابوبكر رحمه الله ممن تولى بنفسه رد ذلك للحديث في الكتاب السابق
كما دونه جماعة من اهل العلم كالحافظ ابن عمر والداني المهرى رحمه

الله تعالى في المقنع الموصوع في الرسم ونصه في آخر المقنع فان قال
 قائل فما يقول في الخبر الذي روي عن يحيى بن عمر وعكرمة مولى ابن عباس
 عن عثمان رحمه الله ان المصاحف لما سمحت عرضت عليه فوجد فيها
 حروفا من الحسن فقال انكروها فان العرب ستعيها او ستعرفها المسامحة
 او طاهره يدل على خطأ في الرسم قلت هذا الخبر لا تقوم عليه عددا
 حجة ولا يصح به دليل من حجتين احدهما انه مع تحليط في اسماؤه
 واصطراط في العاطفة مرسل لان ابن عمر وعكرمة لم يسمعا من عثمان
 رحمه الله تعالى تبا ولا راياه وايضا فان طاهر العاطفة يسمى ورواه
 عن عثمان لما فيه من الطعن عليه مع محله من الدس ومكانه من الضلال
 وسدة احتماده في بدل النصيحة والهاملة فيما فيه اصلاح للامة بغير
 تمكن ان يتولى جميع المصنف مع سائر الصحابة الاحبار الانبياء الاحرار
 بطر المصنف لرفع الاختلاف في القرآن بينهم فترتب له فيه مع ذلك
 كذا وخطأ يتولى تفسيره من باقى بعده من لا شك انه لا يدرى مذهب
 ولا سلاح سايقه هذا ما لا يخور لما نال ان يقوله ولا يحمل المصنفان بسده
 امر العرض عنه ثم اورد بسده بعد ذلك طريق يحيى بن عمر وطريق عكرمة
 فانظر ما فيه وانظر كلام الانتصار فانه اسط منه في الرد وقال ابو
 العاصم الشافعي رحمه الله في العقيلة نحو من روى سفيان الثوري عن
 عثمان فاشهر الخصال الخضرى رحمه الله في شرحها بعد ان
 ساق الحديث ثم احاط به المصنف بما احاط به في المقنع فانه في
 صحيحه لا اضطراب بسده وانقطاعه قلت ولا اضطراب العاطفة لان
 قوله احسنتم واجملتم ارى فيه ساء من الحسن الى آخره مدح بكيك
 يمدحهم على الاساءة ولان مرصه وجوههم اليه فلوقوف صحته
 عليهم لرم الدور ولان المصنف ان اراد به الحسن لمرصه فالمر
 او المراد بما رايها تحلى اختلاف الحسن يدل على عدمها في كل ورد
 منها ولان العصاحة والكثانة ستات في قرين غيرهما فاعلم عليها

فكيف يجعل الفرغ أصلاً هذا خلف هذا أكادرجع إلى رجلي رجلي
 وإن كان الحديث في نفسه مردوداً فإن الأمر والله دراً لا ما ولى الحسن
 القاسى رحمه الله حيث اعترض على الاستاذ أبى بكر بن خورازم رحمه
 الله حيث نفى للجواب عن أحاديث مشكوكه وهى باطله قال القاسى
 لا شك للجواب عن الحديث حتى يكون صحيحاً والباطل يكفى في رده
 كونه باطلاً وأما قول القاسى أبى بكر رحمه الله ليس في الكتاب ولا في
 السنة ولا في الإجماع ولا في الفياس ما يدل على وجوب اتباع المرسوم
 بجوابه علم مما سبق لأنه متى على أنه اصطلاحى وحيث كان نوقفاً فدل
 الوجوب من الكتاب قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وإذا كان رسم آخر
 لا يوفى بالمعنى الذى قصده الشارع بين رسمه بالرسم الذى اتى به الرسول
 يجب اتباعه ويكون الأمر في قوله فخذوه للوجوب بالنسبة لمسلتنا
 حيث لم يوجد رسم يوفى توفيته ومن السنة فعله عليه السلام
 الذى هو أمره وقوله الذى هو أمره لهم فذا أمرهم ان يكتبوه على الهيئة
 المعلومة فان زعم زعمانه لم يأمرهم بذلك فلا ينافى في تقريره
 عليه السلام وتقريره على أمر لا ينافى غيره مسنده يوجب ذلك
 وبصيره لازماً ولم ينزل نصوص ائمة الاجتهاد طائفة بذلك مثل
 الامام مالك واحمد بن حنبل وغيرهما من اهل الاجتهاد قال
 الحافظ ابو عمرو الدانى في كتاب المقنع حدثنا ابو محمد عبد الملك
 ابن الحسن ان عبد العزيز بن على حدثنا قال حدثنا المقدم بن
 تليد قال حدثنا عبد الله بن عبد الحكم قال قال اشهب سئل
 مالك رحمه الله ففيل له ارباب من استكتب مصحفاً اليوم انرى
 ان يكتب على ما حدثت الناس من الهجاء اليوم فقال لا ارى ذلك
 ولكن يكتب على الكتابة الاولى قال ابو عمرو ولا يخالف له من علماء
 الامة وقال في موضع آخر حدثنا ابو محمد عبد الملك بن الحسن
 قال حدثنا عبد العزيز بن على قال حدثنا المقدم بن تليد قال حدثنا

عند الله من عند الحكم قال سئل مالك عن الحروف التي يكون في
 القرآن مثل الواو والالف امري ان يدعى من القصاص اذ لو حدث فيه
 كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف الزائدين في الرسم لم ي
 مثل الواو في اولئك واو في دار لآب وتسميه وصل الالف في لى تدعوا
 وصلوا ولا اوصعوا ولا ان يحبه ومائة وما تين ولا ما يسوا ويد
 ويصوا ويصوا ومسميه وكذلك الياء من ماء المرسلين وملاؤه وشبهه
 وقال الحميري في شرح العقيلة ما نقله ابو عمرو عن مالك هو
 مدعيا الائمة الاربع واما حص مالك لانه صاحب فتياه ومسد
 مسد الحكماء الاربع رضوان الله عليهم اجمعين والكلام في هذا طويل
 ولو تتبعناه لم يسعه الاكراسة ولا كراستان وذلك يخرجنا عن العرض
 الذي خرج كلام المسح رضى الله عنه وحده قال رضى الله عنه
 فهذا ان روى التسعة والعشرين ومائة المد مع كيفية الرسم
 التي انتسعه والاربعين حرة وبيان ما لكل حرف من ملك الاجزاء
 واما وجه رجوع الحركات الثلاث التي هي الرفع والنصب والخفض
 ورجوع الحروف اليها فاعلم ان الرفع والحرف من الققص والنصب من
 الرسالة والققص من الآدمية تحرف الققص ان كان مرفوعا او
 محروفا فقيه قصصا وان كان الحرف لغير الققص فانه ينسب اليه
 ورفعه وحرمه ينسب الى الققص مثلا الماء والسين والهاء من
 حروف الققص ورفعهما وحرمهما من الققص انصا والماء والماء المشا
 مثلا من حروف غير الققص ورفعهما وحرمهما من الققص وكذلك
 حروف الرسالة اذ كانت منصوبة ففيها حروف من الرسالة حروف الحرف
 ومنه للنصب وكذلك حروف الآدمية اذ كانت منصوبة ففيها حروف
 من الآدمية حروف الحرف ومنه للققص واما حروف النوبة وحروف
 البسط وحروف الروح وحروف العلم فحركاتها ليس لها معهما سمي
 لا يرفعها للققص وينسبها للرسالة وحقها للآدمية وحرفها للققص

نسبين ان القبط والرسالة والآدمية تدحل على الاربعة الباقية
 فالذي للقبض ينقسم الى سبعة اقسام بحسب لبراء القبط والرفع
 الذي في هدى والمؤمنين ويؤمنون والمجد لله ونقيد ونستعين كله من
 الحاسه السارية في الذات التي تالم الذات يسبها بالشر وتلتد بالخبر
 والرفع الذي في كفر والكافرون هم الظالمون من المفرة من الصد والرفع
 الذي في انزل ونحوه من الاحتمال والرفع الذي في اولئك حيث ما وقع
 من الميل الى الجنس والرفع الذي في خرجوا واخرجوهم وتذرعهم الذي
 على التاء كله من قوة الانكماش والرفع الذي في وانك لمي خلق عظم
 ونحوه مما هو حق ولا منارج فيه من الانصاف والرفع الذي في قال
 الله ونحوه من عدم الحياء من قول الحق واما الحزم ايضا فانه ينقسم
 الى سبعة اقسام والحزم الذي في الحمد من الحاسه السارية والذي
 في العالمين من الانصاف والذي في الرحمن من اسئال الامر والذي في
 نقيد من الانكماش والذي في اهدنا من النفرة من الصد والذي في غير
 من عدم الحياء من قول الحق والحزم الذي في نحو ويخرج من الميل الى الجنس
 واما النصب فانه ينقسم ايضا الى سبعة اقسام بحسب لبراء الرسالة
 فالنصب الذي في الحمد الذي فوق الهزة من المتاهة والنصب
 الذي فوق الحاء من السكينة والنصب الذي فوق النون من العالمين
 من الحياة كحياة اهل الجنة والنصب الذي فوق الميم من ملك يوم
 الدين وفوق الياء من يوم الدين من الصدق مع كل احد والنصب الذي
 فوق الكاف من اياك والذي فوق العين واللام من عليهم من العلم
 الكامل والنصب الذي فوق التاء من نستعين وفوق طاء الصراط
 من سكون الروح في الذات سكون الرضى والنصب الذي فوق الكاف
 من اولئك وعبدك وعبادك من الحزم الذي نول فيه يموت وهو
 حي واما المحفض فانه ينقسم ايضا الى سبعة اقسام بحسب اجزاء
 الآدمية فالمحفض في الله وكل لا مبرورة في الاولى او في الوسط

من كمال المحس الماطي والمفص الذي في الماء من الله من الذكورية
 والمفص الذي تحت الماء من رب من العقل الكامل والمفص الذي
 تحت الميم من العالمين من كمال الحواس الطاهرة والمفص الذي تحت
 النون من الرحمن من كمال الصورة الماطية والمفص الذي تحت
 الكاف من ملك من كمال الصورة الطاهرة والمفص الذي تحت
 النون من الذين من رب حط الشيطان وادفعت هذا وعلمت ان
 جميع الحروف والحركات ومراتب المد لا يخرج تنفي عنها عن احراء
 الا نوار السعة الماطية علمت وجه الحديث وقمت معنى قوله
 صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن ازل على سعة اخرى وطهر لك
 ظهورا ايضا لا شك فيه ان الاختلافات اللفظية التي بين ائمة
 القراءة لا يخرج عن المعنى السري والسري لللطيف المقصود من الحديث
 الكريم ولما في ذلك في سورة امر القرآن حتى يظهر عانا فيقول
 قوله تعالى الحمد لله فيه حرة من الآدمية في الميم لانها للذكورية
 وهي من احراء الآدمية وحرة اخرى للمفص الذي تحت الهاء فانه
 للذكورية ايضا وحرة اخرى للمفص الذي تحت اللام فانه لكمال
 المحس الماطي فمعه ثلاثة احراء من الآدمية وفيه حرة من
 السورة في الحاء فاهما للرحمة وهي من احراء السورة وحرة من الروح
 في الدال فانه للطهارة وهي من احراء الروح وفيه خمسة احراء
 من القصر بين الحروف والحركات والحرم فاهمة للامسالة وهو
 من احراء القصر والحرم الذي فوق اللام من الحاسة السارية
 وهي من احراء القصر والحرم الذي فوق الميم من الحاسة السارية
 ايضا والربح الذي فوق الدال من الحاسة السارية ايضا وكل ربح
 في العاتجة فهو من الحاسة السارية والمهاد للبرقة من الصد وهي
 من احراء القصر وفيه ستة احراء من الرسالة فمته الهمة
 للمساهدة واللام للعلم الكامل وفتح الحاء من السكينة واللام

المكسورة للعلم الكامل واللام المشددة للعلم الكامل ايضا وسدتها
 مع الفتحة للمشاهدة وكل شدة مفتوحة في الفاتحة فاعلم للمشاهد
 فتيين ان فيها ثلاثة اجزاء من الآدمية وجزء من النبوة وجزء
 من الروح وخمسة اجزاء من الفيض وستة من الرسالة ففي الهرة
 قبض من جهة الحرف ورسالة من حركته وفي اللام عكسه رسالة
 من الحرف وقبض من جزمه وفي الحاء نبوة من الحرف ورسالة من
 حركته وفي الميم آدمية من حرفة وقبض من حزمه وفي الدال روح
 من حرفه وقبض من حركته وفي اللام الاولى رسالة من حرفه
 وآدمية من حركته وفي اللام الثانية المشددة رسالة من حرفه
 ورسالة من حركته وفي الهاء قبض من حرفه وآدمية من حركته
 وقوله تعالى رب العالمين فيه اربعة اجزاء من الآدمية فالكسر
 التي تحت الباء من العقل الكامل وهو من اجزاء الآدمية والالف
 الهواري الذي بعد العين من كمال الحواس الطاهرة والميم من الذكورية
 وكسرها من كمال الحواس الظاهرة والجمع من الآدمية وفيه جزآن
 من القبض فالهمزة الوصلية من الامثال وسكون اللام من ال
 من الانصاف وهما من القبض وفيه جزآن من البسط فالراء من
 حسن التجاوز والنون من الفرح الكامل وهما من البسط وفيه
 جزء من النبوة لان العين من العفو وهو من النبوة وفيه ثمانية
 اجزاء من الرسالة ففتحة الراء من السكينة والباء من السكينة
 ايضا وفتحة الهمزة من المشاهدة واللام من العلم الكامل وفتحة
 العين من السكينة واللام من العلم الكامل وفتحة من المشاهدة
 وفتحة النون من يحيى حياة اهل الجنة والجمع من اجزاء الرسالة
 وفيه جزء واحد من العلم وهو الياء الممدودة بعد الميم فانها من
 انحصار الجهات في امام وهو من اجزاء العلم ففي الراء بسط من
 الحروف ورسالة من الحركة وفي الباء رسالة من الحرف وآدمية

من الحركة وفي المحرقة نفس من الحرف ورسالة من الحركة وفي اللام
 المسكنة رسالة من الحرف وقص من السكون وفي العين سوة من
 الحرف ورسالة من حركته وفي الالف آدمية وفي اللام رسالة
 من الحرف ورسالة من حركته وفي الميم آدمية من الحرف وآدمية
 من حركته وفي الياء علم في النون وسط من الحرف ورسالة من
 حركته وقوله تعالى الرحمن الرحيم فيه خمسة احراء من الآدمية
 والميم للذكورية وكسرة النون لكمال الصورة الماطية وكسرة الكاف
 لكمال الحسن الطاهر والميم للذكورية وكسرة القاف لكمال العقل والجمع
 من احراء الآدمية وفيه خمسة احراء ايضا من القصص والمحرقة
 للاقتتال وسكون اللام للحاسة السارية وسكون الكاف لاقتتال
 قول الحق والمحرقة للاقتتال ايضا وسكون اللام للحاسة السارية
 والجمع من احراء القصص وفيه ثلاثة احراء من النسط والركبة من
 حسن الطاور والنون للفرح الكامل والراء الباسية بحسن الطاور
 وفيه حراء من السوة لان الحاء الاولى والباية كلاهما للرحمة
 الكاملة وهي من احراء السوة وفيه من احراء الرسالة مسعة
 فتحة المحرقة للمساهدة واللام العالم الكامل وفتحة الراء المستديرة
 للمساهدة وفتحة الميم من الصدق مع كل احد وفتحة الهمة للمساهدة
 واللام للعالم الكامل وفتحة الراء المسددة للمساهدة واد الغيب
 اللومين لادعائهما فيما بعدهما كانت خمسة وسقط حراء من الرسالة
 ومن القصص وفيه من احراء العلم حرة واحد وهو الياء الممدودة
 فانها لا تحصر الحركات في امام واما الالف الهوائية التي بعد
 الميم فانه لكمال الخواص الطاهرة مراد على الجسم السابعة للآدمية
 ويرى هذا على الحرف وحركته فلا وجه لاعادته في كل مرة وقوله
 تعالى ملك يوم الدين فيه من احراء الآدمية سعة والميم للذكورية
 وكسرة اللام لكمال الحسن الماطي وكسرة الكاف لكمال الصورة

الظاهرة والمم للذكورة وكسرتها لكمال الحواس الظاهرة وكسره
 الدال لكمال الصورة الباطنة وكسرة النون لزع خط الشيطان
 هذا على قراءة العصر واما على قراءة المد وزيادة الالف بعد الم فتكون
 احرا. الآء منه ثمانية لأن الالف المدي الذي هو قد والف لكمال
 الحواس الباطنة اذا كان في خارج عن ذات المكمل وفيه من التسع
 جزء واحد وهو سلون الواو وهو للحاسة السارية واللام المدعمة
 على سكنها وفيه ايضا جزء واحد من البسط وهو النون فانه لفرح
 الكامل وفيه من النون جزءان لأن الكاف لمعرفة الله تعالى والياء
 للخوف القائم من الله تعالى وهما من اجزاء النبوة وفيه جزء من الروح
 وهو الدال فانه للطهارة وفيه ثلاثة اجزاء من الرسالة فاللام للعلم
 الكامل والهمزة من ال ولاهما ملزمان وفتح الميم من الصدق وفتح
 الباء كذلك من الصدق وفيه جزءان من العلم لأن الواو من الجود
 الذي يعبر عنه بمولنا بموت وهو حي والياء المدودة لا تخلصار
 الجهات في امام وقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فيه من
 اجزاء الآء ثمانية ستة كسرة الهمزة فانها لكمال العقل والالف للذة
 لكمال الحواس الظاهرة وكسرة الهمزة من واياك والالف المدية كما
 سبق والياء لكمال الحواس الظاهرة وكسرة العين لكمال الحس الباطني
 وفيه من اجزاء الفبض ستة الهمزة في اوله للاقتبال وسكون العين
 للقوة الكاملة في الانكماش وضم الباء للحاسة السارية وضم
 الدال كذلك وسكون السين للاقتبال وضم النون للحاسة السارية
 وفيه من اجزاء البسط اربعة النونات الثلاث للفرح الكامل والسين
 لمخض جناح الذل وفيه من اجزاء النبوة ستة الباء فانها للخوف
 التام والكاف لمعرفة الله تعالى والعين للعضو وهكذا الياء والكاف
 والعين من واياك نستعين فانها على الحكم السابق وفيه من اجزاء
 الروح جزء واحد وهو الدال فانه للطهارة وفيه من اجزاء الرسالة

عشرة فتمت المائة للصدق مع كل احد وصحة الكاف للعلم الكامل وصحة
المون ليحيى حياة اهل الحق والمائة للسكينة والواو للموت وهو حقي
وصحة للمساهدة وفتح اليا وصحة الكاف وفتح المون على الحكم
السامي وفتح المائة لسكون الروح في الذات سكون الرضى وفيه
من احراء العلم جزء واحد المائة المديية فانها المعرفة العلوم المتعلمة
بالحوال الكونية وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم فيه من احراء
الآدمية تسعة كسرة المصرة لكمال الفعل وكسرة الدال لكمال الصورة
الباطية والصاد لكمال الفعل وكسرة الكمال الخمس الباطني والالف
المديية لكمال الخمس الباطني ايضا والميم للدكورية والماء لكمال الخواص
الطاهرة وكسرة العاى لكمال الخواص الطاهرة ايضا والميم للدكورية
وفيه من احراء القنص عاى المصرة فلاقتبال والماء للمصرة عن
الصدق وسكونها كذلك للمصرة والمصرة الوصله في الصراط للاسال
ويذكر في المستقيم وسكون اللام للحاسة السارية وضم الميم للحاسة
السارية ايضا وسكون السين للاصناف وفيه من احراء المسطيلوم
المون للفرح الكامل والرأ الخمس الحما ورو السين كخص جناح الدال
هذا على قراءة الصاد واما على قراءة السين وهي قراءة قبل ومن رافعه
فيكون فيه للسبط اربعة لآى سن السراط مراد على الف الة فيكون
اربعة وليس فيه شئ من احراء السورة وفيه من احراء الروح ثلاثة الدال
للطهارة والطاء للمير والعاى للصيرة الكاملة وفيه من احراء
الرسالة ثمانية فتمت المون ليحيى حياة اهل الحق وفتح المصرة
من الصراط للمساهدة وفتح الرأ للسكينة وفتح الطاء لسكون
الروح في الذات سكون الرضى وفتح المصرة من المستقيم للمساهدة
واللام للعلم الكامل وفتح الباء للسكينة وفتح الميم للسكينة ايضا
وفيه من احراء العلم جزء واحد وهو لمائة المديية فانها الاحصاء
المخفات في امام وقوله صراط الدين اسمع عليهم فيه من احراء الآدمية

تماثلة الصاد ولكمال العقل وكسرنه لكمال المحس الباطني والالف
المديّة لكمال المحس الطاهر وكسرة الدال لكمال المحس الباطني والميم للذكورة
والتاء لكمال المحاس الطاهرة وكسرة الهاء لكمال المحاس الطاهرة ايضا
والميم للذكورة وفيه من اجزاء القبيض سبعة الحزرة من انعين للاستال
وسكون النون للحاسة السارية وسكون الميم للانصاف وسكون
الياء للانصاف ايضا والهاء للنفرة عن الصند وضمها في قرآه حمزة
ومن وافقه للميل الى الجنس وسكون الميم للميل الى الجنس ايضا وكذلك
صمتها في قرآه ابن كثير ومن وافقه وفيه من اجزاء البسط اربعة السين
من صراط في قرآه فنبيل ومن وافقه واما على قرآه اسماء الصاد بالراء
وهو قرآه حمزة في الصراط وقرآه خلع في صراط وصراطي وصراطك
فيكون في هذا الحرف جزء من الآدمية لان فيه جزء من الصاد وهي
من حروف الآدمية وجزء من الرسالة لان فيه جزء من الزاي وهو
من حروف الرسالة والحاصل ان هذا الحرف المشتم فيه شئ من
الآدمية وشئ من الرسالة الجزء الثاني من البسط الراء فانها الحسن
الجتاوز والثالث النون الاولى والرابع النون الثانية فانها للفرح
الكامل وفيه من اجزاء النبوة ثلاثة العين الاولى والعين الثانية
للعفو والياء المسكنة للحوف التام من الله عز وجل وفيه من اجزاء
الرسالة اثني عشر جزء فتحة الراء للسكينة وفتحة الطاء لسكون
الروح في الذات سكون الرضي وفتحة همزة الوصل للمشاهدة واللام
للعلم الكامل وفتحة للمشاهدة وفتحة النون ليحيى حياة اهل الجنة
وفتحة الهمزة للمشاهدة وفتحة العين للسكينة وفتحة التاء للعلم
الكامل وكذا فتحة العين وفتحة اللام من عليهم وكذلك حرف اللام فانه
للعلم الكامل ايضا وفيه من اجزاء العلم جزآن الدال فانها المعرفة
اللغات والياء المديّة فانها لا تختص بالجهات في احوال وفيه من
اجزاء الروح جزء واحد وهو الطاء فانها للتمييز والله اعلم وقوله

بما إلى سر العصور عليهم ولا الصالحين العن فيه كمال الصورة الظاهرة
 وهو من الآدمية والعقده عليها للسكينة وهي من سر آراء الرسالة والمادة
 الإنسانية للخوف الناصر من الله عز وجل وهو من آراء السوء وسكرها
 لعدم الحياء من قول الحق وهو من آراء القنص والرا لحسن المحاور
 وهو من آراء السسط وكسرها كمال الصورة الناطقة وهو من آراء
 الآدمية وهمة الوصول للإحسان وهو من آراء القنص وفصحها
 للمساهمة وهي من آراء الرسالة واللامر المسكنة للعلم الكامل
 وهو من آراء الرسالة وسكرها للحماسة السارية وهو من آراء
 القنص والمم للدكورية وهي من آراء الآدمية وتحتها للسكينة
 وهي من آراء الرسالة والعين كمال الصورة الظاهرة وهو من آراء
 الآدمية يسكرها للقوة الكاملة في الإنكماش وهو من آراء القنص
 والصاد لقول الحق وهو من آراء السوء وضمها للحماسة السارية
 وهي من آراء القنص والرا والمدة لعدم الحياء من قول الحق وهو من
 آراء القنص أيضا والمادة للسكينة وهي من آراء الرسالة وكسرها
 للعقل الكامل وهو من آراء الآدمية والعين للعفو وهو من آراء
 السوء وتحتها للعلم الكامل وهو من آراء الرسالة واللامر للعلم
 الكامل وهو من آراء الرسالة وتحتها أيضا للعلم الكامل وهو من
 آراء الرسالة والياء للخوف الناصر من الله عز وجل وهو من آراء
 السوء وسكرها للإحسان وهو من آراء القنص والهاء للبرقة وهي
 من آراء القنص وكسرها كمال الحسن الطاهر وهو من آراء الآدمية
 وأما على قرآه من ضم الهاء فان صحتها للبرقة عن الصدع عكس الصمة
 في علمهم من ائمت علمهم فاتها للمل إلى الحسن لأن المبرع عليه يقع
 الميل إليه والعصوب عليه يقع البرقة منه والمم للدكورية وهي
 من آراء الآدمية وضمها في قرآه من كثر ومن واقع للبرقة عن
 الصدع وهي من آراء القنص وسكرها في قرآه غيره لتوكيد البرقة

المساعدة من الضمة التي مرابها ابن كثير فانه هي الاصل والسكون
 طارى عليها والواو يموت وهو حى وهو من اجزاء الرسالة وفتحها
 للمتأهده وهو من اجزاء الرسالة ايضا واما الالف للعلم الكامل وهو
 من اجزاء الرسالة وفتحها للعلم الكامل ايضا وهو من اجزاء الرسالة
 والالف الوصل للمثال وهو من اجزاء القبض وفتحها للمشاهدة
 وهي من اجزاء الرسالة والصاد المستددة لقول الحق وهو من اجزاء
 السؤة وفتحها للمشاهدة وهي من اجزاء الرسالة واما الالف الطوية
 والهاء في خارج عن ذات المكمل فتبقى مراب المد السسة فان
 مددها قدر الالف فهي لكمال الصورة الباطنة وان مددها قدر
 الفين فهي لكمال الصورة الباطنة مع سكون الروح في الذات سكون
 الرضى وان مددها قدر ثلاث الفات فهي لكمال الصورة الباطنة
 وسكون الروح مع القوة السارية وان مددها قدر اربع الفات
 فهي لكمال الصورة الباطنة وسكون الروح والقوة السارية مع كمال
 الحس الباطنى وان مددها قدر خمس الفات فهي لكمال الصورة *
 الباطنة وسكون الروح والقوة السارية وكمال الحس الباطنى مع
 بفض الباطل وان مددها قدر ستة الفات فهي لكمال الصورة
 الباطنة وسكون الروح والقوة السارية وكمال الحس الباطنى
 وبفض الباطل مع سكون الحرف في الدات وقد علمت ان كمال الصورة
 الباطنة من الآدمية وسكون الروح من الرسالة والقوة السارية
 من الصفى وكمال الحس الباطنى من الآدمية وبفض الباطل من النبوة
 وسكون الحرف في الدات من البسط ففي المد الذي هو ودر الالف آدمية
 فقط ودر الفين آدمية ورسالة وقد ثلاث آدمية ورسالة
 وقبض وقد اربع آدمية ورسالة وفضى وآدمية ودر خمس
 آدمية ورسالة وفضى وآدمية ونبوة وقد سست آدمية ورسالة
 ونبض وآدمية ونبوة وبسط واما اللام المستددة المكسورة فهي

هي للعلم الكامل وهو من احرار الرسالة وكسرها الكمال الحسن الناطق
 وهو من احرار الآدمية واما الياء المديية فان وقعها على النون وسكانها
 وطلبا بالمراتب فهي ستة فان مدداها قدر ثمانية فهي لا يحصر الحركات في
 امار وان مدداها قدر ثمانية فهي لا يحصر الحركات في امار مع معرفة
 العلوم المتعلقة باحوال العقلى وان مدداها قدر ثمانية فهي
 لا يحصر معرفة العلوم المتعلقة باحوال العقلى مع الحياه كمالا
 اهل الحية وان مدداها قدر اربع يات في لا يحصر معرفة العلوم
 المتعلقة باحوال العقلى والحياه كحياء اهل الحية مع معرفة العاصه
 وان مدداها قدر خمس يات في لا يحصر معرفة العلوم المتعلقه
 باحوال العقلى والحياه كحياء اهل الحية ومعرفة العاقبه مع عدم
 التصح وان مدداها قدر ست يات في لا يحصر معرفة العلوم
 المتعلقة باحوال العقلى والحياه كحياء اهل الحية ومعرفة العاصه
 وعدم التصحيع مع معرفة العلوم المتعلقة باحوال الكون وقل
 علمت ان لا يحصر معرفة العلوم المتعلقة باحوال العقلى ومعرفة
 العاقبه مع معرفة العلوم المتعلقة باحوال الكون وعدم التصحيع
 كلها من احرار العلم وان الحياه كحياء اهل الحية فقط من هذه
 الستة هو من احرار الرسالة في المذاكى هو قدر ثمانية حروف من
 العلم ويدر ما من حروف من العلم وقد تلات حروف من العلم وحرف
 من الرسالة وقد تلات حروف من العلم وحرف من الرسالة
 وقد تلات حروف من العلم وحرف من الرسالة وقد تلات حروف من
 العلم وحرف من الرسالة واما النون المفتوحه فاما للفتح الكامل
 وهو من احرار السطر وفتحته للحياه كحياء اهل الحية وهو من
 احرار الرسالة هذا اخر ما يتعلق بالعائنه بحسب القرآت
 المواترة وقد علمت ان اكر الحروف السعده ورواقي الكلام
 ثلثة الآدمية والفص والرسالة وسره انما يحرف في الحروف

والحركات فكل رفع وسكون فالقبحض وكل نصب فالرسالة وكل خفض
فالآدمية فكل كلام كثر النصب فيه فقد كثر فيه نور الرسالة وكل
كلام كثر فيه الخفض فقد كثر فيه نور الآدمية وكل كلام كثر فيه
الرفع أو الجزم فقد كثر فيه القبحض وأما ما يتعلق بالفائحة بحسب
القرآت الخارجة عن السبعة فاعلم أن فيها اختلافا كثيرا خارج
السبعة فمنه قراءة زيد بن روبة بن العجاج والعنكي الحمد لله بنصب
الدال ونوحيهما بحسب الظاهر أنه منصوب على المفعولية المطلقة
بعد حذف الفعل واصله أحمد الله حمدا ثم عزى إلى التركيب المخصوص
وتوجه قراءة الرفع أنه على الابتداء وأما توجيهه بحسب الباطن
فمنوابع لسر حركة الضم والنصب فعلى قراءة الرفع يكون فيه ذكر
حمد الله مع تكيف الذات به تكييفاً سرى فيها بحملتها وسواء التكيف من
الضمّة التي على الدال فإيها الحاسة السارية في الذات فكانه عليه
السلام بعد أن ذكر حمد الله أحست ذاته بمعناها فتكيف به فهو
بمثلة من قال وفعل بخلاف قراءة النصب فإن النصب على الدال
نزل على العلم الكامل بالله عز وجل وأنه يستحق الحمد لا محالة
وهل تكيف الذات به أمر لا سكت الآيّة عن ذلك ولهذا كانت
قراءة الرفع أصح وأشهر وأكثر فإن قلت السكون الذي على اللام
والهمز من الحاسة وذلك يفيد التكيف المذكور فتستوى قراءة
الرفع والنصب قلت الحاسة تدل على التكيف كما قلتم لكنهما
إن كانت قبل تمام اللفظ كالسكون الذي على اللام والهمز المذكورين
فالتكيف يتعلق بخصوص اللفظ بمعنى أن الذات تكيف بهذا
اللفظ واستحلت حروفه وإن كانت بعد تمام الكلمة كضمّة الدال
فالتكيف يتعلق بالمعنى وهذا منتفى في قراءة النصب وهو جرد
في قراءة الرفع فكانت أولى وأكثر ومنه قراءة الحسن البصري الحمد
لله بنصب الدال ونصب اللام وتوجهه بحسب الظاهر أنه على

الاسماع اء استع اللام للذال وبحسب الماطن سين على احوال
 سر الفقه الكسرة والكسرة هما الكمال لحس الماطن وهو راجع
 الى كمال الوجدان فتقيد قراءة الكسراى كسر اللام ان اصافه الحذف
 لله احسن بها الوجدان وتكيف بمعناها عباد فراه النصب
 فاما للعلم الكامل اى هو يعلم بالاصافة المذكورة علما كاملا
 والاحساس بالتي اقوى من العلم به فلذا كانت قرآه كسر اللام
 اصح واسهر واكثر وهذه قرآه تنتم عن الكسائي لله بالامالة
 وفي الامالة خبر من الكسر وكل كسرى لا مرقى الوسط ارجح الاول
 هو لكمال الحس الماطن بى الامالة استدار بالاحساس بالمعنى
 وفى ذلك من المعظم وتبلغ المعنى بالاحسن وكذلك قراءة
 سيبه انصاع الكسائي العالمين بالامالة والرحمن بالامالة
 ومالك بن نويرة بالامالة لكن هذا الاحساس لما كان قسما
 الكلمة ظهورها كان مرجعه الى اللفظ فلهذا لم يكن الامالة
 اولى من النسخ لان الاحساس من اللفظ المستفاد من الامالة
 اما كان يصدر منه صلى الله عليه وسلم احيانا وذلك عند
 بسطه وقرآه لنفسه فخرج المعاني الماطنة ويظهرها في
 قرآته واما اذا اراد ان يسلح للامة ويعلمهم فعالب احواله صلى الله
 عليه وسلم ان لا يسعمل الالفاظ مما اشغل به ناطقه السرى
 صلى الله عليه وسلم فلذا كانت قراءة النسخ اكر واشهر لا بها
 حادت على العادة العامة وهذه الرجع في رب العالمين والرحمن
 الرحيم قرآه لك انور يد الانصارى وقرآه بالنصب ايضا وتوجيه
 هذه القراءات بحسب الظاهر ان المحقق على الاسماع والرفع
 والنصب على القطع باصهار مستد او ناصب وبحسب الماطن
 يسع احوال اسرار الحركات الثلاث والكسرة للعقل الكامل وهو
 من الآدمية والآدمية كلها قواصع وتادب بالعقل الكامل هما

استمر يتو اضع المتكلم لربه ومشاهدة كونه معقولا ومربويا وهو سر من
 اسرار الكسرة والفصحى في قراءة النصب للعلم الكامل وهو سلسلزم معرنة
 الاستيلاء على ما هي عليه فهو يعلم الرب ربا والعالمين مربوبين وهل تزلزلت
 ذاته وناديت بن يدي الله تعالى امر آخر والرفعة في قراءة الضم للحاسن
 الساربه ولكنها قبل تمام المعنى ادلايم معنى المضاف حتى يذكر المضاف
 اليه فالتماسة هاهنا اشعر بان الذات تكيفت بلفظ الرب ومخلت
 به فقرأه الكسارح من جهة المعنى ولهذا كانت اكثر واستمر واصح *
 وهذه اختلاف في القراءة في ملك يوم الدين على قراءت شتى فقرأه الجمهور
 بالعصر من عبر الف وقراه الكسافي وعاصم ومن وافقهما بالالف بعد الميم
 وتوجيهه بحسب الظاهر ان قراءة القصر حارية على انه صفة مشبهة
 مثل ملك الناس وقراءة المد على انه اسم فاعل مثل مالك الملك وبحسب
 الباطن ينبغي على سر الالف المديّة المزينة في قراءة المد فاهما الكمالات
 الصورة الباطنة وخرجت بسر الاشارة الى فعل فعله المخبر عنه فالالف
 مستيرة الى انه تعالى انصف بالملك وانه فعل من افعاله ومشره الى القوم
 المحاضرين السامعين للكلام يشبههم الى هذا الامر العظيم فصوت الالف
 خرج من كمال الصورة الباطنة وحصد بهذا الصوت افادة امرين احدهما في
 المخبر عنه وهو ان ما نسب اليه من افعاله وبانها للسامعين فان ينبغيوا
 ويسبقظوا من سمة العقلة قال رضى الله عنه وهذا المعنى لا يوجد
 في القصر الا انه خلفه سر آخر في قراءة القصر وهو ان فيها استاده الى سر
 الاضافة اى اضافته ملك الى يوم الدين وهذا المعنى في قراءة المد ضعيف
 جدا قلت وهذا من الفوائد النخوية فان اسم الفاعل للحدوث والتجدد
 وهذا هو سر الالف السابق و اضافته في نية الانقصال وهذا معنى
 قوله رضى الله عنه وهذا المعنى في قراءة المرفع ضعيف فله دره من
 امام وقراءة اليماني عليك يوم الدين بزيادة ياء بعد الالف قال رضى
 الله عنه وهذه الباء ههنا المعرفة العاقبة لان الياء اذا كانت لا تختل

اليسير والها هي لحرمة العاصه والاهمى على التفصيل المساس وعلى
 اليا المريدة سر الاسارة الى نفس المكمل تحت كان عارضا بالعاصه
 به نفسه وانقطها وانما كانت ضعيفه لان سببه النفس الذي ذلك
 عليه الياء نودن فان معنى الكادر قد فعل عنه وهو عاصها ليس
 معقول عنه اذ كل احد ينسبه له فكان قرآه حدتها اولى وقرآه
 على رضى الله عنه ملاك يوم الدين نفسه المسالمة قال رضى الله
 عنه ومعنى هذه المرأة احض مما قبلها فانها تقتضى انه تعالى يملك
 في يوم الدين ربان اهل التكليف دون سائر المخلوقات ووجه الامتناع
 ان الكسر الذي تحت الكاف من كمال الصورة الطاهرة وهي صورة سى
 آدمه التي اخرجت واسمها عى الكاف والصوب المستفاد من الالف
 المديه تنسبه عليها والاعتناء بامر اللام بمرورها بزيادة نوكد
 لها وبحقق لمساها وهذا يقتضى اخراج عرها عما هو المرأة السهول
 وبالكمله فهد الا عاصه يقتضى مد الباب عن غير سى آدم ولا دخول
 له في هذه القرآه فلذا كانت ضعيفه قلت وهذا مقتضى المسالمة
 في الملك المستفاد من حسنه فقال فان الملك هو الصرف التصرف
 في سى آدم بالسواب والعقاب اكثر من الصرف في غيرهم اذ سى آدم هم
 المقصودون وغيرهم تنوع لهم فلا يقتضى القصد الى هذا المعنى
 الا بلى الاكثر ولذا كانت القرآه المواترة اشتهر لا بها اعم لدخول
 سى آدم وغيرهم فيها وقرآه اوضحية مالك يوم الدين نصب الكاف على
 اندادها ما فعل واما محسب الما طى فان فتحه الكاف من العلم الكامل
 والذي فتح الكاف لم يدخل نفسه ولا نفس غيره في المملوكية بخلاف
 من كسر الكاف فان الكسرة من الآدميه والآدميه فيها ادب من
 المكمل وخصوصا ثم ادب الآدميه نساء عن احوالها السعه رزها
 ما هو كمال الصورة الطاهرة المدلول عليها بالكسرة والادب الذي في
 الكسرة اذا اشتد من احسانه تعالى وانما به لصورة سى آدم وهما

سعى الا حراف لله تعالى بالمالكية لذات المسكلم وغيره بخلاف قراءة
النصب ولذا كانت غير مشهورة وقراءة عمر بن عبد العزيز ملك يوم
الدين باسكان اللام ووجهه بحسب الظاهر انه سكن الكسرة تحت
كانت تحت اللام كما سكنوا كسرة كفت بخففا وبحسب الباطن ان
الكلام خرج على طريق الكتابة على لسان الحق سبحانه وتعالى واللبابة
عنه مع اضطراب ذات المسكلم وعدم قدرتها على ذلك ودل على هذا
الذي قلناه سكون اللام اذ هو السبب في تبدل القراءة ووجه دلالة
على ذلك ان حرف الرسالة كاللام الذي هو للعلم الكامل اذا سكن فان
تسكينه يدل على ان حركة ما قبله من العلم الكامل ايضا وان كانت مع
غير السكون لغبر العلم الكامل فلا بد ان تكون مع السكون للعلم الكامل
كالحال هنا فان الميم مع تحريك اللام كانت حركتها للصدق ومع السكون
صارت للعلم الكامل لان السكون لتحقيق معنى الحرف المؤكدة لما قبله
فيكون هذا السكون اخراج حركة ما قبله من معناها واخراج حرفه
عن حركته التي هي للعلم الكامل ان فتح اللام او كمال الحس الباطني
ان كسر وما تغير اللفظ ووقعت فيه هذه الرجفة حتى وقعت الرزلة
في الذاب المتكلمة والاضطراب وذلك لتكلمها بما لا نظمه من سنة
الملك اليها اذ لا تظيفه الا الذات القديمة ولذا رجعت الى ادب العيون
الذي تشير اليه خفض الآدمية الذي تحت الكاف فسكون اللام من
الحاسة السارية لكنها لما اوجبت رجفة في اللفظ اذت بوقوع مثلها
في الذات ولم تقع ذلك حتى كانت الذات كهي تتحمل ما لا يطيقه
ولذا كانت قراءة الجمهور اشهر واكثر لان الذات فيها لم تنحط الى ما لا
نطقه والله اعلم وبقيت قراءة اخرى وهي ملك يوم الدين على انه
فعل ماض ويوم الدين معموله فربما على بن ابي طالب رضى الله
عنه وما لك يوم الدين برفع الكاف متونة ونصب يوم قرا بها
عاصم المجذري وما لك يوم الدين برفع الكاف غير منون وخفض

نور الانصاف واسرارها تعرف من معرفة اسرار الحركات وليس في
 شيء من هذه القراءات غير المسهورة ما يعرف بالمعنى الذي في القراءات
 السوارية ومن احتاد فهم في العاجلة احتاد فهم في ايام معرفة الجمهور
 بكسر الهمزة وقراءة سعدان التورق نعم الهمزة ووجهه بحسب الظاهر
 اما بعد ان انا بحسب الماخذ بان سر الكسرة سر سائر سر العجوة وسر
 الكسرة سر الكسرة فيه ادب وانكسار بين يدي الله تعالى وتذلل
 له وخصوفا في هذا الامر المطلوب وهو نسبة عمادة التكليم تعالى
 واما ادب الكسرة هذا المعنى لا يها من العقل الكامل وكما العقل
 يستدعي التواضع والدلل لعلمه بمرتبة العبد كيف ينبغي ان تكون وعبره
 الرب كيف ينبغي ان يكون واما سر الفحة فابها ستاءت من المتشابهة
 الكاملة التي هي من اسرار الرسالة هي بشرى بالوصول والتجمع بينهما
 نوع اولال وفي الكسرة نوع تدلل وهو اللزيق بعمامة الخلق ولذا
 كانت القراءة بها اشهر واكثر وقراءة الاسد ارى بكسر الهمزة وبعف
 السام من التشديد هكذا اياك ولا فرق بينهما وبين قراءة الجمهور
 الا ان قراءة الجمهور فيها ما كيد الخوف من الله تعالى وتأكيد الصدق و
 ذلك الخوف وذلك يقتضي قوة العلى بالله تعالى وشده الاتحسان
 اليه عز وجل بخلاف القراءة للضعف فانه وان كان فيها خوف وصدق
 لان السام للخوف من الله تعالى وفحتها بالصدق كما سبق بيانه وادب
 وقراءة الشد بالوكيد في ذلك ومن احتاد فهم قراءة بعض اهل مكة
 بعد ما سكان الدال ووجه الضعف كما سكان في عمرو يام كروا ما حسب
 الماخذ فان سر الصمة وان كان قريبا من سر الحزم فان الصمة للناس
 السارية والحزم ايضا لها صمتها فرق وهو ان الحزم مستعمل على سر الصمة
 ويريد على ذلك السر متله لاجل ان الصمة هي الاصل والسكون طارئ
 عليها فالسر الاصل لا يروى مع وجود الطارئ فالحزم او كدهن الصمة
 لكنه لما كان فرعا طاريا قد يكون وقد لا يكون كالب الصمة اشهر واكثر

وايضا فان اليسر الاصل على عام في جميع المؤمنين واليسر الطاري عليه
 خاص بالخواص فقرأه الصم فيها قبض عام لاهل العمود وقرأه الخمر
 فيها قبض خاص لاهل الخصوص وقرأه بعضهم اياك بعيد بالبناء
 للمفعول وفي الياء على الالفاظ من الخطاب الى العيبة واما بحسب
 الباطن فان الصمة التي على الياء للتكماش والسكون الذي على العين
 للتكماش والمنكس عنه هاها هو ضد معنى الياء وضد معنى العين
 فالياء الخوف من الله تعالى وضده عدم الخوف الذي هو العصيان
 والعين للعفو وضده الظلم والاساءه فانكس هذا المتكلم عن هذين
 المعنيين العبيدين بعد اتصافه بمعنى الخرفان وهو انكماشه حتى
 يبلغ به الحال الى ان صار من العارفين الذين يحون حياة اهل الجنة
 وهم اهل الباطن رضى الله عنهم الذين يشاهدون عبادة كل مخلوق
 لله تعالى ونسجه له كما قال تعالى وان من شيء الا بسبح بحمده وانما
 قلنا انه صار من الذين يحبون حياة اهل الجنة لان فهم المبدأ الي
 بعد العين لذلك المعنى الذي هو الحياة حياة اهل الجنة فغذاه المراد
 لا تصدر الا من العارفين قال الشيخ رضى الله عنه وبما كان بعيد
 سعيد بن جببر رضى الله عنه لانه كان من اكابر العارفين نعمنا الله
 به امين ولهذا لم يخرج صاحب هذه القراءة الى ادخال نفسه في العبادة
 لمشاهدته انه لا يخرج احد عن عبادة الله تعالى بخلاف قراءة الجمهور
 بالنون والبناء للفاعل فان المتكلم ادخل نفسه في العبادة فتحمل قرأه
 العارفين وغيره فان شاهده انه لا يخرج احد عن عبادة ربه تعالى فيكون
 ادخاله نفسه تلوذا وان لم يشاهد ذلك كان القاري غير عارف ومع
 ذلك فقرأه الجمهور الى لان القاري اذا اشتعل بالقرأة فان الخوف
 تستل انوار معانيها وتسقى داب المتكلم بذلك الانوار فان قرأ بالنون
 فقد ادخل نفسه فبسمي بنور معنى النون وان قرأ بالياء وكان غير عارف
 فان ذلك النور الذي يدل عليه النون بقوته وعرضه قرأة الفاخرة

ليس في
 القرآن
 من قوله
 سب الظلم
 فحذره
 وتدل
 من قوله تعالى
 مال العبد
 كونه
 لمشاهدته
 لمعنى
 الحق فلهذا
 في تفسيره
 الجمهور
 سدا
 محاسن
 في قوله
 فلو ان
 في مكة
 المذهب
 في قوله
 من قوله
 في قوله
 من قوله

جميع انوارها واما العارف فادعوه ذلك لمساعدته انه لا يخرج له
 من عبادته تعالى والمجمل فقرأه النون تليق بجميع الائمة العارفين
 وغيرهم عبادي قراءة الماء فان القاري بها عارف لا محالة لان
 في قرأته ما يسع رايه قام بواجب الحق سبحانه وهو الحق المأمور
 منه المستعان من الياء وبواجب الخلق وهو العموع منهم ومساعدتهم
 وعدم الاسائة اليهم المستعان ذلك من العيين فربعد ان تحلى بهذين
 الامر من العظيمين اكس من صدهما السعداء من صمة الياة وسكون
 العيين وهذه حالة عظيمة ولداستقي مما يستقي به اهل الحق حق
 يحيى حيا فقم ومعه وقراءه نصهم بعد ورايه واوبعد الدال وهي
 روايه من باع رواها الاصبها في عن ورش ووجهها ان الصمة ليست
 فولدت الواو معها واما تحسب الباطن فان هذه القراءة رادت على قراءة
 الجمهور بالواو والوار فيها لعدم الحياء من قول الحق ومعنى عدم الحياء
 ان السد صرح في لفظه بان عبادته لربه تعالى ثم عد صوته بالواو وهو
 من ردى ربه تعالى لتحقيق ذلك المعنى وذكره ويبرره تقريرا لاشبه
 به وهذا المعنى وان كان حساسا فالحسن منه ان لا يرى السد
 لنفسه عمدا وكيف لا وره هو حاله وحالو حركاته وسكناته
 ولداستقط الواو من قرأه الجمهور لان الحياء هنا اولى من
 عدم الحياء لان فيه رؤية عمل وعدم ادب مع الحق سبحانه
 قال الشيخ رضي الله عنه والقراءة بالواو صحيحة ماسة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم وترجيح قرأه الجمهور عليها بالنسبة
 اليها بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم اذ القراءت بالنسبة
 اليه عليه السلام تسع الاوار التي يريد بها الحق منه سبحانه
 قال رضي الله عنه ولا تكنت هذه الالف في رسم هذه الراء
 بعد الواو لان الواو اذا كانت لاسات معنى الكلمة لا غير لم يرد
 بعدها الفا ومنه قراءة يحيى بن وياث يسعين بكسر النون

ووجهه انه لغة فاشية وان كانت اللغة الكثرة هو فتح النون
 واما بحسب الباطن فان سر الفتحة بغير سر الكسرة لان في الكسرة
 اخراجا لغير المتكلم بخلاف الفتحة ووجه ذلك ان الكسرة من
 الحس الباطني الذي هو من الآدمية وقد علمت ان الآدمية
 فيها ادب وخضوع فالكسرة اشارة الى نفس المتكلم التي
 خضعت وتاديت وحيث حصر الامتارة في نفسه لزم اخراج
 غيره ولذا كانت قراءة الجمهور اولى لانها اعمر واكثر فائدة وهذه
 قراءة عمر رضي الله عنه غير المنصوب بالرفع وقراءة بعضهم له بالنفس
 وهي رواية الخليل بن احمد عن ابن كثير مع قراءة الجمهور له بالخفض
 وتوجيهما بحسب الخواطر واما بحسب الباطن فانه ينبع سر
 هذه الحركات الثلاث فالكسرة من الآدمية وهي هنا الجمالك
 الصورة المياطنة وفيها ادب عظيم ولسببه ان في الكسرة اشارة
 الى تعين المنصوب عليهم واساره اخرى الى كونه من جنسنا
 بل من اقاربنا وبنى اعماضا في الاصل فكان الذي قرأ بالكسر يقول
 غير هؤلاء الذين غضبت عليهم كاليهود مثلاً وهم من اقاربنا
 ومع ذلك فقد ميزنا عليهم بالتفضيل والهداية فصاد منك
 ياربنا وسنة فلك الحمد على ذلك ففيها ادب عظيم ولذا قرأها
 الجمهور واما قراءة الضم فان فيها ايضا تعين المنصوب عليهم
 وتخصيصهم بقوم معينين مع النفرة منهم والبعد عنهم والبراة
 منهم وذلك من سر الضمة فانها للقبض والنفرة عن الضد
 فليس فيها التواضع الذي في قراءة الكسر واما قراءة النصب
 فليس فيها تعين المنصوب عليهم فالكلام ومعها باق على عمومته
 وعلى القراءتين الا ولين يكون من العام المراد به الخصوص ومن
 قراءة ايوب السخاني رحمه الله ولا الضالين بقلب الالف
 همزة ساكنة ووجهه ان ذلك لغة قليلة واما بحسب الباطن

فان الهمة للاعتمال وسكونها للاعتمال ايضا فسميها قصاصا وقص
 من ذاتها والاخر من حركتها وهذا القس قص الاعتمال والراد
 ما لا مثال اعتمال القول بان الصالحين اعداؤها وبعضا وبأهمه
 الهمة بمنزلة ان يقال ولا الصالحين وهم اعداؤها فالهمة الساكنة
 سدت مسددها الهمة للجملة ومع ذلك فقرة الهمة والهمة
 منها لان في الالف المدية واسرار امرتها كما سقى ما لا يدنى سقى
 هذه القراءة هذا بعض ما سمعاه من الشيخ رضي الله عنه
 في تفسير هذه القراءات وتوجيهاتها وبقيت قرأت آخر تركت
 ذكرها ائمة القراء وراد الشيخ رضي الله عنه عليها قراءات
 آخر تركت ذكرها وذكر توجيهاتها بحافة الملل والسقامة
 فاني لو تتبع هذه المسئلة وكنت ما في بطن الشيخ رضي
 الله عنه من علومها ما وسعته عدت بحلقات بديها ذكره رضي
 الله عنه وكتباه عدة امور يعني التسه لها الا اول ما في كلامه
 المور رضي الله عنه من شرح ما طرأ على النبي صلى الله عليه وسلم
 والتسه على علوم مكانة اسرار قلبه وقاله الشريفين صلى الله
 عليه وسلم وذلك مما تعلم به مكانته عليه السلام فاب
 انوار التسعة والاربعين جزءا ما وجدت في احد مثل وجودها فيه
 عليه السلام فانها ارتقت فيها حقانها وبرت فيه معارفها واوراها
 ومن اراد ان يرد محبة في نبيا صلى الله عليه وسلم فليزل الحمر
 الاول من تلك الاحراء فليزل الباقي الى حبه قمر البالت وهكذا
 حتى ياتي على تمام التسعة والاربعين ثم يستحضر المعاني التي لها امر
 بمعلمها شيئا واحدا ثم كما نور من انوارها فيرى نور اسطيا لا يكي
 ولا نطاق ثم يجعله في باطنه عليه الصلاة والسلام فانه يرداد
 بذلك محبة في حاسه الكرم لا محالة ويحصل له بذلك شرح صورته
 الطاهرة والناطقة عليه افضل الصلاة واركى التسليم الماني ما فيه

من شرح حال الروح وبيان خصائصها الحميدة وأوصافها البغيضة الغريبة
 وهي الذوق والتمييز والبصيرة وعدم الغفلة وفوة السريان وكروضا
 لا تحس بمولات الاجرام فمن علم هذه الاوصاف ولحاظ علما بالمراد
 من معانيها وقف على علم كبير من معرفة الروح بلوازمها وخواصها وقد
 اختلف الناس فيها اختلافا كثيرا فمن قائل بالخوض فيها وسد الباب
 دون الكلام فيها ومن قائل بالخوض فيها وسلوك سبيل معرفتها ثم
 هؤلاء لم يذكروا شيئا من خواصها فبقيت العقول متخيرة وكلام الشيخ رضي
 الله عنه في غاية الوفاء بذكر خواصها ولوازمها فمن اراد الخوض فيها
 فليساك طريق الشيخ رضي الله عنه واما كيف هي الروح وكيف ذاتها
 وكيف تجانسها وتخالفها وكيف كانت قبل دخولها في الاشباح فقد
 سمعنا من الشيخ رضي الله عنه العجب العجيب وسياتي بعضه ان شاء
 الله تعالى انشاء الكتاب الثالث ما فيه من شرح معارف الاولبار رضي
 الله عنهم وبذلك تعلم الولاية والعرفان فانه لا فرق بين الولي وغيره الا
 ان يفتح بين الذات والروح فمن فتح على ذاته في الاسرار التي عند روحه
 وازيل الحجاب التي بينهما فهو الولي العارف صاحب الفتح ومن بقيت ذاته
 محجوبة عن روحه فهو من جملة العامة ولو طار في السماء او متى على
 الماء ولو شرب ما سمعت من الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب لطال
 الكلام وعسى ان ياتي شيء من ذلك في انشاء الكتاب والله اعلم الرابع ما فيه
 من شرح الحديث الشريف ونزله على انوار باطنه واسرار قلبه الكريم
 صلى الله عليه وسلم فانه عليه السلام من نبى كريم ورسول عظيم وله باطن
 كبير وقلب بالانوار غدير ونزل القرآن على قلبه المذى هو هذه الصفة
 العظيمة فتفسير الشيخ رضي الله عنه موفى بجميع هذه الاسرار ومحقق
 على جملة هذه الانوار واما من شرح الحديث ونزله على ظاهر العبارة
 وبجرد اللسان العربي فشرحه لا مما سأل به بفهم النبوة والرسالة لان
 اختلاف اللفظيات من غير اختلاف اسرار الباطن لا ينشأ الا عن باطن

حراف عن الاسرار ائتم من هذا من فسر به بالحلول والحرام والوعود
 والوعيد الحروف والاسرار والذقان هذا لا يصح ان يقال فيها
 ان هذا القرآن ابرئ على سببه احرى فافروا ما تفسره ولا يصح انسا
 ان يحصر الضميمة في هذه المعاني وكذا من فسر بها بالامر والهي والوعيد
 والوعيد الى احرما ذكره وبالحيلة والعاقلة الكس لا معنى عليه الحق
 ان اسمعده للحا من او ان املت ما ذكره ائمة القرآن رضى الله عنهم في
 نوحه القرآن السابقة وباملت ما ذكره السج رضى الله عنه في ذلك
 املت بعد ما من المعاني فان ما ذكره وان كان صحيحا في نفسه الا
 انه عام لا يخص بها صلى الله عليه وسلم من حيث انه سبحانه ما ذكره
 في وجه تسكن الا من من ملك يوم الدين في رواية السكون من كونه
 الخفيف كقصد وكف موحود في جميع كلام العرب الا ترى الى وحوه
 في كف وعصه مع انها ليسا من القرآن وان هذا من السر السابق
 عن السج رضى الله عنه في ذلك وكذلك ما ذكره في نوحه وآله
 بعد ما لا بالمعقول على انه التفت فان الالتفات موحود في كلام
 العرب عامة وان هذا من السر الذي بين فيه سر الآية وسر حركتها
 المحصورة وسر الين وسر سكوتها المحصوص وسر التأمل وسر محبة
 المحصورة وسر الدال وسر حركة المحصورة السادسة اياك ان
 نطن هذه الحروف السبعة الباطنية لما تفسر القرآن العبري وانها
 هي معناه فامك ان طبت هذا فطبت مصيب بل القرآن له معنى
 في معناه يدور علوم الاولين والآخرين وهذه الحروف السبعة
 الباطنية لذلك المعنى هبة الكسا والساب والمعنى سئ وكسوته
 شئ وان املت فيما سئ في العاجلة بحمل شيا من هذا ولو سر
 القرآن معناه الحقيقي لعلم طاهر القرآن وباطنه وعلم من باطنه ما كانت
 عليه الا رواح قل دحو لها في الاشباح وما سكون عليه بعد
 المنارة وعلمه كيف تسرح سائر العلوم من القرآن العبري التي يذكرها

علوم الخلق من اهل السموات والارضين وكيف تؤخذ السرعه بل
 وجميع الشرائع منه وجميع ما اشرنا اليه في اجزاء العلم السابقة من
 معرفة العواقب والمعلوم المتعلقة باحوال الكونين والعلوم المتعلقة
 باحوال الثقليين ومعرفة سائر اللغات وغير ذلك مما ذكرناه ومما لم نذكره
 وكل ذلك قطرة من البحر الذي في باطنه صلى الله عليه وسلم فلو فهم
 القرآن العزيز فخذ الطريق ثم ركب ذلك التفسير على انوار هذه الحروف
 السبعة والبيت المعاني ثابها ظهر عند ذلك ما تدهش منه العقول
 ويطيش عند سماعه وعند ذلك يعلم انه لو اجتمع اهل السموات والارض
 على ان ياتوا بسطر واحد من القرآن ما قدروا عليه فسبحان من خص
 نبينا صلى الله عليه وسلم بالاسرار التي لا تكيف ولا تطاق المساج
 لا مطع لاحد في معرفة اسرار هذه الحروف التلمظية التي في القرآن
 ووجه تخصيص كل حرف منها بالسر الذي خص به كتحصيل
 الهزة بالافتال والباء بالسكينة والياء بكمال الحواس الظاهرة
 وغير ذلك مما سبق الا ان يكون من اهل الفخ والعرفان ومن ارباب
 الشهور والعيان وكذلك تخصيص الحركات الاعراس بالاسرار
 التي خصت بها فان ذلك لا يعرف الا بالعنع ولو كان لهذا الاسرار
 والتخصصات ضابط بضبطها توصل الناس الى ما سبق من الاسرار
 ومن اراد ان يعرف ذلك فليشأفه اربابه ويسئل عن كل حرف وعن كل
 حركة فانه يوقف للحق ان شاء الله وما نوفيقي الا بالله عليه توكلت والسر
 انيب الثامن ما سبق في امر الرسم وانه ستوقيف من النبي صلى الله
 عليه وسلم وان له اسرار غصه رافع لجميع الاستكالات الواردة
 في رسم القرآن وحث ظن غالب الناس انه اصطلاح من الصمابة
 رضى الله عنهم افرقوا فرقتين فرقة صوبوا ذلك الاصطلاح وقالوا
 له اسرار منها ما فهمناه ومنها ما لم نفهمه فافهمناه يكون بمنزلة مقول
 المعنى وما لم نفهمه يكون بمنزلة التعبير والكل صواب وقايم ان هذا

اما يكون في احكام الله تعالى ولا يكون في اصطلاح الناس انما
 ذكره اما يصح على الوصف لا على الاصطلاح وبقية لم يصور ذلك
 الاصطلاح وقالوا ان العرب لم يكن عارفا ما لكثابة فلما وقع منهم
 ما وقع وعلمه يدل كلام القرأ السابق وقد نقله عنه انما سمع
 الثماني المسمى عند قوله تعالى الذين يأكلون الربوا ومن ذهب
 الى هذا ولم يذكر ان حله في مقدمه بارجحه الكثير التاسع
 في سوالين اوردتهما على السمع رضى الله عنه السؤال الاول قلت
 له رضى الله عنه ان الحروف سماها على الانوار الماطية فخرج بها
 للآدمية حروف وهي الباء والطاء والميم والصاد والعين واللفظ
 مع الحروف وهي الهمة والباء والسين والحاء والميم والصاد
 وهي الراء والراء والسين والسين والحاء والميم والصاد
 والكاف والصاد والعين والياء وللروح مع الحروف وهي
 الحاء والذال والطاء والفاء واللام والالف وللعلم مع الحروف
 وهما الذال والفاء وللرسالة مع الحروف وهي الباء والراء والذال
 والواو وهذه الحروف موجودة في كلام الناس ولا يخص القرآن
 العربي فيلزم ان يكون كل كلام فيه هذه الحروف من اجل سبعة احرف
 مع ان هذا الحكم خاص بالقرآن العربي لا ينبت لغيره من الكتب السماوية
 فضلا عن غيرها لما صح في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لا من مسعود ان الكتب كتاب تنزل من السماء من باب واحد على
 حرف واحد وان القرآن انزل من سبعة ابواب على سبعة احرف
 الى آخره فاحاط رضى الله عنه بان هذا التقسيم للحروف خاص
 بحروف القرآن لا ينبت لغيرها من الحروف فليست كل همزة للفتن
 ولا كل باء للسكسة ولا كل ياء لكمال الحواس الطاهرة ولا كل حيم
 للصر ولا كل حاء للرحمة ولا كل حاء لدون الانوار المستطرفة
 في القرآن العربي فاما اذا كانت في كلام آخر في غير القرآن فلما تقسيم آخر

وهو ان التسعة والعشرين حرفا محصورة في الاجزاء الاربعة سبعة
كمال الصدارة الباطنة منها جميع الحروف فظهر يخرج ومن نوره يكون
اصواتها والذكورية للرفع وكمال الصدارة الظاهرة للنصب وكمال
العقل للخفض وكمال الحس الباطني للجرم وتبع حفظ الشيطان لما لا اله
وكمال الحواس الظاهرة لما لا اله واما مد الواو فانه ماخذ جزء من نزع
حفظ الشيطان وجزء من كمال الحواس الظاهرة فهذا تقسيم الحروف
الموجودة في الكتب السماوية غير القرآن العزيز وفي الاتحادية
القدسية وعمرها وفي سائر كلام الناس فانوار السنة الاحرف الباطنية
فيها وهو القبح والبسط والنبوة والروح والعلم والرسالة واكدة
ساكنة لا اشتغال لها فقلت فان هذه الانوار السنة موجودة
في ذوات سائر الرسل عليهم الصلاة والسلام فاذا انزل عليهم كتاب
لزم ان يكون منزلا على هذه الانوار فيكون منزلا على سبعة احرف
فقال رضي الله عنه هي موجودة في ذواتهم عليهم الصلاة والسلام
كوجودها في ذاته صلى الله عليه وسلم اذا تكلم بالاحاديث القدسية
وفيهما ولا يلزم من وجودها اشتغال انوارها وقيام اسرارها وانما
تشغل انوارها في القرآن العزيز فقط لسري النازل فيه ولسري ذاته
صلى الله عليه وسلم والكتب السماوية فانها السري الثاني فان ذاته
عليه السلام لم توجد فيها والاحاديث النبوية فانها السري الاول
وسائر كلام الناس فانه السران معا وقد شرح الشيخ رضي الله عنه
السري الاول والسري الثاني بما لا يعلم الا بالكشف الصحيح والعلم اللدني
الصريح قال رضي الله عنه ومن هنا كان القرآن العزيز معجزا لا يمكن
معارضة في نظمه وتركيبه ومعانيه والكتب السماوية تعارض في
النظم والتركيب وان كانت لا تعارض في المعاني لانها من الكلام
القديم والله اعلم السوال الثاني في الجمع بين تفسير الشيخ رضي الله
عنه وبين احاديث الباب ولنسرد هاتحي اذا فرغنا منها عدنا الى

التجميع فيها حديث عمر مع هشام بن حكيم وهو متفق عليه والعمدة
 مشهورة في صحيح البخاري وميمون قال ابن حجر وروى عن عبد الطبري
 من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن حذو قال قرأ
 رجل فعرف عليه عمر فاحصها صد النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل
 الم يقرئني يا رسول الله قال بلى قال فوقع في صدره عن شيء عرفه النبي
 صلى الله عليه وسلم في وجهه قال فصر به في صدره وقال اعد سلطانا
 فاطماتة تاترك قال يا عمر القرآن كله صواب ما لم يتعمل رحمة عدا نا و عالم
 يتعمل عدا نا رحمة وسها حدثت ابي بن كعب دخلت المسجد اوصلي
 فدخل رجل فاصبح العمل فقرأ ما لم يقرأ في العراء فلما انقضى قلب من
 اقرأه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأه رجل فقام يصلي
 فاصبح العمل فما لم يقرأ ما لم يقرأ في العراء فلما انقضى قلب من اقرأه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل قلبي من الستك والكذب
 اسد ما كان في الجاهلية فحدثت باميديها ما نطقت الي النبي صلى
 الله عليه وسلم بها فقلت استقر هذين واستقر احداهما فقال احسن
 ودحا صدرى من الستك والكذب اكبر مما كان في الجاهلية ثم استقر
 الاخر فقال احسن فدخل صدرى من الستك والكذب اكبر مما كان
 في الجاهلية فصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرى بيده وقال
 اعد لك ما من الستك ما ابي ترق قال ان حبر بل عليه السلام ما ابي
 فقال ان ربك عرو وحل يا مريك ان تقرأ القرآن على حرف واحد فقلت اللهم
 خفف عن امي ثم عاد فقال ان ربك عرو وحل يا مريك ان تقرأ القرآن على
 احرفين فقلت اللهم خفف عن امي ثم عاد فقال ان ربك عرو وحل
 يا مريك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف واعطاك كل حرف مسئلة
 الخديب رواه الحافظ بن ابي اسامة في مسنده هذا اللفظ قاله ابن
 الجوزي في السمع في لفظ آخر لمسلم عن ابي بن كعب ان حبر بل لقي
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو عدا اصابة نبي عمار فقال ان الله

يا مراك ان تقرى امك القرآن على حرف فقال اسئل الله معا فانه وموسى
 فان امتى لا يطيق ذلك ثم اتاه التامية على حرفين فقال له مثل ذلك
 ثم اتاه الثالثة ثلاثة فقال له مثل ذلك ثم اتاه الرابعة فقال له
 ان الله بامرك ان تقرأ القرآن على سبعة احرف فايما حرف حرف
 قرأ وعليه هذا ما بوب قال ابن حجر واصفاة بنى عفار مع الهمة *
 والضاد المعجمة غير همزة وآخره تاء تانبا هو مستمع الماء كالغدير
 وجمعه احمى كحمى وهو موضع بالمدينة النبوية نسبة الى بنى عفار
 بكسر الهمزة المعجمة وتخفيف الفاء لا تضر نزلوا عنده ولمسلم
 طريق عند الرحمن بن ابي لبلى عن ابي بن كعب قال كنت فى المسجد فدخل
 رجل بهلى فقرأ قرآنة اكرتها عليه فمدخل آخر فقرأ سوى قرآنة
 صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلت ان هذا قرآنة اكرتها عليه ودخل آخر فقرأ
 سوى قرآنة صاحبه فامرهما فقرأ حسن النبي صلى الله عليه وسلم
 فأتتهما قال فيسقط فى نفسى ولا ادكف فى الجاهلية وهو يثني مدرك
 ففضت عرقا وكأنا انظر الى الله فقرأ فقال يا ابي ارسل الى ان اقرأ
 القرآن الى آخره وعند الطبري فى هذا الحديث فدخلنى وسوسة
 الشيطان حتى احمر وجهى فضرب فى صدري وقال اللهم احسانه
 الشيطان وعند الطبري من ونجه آخر ان ذلك وقع بنيه وبين ابن
 مسعود فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا كما يحسن وكلا كما يجمل
 قال ابي فقلت ما كلانا احسن ولا كلانا اجمل قال فاضرب فى صدري الى
 آخره ومنها حديث عمرو بن العاص ان رجلا قرأ آية من القرآن قال
 عمرو انما هي كذا وكذا فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
 القرآن انزل على سبعة احرف فاي ذلك قرأت فقام فقام فقام فقام
 فيه اخرج احمد بسند حسن ولا احمد ايضا وابي عبيد والطبري
 من حديث ابى جهيم ان رجلين اختلفا فى آية من القرآن كلاهما

ابن عمر انه لما قام من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر عن حديث
 عمرو بن العاص وللطبري والطبراني عن زيد بن ارقم قال جاء رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اس مسعود اقراني سورة
 اقرايها ريد واقرايها اتى من كتب فاحتلمت قرا قصه فقرأه ايهام
 أحد فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الى حبه فقال
 على ليمر اكل اسنان منكم كما علمناه بحسن جميل ولا من حبان والحكام
 من حديث ابن مسعود اقراني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من آل عمران فوجت الى المسجد فقلت لرجل اقراها فاداهو بمرحرفا
 ما اقراها فقال اقرايها رسول الله صلى الله عليه وسلم فابطلها الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرقها فغير وجهه وقال اما اهلك
 من فلكم الاختلاف فقرأ امر الى شفاء فقال على فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امر كمران يمر اكل اسنان كما علم قال فابطلها وكل رجل ميا
 يقرأ حروفا لا يقرأها صاحبه وللمتعمد من وجه آخر انه صلى الله
 عليه وسلم قال ما حريق الى نعمت الى امة اميين فهم النحر والشح
 الكبير والعلوم والحاربة والرجل الذي لم يقرأ كما ماقط فقال مرهم
 يقرأ القرآن على سبعة احرف وللحديث طرق كثيرة ولو تتبعناها
 لطال الحال وظاهرها شاهد لكون المراد بالاحرف الاختلافات
 اللغوية بدليل قوله فاما حروف مرأو عليه فقد اصانوا وقوله
 فابطلها وكل واحد مما يقرأ حروفا لا يقرأها صاحبه وقوله
 اياه المرة الاولى عروى تراياه النامية عروين تراياه النامية سلاوه
 احرف تراياه الرابعة سبعة احرف فان هذا الاتفاق الاتي الاحاد
 اللغوية لان الحروف اللغوية طبيعة ذات السلي صلى الله عليه وسلم
 فلا يمكن ان ياتيه مرة عروى ثمانية عروين وهكذا لان الجميع كاب
 في ما طه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك لاسيما وسؤاله عليه
 السلام ربه عروى رجل ان يير القرآن على سبعة احرف اما كان في

في المدينة كما سبق في حديث أبي بن كعب راجب رضى الله عنه
 بان الاختلافات التلقظية كالظل والافوار الباطنية كالشاحص
 فمن انت الظل فليس ينافى للشاحص ولا مظل له بل هو في الحقيقة
 مثبت له اذ لا يوجد ظل بدون شخص وحيث قال الوحدة في الظل تقتضي
 الوحدة في الشاحص والتعدد في الظل يقتضي التعدد في الشاحص
 فاذا اناه بحرف من الظل فقد اناه بحرف من الشاحص اي عينه
 للمراة وان كان موجودا قبل ذلك واذا اناه بحرفين من الظل فقد
 اناه بحرفين من الشاحص اي عينهما للقرآء وان كانا موجودين
 قبل ذلك في الطبيعة الشريفة والسبحه المنيفة واذا اناه بسبع
 لحرف من الظل فقد اطلق له القرآء على جميع الافوار الباطنية السبع
 فقلت فاما السبعة الباطنية فقد فهمناها والحمد لله ببركتكم*
 ونصلكم واما السبعة اللطيفة فما هي اهي اختلاف لغات كما ذهب
 اليه اقوام وافرقوا في تعيينها فقام هي اختلاف احكام كما ذهب
 اليه آخرون محتجين بحديث ابن مسعود مرفوعا قال كان الكتاب
 الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد وقد نزل القرآن من سبعة
 ابواب على سبعة احرف * زاجر * وامر * وحاول * وحرام * ومحكم
 ومثابرة * واعتقال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا امره ونهوا
 عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمثابرة
 وقول الامانة كل عن عند ربنا واحاب مخالفوهم بان الحديث غير صحيح
 لانه منقطع بن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعبد الله بن مسعود فانه
 لم يلقه وقدره وعنه امر هي اختلاف وجوه الآيات وقد افرقوا
 في تعيين هذه الاربعة على فرق امر السبعة ليست مقصودة وانما
 المقصود بها التوسعة والتسهيل لا خصوص العدد فقوله انزل على
 سبعة احرف معناه انه انزل على التيسير والتوسعة والتسهيل
 فنبقر اكل واحد بما تيسر له وقد ذهب الى هذا اقوام فقال رضى

الله عند احتداد واحد القراءات ولكن اى شئ لقول لهر حجت
 لم يعلم بالقراءة في حصر ما فاني ادرى الا واحد التي انتهى اليها اختلاف
 قراءة صلى الله عليه وسلم ولا ادرى كيف اخرجها من قول رسول رضى
 الله عنه مسرالى ما مان ومصر من الامثلة لاجراحه وبعبية لما
 حتى هضم امراده والمجد لله وبرصاه عليه المرة بعد الاخرى فان ذلك
 هو مرادى وذلك الاختلاف بمحض سعة اوجه الاقوى اخلاف
 المرأة بالحركات والسكون واوجه الاعراب مثل لهر عذاب من رحم
 المرحوم صلى الله عليه وسلم ورفضها المعاني اختلاف القراءة بزيادة الحروف وبعضها
 يصل وساوها اسارعوا فانه الحد الله ولذا ما لم نجد الله ولذا ما لم
 اختلاف القراءة بزيادة الكلمات وبعضها ما سئل ان الله هو العلى المجيد
 ما سئل كلمة هوى قراءة وبعضها ما في اخرى الرابع لاختلاف القراءة
 ما بعد نمر والماء حير صل وقتلوا وقتلوا بالساء للمعمول في الاول
 وللعاقل في الثاني وعكسه ومثل فيقتلون ويقالون وعدا عليه
 جفا فانه فر على الوجهين ايضا ومثل وحاب سكرة الموت للحق وزر
 وحاب سكرة الحق بالموت وهى قراءة ان بكر الصديق رضى الله عنه
 وطهارة بن مطرور ومن العائدين الخامس لاختلاف القراءات بخارج
 الحروف مثل الصراط بالاسماء فاء بحركة الاشتاء عند
 تحريك الصاد ومثل اختلاف الفاء بحركة فيل بالكسر والاشتماء
 وكذا حيل وحتى وسئ وسقى وكذا الصلاة بلا ميم ومرفقه وكذا
 الرأ المعجمة في نحو صدر المرفقه السادس اختلاف القراءة بالفتح
 والاعماله والادغام والاطهار السابع اختلاف القراءة بالطنش
 الاسراع فانه صلى الله عليه وسلم كان يربل باوة وسريع اخرى
 قال رضى الله عنه وهذه الاوجه الخمسة مرتبطة بالانوار
 الناطقة ويادة على ما سبق في تقسيم الحروف والحركات بالربل
 والطنش والقراءة بنسائه عن الروح والاسراع مع اقامه تكرونا

عن البعض والامالة يستمد من النبوة والفتح عن الرضا في الاسماء
كله للروح وعدمه للنيرة وزيادة الحروف للفتن وبعضها للروح
وبزيادة الكلمات للرسالة وبعضها للعلم والسد بزيادة الدمية والنامير
للعلم والحركات التي لا خلاف فيها مثل ووجدك ضالا فهدى كلها
للبيس ط قلت فهذا كلامه للنور رضى الله عنه وقد عد ابن قتيبة
في المستكل اوجه الفراءت وقد نقل كلامه ابن الجوزي في النشر وابن
حجر في الشرح وقد اعرض عليه فاسم بن ثابت في الدلائل وكذا عدوها
ابو المفضل الرازي ثم ابن الجوزي في النشر على خلاف معارب بينهم
وكذا القاضي ابو بكر في كتاب الانتصار واذ انما ملت ساعدوه مع عد
الشيخ رضى الله عنهم طهر الله الحق ان شاء الله لا سيما وعد الشيخ
رضي الله عنه ما شئ عن الكشف الصحيح ثانيا لا تعرف من العرابة
شياء الا ما شاهدته في كشفه الصحيح ولا سيما وطوره مربوط
بأنوار الماطنبة كما سبق وهذا آخر الكلام في هذه المسئلة والله
تعالى ينفعنا به في الدنيا والاخرة انه سميع قريب وحسنا الله
وكفى به وكيفا وسما لله رضى الله عنه عن قوله صلى الله عليه
وسلم الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزء
من النبوة كذا رواه البخاري وغيره ورواه مسلم ايضا من حديث
ابي هريرة جزء من خمسة واربعين ورواه الطبري والامام احمد عن
عبد الله بن عمرو بن العاص جزء من تسعة واربعين بقصد بمرئ الناد على
الحسن ووقع في شرح القرطبي جزء من سبعة واربعين بمقدم السيد
على الباء الموحدة ورواه الطبري ايضا عن عباد جزء من اربعة
واربعين ورواه ابن عبد البر عن انس موقوفا جزء من ستة وعشرين
ووقع في شرح النووي جزء من اربعة وعشرين ووقع في شرح
ابن ابي حمزة رحمه الله تعالى جزء من خمسة وعشرين ووقع فيه
ايضا جزء من سبعة وعشرين فهذه سبع روايات خمس في الاربعين

وأربع في العشرين ونقيت روايات أخرى رامة سبعين ورواية
 أسن وسبعين ورواية ستة وسبعين ورواية الخمسين ورواية
 الأربعين ورواية أسن وأربعين هذه خمس عشرة رواية أصحها
 رواية ستة وأربعين ثم رواية خمسة وأربعين والباقي فيه مقال
 إلا رواية سبعين فإنه أخرجها مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله
 عنه فقلت له رضي الله عنه ما المراد بأحرار السوء وما الحكمة في
 استلذاق هذه الروايات وهل يمكن الجمع بينها ومخرج الحديث على
 جميعها فإن هذا امر حارث فيه عقول العقول من أكابر المحدثين
 ولم يفتلوا فيه على طائل فقال رضي الله عنه أحرار السوء
 هو ما سقى في أحرار آدميتها وفي أحرار قصصها وفي أحرار سطرها
 وفي أحرار أفعالها هي نفسها أما أحرار آدميتها فكما الصورة الظاهرة
 وكما الخواص الظاهرة وكما الصورة الباطنة وكما الخواص
 الباطنة والذكورية، مع حظ الشيطان وكما العقل هذه سبعة
 وأما أحرار قصصها فالحاسة السارية في الذات والاتصاف والعمر
 عمر الصد وعدم الحياة من قول الحق وأمثال الأمر الميل إلى الحسن
 والقوة الكاملة في الإنكماش هذه سبعة وأما أحرار سطرها
 فالمرح الكامل وسكون الخيرة الذات وفتح الخواص الظاهرة وفتح
 الخواص الباطنة ومقام الرفعة وحسن الجوار وحسن صلاح الدل
 هذه سبعة وأما أحرار أفعالها هي نفسها فهو الحق والصبر والرجاء
 الكاملة والمعرفة بالله عز وجل والكوف بالله وبه وبغض الباطل
 والعفو هذه سبعة ومخرج ذلك تماميه وعشرون وقد سبق شرح
 هذه الأحرار كما ينبغي مراجعته مما سبق من سقط الذكورية من
 هذا العدد لأن الرؤيا تغير الذكر والأنثى فهي سبعة وعشرين وعلى
 ذلك مخرج سبعة وعشرين السابقة من أي حزمه وإن سقطت كمال
 الصورة الظاهرة لكونه لا تعلق له بمخصوص الرؤيا وإن كان من

اجزاء النبوة فالباقي ستة وعشرون وعليها يخرج رواية ستة وعشرين
 السابقة عن ابن عبد الزوان سقطنا كمال الصورة الباطنة لتلك العلة
 ايضا فالباقي خمسة وعشرون وعليها يخرج رواية خمسة وعشرين
 السابقة عن ابن ابي جرة وان سقطنا كمال الحواس الظاهرة لتلك
 العلة كان الباقي اربعة وعشرين وعليها يخرج رواية اربعة وعشرين
 السابقة عن النووي قال رضى الله عنه هذا ان وقعت التجزئة
 من النبوة بدون رسالة والا فيزاد على العدد السابق اجزاء الروح
 وهي الذوق للنوار والطهارة والتميز والبصيرة وعدم الغفلة وقوة
 السريان وكونها لا تخس بمومات الاحرام ف هذه سبعة ويزاد عليها
 اثنا اجزاء العلم وهي الحبل للمعلوم وعدم التصنيع ومعرفة سائر
 اللغات وجميع ما تنطوي به الطيور والبهايم ومعرفة العواقب ومعرفة
 العلوم المتعلقة باحوال الكونين ومعرفة العلوم المتعلقة باحوال
 الثقلين وانحصار الجهات في اها ف هذه سبعة ويزاد على ذلك ايضا
 اجزاء الرسالة وهي سكون الروح في الذات سكون الرضى والمحبة
 والعبول والعلم الكامل غيبا وشهادة والصدق مع كل احد والسكينة
 والوقار والمشاهدة الكاملة وكونه بموت وهو حي وكونه محي حيا
 اهل الجنة ف هذه سبعة ف مجموع ذلك احدى وعشرون الى ثمانية
 وعشرين ف يكون المجموع تسعة واربعين وعلى ذلك يخرج رواية
 الطبري واحمد عن عبد الله بن عمر بن العاص جزء من تسعة واربعين
 وان اسقطنا الذكورية وكمال الصورة الظاهرة كان الباقي سبعة
 واربعين وان اسقطنا مع ذلك كمال الصورة الباطنة كان الباقي
 ستة واربعين وهي الرواية السابقة عن البخاري الصحيحة المتفق
 عليها وان زدنا في الاسقاط كمال الحواس الظاهرة كان الباقي
 خمسة واربعين قال رضى الله عنه فهذا توجيه هذه الروايات
 الثمانية والروايات السبعة الباقية لا اعرف لها وجهها في الصحة

اقبلت بهذا الترحية الذي ذكرتموه والجرع الذي انديتموه ليس
 فيه عدل للروايي احرا السوء والتكديب يقتضي انها من جملة الاحرا
 لان صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الصالحة حرة من ستة قلوب
 حرة من السوء فعدا يقتضي انها واحدة من هذه الاحرا واسم لم
 نعدوها من الاحرا وبما قال رضى الله عنه الرؤيا الصالحة سمى
 من حرة من احرا الآدمية الذي هو ربح خط الشيطان ومن حرة
 من احرا الروح الذي هو البصره بالنصيرة اذا رلت على ربح خط
 الشيطان من الذاب تولد من مجموعها امرأى الحسن فقلب هذا
 يقتضي ان يقول في الحديث انها حرة ان التسمية من احرا السوء لان
 ربح خط الشيطان والبصره حرة لاحرا واحد يكون الرؤيا على
 حد احرا من احرا واحد فعال رضى الله عنه مدار الرؤيا في التبعة
 على ربح خط الشيطان رباحا الروح فيها هو تافع ومساف في
 ربح الله منه خط الشيطان كانت افكاره كلها في الخير فادان امرأى
 الخير الذي كان فكره نحو من فيه فكانت رفاهه ملكه ومن لم يربح
 منه خط الشيطان كانت افكاره عكس ذلك فكانت مرأيه غير
 صالحة قتب وهذا الذي قاله الشيخ رضى الله عنه محض الكشف
 وسع المعرفة واما العلماء رضى الله عنهم فاعادوا احدهم هذه
 الاحرا واحالوا عددا على العارفين عتبات السوء وحصلها
 الاستسار وبذلك الامام الحلي رضى الله عنه لذلك اشارت
 ذكره الشيخ على حجة الحال قال الشيخ عاد الدس العويوى رحمه الله وقد
 قص الحلي في هذا الموضع ما كان كون الرؤيا الصالحة حرة من ستة
 واربعين حرة من السوء وذكر وجوها من الخصائص العلمية للاستسار
 يكلف في بعضها حتى انها ما الى العد المذكور ويكون الرؤيا واحد من
 تلك الوجوه فاعلاها بكليم الله بغير واسطة ثامها الالهام بلاكلام
 نالها الوحي على لسان الملك وانما نعت الملك في روعه اى فلهذا

خامسها كمال عمله سادسها كمال حفظه حتى يحفظ الصورة كلها
 اذ اسمها مرة سابعا عصمته من الخطا في اجتهاده ثامنها كادفنيه
 حتى يسع صريها من الاستنباط باسمها كمال نصره حتى يصير من
 اقصى الارض عاشرها كمال سمعه حتى يسمع من اقصى الارض مائة
 بسمعه غيره حادي عشرها كمال شمه كما وقع لبغروب في خمسين
 الثاني عشر يقويه جسده حتى سار في ليلة واحدة مسيرة بلدين
 الثالث عشر عروجه الى السموات الرابع عشر يجيئ الوحي له في مثل
 صلصلة الجرس الخامس عشر تكلم الشاة السادس عشر انطاق
 النبات السابع عشر انطاق الجذع الثامن عشر انطاق الحجر التاسع عشر
 الهامة عواء الذئب ان يقرض له رزقا العشرون فهمه رغاء البعير
 الحادي والعشرون سماعه صوتا ولا يرى منكلما الثاني والعشرون
 تمكنه من مشاهدة الجن الثالث والعشرون تمثل الاشياء اليسير
 كمثل بلب المقدس له صبغة ليلة الاسراء الرابع والعشرون حدث
 امر يلهم به العاقبة كما قال في النافذة لما ركت بالحدبية حبسها
 حابس الفيل الخامس والعشرون اسند لاله باسم على امر كما قال
 لما جاء سهيل بن عمرو سهل عليكم امركم السادس والعشرون ان
 بنظر شياء علوا بايستدل به على امر يقع في الارض كما قال ان هذه
 السماوية لتستهل بنصر بني كعب السابع والعشرون رؤيته من
 ورآه الثامن والعشرون اطلعه على امر قد وقع لمن مات قبل ان
 يموت كما قال في حنظلة القسبل في رابت الملائكة نفسله وكان
 جنا قبل ان يموت التاسع والعشرون ان يظهر ما يستدل به على
 فوج مستقبل كما جرى يوم الخندق الثلاثون اطلعه على الجنة
 والدار في الدنيا الحادي والثلاثون الفراسة الثاني والثلاثون
 طراعية الشجر له حتى انتقلت بعروقها وغصونها من مكان الى
 مكان الثالث والثلاثون قصة الطيبة وسكواها ضروقة حبسها

الصغير الرابع والتادثون معرفته ساويل الرؤيا بحيث لا يحيط بها
 امد الخامس والتادثون معرفته بالحرر والحرص حتى عني كما
 قال السادس والتادثون عدايه الخلق الى الاحكام المساع ولقد
 عدايته اياه الى حساسه الدس والديا الناس والمدن والنداء
 الى طرق الخيرات والرساد التاسع والتادثون المدام الى مصالح الد
 بانواع الطب الاربعون الهداية الى اوجه القران والمجادى والاربعون
 الهداية الى الصاعات النافعة للماني والاربعون الاطلاع على
 الغيب مما لم يفتله احد قبله المالت والاربعون الاطلاع على ما سيكو
 الرابع والاربعون الوقف على اسرار الناس وبما هم الكاسب
 والاربعون بغير طرق الاستدلال السادس والاربعون الاطلاع
 على طريق السلف في المعاشرة بعد طلعت حصايب السوء العلمية
 سبه واربعين دجها ليس فيها وجه الا وهو يصلح ان يكون مزارا
 للرؤيا الصالحة التي احرازها احد من ستة واربعين حرة من السوء
 والكثرة منها وان كان قد وقع لغير السى لكنه الذي لا يحيط باصله
 قد وقع فيه الخطا والله اعلم لم يلخصا قلت وفيه بطولاته قصد
 عد اسرارة السوء مطلقا والوجه الذي ذكرها عالمها مقصور على نبيا
 عقلا صلى الله عليه وسلم وذلك كتكلم النساء وتسليم الحجر وحيد
 الخديع والفهم عن الديب والسير والفرالد رعت بيت المقدس له
 وقوله حسنها حارس العيل وقوله سهل علمكم امركم وقوله ان
 السيرة له لتسهل بصرى كعب وعلمه بحبابة تحطلة وما وقع
 في حجر الخندق وطواصة السيرة له واسعا لها من مكان الى مكان
 وعبر ذلك فان هذه لا يمكن ان تكون من اسرارة السوء لانها حرة
 باعنائها وقعت وانقطعت ثمر الستة الاولى من هذا العدد
 تندرج تحت معرفة اللغات كما لا يخفى كما ان قوله حسنها حارس
 الفصل الى تمام الخمسة بعده يندرج في معرفة العواقب هذه احذ

عشر خصلة رجعت الى خصلتين ثم جميع هذه السنة والاربعين
 خصلة التي قال انها من وجوه العلم ترجع باسرها الى خصلة
 واحدة من خصال الرسالة واجزاؤها وهي العلم الكامل عسا
 وشهادة كما سبق في شرحه فقد رجعت خصاله الى خصلة واحدة
 وبالجملّة فازاد الحليمي رضي الله عنه على ان عمد الى بعض الخوارق
 الظاهرة على يد مصلّي الله عليه وسلم فقد هاهنا من اجزاء النبوة
 المطلقة الموجودة فيه وفي سائر الانبياء عليه وعليهم الصلاة
 والسلام ثم هذه الخوارق يجوز في غالبها ان يكون كرامة لا وليها
 امته مصلّي الله عليه وسلم لان ما كان معجزة لنبي يجوز ان يكون
 كرامة لولي كما ذهب اليه اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم فليس
 ابن الخوارق المذكورة تكون لغير الانبياء فليست من اجزاء النبوة
 بحال والله اعلم وقال القرطبي رحمه الله ويظهر ان تقدير النبي صلى الله
 عليه وسلم يجري على لسانه كيفما اتفق بل لا ينطق الا بجمعه والخوف
 وذلك كقوله الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة وعشرين
 جزءا من النبوة فانه تقدير تحقيق لكن ليس في قوله غيره ان يعرف
 بذلك النسبة الابتغين لان النبوة عبارة عما يختص به النبي ويفارق
 غيره وهو يختص بانواع من الخواص منها ان يعرف حقائق الامور
 المتعلقة بالله وصفاته وملائكته والدار الآخرة لا كما يفعله غيره
 بل عنده من كثرة المعلومات وزيادة اليقين والتحقيق ما ليس عند
 غيره وله صفة ببصرها الملائكة ويشاهد بها الملكوت كالصفة
 التي يفارق بها البصير الاعمي وله صفة بها يدرك ما سيكون
 في الغيب ويطلع بها ما في الاربع المحفوظ كالصفة التي يفارق
 بها الذكي البليد وله صفة بها يحاوي الافعال الخارقة للعادة
 كالصفة التي يحاوي بها غيره الافعال الاختيارية فهذه
 صفات ثابتة للنبي صلى الله عليه وسلم يمكن انفسا من كل واحدة

الى اقسام بحث اما يمكن ان تقسمها الى اربعين او الى خمسين او
 الى اكر وكذا يمكن ان تقسمها الى ستة واربعين حرصت تقع
 الرؤيا الصحيحة حرصاً منها لكنه لا يرجع الا الى طس وشمسين لانه
 الذي اراده صلى الله عليه وسلم حقيقة امر ملحصا ونقلناه عما
 لتعلم جلاله شيخنا رضى الله عنه ومكانته من العلم والعرفان
 وان فصل الله يؤويه من يشاء وقال المارفي لا يلزم العالم ان
 يعلم كل شيء بحملة وبمفصلة فقد حمل الله تعالى للعالم حداً اقتف
 عنده منه ما لا يعلم المراد منه جملة وبمفصلة ومنه ما يعلم المراد
 منه جملة لا تفصيلاً وهذا من هذا الفصل انه يعنى حدث الستة
 والاربعين حرصاً ومنه لاس بطلان وان العربي والمطاطي وغيرهم
 وقال ابن بطال من ان سعد السعاسعى ان بعض اهل العلم ذكر
 ان الله تعالى اوحى الى نبيه في المام ستة اشهر ثم اوحى اليه بعد
 ذلك في اليقظة بقية حياته وستة اشهر المام منها حرص ستة
 واربعين حرصاً لانه عاش بعد النبوة ثلاثاً وعشرين سنة على الصحيح
 ورد من وجوه احدها ان ما بعد المام وحي اختلف في مدته
 ولم تنق على انها ثلاثة وعشرون سنة ما بينها ان هذا وان صح في
 رواية ستة واربعين وانقول ما حس هذا التوجيه في باقي الروايات
 كرواية خمسة واربعين وتسعة واربعين ورواية السبعين والخمسين
 وغير ذلك مما سبق قالها اما لا نسلم ان مدة وحي المام كانت ستة
 اشهر وما دليله رابعها ان ما بعد وحي المام لم يمتصر في اليقظة
 بل منه الوحي في السام ايضاً والرؤيا الصالحة فيسمى صحتها للستة
 اشهر فريد الا شهر بذلك واحيط عن المالت فان استاء الوحي
 كان على راس الاربعين من عمره صلى الله عليه وسلم كما حرمه
 ان اسماق وغيره وذلك في ربيع الاول وبرول حر بل اليه وهو
 ناعرا كان في رمضان ويحيها ستة اشهر ورد هذا الخبر اولاً

بأنه لم يتفق على أن الشهر هو رمضان فقد ذهب جماعة إلى أنه رجب
 وذهبت جماعة أخرى إلى أنه ربيع الأول وثانياً فإنه على تقدير تسليم
 ليس فيه تصريح بالرؤيا واجب على الرابع بأن مرادنا بالرؤيا المتأخرة
 لا مطلق الرؤيا حتى يلزمنا التكفيق واجب عن الثاني وهو اختلاف
 الأعداد التي في الروايات أنه وقع بحسب الوقت الذي حدث فيه
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كان يكون لما أكمل ثلاث عشرة سنة
 بعد مجئ الوحي إليه حدث بأن الرؤيا جزء من سنة وأربعين وذلك
 وقت الهجرة ولما أكمل عشرين حدث بأربعين ولما أكمل اثنين وعشرين
 حدث بأربعة وأربعين ثم حدث بستة وأربعين في آخر حياته ولما
 ما عدا هذم الروايات فضعيف ورواية الخمسين تحتمل أن تكون
 بحجر الكسور ورواية السبعين للمبالغة وما عدا ذلك لم تثبت وهذه
 مناسبة لم أر من تعرض لها قاله الخافض ابن حجر رحمه الله ثم قال
 ويبقى في أصل المناسبة إشكال وهو أن المتبادر من الحديث إرادة
 تعظيم رؤيا المؤمن الصالح والمناسبة المذكورة تقتضي قصد الخبر
 على صورة ما اتفق لنبينا صلى الله عليه وسلم كانه هل كانت المدة
 التي أوحى إلى نبينا فيها في المنام جزء من ستة وأربعين جزءاً من
 المدة التي أوحى إليه فيها في اليقظة ولا يلزم من ذلك أن تكون كل
 رؤيا لكل صالح تكون كذلك وقد أنكر الشيخ ابن أبي جمرة التأويل
 المذكور فقال ليس فيه كبير فائدة ولا ينبغي أن يحمل كلام المؤيد
 بالفصاحة والبلاغة على هذا المعنى ولعل قائله أراد أن يجعل
 بين النبوة والرؤيا الصالحة نوع مناسبة وعكس عليه الاختلاف
 في عدد الأجزاء اه وقد تكلف جماعة من العلماء مناسبات الاختلاف
 المذكور فقال الإمام أبو جعفر الطبري رواية السبعين عامة في كل
 رؤيا صادقة من كل مسلم ورواية الأربعين خاصة بالمؤمنين
 الصادق الصالح وأما ما بين ذلك نيل النسبة لأحوال المؤمنين وقال

الإمام ابن مطال اما الاختلاف في العدد فله وكثرة فاصح ما ورد
 فيها من ستة واربعين ومن سبعين وقد وجدنا الرقما سبعة
 قسمين حلية طاهرة كمن رأى في صامه انه اعطى ثمانية عشر
 لهذا القسم لاخرية في تأويله ولازم في تفسيره وحسنه غير طاهر
 وهذا القسم لا يعبره الاتحاد لعدم ضرب المثل فيه فيمكن ان هذا
 من السبعين والا اول من الستة والاربعين لانه اذا قلنا ان
 كانت الرقما اقرب الى الصدق واسلم من وقوع العلو في ما ويلها
 علوى ما اذا كثرت الاحراء قال وقد عرفت هذا الجواب على حاشية
 تحسره ورادى بعضهم فيه ان السوة كانت على مثل هذين الرقمان
 بلعاهما المتتابع من حرييل بعد احترابه كان مائة الوحي فسكره
 من غير قطعة ومرة ملئ اليه جملا وحوامع يستند عليه امرها من
 البراءة ويحمد ومنه الفرق ويحضره الماردي فقال هل ان المسمات
 دلالات والدلالات منها ما هو حلي ومنها ما هو حقي والاقول في
 العدد هو الحلي والاكثر فيه هو الحقي وما بين ذلك الناس ذلك
 وقال الامام ابو محمد اني حمزه رحمه الله تعالى ما حاصله ان
 السوة سمات بالامور الواضحة وفي بعضها ما يكون فيه اجمال
 مع كونه مسما في موضع آخر وكذلك المراتب منها ما هو صريح لا يحتمل
 الى تأويل ومنها ما يحتاج الى الذي يعبره العارف من الحق الذي عرف
 منها جزء من احراء السوة وذلك الجزء اكثر مرة ونقل اخرى بحسب
 فهمه فاعلاه من يكون منه وبين درجة السوة اقل ما ورد من
 العدد واذا ما همر الاكثر من العدد وما عداها ما بين ذلك امر قليل
 وحاصله ان الاربعين في العدد بالنسبة لا قوى الناس فيها الزوايا
 والا على بالنسبة للاضعف والا وسط للاوسط ومنه نظر لان
 اختلاف العدد راجع الى فهم العمر الذي لم يقع له الرؤيا والاول
 كما قال فكان لفظ الحدب هكذا فهم الرؤيا الصالحة من الرجل الصالح

اجزاء من ستة واربعين جزءً فكون المزية في فهمها لا فيها وهو مخالف
 لعرض الحديث والله اعلم وسألته رضى الله عنه عن الرؤيا التي
 هي من الله والتي هي من الشيطان فقال رضى الله عنه ان من
 الدوات ذوات اقيمت في الحق وعلقت به ومن الدوات ذوات
 اقيمت في الباطل وعلقت به وامدت كل واحدة بما يليق بها
 ويدبر عليها حالها ثم ضرب مثالا بسائلين كل واحد منهما سأل
 عشرة دنانير فاعطياها وفتح غايه الفرج فاما لحدما ففرجه برب
 العطية وسروره به بحيث ان ذلك تشعشع في باطنه وانتهج به
 سره وصار ذلك ديدنه ويخجواه في ليله ونهاره فهذا هو الذي اقيم
 في الحق وعلق به والثاني فرجه بالدنانير ليقضى بها حاجته فانا
 وجدها ذهب خاطره مع الخواجج التي تقضى بها فاذا قضاهما
 وتم مراده منها رجع للطلب ويقول يا رب اعطني عشرة اخرى
 وقلبه منثلي بالخواجج واليهما ينظر وقوله يا رب اعطني ليس فيه
 الا مجرد امر الالاسم على لسانه مع فراغ القلب من معناه لكونه
 مغفورا بالانقطاع والحجاب فهذا هو الذي اقيم في الباطل وعلق به
 فراء الاول من الله لتعلقه به وملك الثاني من الشيطان لتعلقه به
 والكل من الله عز وجل وانما اضيفت الثانية للشيطان لانه يرضى
 بها ويحبها النبي آدم لا فها ناشئة عن الظلام الذي يحبه الشيطان
 محبة الفرج لاصله اذا صله الظلام قلت وهكذا ذكرائمة الحديث
 ابن حجر وبن العزقي وبن بطلال وبن ابى جمر وغيرهم ان للرأي كلها
 من الله عز وجل وانما اضيفت للشيطان لرضاه بها وسألته رضى
 الله عنه عن الرؤيا الصادقة والكاذبة فقال رضى الله عنه الرؤيا
 الصادقة هي التي يكون قلب صاحبها في المنام في معاينة الحق وشاهدة
 كما قد يكون ذلك في اليقظة والرؤيا الكاذبة بالعكس هي التي يكون قلب
 صاحبها في المنام في مثل ما تقول العامة ذهب وهم وجابوهم فيكون يحسبوا

عن معاصمه الحق في الماس كما قد يحجب عنه في اليقظة فقلت فاب
 رؤيا بعض اهل الظلام قد تكون صادقة لا يحجب قلب صاحبها و قد
 سبق ان رؤيا اهل الظلام من الشيطان وما كان من الشيطان فلا بد
 من الحجاب معه وقد راي الملك الرؤيا التي قص الله في كتابه المبرحت
 قال وقال الملك اني لرى سبع نقرات سمان الآية فقال رضى الله عنه
 اما كان ذلك لان فيها حقا ليوسف عليه السلام وهي سب سهره
 وحروجه من السجن واستيلائه ان رؤيا الكافر قد تحرج اذا تعلق
 بها امر لغيره وهذه الرؤيا غير حكمها جميع من ماس الملك فهي رؤيا لغيره
 لا يخصه من نفسه فقلت فربما صاحب السجن خاصه بهما وقد
 حرجت كل واحد منهما فابن حكم الميرهاها فقال رضى الله عنه
 اما كان ذلك لان فيها حقا لموسى عليه السلام وهي سب لشهرته
 وحروجه من السجن واستيلائه على الملك والحكمة ما اهل الظلام لا
 تصدق رؤياهم الا اذا كان فيها حقا للغير او كان فيها شهادة باستقام
 الدين الحق الذي لم يكن الراى عليه او كانت سب في توبته او نحو
 ذلك قلت ومثله في فتح الباري قال الحافظ ابن حجر في رؤيا اهل
 المحن والفساد والترك قال اهل العلم بالتفسير اذا راي الخائف
 او العاصي الرؤيا الصالحة فابها قد تكون مسترى له بعد ايتيه الي
 الايمان سلا او الى التوبة او اذار عن معاصيه على الكفر والعصيان وقد
 تكون لغيره ممن يستب اليه من اهل الفصل وقد يرى ما يدل على الرضى
 بما هو فيه وتكون من حملة الاسلام والعزور والمكر بعد ما الله من ذلك
 اذ قلب اذ ارى ما يدل على الرضى بكفره فليست مصالحة لان الصالحة
 هي الصادقة والحسن منها كما امر به هو قتل ذلك ولعله استقل دمه
 الى ما يراه الكافر مطلقا لا تقيده كونه صالحا وسالته رضى الله عنه
 عن الرؤيا التي قصر والى لا نصر اذا كانت مستمرة بعد ان حكيت له كلام
 المراه التي رات كان سادية منها سقطت واها ولدب ولذا اعور وكان

زوجهما غايبا في تجاره وقت الرؤيا فقضت ذلك على النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لها عليه الصلاة والسلام يرجع زوجك سالما
 ان شاء الله وتلدن ولدا سالما ثم رجعت المرأة مرة اخرى فلم تجد
 عليه الصلاة والسلام بعصتها على عائشة فقالت لها عائشة ان
 صدقت رؤياك ليموتن زوجك العايب وتلدن ولدا فاجرا فلما دخل
 عليه الصلاة والسلام وعلمته عائشة بالرؤيا والتعبير كره ذلك
 وقال له يا عائشة اذا عبرت للمسلم فغير بها على خبر فان الرؤيا تكون
 على ما تعب عليه قال انما افظ ابن حجر اخبره المداوي بسند حسن
 عن سليمان بن يسار عن عائشة رضى الله عنها فقال رضى الله عنه
 الرؤيا الحزنة انما هي نبيه عن الله للبعد واختبار له هل يفي مع ربه
 او ينقطع عنه فاذا كان البعد منعفا به تعالى وراى الرؤيا الحزنة
 لم يلتفت اليها ولم يبال بها لعمه بانه منسوس الى من بيده الامور
 وتصاريفها وان ما استأثره تعالى سبقته به المشيئة فلا يصوله امر
 الرؤيا ولا يلتقى لها بال وهذا هو الذي لا تقصره باذن الله واذا كان
 البعد غير متعلق بربه وراى الرؤيا الحزنة جعلها بين عينيه وعمر
 بها باطنه رشتل بها سره وانقطع بها عن ربه وبقدراها نازلة به
 لا بحالة ويذهله امرها عما سبق به القدر ومن خاف من شئ سلط
 عليه فهذا هو الذي نضره الرؤيا فقلت فلما امر الركب بالتعوذ بالله
 من شرها وشر الشيطان وبالنفس عن يساره ثلاثا فقال رضى الله
 عنه انا قلوب المؤمنين تامل على الله وتفتق على الله فاذا ناموا ناموا
 ودرهم في قلوبهم واذا استيقظوا استيقظوا هو تعالى في قلوبهم فاذا
 راى واحد منهم رؤيا مخزنة فانه اذا استيقظ يتزلزل قلبه عن الله
 التي نام عليها فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع الى الحالة الاولى
 وذلك بان يرجع الى الله تعالى ويعمله بينه وبين الرؤيا الحزنة وهو
 معنى الاستعاذة بالله فيمتلق به تعالى وينتطح عن الرؤيا الحزنة

ولما كان السبطان لا يحب رجوعه الى الله امر ان تصعد بالله معه
 فان يعمل الله تعالى معه وبين اليمين فيقطع عنه ويتعلق بالحق
 سبحانه وامر بالعت استقرار الجمال التي رجع عنها لما فيها من الانقطاع
 عنه تعالى فعت من يساره ثلاثا استدار لها قال رضى الله عنه
 والمحرك من جهة اليمين والحافظ الكاتب المولى في المور على جهة
 اليمين والصغير في المور على جهة الشمال والمنة من جهة اليمين
 وحجم من جهة الشمال وحمل عليه السلام لمراته وطفله صلى الله
 عليه وسلم الا من جهة اليمين وارواح الشهداء لا تظنها على
 الله عليه وسلم الا من جهة اليمين لانه عليه السلام بعد موته
 في يد واحد وغيرهما كان يتوحيثهم فيظهر من يمينه يراه من يمينه
 راكبين محاهدين والمرش من جهة اليمين والامر من من جهة الشمال
 والارض التي فيها المؤمنون من منى آدم من جهة اليمين والتي فيها
 النمل من جهة الشمال والمروق التي في الحاسب الايمن يسبح الله كثير
 بخلاف التي في الشمال فانها صفة عصمة وورث الحق باقي من جهة
 اليمين والباطل من جهة الشمال فقلت ما المراد باليمين فقال رضى الله
 عنه اما بالنسبة للمصوح عليه فانه يرى كل جبر من جهة يمينه ويرى
 كل شر من جهة شماله ثم تحول الاخر اذ تحول حتى ان الوردية تحول
 نحو المشرق فانه يرى من جهة يمينه التي هي الى ناحية الجنوب كل
 حير فسطح الحكة والمرش وارواح الشمال ويرى من جهة شماله
 التي هي الى ناحية الشمال حسم والشياطين وارواح الاستقياء *
 وعبر ذلك من وجوه الظلام فلو تحول وانقلب الى جهة المغرب
 ورجعت يمينه الى ناحية الشمال وشماله الى ناحية الجنوب
 فانه يرى من جهة يمينه جميع الكبريات السابقة وغيرها ويرى
 من جهة شماله التي هي الى ناحية الجنوب جميع انواع المور والساسة
 وغيرها وهكذا اذا انقلب الى جهة اخرى فان الحال ينقلب قال

رضى الله عنه وسر ذلك ان العارف له مرأتان منظر بهما احدهما
 نورانية لا يرى بها الا النور وما شاكله والاخرى ظلمانية لا يرى
 بها الا الظلام وما شاكله والنورانية في تمسه وهي نور ايمان به
 عز وجل والظلمانية في يساره وهي شهوات النفس الخسيسة وخستها
 بالاضافة الى نور الايمان فاذا انظر الى جهة يمينه كان نظره بنور
 ايمانه فيرى ما يشاكله من كل ما هو حق ونور واذا انظر الى جهة
 شماله كان نظره بظلام شهوات النفس يرى ما يشاكله من كل ما
 هو ظلام وباطل لان نظره بنظر طبيعة ذاته لانه فيه روح وذات
 فلما سكنت الروح في ذاته سكون المحبة والرضى والقبول مع الايمان
 فامر بها نوره ونور ايمانه واختلط في ذاته وكان واحدا والعقل
 هو الناظر فاذا نظر امرأة نور الروح راي الطيبات واذا راي امرأة
 نور الذات راي الظلام وما يماثل له قاله عبد العزيز وعلى هذا يخرج
 حديث الاسودة التي عن يمين آدم عليه السلام التي اذا نظر اليها
 ضحك والاسودة التي عن يساره عليه السلام التي اذا نظر اليها
 بكى والاسودة الاولى ارواح السعداء والثانية ارواح الاشقياء
 قال رضى الله عنه وكان الميت ناديا لان الاولى من الذات والثانية
 من الروح والثالثة استعانة من العبد بالحق سبحانه فهذا سر
 التثليث وانما امر العبد بالتحول عند يقظته عن الجنب الذي كان عليه
 لا بطل حكم النوم الاول فيصير بمنزلة من ابتداء انوما آخر ذكر افيه
 الله تعالى بخلاف ما اذا لم يتحول فانه بمنابه من بقى على نومه الاول
 واما الامر بالصلاة فقال رضى الله عنه انه عليه السلام امر به مرة
 قلت وهو في صحيح مسلم ولم يذكره مرة اخرى قلت وهو الذي
 في صحيح البخاري فمن شاء فعله بان يقوم للصلاة ومن شاء بقى على
 حاله وسر الامر بالصلاة ليجو الظلام الذي دخل في ذاته من
 الرؤيا المخزبة فيخرجه بالصلاة ويظهر ذاته منه قلت وهذه

آداب الرؤيا المحرمة وهي ان يتعود بالله من شرها وان يتعود من
 شر الشيطان وان سفت عن ساره بلايا وان يحول عن حسه الى
 راي وهو بان عليه الرؤيا المحرمة وان يقوم للصلاة والاربعه الاولى
 لا تدمنها والخامسة يتخير فيها الناظر قلت لان الاربعه الاول وردت
 في سائر الروايات والخامسة وردت مرة دون اخرى وبقي اداب
 ذكرها العلماء الاولى قراءة آية الكرسي قال ابن حجر ذكره بعض العلماء
 ولم اقف على سنده قال الشيخ رضى الله عنه وهو كذلك فانه عليه
 الصلاة والسلام لم يامر بقراءتها والثاني ان لا يذكرها الا بعد وهو
 في صحيح البخاري قال الحافظ بن حجر رحمه الله وورد في صحة العود
 من سر الرؤيا امر صحيح اخرج سعيدي من مضمون وان اتى بسية ومد
 المراق باسناد صحيح عن ابراهيم الحبي قال اذا راى احدكم في منامه
 ماكره فليعمل اذا استيقظ اعوذ بما اعادت به ملائكة الله ورسوله
 من شر رؤياي هذه ان يصيبني منها ما اكره في دني ودياري وورد
 من الاستعاذه من الهويل في المنام ما اخرج ما لك قال بلعن ان
 حاله من الوليد رضى الله عنه كان يروع في منامه فقال يا رسول
 الله اتى اروع في المنام فقال صلى الله عليه وسلم قل اعود بكلمات
 الله التامات من غضب الله وعدائه ومن شر عباده ومن هرات
 الشياطين واعوذ بك رب ان يحصروني واخرج الساماني من رواه
 عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان خالد بن الوليد رضى الله عنه
 يروع في منامه فذكر نحوه وراى اوله اذا اضطجعت فبلى لسم الله اسود
 بالله فذكره واصله عبد الله بن داود والترمذي وحسنه الحاكم رحمه
 الله اعلم وسالته رضى الله عنه عن الرؤيا التي عمرها النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال له عليه الصلاة والسلام اصبت
 بمصا واحاطات بعضها وقد اخرج الفصيح البخاري في صحيحه حبيب
 قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن مسعود

عن عبد الله بن عبيد الله بن عتبة ان ابن عباس كان يحدث ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى رايت الليلة فى المنام ظلة
تنطف السمن والعسل فارى الناس متكثرون منها فالمستكثرون السقط
واذا سبب واصل من الارض الى السماء فارك اخذت به فعلوب ثم
اخذ به رجل اخر فغلبه ثم اخذ به رجل اخر فغلبه ثم اخذ به رجل
اخر فانقطع ثم وصل فقال ابو بكر يا رسول الله باى اب وامى
والله انذعنى فاعبرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعبر فقال
اما الصلة فالسلام واما الذى سطف العسل والسمن فالقرآن
حلاؤه تنطف فالمستكثرون من القرآن والمستنفل واما السبب الواصل
من الارض الى السماء فالحق الذى انت عليه تاخذه فيعلبك الله
ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلوا به ثم ياخذ به رجل اخر فعلمو
به ثم ياخذ به رجل اخر فينقطع به ثم يوصل له فعلموا به فاخبرنى
يا رسول الله باى انت وامى اصيب امر اخطاب فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات بعضا قال فوالله يا رسول
الله لتحدثنى بالذى اخطات قال لا تقسم وقوله ظلة بضم الظاء المعجمة
سحابه لما ظل تنطف بطاء مكسورة ويجوز ضمها ومعناه بقطر وقوله
واذا سبب واصل من الارض الى السماء فى رواية ابن وهب وارى
سببا واصل من الارض الى السماء والسبب هو الحبل وقوله اعبر
فى رواية ابن عيينة مبرها تستد يد الباء وقوله اما الظلة فاصلا
واما الذى تنطف السمن والعسل فى رواية سليمان بن كثر واما
العسل والسمن فالقرآن فى حلاوة العسل وليت اللبن وقوله
لا تقسم فى رواية ابن ماجه لا تقسم يا ابا بكر وقد اختلف
العلماء رضى الله عنهم فى الوجه الذى وقع لاني بكر رضى الله عنه
فيه الخطا فقال المصلي ومن تبعه موضع الخطا ثم وصل له لان
فى الحديث ثم وصل ولم يذكر له وكان ينبغي لاني بكر ان يفق حين

رفعت الرواية ولا تذكر الموصول له فان المعنى ان عثمان يعطيه به الحمل
 ثم وصل لعنه اي وصلب الخلافة لعنه وقال عاصم قيل خطاه
 في قوله وصلبه وليس في الرواية الا انه وصل وليس فيها له
 وكذلك لم يوصل لثمان واما وصل لعلى اي وصلب الخلافة لعلى
 ورد هذا ان لفظة له وان سقطت من روايه اللبت هذا لا يميل
 وكرامة هي باسمه عند ابي ذر عن سمويه الثلاثة وكذا في روايه
 النسي وفي رواية في رواية ابن وهب وغيره عن نونس عن محمد بن مسلم
 عن عوف في رواية محمد بن الترمذي وفي رواية سليمان بن عيسى
 عبد النساء في ابن ماجه وفي رواية ابن حبان عن احمد وفي
 رواية سليمان بن كثير عن الدارمي واي عوانه كاهن عن الزهري
 وراد سليمان بن كثير في روايه فوصل له فاقبل والمقطع باسمه
 في الحديث والمعنى ان عثمان كاد سقط عن اللحاق بصاحبه
 بسب ما وقع له من تلك القضايا التي اكرهها عليه فصرعها
 باقطع الحمل ثم وقع له الشهادة فوصل فاقبل فصرع وذهب
 قية بن سعيد وابو محمد بن ابي ريد وابو محمد الاصلى وابو بكر
 الاسماعيلي واحمد بن نصر الداودي وغيرهم الى ان الخطا في سادته
 رضى الله عنه لعنه الرواية اصل ان بامره عليه السلام بذلك احب
 اصبت في التفسير واحطاط في المادرة ورد هذا انه رضى الله عنه
 اساد بن السبي صلى الله عليه وسلم في التفسير فادى له ولا ماذر
 لان التفسير انما كان بعد الادب وبانه خلاف المصادر من قوله اصبت
 بمصا واحطاط بمصا فانه المتبادر منه انه اصاب بمصا من التفسير
 واحطاط بمصا من التفسير وذهب الطحاوي والخطابي وابن العربي
 وابن الجوزي وحجابه الى ان الخطا في تفسيره السمين والعسل بالقرآن
 فصرها سمي واحمد وكان من جهة ان يصرها تسلي كما وقع
 في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وقد اخرج احمد قال راي

فيما يرى النائم كأن في إحدى أصصى سمناء في الأخرى عسلا وأنا
 الفقهيا فلما اسبح ذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
 تقر الكتابين التوراة والفرقان كان يعرفهما بعد ذلك ففسر في هذا
 الحديث السمن والعسل بتبيين فكذا في هذا الحديث ينبغي
 تفسيرهما بالكتاب والسنة والعلم والعمل أو بالحنظ والفهم
 أو بعير ذلك وقيل الخطا تفسير الطلبة بالإسلام وكان
 ينبغي أن يفسرهما بالنبي صلى الله عليه وسلم ويفسر السمن
 والعسل بالكتاب والسنة وقيل الخطا بمعنى الترك أي ترك
 بعضنا فلم نعرفه حيث لم تعين الرجال الثلاثة الذين بعد النبي
 صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يبر النبي صلى الله عليه وسلم
 قسمه لأن أبرار القسم إنما يطلب إذا لم ترتب عليه مفسده
 ولا مسقة ظاهرة فإن كان ذلك فلا أبرار ولعل المفسدة في
 ذلك ما علمه من سبب انقطاع الحبل بعثمان المفضي ذلك إلى
 فله واستعمال نار تلك الحروب والفتن فذكر ذلك خوف
 شيوعه بين الناس وأبضا لو أبر قسمه للزم تقييهم ولو عينهم
 لكان نصا على خلافهم وقد سبقفت مشيئة الله تعالى أن
 الخلافة تكون على هذا الوجه فترك تقييهم مخافة أن يقع في
 ذلك مفسدة قال جميعه محي الدين النووي رحمه الله
 وذهبت طائفة الحنابلة إلى مساك عن الخوض في هذه المسئلة
 تنظيها بجانب الصديق رضي الله عنه حتى قال أبو بكر بن
 العربي رحمه الله سألت بعض الشيوخ العارفين بتفسير الرؤيا
 عن الوجه الذي اخطأ فيه أبو بكر فقال من الذي يعرفه ولكن
 كان تقدم إلى بكر بن أبي بكر رضي الله عنه وسلم للتعبير
 خطأ فالقدمين يدي إلى بكر لتعين خطئه اعظم واعظم
 فالذي يفتضيه الحزم والدين الكف عن ذلك فقال رضي الله

عنه الطلقة هي الاسلام والعسل والسمي اللذين تسطعهما افعال
 العباد المقترلة مطلقا ولا تحتص ذلك بداروه القرآن بل ذلك
 يبرح جميع اوجه الطاعات المقبولة من صلاة وصيام وحج وركاة
 وصدقة وعمق وحسن وقضاء حاجة لمؤمن وحضور حارة
 ووداء الاسرى وغير ذلك مما يتحرك فيه الدواب من الاعمال
 الطاهرة وهذه الاعمال الطاهرة هي الصاعدة الى المرح من
 الارواح التي في المرح ويقولون هذه حسنة فلا من ولون
 الذي سيقدم عليها يوم كذا او كذا فيساهد عمله الصالح انوه
 رجه ويحدثه مباد وسواء في هذه المشاهدة الارواح التي
 برلت الى الارض بر رجعت الى المرح والتي لم تزل بعد الى
 الارض حتى انه لو فتح على صبي صغير لا وقتا لماس على العالم الصالحة ويول
 اسب يابن ورد على ملك الذي في المرح يوم كذا او كذا او اب بالانوار
 على ملك السور قبل ذلك لو بعه ولكن الله تعالى يصي يسر ذلك واسي ذلك ابراج
 بعد دخولها في الاسباح ثم هذه الاعمال الطاهرة على قسمين
 منها ما هو مخصص لله تعالى ولا يصل الخلق منه مع قب
 الطاهر وذلك كالسجود لله والركوع له وعادته بالصلاة
 والصوم والحرف منه والرجعة اليه وغير ذلك من الطاعات
 التي بين العبد وربه سبحانه ومنها ما يلحق العباد منه مع
 كالعتق والصدقة والخمس وهذه الاسرى وقضاء الخواج
 وسائر العزبات التي فيها يقع للمخلق وجزاء القسم الاول
 من الله لعنده ان يعمده سور من عنده فريده ايمانه ويؤتي
 به عزانه فيجني من قلبه الوسار من ويصهل من الشكوك
 ويصفي ايمانه في الدنيا وتعظم مشاهدته في الآخرة ثم هذا
 القسم هو مخصص وسوة في الايمان واما القسم الثاني فمراؤه بالصلاة
 الذات وذلك سكر الرقي ودفع المصائب المارلة يحصل للذات

نفع عظيم لانه اذا دفعت عنها المصايب ومنعت منها ووصل اليها
 الارزاق الكثيرة فانها تتمتع بذلك ونعمه غاية هذا في الدنيا ولما
 في الآخرة فان تلك الصدقات التي تصب بها العباد ترجع عليه نعمان من ينسب
 ما يحب ويشتهى مفروء او كمل او طيور تؤكل او ازواج ننكح او غير
 ذلك مما تستهيه الانفس ونفذ الاعين فخرج من هذا ان جزء القسم
 الاول نافع في الايمان وجزء القسم الثاني نافع في اصلاح الذوات
 والى القسم الاول الامتارة بالعسل المذكور في الرؤيا والى القسم الثاني
 الامتارة بالسمن المذكور فيها ايضا ووجه ذلك ان العسل يجلب
 القوة للذات ويصطنع الاضرار التي تمنع القوة ولا يخلصب الذات
 ولا ينبت فيها لحما فاشبه القسم الاول الذي يجلب قوة الايمان
 للذات دون الارزاق وينفي عنها الشكوك والشبه ويصفي نور
 الايمان والعسل كذلك يقوي الذات وينقيها من الضعف ويصفيها
 من الوهاء والرخو واما السمن فانه مخصب للذات وينبت فيها
 اللحم ويسمنها وينميها ولا تكتسب به قوة مثل القوة التي تكتسبها
 من العسل فاشبه السمن القسم الثاني من الاعمال الذي ندر الارزاق
 وتدفع المصايب المتأرجحة من الذوات فهذان القسمان من الاعمال
 هما المقصودان بالعسل والسمن في هذه الرؤيا فالعسل مفيد للسمن
 منه والقسم الاول مفيد للايمان والثاني من الارزاق فتشاكل العسل
 مع القسم الاول وتشاكل السمن مع الثاني فقلت فاي القسمين
 احسن وافضل فقال رضي الله عنه ايما احسن لك ان تكون رقيقا
 مثل العنشة وفيك قوة اربعين رجلا او سمينا لا تقدر على المشي
 وليس فيك قوة فقلت الاحسن لي ان اكون رقيقا وفي قوة اربعين
 رجلا فقال رضي الله عنه فذلك هو قياس الاعمال التي تزيد في
 نور الايمان والتي تزيد في الارزاق فقلت هذه الاعمال الظاهرة
 المنقسمة الى القسمين صاعدة من الارض الى السماء والعسل والسمن

في الرؤيا ما دلان لا صاعدان وكيف سماع تفسيرهما بالاحتمال المذكور
 مع احكامهما في الرول والصعود فقال رضى الله عنه الصعود والرول
 اصابتان تعدى يكون الصعود عند ما رولا عند غيرنا فعلى ربح الرأى
 كانت في السموات من الوجه الذي تعاملنا من الوجه الذي تقابل السماء
 النائية ولا شك ان اهل الوجه الذي تقابلنا رؤسهم اليها وارجلهم
 على ذلك الوجه وحيث كانت رؤسهم السما فاصعد يرون الصاعد من
 الارض الى السماء ما رولا عليهم وايضا فان المقصود من الرؤيا ان يعلمها
 الرأى ويسببها فلوحظت طلة الاسلام في الارض فوق رؤسها
 بحيث من الرأى ما يصعد منها فلا حل ذلك جعل الصعود رولا على
 الرول ايضا ما رولا وبسر لا انه على حقيقته قال رضى الله عنه *
 والحمل الحمد ومن السماء الى الارض هو الايمان الكامل ولكن ليس كل
 ايمان كامل مراد ابل بشرط كونه في الامراء الذين يعيرون محد والسرير
 على الكمال في انفسهم وفي رعيهم لان ذلك التكمل متصل بالظلمة وهو
 السلب في اظهارها السمن والعسل حتى يرل على الناس وتكفوه
 بين مستنكر ومستقل ولا يكون الايمان الكامل سببا في قبول العالم
 وكرة طاعناهم وظهور الخيرات عليهم وصعودها مقبولة الا اذا
 كان صاحبها ماسد على امير المؤمنين فيصير الضعيف ويرد القوي
 عنه ويقيم حدود الشريعة على الكمال فعند ذلك تكثر الخيرات في
 العباد وتقل منهم المعاصي فلا يربون ولا يسرفون ولا يفعلون المنس
 التي حرم الله الا بالحق وبآ فالامة كلهم احياء اراوا والامر مبرلة
 من يستد للناس عمود الاسلام ومظهر عليهم حبراته وبركاته وهذه
 الحالة كانت في زمانه صلى الله عليه وسلم على الكمال قال رضى الله
 عنه واما الامراء الملائمة المذكورين في الرؤيا فاسلف الاوليا العارفين
 فيهم نذهب طائفة من الاولياء ويقال لهم الطائفة الصديقة
 اساع ابو بكر الصديق رضى الله عنه واسحاق من هذه الطائفة

الى ان المراد بهم الخلفاء الثلاثة ابر بكر وعمر وعثمان رضى الله
عنهم والقطع بعثمان هو ما ذكر عليه والوصل له هو موته رضى
الله عنه شهيدا وذهبت طائفة اخرى من الاولاد ويقال لغير
الطائفة الحسينية اتباع الحسن بن علي رضى الله عنهما الى ان
هو لا الامراء اسراف من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ومن بيت
النسوة والرسالة تجمع الكلمة الاسلامية على اتين منهم وتجمع على
الثالث ثم تفرق ثم تجمع وهو المراد بالقطع والوصل له قال والدعوى
من الرؤيا ما عليه هذه الطائفة فان مقام النبي صلى الله عليه وسلم
عظيم ولا يطافى موضعه ويصعد في مرقاه الابن او ولد بني ولما
كان الحبل واحدا وصعد فيه الامراء الثلاثة كصعوده صلى الله عليه
وسلم وفيه اذن بان بينه وبين الامراء الثلاثة مجانسة وقد علم
ان ايمانهم الكامل لا مجانسة فيه احد فلم يبق المجانسة الا في نسبه
وهي ثابتة في الامراء الاسراف المذكورين فان موضع الواحد وداره
لا يدخله الا هو وولده وايضا فان صاحب الرؤيا من الصحابة وهو
عالم بابي بكر وعمر وعثمان فلو كانوا مرادين في الدنيا لعلمهم وتعال بعد
قوله وانتك بارسول الله اخذ به وعلوت ورايت ابا بكر اخذ به
وعلا ثم راب عمر اخذ به وعلا ثم رابت عثمان فلما احزب عن ذلك
وقال رابت رجلا ورجلا ورجلا فلما رأى رجلا لا عمر ففهم فليسوا
الخلفاء الثلاثة قلت وباحت الشيخ في ذلك اجمالا كثيرة ونازعته
مرارا عديدة فقال رضى الله عنه الحق هو الذي اقول لك وانضم
اسراف الى الخلفاء الثلاثة ثم اتسى بالدليلين السابقين وقال
لى انا من الطائفة الصديقية ولكن الحق احق ان يقال ثم قلت
للشيخ رضى الله عنه وكيف خفي امر التعبير على ابى بكر الصديق رضى
الله عنه ويعلمه غيره وان كنا تعلم ان فضل الله بوثيه من يشاء
الا انا نتقد ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه سبب العارفين

بعد النبي صلى الله عليه وسلم وأمامه إلا ولدت من الصلابة وعمرهم
 اجتمعت وقد سمعنا كرمهم ما يقولون ما أمة النبي صلى الله عليه
 وسلم من يطيق أن يذكر في العرفان وليس في أوليائها وصالحينها من
 يعرف باطن النبي صلى الله عليه وسلم كبره في بكره هو سيد العارفين
 وأمام المحبين فقال رضى الله عنه أنكر رضى الله عنه يعلم هذا
 التعمير ويعلم ما هو كرمه بنسبه الألف درجة ولكن ما عايناه
 لك في ذلك الوقت نسب حضوره صلى الله عليه وسلم فإن انوار
 الحاضر من العلم نبع عند حضوره عليه السلام ولا سقى لها
 اشتغال لا تمكاسها إلى نور المحبة فشيء من السوق مستل العكر
 بذلك وسبق في الباطن فما هالك ولا منك أنه اداعات انوار العلم
 واستل انوار المحبة والشوق يصير المكمل في العلم عمره الساعي
 عنه وممره الذي قطع في الرجح لأن القلب ليس له إلا وجهه واحد
 فاد ارجحه إلى سئ انقطع عن غيره ومقصود العارفين وسيدهم هو أن
 بكر ويحل رجاءهم عودات النبي صلى الله عليه وسلم فاد احصرت من
 انه يصير لم يلحقوا إلى علم ولا إلى غيره لأن العلم من انوار دانه عليه
 السلام فاد اداعات الذات تعلموا ما انوارها لتوصلهم انوارها إليها
 فاد احصرت الذات سقطت الوسائل ووجه التوجه إليها وصدق
 القلوب بموقدتها فقلت ماى سئ يتوجه إليها فقال رضى الله
 عنه سلاية امور المحبة والتعظيم والتحق فيما اعطاه الله سار له تعالى
 وأما قال السوء في يوسف عليه السلام حاتم لله ما هذا شأن هذا
 الا ملك كرمه فاد ايقوله العارفين في سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
 قال لا يكمل امر هذه الثلاثة ويصح التوجه بها إلا اذا انحصرت
 من العارفين سبعة امور في دانه عليه السلام فلا يكون لتلك
 السبعة فصد الذات التربعة ومعنى نقص واحد منها ظهر
 الخلل في التوجه الأول فكر النفس الماتى الخيال وهو نظر النفس

الثالث العقل الرابع المثال وهو بطل العقل الخامس الذات السادس
 الروح السابع العلم فيسند في كمال توجه العارف انحصار تصور
 هذه الامور السبعة في الذات المتريفة واذا انحصرت انوار هذه
 السبعة في الذات حصل التوجه بالمحبة والنعظيم والسبح وانقطعت
 الامال عما سوى ذلك قال ولوان للمعارف اذا كان في هذه الحالة
 وسئل عن لون ولده هل هو ابيض ام لا فانه يحصل له الدهش
 وان اسباب يستئى فانه لا يشعر به واذا كان الجواب صوابا فانما هو
 لا اعتاده السكلم بما اجاب به لا غير فذلك وقع لاني بكر رضى الله
 عنه ما وقع ولوان اسائل ترك اب بكر حتى كان في خلافة وساله عن
 تعبير الرؤيا المذكورة فانه سمع منه العجائب والعرايب في ذلك وما
 عرفنا نحن هذا التعبير الا من طريق ابى بكر رضى الله عنه وكيف
 يمكن ان نعرف شيئا ولا يعرفه شيخنا ابو بكر الصديق رضى الله
 عنه هذا من المحال ولكن السرف في ذلك هو ما ذكرناه والله اعلم *
 قلت هذا ما سمعنا من شيخنا الامى رضى الله عنه والفضل بيد
 الله يؤتيه من يشاء ولي سنين عديدة وانا اطلب الشفاء في
 تعبير هذه الرؤيا لما وجدت في ديوان ولا عند انسان الا عند الشيخ
 رضى الله عنه ولا يخفى ان الكلام السابق عن الشيوخ المتقدمين
 بعيد عن الغرض والله اعلم وسالته رضى الله عنه عن حضيصة
 الرؤيا المنامية وكيف هي وبأى شئ تقع فان الناس اختلفوا
 في ذلك اختلفوا كثيرا فذهب الاطباء الى انها عن الخلط
 الاربعة فمن غلب عليه البلغم رآه يسبح في الماء ونحوه لمناسبة
 الماء طبيعة البلغم ومن غلب عليه الصفرا رآه النيران والصفود
 في الجوى ونحو ذلك من الامور المحزنة ومن غلب عليه الدم يرى الامور
 الحلوة والاشياء المفرجة لان الدم حلو ومفرج ومن غلبت عليه السوداء
 يرى الامور السوداء والاشياء الحامضة قال المازرى وهو مدود

لانه وان حوره الفعل الاله لم يعرف عليه دليل ولم يطرده عادة العظم
 في موضع التحوير غلط وذهب العلامة الى ان صور ما يجري في
 الارض هي في العالم العلوي كالنعوس في احدى النعوس مما يسكن
 فيها قال المادري ايضا وهو مردود لانه يحكم بانه من سلمه والساكن
 من صفات الاحساس واكثر ما يجري في العالم العلوي الاعراض والاعراض
 لا ما قس فيها وذهب المعتزلة الى انها حيالات لا معاني لها *
 وقصدوا انطوائها كما انكروا عذاب القبر قال ابن العربي في القبر
 وجدت المعتزلة على اصولها في محيلها على العامة في انكار اصول
 السمع في لكن واحد منها والملائكة وكلامها وان حرم من علمه السلام
 لو كثر النبي صلى الله عليه وسلم بصورتها سمعه انما صرون وذهب
 صاحب المعتزلة الى انها رؤيا من الراس قال ابن العربي وهو سدود
 وذهب آخرون الى انها رؤيا معينة في القلب بصورتها واديب
 سمع فيها وذهب اهل السنة الى انها اعتقادات وادراكات
 يحلها الله تعالى في قلب الناظر كما يحلها في عين الشيطان وقوله
 واذا حلها حلها علامه على امور واسياء محلها في قنات حال
 وهذه الاعتقادات بآراء محصرها ملك عند حلها فيكون الرؤيا
 معتبره وتارة يحصرها شيطان فيكون محربة وذهب بعضهم
 الى ان المراقبي لها ملك موكل بها يعرفها على الناظر فتمثل صور ما
 يكون موافقة لما يقع في الوجود وماره يكون امس له معمولة
 قال القرطبي وهو مردود لانه يحتاج الى دليل وذهب بعضهم الى
 ان سبب المراقبي عروج الروح الى العرش فيرى المأمم ما يقع له فان لم
 يستطع حتى يلعب الروح العرش كانت الرؤيا صادقة وان استعطف
 قبل ذلك كانت كاذبه واسدل فائله بالحديث الذي اخرجته الكاظم
 والعميلي من روايه محمد بن مخلوف عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه
 قال لقي عمر عليا فقال يا ابا الحسن الرجل يرى الرؤيا فيها ايصدق

ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 ما عبد ولا أمة شام فبصلي يوما إلا عرج بروحه إلى العرش والذي
 لا يستعظمه دون العرش تلك الرؤيا الصادقة والذي تستعظمه
 دون العرش تلك الرؤيا التي تكذب قال الحافظ الذهبي في المحصنة
 هذا حديث منكر ولم يصححه المؤلف يعني الحاكم ولعل الاختلاف من
 الراوي عن ابن عملاق وهو عبد الله الأزدي الخراساني ذكره البيهقي
 في برسمته وقال أنه غير محفوظ ثم ذكره من طريق أخرى عن إسرائيل عن
 أبي إسحاق عن الحارث عن علي بن حصه وذكره اختلافه ووقعه في
 وذهب بعضهم إلى أن الرؤيا كلام يكلم الحق سبحانه وبما إلى به عبده
 وأسنده قائلة بحدوث ورد في ذلك وهو قوله عليه الصلاة والسلام
 رؤيا المؤمن كلام يكلم به العبد ربه وقد أخرجه الحاكم الترمذي عن
 عبادة بن الصامت ذكره في نوادر الأصول في الأصل الثامن والسبعين
 وهو من روايته عن شجرة عمر بن أبي عمرو وهو واه وفي سنده مع ذلك
 من لا يرضى قال المحكم الرمزي قال بعض أهل التفسير في قوله تعالى
 وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أي في المنام
 وذهب آخرون إلى أن الله تعالى وكل بالرؤيا ملكا أطلع على أحوال
 بني آدم من اللوح المحفوظ فينسخ منها ويضرب لكل واحد على قصته
 مثلا فإذا نام مثل له تلك الأنسأة على طريق الحكمة ليكون له سر
 أو نذارة أو معانبة والسيطان قد يسلب على الإنسان لسانه
 العداوة فهو يكده بكل وجه ويريد إفساد أموره بكل طريق فسلف
 عليه رؤياه أما بتخليط فيها أو بفعلته عنها فقال مرضى الله عنه
 الرؤيا على قسمين خواطر وأدراكات بمائة حال البهجة فإن الشخص
 في البهجة له خواطر وهي ما يخطر على باله وله أدراكات وهي
 ما يدركه بعقله من العلوم أو يشاهده بحواسه من المحسوسات
 فكذلك النائم تارة تكون رؤياه في منامه بخواطر تخلق في قلبه وتارة

يكون ماداً للشيء ورؤيته فانقسم امر الرؤيا الى ادراكات وحركات
 القسم الاول الادراكات من مهابا ماضى للروح ومهابا ماضيا
 للذات وذلك ان الما طرف الحقيقة هو الروح ونظرها مصيرها
 وقد سبق الكلام على مصيرها في آخر آراء الروح حيث تكلمنا على حدسنا
 هذا القرآن امر على سبعة احرف وان نظرت مصيرتها ذلك هو الذي
 يصافى الى الروح ونسب اليها وان نظرت نظر الذات رطلها وان
 ما يصادف الذات من دار ومسير ونستان ومحو ذلك هذه الرؤيا
 التي يصافى الى الذات ونسب اليها وذلك كما ان للروح سمع
 لحدس مسمعا الذي ينسب اليها من جميعها في الذات وهو الذي سلط الى
 مسارات الارض ومعارفها وثانيها سمعها الذي ينسب اليها بعد
 جميعها هو سمعها من الارض فقط ونصير من احدها مثل الحب وهو
 الذي سلط الى مسارات الارض ومعارفها وبحرق السمع الطباقي وثانيها
 بعد الحب وهو الذي يكون من العين فقط ومتيسر احدها مثل الحب
 وهي التي تقطع بها مسارات الارض ومعارفها في حطوه واستنهاض الحب
 وهي التي يكون بالرجل فقط كذلك لها نظران احدهما مثل الحب وهو
 الذي يكون صغيرهما ويكون سائر خواهرها وسطره سائر سائر
 في سطره ولا قرب ولا بعد عندها في ذلك حتى ان الذات التي هي
 والعرض على حد السواء سدها واما بعد الحب وهو الذي يكون
 في القلب فقط فاما امر السمع وراى سيا في صامه مارة براه سطر
 الروح رقارة يراه سطر قلب الذات والعرف بين ما ينسب للروح
 وما ينسب للذات الصماء والطهارة والمسبب للروح منه صماء
 وطهارة والمسبب للذات غلاف ذلك ولا كان الاول لا يستره
 اوفيه تفسير قرب واما الثاني فان الرمز منه سعد ويجي ويدق فيه
 التفسير ونصير حتى انما الوتر صا ويد اخرجه رجل مرم صاه راى
 ذلك في صامه فلان يقع فانه ان رآه سطر الروح رآى رجلا مرمه

يخرج الرؤيا كما رؤيت وان رآه بنظر الذات رأى مثله انه مر بطريق
 فاصابه فيها عود فخرجه وانما كان الاول فيه صعاء وطهارة لا نه
 نور الروح ونورها حتى فيما كى الشيء على ما هو عليه بخلاف الثاني
 فانه نور الذات ونورها فيه باطل والباطل لا يحاكي الشيء على ما
 هو عليه بل يقلبه ويغيره فيرى للجمل في الما من ضعفه ما يرى الناظر
 نجرا والرجل عودا ونحو ذلك وقل ان بخلاف ذات من الظلام اللهم
 الا ان يكون ضاحكها معصوما ثم الظلام على درجات بحسب قوته
 وضعفه ودرجاته عشرة الدرجات الاولى الظلام الداخلى على الذات
 من سهو المكروه كان باكل شيئا له سهوا ونحوه من المكروهات فهذا
 السهو اذا وقع من العبد فانه يدخل عليه ظلا ما خفقا في ذاته فاذا
 نام الشخص وذلك الظلام في ذاته فانه يقلب له الرؤيا قلبيا خفيها
 حين يراها مثاله من رأى في المنام الجنة ولم يرد دخولها فتعبره انه
 اراد ان بفعل حسنة غير واجبة ثم رجع عنها ووجه هذا التعبير
 ان الحسنه سبب في دخول الجنة فوفقت الجنة في الرؤيا عبارة عن
 الحسنه وعدم ارادة الدخول استارة الى امتناعه من فعلها وحقيقة
 الرؤيا من غير قلب ان يرى انه اراد ان بفعل حسنة ثم رجع عنها
 فانقلب الرؤيا الى ما يرى قلبا خفيها سببه الظلام السابق للدرجة
 الثانية الظلام الداخلى على الذات من سهو الحرام كمن اكل في صامت سهوا
 ونحوه من المحرمات التي تقع من العبد سهوا ولا يلحظه فيها اثر للسهو
 فان هذا الظلام يغرق في ظلام السهو المكروه ويقلب الرؤيا كمرصنه
 مثاله من رأى في منامه الجنة اراد دخولها منع منها فتعبره انه
 يريد فعل فرض الكفاية ثم رجع عنه ووجه التعبير ما سبق
 وقد قوى الظلام في هذا الرؤيا حتى رؤى في صورة من يمنع من دخول
 الجنة لان هذا الظلام مانع من فرض الكفاية ناشئ عن فعل الحرام
 سهوا بخلاف الرؤيا السابقة والله اعلم الدرجة الثالثة الظلام

الداخل على الذات من عهد المكروه أي من فعل المكروه عمداً كما أكل
 ستماله عمداً ويحذر لك فهذا العمداد وقع من العمد فانه يدخل على
 دانه ظلاماً فوق ظلام سبيل الحرام فيطلب له روياء أكثر من مثاله
 من رأى سناطين دخلوا داره فبعثوه ان امرأته راسية وان رجلاً لا
 يدخلون عليها ووجه هذا التعبير ان السناطين في الرؤيا عبارة عن
 الرتبة للمشاكله والمتابعه والدخول عبارة عن الرطب والذرة عبارة
 عن الروجة فهذا التعبير لا ينفك فيه وليس فيه قلة كثيراً لكن الحسنة
 والظلام كثر في الشيء المعصود بالرؤيا لما فيه من المفرة وهناك الحزم
 وتتميز في الأمر من فالظلام قوي في هذه الممرسة في المعرعة وهذا
 تعلم ان الظلام يوقى ماره في السعير وتارة في المعرعة الدرجة
 الرابعة الظلام الداخل على الذات من عهد الحرام أي من فعل الحرام
 عمداً كما في عهداً أو فطر في صياحه عمداً ويحذر لك فهذا العمداد
 وقع من العمداد حل على دانه ظلاماً فوق ظلام الدرجة التي مله
 مثاله من رأى أنه يمشي امام شيخ مسلم صغيره انه ذو معاص
 وإمامه صحيح ووجه هذا التعبير ان الشيخ المسلم هو إيمان الرائي
 وذلك ان الشيب كقولك في الاسلام يدلان على النصرة فيه
 علمان في التعبير بالشيخ المسلم عن إيمان الرائي علمان ان إمامه صحيح
 والعقد امامه والمشي عليه يدل على المعاصي وان صاحب هذا
 الإيمان لا يسمعه بل يمشي امامه ولا يبالى به فقد قوى الظلام
 في هذه الرؤيا في التعبير فان اطلاق الشيخ على الإيمان صحيح فبجنا
 كثر والامارة بالقدرة عليه الى المعاصي مما ينبغي ايضاً فلهذا علمنا
 ان الظلام الذي في هذه الدرجة يهوق ما قبله وفيه انصاف
 المعرعة ظلاماً والمناصي امرها تحميم وخطرها عظيم لا تحترق
 الخامسة الظلام الداخل على الذات من الجهل التسيب في
 العقيدة الجمعية وذلك ان العقيدة على قسمين حقيقة وفساد

فالتخفيقة هي التي لا تجلد صاحبها في النار ولكن يعاقب عليها مثل
اعتقاده انه تعالى يرى في الآخرة والله تعالى لا يجب عليه خزانة الثواب
والعقاب بل الثواب من فضله والعقاب من عدله والله تعالى لا يحتاج
في فعله الى واسطة وان سائر الوسائط وما يبشأ عنها من جملة افعاله
تعالى والنار وحريقها والطعام وشبعه والسيف وقطعه جميع ذلك
من فعله تعالى وان الجنة موجودة الآن وان النار موجودة الآن
وانه تعالى لا يظلم لحد في الدنيا ولا في الآخرة فحده هي العقيدة الخفية
فمن اعتقدها فهو المؤمن حقا وايمانه كامل ومن جهلها بان اعتقده
تعالى لا يرى وان الخزانة يجب عليه والله يحتاج الى واسطة في افعاله
وان الجنة والنار غير موجودتين الآن فصاحب هذا الاعتقاد معاقب
يوم القيامة عقابا فوق عقاب ذنب المعاصي غير الاعتقادية ولما
العقيدة الثقيلة فخص التي اذا جهلها الشخص لمعه الخلود في نار جهنم
مثل اعتقاده تعالى موجود ووجوده بالقدم والبقاء والمخالفة والله
تعالى فاعل بالاختيار وليس فعله عن طبيعة ولا تعجيل والله تعالى
هو الخالق لا فعالنا ليس لنا معها شيء والله تعالى لا يشركه في ملكه
كبير في الارض مثل الملوك والوزراء ولا في السماء مثل الشمس والقمر
والنجوم وسائر الملائكة والله تعالى سميع والله تعالى بصير والله تعالى
عليم فحده هي العقيدة الثقيلة فاذا اعتقدها العبد مع العقيدة الخفية
كمل ايمانه فان جهلها العبد او جهل شيئا منها حق عليه الخلود في نار
جهنم فسال الله السلامه فاذا افضحت فلنرجع الى الكهل البسيط
في العقيدة الخفية فنقول انه يدخل على الذات ظلا ما يفوق ظلا
ما قبله وينقلب له رؤياه اكثر منه ماله من رأى مبتا في المنام هو
عالمه من ماله عن حاله وما فيه من الله عز وجل فعمل
الميت يشكو له حاله وسوء فعالة فتعبره انه بدل على دين الرائي
وصلاح آخرته وان المعاصي التي كان فيها سيئوب منها ووجه

هذا النعير ان الموعظة في اليوم قوت لا يحاله فان الله ساراك وتعالى
 اقامها للعقد مقام الرجز والنجوف وما كان من الله تعالى فانه يمحصه
 ويعدده وليس في طوق العبد ان يلصق مع محب مسئلة عن حاله بل
 ذلك منه تعالى حسب جمع بين الرأى والميت ليسمع منه ما سمعه لرحمة
 تعالى ولرساء ساراك وتعالى لركه مرد داق عماره فقد قوى الظلام
 في نعير هذه الرضا وحى فيها الرمز وفيها النعير اكرم ما قبله والله
 علم الدرجة السادسة الظلام الداخل على الداب من جعل العقيدة
 المتقدمة جهلا مركبا مثل ان يعتقد انه تعالى لا يرى اوانه تعالى
 يحب عليه الخراء ويعتقد انه على صواب في هذه العقيدة هذا الظلام
 الداخل على الداب من هذا الجهل المركب يعوق الظلام الداخل عليها
 من المربة التي فليها مثاله من رأى انه يأكل من رقوم ختم وسرب
 من جسمها فمصره انه يحوص في الحرام جمعا ومسا هو يجمع الدنيا
 من عن ملها ولا يعرفها في مستحقها ووجه هذا النعير ان الحرام
 يعود الى دخول ختم والاكل من رقومها والشراب من جسمها والظلام
 منه من جهة النعير من حيث ان الرقوم والحكيم مكرهان طسا والمال
 محسوب طمعا فقد ساء ما ذكره والمجته فصار ذلك مما به النعير من الصد
 صده وايضا فما سجد به النعير ان يكون المعصية في الدسا والمعصية
 في الاحرق او بالعكس لسائر الدارس والسعد ما بينهما ومن الى العقاص
 والساعة التي في ختم الرقوم والحكيم فقد قوى الظلام هاهنا من
 به اوجه ليس ذلك بموجود في شئ مما قبله والله اعلم الدرجة
 سابعة الظلام الداخل على الداب من الجهل البسط في العقيدة السليمة
 بل من يعتقد شيئا ما في الماسق في العقيدة المذكورة وهو يحجب
 عن رجع هذا الظلام يعوق ما قبله من رآى انه دخل جهنم
 منه انه يصل يعوق الوالدين او بمحذ ذلك من المعاصي الكبار
 ووجه النعير ظاهر وقوة الظلام منه من جهة النعير لا خلاف

الدارس فان الرئي في الدار الآخرة والمعز عنه في دار الدنيا ومرحمة
ساعة دخول جهنم ومن جهة المقبر عنه الذي هو عفو واولاد من
فانه فوق الخوص في جمع الحرام فلهذا كان ظلام هذه المرتبة اقوى
والله اعلم الدرجة الثامنة الظلام الداخل على الذاب من الحمل المركب
في العصاة الفضلاء مثل ان يعبدان العبد مخلوقا فعالة ويعبد الله
على صواب في هذا الاعتقاد فهذا الظلام يفوق الظلام الذي قبله
ويقلب الرؤيا اكرمه ماله من رأي انه احذه ملك والعاة في جم
فتعبره انه سسوقه قدر من قدر الله تعالى الى معصيه ووجه
هذا التعبير ان الملك اشربه الى العذر وحهم اسير بها الى المعصية
والظلام منه من حيث انه اسير الى القدير بالملك فهو في غاية الكفاة
وبهاية الرمي والدقة مع شاعة ذات الرؤيا فان احد الملك للعبد
فصر والعاء اناه في نار جهنم في غايه الامر المكروه بخلاف الذي
رأى انه دخل جهنم او انه اكل من زقومها وشرب من حميمها اذ لا
ماهر له فلهذا قلنا ان الظلام في هذه المرتبة اقوى مما قبله والله اعلم
الدرجة التاسعة الظلام الداخل على الذاب من الجهل البسيط في
الحجاب العلى اعنى حجاب صلى الله عليه وسلم مثل ان يعتقد في النبي
صلى الله عليه وسلم صفة ليس هو عليها ولكنه بحث لوعلم لرجع
فهذا الظلام الذي في هذه المرتبة يفوق الظلام الذي قبله فان النبي
صلى الله عليه وسلم هو باب الله عز وجل ومن جهل الباب وحل
عه فانه لا يمكنه دخول الدار ابدا فلهذا هو صلى الله عليه وسلم
ما صلبا ايمان بالله ولا شئ من خير الدنيا وخير الآخرة ماله من رأي
انه رجع شابا والفرص انه كبير فتعبره انه يدرك دنيا عطية لا عمل
فيها طاعة الله عز وجل ووجه هذا التعبير ان حالة الكبر اشير بها
الى الفخر والسباب الذي رجع اليه استبريه الى الغنى وفوق الظلام
فيه من جهة التعبير فان الاشاة بالشباب الى ادراك الدنيا في غاية

المحلة ومن جهة المعصية الذي هو ادراك الدنيا فاهما راس الخطا
 واصل كل معصية لاسيما ان كانت واسعة عظيمة ككافي الرؤيا ومن
 جهة كونه لا يعمل فيها نظامه الله عز وجل والله اعلم بالدرجات العاشر
 الطلوع الداخل على الذاب من الجهل المركب في الحساب العلي على صاحبه
 الفصل الصلاة وادرك السلام مثل ان تعتقد فيه صفة ليس هو
 عليها ويعتقد انه على صواب في تلك العقيدة هذا الطلوع الداخل
 على الذاب من الجهل المركب المذكور يعوق كل طلوع منه ماله من رآي
 انه ممشى خلف شاة صغيرة انه يعمل بعمل قوم لوط ووجه السير
 فيه ظاهر وقوة الطلوع فيه من المعصية ادخل قوم لوط من اكبر
 الكائنات سال الله السلامة منه وكرمه قال رضى الله عنه وهذه
 درجات الطلوع المسبوبة الى نظر الذات واما درجات الطهارة
 منه المسبوبة الى الروح فعشرة ايضا وهي اعدام العشرة الاولى
 ومقتضى لها ولهذا كانت على عكس ما سبق في الجملة والعمل فاب
 اقل درجات العشرة السابعة الجهل المركب في الحساب العلي وعنده
 هو اضع عشرة الطهارة الى الروح ويليها في الجملة عدم الجهل البسيط
 في الحساب العلي ثم عدم الجهل المركب في العقيدة الثقيلة ثم عدم
 البسيط فيها ثم عدم الجهل المركب في العقيدة الخفيفة ثم عدم البسيط
 فيها ثم عدم الكرام ثم عدم عدم المكروه ثم عدم السهو في الكرام ثم
 عدم السهو في المكروه وهو اقلها لان عدم السهو في المكروه قد يكون
 معه الجهل مركبا وبسيط في العبدتين وفي الحساب العلي وتستعشر
 الى اصله هذه العدمات العشرة ثم اعلم ان الروح اذا طهرت الرؤيا
 مصيرها ونظرها الصافي فاهما لا تراها الا على ما هي عليه من غير
 مدخل ولا تعبير ثم انما اذا ارادت ان تؤدي بطريق الذاب فان كانت
 ظاهرة من الطلوع معصومة من جميع اوجسها ادتها اليها كازالها
 من غير مدخل ولا تعبير وان كان في الذات طلوع فان القلب والسر

يقع على حسبه وقدره عند التأدية فتخرج من هذا ان الروح عند
 تأديتها ما رأت الى الذاب يعصم تلبيحها الى الذات على هذين القسمين
 فالذات الطاهرة لا يحصل لها قلب عند التأدية لان القلب للرؤيا
 انما هو من الظلم والفرض ان الذات طاهرة منه واما الذاب عبر
 الطاهرة فانه يحصل لها قلب على حسب ما فيها من الظلم لان
 الصفاء وان وقع لها من وجه فان الظلم يقع لها من وجه آخر
 وبالجمله فالصفاء اما كلي ولا يكون الا في ذات المعصوم من علم
 الصلاه والسلام وما جزئي وهو الذي يكون من وجه دون
 وجه ولهذا كانت درجاته عشرة ولترتيبها على عكس الترتيب الذي
 في العشرة الاولى فنقول الدرجة الاولى عدم الجهل المركب في
 الجنب العلي فهذا الصفاء من هذا الجهل فوق كل صفاء من غيره
 ولهذا كانت الرؤيا معه بمثابة ما لا نفس فيها اصلا ماله من
 رأى الحق سبحانه راضيا عنه فرحابه صاحب كماله فتعبيره انه مرضي
 عنه وان افعله طاهرة عند الله سبحانه الدرجة الثانية عدم
 الجهل البسيط في الجنب العلي فهذا الصفاء هو دون ما قبله
 ولكن بلبه في المرونة ولهذا كانت الرؤيا معه فيها نفس طلس
 مثاله من رأى انه مخاصم الملائكة وتعبيره انه سخر في فيه دما مل
 او حكة او كسر في بعض اعضائه بغير سبب عادي ووجه هذا
 التعبير ان الذي رأى هو الروح والملائكة الذين راى هم ملائكة
 الذات الموكلون بحفظها والمخاصم لهم هو الروح وذلك ان الروح
 لما رأت ما سفع للذات من دما مل ونحوها خاضعت للملائكة *
 الحفظ على الذات وكانها تقول هذا من بغير طم فيها اسخف ظم
 عليه هذه الرؤيا بمثابة الكلام الذي حذف منه شئ فاذا قدر
 استغفار الكلام وانضح المرام وكذلك ها لو ذكر سبب الخصومة لاصح
 امر الرؤيا ولم يكن فيها تعبير اصلا الدرجة الثالثة عدم الجهل المركب

في العقيدة الثقيلة فهذا الصفاء على ما قبله ولهذا كان في رؤياه
 تفسيره من رأي الله من يدي الله تعالى واقفا وعارفا وتفسيره
 انه يقع في بلية ويسلمه الله تعالى منها وله فيها اجر عظيم ووجه هذا
 التفسير ان الوقوف بين يدي الله تعالى لا يكون الا في الاستقامة ولا يكون
 الا للمؤمنين فان كان هذا المؤمن لم يصف ذاته من الظلم فانه لا يحمل
 من ثوب في ذلك اليوم لم يكن عاقبته النجاة والمخلوق لله فادرا
 رأي المأمور انه واقف بين يديه تعالى على هذه الحالة خفيفة رزاق
 ماسوق والرأي في هذه الرؤيا هو الروح والتفسير انما وقع عند التأمير
 للذات لا من ظلم في نظر الروح فان كان الرأي لهذه الرؤيا من
 الاولياء والعارفين والامية والمرسلين عليهم الصلوة والسلام
 بهرته بغير ذلك ويطول ما ذكر ذلك والله اعلم الدرجة الرابعة
 عدم الجهل البسيط في العقيدة الثقيلة فهذا الصفاء على ما قبله
 مثاله من رأي عزرائيل عليه السلام وهو يصيحك معه ويعرج به
 فهو طول عمر الرأي ووجه التفسير انه ليس للصحف ما يعرف به
 مع هذا الملك الكريم الا طول العمر والظلم الواقع عند النادرة في السر
 من حبه حماة الزمر فان الاسارة مصحك هذا الملك الكريم الى طول
 عمر الرأي مما يدق ويحكي والله اعلم الدرجة الخامسة عدم الجهل
 المركب في العقيدة الخفيفة فهذا العدم والصفاء على ما قبله مثاله
 من رأي امامكر الصديق رضي الله عنه فتعبره انه يدل على محبة
 اله رأي النبي صلى الله عليه وسلم محبة عظيمة والظلم فيها الذي
 كان عند النادية هو من العبراني نكر عن محبة الرأي له عليه السلام
 فانه لا ملازمة بينهما ولهذا كان ظلم النادية فيها اقوى من الذي
 قبله والله اعلم الدرجة السادسة عدم الجهل البسيط في العقيدة
 الحقيقية فهذا العدم على ما قبله مثاله من رأي ملائكة بموضع
 تعبيره انه سيمشي في مسجد يعبد الله تعالى فيه فيصبح ويتقدس

ووجه التعبير ظاهر وظلم المادية فيه من بعد عالم الاثوار الذين
 عند الملازمة المعبر عنهم من عالم الاغنياء الذي هو المسجد المعبر عنه
 ولا كذلك ما قبله فان الملازمة وان عدمت بين المعبر به والمعبر عنه
 لكنهما من عالم واحد والله اعلم الدرجة السابعة عدم عدم الكرام
 فهو على ما قبله مثاله من رأى اسرافيل مكان فتعبيره انه بدل
 على فنية عظيمة ستفنع بذلك المكان اوجرح عظيم ووجه هذا
 التعبير ان هذا الملك الكريم عليه السلام هو الموكل بالعساة والاحراج
 وانما كان ظلام التادية فيه اقوى مما قبله من جهة ان اسرافيل لم يشهر
 بذلك اشتهار عزرائيل بالاعمار مع بعد عالم الاثوار عن عالم الاغنياء
 فله ما فيما قبله وريادة والله اعلم الدرجة الثامنة عدم عدم
 المكروه فهو على ما قبله مثاله من رأى شياطين احاطوا به بعسر
 ان الساطين لصوص يخرجون عليه اسراق ياخذون ماله او باس
 بتأنيده يعير حق ووجه التعبير فيه ظاهر وظلم التادية فيه
 في المعبر عنه فانه من الامر المكروه عند الراي ولا كذلك ما قبله والله
 اعلم الدرجة التاسعة عدم سهو الكرام فهو على ما قبله مثاله من
 رأى القيامة قامت موضع فتعبيره ان حالة ذلك الموضع ستبدل
 فان كانت على عدل انقلب الى ظلم وخور وان كانت على عكس
 فالعكس وظلم المادية فيه في التعبير من جهة بعد القيامة للقياس
 من الحالة التي اشبه اليها مع ان الاسفال من العدل الى الظلم بعيد
 غايته من قيام القيامة اذ لا ظلم فيها فليس هو كمن رأى اسرافيل
 عليه السلام كما سبق لانه عليه السلام صاحب الحالين في التعبير
 السابق بخلاف فام القيامة في مسئلتنا والله اعلم الدرجة
 العاشرة عدم سهو المكروه فهو على ما قبله وهو انقل الجميع واكثر ظلاما
 عند التادية مثاله من رأى انه حبيب للشياطين وضد حق لهم وخليل
 فتعبيره ان جلساءه لا يخرفهم ووجه التعبير ظاهر وانطرح

الظلام الذي فيها فانه كاد يكون مثل الظلام الذي في بطر الدات
لان المرو على دن حليله واد اكان المجلساء لا حفر فيهم فالحلوس
لا حفر فيه فكان هذا الظلام الذي في الرؤيا يشتر الى حسب الدار و
صيعها مثل الظلام الذي في الاقسام النسرة المعصومة الى الداب
ان كل قسم منها يشتر الى حسب في الداب وان احملت مراتها كما
سقى والله اعلم فقلت فمضى هذا ان النعير منه هو الظلام
الذي في الدات وان احملت امره لانه في رؤيا الروح اوحى النعير
عند النادية وفي رؤيا الدات اوحى في نفس الرويا والنظر كما سقى
ساده واد امكن في الدات ظلام لكونها معصومة من سائر الاوجه كدرا
الا سئل علمهم الصلاة والسلام استقى النعير لا سقاء سبه الذي هو
الظلام مع اما وسد ما كبر من مرآتي الا سئل علمهم الصلاة والسلام
وقع فيها نعيم مثل رؤيا يوسف عليه السلام المذكورة في قوله تعالى
انى راب احد عشر كوكبا والشمس والهم رايتهم لى ساحدين فان الذي
سجد والله حقيقة هم احرقته وانوه بدليل قوله تعالى وحروا له سجدا
وقال فاستجاب هذا ما ويل رؤياى من حل ود جعلها رنى حقا ومن
ذلك رؤيا ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى قال ما بى انى ارى
في المنام انى ادعك فانظر ما اترى فان المدح نوح حقه اما هو
الكشت لقوله تعالى وهذا ساء مدح عظيم ومن ذلك رؤيا نبيسا
ومولا يا محمد صلى الله عليه وسلم في امر النقر التي تحرق السيف
الذي في دابته كسر والدرع الحصية فاول المقر تنقر من اصحابه
يموتون والكسر الذي في سيقه رجل من اهل بيته يموت والدرع
الحصية بالمدسة وانه ان لم تحرق منها لم يسله مكروه ومن ذلك
رؤياه عليه السلام الناس يعرضون عليه وعليهم نقص منها
ما يسلع التدى ومنها ما دون ذلك وانه رأى عمر بن الخطاب وعليه
نقص بحرهما والوايما اولها ما رسول الله قال الدين الى غير ذلك من

مراتبه صلى الله عليه وسلم الكبرية التي فيها تأويل وتفسير فقال رضي
الله عنه نؤمن بالانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس كقوم غيرهم فانهم
في مشاهد الحق ولوناموا ولهذا كانت اعينهم تامر ولا تنام ولو فهم
ولهذا كانت مراتبهم تنقسم الى معاشية والى وحى فاما المعاشية فهو ان
مرى النبي عليه السلام رسا في المنام فتخرج الرؤيا كما شوهدت في المنام
من غير زبد ولا نفص ولا تبديل ولا تغيير فمن ذلك رؤياه عليه الصلاة
والسلام انه يدخل المسجد الحرام هو واصحابه آمنين محلفين مقسمين
فاىل تعالى في ذلك لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية ولا
تنسب الرؤيا لها هنا بخصوص الروح او بخصوص الذات بل لهما معا
لانها قسما في الصفاء والطهارة ومن ذلك ايضا جميع ما راي صلى الله
عليه وسلم لسلسلة المعراج فانه وقع له عليه السلام مرة بروحه كما
وقع له مرة اخرى بذاته الشريفة ففي المرة الى وقع له بالروح يكون
رؤيا منام فذاته نائمة والروح رات ما رات ولم يقع في ذلك تأويل
ولا تفسير والحاصل ان الرؤيا في هذا القسم تكون بمنزلة رؤية
البصر وكما انه لا تبديل في البصيرة فكذلك لا تبديل في هذه واما
القسم الثاني وهو الوحي فهو كل رؤيا لانبياء فيها تفسير وتحقيق ذلك
ان النبي عليه السلام لم ير في هذا القسم ما في الخارج ولا توجه اليه
لا بروحه ولا بذاته وانما كلمه الحق سبحانه بما يريد منه من امر
او نهي او اخبار بشئ ولكنه تعالى اقام مقام كلامه العزيز امور يخلفها
لهم في رؤياها وتكون واسطة في معرفة الوحي اليهم ففي بمنزلة من
يامر بالاشارة وينهى بالاشارة ويخبر عن شئ بالرمز والغرض تلك
الاشياء التي نفع في مراتبهم امور وضعها الحق للمخاطب فيما بينه
تعالى وبين انبيائه الكرام عليهم الصلاة والسلام وهم يفهمون المراد
منها كما تفهم نحن المراد من الاشارة المخصوصة والغرض والرمز ولهذا
يمثلونها عليهم السلام ويبنونها بمنزلة الوحي في البقعة قال

رضى الله عنه وسر ملك الاشياء المرحومة في المراتى السابقة هو ان
 البيان والمخاطب اما يقع بالامر الذى فيه المشاهدة والامنياء عليهم
 الصلاة والسلام في المشاهدة دائما ولوق حالة اليوم وهم في هذه
 الحق سبحانه في حليقته عناية الطير الذى لا تمت على حالة
 وتراه مرة على هذا العنصر ومرة على عنصر اخر ومرة على هذه
 الشجرة ومرة على شجرة اخرى ومرة في الارض ومرة في السماء
 وكذلك هم عليهم الصلاة والسلام مرة تحصل لهم للمشاهدة
 عند رؤيتهم السموات والارض ومرة عند رؤية الكواكب
 والشمس والقمر فاد انظر والى ذلك استحصروا عظم الخلق
 سبحانه وحصلت لهم مشاهدة كسرة لا تكفى فاد اراد
 تعالى ان يعلمهم في حالة هذه المشاهدة ما امر احصى فانه يريه
 لهم فيما فيه المشاهدة وهذا هو الواقع في رؤيا يوسف عليه
 السلام فانه حصلت له مشاهدة الحق سبحانه وهو باثم سد
 رؤية الكواكب والشمس والقمر لان روجه عرجب الى السموات
 حصلت لها المشاهدة المذكورة فلما اراد الحق سبحانه ان يعلمه
 سجود انبيائه واحوته له اراه السجود في الكواكب والشمس
 والقمر التي فيها المشاهدة وذلك لا تسفعال الباطن بما في المشاهدة
 بل اقصد من يوسف عليه السلام الى غير ما فيه المشاهدة
 حتى يقع الاحادة فيه وكذلك حصلت لامرأه عليه السلام
 مشاهدة عدا استحضاره نعمة الحق سبحانه على الوالد بولده
 وكيف حال تلك النعمة العظيمة فلما اراد الحق سبحانه ان يعلمه
 مدح الكنعان الذي هو ودا اراه الدخ فاما فيه المشاهدة الذي
 هو الولد والنعمة به وهكذا يقال في سائر المراتى المتقدمة
 والله اعلم هذا ما يتعلق بالقسم الاول الذي هو الالادراكات
 واما القسم الثاني وهو الحواطر فقد كتبت مآلته رضى الله عنه

عن سبب الرؤيا واجابني في ذلك ببيان هذا القسم ونصر
ما كتبت في ذلك وسالته رضى الله عنه ذات يوم عما يراه
النائم في منامه فقال رضى الله عنه سبب اختلاف المنامات
وتنوعها اختلاف خواطر الذات وتنوعها وسبب اختلاف
الخواطر وتنوعها غيبى لا يطلع عليه اكثر الخلق فقلت وما هو
فقال رضى الله عنه هو فعل الله سبحانه في قلب العبد ^{فعل}
تعالى في قلب العبد لا يسكن في البقعة ولا في المنام حتى
يخرج الروح من الجسد وكل حركة للقلب منذ وجد العبد
الى مماته اثر لفعله تبارك وتعالى يريد منها امر اعيين ^{مصر} بلخص
فيخطر ذلك الامر على القلب فاذا تحرك القلب ثانيا فلحركة
الثانية خا طر اخر وكذا الحركة الثالثة وهلم جرا فاذا اراد
الله يعيده خيرا وعلمه منه كان خا طر الحركة الاولى خيرا
وخا طر الثانية خيرا وهكذا فاذا اراد الله يعيده سوءا كان
خا طر الحركة الاولى لما اراده سبحانه من سوء وهكذا خا طر
سائر الحركات حتى بتوب الله عليه ويريد به خيرا فتقلب
الخواطر الى الخير ويتحرك العبد فيه فكل اعمال العباد تابعة
لخواطرهم وخواطرهم تابعة لحركات قلوبهم وحركات قلوبهم
تابعة لافعال الحق سبحانه في القلوب وارادته فيها فقلت
وهل هذا معنى كون قلب العبد بين اصبعين من اصابع
الرحمن بقلبه كيف شاء فقال رضى الله عنه نعم فحصل
لى وجل عظيم وخوف تام من حركات القلوب وتقلبها
وعلمت ان مبنى السعادة باسرها والشقاوة برمتها انما هو
على تلك الحركات نسأل الله تعالى الذي بيده قلوبنا وتحت
قهره وسلطانه جميع امرنا ان يحركها فيما يحب ويرضى قال
رضى الله عنه ثم ثمرات هذه الحركات القلبية من خيرا وغيره

اجلها سبعه ايام ومعنى ذلك ان اماراد الله من الحركة مثاله العبد يذكر
 في ساعتها او بعد ساعتها وقد سافر ذلك وعمايه فاحيره مسعة ايام
 قد يكون العبد في يوم يعمل عملا وحركته بعدت سورا او اكثر وما
 مثل ذلك الاكاسات يظهر بعضه في يوم ويباخر بعضه ويتقدم
 بعضه والريية واحدة فتارك الله احسن الخالين قال رضى
 الله عنه فاد اصبحت هذا وعلب ان الخواطر ومرجعها الى ارادة
 الحق سبحانه في القلب فاعلم ان الشخص له حالان حاله اليقظة
 وحالة النوم فاما حالة اليقظة فالحكم فيها للذات والروح فيها
 تابعه وحكم الذات هو الحكم وعدم معرفه الاشياء على حقائقها
 فاد احظر على بال العبد في اليقظة ح فانه يمر على خاطره من غير
 زيادة واد امر على خاطره سماء او حمة او بارا ويحود ذلك فلا يقع
 للعبد حالة اليقظة الا الشعور واما حاله المنام فان الذوات
 تركد حواسها وتسكن حوارجها وفعل الله تعالى في القلب دائم لا ينكسر
 يقظة ولا نياما فاد انترك القلب بخاطر واحد مما سبق فان الروح *
 تنسوف اليه لا تعطى حكم الذات والروح خلقت عارضة فاد اسوي
 اليه ادركته على ما هو عليه ادراكا يقوم مقام رؤية العين ثم رآى
 في المنام نفسه فوق السموات اوفى الفج اوفى موضع خاص من الارض
 فسر هو ما ذكرناه وهو ان خاطره ذلك الموضع حري على القلب فتفتته
 الروح وادركه على وجهه ادراكا كادراك العين والمساهمة امر
 العرس مما كتبه والفرق بين هذ القسم الذى هو الخواطر والقسم
 الاول الذى هو الإدراك وان كان في كل من القسمين ادراك اب
 الادراك ان كان مسنونا ما بخاطر والرؤيا اصغيات احلام لا سر
 وهي هذ القسم وان كان الادراك غير مسنونا ما بخاطر بل وقع
 التوجه والقصد اليه من الذات او من الروح من غير تحريك من
 الخواطر والرؤيا مصحوة وهي تعرف واقسامها قد سمعت حيث

انفسها الى عشرين قسما والله اعلم قال رضى الله عنه واما من
 رأى سيد الوجود في المنام صلى الله عليه وسلم فان رؤياه انقسم
 الى قسمين احدهما ما لا تعب فيه وذلك بان يراه على الحالة التي
 كان صلى الله عليه وسلم عليها في دار الدنيا التي كان فيها به رضى
 الله عنهم يشاهد ويتم صلى الله عليه وسلم عليها ثم ان كان الراى
 من اهل الفتح والعرفان والشهود والعيان فان الذى رأى هو ذاته
 الطاهرة الشريفة وان لم يكن من اهل الفتح فتارة تكون رؤياه كذلك
 وهو النادر وتارة وهو الكثر يرى صورة ذاته الشريفة لا عين ذاته
 وذلك لان لذاته الطاهرة صورها يرى صلى الله عليه وسلم في
 اماكن كثيرة في المنام وفي اليقظة وذلك لان لذاته صلى الله عليه وسلم
 نوراً متفصيلاً عنها قد امتلأ به العالم كله فاما من موضع منه الاضواء
 النور الشريف ثم هذا السور يظهر فيه ذاته عليه السلام كما يظهر
 صورة الوجه في المرأة فانزل النور عنابة مرآة واحدة ملأت العالم
 كله والمرسم فيها هو الذات الكريمة فمن هنا كان يراه عليه السلام
 رجل بالشرق واخر بالمغرب واخر بالجنوب واخر بالشمال واقوام
 لا يحصون في اماكن مختلفة في آن واحد وكل يراه عنده وذلك
 لان النور الكريم الذى يرسم فيه الذات مع كل واحد منهم والمضيح
 عليه هو الذى اذا رأى الصورة التى عنده تبعها بصيرته ثم يحرف
 بنورها الى محل الذات الكريمة وقد يقع هذا الغير المفتوح عليه
 بان يمن عليه تعالى بروية الذات الكريمة وذلك بان يحبب
 عليه السلام الى موضعه كما اذا علم منهم عليه السلام كمال
 المحبة والصدق فيها فامر المسئلة موكل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فمن شاء اراه ذاته الكريمة ومن شاء اراه صورتها وله صلى الله
 عليه وسلم ظهور في صور اخر وهي صور عدد الانبياء والمرسلين
 عليهم الصلاة والسلام وصور عدد الاولياء من ائمة من لدن زمانه

عليه السلام الى يوم القيامة والعدد المذكور الصحيح فيه انه غير
 معلوم وقيل ٨٧٠ مائة الف واربعه وعشرون الفا وله عليه السلام
 من الصور التي يظهر فيها مائة الف واربعه وعشرون الفا ومثل
 هذا العدد في اوليائه عليه السلام وله عليه السلام الظهور
 في مائتي الف وثمانه واربعين الفا لان الجميع مستمد من نوره
 عليه السلام ومن هنا يقع كثير البريد رقيه عليه السلام
 في دواب اساجم قلت وقد رايته صلى الله عليه وسلم مرة
 في صورة سمحار صلى الله عليه فاحتضنه عليه السلام وارتد
 ان ادخله في باطني فقال لي الشيخ صلى الله عليه هذا لا يكون في مرة
 واحدة وانما يحصل بالدرج سببا فتبينا يريد ان يحوله عليه السلام
 في باطن الرمل انما يكون بالدرج وانما استت هذا القول للشيخ
 انه عليه لانه كلمي من جهة اخرى والذات التي احتضنتها لم ير على
 التسم والعرج في هذا ما تعلق بما طرى والله اعلم القسم الثاني
 من رؤياه عليه السلام ما فيه تعبير والتعريف بها في درجات
 الطلوع لا في تاويل الرؤيا فانها على الحقيقة لا ما ويل فيها فان من
 رآه عليه السلام فقد رآى الحق وليس الى درجات الطلوع الواقعة
 في ذلك بقول من رآه عليه السلام وهو محرمه على الدنيا فطلوع
 داته في الدرجة الاولى وهو سهل المكروه وانما كان في هذه الرؤيا
 طلوعا لان الذي عليه داته عليه السلام هو الدلالة على الحق الثاني
 سبحانه لا على الدنيا العاقية ومن رآه عليه السلام وقد اعطاه
 ما لا فطامه في الدرجة الثانية وهي سهل الحرام وانما كان
 الطلوع بها اقوى لانه اعطاء العاقى والتمكين منه اقوى من
 الدلالة عليه ومن رآه عليه السلام في موضع قد فطامه في
 الدرجة الثالثة وهي عمد المكروه ومن رآه عليه السلام شاما
 صغيرا فطامه في الدرجة الرابعة وهي عمد الحرام ومن رآه عليه

السلام كبيرا ولكن لالحكمة له قظلامه في الدرجة الخامسة وهي
 الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة ومن رآه عليه السلام وهو
 اسود قظلامه في الدرجة السادسة وهي الجهل المركب في العقيدة
 الخفيفة واعلم وفقك الله ان تمام تحقيق الكلام على الرؤيا والنجاة
 التي فيها موقوف على معرفة علم التعبير وهو من العلوم الموهوبة
 المستورة اى التي يجب سترها وكتماها ولي سنين عديدة واما
 اسال الشيخ رضى الله عنه عن تفسير ما نرى في المنام فيقول رضى الله
 عنه سلمنى عن كل شئ واذكر لك ما عندى فيه الا عن هذا فلا تسالنى
 عنه فانه من الاستياء المستورة وكمر طلبته رضى الله عنه في هذا
 الباب واعدت عليه السؤال مرة بعد مرة فيعيد على الجواب بحاله
 الى ان من الله تعالى باحوبة سمعتها منه رضى الله عنه فقيد فيها
 وهي التي سفت في رؤيا ابى بكر رضى الله عنه اى التي عبرها ابو بكر رضى
 الله عنه فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما تكلم معى في هذه المسئلة
 الا على كره وقال ان تمام تحقيق ما تسال عنه موقوف على معرفة علم
 التعبير ولا بدرك بالتعلم لانه موقوف على معرفة احوال الراى
 الخارجية عن ذاته ككونه من اهل الحاضرة او من اهل البادية
 وككونه من اهل العلم او من العوام وما حرفته ككونه بقالا او
 تاجرا او صائغا وهل هو من الاغنياء او من الفقراء الى غير ذلك
 من الاحوال التي لا تكاد تنحصر على معرفة احواله الباطنة من
 كون الروح اهدت الذات بجميع اجزائها وهي ثلثمائة وستة
 وستون جزءا وبعضها وهل هو الاكثر او الاقل وكيف وضع
 سر العقل في الذات وفي اى شئ يحول فكر الراى وخاطره حتى
 لو فرضنا مائة رجل جأوا الى العالم بهذا العلم وقال كل واحد
 منهم انى رايت في المنام انى اشربت عسلا فانه يعبر لكل واحد
 تفسير لا يلاقى تعبيرا الاخر لان التعبير موقوف على ما سبق من

الاحوال الطاهرة والناظية ولا يتحقق فيها اسان من تلك الماثة
 فصلا عن ملاه فحده عانه العائدة والسلام وسأله رضى الله
 عنه عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم في الاحسان ان تعد الله
 كأنك تراه فقال صلى الله عليه وسلم لا تصرف عبال ان رجلا متلا
 لوجاه الى فصلا لا يرى فيه احدا رجلا يصف باسم عني من الاعمال
 وهو عائث عنه ويقول باسمي ولون اعطى كذا عاملني كذا اما
 يحاح الى كذا افاه في صورة المتلاعب لا في صورة السائل وكل من
 رآه يهرابه ويصمك منه فاد كان يرى في طيه ان ذلك المتلاعب
 هو عانه السؤال وانه عاكف على ما في ذلك المعنى كان هذا ايضا
 منه عايه الرمال وزيادة صلال على صلال قل ولوان لم يسأل
 ذلك المعنى حتى وقف بين يديه وحمل يساله لمسا به فانه لا يساله
 لمسا به حتى يجمع له دانه وتدل لم اركاه ويبلغ الارض بين
 يديه ويطارح عليه بما امكه ولا سقى سئام الحصوص الا اظهر
 في حوارجه وآ يسطر فيه ذلك المعنى بطرحه ويعطيه سؤله
 فيطن الطان انه اعطاه لاجل سؤاله اللساني وهو ايا اعطاه
 لاجل حصوه الناطي الذي طهر عليه في سائر اركاه ومن المجال
 ان يكون في تلك الساعة سكر غير ذلك المعنى في ناظيه قال رضى الله
 عنه فالى هذا المعنى الذي في المال واقتراق الخالين الذي فيه اسان
 عليه السلام بموله ان تعد الله كأنك تراه اى من عدا الله على
 صفة الحصور بين يديه تعالى فقد احسن عبادته ومن لا ولا
 وعلامة العادة على الحصور وعلى العفلة ان يطر الى ناظر العائد
 وقت العادة فان كان معبورا عمتا هذه امور فانية وحولح
 ساعلة عنه تعالى هو سر له الرجل الاول وان كان الناظر حاليا من ميره تعالى
 مسقطا اليه ومقتلا عليه تعالى بالكلية كان صاحبه عمر له الرجل
 الثاني فملت فقد احلف حديث البخاري ومسلم فان البخاري

قدس الإيمان وهي بالاسلام واث بالاحسان ومسلم ردم
 الاسلام ثم الايمان بعده وثالث بالانحسان فقال رضي الله عنه
 المتأخر عنده صنيع البحاري وما في حديثه فان الاسلام بما هو
 الايمان فالايمان سابق والاسلام بعده فقلب فالاسلام سابق
 على الايمان بدليل قوله تعالى قاتلوا عراب اسافل لم تؤمنوا
 ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم فقال رضي الله
 عنه ثمن تكلم في الاسلام كحديث المذكور في حديث سهل الذي
 هو باب الايمان فان اسلم في السجين البحاري ومسلم انما ارفع
 فيه اما اسلام عن اسلم بلسانه وظاهره فقط فهو خواء على شرا
 ولا شئ في يد صاحبه را بما هو بمن له من راي هو ما يرون الرصاص
 بالمدافع ويضربون بها وينصبون المدافع نحو الاشارة والهدف
 ويعدقون اعينهم ويفوضونها ويضطرون كف برمون وهل يصون
 الغرض امر لا يفاد هذا الرجل المناظر اليهم وتشابه بهم فجعل ممد
 بدا ونقبض اخرى ويجعل ذلك قائما فامر المدفع ثم جعل يعوض
 عنيه وينظر هل يصيب امر لا فاذا خرجت مدافع اولئك التور
 كذب مدفعه هولائه لا مدفع له قال رضي الله عنه فهذا اسأل
 من اسلم بلسانه فقط فهو يصلي وباطنه يقول لاصلاة لك
 وبصوم وباطنه مشهد بانه لا صيام له وتركى وحج وسأله
 وباطنه يقطع بانه انما فعل ذلك صورة فظاهره في واد وباطنه
 في واد اخر كما ان ذلك الرجل يعلم انه لا مدفع له في يده وانما هو
 متلاعب كذلك المناهون يعلمون انهم ليس في ايدهم شئ عن
 امور الاسلام فثبت صدق رضي الله عنه في هذا المثال وقد حكى
 الله عز وجل على المنافقين ما في هذا المثال حنف فان تعالى وادخلوا
 الى ساططينهم فانوا ابا معكم انما نحن مستهزون ولهم فتنة والله سال
 المنافقين بهذا المثال من سوء طوبيتهم وخيب سريرهم فالامر

وهذا امر معلوم في العادة فان الكتب اذا خاطب حبيبها بل
 له الخطاب وسقط عليه ويكرر رافعه به ويستطبع معه ما به
 الا بساط واذا خاطب عدوه انقص وانكس وكلج وعمس وسر
 وبولي اذا همت هذا فالحالة الاولى للفق سبحانه مخاطب فيها مجموع
 الامة احباده المؤمنين واعداؤه المنافقين فخرج الخطاب بغير انوار
 التي يبرها المؤمنين من رخص وانما كانوا يعرفونها من رخص
 لانها في دوامهم وارواحهم وقد امدهم بها في دار الدنيا فاذا
 سمعوا الخطاب على الهيئة الاولى استعادوا بالله وبالمواسيات
 وبما بل ربانها وبما علة وهي الانوار التي تكون مع خطابه
 فاذا فالوادك قصد بخطابه عرف حل حصص المؤمنين وقصره
 عليهم فاطلى الانوار مع الخطاب فاذا هبت عليهم انوار الخطاب
 واحسوا بها علوا الله هو رخص سبحانه في رواله سبحانه وهي الحالة
 الثانية التي يعرفونها عليها وانما يطلق تعالى الانوار مع الخطاب
 الاول لان الخطاب موجه اذ لا للمجموع الذي فيه الاعداء وفي
 الحالة الثانية محب الاعداء وخص بخطابه الاحباب فخرج مع
 الكلام الانوار التي يتساهل بها في دوامهم ويرون اسرارها في
 طاهرهم وفي باطنهم فقلت للمؤمنين الذين حملوه في الحالة الاولى
 فالمراد بهم كل جسمهم او عامهم فقال رضى الله عنه هم العامة
 فقط اما الخاصة العارفون بهم فلا يحملونه في حاله من التحال
 فقلت وهل الخطاب الاول كان للجميع او العامة فقط فقال رضى
 الله عنه انما كان للعامة فقط وفي يوم القيامة عرف العواند بكم
 الرب سبحانه رجلا واصفا راسه في حجر رجل فيسمعه الرجل
 الواضع راسه في الحجر ولا يسمعه الاخر وبالحمله فلا يسمع الكلام
 الا من ارادته وعنه يحجب عنه ولو كان في عامة القرب من سامعة
 قلت وكذا قال ابن العربي في الرسالة المتقدمة ان العارفين بالله

لا ينهما ويد في المال الا ولما اجملها المجنون وهذا الكلام في غاية
 الحسن وسادة اللطافة جمع فيه الشيخ رضي الله عنه بين المعنى الشريف
 اللطيف الذي لا تنكره العقول وبين منزلة الباري جل جلاله عن
 الصورة والاتبان والمجيئ فاذة على تفسيره رضي الله عنه لا انسان
 ولا مجيء ولا صورة تعالى رسا عن المجيء والصورة واما ما ذكره
 الشيخ السعدي في كتابه كشف الران من وجود امثلة الجان في
 شأن الصورة للذكر في هذا الحديث فلا يخفى ما فيه فليحذر
 الراقي عليه وقد نقل الحافظ ابن حجر في السرح عن ابن نورك
 الاستاذ رحمه الله ما يقرب من تاويل شيخنا رضي الله عنه
 واذا وقفت على كلام ابن نورك علمت مكانة شيخنا وحلته في
 المعرفة نفسها الله به امكن وسالته رضي الله عنه من حدث
 ان قلب العبد بين اصبعين من اصابع الرحمن فقال رضي الله عنه
 بالاسبع هنا معسوبة وهو التصرف الذي يكون بها فالمراد بين
 صريين من تصرفات الرحمن فقلت وما المراد بالتصرفين فقال
 معضتي الذات ومعضتي الروح فان الذات كما خوزة من الرب
 فهي مثل الى الشهوة والروح مخلوقة من النور فهي تميل الى المعارف
 والحقائق فهما في ساقض وتصادم دائما فقلت وما الغالب منهما
 فقال رضي الله عنه الروح هي المتصرفة بالحركات والذات هي
 المنصرفة بالاسرار فالروح غالبية من حيث الحركة والذات
 من حيث سرها الخبيث ولذا قل السائر من العباد فيها كسبي الروح
 فالروح منزلة الشق الفوقي لانه هو المحرك والذات منزلة الشق
 السفلي فيمكن فرض فيه غلبان وحرفي حتى يكون الرتبة العرفانية
 كالدايرة على الطنجير فهي تؤثر فيه ظاهرا وهي تؤثر فيها باطنا اعاد الله
 من ذلك السقاء وسوء القضاء فقلت فان العلماء رضي الله عنهم
 فسر والتصرفين بلمة الملك ولمة الشيطان فقال رضي الله عنه

الخاسرون العارون مرهم عروجل وإلى ان النار كاهها فالت لا يدخلني
 الا المكرون المحزون المحالون مرهم المطرودون عن حضرة
 رسامه رحمة وبالحمة فكان الحمة قالت اني لا يدخلني الا الحاء
 الله تعالى وكان النار قالت اني لا يدخلني الا معصاة الله قلت وهذا
 الخراف في غاية الخس وبه يسمى الاسكال السابق وسمى به ايضا
 اسكال اخر وهو ان يقال لم فعل الحمة اني يدخلني انيا الله ورسله
 و ملائكة وعادة المومنون يكون هذا نحو لها على النار فما لها حتى
 اطهر لمعلومة وقال تعالى لا يدخلني الا معصاة الناس وسعظم
 ولم تذكر اسرى الناس وانصلهم وهم الا ساءوا الرسل وذلك لا ما
 يقول ان ذلك هو قصدها وكانها تظن به وقالته وانما اخرجها
 النار في الصورة السابقة اطهارا للواضع والا مكسار الذي
 في باطن اهلها لكل واحد من ساكنها لا يرى في مخلوقات الله اقر
 منه يرى نفسه اصعب الناس واقرهم واسرحهم الى الله عز
 وجل والله اعلم وبسألته رضي الله عنه عما في الحديث من ان
 سيد الوحد صلى الله عليه وسلم لما حاربه حمريل عليه السلام
 في اسد الوحي كان قصده الى ساحل حمريل ويريد ان يرمى نفسه
 شوقا الى لعائه فمد له حمريل عليه السلام فيقول اياك رسول
 رب العالمين فسكن عليه الصلاة والسلام فقلت الهاء النفس
 من الساحل يوجب قتلها وهو من الكافر و اراده فعل ذلك والفرار
 عليه معصية والانساء عليهم الصلاة والسلام ولا سيما سيد
 الوحد صلى الله عليه وسلم معصومون من جميع المعاصي قبل
 النعمة وبعدها فقال رضي الله عنه اعرف رجلا رمى نفسه
 في بذايره من حله دارة الى اسفل تسعين مرة في يوم واحد
 ولم يضره ذلك شيئا

شرح في البدايات

مروج على هذا السواء حتى يتربع في السواء كما يتربع على الارض ويستقيم
 في السواء مضطجعة كما ينال السطح على فراشه والحجر والحديد
 والسوف والماء في عدم الضرر عندهما على هذا السواء وذلك
 الا لثقل لو وقع منه على الله عليه وسلم ففقد عن النفس وجسد
 العرعر عليه لا ينبغي فمذلت ومن هذه ما يسهل في ارباب الاحوال
 فترى الواحد منهم اذا نزل به حال ضرب الحائط برأسه فلو ما من اللحم
 ولا سم في رأسه حلق فضل من غيره فله هذه امارات الصادقة
 من سبحانه رضى الله عنه قلت والوحل الذي روى بنفسه تسعين مرة
 هو سبحانه رضى الله عنه نفسه سمعت ذلك منه حين اجابني عن
 هذا السؤال قال رضى الله عنه وهو يعرفون ان ذلك الالف ونحوه
 لا يضرم سنا ولا يدع منهم شيئا مما رل ضم الالف طمع في ذلك
 صفعه على مقتضى طبعها وعاد بها قال كالذي يضرب بالمركز *
 ويسمى بالصوت الذي يحكى بقولنا اه هو يعلم انه لا يسمع ولا
 ينفله طبعها والله اعلم وسألت رضى الله عنه من معنى ما في
 الحديث من ان الله ياتي المؤمنين في الموقف في صورة لا يعرفونها
 فيسجدون وبالله منه ويقولون هذا مكاننا حتى ما يتبين ربنا فاذا
 جاءنا عرفناه فبا تبهر بهم في صورة يعرفونها فيخرون له سجدا
 ما المراد بالصورة الاولى والثانية فان ابن العربي الكاشي رضى الله
 عنه ذكر في رسالته لغير الدين رحمه الله ان هذا الامر لا تعرفه الا
 اوليائه فقال رضى الله عنه المراد بالصورة لكالة فاما حاله
 للباوى سبحانه ففي حالة وهي الاولى يجعله المؤمنون وفي حالة
 وهي الثانية تعرفه المؤمنون وذلك ان الحبيب اذا اراد ان يخاطب
 حبيبه خرج منه الى الحبيب مع الكلام انوار من الحكمة والسعة
 والا فبالا التي بينهما واما اذا خاطب الواحد عدوه فانه لا يخرج
 مع خطابه شيء من تلك الانوار بل يخرج الكلام عاريا منقطعاً عنها

له فاعتد كنت قبل سماع هذا المثال احسب ان لمصر صلاوة وصياما
 وحجاً وركابة وحجاً والقلب والباطن وانما لم تقبل منهم لكرههم
 ولما سمعت هذا المثال اكتفى لي امرهم وتبين لي وجه كونهم
 تحت الكفرة سال الله السلامة منه وفصله وسالته رضى
 الله عنه عن حديث المطلب بن حنطب بن اسس بن مالك رضى
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نظرت في دنوب
 امتي فلم ار دنا الاظم من اية اوبىها رجل فسيها وقلت له ان
 الترمذى نقل عن البحارى ان الحديث معلول لكون المطلب بن
 حنطب لم يسمع من اسس بن مالك فيكون الحديث مقطوعاً بن
 المطلب وانس وروى مثله عن احمد بن حنبل وحماد بن عمار
 ثلاثة الترمذى والبحارى واحمد بن حنبل اعلموه بما سبق نقل
 عنهم ذلك الامام ابو محمد عبد الحق الاشعري في الاحكام الكبرى
 والمقاطع بحرق شرح البحارى والشيخ عبد الرؤوف المناوى
 شرح الجامع الصغير فقال رضى الله عنه الحديث صحيح وروى
 الله عنه وسلم فيه ولكن ليس هو فيمن سقط الآية ثم سبها
 اى نسي لفظها وان كان ما عداها وانما هو في الذى بلغه القرآن
 فاعرض عنه ومع دانه من نوره واستدله بفسده من الظلام
 فان اعرض عن الحق الذى فيه وتبع الضلال الذى هو ظلام بعد
 من الله تعالى في الدنيا والحقرة قال كمال المصنفين في رواية
 الله عنه وسلم الحديث وروى فيهم وعليهم بارك واليهم يشترطهم
 عن امة الاتحاد التى هي الامة الخاصة بما يظهر للناس وليس
 في دنوب امة الاتحاد اعظم من دعا قهرهم الماطى سال
 الله السلامة فقلت يا نور القرآن الذى تشيرون اليه فقال
 رضى الله عنه فيه ثلاثة اقوال الاول نور الدلالة على الله تعالى
 نور امتثال الاوامر الثالث نور احتساب السواهي في مع دانه من

رسول هذه الانوار الثلاثة فيها وهو بجمعها في العرآن فهو المراد
بالحديث قال رضي الله عنه والاية تصدق بآية اللفظ التي
يتعلق بها الحفظ والتلاوة تصدق بآية المعنى التي يتعلق بها العمل
والامستال وهذه الثانية هي ذات الانوار الثلاثة وهي المراد من
الحديث المذكور قال رضي الله عنه والآية عند المؤمن مع الله
تعالى بمزلة الصلح الذي فيه الحق فان صاحب الحق لا يضع حكمة
وان ضيعه وفرط فيه ضاع حقه وكذلك الآخرة فيها حق للمؤمن
فان حفظ الآخرة وعمل بما فيها ثبت حقه عند الله تعالى واستوجب
بها دخول الجنة وان فرط فيها واعرض عنها استنزاه واستخفا فاما
كان هو صاحب الذنب العظيم المسار الله في الحديث والله اعلم
وسأله رضي الله عنه عن حديث يحتاج الجنة والنار فقالت
النار اوعد بالمكبرين وقالت الجنة ما لي لا يدخلني الا ضعفاء
الناس وسقطهم فقلت الجنة اعترف للنار بانها هي الغالبة
حيث اختصت بالمكبرين وهي انما يدخلها المسضعفون ففأجاب
رضي الله عنه المسكن في الدار الاخرة تابع محال ساكنيه فان كان
ساكنوه اهل كبر وعجب وخيلاء همى الى المسكن شيئا من اوصاف
ساكنيه وان كان ساكنوه اهل تواضع وانكسار وفقير واضطرار
اسرى شيئا من ذلك الى المسكن ايضا ولا ينبغي ان اهل حصن ارباب
تكبر وتجبر وان اهل الجنة ارباب تواضع وانكسار فظهر على جعفر
اوصاف ساكنيها وظهر على الحكمة اوصاف ساكنيها فظاهر الكلام
خرج في الحاجة بين الجنة والنار والمقصود اظهار باطن اهل
هذه وباطن اهل هذه فلذلك ذكرت النار في احتماجهما ما فيه
الثانية واستكبار وذكرت الجنة في احتماجهما ما فيه تواضع وانكسار
واذا تأملت علمت ان الجنة قائمة للجنة على النار لانه رجع حاصل
الاحتياج الى ان الجنة كما قالت اني لا يدخلني الا عباد الله المراضون

الملك والسيطان عارضان ما عان والذي قصر بانه هو الاصل
 وذلك لان كل ذات ظاهرة او غير ظاهرة لها خواطر وتلك الخواطر
 هي الموحية لصلاحها او لها ذكها والملك والسيطان ما عان الخواطر
 وان كانت مرضية تنبها الملك واتى بما مرضى وان كانت غير مرضية
 تنبها الشيطان واتى بما يفضيه وذلك ان كل خاطر لذات
 فهو سرها فان كان ظاهرا هي ظاهرة والا فلا متاله في المحسوسات
 اذا احدث مدام في مودام شعير ومدام حصى ومدام
 سول تمر طبع كل واحد على حدته وحصله طعاما من بحرته
 في الكسكاس فاد احدث تعامل في عمار كل طعاما من وحدته مدام
 اللاحر ووحدته يقتير الى حقيقة صاحبه فكذلك الخواطر من لها
 من اداب عمر له ملك الا تحره من الاطعمة فتشأن الخواطر عظيم
 رحطه بحسبهم والمداركه يليها الملك والسيطان ما عان لها
 فكر خاطر يجعل صاحبه في علس وكمر خاطر يجعل صاحبه في
 اسفل سافلين والخواطر المرضية هي مقصدي الروح وطهرت في
 الداب لطهارتها والخواطر الخسنة هي مقصدي طبع الذات *
 وسهراتها والله اعلم وسأله رضى الله عنه عن حديث البحر
 الاسود ميم الله في ارضه فقال رضى الله عنه هو على المشقة
 فان من اراد ان يدخل في حرمه ملك وحسانه وحياه نادر فيميل
 يميمه وكذا من اراد ان يدخل في رجه الله وكعبه فليعمل البحر
 الاسود فهو من الله تعالى عمر له الميم من الملك قلت وكذا ذكر
 العراقي في ما ومله حرافه فاناظم في كتاب المرقاة والله اعلم
 وسأله رضى الله عنه عن حديث يوفى بالرب في صوره كمن يمدح فقال
 رضى الله عنه هو حديث صحيح خرج من شصى النبي صلى الله عليه
 وسلم والمراد به ملك في صوره كمن يمدح ويأيد في نعيم اهل الجنة
 وعداب اهل النار وهذا من اعراض ما نطقه الملائكة فاهم يعرفون

في سجودهم المزمع جعلنا هذه لعبادك المؤمنين وسببا في رحمتهم
 ولا يعرف حتى يؤمن الا الملك وانما اولنا الحديث لان الموت عبارة
 عن تفريق الاحباب فالذات ترجع الى الرب والروح لعالمها فهو عدم
 الاضداد والاجتماع الذي بينهما قال لي رضى الله عنه اما ذبح
 ملك في صورة كبش فشاهد بالبصرة وعليه والله اعلم بحديث الحديث
 وقال لي ان الناس اذا دخلوا الجنة يحد ثوبا ولا سيما في اليوم
 الاول بما كان في دار الدنيا ولا سيما المر الموت فليذا ينعمهم تبارك
 وتعالى ويفرحهم بذبحه في صورة كبش والمذبح ملك وسمته
 رضى الله عنه يقول في الحارث تسيح الحصى وحنين الخبز
 وتسليم الحجر وسجود الشجر ونحوها من معجزاته صلى الله عليه وسلم
 ان ذلك هو كلاما وتسيحها دائما وانما سال النبي صلى الله عليه
 وسلم ربه ان يزين الحجاب عن الحاضرين حتى سمعوا ذلك منها فقلت
 له وهل فيها سحاء وروح فقال لا ولكن المخلوقات كلها ناطقة واصابة
 اذا سئلت عن خالقها قالت بلسان فصيح الله هو الذي خلقني فافراق
 المخلوقات الى ناطق وصامت وحيوان وجماد بالنسبة الى المخلوقات
 فيما يعرف بعضهم من بعض واما بالنسبة الى الخالق سبحانه فالكل به
 عارف وله عابد وخاشع وخاضع فان العبادات لها وجهتان وجهة
 الى خالقها وهي فيها عالمة به عابدة له قانتة ووجهة اليها وهي
 فيها لا يعلم ولا تسمع ولا تنطق وهذه هي التي سيال النبي صلى الله
 عليه وسلم ربه ان يدفعها عن الحاضرين حتى نظهر لهم الوحة الاخرى
 التي الى الخالق سبحانه وباعتبار وجهة الخالق قال تعالى وان من
 بشي الا يسبح بحمده ومن هذا المعنى لجابني عن حكاية سيدنا
 داود علي نبينا وعليه الصلاة والسلام مع الضفدع لما استكثر
 السيد داود عليه السلام تسبيحه لربه عز وجل فشاهد الضفدع
 المذكور يسبح طول عمره لا يفتر طرفة عين فاستصغر سيدنا داود

عليه السلام حاله الحق كان استكثرها فقال رضى الله عنه لى فى الخواص
 ان سيدنا داود عليه السلام شاهد من الصديق حاله فى الوحشة
 الى الحق سبحانه وهى حاله الناطق فان النسيم فيها دائم لا يور فيه
 ومن هذا المعنى الحكاية التى ذكرها هالما عن سيدى محمد الهواص المسمى
 ذكره فى شيوخه رضى الله عنه وعنه وسامعهم فسمعت رضى الله
 عنه يقول وقد مهد للكناية كل ما على عادته رضى الله عنه ان للرض
 علما فى حاله وعارفة به كما يجعل احدا كآب الله عز وجل ومعه
 وكذا الكل مخلوق من الخيرات علمه هو بامل له فقلت فكون ما فله
 عالمه كيف وهى حماد فقال رضى الله عنه اعلم انى حماد فى اعلى
 واما بالنسبة الى حالهما سبحانه وهى عارفة قال وما جلا مخلوق
 اى مخلوق كان عن قوله الله رضى فى سارية فى كل مخلوق وكذا الملائكة
 مخلوق اى مخلوق كان من الخصوص كخالقه سبحانه والحق من المحسنة
 له والوجل من سطوته والناس بطون حيث وجدوا وانفسهم
 جاهلن ما عليه الارض وميرها من الخيرات انهم يحسبون على حماد
 ويعيئون ويدهمون على موات وذلك هو الذى احلاه واهلكهم قال
 رضى الله عنه ولو علم الناس ما عليه الارض ما امكن احدا ان يعصى
 الله عليها ابدا قال رضى الله عنه وقد كنت فى ان يعص على مع سيدى
 محمد الهواص وكان مفتوحا عليه فخرج منى الى العين السخوية باحية
 حولان بقطع الملح الذى فى البحر الكاشه هناك المحسنة على صريح سيدى
 على بن حرره قال فمر رما على دار ابن عمر المعروفه خارج باب الفوح
 احد ابواب واس حرمها الله وهما لا يبين تحرى فاحدث السادة
 وجعلت فيها حبرا وارادت اصطاد الموت اكثر به ستلك العين فانى
 على سيدى محمد خلعت لا مضطاده فذهب حتى الى العين فميد
 السار بها ومقرب عصر الماء بحرة كثيرة فجمعها فقول بالفيحاح
 الله الله لما شرفت حتى صاح كل بحر هناك فصرح كل حوت هناك

وصاح الحوت الذي اكل الطعام الذي في السنارة ومعنى ذلك الصياح
الله الله اما تقي الله بامن اشتغل بالاصطياد فقال رضى الله عنه
ودخلني من الخوف والرعب في تلك الساعة ما يختار الواحد عليه ان
لوربط في حبل ثم رفع الى اعلى مكان وجعل في خازوق على كلاب
حتى عرج منه فقلت ومم حصل لكم هذا الامر الشديد فقال كما اذا
كان شخص لم يرتق رواقط ولا سمع به ثم مسح له على عينيه فوجد
نفسه بين يدي ما لا يحصى من الثيران فقلت فكانكم تقولون
ان الذي حصل لكم من الخوف انما حصل من خرق العادة فقال نعم
اعما حصل لنا ذلك من مشاهدة ذلك الحارق للعادة فقلت وهل
سمعت قولها السابق الحارق للعادة بلغة العرب ابر بلغة الجهادات
فقال رضى الله عنه بلغة الجهادات ولها لغات والسن تلتق بذولها
وجهاداتها وسماعتها يكون بالذات كلها لا بالاذن التي في الراس
فقط ثم قال رضى الله عنه وهذا الشاهد انما يكون للوحي في حال
بداهته واما بعد ذلك فاما يشاهد الفعل من الخالق سبحانه فيشاهد
المخلوق سبحانه بمخلوق فيها كلما وتشبيها وغير ذلك مما يكون فيها
ويشاهد هائلا وهاشوية وصورا فارقة فقلت وهذا لا يختص
بها بل يكون له هذا الشهود حتى في بني آدم وغيرهم من المخلوقات
فقال رضى الله عنه نعم لا فرق في شهوده بين الجميع قال رضى
الله عنه وما ذكرناه في حال الجهادات في معرفتها بخلافها سبحانه
انه يعرفه رجل خرج عن عالم السموات والارض وتباعد عنه
حتى صار ينظره كالكرة بين يديه ثم ينظر اليه بالنظر القوي
الحارق الذي لا اعرف اليوم من ينظر به الا ان يكون ثلاثة من الناس
فاذا نظر بذلك النظر القوي رأى ما قلناه عيانا ورأى كل مخلوق
لله تعالى من هذه الجهادات اما ساجد اله عز وجل واما قائما منكس
الرأس من خشية على هيئة الرأع وأول ما يرى على هيئة الرأع

لا رضى سعيها والله اعلم قال رضى الله عنه وكذا ذاب يوم خارج
 باب الفتوح ساحية صرخ سيدي احمد اليحيى رحمه الله تعالى
 حال الساعت ورتوة فيهما اما ذلك اذ اجمع الحجر صغيره وكسره
 والا شجار والاعتقان مسح الله تبارك وتعالى بلغاتها فكدت امر
 مما سمعت قال وجعلت انظر الى بعض الحجر واسمع منه اصواتا عديدة
 فقلت حجر واحد وله اصوات عديدة فتأملت فاداه من محبوب
 احسنت فيه عدة اشجار فلذلك تعدد الاصوات فيه قلب
 وحصل له هذا الوائل فتمه رضى الله عنه وقريب من هذا ما سمعته
 منه رضى الله عنه يذكر في شأن البحار والحيوانات فسمعه
 رضى الله عنه يقول ان الموراد ارقى نورا آخر يتكلم منه فيما وقع
 له في سائر يومه فيقول له رضى الله عنه كذا وكذا وشر مستم
 ما كذا وكذا ونهى في ساطري كذا فيحسه الآخر مثل ذلك رضى الله
 عنه شاء الله وفي كلامهما تقطيع وتفسير عملة الحروف والمعارف
 في كلامها ولكن ذلك محبوب عنا وكذا كلام سائر الحيوانات والاشجار
 والاشجار كما انه يحب عنهما سماع كلامها بخارجته وسرودة المنطقه
 على لا يسمعون منه الا صاها واصراها واعاها من فم الله عليه فانه
 يسمع كلامها ويعصر معاه ويزو العظيقات التي فيه وفهمه
 له بالروح والروح يعرف المقاصد والاعراض قبل المنطق بها وما
 دم لم يفتوحا عليه من الحجر ومفتوحا عليه من العرب وما يتخذان
 ما في يومهما يتكلم هذا بفهمه ويحبه الآخر يعرفه فامثلهما
 ترشيا وسمعه رضى الله عنه يقول كبر من اذهب لا قصي
 حاجتي في مليت الرضوء ما رجع من غير قصاها لما اسمع من ذكر
 آلاء لا سم الحلاله قلت وقد سبق شئ من هذا في معرفة
 اللغات حيث تكلمنا على احرار العلم وفي الحروف السامر
 الذي هو من احرار السوة والله اعلم وسألته رضى الله عنه من

حدثت المزار عن انس مرفوعا قالت بنو اسرائيل لموسى صف لنا
 كلام رب العزة وكيف سمعته قال ارايت صوت الرعود والصواعق
 القائلة تحبها في اسحلى حلاوة سمعت فذلك هو كلامه وقال
 موسى يا رب هل كلمتني بجميع كلامك فقال يا موسى انما كلمتك
 بقوة عشرة الاف لسان ولو كلمتك بجميع كلامي لذبت من حينك
 فقال لي رضى الله عنه ورضعنا بعلومه المراد بصوت الرعود والصواعق
 القائلة تحبها لازمه من الخوف الذي يحصل للشخص عند سماع
 ذلك الصوت فانه خوف لا يكيف ولا يطاق وكذلك الذي
 يسمع كلام الحق سبحانه يحصل له من الخوف والهيبه ما يعجز
 ساثر اجزاء ذاته حتى ترى كل جوهر من جواهر ذاته عافى وحده خرفا
 تاما مثل ما يتخافه الشخص بكامله وترى كل عرق من عروقه
 وكل جزء من اجزائه يرتعد ويكاد يذوب لولا لطف الله تبارك
 وتعالى والمراد بقوله في اسحلى حلاوة سعة الالطافات
 والرحمات والالنفامات الحاصلة لموسى في ذلك الوقت
 وما يلتذ به كل عرق من عروقه من يسمع ذلك الكلام الاذلى
 ولبس المراد بالصوت الصوت على حقيقته بل هذا يستحيل
 في حق الله تعالى واما قوله اني كلمتك بقوة عشرة الاف لسان
 فمقتاه ان الله تعالى ازال الحجاب عن موسى حتى سمع من مدلولات
 كلامه ما لو عبر عنه بعشرة الاف لسان في لحظة واحدة لكاف
 ذلك مقدار ما سمع من مدلولات كلامه تعالى نظير ما ساقى
 في المفتوح عليه انه لا تختلط عليه الاصوات ولا يشغل سمع
 عن سمع فلو فرضت عشرة الاف لسان توجهت الى موسى
 فالتقى اليها سمعه ونصمها في لحظة من غير ترتيب ولا سببية
 لكان هذا ما اشار اليه في الحديث قال رضى الله عنه وهذا
 سماع الروح لاسماع الذات وذلك ان علم الروح لا ترتيب فيه

فادواتو حمت مبادا الى سلم من العلوم مثل الصواب والحق فان جميع
 مسأله تحضر عندها في الحطة وكذا فراهها فادارات ان نقرأ
 القرآن العزيز فانها تعرفه بجميع حروفه مع اتفاق بحار حقا *
 صفا اتفاق الحطة واحدة سمعت هذا الجواب منه رضى الله عنه
 - بدعيه وذلك اني كنت جالسا في مسجد عيى علون وبدي
 الدار المسورى فعمير القرآن بالماثور ففترت منه على حد الحديث
 على في نفسي يا ليت الشيخ حاصر حتى اسأله عن معناه فلم الت
 ان حاكى رضى الله عنه وجلس با رأتى فصحت الكتاب وقلب
 ياسيدي اني كنت اتقى ان اسالك عن حديث فيه فقال رضى
 الله عنه واما انما حاكى لاجل الجواب فسل وذكرته له فلو
 وذكر الجواب السابق رضى الله عنه ونعنا بعلومه وسمعه
 رضى الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ما حفى
 على حرييل الا في هذه المرة كما عند مسلم حيث اخرج حديث
 حرييل في السؤال عن الايمان والاسلام والاحسان وقال
 رد والسائل فطلوه فقال ذلك حرييل واما حفى على هذه
 المرة فقال رضى الله عنه في هذا الحقا من التحصيل لنبيسا
 صلى الله عليه وسلم والكرمه له والعظيم لقدرة الرمع سبي
 لا نطاق ولا تعرفه الا من رحمه الله تعالى وذلك ان دانه صلى
 الله عليه وسلم قد حصل لها في بعض الاحيان استراق في شاهدة
 الحق سبحانه فمقطع الذات جميع عقلاها وبولها وجميع عروها
 وحرآنها وعمود بورها نور الحق سبحانه فسقى مقلعه عن غيره
 فكما يحسوطه لا تفعل الا الحق ولا تنطق الا به فادارتى الملائكة
 هذه نكالة حصلت للسق صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون انه
 لا يطيعها غيره من مخلوقات الله عروحل وانه عليه السلام
 لا يستمر بصره فادروا واعتموها واسألوه عن الايمان واحده

عنه وسبحوه فيه فنعول له الملك وقد جآه في صورة اعراف جنة
يا رسول الله لاؤمن بك ولاصدقك فعلمني كيف اومن يا الله ورسول
فبقلمه فقلت ولم يتعلمون الايمان منه وباحدونه عنه وهم
عباد الله المكرمون وملائكته المقربون فقال رضى الله عنه
جاء نبينا صلى الله عليه وسلم عظيم وكل من اخذ الايمان عنه
ولم يبدل فانه لا يرى صراطا ولا تارا فاغنم الملائكة فرصتها فقلت
ولم لا يسألونه في غير هذه الحالة فقال رضى الله عنه اذا
رد عليه السلام الى حسه وعرفهم ملائكة وعلموه باسمه
عرفهم فانه لا يمكنهم والحالة هذه ان يجعلوا انفسهم كالاعراب
على الحقيقة حتى يخرج لهم الجواب من ذاته الكريمة مع نوره وهدى
يتجلى ما اذا كان منقطعاً الى الحق سبحانه وصارت الذات لا تسمع
من المتكلم الا نطقه وكلامه فان الجواب يخرج على الحالة المطلوبة
فقلت وهل الملائكة يعرفون الحالة التي يرد فيها الى حسه صلى
الله عليه وسلم والحالة التي ينقطع فيها الى الحق سبحانه فقال
رضي الله عنه لا يخفى ذلك عليهم ولا على من فتح الله بصره والله
اعلم وسمعته رضى الله عنه يقول في حديث ما من نبي الا وود
اعطى ما مثله امن عليه البشر وما كان الذي اوتيته الا وحدا
يتلى ان معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت من جلس
ذواقهم وما يتعلق بها فمنها ما يوهب لهم بعد الكبر ومنهم
ما يبرئ مع ذواقهم في حال صغرهم الى ان تكبر عليهم حال الكبر
ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت من الحق سبحانه ومن
نوره ومشاهدته ومكالمته وذلك لقوته صلى الله عليه وسلم
ذاتا وعقلا ونفسا وروحا وسرا حتى انه لو اعطيت مشاهدته
صلى الله عليه وسلم بجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
يطبقوها فلذلك قال وما كان الذي اوتيته الا وحدا يتلى بعض

ان معجزة ليست من جنس معجزة انصهر ولو كانت معجزة تفرقت من
 الجماعة وصحابة القدوس حيث انه يؤمن عليها ونسبها جميع النضر
 معجزة صلى الله عليه وسلم فوق ذلك كله لانها من الحق
 سبحانه لا منه تفرص رضى الله عنه ملائكة كلما تزايد
 له ولد ارسله الى موضع يرى فيه ويرسل مع كل واحد حاجة
 تيسره مثل ياقوته ليعلم بها ويرى انه ولد الملك الى ان تزايد له
 ولد فتركه عنده وجعل هو ربه نفسه ويتولى جميع اموره ولا
 كيف ما يحصل لهذا الولد من كمال المعرفة وكما سر بان سر
 انبه فيه ولا يقاس ما حصل من احقته من سر الملك مما حصل
 فيه انما قال رضى الله عنه وقد كان بعض الصحابة يقضى ان
 يظهر على النبي صلى الله عليه وسلم بعض معجرات الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام فيلتفت الى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 ويرى ما حصد به المولى الكريم فيدركه حياء عظيم فترص رضى
 الله عنه متلا بالذي ملكه الملك من جميع ملكه والجلوس يده فيه
 يتصرف كيف شاء وجعل بعض اصحابه يمتلي له قرية يتصرفها
 فيها وسمعته رضى الله عنه مرة اخرى يقول امامتلي الا مرار
 والابرار التي في القرآن والمقامات التي انطوى عليها والاحوال
 التي اشتمل عليها كمثل من حصل كسوه وجعل فيها ولسوة *
 وقيضا وعمامة وجميع ما يلبس وطرحا عنده فاد ايطرت الى الكوفة
 ثم طرت الى جميع الميقات علمت انه لا منطق لاسما وعملها
 الادوات النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لعمرة يحسن الله بها
 الدائم الشريعة وسمعته مرة اخرى يقول في بيان يكون مشاهدة
 النبي صلى الله عليه وسلم لا نطق ان اليسا هدة على قدر
 المعرفة وان المعرفة حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم عيب
 كان الحبيب مع حبيبه ولا نالت معها فوصل الى الله عليه وسلم

أول المخلوقات هناك سقيت روحه الكريمة من الأنوار القدسية
 والمعارف الربانية فاصارت به أصلا لكل ملمس ومادة لكل
 مفتيس فلما دخل روحه الكريمة في دابته الطاهرة سكن فيها
 سكنى الرضى والمحبة والقبول فجعلت عندها بأسرارها وبهجتها
 من معارفها والذات ترقى في المعانيج والمعارف شتافنيا من
 لدن صغره صلى الله عليه وسلم إلى أن بلغ أربعين سنة فزال
 السترج الذي بين الذات والروح وأبغى الحجاب الذي بينهما
 بالكلمة وحصل له صلى الله عليه وسلم المشاهدة التي لا تطاق
 حتى صار يشاهد كمشاهدة العيان أن الحق سبحانه هو المحرك
 لجميع المخلوقات والناقل لهم من حيز إلى حيز والمخلوقات بمنزلة
 الظروف وأواني الفخار لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا فأرسله
 الله تعالى وهو على هذه المشاهدة والمخلوقات في عينه ذواب
 خالية وصور فارغة ليكون رحمة لهم فلا يرى الفعل منهم حتى
 يدعو عليهم فيهلكوا كما فعل الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبله
 مع أمهم ولهذا السنم مخلوقاتهم وأخبر دعوته بلسان الله
 عليه وسلم تنفعا له إلى يوم الصامة فصارت دعوته رحمة على
 رحمة وطهر مصداق قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
 ومصداق قوله صلى الله عليه وسلم إنما أنا رحمة مهداة للمخلوق
 وهذا أول بداية له صلى الله عليه وسلم في المشاهدة وفي كل لحظة
 يترقى ويعرج في مقاماته التي لا تكيف فقلت وهل بقي فوق
 ذلك شيء فقال رضى الله عنه لو عاش نبينا صلى الله عليه وسلم
 إلى زماننا هذا وقف في الرقى فإن كما لا تمولانا تعالى لا تمننا
 لها فقلت فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا تقفون للمشاهدة
 السابعة إذ لو لم يكن معهم إلا مجرد الإيمان بالغييب بأن الله تعالى
 هو الخالق لنا ولا فاعلنا لكانوا بمنزلة عوام المؤمنين فقال رضى

الله سه حصلت لهم المشاهدة بلا شك لكن الست لم يزل بالكلية
 وفي مشاهدة نبيها صلى الله عليه وسلم والبالغة من كلامه رضي
 الله عنه مما نرى كتبه ورفائى عرفايد المعول من وراها بحجة
 الى ان قال رضي الله عنه في القرآن العزيز من الانوار القدسية والاش
 الراسية والاسرار الالمانية لا يطاق بحيت ان سيدنا موسى
 صاحب السورة وسيدنا عيسى صاحب الانجيل وسيدنا داود
 صاحب الزبور لو ما تنوا حتى اذركوا القرآن وسمعه لم يسعهم الا ان
 القرآن والا فهداه بالشي صلى الله عليه وسلم في اقواله والا فهداه
 في افعاله ولكانوا اول من استجاب له وامر به وقابل بالسيرة امامه
 قلب وقد ورد معنى هذا الكلام في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
 الذي يقول فيه لو كان موسى وعيسى حين لا تنفاني او كما قال
 عليه السلام وانظر الى حرق احرك كتاب التوحيد فقد اطل في
 مخرج طرق هذا الحديث وكولاه احسن عن عرض الكتاب لا تناس
 ما والله اعلم وسالته رضي الله عنه عمن قوله صلى الله
 عليه وسلم والله لا احكم ولا عدي ما احكم عليه عاظم
 الاستعريين ترجمهم عليه السلام بعد ذلك والنبي صلى الله عليه
 وسلم لا يقول الا الحق ولا يكلم الا بالصدق فقال رضي الله
 عنه النبي صلى الله عليه وسلم لا يكلم الا بالصدق ولا يقول
 الا الحق وكلامه صلى الله عليه وسلم يريح على حسب ما طبعه
 ومشاهدته وهو صلى الله عليه وسلم يكون مارة في مشاهدته
 الداب العلية وفي هذه المشاهدة العظيمة لدة لا تكف ولا
 تطاق ولا عملها شئ في الدنيا وهي لدة اهل الجنة في دار الخس
 وبار يكون في مشاهدة الداب وقومها وسلطان قهرها وفي هذ
 المشاهدة خوف وارجاح بسبب مساهدة القوة وسلطان
 القهر وفي هاتين المشاهدتين يكون غاشا عن الخلق ولا ساهد

منهم احدا وقد سبق شيء من هذا في حديث ما خفي على جبريل
 فراجعته وتارة يكون في مشاهدة قوة الذات مع الممكنات فيست
 القوة سارية في الممكنات وفي هذه المشاهدة تغيب الذات اللطيفة
 عن الباطن ويبقى افعالها وفي هذه المشاهدة الثالثة يحصل
 امتثال الشرائع ونفليم الخلق وايضا لهم الى الحق بجميع ما ينطق
 به النبي صلى الله عليه وسلم لا بعد و هذه المشاهدات فتارة
 يكون على الاولى وتارة على الثانية وتارة على الثالثة والحديث
 المذكور خرج على الثانية فانه عليه السلام كان غائبا في مشاهدة
 الذات وقوتها وهو غائب عن نفسه فضلا عن غيره فلما قال والله
 يا رسول الله احملنا وصادفوه في هذه المشاهدة قال لهم والله
 لا احملكم ولا اعندي ما احملكم عليه وهو كلام حق فلما رجع
 الى مشاهدة الكائنات وصادف ذلك مجيء الابل له جرى
 على حكم هذه المشاهدة وما تقتضيه من اتباع الاوامر والقيام
 بحق الخلق فقال ابن الاسعريون فدعوا فاعطاهم فقال يا رسول
 الله انك حلفت ان لا تعطينا وقد اعطينا فاجابهم صلى الله عليه
 وسلم بما يقتضي ان حلفه اولا كان على ما تقتضيه تلك المشاهدة
 التي كان عليها فقال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم اي اني حلفت
 على اني لا احملكم ولا اعندي ما احملكم عليه وهذا هو الكائن فان
 الحاصل لكم هو الله تعالى لا انا فهو اخبار عن كونه ما قال الالف
 ولا تكلم الا بالصدق فقلت فلم كفر عن يمينه عليه السلام
 حيث قال واني لا اخلف على يمين فادري غيرها خبرتها الا كبرت
 عن يميني وانيت الذي هو خير فقال رضى الله عنه ولم بكفر النبي
 صلى الله عليه وسلم عن يمينه في هذه القصة والذي ذكره بعد
 في الحديث انما هو ابتداء كلام وتأسيس حكم واعطاء قاعدة
 شرعية ولم يصدر منه صلى الله عليه وسلم تكفير في هذه القصة

راسا قلت والى هذا ذهب الاكابر من العمول كالحسن المصري
 وعنه لله ما اصح عرفان هذا التسبح العظيم ثم قال رضى الله
 عنه ومثال المتشاهدة الاولى التى ولما ان لديها مثل لده اهل
 الحية مثال ما يلقى الملك المعروف بالسطورة والقهر وله سلاح
 وآله قبل وغير ذلك من الاصور المعرعة ثم ان الملك اراد
 السلاح ووضع آله الفيل وبرل عن فرسه ودار رجلا من
 مملكه وحمل بنسطه معه وحماطى معه اسباب المريح
 والسرور وبلغ معه فى ذلك العاية الى ان نام معه فى نوب ولما
 فليت شعري كيف يكون السرور الداحل على هذا الرجل وهل
 يدرا حد قدره او عكس واصف ان سلح كجهه وهذا مثل بطنه
 العساة ناسار بها الى ملك المتشاهدة مع الحرمر سعدهما من هذا
 المثال البعد الذى لا قرب معه نوجه ولا محال قال رضى الله عنه
 صاحب هذه المتشاهدة فى سكون ودعة وطب نفس واسراح
 قلب مع كون لديها سارية فى عروقه ولجه ودمه وعطه وقهره
 وسره وجميع خواهراته حتى انما لو فرضنا ان احدنا متعرقا وحدا
 منه ونظرنا الى الله الذى فيها وحدها تساوئ المدة التى فى
 عقله وقلبه لا تنقص لذتها عن لذته حتى انما لو جعلنا الحسن
 لذة فى الدنيا وسمى لذه الرفاع حرا من ستمائة الف الف حرة
 وجعلنا مجموع هذه الاحراء حرا من ستمائة الف الف حرة وجعلنا
 مجموع ذلك عشر هذه المدة ما قارب ذلك من هذه المدة قال
 رضى الله عنه ومثال المتشاهدة الثانية مثال من حرج على الملك
 ولكن لفيه سلاحه وسطوره وقهره فاللذة السابقة وان
 حصل منها شئ فى هذه المتشاهدة معها حوى ووجل لانطاف
 فان من يشاهد الملك على فرسه وحرسه فى يده وهو قهرها
 وسرعده ولا يسأل عن الرجل الحاصل له قال والمتشاهدة الاولى

معها شبه منام والثانية معها يفظه لا جمل الا مرعاج الحاصل
 بمشاهدة سطوة الذات قال رضى الله عنه والى المشاهدة الثالثة
 الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر
 الله الحديث قلت وقد اخرج مسلم في صحيحه وبكلمة اسعه
 شيوخ الحديث عباض والنورى والعراقى رحمهم الله بقرين
 من كلام سيحارضى الله عنه ولكن كلام الشيخ رضى الله عنه
 كلام من بساهد ويغان قال رضى الله عنه وليس في طروق
 الخلو لى اجمعين ان يهدروا على الدوام على المشاهدة الاولى
 والثانية ولا يذله من النور الى الثالثة ليستريحوا فكان صلى
 الله عليه وسلم اذا نزل اليها يستغفر الله ويد ذلك ذنبا في اصرار
 اخرايها السيح رضى الله عنه لا سبيل الى احسانها ولما سمعت
 منه المشاهدة الثالثة وقال ان كلامه عليه السلام لا يعدوها
 وانه لا يشكل كلامه عليه السلام الا على من لم يعرفها وان عليه
 السلام لا يقول الا الحق ولا يكلم الا بالصدق في سائر امور
 وفي جميع احواله سالت عما اشكل على فني من الكذب فسالت
 رضى الله عنه عن تأييد الخلل الذي في صحيح مسلم حدث مر عليه
 وهم يزرون الخلل فقال عليه السلام ما هذا فقالوا بهذا تصلح
 يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لو لم يفعلوا الصلح فلم
 يؤبروها فجاءت شبيها غير صالحة فلما رايها سلمه السلام بعد
 ذلك قال ما ان التمر هكذا قالوا يا رسول الله قلت لنا كذا وكذا
 فقال صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بدينناكم فقال رضى الله
 عنه قوله صلى الله عليه وسلم لو لم يفعلوا الصلح كلام حق
 وقول صدق وقد خرج منه هذا الكلام على ما عنده من الجهر
 والبطن بانه تعالى هو الفاعل بالاطلاق وذلك الجزم عني
 على مشاهدة سران فعله تعالى في سائر المكنات مباشرة

دلو واسطة ولا سب بحيث انه لا يمكن دوة ولا تتحرك
 ولا يجمع قلب ولا يضرب عرق ولا تطرف عين ولا يبقى حاجب
 الا وهو تعالى فاعله مباشرة من غير واسطة وهذا امر يشاهده
 النبي صلى الله عليه وسلم كما يشاهده غيره سائر المحسوسات ولا
 يثبت ذلك عن نظره لاني اليقظة ولا في المنام لانه صلى الله عليه
 وسلم لا ينام قلبه الذي فيه هذه المساعدة ولا تنك ان صاحب
 هذه المساعدة تطيح الامساك من نظره وترقى عن الايمان بالله
 الى اليهود والقيان بعده في قوله ساركا وتعالى والله خلقكم وما
 تعلمون مساهدة دائمة لا تعيب وتبين ناسب هذه المساعدة
 وهو ان يحرم معنى الالة حرما لا يحط معه بالنال بسببه العمل
 الى غير تعالى ولو كان هذا الحاطر قد راس العملة ولا تنك ان الحر
 الذي يكون على هذه الصفة يحرق به العوائد وتعمل به الاشياء
 وهو سر الله تعالى الذي لا سفي معه سبب ولا واسطة فصاحب
 هذا المعام اذا اشار الى سقوط الاسباب وبسببه العمل الى رب
 الارباب كان قوله حقا وكلامه صدقا واما صاحب الايمان بالله
 ليس بعده في قوله تعالى والله خلقكم وما تعلمون مساهدة بل انما
 مساهدة الالهة الى من ظهرت على يده ولا يتجده الى معنى
 الالهة وبسببه العمل اليه تعالى الا الايمان الذي وهبه الله تعالى
 له فعده حاديا من ربه وهو الايمان الذي يتجده الى
 الحق وتأييها من طبعه وهو مساهدة العمل من امر الدين *
 تجده الى الساطل فهو من هذين الامرين دائما لكن بانه يقوى
 الحادب الايمان فيجده يسبحر معنى الالهة السابعة ساعة
 وساعين وماره يقوى الحادب الطلعي فيجده يعمل من معانيها
 اليوم واليومي وفي اوقات العلة يستفي اليقين الحارق للعادة
 فلقد لم يقع ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم لان الصماعة

رضى الله عنهم فاقسم اليقين الخارق الذي اشمل عليه باطنه صلى
 الله عليه وسلم وبجسده خريج كلامه الحق وقوله الصدق ولما
 علم صلى الله عليه وسلم العلة في عدم وتوحي ما ذكر وعلم ان زوال
 تلك العلة ليس في طوقهم رضى الله عنهم ابقاهم على حالهم وقال
 انهم اعلم بدينا كركلت فانظر وفقك الله هل سمعت مثل هذا
 الجواب او رايته مسطورا في كتاب مع اشكال الحديث على المحول
 من علماء الاصول وغيرهم مثل جمال الدين بن الحاجب وسيف
 الدين الامدي وصفي الدين الهندي وابي جاعد العمري رحمهم الله
 تعالى وسألتهم رضى الله عنه عن حديث الادب بالصلوة ادبر الشيطان
 وله ضراط فقال رضى الله عنه انما ادبر لا يزال الاذان اذا خرج من
 الذات الطاهرة ملأ نوره جميع الفراغ الذي يبلغه صوت الاذان
 والنور يارد والشيطان خلق من ما خرج من نار والبرودة والنار
 ضدان ويقرب من هذا ما سمعته رضى الله عنه بقول ابن الجني
 في جهنم لا يعذب بالنار الا نفاطبعه يعنى بالنار النار الحارة
 واذا كانت طبعه فانها لا تضره وانما يعذب بالبرد والزمهرير
 يعنى النار الباردة وان الجن في الدنيا يخاف من البرد خوفا شديدا
 امرهم اذا كانوا في زمن الصيف في الهراء يخوفون من هبوب
 الرياح الباردة فاذا هبت فروا فرجرا الوحش واما الماء فلا يدخل
 الجن والشياطين ايدا فان قدر على واحد ان يدخله طغى وذاب
 كما يحترق احدنا اذا دخل النار ويذوب قال واذا حفي عليك الجن
 كيف هو فانظر الى نار مظلمة جد أكثر دخانها مثل ما يكون في
 الفخارين وصور فيها صورهم التي خلقوا عليها فاذا البست ذلك
 الدخان المظلم الصورة المذكورة كان ذلك بمثابة الجن والله اعلم
 وسألتهم رضى الله عنه عن حديث اني ابنت عند ربى يطعمني
 وسقيني فقال رضى الله عنه العندية المراد بها اللعينة والاطعام

والسبب المراد معاً معرفة الله تعالى لديه صلى الله عليه وسلم فقلت
 وحل الذات التامة نكتي فيها ووقه الانوار فلا تنحاح معه الى
 عدا فقال رضي الله عنه لا يكتفي ذلك بها ولو قدمنا ان رسلاً عدائي
 لي من الامم انفسه الطعام والتراب لما بد ذلك الذي فلا بد
 لهذه الذات الراية من الاعدية الناشئة عن الرب والحداري
 الامنياء ليهم الصلاة والسلام فاطوب ويسرون ويجوعون
 ويسمعون والله اعلم وسألتهم رضي الله عنه حل ولد صلى
 الله عليه وسلم ليل كما ذهب اليه طائفة استدلوا بحديث
 عثمان بن ابي العاص عن امه فاطمة بنت عبد الله النخعي
 انها قالت شهدت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم فرايت الميت حين
 وضع قد امتلأ نوراً ورايت الحور يد نواحي طبت انها استمع
 علي رواه البيهقي وابن السكن والحور لا تكون الا ليل او ولد
 صلى الله عليه وسلم فها را وصححه واستدلوا بحديث مسلم
 وغيره لكن بعيد المخرج في حديث وان كان صحيحاً لان النصف
 يعمل به في العصائل والمساكن واحا نواحي الحديث السابق بان
 الحور يظهر بعد الفجر فلا يدل الحديث السابق على ولادته قبل
 الفجر لئلا فقال رضي الله عنه واهد في باسار دانه الكرمه الذي
 في الواقع ونفس الامر انه عليه الصلاة والسلام ولد في آخر
 الليل قبل الفجر عمدة وناحر جلاص امه الى طلوع الفجر والمدة التي
 بين انقضاءه صلى الله عليه وسلم من بطن امه وانقضاء
 الحمل من مهابي ساعة الاستقامة في الليل التي وردت بها
 الاحاديث ونجت امرها واشعر بتعظيمها وامتداد حكمها
 الى يوم القيامة قال رضي الله عنه وفي تلك الساعة يجتمع اهل
 الديوان من اولياء الله تعالى من سائر اقطار الارض وفيهم
 العوث والاقطاب السعة واهل الدائرة والعدد رضي الله

عنهم اجمعين ويكون اجتماعهم بفارح ارجاء مكة وهم الحاملون
 لمود نور الاسلام ومنهم من سجد جميع الامة فن وافق دعاءه
 دعاءهم ووفوه وقوسهم في تلك الساعة احاب الله دعوته
 وقضى وطره وكان رضى الله عنه يدلنا على قيام هذه الساعة
 كثيرا ويقول لنا ان الفجر يطلع بمكة قبل طلوعه بمدينة فاس وانما
 في فاس مكر فمكة واعملوا عليه فسالتهم عن المقدار الذي يسبق
 به على فجر مدينة فاس فقال رضى الله عنه يطلع الفجر بمكة قبل
 قيام ابن جوا المؤذن بالقراوين فقلت فالساعة اذا وف نام
 الوردى والسادوى الذى بعده فقال رضى الله عنه نعم ولست
 وكذا كنت قبل ان اجتمع معه رضى الله عنه اقرا احرسورة الكهف
 ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا
 خالدون فيها لا يبغون عنها حولا الى اخر السورة لافيق في ساعته
 الاستجابة وبقيت على ذلك نحو من سنة عشر عاما فكنت غالب
 ما كنت افيق في وقت الوردى وكنت افيق في بعض الاحيان
 في وقت السادوى بعده وكذا سمعت من جماعة ممن اعتنى
 بامر هذه الساعة المباركة ممن يسكن في غير مدينة فاس قالوا
 فما كنا نفيق الا في اخر الليل قبل الفجر مدة يعنون بفجر بلادهم
 والله اعلم وفسالتهم رضى الله عنه عن شهر ولادته عليه
 السلام فان العلماء اختلفوا في ذلك اخلافا كثيرا فقال بعضهم
 انه صفر وقال بعضهم انه ربيع الاخر وقال بعضهم انه رجب
 وقال بعضهم انه رمضان وقال بعضهم انه يوم عاشوراء وقال
 بعضهم ان الشهر غير معين اى غير معلوم لنا الا انه في نفس الامر
 غير معين فقال رضى الله عنه الشهر هو ربيع الاول وسالتهم رضى
 الله عنه عن يوم الولادة من شهر ربيع الاول فان العلماء رضى
 الله عنهم اختلفوا فيه فقيل في ثانيه وقيل في سابعه واختاره

الأكثرين وقيل في ثمانية وقيل في ثمانية وقيل في ثمانية عشر
 فقال رضى الله عنه انه ولد عليه السلام في سابع ربيع الاول
 وهذا هو الواقع في بعض الامم يعنى انه ولد ليلة السابع منه كما
 سبق انه عليه السلام ولد ليلة وسالته رضى الله عنه عن
 عام الولادة فان العلماء رضى الله عنهم اختلفوا في ذلك ايضا
 فقيل عام الفيل بعدة خمسين يوما وقيل بعدة خمسة وخمسين
 شهرا وقيل بعدة ثمانين شهرا وقيل بعدة ثمانين شهرا وقيل
 بعدة خمسة عشر عاما فقال رضى الله عنه بل ولد عام الفيل
 قبل مجئ الفيل ومركبة وحده صلى الله عليه وسلم عكة طرد
 الله الفيل عن اهلها ولم اساله عن قد وما سقت ولادته
 محي الفيل ولوساله رضى الله عنه لعينه فانك لو سمعته حتى
 ياخذ في الاخوة لسمعت ايات الله الكرى والله اعلم وسالته
 رضى الله عنه عن مقدار حمله عليه الصلاة والسلام
 فقال رضى الله عنه مقدار حمله عشرة اشهر وساله رضى الله
 عنه عن الايط السري هل فيه شعر ام لا فان العلماء اختلفوا
 فيه ايضا ويطول ساد ذكر كلامهم فقال رضى الله عنه الايط السري
 لا شعر فيه يستل بل فيه سئ قليل جدا وهي العقرة اى يامر بالطه
 سواد قليل وسب قلة الشعر في الايط الشريف ان الشعر خرج
 الى اعلل الصدر الشريف والمكبي فكان صلى الله عليه وسلم اسفل
 الموصيين الكرعي ولذا قل شعر الاطيين الشريفين والله اعلم
 قلب وما فهمت ما في بعض الروايات انه عليه السلام كان على
 مكبيه شعر حتى سمعت من شيئا رحما الله به هذا الكلام
 المور وسالته رضى الله عنه هل كان صلى الله عليه وسلم
 اقربى كما في بعض الروايات او غير اقربى كما في رواية اخرى فقال
 رضى الله عنه لم يكن عليه الصلاة والسلام اقربى وسالته رضى

الله عنه عن مشية النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يتكفأ
 يمينا وشمالا كما في بعض الروايات او كان يتخذ الى امام كما في رواية
 كما نأخذ من صلب فقال لي رضى الله عنه كان يتكفأ يمينا
 وشمالا وكنت في موضع لبس معنا ثالث فقال لي رضى الله عنه
 قال حتى اريك كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يعيش في
 دار الدنيا حال حياته فخطار رضى الله عنه اما من نحو من ستين
 خطوة فرايته رضى الله عنه يتكفأ يمينا وشمالا ورايت مشية
 كاد عقلي يطير من حسناتها وجمالها ما رات عني قط اجمل
 منها وابهر للعقول ورضى الله عنه ما اجمع عليه بالنبي صلى
 الله عليه وسلم والله اعلم وسألت رضى الله عنه عن اللحية
 الشريفة لاختلاف الروايات في ذلك فقال رضى الله عنه
 كان صلى الله عليه وسلم كث اللحية مع طولها طولا متوسطا
 في الذقن وكان تحفيها عند التقاء العارضين والذقن والله اعلم
 وسألت رضى الله عنه عن الشعر الشريف لاختلاف الروايات
 فيه وعن الشيب الشريف والخضاب الشريف وهل تنور
 عليه السلام فقال رضى الله عنه كان شعر راسه الشريف
 صلى الله عليه وسلم يختلف فاحيانا بطول واحيانا بقصر
 ولم يكن على طالة واحدة ولكنه عليه السلام كان يفض ما يلي
 الجبهة ولا يدعه يطول ولم يحلق عليه الصلاة والسلام
 الا في شوك وكان الشيب في العنقفة نحو الخمس شعرات
 وفي الصدغين شئ قليل وفي الذقن اكثر من ذلك وتغضب
 صلى الله عليه وسلم بالحناء ولكنه قليل حين دخل مكة ورايت
 قاذل في المدينة وتنور صلى الله عليه وسلم في وسطه
 كانت تنوره خديجة وفاطمة رضى الله عنهما والله اعلم
 وسألت رضى الله عنه عن شق الصدر الشريف كيف كانت

وان الاحاديث اختلفت في ذلك فقال رضى الله عنه ثلاث مرات
 عند حليمة واسجرح منه خط الشيطان وهو ما يصير الدات
 الزاوية من محالعه الامر واسع الهوى وعد عشر سنين ويزع
 منه اصل الخواطر الردية وعد السوء ولم اتسأله عن اى شئ يزع
 ح وظاهر اكر الاحاديث انه وقع ليلة الاسراء قال رضى الله
 عنه وليس كذلك قال والتقى وقع من غير الة ومن غير دم
 والامر ما دحياطه ولا آلة ولم يحصل له عليه السلام الم
 في ذلك لانه من فعل الرب سبحانه والله اعلم قلب اما
 التقى عند حليمة فتتق عليه واما عند عشر سنين فقد ورد
 في حديث ابي هريرة رضى الله عنه اخرجته عند الله بن الامام
 احمد في رواية المسند واما عند السوء اى اسداد المعصية فقد
 اخرجته ابو داود الطيالسي في مسنده وابو نعيم والبيهقي
 في دلائل السوء واما عند الاسراء فقد اكره بعضهم وقال لم
 لم يرد الامم روايه شريك بن عبد الله بن ابي عمر المدني في رواية
 مسكوه قال اسحرج والصحيح انه تمت في الصحيحين من عمر
 رواية شريك تمت من حديث ابي درو واطراف حرجي لم يكره
 التوحيد وقد علم ان الشرح رضى الله عنه اعمى وكلامه مختصر
 المكتنف والبيان فكون الصواب عدم وقوع التقى عند
 الاسراء والله اعلم وسألته رضى الله عنه عما قيل ان سائره
 صلى الله عليه وسلم اطول من وسطاه فقال رضى الله عنه
 سائره رحله الشريف اطول من وسطاها وسائره يديه سائره
 لوسطاها والله اعلم وسألته رضى الله عنه عن ضم حمر ل
 للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات حين حاءه باقرا باسم
 ربك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فصم حمر ل
 حتى بلغ منه المجد فقال رضى الله عنه الصمه الاولى ليتوسل

به الى الله تبارك وتعالى في حصول الرضى له الابدى الذى لا يمحط
 بعده والضمه الثانية ليدخل اى جبريل في جاه النبي صلى الله
 عليه وسلم ويلوذ بجناحه الشريف والثالثة لتكون اى جبريل
 من امته السريفة فقال رضى الله عنه وقول جبريل عليه السلام
 له اقرامعاه بلغ الكلام القدير بالحادث فان جميع القرآن انزل
 على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع وهو المراد بقوله تعالى
 شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من
 الهدى والفرقان قال وانما كان جبريل يطلب منه ان يبلغ المعاني
 القديمة والحكمة الاذلية الحاصلة له عليه السلام اذ ذلك فقال
 له عليه السلام ما انا بقارئ اى انى لا اطيق ان ابلغ الكلام القد
 والقول الاذلى باللسان الحادث فعلمه جبريل كيف سيلفه باللسان
 الحادث فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم محبة كثر اترتكلم
 المستمع رضى الله عنه في هذا المعنى بما بهر عقولنا واطال في كلامه
 نحو اليوم وفي ذلك من الاسرار ما لا يحيل كتيه والله اعلم *
 وسالته رضى الله عنه عن حديث ارايتكم ليلكم هذه الحديث
 الذى يشير فيه النبي صلى الله عليه وسلم الى اغتراف ذلك القرن
 على راس مائة سنة فقال رضى الله عنه هذا الحديث تكلم به
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بفريق وهو كلام من روى
 السريفة نغزى ذاته الكريمة وتسلبها حيث علم صلى الله عليه
 وسلم بقرب اجله فتكلم الروح بهذا السر المكنون لتحصل
 التسلية للذات قلت صدق رضى الله عنه في قوله ان هذا
 الحديث تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بفريق
 فان مسلما روى في صحيحه عن جابر رضى الله عنه ان ذلك كان
 قبل وفاته صلى الله عليه وسلم شهر فله در هذا الامام
 الامى ما عرفه بشمائل المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم قلت

له رضى الله عنه وهو المقصود بالسؤال هل يصح الاستدلال
 بهذا الحديث على كذب من ادعى الصفة بعد انحراف ذلك القرن
 كما كذبوا من ادعاهما بعد المائتين وكذا كذبوا من ادعاهما بعد
 السمائة ومن ادعاهما في المائة السابعة وانظر قصة مكرش
 ومير المعري ورتيق الهندي وقد اطال في الاصابة في الصفاة
 في تراجمهم لما فطن حرك وكذا انظر من لذلك لمبيد شمس الدين
 السجاوي في سراج الالعية في اصطلاح الحديث وكذا الخاط
 السوطي في المناوي في المناوي فقال رضى الله عنه الصفاة لا
 يعمرون وقد مر قوا قبل وفاته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته
 ودعت طائفة منهم تحول في اقطار الارض والحديث المذكور
 عا ر ريد به خصوص من هو معروف بين الناس بالصفة مشهور
 بها هذا هو الذي دل عليه الكشف والبيان ثم تكلمت معه
 في مجال رحابة وما يرفع الناس فيهم اهم صحابة وقد
 على النبي صلى الله عليه وسلم في حال حياته وانه عليه
 السلام كلهم بلعة البر وقد تعرض لي كما تبين الشهاب
 في شرح الشفا لحي اوردتها من غير سند متصل واستعمل
 غير واحد من الائمة قال رضى الله عنه ما هم بصحابة
 ونور الصحابة لا يحى على ارباب المصائر وليس في العرب
 من الصحابة احد والله اعلم وهذا بعض ما سمعناه من
 رضى الله عنه في تفسير ما اشكل على اصحاب الاتحادية
 فليقتصر على هذا القدر فان فيه كفاية للمريد والله اعلم
 الباب الثاني في بعض الايات القرآنية التي سألناه
 عنها وما يتعلق بذلك من تفسير اللغة السريانية ثم
 تفسير فواح السور خصوص وفي ونس وطه وكهيعص
 والرو والر وغير ذلك من اسرار الله تعالى التي ستقف عليها

في هذا الباب فسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى
 في قصة آدم وحواء عليهما السلام قلما آتاهما صالحا جلا
 له شركا فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون فقال رضى الله
 عنه هدا معاتبة الالباء بما فعلته الابناء والاولاد بمن له
 بستان فيه فواكه وثمار فجاء اليه اولاد زيد فاخذوا من
 ثماره وافسدوا فيه فجاء رب البستان الى زيد وجعل
 بخاصمه ويعاتبه ويقول له افسدت على بستانى واكثرت
 ثمارى وفعلت وفعلت فعلى شبه هذا الاسلوب جاءت
 القصة الشريفة سمعت منه رضى الله عنه هذا الجواب
 في بدايته قلت وهذا قول حبر هذه الامة عبد الله بن
 عباس رضى الله عنهما نقله الحافظ السبوطى في الدر المنثور
 في تفسير القرآن بالماثور واختار هذا القول السيد الجرجاني
 في شرح المواقف فرضى الله عن هذا السيد الجليل ما عرفة
 بالله وبانبيائه واستدلوا على هذا التفسير بان سياق آخر
 الآية انما يصح في الكفار وبقرائة من قرأ جعل له شركاء
 بالجمع فانها ايضا انما تصح في الكفار والله اعلم وسألته
 رضى الله عنه عن قوله تعالى حكاية عن الملائكة ان تجعل
 فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك فقلت ان فيه ضربا من الغيبة والملائكة
 عليهم السلام معصيون فقال رضى الله عنه انه ليس
 بغيبة وحاشا لهم من ذلك فانهم عباد الله المكرمون
 وانما هذا الكلام خرج عنهم مخرج من قال ان تجعل فيها من هو
 محبوب وعندك من ليس محبوب يصلح ليكون فيها وهو عنى فاننا نشاهد
 ونعرف قدرك فلا نفصى امرك والمحبوب لا يعرف قدرك
 فيعصى امرك فكانهم قالوا ان تجعل فيها من لا يعرفك ونحن

ثم قال وهذا من احاديث عوام انتهى اليه علمهم وبحسب ما علمهم
 فلما قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون اي ما طبتموه من ان المحبوب
 لا يمكن ان يعرف قدرى وانه لا يعرف قدرى الا من يشاهده في
 مواسمته عليكم وعلى فوق ذلك فاني اقوى المحبوب واريل المسترني
 وبنيته حتى تحصل له في المعرفة ويطعم في علمه ما لا تطيقونه
 ولما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الايات فعلت فصل
 المحاط في هذه الآتية جميع الملائكة او ملائكة الارض فقط
 فقال رضى الله عنه ومعناه هو ملائكة الارض فقط قلت
 وهذا قول طائفة من المفسرين منهم جرح هذه الامة عبد الله بن
 عباس رضى الله عنهما وامطر التفسير الثقلي وغيره تركوا رضى
 الله عنه في امر الملائكة عليهم الصلاة والسلام وفي امر الناس
 وما يتعلق بالعصاة وذكر كل ما للمعقول من ورائه مخبوءة فلذلك
 كتبه والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول ايما فهم الملائكة
 ان هي آدم يكونون مخبوءين من ربه تعالى فائين على انفسهم
 يستبينون برايه حتى قالوا انهم فيها من يمسك فيها الآتية من
 قوله تعالى حليلة فان الحليلة شأنه الاستقلال والاستبداد
 والا بقطع عن غيره فيلست لنفسه التدبير والعلم بالعواقب
 والطرف الصالح ويقطع نفسه عن ربه تعالى وفي ذلك ملائكة
 وحقه من لفظ الحليلة احد وان الآتية محبوبة عن الله تعالى
 والله اعلم وسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى واتقوا الحسن
 ما اراد اليكم من ربه فقلت ان الآية تقتضي ان بعض ما اراد
 ليس بالحسن مع ان القرآن كله احسن وذكر له احوية العلماء
 رضى الله عنهم منها ان من ظلم يحور له الاستقام لقوله تعالى
 فاعتدوا له عليه مثل ما اعتدى عليكم والاحسن له الصبر لقوله
 تعالى ولئن صبرتم لهو حر للصائرين فكأنه يقول اسموا الصبر

دون العفوية والعفوية حسنة والعفوا حسن ومما ان المراد
بالاحسن السامع والحسن المنسوح ومنها ان الله تعالى حكى
لما عن عباده ان منهم من اطاع ومنهم من عصى فصيح من اطاعة
فهو الاحسن ومنها ان المراد اسعوا المأمورية دون المنهى عنه
ومنها ان المراد اسعوا الفرائض دون الرخص والاحسن هو العراير
والحسن هو الرخص ثم قلت ان هذه الواجهة لا مناسبة فيها
للآية اما الاول فان سبافي اخر الآيات تقضي ان من لم يبع
الاحسن يخاف ان تزل به فارة من عذاب الله وانه من
الساخرين والكافرين ومن لم يبعف لا يكون هذا حكمه واسا
الثاني فان اريد المسوخ حسن باعتبار اتياعه فليس كذلك اذ
ما نسخ العمل به لا يجوز اتياعه وان اريد من حدث البلاوة فهو
والناسخ من الاحسن واما الثالث فان من عصى لا يحمل اتياعه
فضلا عن ان يحسن ومثله يقال في المنهى عنه واما الرخص فانها
وان كانت حسنة لكن مرتكبها لا يستحق الاوصاف التي في اخر
الآية بمثابة من لم يبعف في الوجه الاول وانه ايضا لا سرل
عليه الاوصاف التي في اخر الآيات وبالجمل فالحسن في الاول
والخاص لا ناسبان اخر الآيات ولا حسن في الاوجه الباقية فاسئل
الاحسن في الآية فقال رضى الله عنه ليس ما ذكر في الاوجه
السابقة سر الآية ولا نورها وانما سرها ونورها واتبعوا
يا معشر عبادي احسن ما ارسل اليكم من ركم كتابا ورسولا
فالمران هو احسن كتاب انزل اليها من عند الله والنبي صلى الله
عليه وسلم هو احسن رسول جاءنا من عند الله فالحسن
هو الكتب الالهية غير المبدلة والرسول الذين ارسلهم الله تعالى
فيل نبينا صلى الله عليه وسلم فقلت لشيننا رضى الله عنه
الكتب الالهية منها الموراه والانجيل وزيادة البكرت في

حمل الاحسن على ما ذكرتم لا فصحاء ان الحسن اربل الياء لاحسن
 مع ان التوراة اربل الى اليهود والاعمل اربل المصير الى المصاري
 فقال رضى الله عنه بعته بلياً بحمد صلى الله عليه وسلم وعامة
 العرب واليهود والمصري وغيرهم والاحسن الذي هو القرآن
 اربل الى جميعهم والحسن الذي هو الكتب الالهية اربل لكل قوم
 منها ما يخصهم فالعرب شريعة اسماعيل واليهود التوراة وللنصارى
 الانجيل فالحسن اربل لهم في الجملة على هذا الموضع وهو ظاهر
 قلب وقد صدر جماعه من المفسرين بهذا القول وان المراد بالاحسن
 هو القرآن وتمازق قوله ما اوضحه التبع رضى الله عنه ولا شك
 في ما سببه لساق احرف الآيه فان من لم يسمع القرآن والرسول
 وكفر بها مستحق للوصاف التي في احرف الآيه والله اعلم وسأله
 رضى الله عنه من حكمة تقدم السمع على البصر في قوله تعالى
 وحمل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون وفي قوله
 انما لكم السمع والابصار وفي قوله ان السمع والبصر والسواد
 كل اولئك كان عنه مسئولاً الى غير ذلك من الايات الكريمة التي
 قدم السمع فيها على البصر مع ان البصر اعظم فائدة واعظم نفعاً
 وان فائدة النهار والليل يختص بها البصير واما السميع الذي
 لا بصر له مانه يسوى عبده الليل والنهار والنور والظلمة
 والشمس والقمر ولا يمتدئ لشي من انوار هذه المرات وكذلك
 المراتب التي في مصوعات الله تعالى فان عالمها اما هو في
 صور الجملة فار وحسن تركيبها والصور اما لذلك بالبصر

اقوى فكان حجة ان بعد على السمع فقال رضى الله عنه كل
 ما ذكره في البصر صحيح وفي السمع وائدة واحدة وتقرير مقام
 ذلك كله ويرهو على جميع ما ذكرته وهي ان الرسل عليه السلام
 ومرسله عز وجل وسائر الامور العسبة التي يجب الايمان بها
 انما يدرك بالسمع ويلزم من ذلك ان جميع الشرائع متوقفة على
 السمع ويبان ما ذكرناه اننا لو فرضنا ان آدم لا يسمع عند خصاله
 فاذا جاءه رسول من عند الله فقال له اني رسول الله المكرم
 فقد التصوب لا يرى ولا يسمع له ثم حتى يسمعوا مقائمه فينبى
 الرسول عاطلا فاذا قال له رواية صدق في معجزة كذا وكذا لم يسمعه
 شي عاطلا واذا قال له وقد امر الله عز وجل ان توحده ولا
 تسركوا به شيئا لم يسمعه وبني ايضا عاطلا فاذا قال له وامركم
 ان تؤمنوا بي وبجميع رسله ومعائنه وكسبه واليوم الاخير لم يسمعه
 وبني ايضا عاطلا فاذا قال له واوجب عليكم من الامور كذا وكذا
 وحرم عليكم من كذا وكذا وانما لكم منها كذا وكذا لم يسمعه وبني
 عاطلا فظفر انه لو لم يكن سمع ما عرف رسول ولا مرسل ولا وقع
 ايمان غيب ولا يشهادة ولا صح اتباع شريعة ولمر ان لا يكون
 ثواب ولا عقاب فترفع الجنة ونعيمها والنار وجحيمها لانه لا ثواب
 ولا عقاب حتى يبعث الرسول لقوله تعالى وما كنا معد من حتى
 نبعث رسولا والسعة لا يصح مع انتفاء السمع وبالجملية فينبى
 آدم لو لم يكن له سمع لم يسمع لسط التكليف وكانوا في درجة الهاشم
 في السمع اسو جبو الدرجة العليا ونحو من كفى منهم بالملء الاعلى
 فظفر ان السمع اقوى فائدة واعمر بها لان اسرار الرتبة موقوفة
 عليه فلذا قدم في الآية السابقة التي سبقت مساو الامتياز
 لان المنه ما اقوى من المنه بالصبر والله اعلم قلت فانظر فقد
 الله الى حسن هذا الجواب فان لما سمعته جعلت ان يجب من نفسي

كيف حتى على هذا الكواب مع ظهوره العاية ولا هادي الا الله سبحانه
 وسأله رضى الله عنه عن قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة
 او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا ولم يوصروا وقوله تعالى ومن يمل
 سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفرا رحاما المراد
 بظلم نفسه فان ظلم النفس يصدق ما قبله الذي هو ممل
 السوء في الآية التاسعة وفعل الفاحشة في الاولى والظلم
 اخرهما قبله والعام لا يعطف ما وذكرب له ما قال المفسرون
 في ذلك وان معصم حمل عمل السوء والفاحشة على الكثرة ولم
 انفس على الصغيرة وظهر لي ان يحمل عمل السوء والفاحشة على
 المعصية مطلقا وظلم النفس على الاصرار على المعصية لانه
 لا يحمل فيه في الطاهر يعني ان من اصر على الرى عتلا فانه لا تصدق
 عليه انه فاعل للرى ويمكن للنفس من سهوها ولكن عارم
 على ذلك وبعد العزم والاصرار صار ظالما لنفسه حيث عزمها
 لتعاقب ولم يظلم سهوها فتكلم في الآتة كلاما كثيرا وذكر رضى
 الله عنه اخبرني ثلاثة وحدهما في الكلام فيها ثم سكت لحظة من
 الرومان فقلت فقال رضى الله عنه يقول الكرمي سدي محمد بن عبد الكريم
 لمصرى ان سبب برول هذه الآتة هو ما كانت عليه الجاهلية
 والعرب في ذلك الوقت من المحادله عن الظالم والذم عنه ويرى
 بما رى به وهم يعلمون انه فعل ذلك كان سرق واحد من قوم
 ويعلمون به ثم يحادلون عنه ويعرفون عنه سرقة فلا تأسرى هو الذي
 فعل الفاحشة والسوء والمحادل هو الذي ظلم نفسه شهادة
 الزور وقول الباطل وقال لي رضى الله عنه ان سدي محمد بن
 عبد الكريم يعرف كيف تكلم فاعني هذا المفسر عانة لما سبه
 سياق الآية ومن يعمل سوء او يظلم نفسه حيث يقول تعالى
 فيها ولا يحادل عن الذين يخافون انفسهم ما انهم هو لا يحادلهم

عنهم في الحياة الدنيا فمن جادل الله عنهم يوم القيامة وكما تنس
المحوص معه في الآتية الكريمه خارج باب الحمد احد ابواب شاس
حرسها الله تعالى وسدي محمد بن عبد الكريم المذكور كان بالصره
فسمع كلامنا وعرف مرادنا فاجابنا من مكانه فرمى الله عن اوليائه
الكرام وساقى بيان سر سماعه كلامنا مع البعد الكثير والله اعلم
وسالنه رضى الله عنه عن قوله تعالى والرمم كلمة النفوى وكانوا
اسحق بها واهلها ما معنى كانوا اسحق بها واهلها مع انه لاحقه
ولا اهلية قبل الاسلام فقال رضى الله عنه الاحصه والاهله
بحسب الوعد الاول والعصاة السابق قبل خلق المخلوقات والله
اعلم وسالته رضى الله عنه عن قوله تعالى وانه اهلك عاد الاولى
هل كانت عاد الاخر ثابته وذكرت اضطراب كلام المفسرين فانهم
يفولون ان هودا عليه السلام هو الذي بعث الى عاد وانه كاب
فل ابراهيم عليه السلام بكثير من ذكر واني قصه هلاك قومه
وقادة نفر منهم الى حرم الله مكة يستسفون ومكة انما بناها
ابراهيم واسما عيل عليهما السلام فاشكل امر القصة على كثير
من الناس حتى ذهبت طائفة الى انه لم يكن الا عاد واحده
واما وصف بالاولى رعاية لنمود والثانية هي ثمود وذهب
طائفة اخرى الى تعدد عاد فالاولى هي التي ارسل اليها هود
وعذبت بالريح وعاد الثانية ارسل اليها في اخر وعذبت بالريح
والريح وهم الذين وفد بعضهم الى مكة ولم يعنوا النبي ولا العدا
وبشكل عليهم ما في سورة الاحقاف فان القصة فيها اصحاب
الوفد وعذايهم بالريح وصاحبهم صود لقوله تعالى واذكر
اخوانه وقال في آية اخرى والى عاد اخاهم هودا وانما قلنا
القصة في سورة الاحقاف لاصحاب الوفد لما اخرجهم
احمد بن اسناد حسن عن الحارث بن حسان البكري قال خرجت

انا والعلاء المحمدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد
 وفيه فقلت اعز بالله ورسوله ان اكون كور وعداد فقال وما
 وعداد وهو اعلم بالحديث ولكنه استطاعه فقلت ان عاد لظنوا
 فتمتوا قيل ان عير الى معاوية بن بكر عكة يستسعي لهم فمكت
 سهراني صياحه فلما كان بعد سهر جريح فاستسعي لهم فمكت
 به سمعانان فاحسار السوراه منهما فمكت جرحا رجا الا شقي
 من عاد واحد واخر جريح الترمذي والسائي وابن ماسه بعضه
 را بطران جرح في سورة الاحقاف وفي روايه اخرى جريح تل من
 عير ومريد سعد بن سعد من اعيانهم وكان ادراكه عكة
 العالقة وسيدهم معاوية بن بكر فذكر القصة الى ان قال في
 اخرها فقال مريد بن سعد يا قوم انكم لا تستقون يدعاكم حتى
 تطعوا رسولكم فقال قيل لمعاوية احسنه عما لا يخرج معنا
 فانه قد امن يهود وصدقة فقال وصي الله عنه عاد الثانية
 ارسل اليها هود ليجد شريع من قبله من الانباء المرسلين
 اليهم وهو الذي قص علينا قصته في القرآن وهو الذي وقد قهر
 الى مكة وعد ثوابا لريح العقيم وهو من ذرية اسماعيل عليه
 السلام ونسبه هود بن صابر بن سباع بن لمارت بن كلاب
 ابن هدار بن اسماعيل وليست عاد الثانية كلها من ذرية
 اسماعيل بل هود وعشرته فقط وصل فيه والى عاد احسهم
 هود اقلها لانه كان هو وعشرته ساكنونهم ويحلون بهم
 ومن هؤلاء شداد بن عاد الذي له الحكمة العظيمة ذات المهاد قال
 والعلما بطون ارم ذات المهاد مدسه معه بالذهب على صفة
 الحية في كلام طويل لهم وليس كذلك بل ارم اسم قبله عاد وبن
 المهاد اسم للفصل اي صاحبه المهاد قال والمهاد لهذه الحكمة
 التي تكسبهم والمهاد جمع حياهم فاني داس مسكنهم ومنهم

سربت مما وصف به العلماء الاحفاف قال وهو مسيرة تسعة
انام وكسره سكر في وسط الارض وكان من قصده معنى
حافيا عارى الراس مسيرة اربعة ايام ونصف من كل ناحية
بين الخيام لقوة العماره فيها وكثرة الخلائق مع صغارهم وارسل
الله تعالى اليها ماها وعمونا نسج على وجه الارض من ناحية
حيال بعيدة عن بلادهم رعون عليها قال وخيمة كبيرهم
مساكنها في الارض ودراسة بسمهم واوتادها واعمدتها مطبق
بالذهب الخالص وجبالها من الحرير وقد رأت قطعاً من ذهبها
بأصبع الى الآن مدقوقة في ارضهم وجمع حياهم مطبقة بالملق
ولم يكن في ذلك الزمان الا الاضر منه فيه بطون والى هؤلاء
القوم ارسل الله هود الذي سبق نسبه ولت وما ذكره في شأن
المدسة السماء نار ذات العباد ورد ما قيل فيها اليه ذهب جهاده
العلماء كالحافظ بن حجر في شرح البخاري فانه بعد ان اشار الى قصده
المدينة المذكورة قال وهي مروية من طريق عبد الله بن هلسه
ونقل عن مجاهد ما يؤيد التفسير الثاني في ذات العباد قال مجاهد
معناه انه كان اهل عمود اى خيام وذكر في ذلك اقوالاً اخر وانظر
في سورة الفجر وما قاله رضى الله عنه في نسب هود بحض كشف
وعبان فانه اى عامى لا يعرف تاريخاً ولا غيره فلا ينبغي لاحد
ان يعارضه بما قال اهل الخارج في نسب هود لانه متى على
خبر الواحد ومع ذلك فقد اضطرر بغير الواحد في نسب هود
فقيل في نسبه هود بن عبد الله بن رياح بن الحارود بن عاد بن

كانوا قوم نوح عليه السلام وارسل الله اليهم نوحا سمى هويد
 بهاء مصمومة قرصة من هيرة بين يمينه وواوساكة سكرما
 ميتا بعدها ياء ساكة سكرما حاء قال رضى الله عنه وهو رسول
 مستقل صرعه مخلوق هو الدار ارسل الى ساد النابية فانه
 يحدد لسرى من قبله من المرسلين قال رضى الله عنه وكل رسول
 مستقل فلا بد ان يكون له كتاب قال ولست بما شوبه المذكور كتاب
 وانا اسقطه كما اخبرني جميع كتب المرسلين فقلت له وبعدها
 قال اسقطها ولا اعد لها اسمعوا مني ثم جعل يدها كذا كذا
 قال ولا يكون الولي ولما حكي ثوب من جميع هذه الكتب تفصلا
 ولا تكفي الاحمال فقلت هذا السار الا وليا المصوح عليهم
 فقال رضى الله عنه بل لواحد فقط وهو الموت فاستعذب من
 في ذلك الوقت انه رضى الله عنه هو الموت وعلومه رضى الله
 عنه داله على ذلك فاني لو قيدت جميع ما سمعت منه للآب
 اسفار او كرمه يقول جميع كلامي معكم على قدر ما يطعم العقل
 قال واهلك الله عاد الا ولى اصحاب هويد بالحجارة والسار
 وذلك ان الله تعالى ارسل اليهم حجارة من السماء فاستعملوها
 وجعلوا يقرنون منها فاحرج الله لهم ما راوا فاحرفهم وسميته
 رضى الله عنه يقول كان قبل نوح سماعة رسول من الانبياء
 وفي قصصهم من الخائف الكثيره واما لم يقص الله عيسى كانه
 العربي منها شيئا لعدم استنهار اهلها في ارضه الوحي فقلت فما
 معنى قوله في حديث التسعة في صفة نوح وانه اول الرسل
 فقال رضى الله عنه المراد انه اول الرسل الى قوم كافرين ومن
 قبله من المرسلين او سلوا الى قوم عبيدتهم صحبة فقلت فلم
 عوفوا قوم هويد بالحجارة والدار اذ كانوا مؤمنين فقال رضى
 الله عنه كانت عاد به تعالى مع القوم الذين قبل نوح ان يعظكم على

ترك اكثر القواعد وان كانوا على العقائد وسالته رضى الله عنه عن
 قوله تعالى وداود وسليمان اربحيمان في الحث اذ نثبت فيه غم
 القوم وكنالحكم ساهدين ففهمها سليمان وكلا آتينا سكا وعلما
 فقلت استدل بهذه القصة من قال ان المصيب واحد وان
 الخطي معذور بل عاجز واذا بذل اجتهاده ووسعه فان داود
 عليه السلام حكم باعطاء الغنم لارباب الحث ياخذونها قاله
 حرقم الذي افسدوها وسليمان عليه السلام حكم باعطاء
 الغنم لرب الحث يستغلها واعطى الحرب لرب الغنم بقوم عليه حتى
 يصلحه كما كان قبل رعى الغنم فاذا صلح دفع الحث لاهله ودفعوا له
 غنمه فغضب الله سليمان حيث قال ففهمناها سلمان ويسدوا
 ايضا بغصة اخرى وقعت بينهما وهي قصة المراتين اللتين خطف
 الذئب ولد الكبرى منها فاخذت ولد الصغرى وادعت انه ولدها
 ونزاعنا الى داود عليه السلام فمضى به للكبرى لانها ذات
 الحوز وقضى سليمان بان يقسم الولد بينهما نصفين فلما سمعت
 الصغرى تقسم الولد نصفين سلمت للكبرى وقالت هو ولدها وحمل
 الكبرى بطلب قسمه فمضى به للصغرى وقال للكبرى لو كان ولدك
 ما طلبت قسمه وبقصة تالثة وقعت بينهما وهي ان امرأة ادعى
 عليها انها مكنت كلبا من نفسها فامر داود برجمها حبت شهيد
 اليهودية لك نمران سلمان وقع له مع الصبيان وهو يلعب نظير
 الفضة حكم بفرق الشهود ففرقوا فاختلف قولهم فرجع
 داود الى نفرق الشهود وبقصة رابعة وقعت بينهما وهي
 ان امرأة وجدت في فرجها ماء فادعى انه مني رجل وانها زانية
 فامر داود عليه السلام برجمها فامر سلمان عليه السلام
 ان يؤخذ ذلك الماء ويطحق فان عقد فهو ماء بيض والا فهو
 مني فاخذوه فطحقوه فوجدوه ماء بيضا وعلما ان المرأة

هكذا وب عليها الطراس حرق في كتاب الاحكام فقال رضى الله
 عنه كانكم تقولون اخطأ داود واصاب سليمان عليه السلام
 ومن لم يستقد العقلاء مثل هذا في الامياء عليهم السلام ومهر
 صوره الله من خلقته وهم عنده افضل من الملائكة ومن
 كل عير فاد احوار عليهم الخطأ وصار يصدر منهم فاعى بقه تقع
 لنا هم حيث صاروا واملنا فماد الله ان يكون داود اخطأ
 اما توجيه القصة الاولى فلان داود عليه السلام حكم
 بصميم الحق الذي هو عمره فمعه الحرت واما امر بدفع العسر
 لا يضر لم تكن عند عمره في ذلك الزمان وان كانت هي ملية
 فكانوا يتعاملون بالعسر والموتى لكن بها سعدهم وولد لك
 امر بدفع العسر ولم يامر بدفع العسر واما سليمان عليه السلام
 فانه حكم بالصلح وراى ان يدفع صبغة العسر وعلتها من
 سمن وليس وصوفى في فهمه الحرت حتى يرجع الحرت وهو
 العيب الى الحالة الصالحة وهذا لما يكون مع التراخي ولا
 يقال لم حكم بصميم الحق انه اخطأ وان الذي حكم بالصلح
 اصاب ولما توجيه الحكم في القصص النافسه فان داود
 عليه السلام حكم بما نصيبه طاهر الحال في القصص النافسه
 وهو الواجب في الحكم اذ لا يجوز للحاكم ان يحكم بغيره ولا
 عليه السلام تحيل على الماطر حتى رده طاهر الحكم به
 ولا يقال في الحكم الاول انه اخطأ وان الثاني هو الصواب
 بل كل منهما صواب وان كان الاول يحق قصته عند ظهور
 الماطر فقصة لا تدل على انه كان حين السعد خطا فعو
 عتابة عدول شهود وشهادة روبرا من فامضاه العاصي
 ساء على شهادتهم وذلك هو الواجب عليه وليس ذلك
 بخطا منه فان باب الشهود ورحموا واعتزوا بالرواج

على القاضي ان يحكم بما يقتضيه رضى الله ولا يلزم ان يكون
 حكمه الاول خطأ قال رضى الله عنه واعرف رجلا من
 فاس يعنى نفسه ذهب الى اخ له فى الله من اهل البصرة
 يعنى سيدى محمد بن عبد الكريم السابق وكان قاضيا
 فجلس معه فجاء رجلا ن يخلصان فقال احدهما ان خصمى
 اخذ منى يا قوتة تساوئ ما لا عريضا وهى عنده فقال
 خصمه انى اعطيه التفنيش فى لباسى وجميع ما على
 وازيده الحلف يا لله ما هى عندى فاراد القاضي ان يحكم
 بذلك فقال له جليسه لا تتكمر بينهما ثم التفت الجليس
 الى الخصمين فقال ان هذا يعنى القاضي اخونا فى الله وقد
 صنع لنا طعاما فزبد منكما ان تحضراه فاذا اكلنا الطعام
 نظر القاضي بعد ذلك فى امركما قال فذهبا مع القاضي
 فلما حضر الطعام جمل الجليس والقاضى يرمقان المدعى عليه
 ح قال فتعمر ومسح بخامنه فى سنيته كانت عنده قال فاخذناها
 من بده فاذا اليا قوتة خرجت مع الخامة فاعطيناها للمدعى
 قال رضى الله عنه فهذه حيلة فى رد الباطن ظاهرا هو لو حكم اولا
 بالتفتيش واليمين لكان حكمه صوابا وان كان يعلم بطريق الكشف
 انها عند المدعى عليه فان الله لم يكلفه بذلك وجلبسه استعمل
 الحيلة حتى رد الباطن ظاهرا فقلت فهل القاضي كان يعلم بالكشف
 انها عند المدعى عليه فقال رضى الله عنه نعم كان يعلم ذلك
 هو والجليس قال فهذا مطر ما وقع بين هذين النبيين الكريمين
 فى القصص الثلاث فى القصة الاولى حكم به داود للكبرى
 لاجل الحوز والحوز يفضى به وحكم فى الثانية بالرجم لاجل
 الشهادة وفى الثالثة حكم به ايضا لاجل وجود العلامة وسليما
 محيل فى القصص الثلاث حتى رد الباطن ظاهرا والله اعلم قلت

رضى الله عن هذا الشيخ ما اعلمه وقد قال ابن حجر قال ابن المير
 والاصح ان داود في قضية الحرب اصاب في الحكم وسليمان ارسد
 الى الصلح ولا يحملوا قوله تعالى وكلاهما حكما وعلمنا ان يكون عاما
 اولى واقعة الحرب فقط وعلى التقديرين فيكون اتى على داود
 فيها بالحكم والعلم ولا يكون من قبيل عدد المجتهدين ادا احطالان
 الخطا ليس حكما ولا علما هو وهو يجرى الى ما قال الشيخ رضى
 الله عنه فيها اى في واقعة الحرب واماما ذكره في الفصل الثالث
 ندما فصولا الذى لا شك فيه ولا يمكن لحيد عنه وقد اشار
 الى مثله في قصة اخرى الامام الشافعى واموعند الله تعالى
 وغيرهما من الاكابر والله اعلم وسالته رضى الله عنه عن
 معنى الساقى في قوله تعالى يوم يكشف عن ساقى فقال رضى
 الله عنه الساقى لغة السرايية هو الحمد صد المهرل فقلت وهو
 في لغة العرب ايضا كذلك يقولون انكشف الحرب عن ساقى اى
 عن حد فقال لى هو اذ من توافق اللعين قلب وما رأت من
 نعرف السرايية وجميع اللغات التى لى آدم والمخن وللولاكنة
 والحيوا يابى مثله فسالته رضى الله عنه عن اسم سيدنا عيسى
 مستحيما هل هو بالماء المعجزة او الممثلة فقال هو بالمعجزة وهو لفظ
 سريانى ومعناه ملعتم الكبر وسالته رضى الله عنه عن معنى
 الاحمىل فقال هو لفظ سريانى ومعناه ملعتم نور العين وسالته
 رضى الله عنه عن التوراه فقال لفظ عراني ومعناه ملعتم
 الشريعة والكلام الحى وسالته رضى الله عنه عن اسم نبيا
 رمولا ما محمد صلى الله عليه وسلم مشع هل هو بالماء او بالماء
 فان العلماء اختلفوا فيه فقال هو بالماء من الشئ بمعنى الحمد
 وهو لفظ سريانى وسالته رضى الله عنه عن اسمه صلى الله
 عليه وسلم المجيبا فان العلماء اختلفوا في صطه فان منهم من

يقول انه بضم الميم الاولى وكسر الثانية ومنهم من يقول انه
 بفتح الميم الاولى وكسر الثانية فقال رضى الله عنه هو فتح الميم
 ما الاولى والثانية وهما كلمتان لكلمة واحدة والميم بفتح الميم
 واسكان النون كلمة وحمنا بفتح الحاء والميم وشد النون كلمة
 اخرى ومعنى الكلمة الاولى النعمة التي لها تقع ظاهر وتقع باطن
 فالنفع الظاهر هو ما كان للذوات في عالم الاشباح والنفع الباطن
 هو ما كان للذوات في عالم الارواح ففي نعمة سفي منها جميع
 المخلوقات وجميع العوالم ولا شك انه صلى الله عليه وسلم كذلك
 ومعنى الكلمة الثانية وهي كالصفة للاولى ان النعمة السابقة
 بلغت الحلقاية وارتفعت الى النهاية فكانه بقول في النبي صلى
 الله عليه وسلم انه النعمة التي بلغت الغاية ولم يدركه سابق
 ولا لاحق وهو لفظ سرياني وقدم علينا بعض اصحابنا من اخار
 اهل التمسان فاخبرني انه سمع بعض من حج بلب الله الحرام يقول
 انه زار قبر سيدي ابراهيم الدسوقي نفعا الله به وعلمه دعاء وهو هذا
 الشيخ سيدي ابراهيم الدسوقي نفعا الله به وعلمه دعاء وهو هذا
 بسم الاله الخالق الاكبر وهو حرز مانع مما اخاف منه ولحذر
 لا قدرة لخلق مع قدرة الخالق يلجئه بلجام قدرته احمي حينا
 اطمى طمينا وكان الله قويا عزيزا جمعسقى حما بقتا كميصق كفا بقتا
 فسيكفيكم الله وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلى العظيم فقال له سيدي ابراهيم ادع بهذا الدعاء ولا تخف
 من شئ فقال لي صاحبتا التمساني وهو الحاج الابراهيم الحجير
 الا طهر سيدي عبد الرحمن بن ابراهيم من اولاد ابن ابراهيم
 القاطنين بتمسان (ان اخي الحاج محمد بن ابراهيم لما يعرف
 معنى هاتين الكلمتين وهما احمي حينا واطمى طمينا امسغ من هذا
 الدعاء وقال لا ادري ما معناهما ولعل ان يكون فيهما ما اكره

فقال رضى الله عنه رضى الله عنه رضى الله عنه
 فقال رضى الله عنه رضى الله عنه لا يتكلم احد اليوم على وجه الارض
 حاتين الكلمتين فمن اين لك بها حكيت الحكاية فقال رضى الله
 عنه نعم سيدى ابراهيم الدسوقي من اكار الصالحين ومن اهل
 الصبح الكسر وهو واهماله الذين يتكلمون بماتين الكلمتين ثم قال
 رضى الله عنه هما كلمتان بلغة السريانية اما احى فمعناه يامالك
 وفى سره يامالك الملك العظيم الا عظم الحق العيوم وحيا اسار
 الى مملكته فهو عملة من يقول يامالك الا ستر يامالك اليموار
 يامالك الليل والهار يامالك السحاب المدرار يامالك التمسوس
 والا قار يامالك العطاء والمع يامالك العفص والرفع يامالك
 كل حى ما قال كل سى وفى هذا الاسم سر عجيب لا يطيق القلم
 ولا العادة تنليعه ايدا واما قوله اعطى فهو عملة من نصعه
 تعالى بالعطة والكرباء والقهر والعلة والعرو والاعترادق
 ذلك كله وكانه يقول يا عالم كل سى يا فاد واعلى كل سى يا مريدا
 كل سى ويا مد مر كل سى ويا قاهر كل سى ويا من لا تطرق اليه
 عثر ولا سوهى فى تصرفه نقص وطبنا اشارة الى الاستاء الى
 يتصرف فيها والى الممكات التى يعمل فيها ما شاء ويحكم ما يريد
 سبحانه لا اله الا هو وفى هذا الاسم سر عجيب لا يطيق العلم
 مليعه ايدا والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول ان اللغة
 السريانية هى لغة الارواح وهما يتخاطب الاولياء من اهل
 الديوان فما بينهم لا حصارها وحملها المعانى الكسرة التى
 لا يمكن اداؤها مثل العاطفا فى لغة اخرى فقلت وهل سئلها
 فى ذلك لغة العرب فقال رضى الله عنه لا سئلها فى ذلك الا
 ما فى القرآن العربى فان لغة العرب اذا جمعت المعانى التى
 فى السريانية وكانت بلغة العرب كانت اعدب واحسن من

السريانية والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول ان اللغات *
 كلها مطنية بالنسبة للسريانية لان الكلام في كل لغة غير السريانية
 يتركب من الكلمات الا من الحروف الهجائية وفي السريانية يتركب
 من الحروف الهجائية فكل حرف هجائي في السريانية يدل على معنى
 مفيد فاذا جمع الى حرف اخر حصلت منهما فائدة الكلام ومن
 عرف لاى معنى وضع كل حرف هان عليه فهم السريانية وصار
 يتكلم بها كيف يجب وارقتى بذلك الى معرفة اسرار الحروف
 وفي ذلك علم عظيم يحبه الله عن العقول رحمة بالناس لئلا
 يطلعوا على الحكمة مع الظلام الذى في ذواتهم فيهلكوا وسال الله
 السلامة والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول ان اللغة
 السريانية سارية في جميع اللغات سريان الماء في العود لان
 حروف الهجاء في كل كلمة من كل لغة قد فسرت في السريانية
 ووضعت فيها المعانيها الخاصة الى سبقت اليها الاشارة مثاله
 احمد يدل في لغة العرب اذا كان علما على الذات المسماة به وفي
 لغة السريانية تدل الهمزة المفتوحة التى في اوله على معنى
 والحاء المسكنة على معنى والميم المفتوحة على معنى والدال
 ان كانت مضمومة على معنى وان كانت مفتوحة على معنى اخر
 وهكذا احمد يدل في لغة العرب على الذات المسماة به وفي السريانية
 تدل الميم على معنى والحاء المفتوحة على معنى والميم المشددة على
 معنى والدال التى في اخره على معنى وهكذا ازيد وعمرو ورجل
 وامرأة وغير ذلك مما لا يتخسر في لغة العربية فكل حروفها الهجائية
 لها معان خاصة في اللغة السريانية وكذا احكم كل لغة فالبارقليط
 وضع في لغة العبرانية علما على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 وفي السريانية الهمزة التى في اوله تدل على معنى واللام المسكنة
 تدل على معنى والياء على معنى الى اخر حروفه فالسريانية هي

اصل اللغات فاسرها واللغات طارئة عليها وسبب طروها عليها
 الحمل الذي عمره من آدم وذلك لان معنى وضع السريانية واصل
 الحاطب بها المعرفة الصافية التي لا حمل معها حتى تكون المعاني
 عند المكلمين بها معروفة قبل التكلم فتكفي إشارة ما في احطارها
 في ذهن السامع فانفقوا على ان اشاروا الى المعاني بالحروف الجاهلية
 فبريا وقصد الى الاحتصار لان عرضهم المخصوص في المعاني لا يحتمل
 يدل عليها حتى انه لو امكنهم احصاؤها لكانت تلك الحروف ما وسعها
 اصلا ولهذا لا يقدر على التكلم بها الا اهل الكسوف الكبير ومن
 في معانيهم من الارواح التي جعلت عرافة دراية والملاكة الذين
 حلوا على المعرفة فاذا رايهم يتكلمون بها راسهم يتسرون بحرف
 او حرفين او كلمة او كلمتين الى ما تستر اليه عنهم بكراسة او
 كراسين اذا عرفت هذا علمت انه لما عمر من آدم الحمل كان
 ذلك سببا في نقل الحروف من معانيها التي وضعت لها ولا تسمى
 مبهمة فاحسب في اداء المعاني الى صم بعضها الى بعض حتى يحصل
 منها مجموع يسمى كلمة تدل على معنى من المعاني الواردة عند
 اهل ذلك الوضع فصاع سبب حمل معاني الحروف ومعرفة
 اسرارها علم عظيم ومع ذلك فان احدث تلك الكلمة التي في تلك
 اللغة وادوب ان تفسر حروفها عما كانت عليه قبل النقل وجد
 في الغالب حروفها يدل على المعنى الذي نقلت اليه لا يعاقص
 المقول عنه ووجدت ما في حروف تلك الكلمة تدل على معنى
 اخر يعرفها السريانيون ويحملها غيرهم فالحاظ متلا وضع
 في لغة العرب للسور المحيط بدار او نحوها والهاء التي في اوله
 تدل على ذلك في لغة السريانية والماء متلا وضع في لغة العرب
 للعصر المعروف والهمزة التي في اخره تدل على ذلك والسماء
 وضعت للحرم العلوم والسين التي في اوله تشير الى ذلك وهكذا

من تأمل غالب الاسماء وجدها على هذا النمط ووجد غالب
حروف الكلمة ضائفة بلاد فائدة والله اعلم وسمعتة رضى
الله عنه يقول ان سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام
لما نزل الى الارض كان يتكلم بالسريانية مع زوجته واولاده لغتهم
بالعهد فكانت معرفتهم بالمعاني صافية فبعثت السريانية في اولاده
على اصلها من غير تبديل ولا تغيير الى ان ذهب سيدنا ادریس
على نبينا وعليه الصلاة والسلام فدخلها التبديل والتغيير فعمل
الناس ينقلونها عن اصلها ويستنبطون منها لغات ففهموا اول
لغة استنبطت منها لغة الهند هي اقرب شئ الى السريانية قال
وانما كان سيدنا آدم عليه السلام يتكلم بالسريانية بعد نزوله
من الجنة لانها كلام اهل الجنة فكان يتكلم بها في الجنة فنزل بها
الى الارض فقلت فقد ذكر المفسرون في قوله تعالى خلط
الانسان علمه البيان ان المراد بالانسان آدم والمراد بالبيان
النطق بسبعة لغة افضلها لغة القران فقال رضى الله عنه
ان ذلك التعليم الذي وقع لآدم صحيح وهو كذلك بعرف تلك
اللغات ومن دونه من الاولياء يعرفها ولكن لا ينطق الا باللغة
التي نشأ عليها وادم انما نشأ على لغة اهل الجنة وهي السريانية
والله اعلم قلت وهذا الكلام في غابة الحسن ولا يرد عليه حديث
ابن عباس مرفوعا اسبوا العرب ثلاث فاني عرني والقران عرني
وكلام اهل الجنة عرني فان العقيلي قال لا اصل له وعده ابو الحوزي
في الموضوعات وسالت عنه الشيخ رضى الله عنه فقال ليس
بحديث ولم يقله النبي صلى الله عليه وسلم وسمعتة رضى الله
عنه يقول من تأمل كلام الصبيان الصغار وجد السريانية كثيرا
في كلامهم وسبب ذلك ان تعليم الشئ في الصغر كالنقش في الحجر
فكان آدم يحدث اولاده في الصغر ويسكتهم بها ويسمى لهم انواع

المأكلى والمتأرب فتسوا عليها وعلوها اولادهم وهلم جرا فلما
 وقع التبدل فيها وسويت لم يبق منها سدا الكاريتى في كلامهم
 وبقى عند الصغار منها ما تبقى وسرا حرو هو ان الصبي ماد امر في
 حال الرصاع فان روجه متعلقة بالملأ الا على وفي ذلك الوقت
 يرى الصبي الرصيع ما مات لورأها الكبير لاداب لعلة حكم الروح
 في ذلك الوقت وعلة حكم الداب على الكسر وقد سبق ان لمعات
 الارواح هي السراية وكما ان داب الصبي ترى المسامع السامع
 والحكم للروح وكذلك قد تنطق بالفاظ سرابية والحكم للروح
 قال رضى الله عنه في اسمائه تعالى لمطة اع التي تنطق بها الصبي
 الرصيع وهو اسم يدل على الرفعة والعلو واللطيف والحماة
 فهو عملة من يمول ما على ما ربيع ما حسان يا لطيف ويرى الصبي
 اذا قطبوه سمون له مثل القول والحصى بلطة تونو وهو
 موضوع في السرابية للملوك الماكول ولداسي له الذي الذي يرصع
 فيه هذا الاسم ايضا واد انا زاد الصبي ان يسعوط اعلم انه وذاك
 شع وهو موضوع في السرابية لا حرا حنت الدات والصبي
 يسمى له صبي احرا صر فيه بلطة مؤؤو وهو موضوع في
 السرابية للثني العليل الحكم العربي ولذلك سمى اسان العين
 باللعطة السابقة ويضاف الى العين فيقال مؤؤو العين اى
 الثني القليل فيها العربي ويسمى بقية الفاظ السرابية التي
 في كلام الصبيان يطول والله اعلم وسمعه رضى الله عنه يقول
 لا اعرف احدا في هذا الكون وهو عام تسعة وعشرين ومائة والى
 في يوم الترويه منه من اهل العرب يتكلم بالسراية فعلى له
 وسيدي منصور وقد مات قبل ذلك كان يتكلم بها امر لا فقال
 رضى الله عنه نعم كان يتكلم بها وسدي عبد الله الرياوي كان
 يحسبها اكبر منه فقلب لما سلب تعليمها فقال رضى الله عنه

كثرة محالطه اهل الدوان رضى الله عنهم فانهم لا يتكلمون الا بها
 لكثرة معانيها كما تقدم ولا يتكلمون بالعربية الا اذا حصر النبي
 صلى الله عليه وسلم اديا معه ونفورا لانها كانت لغته صلى
 الله عليه وسلم حال حياته في دار الدنيا فقلت فسيدي عمرو
 الهواري وسيدي محمد اللهاوج اكانا نعرفانها ام لا فقال لا والله
 اعلم وسألته رضى الله عنه عن سؤال الفريهل يكون بالسريانية
 ام بفريها وقد قال المحافظ السيوطي في منظومته ومن عرب
 ما ترى العنان ان سؤال العبر بالسرياني قال شارحهما قال
 الناظم يعني في شرح الصدور باحوال الموقى والقبور وقع في
 فتاوى شيخ الاسلام علم الدين البلقيني ان الميب يجب السؤال
 بالسرياني قال الناظم ولم اوقف له على سند وقد سئل المحافظ
 ابن حجر عن ذلك فقال ظاهر الحديث انه باللسان العربي ويحتمل
 مع ذلك ان يكون خطاب كل واحد بلسانه وهو متجه انتهى
 فقال رضى الله عنه نعم سؤال القبر بالسريانية لانها لغة
 الملائكة والارواح ومن جملة الملائكة ملائكة السؤال وانما
 حسب الميت عن سؤالهما روحه وهي تتكلم بالسريانية كسائر
 الارواح لان الروح اذا رآل عنها حجاب الدات عادت الى حالتها
 الاولى قال رضى الله عنه والروح المنصوح عليه فيما كبر يتكلم
 بما من عن علم اصلا لان الحكم لروحه فما ظنك بالميت فلا مصور
 عليه في الحكم بها فقلت يا سيدي زيد من الله ثم منكر انه متوا
 علينا بذكر كعبه السؤال وكعبه الجواب باللغة السريانية
 فقال رضى الله عنه اما السؤال فان الملك يفولان له بلفظ
 السريانية هرازه وضبطه صح المير وبها نستدبر ضعيف
 ويصح الراء المهملة وبعد ها الف وبعد الالف ذى مسكنة
 وبعد الراء هاء مضمومة بعدها واوساكنة سكونا مبتا ومن

شأنا ان يجعلها ماء واقعة ويجعل بعدها صلة هكذا في قوله
 ومعنى هذه الحروف المستول بقا يعرف ما صل وضع الحروف
 في اللغة السريانية فاما الميم المفتوحة وهي الحرف الاول فاما
 وصفت لتدل على المكورات كلها والمخلفات باسرها واما الحرف
 الثاني وهو را فانه وضع للحيرات التي في تلك المكورات واما
 الرأى فاما وصفت للشر الذي فيها واما الهاء التي بعدها صلة
 فاما وصفت لتدل على الذات المقدسة الخالقة للعوالم كلها
 سبحانه لا اله الا هو فظهر بعد انه اشير بالحرف الاول الى سائر
 الكائنات وبالحرف الثاني الى جميع الحيرات التي فيها فدخل في
 الحيرات سيد الرحور صلى الله عليه وسلم وجميع الانبياء والملائكة
 عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية والحكمة والروح
 والعلم وجميع الانوار التي في السموات والارض وما في العرش
 وما تحته وما فوقه الى عدد ذلك من الحيرات واشير بالحرف الثالث
 وهو الرأى الى جميع الشرور فدخل في ذلك جميع اعداء الله منها
 وكل داب حبيته شريرة كالشيطان وكل ما فيه شر واشير بالحرف
 الرابع وهو الهاء المرسلة اليه سارك وتعالى قال رضى الله عنه
 وعادة اللغة السريانية الاكتفاء بآرادة بعض المعاني من وضع
 المعاني تدل عليها وذلك كالقسم والاسم والتمنى وغير ذلك
 قال فالا استعمالها مراد بقرينة السؤال من غير عرف ذلك
 عليه فكانه قيل المكورات كلها والانبياء والملائكة والكتب
 والحكمة وجميع الحيرات والسياطين وسائر الشرور هل هو تعالى
 خالقها ام غيره قال رضى الله عنه واما الحوائ فان الميت اذا
 كان مؤمنا فانه يحسبها بقوله مراد اريد هو وسطه بفتح الميم
 وفيها تشديد ضعيف وبعدها را مفتوحة بعدها الف ساكنة
 بعد الالف دال ساكنة وبعدها الالف حمزة مفتوحة وبعدها الهمة

زاي مكسورة بعد هاء ياء ساكنة سكوتاً مينا وبعد الصاد ساكنة
 وبعد الراء هاء موصولة بواو ساكنة سكوتاً مينا ومعنى هذه
 الحروف ان الحرف الاول اشربه كما سبق الى المكونات كلها والمحذورة
 بأسرها واشير بالحرف الثاني الى نور سبد فاعلم صلى الله عليه
 والى جميع الافوار التي تفرعت منه كانهوار الملائكة والانبيا والمر
 عليهم الصلاة والسلام وافوار اللوح والقلم والبرق وكما يهاب
 نور وانما فسرنا هذا الحرف في الجواب بهذا التفسير وسرنا
 في السؤال بالتفسير السابق لان المجيب من هذه النية صلى الله
 عليه وسلم فهو يريد ان يحفظ في سلكه ويدخل تحت نور الله
 فلذلك يريد في جوابه بهذا الحرف المعنى الذي ذكرناه ولا يخالف
 تفسيره في السؤال جميع الحيران لان كل حير انما يفرح من نورنا
 صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه واشير بالحرف الثالث
 وهو الدال المسكنة الى حميدة جميع ما دخل تحت الحرف الذي
 قبله فكانه يقول ونبينا صلى الله عليه وسلم حق وسائر الانبياء
 حق وسائر الملائكة حق لاسكن في جميع ذلك وجميع ما دخل تحت
 الحرف السابق واشير بالحرف الرابع وهو الهزة المفتوحة الى الدال
 ما بعدها فالهزة المفتوحة في لغة السريانية من ادوات الاشارة
 كلفظة هذا وهذه في العربية والزاي التي بعدها وصعب لتدل على
 الشكر كما سبق فيدخل تحتها الظلام الاصل وكل ظلام بصري عنه
 في اريد بها ضد ما اريد بالحرف الثاني فيدخل فيها جسر وكل
 ما فيه ظلام وستر واستار بالراء المسكنة الى حفية كل ما دخل
 تحت الحرف الذي قبله وهي الزاي المكسورة المشبعة بالباء
 المساكنة واشير بالهاء الموصولة الى الدات العلوية من حيث
 انها خالقة ومالكة ومنصرفه وقاهرة ومحذورة فاحصل
 معنى الجواب انه مل جميع المكونات ونعيمنا الذي هو حق وسائر

الانبياء الذين هم حق وكافة الملائكة الذين هم حق وجميع الانوار
 التي هي حق وهذه هم التي هي حق وكل الشر الذي هو حق
 هو سبحانه خالقها وما لهما ومصرفها والمخبر فيها وحده
 لا معا بد له ولا شريك ولا زاد حكمه فيها قال رضى الله عنه
 فاد السحاب الميت بهذا الخواب الحق والى له الملكان عليهما الصلاة
 والسلام ما يصير وسطه بفتح النون في اوله بعدها الف وبعد
 الالف صاد مكسورة وبعد الصاد راء ساكنة ومعناه يعلم مما
 وصفت له حروفه في السرياسة والحرف الاول وهو با والفوف
 المفتوحة بعدها الف للور الساكن في الدات المشعل منها والحرف
 الثاني وهو الصاد المكسورة وصفت لتدل على التراب والراء
 الساكنة تدل على حقيقة المعنى السابق فمعنى هذا الكلام حينئذ
 نور ايمانك الساكن في دانتك الترابية اى الى اصلها من التراب
 صبح حق مطابق لانتك فيه فهو ريب من قوله في الحديث
 نور صا لما قد علمنا ان كنت لموقفا والله اعلم وسألته رضى الله
 عنه عن كلمات من القرآن اختلف العلماء فيها هل هي سر يائية
 ام لا وفيها اسعارا قال الواسطي في الارشاد هي الكت بالسريانية
 واخرج ابن ابي حاتم عن الصحاح قال هي الكت بالقطلية قاله
 في الايمان في علوم العرفان فقال رضى الله عنه هي سر يائية وهي
 الكت كما قال الواسطي رحمه الله ومعنى الكلمة تلك المحاسن
 الاشياء التي ليست في طرق الشتر لان المهره المصوغة استارة
 لما يليها كما سبق والسين المسكنة وصفت للمحاسن الاتسار والباء
 المفتوحة اسمها للسن في طرق المنس والراء المصوغة استارة
 اخرى الى تلك المحاسن فكانه يقول ان الكتب فيها هذه المحاسن
 التي لا نطق والله اعلم ومعها الراسيون قال للو السبي قال
 ابو عبيدة العرب لا تعرفي الراسيون واحسب اللفظة سر يائية

اوسريانية وحزير ابو القاسم بابها سريانية قاله في الامعان فقال
 رضى الله عنه اللفظة سريانية ومعناها الذين فتح الله عليهم
 في العلم من غير تعلم وهي مركبة من ثلاث كلمات وبابوني ويون
 فشرح الكلمة الاولى ان الراء المفتوحة اشارة للخبر الكثير الذي
 دلت عليه الباء المشددة فكانه يقول هذا خبر كثير وشرح الكلمة
 الثانية ان النون المكسورة اشارة للقرب وشرح الكلمة الثالثة ان الماء المفتوحة اشارة
 الى الشيء الذي لا يثبت على حالة كالرف والنور واليون المفتوحة اشارة الى الخير الساكن
 في الذات المشتعل فيها فكانه يقول ذلك الخير القريب مني الذي
 هو في ذوات اهل النفع نور من الانوار وسر من الاسرار وهو
 ساكن في ذواتهم مستغل فيها والله اعلم ومنها هيت لك اخراج
 ابن ابي حاتم عن ابن عباس هيت لك قال معناه هلم لك بالقطيعة
 وقال الحسن هو بالسريانية كذلك اخرج ابن جرير وقال عكرمة
 هو بالخورانية كذلك اخرج ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري
 هو بالعبرانية واصله هيت له اي تعاله فانه في الامعان فقال
 رضى الله عنه ليس بسرياني والله اعلم ومنها شهر ذكر الجوى السقي
 ان بعض اهل اللغة ذكر انه سرياني فقال رضى الله عنه ليس
 بسرياني والشهر في لغة السريانيين اسم للماء قلت ومن عرف
 تفسير حروقه لم يشك في ذلك والله اعلم ومنها عدن ذكر ابن جرير
 ان ابن عباس سأل كعبا عن جنة عدن فقال جنة كروم وعنب
 بالسريانية وذكر جوبير في تفسيره انها بالرومية فانه في الامعان
 فقال رضى الله عنه هي سريانية وذكر في تفسير اللفظة كلاما
 عاليا ومنها رهوا قال الواسطي في قوله تعالى واترك البحر رهوا
 اي ساكننا بالسريانية وقال ابو القاسم اي سهلا بالمسطية فقال
 رضى الله عنه هي سريانية واللفظ يدل على القوة التي لا تطاق
 فاذا قلنا فلان رهوا اي قوي لا يطاق واذا قلنا هذا من القوم

الرعي راي من الله ووالدين لا قتل لاحد نصر قلب والمعويح ظاهر
 ومن في تفسير حروف الكلمة لم يسك فيما ذكر الشيخ رضي الله
 عنه رضي الله عنه وسأله رضي الله عنه عن الفاظ من هذا النمط
 واحاديثي عنها ومركت كتبها حسيه المثل والسائمة ولما سمعت
 منه تفسير كل حرف من الكلمة السرياسة المقدمة علمت
 انه اما احاديثي من الالفاظ السابعة من يحيى فسمع ومتيحيا
 والاحمل والمحبيا واحي حيا وعير ذلك مما سبق على يسيل
 التقريب فطلت منه رضي الله عنه تفسير كل كلمة على حسب
 ما وصفت لها حروفها فتخرج ذلك كله والله الحمد كلمة
 وحرفا حرفا فتركت ذكر ذلك حثته الطول والله اعلم وسمعت
 رضي الله عنه يقول لا يعرف السرياسة الا العوت والافطار
 المسعة الدين تحته وقد علمها لي سيدي احمد بن عبد الله في
 نحو من شهر وذلك سنة خمس وعشرين مئة ومائة والف
 قلت رعد الكلام سمعته منه في رابع المحرسة تسع وعشرين
 ومائة والف ومراذه سيدي احمد بن عبد الله الذي كان
 عونا له كما سبق ذكره وسأقي انه من العشرة الذين ورتهم
 الشيخ رضي الله عنه ورا في احرفي الفعدة سنة تسع ورا
 رجل اخر من كبار الاولياء كما سمعت ذلك منه واسم الرجل
 الولي سيدي ابراهيم المرسكون الميم من لامين معنوجتين
 وفي اخره راي كذا صطه الشيخ رضي الله عنه وذلك الوقت
 الذي كان يسلمه سيدي احمد بن عبد الله السرياسية كان اول
 فتحه بعلمه السرياسية لعلمه بانه يصير قطبا فانه نقطب بعد
 ذلك فقليل ومما يدل على انه لا يعرفها الا خواص الاولياد
 الذين استاد اليهم سجدوا رضي الله عنه ما سيأتي في تفسير فرائح
 السرور من المصروف المتطاهرة بذلك عن شمول الاولياد رضي

الله عنهم وقد علمني رضى الله عنه اصل وضع الحروف في اللغة
 السريانية في يوم الترويه سنة تسع وعشرين ففهمت ذلك والله
 الحمد في يوم واحد فقال رضى الله عنه انا ما تعلمتها الا في شهر
 وانت تعلمها في يوم واحد فقلت بده الكرمة رضى الله عنه وقلت
 هذا من ترككم وحسن تفهمكم للاشياء والله اعلم وكنت انكم مع
 دان يوم في آخر رمضان سنة تسع وعشرين في تفسير اذ الشمس
 كورب فسألته عما استهر من ان لكل كلمة في القرآن طاهرا وباطنا
 فقال رضى الله عنه ذلك حق فلقوله تعالى اذ الشمس كورب طاهر
 وباطن طاهرها سطر على آخرها وباطنها سطر على اولها فقلت
 ما مرادكم بالآخر فقال رضى الله عنه ما يقع في المحشر يوم القيامة
 ومرادنا بالاول ما وقع في عالم الارواح ثم لكم على سبيل مما في
 عالم الارواح ضمنا منه العجب العجيب واتى بما هو المفعول
 وهو من اسرار الله التي لا تكتب ثم سألته عن الآية التي ظاهرها
 في عالم الارواح غور واذا خذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريهم
 فاين باطنها فقال رضى الله عنه ما سبق في العلم الازلي والنفوس
 الاولى وعن الآية التي هي غور قوله تعالى ان المنافقين في الدرك
 الاسفل من النار فما معنى باطنها فقال رضى الله عنه الظاهر
 الذي كان في عالم الارواح ومنه شأت جهنم اعادنا الله منها
 فلما فقبين فيها مقام بصا هي مقامهم في جهنم اي لا روا جهنم
 مقام في ذلك الظاهر بصا هي مقام اشبا جهنم في جهنم سأل الله
 السلامة فقلت ومن لم عرفه هذا الباطن من سبب فقال رضى
 الله عنه لا يدرك الا بالكشف لكن من عرف السريانية واسرار
 الحروف اعانه ذلك على فهم باطن القرآن عونا كثيرا وعلم ما في
 عالم الارواح وما في هذه الدار وما في الدار الآخرة وما في السموات
 وما في الارضين وما في العرس وغير ذلك وعلم ان معاني القرآن

العبر التي تسمى اليها لا نهاية لها فعلم معنى قوله تعالى ما وطينا
 في الكتاب من شيء والله اعلم وسأله رضى الله عنه عن القرآن
 العبر هل هو مكتوب في اللوح المحفوظ باللغة العبرية فقال
 رضى الله عنه نعم وبعضه بالسر ياسة فقلت وما هذا الدعوى
 فقال رضى الله عنه فوائح السور فقلت هذه مالتى الى كنى
 استمد من سبى وذلك انى اجمعت معه رضى الله عنه والله
 الحمد وله الشكر اول ما اجمعت معه في رجب سبىه ^{رحمته} حسرت
 فسأله في الكلام وسأله عن امور يتعلق بالولاية فسمع منه
 ما نهرنى فلما رأى انى استجسست احويته قال لى رضى الله عنه
 سل عن كل ما يدالك فسأله عن فوائح السور فقلت له ما معنى
 من والقرآن دى الذكر فقال رضى الله عنه لو علم الناس معنى من
 والسر الذي يستير اليه ما احترأ احد على مخالفة امر ربه اذ اولم يفسر
 لى بترسأله عن معنى كصيف فقال لى رضى الله عنه هما سر غيب
 وكل ما ذكر في سورة مريم من قصه سيد ماركيا وسيد ما يحيى ومريم
 وولدها عيسى وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب وموسى وهارون
 وادريس وآدم ونوح وكل قصه ذكرت في السور بعد ذلك كله داخل
 لى معنى كصيف ونهى من معابها اكر مما ذكر في السورة قال رضى الله
 عنه وهذه الرموز مكتوبة في اللوح المحفوظ وكل رمز منها كنى معه
 تفسيره فالرموز اسكانها عظمه وتفسيرها يكت فوقها رمز ويحتملها
 اخرى ومرة في وسطها قال رضى الله عنه وما ستمت ذلك الا مما
 يفعلها العدد ول اذكر والمختلف الهالك فانهم ادا ذكر واد لك
 واسموعه حصلوه في حروف فوقه رسم الزمان فهو اتم السور
 مثل ذلك الرسم وعاق السورة مثل التفسير له وهى هاده اللوح
 المحفوظ يترجم رموز رسمه لى تفسيرها فاد اتمع منها ترجم
 رموز غيرها لترسمها وهلم جرا والتفسير يكت في حروف الخرى

اذ كان مخصوص فلهذا ابرق في اللوح عظيمًا فيه نحو من مسره يوم
 واول واكثر قال رضى الله عنه ولا يعلم ما في فوائح السور الا احد
 رجلين رجل ينظر في اللوح المحفوظ ورجل يخالط ديوان الاولياء
 اهل الصرف رضى الله عنهم وعمر هذين الرجلين لا طمعة له في معرفة
 فوائح السور ايد اوسد الله رضى الله عنه عن ابي القاسم في اول البزرة
 وعن ابي القاسم في اول سورة آل عمران هل اشر بهما الى شيء واحد او
 معناه مختلف فقال رضى الله عنه بل معناه مختلف وكل واحد
 منهما قد شرب بما في سورة فما سمعت هذا الكلام منه في اول
 ما لقيناه فعلمنا انه رضى الله عنه من اكابر الاولياء لا في راي
 اكابر الصوفية رضى الله عنهم اذا امرضوا الفوائح السور ورسوا
 الى شيء مما ذكره الشيخ رضى الله عنه صرحوا بان لا يعرف مني فوائح
 السور الا الاولياء الذين هم اوتاد الارض فكانت هذه عندى سيادة
 عظيمه بولادة هذا السيد الجليل رزقنا الله محبته ووصلنا الى العلوم التي
 نبذوا لنا منه ولم يتقاطعت شيئا منها لاقى كبره ولا في صغره بل ولا في
 القرآن ولا يحفظ منه الا سورة اعليله من حرب سمع زادا سمعته
 سكر في تفسير آية سمعت الحب المحاب وهذه نصوص اكابر الصوفية
 رضى الله عنهم الشاهدة بولايته وجميع ما اسار اليه السمع رضى الله
 عنه قال الترمذي الحكيم رضى الله عنه في نوادر الاصول ان فوائح
 السور فيها اساره الى حشو ما في السورة ولا تعلم ذلك الا الحكماء
 الله في ارضه واوباد ارضه وصلوا اليه به ما لوا هذه الحكمة وهم
 نجباء الحكماء هم قوم وصلب قلوبهم الى فردانته ناولوا هذا العلم
 من الفردية وهو علم حروف المعجم وهذه الحروف تعبر للمعلوم
 كلها وبالحروف طهرت اسماءه حتى عروها بالالف لستة اهل نقله
 الولي العارف بالله سيدي ابو زيد عبد الرحمن الفاسي رحمه الله
 في حاشيته على الحزب الكبير للولي العظيمة الكبير ابي الحسن الساذلي

نعمنا الله به وقال في تلك الحاشية ايضا قال بعضهم معرفة الحروف
 والاسماء من حصا فخص علوم الانبياء من تحت كونهم اولياد ولدا
 يقع المشاركة فيما بين الاولياء والانبياء وهي من علوم الكشف ولا
 وانه في التصرف في ما يصاحبه العقل بل لا تعرفه من حصاه ولا يحل
 من عرفه وكل على حسب ما فتح له ولذلك تفاوت فيها اهلها ونوع
 الاختلاف بينهم فما يستيرون اليه فيما سقى بقاء واحد وبفصل
 بعضها على بعض في الاكل اهو قال في تلك الحاشية ايضا قال
 الورع في تفسير الحروف الحروف المقطعات رموز معاني
 سور القرآن ولا تعرف معاني تلك الرموز الا الربانيون اهو قال
 سيدي عبد الرحمن صاحب الحاشية ويرد عليه انه ورد رمز
 محمد في سور متعددة بحملها المعاني نحو الرحمن وحمود ذلك وحماد
 بان الرمز كالمسرك من معاني اهل قلقت فادخل الى هذه الشهادة
 العظيمة من هؤلاء الاكابر وقد ذكر في تلك الحاشية بقولا اخر
 عن سيدي عبد السور وسيدي محمد بن سلطان وسيدي داود
 الناجي في شرح الحروف الحروف عرب الصبر للشيخ ابي الحسن
 الشاذلي لمعلم مكانة هذا الامام الكبير حقيقا الله بحسبه
 ضعيف على ما جمعت منه في اوائل السور من غير استعانة بحسن
 معانيها الى ان كان يوم التروية سنة تسع وعشرين فسمعت منه
 ما سقى وهو ان بعض القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ بالبراسم
 وان ذلك البعض هو فواتح السور فطلب منه ان يحبسني الى
 تفسير كل فاتحة على حدتها ويدكر لي شرح تلك الرموز بالبراسم
 فاجابني والله الحمد على ذلك فليسر لي بعضه فان جميعه لا يسعه
 الا تالف مستقل فيقول اما نص فقال رضي الله عنه في تفسيره
 ان المراد به في هذه السورة الفراع الذي يجمع فيه الناس وجميع
 الخلائق في يوم الحساب وذكره في الآية على مسلسل الومد والوعيد

فكانه يقول هو من أي الذي احوكم واستركمه هو من وذلك ان
 ذلك الفراغ سلون على ما يقتضيه افعال كل ذات من الذوات
 فتراه على ما ترعدا من العذاب وعلى مؤمن الى حننه رحمة من الرحمة
 وعلى كافر آخر واقف الى جنب هذا المؤمن عدا ابا ولكن لا من جنس
 العذاب الذي للكافر الاول بل من جنس آخر وعلى مؤمن آخر واقف
 الى جنب هذا المؤمن رحمة ولكن لا من جنس الرحمة التي للمؤمن
 الاول بل من جنس آخر اقتضيه افعاله وهكذا حتى تأتي على جميع
 ما في المحسر ولا تجد فيه حيزا يشبه حيزا ابا مع انه فراغ واحد
 في راي العين وعلى ما يقتضيه طسعة الدسا والمسوح عليه يرى
 هذا عما يرى ردا في فراغه على ما كتب له ويرى عمرا في فراغه
 على ما كتب له وكانهم الآن واقفون فيه بن بدي الله عز وجل لهذا
 فلما لو علم الناس ما يريد بص وما اسر اليه به ما احراوا واحد على
 مخالفة امر الله عز وجل فانه لو فتح للناس على مكانهم في ذلك
 الفراغ لا عتبط المطيع ولباب المخالف اسفا ولا يحصى انه يكون
 في ذلك الفراغ الكفار والمؤمنون والانبياء والملائكة والجن
 والسماطين وقد اشار الى الكفار في صدر السورة بذكر طوائف
 منهم والى الانبياء بذكر طوائف منهم والى المؤمنين بذكرهم خلال
 ذكر الانبياء والى الملائكة بذكر الملائكة على آخر السورة والى الجن
 والسماطين بالاشارة اليهم في آخر السورة وذكر احوالهم في الدنيا
 وان لم تكن لهم في المحسر لانها هي السبب في اختلاف احوالهم في ذلك
 الفراغ الذي يجشرون فيه وبقيت اسرار آخر تتعلق بما في السورة
 لا يعمل احداؤها والله اعلم واما كهي بعض فلا يفهم المراد منها
 الا بعد تفسير كل حرف على حدة فالكاف المفتوحة وصعت للعب
 والفاء الساكنة بتحقيق معنى الفاء المفتوحة ففيها ما في المفتوحة
 وزيادة التحقير والتقدير ومعنى المفتوحة التي لا نطاق

كان الساكنة تقول وكوبه لا يطاق حق لاسكن فيه والهاء المعوجة
 وصفت لتدل على الرحمة الطاهرة الصافية التي لا يخالطها كدر ولا
 غير وبالدال والعين المفتوحة وصفت لتدل على الرحيل والانتقال
 من حال الى حال والياء المسكنة هي اتدل على الاشتراك والاحاطة
 والواو المسكنة تحقق معنى المفتوحة ومعنى المعوجة الخيرة الساكن
 في الذات الساعل فيها والصاد المفتوحة وصفت لتدل على الفراغ
 والدال المسكنة بمعنى الصادر لانها من حروف الاسارة وحروف
 الاسارة تحقيق للمعاني التي فلما علا في حروف عتر الاسارة وانها
 اذا سكنت جعلت معاني مفتوحاتها هذا تفسير الحروف على ما انصاه
 وصنعها واما المعنى المراد منها انها نور اعلام من الله تعالى لجميع
 المخلوقات بمكانة النبي صلى الله عليه وسلم وعظمه من ربه عند
 الله تعالى وانه تعالى من على كافة المخلوقات فان جعل اسمها
 انوارها من هذا النبي الكريم وسان ذلك من التفسير السابق
 ان الكافي دلت على انه صلى الله عليه وسلم عند والهاء الساكنة
 دل على انه لا يطاق وان كوبه لا يطاق حق لاسكن فيه ومعنى
 كوبه لا يطاق به اعجز الخلائق فلم يدركه سابق ولا لاحق فكان
 بذلك سيد الوجود صلى الله عليه وسلم والهاء المفتوحة دل على
 على انه رحمة طاهرة صافية مطهرة لغيرها كما قال تعالى وما
 ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم انا انا
 رحمة مهداة للمخلوقين ويا بذا للعبد السابق والمبادي لاجله هو
 ما دلت عليه العين من الرحلة المؤكدة بمعنى الماء الساكنة لانها
 من حروف الانتقال وحروف الاسارة للمؤكد كما سبق وبعد
 مع ذلك لزوم الرحلة وانتساكها والمرحول به هو معنى المور
 الساكنة وهو نور الوجود الذي يتقوى به الموحودات والمرحول
 اليه هو المعنى الذي استرأه بالصاد بمعنى الكلام من هذا

العبد العزيز على اذهب دها باحتمالا لزما الى جميع من هو في حيز وروح
 بالانوار التي تقوم بها وجودهم ليسفدوا منك فان مادة الجميع
 انما هي منك فقد رتب معاني الحروف ترتيبا حسنا واسبق نظم
 الكلام اتي اسبق وذلك لان معاني الحروف في السريانية كمعاني
 الكلمات في غيرها فكما ان الكلام اذا تركب من الكلمات في لغة من
 اللغات لا يستقيم الا اذا ترتبت معاني كلماته كذلك الكلام في السريانية
 اذا تركب من الحروف فانه لا يستقيم الا اذا ترتبت معاني حروفه
 وكان بعضها اخذا بحجة بعض وكما ان الكلام اذا تركب من الكلمات
 في غير السريانية لم يحتاج في ترتيب معاني كلماته الى تقديم وتأخير
 وفصل بين معنيين متلاصقين بما هو اجنبي منهما واضمار شيء يوقف
 عليه تصحيح المعنى كذلك الكلام في السريانية اذا تركب من الحروف
 فقد يحتاج في ترتيب معاني الحروف الى تقديم وتأخير وحذف
 واصمار الى غير ذلك قال رضى الله عنه وهذا الذي فسرنا به
 معاني هذه الرموز معلوم عند اربابه بالكشف والعبان فانضم
 بشاهدون سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وشاهدون ما
 اعطاه الله عز وجل وما اكرمه به ربه بما لا يطبقه غيره ويشاهدون
 غيره من المخلوقات الانبياء والملائكة وغيرهم ويشاهدون ما
 اعطاهم الله من الكرامات ويشاهدون المادة سارية من سيد
 الوجود صلى الله عليه وسلم الى كل مخلوق مخلوق في خيوط من
 نور قابضة في نوره صلى الله عليه وسلم ممدة الى ذوات
 الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وذوات غيرهم من
 المخلوقات فيشاهدون عجائب ذلك الاستمداد وغرائبه فالك
 رضى الله عنه ولقد اخذ بعض الصالحين طرف خبزة لباكله مطر
 فيه وفي النعمة التي رزقها نوا آدم قال فرأى في ذلك الخبز خبثا
 من نور فنبعه بنظره فراه متصلا بخيط نوره الذي اتصل

سوره صلى الله عليه وسلم وآتى الحفظ المفضل من نوره الكريم
واحد آخر بعد ان امد فلما جعل مخرج الى حيوط كل حط متصل
سعة من عمر ملك الدواب قلت وهو صاحب الحكاية رضى الله
عنه وجعلنا من حربه وتسعته ولا قطع منسا وسند قال
رضى الله عنه ولقد رجع لبعض اهل الجدل ان يسأل الله السلامه
انه قال ليس لي من سدا ما محمد صلى الله عليه وسلم الا الهداه
الى الايمان واما نور ايماني فهو من الله عز وجل لا من النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له الصالحون ارباب ان قطعنا ما بين نور
ايمانك ومن نوره صلى الله عليه وسلم وانفسالك الهداه
التي ذكرت ارضى بذلك فقال نعم رخصت قال رضى الله عنه
بما تركناه حتى سجد للصليب وكفى بالله وبرسوله صلى الله عليه
وسلم وما على كرهه يسأل الله السلامه عنه وقضيه وبالحكمة
فاولاء الله تعالى العارفين به عز وجل وقد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم ساهدون جميع ما سبق عيانا كما ساهدون
جميع المحسوسات بل اقوى لان نظر البصر اقوى من نظر البصر
كما سبق ورجح ساهدون سدا ما ذكرناه عليه السلام واحواله
ومقاماته من الله عز وجل عمدة من سيد الوجود صلى الله عليه
وسلم الى سيدنا وكرامه عليه السلام وكذلك كل ما ذكر في السورة
من سدا ما يحكي عليه السلام واحواله ومقاماته ومنهم ولحوالها
ومقاماتها وعيسى واحواله ومقاماته وابراهيم واسماعيل
وموسى وهارون وادريس وآدم ونوح وكل نبي انعم الله عليه
وهذا بعض ما دخل تحت ملك الرموز وتبقى مما دخل فيها عدد
لا يحصى فلقد اقلنا ان ما في السورة بعض المعنى ما في الرموز
فان جميع المرحوات الناطقة والصامتة العاقلة وغير العاقلة
وما في الروح وما لا روح فيها كلها داخل في تلك الرموز

ولما سمعت منه رضي الله عنه هذا التفسير الحسن سألته رضي الله
عنه عما نقله ابو زيد في الحاشية السابقة عن سيدي محمد بن سلطان
ونصه ونقل سيدي عبد المور عن سيدي ابي عبد الله بن سلطان
وكان من اصحاب الشاذلي رضي الله عنهم انه قال رأت في النور كافي
اختلفت مع بعض الفقهاء في تفسير قوله تعالى كهفهم جمع
واحرى الله تعالى على ثنائي او قاله فقلت هي اسرار بين الله تعالى
وبين رسوله صلى الله عليه وسلم فتأناه قال كاف انت كهف الوجود
الذي يا وي اليه كل موجود انت كل الوجود ما هيئ لك الملك وحياتنا
لك الملكوت يا عين يا عين العيون صاد صعاقي انت من يطع الرسول
فقد اطاع الله حاشيتنا كسر ملكناك عين علمناك سين سار رناك
كاف قربناك قال فنار عوف في ذلك ولم يقلوه حتى فعلت نسير
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لفصل بسا فسرنا ولقينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا الذي قال محمد بن سلطان هو الكف
اه فقال رضي الله عنه هذا المعنى الذي قاله سيدي محمد بن
سلطان صحيح بالنسبة الى مقامه صلى الله عليه وسلم وتفسير
الحروف على حسب وضعها وما اقتضاه اصلها هو ما قلناه قلت
ولا يخفى عليك شقوق تفسير الشيخ رضي الله عنه فان هبة الملك
ونقيضة الملكوت كل منهما يقتضي المباينة له صلى الله عليه وسلم
وعدم التقرب عنه واين هذا من ادراج الملك والملكوت وجميع المخلوقات
تحت الصادر المحكم على الجميع بان مادته من سيد الوجود صلى الله
عليه وسلم على ما اقتضاه حرف النون والعين وهذا معنى
كونه كهف الوجود الذي يا وي اليه كل موجود فكل ما اشار
اليه سيدي محمد بن سلطان رضي الله عنه يتدفع بحسب النون والعين
والصادر ثم سمعت منه رضي الله عنه تفسير الفواخ كلها فاستخذ
فاخرة ورمز ارمزا ولا تسبيل الى كيب جميع ذلك لطوله الا اني

اذكر ما احاطوا به للشيخ وصلى الله عليه اجمعهما عن سؤال وجهه
 اليه بعض المتقدمين من نسب الى معصية المقر مع عدة اسئلة ونص
 السؤال ومما سئل اي من الاسئلة ما السر الا تسمى المودع في حرف
 المقطع وهو ق حقي قال فيه بعض البارزين اجمع سر دائرة المحصرة
 العديمة والمحصرة للحادثة بين لما سيأتي ذلك وكان قصده بهذه
 الاسئلة احتشاد الشيخ وصلى الله عليه وهل ما ينسب اليه من العلل
 الروحية صحيح ام لا فطر هذا العقيدة في كتب الحامى وغيره وجمع
 من الاسئلة ما لا يحسب انه لا ينبغي عنه احد فوجهه للشيخ وصلى
 الله عليه فاجاب وصلى الله عليه عنها كلها مع كونه اميا عاميا والاراد
 وصلى الله عليه عن هذا السؤال بان المحصرة العديمة هي محصرة الانوار
 الحادثة التي كانت مخلوقة قبل خلق الارواح والاشباح وقسطن
 خلق السموات والارضين وليس المراد بالعدم على حقيقة
 الذي هو حيث كان الله ولا شئ معه والمراد بالمحصرة للحادثة
 هي ما بعد ذلك من الارواح والاشباح ولا تنك ان محصرة الارواح والاشباح
 هما اوعية الله بالكمه ومهما ما وعد الله بالارواح ما وعد الله بالكمه فمن
 من بعض انوار محصرة الانوار كما ان ما وعد الله بالارواح عن
 بعضها فصار في المحصرة النائية فها من المحصرة الاولى وانقسم
 الا مرفها الى مرفى عنه وغير مرفى عنه فاد افضت هذا فقد المرفى
 المقطع فيه من حيث السلف بلا به حروف مسمى قاف ومسمى الف
 ومسمى فاء فسمى قاف مضموما الى مسمى الف موضوع في السرواية
 لشرف الله تعالى في المحصرين بالخير والشر وبالفصل والعدل
 ومسمى فاء اذا كان مسكنا موضوع في السرواية لارادة الفتح ما
 قبله والفتح منهما هو الموعود بالشر وادراك منهما الموعود بالشر
 بقى الموعود بالخير فيهما وهو خاصته تبارك وتعالى فهذا المرفى المقطع
 اشار الى خاصته تعالى في المحصرين والى الخيرات التي تعصل حل

وعلا عليهم بها وهذا هو سر المحررين فهو اسم من سمائه تعالى اضعف
 الى اعز المخلوقات عليه ببارك وبغالي فهو بمنزلة قولنا في العريسة سلطان
 فخذ اللفظ يشتر الى الملك ورعيته سواء كانت الرعية اهل سعادة *
 كالمسلمين او اهل سقاوة كالذميين فاذا اريد مدح ملك قيل فيه
 سلطان الاسلام فالاسلام اخرج اهل الذمة من تحت الاطاع
 والعظيم والوفار لا اصر خارجون حقيقة فهو بمنزلة من يتولى
 بارب محمد والانبياء والملائكة واهل السعادة وهكذا حتى ما في
 جميع عددهم وعدد مقاماتهم واحوالهم مع الله تعالى وحسب ما في
 على اهل الجنة وجميع منازلهم ودرجاتهم فيها فاذا اتيت عليه ولم
 تدر منه شئ واحدة فهو معنى ق فيه ح اسرار الرسالة واسرار
 النبوة واسرار الملائكة واسرار الولاية واسرار السعادة واسرار
 الجنة واسرار جميع الانوار وسائر الخيرات التي في سائر المخلوقات
 وما يعلم جنود ربك الا هو وعاد يفسر في السرياسة ان لا يكتب في
 الخط الغاء التي لا تزال ليتشاكل الخط مع المعنى فلهذا لم تكتب في الخط
 في ق والله اعلم قال رضى الله عنه وان شئت ان يجعل الحضره
 القديمة هو ما سبق في العلم الازلي وتكون الحضره قديمة على
 حقيقتها وتجعل الحضره الحادثه هي المعلومات التي اوجدها عن
 وجل وابرزها في هذا العالم فلك ذلك وبقيت المعنى على حاله
 والله اعلم قلت فافطر وفقك الله ما احسن هذا الجواب وقد
 اجتمعت مع السائل فقلت له ما عندكم في جواب الشيخ رضى الله
 عنه فقال الذي ذكره الشيخ زروق ان الحضره القديمة هي دائره
 القاف والحادثه هي التعريفه التي تحت الدائرة والسر الذي فيها
 هو الاشارة الى استمداد الحادثه من القديمة من حيث ان التفرقة
 متصلة بالحلقة التي سميناها دائرة فانصالحا اشيريه الى استمداد
 الحادثه من القديمة فقد اشير بسورة ق الى الحضرتين بحلقته

الى القدمة ويعربسه الى الحادية وياتصال المعربة بالملحمة الى السدادة
 الحادية من القدمة فقلت واي هذا مما ذكره الشيخ رضي الله عنه
 فان السؤال وقع عن معنى قاف الذي هو لفظ من الالفاظ وهذا
 الذي ذكرتموه اما سعلى بالخط لا باللفظ فان لفظ قاف ليس
 فيه حلقه ولا تقريعه فزان ما ذكرتموه ليس فيه تعرض لمعنى الحصرقة
 القدمة والمحصرة الحادية فترأى مناسبة بين الحلقه والمحصرة المعدي
 واي مناسبة بين التقريعه والمحصرة الحادية فان كان ذلك لحركة الاتصال
 فهو موجود في جملة الميم فيقرعتها وفي الصاد والصاد والعين
 والعين وعبر ذلك من الحروف التي فيها حلقه وتقريعه فاصططع
 السائل وليريد ما يقول وليس هذا مني اعتراض على الشيخ
 يروي رضي الله عنه فاني اعوذ من الاعتراض عليه وعلى غيره
 من الاولياء نعمها الله تعالى بهم وانما ما حثت السائل وحارسه
 في الكلام على اني لم اقف على كلام الشيخ وروفي رضي الله عنه ولا
 علمت كيف هو ولعل السائل يعلم في المعنى وليريد حقيقة ولذلك وقع
 عليه الاعتراض والله اعلم واما الخواب الثاني فهو من الاشكال
 الذي اشار اليه سيدي عبد الرحمن الياصبي نعمها الله به صاحب
 المحاسن السابعة وحاصله ما وجه اتحاد الرمز وبعداد
 السور اذ كانت الفواخيم هذا الى حسوبها في سورها فان هذا
 يقتضي بيان الرمز كما ما بيت السور فاحاط رضي الله عنه
 بان سبب اختلاف السور واتحاد الرمز هو ان احوال الايات
 المرآية ثلاثة اقسام اخص وهو الذي يتوله العباد ويسألوه
 من ربه عز وجل واحصر وهو ما يقول الحق سبحانه واسم
 وهو ما يتعلق باحوال المعصوب عليهم في العاتجة الاخضر وهو
 الحمد لله فقط لانه من قول الحق سبحانه وفيها الابيض وهو
 من رب العالمين الى غير المعصوب وفيها الاصفر وهو من المعصوب

عليهم الى آخرها وهذه الا نوار الثلاثة في كل سورة الا ان بعضها قد يدل وبعضها قد يكر كما رى في القامحة وسبب اختلاف هذه الا نوار الثلاثة اختلاف الالوان الثلاثة التي للروح المحفوظان له وجهها الى الدنيا اى متعلقا بالدنيا واحوال اهلها وقد كتب فيه كل ما يتعلق بها ويا اهلها وله وجه آخر الى الجنة وقد كتب فيه احوالها واحوال اهلها وصفا نعمه وله وجه آخر الى جهنم وقد كتب فيه احوالها واحوال اهلها وصفا نعمه اما اذا الله من جهنم وعذابها فالوجه الذي الى الدنيا نور ابيض والذي الى الجنة نور اخضر والذي الى جهنم نور اصفر وهو اسود في الحقيقة وانما صار اصفر في نظر المؤمن لان نور بصيرته اذا وقع على شئ اسود صيره اصفر في نظره حتى ان المؤمن اذا كان في المحشر وكان له من النور الخارق ما كتب له وكان على البعد منه كافر احاط به سواد عظم وظلام كثير فانه اى المؤمن يراه اصفر فيعلم ان ذلك السبح المرى شبح كافر قال رضى الله عنه واما الكافر فانه لا يرى شيئا ويحجب الظلم الذي غشيه من كل جهة فهو لا يرى الا سوادا على سواد فقلت فاذا لا يقع في قلبه الا من كان في المحشر مماثلة فلا يرى للمؤمن عليه مزية فلا يتقن ان لو كان في الدنيا مسلما فقال رضى الله عنه يخلق الله تعالى له العلم المضرووف بالجنة واحوال اهلها اذا فحست هذا فالآية ان اخذت من الوجه الذي الى الجنة كان نورها اخضر وان اخذت من الوجه الذي الى النار كان نورها اصفر وان اخذت من الوجه الذي الى الدنيا كان نورها ابيض ثم في كل وجه من هذه الالوان تفاصيل يتقاسم لا يحيط بها الا الله تعالى وهذه الفوائض التي في اول السور مكتوبة في اللوح المحفوظ كما هي مكتوبة في المصحف ولكن كتبت مع كل حرف منها شرحه بالسريانية فاذا رايت ما كتب في شرح كل فائضة علمت

سائها وما في ذلك ان المزمور اشير بها الى نور سيد الوحد وصل
 الله عليه وسلم الذي استمد منه جميع المخلوقات فان نظر الى هذا
 المزمور المتعار الى به هذا الزمزم من حيث ان من المخلوقات من
 مر آمن به ومنهم من كفر به وما هي احوال من آمن به وما هي احوال
 من كفر به وما يتعلق بذلك وينساق اليه الكلام فهو الذي ذكره
 في سورة النقرة وهذا المعنى برب وان نظر اليه باعتباره الخراب
 الحاصلة للناس منه وكيفية حصولها وذكر بعض من حصلت
 له فهو الذي ذكر في سورة آل عمران وهذا المعنى برب وان نظر
 فيه باعتباره ما رل من العمر على غير اهله وما اصيراه في هذه
 الدار وهو ذلك هو الذي ذكر في سورة العنكبوت وكذا انساب
 في كل سورة ترجعت في هذا الزمزم يعلم هذا المذم الذي علمه من عاينه
 في اللوح المحفوظ فتر اوردت سؤالا يتعلق بالمعالم فاحاسي
 عنه بما لا يطيقه العقول فلذا لم يكسه والله اعلم قلت وهذه اسائر
 من فوق فوق الى ما ذكره الشيخ رضي الله عنه واما تحقيق المعنى
 الذي اشار اليه واللوح الى تمامه فانه لا يدرك الا بالعين او بشئ
 الشيخ رضي الله عنه بعد احده رضي الله عنه في تبين المعاف
 وسؤال السائل له عن كل ما يمر من له في خاطره يصل الشخص الى
 المعنى بتمامه وان لم يكن من اهل الفقه والله اعلم وقد ظهر لي ان
 اكتب هذا اصل وصح الحروف في اللغة السريانية لانه يحتاج اليه
 وقد سبق هذا المزمور عليه كثيرا فليذكره بتمام الفائدة فيقول
 اما المزمور فان كانت معنوية فهي اشارة الى جميع الاشياء قلت لوكرر
 ويكون الاشارة في بعض الاحيان من المتكلم الى ذاته وبعبارة هذه
 الاشارة سالمة من العصب فان كانت معنوية فهي اشارة الى الشيء
 القريب الغليل وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الشيء البعيد
 والماز فان كانت معنوية فهي اشارة الى الشيء الذي هو في مادة

العزاق غائبة الدل وان كانت مكسورة فهي اسارة الى ما دخل او
 هو داخل على الذات وان كانت مضمومة فهي اسارة معها قبض
 واما الناء المنساب من فوق فان كانت مفتوحة فهي اسم للخير الكثير
 العظيم وان كانت مكسورة فهي اسم لما صنع وبرز وان كانت مضمومة
 فهي اسم للقليل الدارز وقد يوثق بها الجمع الضدين واما الناء المتلثة
 فان كانت مفتوحة فهي اسارة الى النور والظلام وان كانت مضمومة
 فهي اسارة الى زوال الشيء من الشيء وان كانت مكسورة فهي اسارة
 الى جعل الشيء على الشيء واما الجيم فان كانت مفتوحة فهي نبوة
 او ولايه اذا كان قبلها او بعدها ما يدل على ذلك والا فهي الخير الذي
 لا يزول ابدا وان كانت مضمومة فهي الخير الذي يؤكل او يستفعا الناس
 منه وان كانت مكسورة فهي الخير القليل الذي في الذات من نور
 الايمان وقال لي رضى الله عنه مره اخرى وان كانت مكسورة
 فهي الخير القليل الضعيف او النور واما الحاء فان كانت مفتوحة
 فهي ندل على الاحاطة والشمول بجميع وان كانت مضمومة فهي العدد
 الكثير الخارج عن بنى آدم كالنجوم وان كانت مكسورة فهي العدد
 الداخل في الذات والذات عليه ولاية بملكية العبيد والداانر
 والدرهم وغير ذلك واما الخاء فان كانت مفتوحة فهي طول الى
 النهاية مع روه وان كانت مضمومة فهي اسم لكمال في الحوانات
 وان كانت مكسورة فهي اسم لكمال في الجمادات واما الدال فان
 كانت مفتوحة فهي اسارة الى خارج عن الذات وان كانت مكسورة
 فهي اسارة الى ما في الذات او الى ما هو داخل عليها او الى ما هو رب
 منها وان كانت مضمومة فهي اسارة الى ما هو قليل او قبيح ومعه
 غضب فيهما واما الال فان كانت مفتوحة فهي اسارة الى ما في
 الذات مع تعظيم ذلك الشيء الذي ملكه الذاب وان كانت مضمومة
 فهي اسم للشيء الخشن في ذاته او العظيم او القبح وان كانت مكسورة

فهي اسم للشيء القبيح الذي لا يعقده عصب واما الزاء فان كانت
 مفتوحة فهي اشارة الى جميع الخيرات الطاهرة والمأطرة وان كانت
 مضمومة فهي اشارة الى الواحد في نفسه وهو ظاهر وان كانت
 مكسورة فهي اشارة الى الشيء الذي شبه الروح وليس من بني آدم
 او اشارة الى الروح نفسها واما الراء فان كانت مفتوحة فهي اسم
 للشيء الذي ادهل على الشيء صره وقال مرة اسم للشيء وما يتكرر
 منه وان كانت مضمومة فهي اشارة الى القبح الذي فيه صرر كالكنار
 وان كانت مكسورة فهي اشارة الى القبح الذي لا صرر فيه كالصغار
 والشهاب والحماسه واما الطاء فان كانت مفتوحة فهي اشارة
 الى الشيء الذي جعله طاهر وصاف الى النهاية وهو في ذاته
 ايضا طاهر صاف الى النهاية وان كانت مضمومة فهي اشارة الى
 الخسيت الى النهاية عكس الاول وان كانت مكسورة فهي اشارة
 الى الشيء الذي من طبعه السكون او امر بالسكون واما الظاء فان
 كانت مفتوحة فهي اشارة الى الشيء الذي هو عظيم في نفسه ولا
 يكون معه صده كالخود في الشراء والمشي في اليهود وان كانت
 مضمومة فهي اشارة الى الشيء الذي يسع تحرك نفسه وهي تسعي
 في هلاكه وان كانت مكسورة فهي اشارة الى الشيء الذي يصير
 منه العبد ومن طبعه انه يصير واما الكاف فان كانت مفتوحة
 فهي اشارة الى حقيقة العبودية الكاملة وان كانت مضمومة
 فهي العبد الا مسود والقبيح وان كانت مكسورة فهي اشارة الى
 اضافة العبودية اليك وقال مرة اخرى فهي اشارة منك اليك
 بالعبودية واما اللام فان كانت مفتوحة فهي حصول المتكلم
 على شيء عظيم وتكون اشارة الى شيء عظيم وان كانت مضمومة
 فهي اشارة الى الشيء الذي لا نهاية له وان كانت مكسورة فهي اشارة
 من المتكلم الى حدوده او الى دافعه هذا اذا كانت مرفوعة فان كانت

مفتحة هي اسارة مع قلق وقال مره مع فتح واما الميم فان كانت معسوخة
 فهي جميع المكونات وان كانت مكسورة فهي نور الداب ظاهر كما في العير
 وباطنا كما في العلب وان كانت مضمومة فهي العير العليل كما في العيب
 ومنه قيل مرمو واما النون فان كانت معسوخة فهي الحبر الساكن
 في الذات المتساعل فيها وان كانت مضمومة فهي اساره الى الحبر الكامل
 او الزر الساطع وان كانت مكسورة فهي اساره الى شئ يبدو كما في المتكلم
 او حوله واما الصاد فان كانت معسوخة فهي جميع عمار الارض في
 الموقف من يدى الله عز وجل وان كانت مكسورة فهي الارضون
 السبع وان كانت مضمومة فهي جميع نباتها عدا اذا كانت الصاد
 مرفقة فان كانت مفتحة فالمفتوحه هي الارض التي غضب الله عليها
 او التي لاسان فيها والمكسورة الذات التي لا خير فيها والمضمومة
 ما يلحقها منه ضرر من المعنيين السابقين وقال مرة اخرى الصلح بالفتح
 اساره الى الارض كلها وما عليها مقدار ربيع وبالضم جميع الارضين
 وما هو راب وبالكسر البسات الذي على وجه الارض واذا كانت
 مفتحة تكون الاسارة الى ما على هؤلاء بعض من الله عز وجل اهـ
 وهذا الثاني كتته من خطه رضى الله عنه بعد وفاته والاول اسمه
 منه مشافعة والعبارة في الثاني له رضى الله عنه واما الضاد بالحمزة
 فهي اذا كانت معسوخة عبارة عن الصحة وعدم البلاء وان كانت مضمومة
 فهي اسارة الى الشئ الذي لا نور فيه او لا ظلام فيه وان كانت مكسورة
 فهي عبارة عن الخضوع واما العين المهله فاذا كانت مفتوحة فهي
 اسم لتدوم او رجب واذا كانت مضمومة فهي اسم للساكن في الداب
 الذي تقوم به وان كانت مكسورة فهي اسم بحيث الذات هذا الذي
 سمعته منه رضى الله عنه والذي في خطه رضى الله عنه العين
 بالفتح اسارة الى ما هو قابل وبالضم اسارة الى الشئ الذي ينفع
 ويضر على حسب الارادة وبالكسر حيث العبودية اهـ وهو قريب

من الا ل لا الذي هو قابل فيه ودور الساكن في الداب الذي
 يقر به مثل الريح والحكمة سبع ويصر ما من الله تعالى وحسب
 الصودنة هو حيت الدات رطلها واما العين المنحة فان كانت
 معصومة في اسم النطر الذي سلح به جميعه السيق وان كانت معصومة
 هي من اسماءه تعالى يدل على الحانة فيه وان كانت مكسورة
 فهي سائر الالحا معوله لتحييه بما علمه هذا ما سمعته من رضى الله
 عنه وفي حطة رضى الله عنه القن بالعم اسارة الى السيق الذي
 من طبعه مدفع كل من فاريه وبالصم اسارة الى الحانة والسطم
 وكما العرويا لكسر اسارة الى السيق الذي تكلم بكلمة ولا يعرفها
 وهو اشارته الى ما هو محمول اذ هما معارفان واما الفاء فان
 كانت مفتوحة فهي ليس لغت بعد ما كان حسبه معلوما ان لغت
 فهو اساره الى الله طاهر وحسبه حيت ولثقت عمل المعاصي
 وما اشبهها وان كانت مكسورة فهي اشارته الى الدات وما احتوت
 عليه وفي بعض الاحيان قد يكون معها السليل وان كانت معصومة
 فهي لرويل لغت واما الفاء فان كانت مفتوحة فهي اسارة الى
 حارة اللغات اولى جميع الانوار وان كانت معصومة فهي اسارة
 الى الشئ الاصله ارا العالم المدمر وما اسبه ذلك وان كانت
 مكسورة فهي اسارة الى الدل واما السين فان كانت مفتوحة فهي
 اسارة الى الشئ الملم الذي من طبعه الرفعة وان كانت معصومة فهي
 اشارته الى السيق الصبح الخشن او اسارة الى سواد حسا ومعنى وانكر
 اسارة الى السيق الطامع ويكون الاشارة منه هذا ما في حطة رضى
 الله عنه والذي سمعته منه رضى الله عنه السين المرفوعة بالفتح
 باسم لها من الاشياء وبالصم السواد حسا ومعنى وانكر لبات
 الدات وسرها من عمل كامل وهو وحلم وهما معارفان واما
 السيق فان كانت مفتوحة فهي اشارته الى الرحمة التي لا يفتقرها

عذاب ويكون استارة الى من خرجت منه النعمة ودخلت عليه
الرحمة ومطهر وان كانت مضمومة فهي استارة الى عال في نفسه
مع العظم وان كانت مكسورة فهي استارة الى الشيء الذي من طعمه
المستور وقد تكون الاستارة الى ما هو مسنور في القلب او ما اشبه
ذلك هذا ما في خطه رضى الله عنه والذي سمعته منه رحمه الله
تعالى ونفعنا به الشين بالفتح رحمة لا يعقبها عذاب وبالصم ما خسر
منه الاذهان او يضرب بالاحفان كالقذا ونحوه وبالكسر ما وطئ
عليه بعضوا ورجل ولم يظهر او ما بطن في القلب ولم يظهر واما
الهاء فان كانت مفتوحة فهي الرحمة الطاهرة التي لا نقاسة لها وان
كانت مضمومة فهي اسم من اسمائه تعالى وان كانت مكسورة فهي
استارة الى الخبر الذي يخرج من دوات المخلوقات هذا ما في خطه
رضي الله عنه والذي سمعته منه رضى الله عنه الهاء بالفتح الرحمة
الطاهرة التي لا نقابة لها وبالصم من اسمائه تعالى وفيه مساهدة
جميع المكونات بخلاف النور المضمومة فهي بمنزلة من يقول ربي
والهاء المضمومة بمنزلة من يقول رب العالمين وبالكسر جمع النور
الخارج من دوات المؤمنين واما الواو فان كانت مفتوحة فهي الاشياء
المستبكة في الاشياء مثل الصوف والاصابع وما اشبه ذلك وان
كانت مضمومة فهي الاشياء المستبكة المايينة لبي آدم مثل
الافلاك والجبال وما اشبه ذلك وان كانت مكسورة فهي الاشياء
المستبكة المسنقذة او الميقوضة كالامعاء ونحوها واما الياء
فان كانت مفتوحة فهي النداء وقد يؤكد بها هذا ما سمعته منه رضى
الله عنه والذي في خطه رضى الله عنه الياء بالفتح للنداء ويكون
في بعض الاحيان الخبر الذي فيه نداء نحو لم يلد فانه خبر وفيه
نداء وان كانت مضمومة فهي استارة الى الشيء الذي لا يثبت
كالبرق ونحوه وان كانت مكسورة فهي استارة الى الشيء الذي

نسحق به او نسحق به كالعورة قال رضى الله عنه هذه اسرار
 الحروف وكل حرف منها سبعة اسرار تتشأن من مياسة المعاني
 الساقية وله سبعة اسرار اخرى اسبغها الكلام العربي وادكار
 الكلام عجميا باسمه اسرار لرسول الله وفعلا وعلما عناه سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم وكسبه عبد العزيز بن مسعود الشريفي السهيري
 بالديباغ امر من حفظه رضى الله عنه فانظر ربحك الله هل سمعت مثل
 هذا او واسه مسطورا في ديوان الله اعلم وفي الشهر الذي نفيته
 رضى الله عنه واحصيت به او بعده قليل كالمسب سلاسل كلمات من
 السرياسة وقال لي اعقل عليها وانك ان نساها وهي سر يدع
 ما ركب السبي وفتح اللون بعدها راء مسكة ثم من مكسورة
 بعدها ال ممح مسكة ثم عين مصمومة ثم من مفتوحة بعدها الف
 بعده راء مفتوحة ثم راء مسكة فقلت له رضى الله عنه ما هذه
 الله فعال سرياسة لا يعرف احد سكرها على وجه الارض سوى
 الا لليل فقلت وفي معنى هذه الكلمات فلم يفسر لي معانيها وحت
 سلت اصل وضع الحروف في السرياسة بينك انه يقول لي انظر الى
 هذا المورد الساكن في داني الساعل فيها الذي هو في طاهري وفي
 باطنى انظر الى هذا الخير العظيم الذي ملكه داني وبه قوامها فان
 به طهارة جميع الاكوان من السرور وكل ما في السموات والارض
 وسائر العوالم الطاهرة والباطنة فهي مستمدة من هذا المورد الذي
 هو في داني فهو رضى الله عنه عينا طيبا بانه هو المتصرف في العوالم
 كلها والله اعلم وسالته رضى الله عنه عن قوله تعالى وليعلم الله
 الذين امنوا ويتجدد سكرهم شهداء وقوله تعالى ولسلوكم حتى تعلم
 المجهدين منكم والصائرين ويخودك مما يدل على تجدد سلمه تعالى
 مع ان علمه تعالى قديم والقديم لا يتجدد فقال رضى الله عنه
 ان القرآن يرسل على مادة الساس في كلامهم ولو كان الملك من الملوك

قريب ليس خوفه قريب وفوس اليه ذلك الملك امر الرعية وعاب
 الملك عن اعين الناس وشرط على الرعية طاعة ذلك القريب
 ونخصه بالدخول عليه بحيث لا يدخل عليه من الرعية غير ذلك
 القريب فهو يخرج من عنده بما يلزم الرعية في طاعة الملك
 وتخدمته فاذا جعل نفدا واما الملك يقول لهم يا مكر الملك كذا
 وبطلب منكم كذا ويريد منكم كذا ويريد منكم ان تفعلوا كذا وكذا حتى
 يصبر هذه عادة ذلك القريب في خطايانه كلها حتى في الامور التي
 تخصه ولا تكون من الملك فقول لهم اخرجوا مع الملك الى كذا *
 وباشروا معه الامر الفلاني واما يعني نفسه وذلك للاتحاد الذي
 حصل بينه وبين الملك وهذا معروف في عادة الناس لاسيما فكذلك
 ماها العلم الذي بسبب الى الله عز وجل ليس بمجدد انما المقصود به
 نسبه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ثم ذكر رضى الله عنه كلما
 غالبا ينسبه الى معنى قوله تعالى ان الدين يابعونك انما يابعون
 الله فاذ الله فوق ايديهم قلت وهذا الجواب غير الجواب الذي يذكره
 المفسرون في الآية وانها على حد مضاف اى ولبعلم رسول
 الله والله اعلم وسالته رضى الله عنه عن مسئلة الفرائض وقلت له
 هل الصواب مع عباس ومن تبعه في نفيها او مع الحافظ بن جعفر فانه
 اتبعتها ونص كلام الحافظ واخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر
 من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
 الاخرى فالتقى الشيطان على لسانه تلك الفرائض العلى وان شفاعتها
 لم تحجب فقال المشركون ما ذكر اللهنا بخير من اليوم فسيجد وسيجدوا
 ثم ذكر عرج الزار للقصه وكلامه عليها وما ينبغ ذلك الى ان قال
 ونجرا ابوبكر بن العري على عادته فقال ذكر الطبري في ذلك روايات
 كثيرة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول عباس هذا

الخديف لم يرحه احد من اهل الصحة ولا رواية ثقة تسد سائر
 اصل مع ضعف نقله واصطفاي روايته واصطفاي اساده وكذا
 قوله ومن حملت عنه هذه القصة من الناعم والمفسري لم
 تسد ما اخرجهم ولا رفعها الى صحابي واكثر الطرق في ذلك عن
 ضعفة قال وقد بين المرار انه لا يعرف من طريق يجوز رفعه
 الا طريق ابي حنيفة من سفيان بن حسين مع التثنية في وصله واما
 الكلبي فلا يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه بزرده من طريق المطر
 فعال لو وقع ذلك لا يترك من اسلم ولم يصل ذلك امر قال
 ابن حجر وجميع ذلك لا يعمش على القواعد فان الطريق اذا كثرت وساءت
 بحارجهما دل ذلك على ان للقصة اصلا وقد ذكرنا ان ثلثه اسانيد
 مما على شرط الصحيح وهو من اصل صحيح عملها من صحيح المرسل وكلها
 من لا يجمع له لا سناد بعضها بعضا واذا نقر ذلك بعد ما قيل
 ما وقع فيها مما يستكره ذكر في ذلك ست تاويلات فانظرها فيه
 ولما نسب هذه القصة فسر فيها قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
 من رسول ولا نبي الا اذا سمى النبي الشيطان في امسسه الآفة فعمل
 من ابن عباس من انه مصر حتى يقرأ واصبته بقرآنه قال سير المي
 مسئلة العرابي التي سبق ذكرها وصل عن الياس من ان هذا الحسن
 ما وصل قيل في الآفة واجلموا علاه صلت للشعر رضى الله عنه فما
 هو الصحيح عندكم في هذا وما الذي ناسده عنكم في هذا الموضع الحسن
 فعال رضى الله عنه الصواب في القصة مع ابن العري وعنه من ومن
 وروىها لا مع ابن حجر وقط ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم شيء من
 مسئلة العرابي واما لا يحسن احسانا من كلام بعض العلماء كندا
 الكلام الصادر منها لا يخرج من رايه بل لو وقع شيء من ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع الثقة بالسرقة ومطل حكم
 المعصية وصار الرسول كغيره من حاد الناس حيث كان للشيطان

سلاطه عليه وعلى كلامه حتى نزيد فيه ما لا يريد به الرسول صلى الله
 عليه وسلم ولا يحبه ولا يرضاه تعالى تفة سقى الرسالة مع هذا
 الامر العظيم ولا يغنى في الجواب ان الله يسخر ما يلقى الشيطان ويحكم
 اياته لاحتمال ان يكون هذا الكلام من الشيطان ايضا لانه كما جار
 ان يسلط على الوحي في مسئلة الفراسى بالزيادة كذلك يجوز ان
 يسلط على الوحي زيادة هذه الاية برمها فسد وح سطروا التثنية
 الى جميع اباب القرآن والواحد على المؤمن الاعراض عن مثل هذه
 الاحاديث الموجبة لمثل هذا الرب في الدين وان يصرى وانوجهما
 عرض الحائط وان يعهدوا في الرسول صلى الله عليه وسلم ما يجب
 له من كمال العصمة وارتفاع درجته عليه السلام الى غاية ليس
 فوقها غاية ثم صلى ما ذكره في تفسير قوله تعالى وما ارسلنا من
 قبلك من رسول ولا نبى الاية يقضى ان يكون الشيطان تسلط على
 وحي كل رسول رسول وكل نبى نبى زيادة على تسلطه على القرآن
 الغير لقوله تعالى من رسول ولا نبى الا اذا سمى القى الشيطان
 في امثله فاقض الالة على تفسيره ان هذه عادة الشيطان
 مع انبياء الله وصفوته من خلعه ولا ريب في بطلان ذلك قلت
 وصى الله عن السخرى ما ادق نظره مع كونه امبا وقد قال ناصر الدين
 السضاوى رحمه الله تعالى قل تمنى قرا وامنبته قرآته والى
 الشيطان فيها ان تكلم بالفراسى رافعا صوته بحيث ظن السامعون
 انه من قرآه النبى صلى الله عليه وسلم وقد رد بانته بخل بالوثوق
 ولا يندفع بقوله فيسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله اياته
 لانها ايضا جعله امر الفرض منه وقد بسطه الشيخ رضى الله
 عنه في جوابه قلت وايضا فان الضمير في معنى يعود الى ما قبله من
 الرسول العام والنبي ولا يمكن ان يلقى الشيطان في امسية كل منهم
 مسئلة الفرائق وقد علمت رحمك الله ان العصمة من العقائد

الى طلب فيها البقي فالتحدث الذي يعيد حرما وبعضها
 لا يقتل على اي وجه حاء وقد عد الاصوليون الحر الذي يكون
 على تلك الصفة من الحر الذي يجب ان يعطى بكده واما قول
 البخاري من حر رجمه الله والحديث صحيح سند صحيح والمرسل
 وكذا بعد من لا يحج به لا اعتصاده نور ووده من ثلاثة طرق
 صحيح حواه ان ذلك مما يكتفي فيه الظن من الامور العلمية
 الراجعة الى الحلال والحرام واما الامور العلمية الاعتقادية
 فلا يعيد حر الواحد في شوبها فكيف يعيد في بقيها وهذا ما
 من هذا ان ما ذكره عباس عن مخالف للقواعد بل ما ذكره البخاري
 رحمه الله وروى عنه هو مخالف لما لا به اراد ان يعمل حر الواحد
 في عدم المعاند وذلك مخالف للقواعد وكذا قوله في تفسير تميمي
 بقرا واصيبه براءه وانه مروي عن ابن عباس وان ذلك احسن
 ما قيل في الامة واسطه واعلاه وحواه ان الرواية في ذلك من
 ابن عباس سند في نسخة على بن ابي طلحة عن ابن عباس ورواها
 على بن ابي صالح كاتبت عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي
 طلحة عن ابن عباس وقد علم ما للباس في ابن ابي صالح كاتبت
 وان الجمع على تصحيحه والله اعلم ثم قلت للشيخ رحمه الله
 وبعبارة ما الصحيح عندكم في تفسير قوله تعالى وما ارسلنا من
 قبلك من رسول ولا نبي الا اذا سمى النبي السطان في امته
 وما هو نور الاله الذي نُسِر اليه فقال رضى الله عنه نورها الذي
 نُسِر اليه هو ان الله تعالى ما ارسل من رسول ولا نعت نبيا
 من الانبياء الى امة من امة الا وذلك الرسول يسمي الامان لاقصه
 ويحبه لهم ويرعبه ويخضع عليه عاينه الحرص ويعلقهم
 عليه اتد المعالجة ومن حملهم في ذلك نهبها صلى الله عليه وسلم
 الذي قال له الرب سبحانه فلعلكم باح نعتك على آباءهم ان لم

يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وقال تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين وقال تعالى افانت تكفر الناس حتى يكونوا مؤمنين
الى غير ذلك من الايات المتضمنة لهذا المعنى ثم الامة تختلف
كما قال تعالى ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر فاما من
كفر فقد اتى اليه الشيطان الوساوس القاذبة له في الرسالة الخبيثة
لكفره وكذا المؤمن ايضا لا يتخلوا من وساوسه ايضا لازمة للايمان
بالعيب في الغالب وان كانت تختلف في الناس بالقلّة والكثرة
ويحسب المتعلقات اذا فسر هذا فمعنى نعمتي انه يتمنى الايمان
لا مته ويحب لهم الخير والرشد والصلاح والنجاة فهذه امانة
كل رسول ونبي والقاء الشيطان فيها يكون بما يلقى في قلوب امة
الدعوى من الوساوس الموجبة لكفر بعضهم وبرحم الله المؤمنين
فينسخ ذلك من قلوبهم ويجزم فيها الايات الدالة على الوحدة اية
والرسالة ويبقى ذلك عز وجل في قلوب النافقين والكافرين
ليفتتنوا به فخرج من هذا ان الوساوس تلغى اولاً في قلوب
المؤمنين مع انهم لا تدوم على المؤمنين وقد مر على الكافرين
قلت وهذا التفسير عندي من ابدع ما يسمع وذلك لا بنين الا
يجلب بعض التفاسير التي في الآية ثم ينظر فيما بينها وبين
تفسير الشيخ رضي الله عنه فال تفسير الاول ما سبق في رواية ابى
صالح كاتب الليث بن سعد وقد سبق ما فيه من مخالفة العقيدة
ومن مخالفته للمعنى الذي في صدر الآية فانه فسر ما يخص
مسئلة الفرائق واللفظ عام في كل رسول ونبي التفسير الثاني
قال ابو محمد مكي قال الطبري نعمتي اي حدث نفسه فالتقى الشيطان
في حديثه على جهة الحيلة فيقول لو سألت الله ان يغفرك كذا
ليتسع المسلمون والله يعلم الصلاح في غير ذلك فيبطل الله ما يلقى
الشيطان وقد قل الفراء والكسائي تمنى بمعنى حدث نفسه اهـ

قلب ولا يعنى مافيه وكيف يصح ان يحتل الشيطان على الرب صلى
 الله عليه وسلم وهو صاحب الصيرة العافية التي يستير بها
 الكون كله ثم ما ذكره لاياس في اليوم الذي في اول الآتية ولا التعليل
 الذي في آخرها كما لا يحسن والله اعلم التفسير الثالث قال اليعاقبة
 الا اذا تمنى اذ ارورق نفسه ما يهواه التي الشيطان في اميته
 شتيهيه ما نوح استغاله بالديا كما قال عليه السلام وانه ليعان
 على قلبي فاستمع الله في اليوم سبعين مرة الى آخر ما ذكره لاياس
 سياق الآتية ولا يريه مقام الرسالة وبالجملة والتفسير الصحيح للآتية
 حر الذي يورق سلاله امور اليوم الذي في اولها والتعليل الذي في آخرها
 ويعطى للرسالة حقها وليس ذلك بحسب ما وقفت عليه الا في تفسير
 الشيخ رضى الله عنه والله اعلم وسألت رضى الله عنه ايضا عن
 اختلاف عياض وابن حجر رحمهما الله في قصة هاروت وماروت
 فان الاول في الاحاديث الواردة في ذلك وانظروا والتاني اتعت
 القصة وقال انها وردت من طرق شتى يكاد يحرم الواقف عليها
 نسخة القصة وتقطع بوقوعها واسعه لحاظ السيوطي فانه اكرم من
 طرفها في كتابه الخبائث في احوال الملأئكة وقال فيه انه اسويث
 طرفها في تفسيره الكبير فقال رضى الله عنه ومعناه الخلق في ذلك
 مع عياض رحمه الله وذكر اسرار الانكس ولا نقش والسلام وسأله
 رضى الله عنه عن قوله تعالى ويرل من السماء من حال فيها من سرد
 الآتية هل في السماء حال من مرد كما قال بعض المفسرين فقال رضى الله
 عنه ليس فيها ذلك والمراد بالسماء في الآتية ما علو فكانه يقول ويرل
 من حمة العلو وحال الرد بلون في حمة العلو يحمل الرياح لها من الارض
 الى الحمة المذكورة وسند سؤالي له رضى الله عنه عن هذه الآتية
 انه ورد على سؤال عن اصل الملح مما يكون وتضمن السؤال
 لصولا كثيرة ثم ادر ما قول فعرضته على الشيخ رضى الله عنه

فاجابني عن فضوله فكتبته في جوابي ولندكر السؤال والجواب لتكمل
 الفائدة بذلك ونص السؤال الحمد لله ساداتنا الاعلام ادام الله بكم
 النفع لادنا مخرجكم في الثلج ما اصله وهل ينزل كذلك من محله مسعدا
 ام هو ماء عقدته الرياح وما يحمله الذي ينزل منه امن السماء ام من
 المعصيات ام هو من بحر في السماء مكفوف كما قيل به في المطر او غير
 ذلك ولاي شئ يخص بالبلاد الشديدة البرودة ونفيها ولاي شئ
 يخص بالجبال فقط دون سهل الارض وعلى انه ان نزل في سهلها وانه
 لا يمكن الا قليلا بخلاف مكته في الجبال ونراه في بعض الاحيان
 ينزل مجتمع مع المطر دفعة وفي بعضها ينزل وحده وهو الغلب وايضا
 فانه قد لا يكون الحار من البرودة الباردة الا اليسير مثل السنة
 عشر ميلا وقل فتختص كل واحدة منهما بما اختصت به هل ذلك معلل
 ام لا ولاي شئ يخص الجبال وعلو الارض بالبرودة دون السهل منها
 وايضا الصاعدة لا تنزل الا في البلاد الباردة والجبال ومواقع الشجر
 بخلاف الارض السهلة السنوية الحارة مثل الصحراء فقد ذكر اهلهما
 اخضر لا يعرفونها ولا تنزل عندهم فلاي شئ يخص بناحية دون
 اخرى وما السر في ذلك جوابا شافيا ونص الجواب الحمد لله وحده
 وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه الكواكب والله الموفق للصواب
 بمئه ان الثلج ماء عقدته الرياح واصله غالبا من ماء البحر المحيط وماء
 البحر المحيط مخصوص بنات خصال لا توجد في غيره البرودة الى النهاية
 لمجاورة للرياح ولبعده من حر الشمس ولذلك ينعقد بادي سبب
 والصفاء الى النهاية لانه ماء باق على اصل خلقته لم يمتزج شئ من
 جواهر الارض فانه بحر محمول على القدرة الازلية وليس هو على الارض
 ولا على شئ والبعد الى النهاية فان المسافة التي تبنا وبينه في غاية البعد
 اذا فحمت فاعلم انه تبارك وتعالى اذا امر الرياح بحمل شئ من هذا الماء
 فانه منعقد بعد حمله لا يحمل البرودة التي فيه ولا تزال الرياح تحمله شيئا

فتتبا وتصفقه قليلا قليلا فاد اطلالت المسافة التي يبدا وبنيه حصل
 له التحول الى النهاية حتى يصير مثل الها ويحتمل احراؤه لاجل الرقعة
 التي فيه ولذا يرسل على هيئة تدعى الصوف احيانا وعلى هيئة اخرى
 اذ قد منها احيانا بعد اصل الثلج وذلك بخلاف الردفان المسافة التي
 بين العقاده ومروله هي بطولية لانه من مياه البحور التي في وسط
 الارض ومن العدران التي تتجمع في الارض عند مرور الامطار عالما
 ولذلك قد يوجد احيانا في وسط الحصة شئ من الردف من اجزاء الارض
 مثل الكرس وعوه وقد شاهد العقادة ذلك وان ما كان مسددا
 على هيئة الطعام المعتول العليط واعلط لاجل مصاكنة الريح له
 ولست احراؤه في الهوى تحت ايدي الرياح مثل روحان احراؤه الطعام
 تحت ايدي المرات في الصفة فحصل فيه قتل مثل ما يحصل في الطعام
 ولما يرسل في الحين شئ هذا ما ذلك فيه ولو انه تاسر مروله ودامت
 المصاكنة والروحان لانه هتق احراؤه ومارتقا هذا اسان اصل
 الملح وبيان الموضع الذي يرسل منه واما قولكم لا يبيئ حصن بالبلاد
 الشديدة الردف الى قولكم بخلاف مكته في الحال فخوانه ان العلة
 في ذلك هي ان الملح لا يرسل على العقاده حتى يطرا عليه مانع فاد اطرأ
 عليه المانع رجع مطرا وذلك المانع هي البخارية المباعدة من الارض
 وفيها مانع حراره فاد الغيب الملح كسرب من مروته في الى العقاده ولا
 يجي ان هذه الاحراؤه البخارية تكثر جدا في البلاد الحارة والسهول ولذا
 لا يرى فيها ملح وعلى تقدير ان رؤى فانه لا يطول مكته بخلاف البلاد
 الباردة والحال المربعة فانه لا مانع فيها من نقاء الثلج على العقاده
 وفيكم وراه اسيا يارسل مع المطر وحيانا وحده فاعلم ان سبب
 مروله مع المطر احد امرين اما ان يكون بعض احراؤه بالاحراؤه البخارية
 الساكنة فيرسل الذي يمد يد يليا والذي داب مطرا ولذلك يكون المطر
 البارل معه في العالم صغيرا رفيقا مسحو فامثل الملح واما انه يرسل

قبل تمام انفقاده فان الرياح تحمل ماء فينقد وتطحنه ثم يحملها
 آخر فادامهما الله بالنزول الاول نلجا والثاني مطرا وقولكم
 وايضا فانه قد لا يكون للحاجز الى قولكم معلل امر لا تجوابه ان مدار
 الفرق على وجود المانع من الانفقاد وعدمه وقد فقد المانع في الباردة
 ووجد في الحارة فلذلك اختصت كل واحدة بما اختصت به وقولكم
 لا شيء خصت الجبال وعلو الارض بالرودة دون السهل منها
 فجوابه انه انما اختصت بذلك لقربها من الحوالذي هو في غاية البرودة
 واما السهول فانها بعيدة منه وبهذا حصل الفرق وقولكم وايضا
 الصاعقة فانها لا تنزل الى قولكم وما السرف في ذلك تجوابه ان القول بان
 الصاعقة لا تنزل في الارض السهلة المستوية الحارة غير صحيح وانا
 شاهدناها تنزل في بلادنا سجلماسة وهي ارض سهلة مستوية تحاذي
 صحراء ولا احصى كم شاهدناها تنزل فيها وقد ذكر السيد في شرح الموافقات
 ان صبيبا كان في صحراء قاصبا رجليه صاعقة فسقط ساقاه ولم
 يخرج منه دم وقد ذكر المفسرون نزولها في الصحراء عند قوله تعالى
 وبرسل الصواعق فاصيب بها من يشاء واعلم ان هذا الذي ذكرناه
 في الجواب اخبر به من عاين الامر على ما هو عليه من ارباب البصرة
 نفعا الله بصر نفى الشيخ رضي الله عنه فينبغي ان ينسب هذا الجواب
 لسادات الصوفية رضي الله عنهم واما كلام اهل السنة والجماعة
 فقد عدناه في هذا الباب فاني راجعت مظان المسئلة في كتب التفسير
 والحديث والكلام فاعتريت على شيء فيها هذا الحافظ جلال الدين
 السيوطي رحمه الله مع جلالة قدره وعلو درجته في الحديث والآثار
 لم يغرض لذلك لا في الكتاب الذي سماه ماهية السنية في المهية
 السنية وقد وضعه في علم الهبة لا سيما في هذه المسئلة ولا في
 حاشيته على البيضاوي وعادته فيها ان يرد كلام الحكماء الذي ينبغي
 البيضاوي بكلام السلف الصالح ولا في الدر المنثور في تفسير القرآن

لما نثر ولا في غير ذلك من كسبه التي وفعا عليها وقد اكرى هذه
 المكت الثلاثة من الكلام على الرد والصواعق والمطر والسيحان والرق
 وكان من حقه ان يتكلم على السح والرد وعلى سبهما الا ان السحاري
 نقل طريقة الحكماء في سبهما وهي صلية على نبي الماعل بالاحسان
 كما اشار الى ذلك صاحب المواقف وهذه طريقة الحكماء قال
 في المواقف وقترحها اهل ان حر الشمس وغيرها يصعد الى الخواصر
 اما هو اثنه وما يشبهه ملطين وهو الحار وصعوده ثقيل واما
 ناربه وادسية وهي الدخان وصعوده خفيف وليس بمحصر
 الدخان كما تنعقد في الخمس الاسود الذي يرفع مما يعتري بالاسار
 ولما يصعد الحار والدخان ساد حن بل مصاعدا في الاعلى
 ممتزجين ومهما يسكنه جميع الامور العلوية اما الحار فان قل واشد
 الحرق الهوى حلل الاحراء المائية وقلها الى الاحراء الهوائية وهي
 الهوى الصرى والاهى وان لم تكن الامر كذلك بان كان الحار كبيرا ولم
 يكن في الهوى من الحرارة ما يحلله فان وصل ذلك الحار بصعوده الى
 الطبيعة المهررية التي هي الهوى المارد كما عرفت فقله بمرده فكان
 وصار سخا وتعاظرت الاحراء المائية اما لا محمود وهو المطر
 اذ لم يكن الرد سديا واما مع جمود اذ كان الرد شديدا فاب
 كان المحمود قل الاحتماق والتعاطر وصيرورته حاتا كما ان الهوى
 وان كان المحمود بعه هو الرد واما يستدير ويصير كالكرة بالحركة
 السريعة الحارقة للهوى بمصادفته فتتصلى الروايع حاسا المطرات
 المحددة ثم يتكلم على سب الظل والصقيع والصاب والرد والرق
 والصاعقة والريش وغيرها من الامور العلوية ثم قال بعد كلام
 طويل يلخص عبارة جامعة وافيه ما ذكرناه في الفصل الثاني
 اوفى المرصد الاول كله اراء الفلاسفة حيث نعو القادر والمختار
 كما سقت الاشارة اليه اساء الكلام من بعد اخرى الى آخر

كلامه اه المراد منه وح فعلى ناصر الدين السيوطي رحمه الله درك في
 تفسير قوله تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد بطريقه الفلاسفة
 والعجب من سكوت الحافظ السيوطي رحمه الله في الحاشية على ذلك
 وكذا شيخ الاسلام ركب الانصاري رحمه الله في حاشيته عليه
 واءلم ان الحواب الاول الذي سمعناه من الشيخ رضي الله عنه لو اردنا
 بسطه وبيان اوجهه وتفصيل ما نخر اليه الكلام ما وسعنا له كراس
 وفي هذا القدر كفاية والله اعلم قاله وكتبه عبید ربه احمد بن مبارك
 ابن محمد بن علي بن مبارك السجلماسي اللهم طي لطف الله به آمين
 وبسبب الله رضي الله عنه عن الزلزلة وسببها وذلك اني كنت معه
 رضي الله عنه سوق الرصيف فمناشي فحدث زلزلة صغيرة شعر بها
 بعض الناس دون بعض وكنت انا ممن لم يشعر بها فلما بلغنا المخفية
 لصبا ناس فسالونا اشعرتم بالزلزلة فقلت انا ما شعرنا بشيء وما
 كانت زلزلة فعالم بالشيخ رضي الله عنه قد كانت وذلك حيث كنا
 بسوق الرصيف واقفين عند فلان في حانوته ثم سماع امرها في الناس
 فسالته رضي الله عنه عن سببها وقد كنت عرفت ما قاله السلف
 الصائغ فيها وما قاله الفلاسفة ايضا فيها واحببت ان اسمع جوابه
 رضي الله عنه فقال لي رضي الله عنه سبب زلزلة الارض تجلي
 الحق سبحانه لها وشرب هذا الكلام سر وقد سمعته من الشيخ رضي
 الله عنه قال رضي الله عنه ثم هذا التجلي كان كثيرا في اول خلق
 الارض وقبل خلق الجبال فيها فكانت مضطرب وتميل ثم جعلها جل
 وعلا وخلق الجبال فيها فسكنت وفي آخر الزمان يكثر هذا التجلي ايضا
 فلا تزال الارض تكثر فيها الزلازل والرجفات حتى يبيد من عليها
 قلت وقد ذكر الحافظ السيوطي رحمه الله في كتابه الذي سماه بكشف
 الصلصلة عن وصف الزلزلة عن ابن عباس قريبا من كلام الشيخ
 رضي الله عنه ونصه وقال الطبراني في كتاب السنة باب ما جاء

في علي الله للارض عند الزلزلة حدثا حفص بن عمر الرقي حدثنا
 عمرو بن عثمان الكلبي حدثنا موسى بن ابي عن الاوراعي عن يحيى بن
 ابي كسر عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا اراد الله ان يحرق عباده
 اندس عن بعضه للارض بعد ذلك بلرلت واذا اراد الله ان يدمر
 على قوم على لها وقال الديلمي في مسند الفردوس احرا باعد وس
 احرا باس ونحوه احرا بالمطيعي حدثنا محمد بن اسحاق السلمي
 القاصي حدثنا ابو بصير حدثنا عبد الرحمن بن مهران اهل حرا ه
 حدثنا ابو عبد الله الهروي حدثنا محمد بن ابراهيم حدثنا انوب بن موسى
 عن الاوراعي عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اراد الله ان يحرق خلقه
 باطهر للارض منه متينا فانقذت واذا اراد الله ان يهلك خلقه
 تدي لها امر وصي الله عن الشيخ ما عرفت بالامور فتر قال لما ط
 السوطي وهذه الامور في فساد قول الحكماء ان الزلازل اعا
 تكون من كثرة الاحمر الناشئة عن قاتر الشمس والاحتماها من
 الاحمر تحت الارض بحيث لا تقهرها برودة حتى تصير ماء ولا يحل
 مادي حرارة لكثرتها ويكون وجه الارض صلابة بحيث لا تسفل الحار
 منها فاذا صعدت ولم يجد مسدا اهوت الارض منها واصطربت كما
 تصطب بدن المجموع لما يتورق قطبه من سخاوات الحرارة وربما
 استق طاهر الارض فخرج تلك المواد الخمسة ووجه فسادها
 فرك لا دليل عليه بل ورد الدليل بخلافه امر كلام لما عرفت رحمه الله
 تعالى فعمد سالت الشيخ رضي الله عنه عن سبب الحسف الذي
 يظهر في الارض احيانا ويكثر في آخر الزمان فقال رضي الله عنه
 ان الارض مجبولة على الماء والهواء المحمول على الريح والريح تخرج من حرم
 عظيم بين السماء وطرفي الماء اعنى ماء البحر المحيط وذلك اما الوقت
 رحلا يمضي ولا يسقط مسيه وانه سلع لم يقطع الارض فمرى البحر

المحيط فاذا ارضناه بمشي عليه ولا ينقطع مشيه فانه لا يمر الى مشي
 فوق الماء الى ان سقط وعنده ذلك لا يبقى بينه وبين السماء الا الجو
 الذي تحرك منه الريح فري رطابا لا تكيف ولا نطاق وهي باذن الله
 الحاملة للماء والارض والماسكة للسماء ثم هي حاملة دائما لا مسكن
 لحظة ومرتفعة نحو السماء فاذا اراد الله تعالى ان ينزل المطر على قوم
 امر شيئا من تلك الرياح فانعكس الى جهة الارض وعبر على من البحر
 المحيط او غيره فيعمل ما اراد الله تعالى من الماء الى الموضع الذي يريد
 عز وجل او كرمرة انظر الى طرف الماء الموالي للجو الذي فيه الرياح قاري
 فيه جبلا من الثلج لا يعلم قدر عظمتها الا الله عز وجل فاذا دجفت
 من الغد وجدت تلك الجبال نعلت الى طرف الماء الموالي لجبل قاف
 واذا الرياح المنعكسة هي التي حملها والله اعلم واذا اراد الله ان ينفس
 بغيره دخلت الرياح في منافس وتقويرات في الارض بينها وبين الماء
 فاذا دخلت الريح فيها وقع في الارض اخلال ينشأ عنه الخسف وفي
 آخر الزمان نكثر ثلثنا فس في الارض ويكثر انعكاس الرياح الى جهة الارض
 فنكثر الخسوفات حتى يخل نظام الارض وكل ذلك بفعل الله تعالى والارادة
 والله اعلم ثم لا يزال الريح تنفذ نحو الارض وتقصدها حتى تصير
 الارض في ايدي الرياح بمثابة العريال في بيداء الذي يصير به زرعها
 من ثواب او حجر والمضرب في الارض هو عجب الذنب وتركب عنه الناس
 وهو كبنى آدم بمثابة الزريعة فيجمعها الله من اعماق الارض وتقر
 البهار ووسط الكهوف وتحت الجبال وحيثما كان وفي ذلك اليوم
 تسير الجبال ثم ينسف تسفاه قوة الريح فيز منشق السماء وينزل
 الماء على مجيب الذنب فلا يزال ينمو شيئا فشيئا كقوى الفلكيص والطح
 ونحوهما ويظهر على وجه الارض قال تعالى الله عنه وهذا لان يقول
 لنا سيدي عبد الله البر لاوي رحمه الله اذكر ما يوم تبين الارض شيئا
 الى غير مجيب الذنب فاذا اقرموا انفتح بمنزلة آدم كما تنفتح البية عن

الطير قال والسرب يومئذ من جملة الطير لا من جملة الطين ترابا من
 الله تعالى الارواح بالاحول في اسماها فادخلت الارواح
 في المسكبات فائمة فاعطيت السرب فادخلت الارواح في
 الاسباح امر الله تعالى السور والسرا الذي كان يحجب عنهم عن الخروج
 الى اهل الدنيا وهو نور يسا ومولا ما محمد صلى الله عليه وسلم ابن
 سير يحولهم وسدد ذلك عبرتهم الى اهل الارض وتاسم من
 كل جملة ولا تعلم مقدار الخوف الذي يرسل العباد في ذلك اليوم الا
 الله تبارك وتعالى قال رضى الله عنه وفي ذلك اليوم وقت دخول
 الارواح في الاسباح يسمع للارواح دوى وحققان واصوات
 مملوءة القلوب رجا وتقطع الاكباد ما دهاها ترثيكم رضى الله عنه
 على ما يقع في ذلك اليوم وميثاق نعصه ان شاء الله تعالى والله اعلم
 وما لته رضى الله عنه من قوله تعالى يرسل عليكما سواط من نار
 ومحاسن فلا تبصران الآية حطاب للانس ولكن هل ذلك الارسلان
 في المختار او بعد استقرارهم في جهنم فقال رضى الله عنه اما يكون
 ذلك في الحشر وفي النار التي تخرج على اهل الحشر وتقف لهم من كل
 ناحية والله اعلم وسأله رضى الله عنه عن قوله تعالى يوم تطوى
 السماء كطى السجل للكتاب والمراد بالسجل فان من العسرين من فسره
 بالصحيفة اى كطى الصحيفة للكتاب اى لاجل الكتابة التي فيها
 اى طوى الصحيفة لاجل الكتابة التي فيها فقال رضى الله عنه المراد
 بالسجل الآلة التي تصنع المسامح عليها الكتاب الاكثيسم منه التي تسمى
 عند العامة عمار الكتب واطمه رضى الله عنه قال اللطيفة سر يا يه
 وللعنى يوم تطوى السماء كطى الآلة المذكورة فان صاحبها اذا اخرج
 من النسخ عليها يطويها وقوله تعالى للكتاب في موضع الحال من السجل
 اى حال كون السجل للكتاب احترازا من السجل الذي لغير الكتاب وبما
 ان اسأله رضى الله عنه عن وجه التسمية وكيفية طوى السماء ولم يشبه

طيبا بطي- الإله المحي وحمة وهل عينا مناسبة حاصد لا موجد وعمر
 وهل هناك سجل آخر لغير الكتاب حق عمر وعبد وماهر ولو سألنا الله
 الله عنه ورحمه عن هذه الامثلة لم نجد في اجوبتها علمه عليه فانه
 رضى الله عنه لا يجيبنا الا عن عيان وحيت عدسة كلامه في تفسير المسئلة
 فتكلمها بكلام العلماء رضى الله عنهم قال الاسام الوحد الله الخاري في
 صحيحه السجل الضعيفة قال للمافظ في الفتح وصله الفراهي من طريقه
 يعني من طريق مجاهد وحزم به الفراء وروى الطبري معناه من طريق
 علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله كطي السجل يقول كطي الضعيفة
 على الكتاب قال الطبري معناه كطي السجل على ما فيه من الكتابة وقل
 على بمعنى من اى من اجل الكتب لان الضعيفة تطوى لما فيها من الكتابة
 وجاء عن ابن عباس ان السجل اسم كاتب كان للنبي صلى الله عليه وسلم
 اخرجاه ابوداود والنسائي والطبري من طريق عمر بن مالك عن
 الجوزي عن ابن عباس بهذا وله شاهد من حديث ابن عمر عند ابن
 مردويه وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه السجل الرجل
 بلسان الحبشة وعند ابن المنذر من طريق مسلم قال السجل الملك
 وعند الطبري من وجه آخر عن ابن عباس مثله وعند عبد بن حمزة
 من طريق عطية مثله وباسناد ضعيف عن علي مثله وذكر السجلى
 عن النقاش انه ملك في السماء الثانية ترفع اليه الحفظة الاعمال
 كل خميس واثنين وعند الطبري من حديث ابن عمر بعض معناه قد
 انكر الثعالبي والسهيلي ان السجل اسم للكاتب لانه لا يعرف في كتاب
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا في اصحابه من اسمه السجل قال السجلى
 ولا وجد الا في هذا الخبر وهو حصر مردود فقد ذكره في الصحاح
 ابن منده وابو نعيم واورده من طريق ابن خنير عن صبيداسه بن عمر
 عن نافع عن ابن عمر قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم كاتب يقال
 له السجل واخرجه ابن مردويه من هذا الوجه اه كلام المحافظ

والله اعلم وسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى قال رب ارنى
 انظر اليك قال لن ترانى ولكن انظر الى الجبل وان استقر مكانه
 فسوف ترانى فقلت موسى عليه السلام من اكر العارفين بالله
 تعالى ولا يكون العارفين عارفا حتى يحور عمار المشاهدة فكيف
 سال الرؤية وهو من اهل المشاهدة المداخلة وهل تريد الرؤية
 على المشاهدة فقال رضى الله عنه ونعم اياداه الكريمة ^{هذه}
 الذات العلية لا تخلص لاهلها من مشاهدة افعالها ولا تقهر
 فيها الا لو كانت افعال الذات العلية تنقطع ولو انقطعت طرقة
 عملها لهدأ الوجود واختل نظام العالمين من موجود الا وفيه
 فعل الله تعالى وهو ماديه والسبب في بقائه وهو المحاسب يديه
 وبني الذات العلية ولولا انه تعالى حسب افعاله تعالى فيهما
 لا احترقت الدوات ودان كل حادث في العالم فلما لم تنفك ^{هذه}
 لاهلها وخيارت الافعال المتقدمة عملة القدر في الصيرة
 سال موسى عليه السلام ربه عن رجل ان يقطع عنه العمل حتى
 لا يحسبه عن مشاهدة الذات العلية على الصفاء فقال له ربه عز
 وجل اذا قطعت العمل عن الحوادث احتلت داته وهذا الجمل
 اقوى منك داتا واصلب منك حروفا فانظر اليه فان استقر
 مكانه بعد قطع فعله عنه فسوف ترانى فلما اتقى ربه للحل وقطع
 عنه العمل المحاسب له عن سطوة الذات العلية تذكره الجمل
 وتطارت احرأوه حتى صغق موسى عليه السلام ثم ذكر رضى
 الله عنه امر اراهمية لا احرمها الله منها عنه وكرمه والله اعلم
 وسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى يحو الله ما يشاء وينب
 بان سلماء التفسير رضى الله عنهم اختلفوا في ذلك احادوا واكثر
 وذكرته له بعض ما قالوه فقال رضى الله عنه لا احسر لكم الاية
 الا بما سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم يذكره لاني تفسيرها

بالامس فقال رضى الله عنه ان ما يقع في خواطر العباد مما
 يتعلق بالامور الكائنة على قسمين قسم لا يقع واليه الاشارة
 بقوله يحو الله ما يشاء وقسم يقع واليه الاشارة بقوله وثبت
 بعنى ان الخواطر المتعلقة بالامور الاستقبالية كنزول امرى وحدث
 قادم ووقوع حادث منها ما يخيب وهو المحجور ومنها ما يحسب الخيم
 وهو المثلث وضمنه تعالى امر الكتاب وهو العلم القدر الذي لا يخيب
 اصلا هكذا فسر النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقده وطرح
 ما سمعت من غيره وذلك اني كنت سمعت منه في الآية تفسير
 آخر ظاهرا اقصم فيه عن حقائق عرفانية والله اعلم وسأله
 رضى الله عنه عن قوله تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله
 اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم افتحي
 لربك واسجدى واركعى مع الراكعين هل تدل الآية على نبوة السيد
 مريم وهل ما قيل من نبوة غيرها من النساء كأم موسى وآسية
 امرأة فرعون وسارة وهاجر وحواء صحيح ام لا فان من العلماء
 من ذهب الى الاول ومنهم من ذهب الى الثانى وحكى بعضهم
 الاجماع عليه في السدة من غير فيكون غيرها اخرى ومنهم من
 توقف كالشيخ الاشمري ورئيس اهل السنة والجماعة واستدل
 الا ولونه بان الملك لا ينزل الا على النبي عليه السلام وقد مر
 الآية بنزوله على مريم وحملوا هذا فاقا بين النبي والولي
 فقيلوا النبي ينزل عليه الملك والولي يلهم ولا ينزل عليه الملك
 فقال رضى الله عنه الصواب مع ارباب القول الثانى وهو نفي
 النبوة عن نوع النساء ولم يكن لله نبوة في ذلك النوع ابدا
 وانما كانت مريم صديقة والنبوة والولاية وان اشتركتا في
 ان كلاهما نور ومن اسرار الله عز وجل تنور النبوة
 مبين لنور الولاية ومبايه الميمنة لا يدرك على شعبة الا

ما لكشف عيران نور السوقه اصلى دافى حقيقى مخلوق مع الذات فى
 اصل مشاقها ولد اكان السى معصوما فى كل احواله ونور الولايه حروف
 ذلك فان المتزوج عليه اذا نظر الى ذات من ميصير وليا يرى ذاك سائر
 الدوت واذا نظر الى ذات من ميصير سببا آى نور السوقه فى ذاته
 ساقا ورأى تلك الذات عطووعة على احرار السوقه الساقة الموصلة
 فى حديث ان القرآن ازل على سبعة احرف ويكون صاحبها عطووعا
 على قول الحق ولو كان مر او على الصرا الذى لا يحس معه عالم ولا يكون
 كله وعلى الرحمة الكاهلة وعلى معرفة الله عز وجل على الوجه الذى
 يسنى ان يكون المعرفة عليه وعلى الخوف المامر به عز وجل خوفا
 يبرح فيه الخوف الباطنى بالخوف الظاهرى حتى يدور له الخوف
 فى سائر احواله وعلى بعض الباطل بعضا دائما وعلى العموم الكامل
 حتى يصل من قطعه ويبيع من صره فحده هو حصال السوقه واخرها
 السبعة الذى قطع عليها ذات السى قبل الفتح وبعدة وامادات الولي
 فبها قبل الفتح من حمله الدوات ليس فيها تيقى وانذاد ادمع عليها
 حالها الا نوار وانوارها مامر به ولد اكان الولي غير معصوم من الفتح
 وبعدة وامام اذ كرهه فى المرق بين السى والولى من رول الملك وبعدة
 فليس يصح لان المتزوج عليه سواء كان سببا او وليا لا بد ان يستاهد
 الملكة بد وانصر على عامر عليه ويحاط بهم ويحاط به وكل من قال ان
 الولي لا يستاهد الملك ولا يكلمه فذاك دليل على انه غير معصوم عليه
 قلت وكذا قال الحاتمي رحمه الله فى المصوبات الملكية فى الباب الرابع
 والستين وثلثمائة فلفظ جماعة من اصحابنا هم الامام ابو حامد
 المرقى فى قوله فى المرق بين السى والولى ان السى مرل عليه الملك
 والولى يلهم ولا يرل عليه الملك قال والصواب ان المرقى يما
 مرل به الملك والولى اذا مرل عليه الملك فقد مامره بالاسماع وقد
 يحمره نصرة حديد صنعتها العلماء وقد مرل عليه بالشرى من

الله وانه من اهل السعادة والايمان كما قال تعالى لهم الشرى والحياة
 الدنيا وفي الآخرة قال وسبب غلط هؤلاء ظنهم انهم عموا طرق الله
 بسلوهم حيث لم ينزل عليهم ملك فظنوا انه لم ينزل على غيرهم ولا ينزل
 اصلا على ولما ولو سمعوا من نفثة نزول على ولما لرجوا من فوطهم
 لا فهم يصدقون بكرامات الاولياء وقد رجع لقولي جماعة كانوا
 يعتقدون خلافه امر ملحوظا واذا فقت كلام الشيخ رضى الله عنه
 في الفرق السابق علمت ان ما استصوبه الحاشي رحمه الله في الفرق
 غير ظاهري لان حاصله ان الولي لا ينزل عليه الملك بالامر والنبى
 بخلاف النبى وليس كذلك فان الولي ينزل عليه الملك بالامر والنبى
 ولا يلزم منه ان يكون دلشيعه كما في قصة يامرجه فان الملك نزل
 عليها بالامر وليس نبيه كما سبق ولواضحتنا ما سمعنا من الشيخ
 رضى الله عنه في هذا الباب لكان آية للطالبين وعمدة للراغبين
 ولكنه سر لا يفشى الا اني احببت ان اذكر هنا امرين من علوم الشيخ
 رضى الله عنه احدهما بعض ما يشاهده المفسر عليه فقال رضى
 الله عنه اما في المقام الاول فانه يكاشف بامور منها افعال العباد
 في خلواتهم ومنها مشاهدة الارضين السبع والسموات السبع
 ومنها مشاهدة النار التي في الارض الخامسة وقر ذلك مما في الارض
 والسماء قال وهذه النار هي نار البرزخ لان البرزخ ممتد من السماء
 السابعة الى الارض السابعة والارواح فيه بعد خروجهما من
 الاشباح على درجاتها وارواح اهل الشقاوة والعياذ بالله في
 هذه النار وهي على هيئة منازل ضيقة كالآبار والكهوف والاعشا
 راعلماني نزول وصعود دائما لا يكلمك الواحد منهم كلمة واحدة
 حتى تقوى به هاويته قال وليست هذه النار هي جهنم لان جهنم
 خارجة عن كدة السموات السبع والارضين السبع وكذلك الجنة
 ومن الاشياء التي يشاهدونها اشتباك الارضين بعضها ببعض

وكيف يخرج من ارض الى ارض اخرى وما يحارب به ارض من ارض اخرى
والخلوقات التي في كل ارض ومنها مشاهدة اشتراك الابل في بعضها
سبعين وما نصبها من السموات وكيف وضع القمر التي فيها ومنها
مشاهدة الشياطين وكيف تقذفها ومنها مشاهدة النور والبر يسكنون
ومنها مشاهدة سير الشمس والقمر والصور والاصوات المماثلة التي
في مثل الصواعق العارلة كحيها فان هذا يكون سمعه دائما ويجب
عليه ان لا يستعظم شيئا من هذه الامور وان يستصغر كل ما يرى
والا يوقف به الخيال وصار امره الى الانكاس لان الذات في رضى
الصح سماعه تشبه كل ما تشخصه وهذه الاسماء المشاهدة
كلها ظاهرا وادرك الى شئ منها وقف في الظلمة وانقطع عن الله
عرجل ولذا كان غير المعنوية عليه في ساحة الامن وكان المعنوية
عليه في حاية الخطر الامن عصمه الله واداكاب الذات قبل الصح
معتوبة مستعولة عن الله عرجل بحر اللور والربيب والحصى
فصل عن الدوام والدايم والنساء والا ولا فكيف لا يعق بعد
الصح مشاهدة العالم العلوي والسفلي ومساعدة الشياطين له
على ما يريد ولا عصمة الا بالله قال رضى الله عنه ومن وقف مع
شئ من هذه الامور السابقة كانت الشياطين معه بداسيد رضى
من حملة السحرة والكهنة يسأل الله السلامة ومن رحمه الله
تعالى حذبه اليه وحلق فيه شوقا وطلبا قلبي يحرق به هذه
الحب واماما يشاهده في المقام الباقي فانه يكشف بالانوار
الباقية كما كشف في المقام الاول بالامور الظلمانية العائيه
فيستاهد في هذا المقام اللاتكئة والمقطعة والديوان والاولياء
الذين يمررونه ويساهد مقام عيسى عليه السلام وكل من يصاف
اليه وكان على شاكلته ثم تاجر موسى عليه السلام وكل من معه
مقام ادريس عليه السلام وكل من معه ثم مقام يوسف عليه

السلام وكل من معه ثم مقام ثلاثة من الرسل متقدمين منهم
 من كان قبل ادريس ومنهم من تأخر عنه اسما وهم غير معروفه
 بين الناس ولو شرحنا مقامات الانبياء المذكورين وكيف يرى
 الملك على اصل خلقته لسمع السامع شيئا لم يكن له على بال ويجب
 ايضا على المكاشف بهذه الامور ان لا يقف مع شئ منها لما سبق
 ان ذاته شفافه فاذا وقف مع شئ منها سقت ذاته اسرار
 حق انه اذا وقف مع مقام سيدنا عيسى مثلا واستحسنه سقى
 يسره ورجع في المحيى على دينه وخرج عن علة الاسلام فقال
 الله السلامية ولا يزال المفتوح عليه على خطر عظيم وهذا
 قريب حتى يشاهد مقام سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
 وسلم فاذا شاهده حصل له المنة وتقر له السرور لان في ذلك
 صلى الله عليه وسلم قوة جاذبة الى الله عز وجل وامن من
 الا نقطاع وفي ذلك اسرار اخر يعرفها ارباب الفتح جعلنا الله
 منهم ولا حرمنا بركتهم واما المقام الثالث فانه يشاهد فيه اسرار
 القدر في تلك الانوار المتقدمة واما المقام الرابع فانه يشاهد
 فيه النور الذي ينسبط عليه الفعل ويخل فيه كاخلال السم
 في الماء فالفعل كالسم والنور كالماء وفي هذا المقام يقع الغلط
 لكثير حيث يظنون ان ذلك النور هو الحق تعالى الله عن ذلك
 علوا كبيرا وفي المقام الخامس يشاهد انزال الفعل عن ذلك
 النور فيرى النور نورا والفعل فعلا ويظهر له الغلط فيما
 ظنه اولا واضربنا عن ذكر اسماء المقامات وشرح معانيها
 واسيافا اقسامها لان الغرض الاشارة الى تحذير المفتوح
 عليه وقد حصلت والمحمد لله مع ما في شرح ذلك من الاسرار
 التي لا تذكر لاهلها الا مشافهة والامر الثاني انك قد علمت
 الفرق بين النبي والولي واما الفرق بين النبي والملك فهو ان

الملك داته سوراية وكذا الله تعالى فيها العقل والحراس تمت
 السبع وصلى الله عليه بقول في ذات كل ملك خمسة رؤس لكل
 رأس يمن وشمال وفوق وله فوق تسعة اقواء مجموع
 ذلك ثلاثة وستون فمات كل رأس فاذا صرت عدد الرؤس
 الخمسة في عدد الاقواء السابعة كان الخارج ثلثمائة ثم خمسة
 عشر فما والعمر قد يكون فيه ثلاثة السن وقد يكون فيه خمسة
 السن وقد يكون فيه سبعة السن فاذا كان فيه ثلاثة والخارج
 من صربها في عدد الاقواء ثمانمائة وخمسة واربعون لسانا
 وان كان فيه خمسة كان الخارج الت لسان وخمسمائة لسان
 وخمسة وسبعين لسانا وان كانت سبعة كان الخارج الت
 لسان ومائتي لسان وخمسة السن واذا تكلم الملك بكلمة
 خرج صوته بها من هذه الالسن كلها فسمعان الملك الخلق
 العظيم والمتنوع عليه اذ لم يؤيده الله تعالى يريد قوة من
 لده يصير عند سماع صوت الملك فاطمك بمشاهدة داته
 في اصل حلقها اذا سمعت هذا ذات الملك نور صاف وكبرها
 ستل ورأس فهو عتادة الروح فابها حلق من نور وفي ذلك
 النور عقل به تقع عمرته عروجل مع جميع ما سبق في احكامها
 السبعة وقد ستر اسلوبها فطرية متاربه لا اصل ستانها
 فكذلك الملك فهو مستور عليه في اول امره واما التي ذات
 مخلوقة من تراب وقد جمعت الروح مع اسرارها في تلك الذات
 الترابية والتراب طبيعة يستغنى للحب الا ان ذات النبي لما
 امرها الله تعالى في اصل ستانها سور السورة والامر بها الظلام
 وروى الحراب ما وصاحبها عتامة جميع الحق دائما ومنه من
 الله قرياس الحق لا يتحرل الا في الحق ولا يسكن الا فيه اذا
 سكت سب على الحق واذا تكلم تكلم بالحق امره كله حق حتى انه

لو فرض انه خلق بين نور مستقر على الضلال لكان مباديهم ونشأتهم
 لهم في جميع حركاتهم وسكناتهم ليجردوا الحق الذي في حشود ابد
 وان لم يسمع شربعا ولا امرا ولا نفيا فلهذا حاله كل نبى واصل
 نشأته وبداية امره وقبل ان يفتح عليه فاما اذا فتح الفتح وزال
 الحجاب بين الروح والذات بالكلية وصار في حضرة الشهود
 دائما فلا نسال عن زائجر مجوره التي لا ساحل لها فعند ذلك
 لا بطمقة الملك ولا غيره من المخلوقات والله اعلم وسالته
 رضى الله عنه عن قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضيا فظن
 ان لن نقدر عليه كيف بظن عند القدرة عليه وخروجه عن
 احاطة ربه به فان هذا بعد صدوره من ادنى ضعفه *
 الموحدين فكيف بالانبياء والمرسلين فعال رضى الله عنه
 معنى مغاضيا اي غاضبا عنهم حيث تركوا ما فيه رشدهم
 وصلاد حيمهم من الايمان به والاستسلام لامره حتى نزل بهم
 امر الله تعالى وعذابه بحسب ما يظهر لنا ظرفا ان العذاب كان
 فوق مساكنهم فلما رأى ذلك يؤمن عليه السلام غضب
 وابقى الى الفلك المستهزون واما قوله تعالى فظن ان لن نقدر
 عليه فغناه انه ظن ان لن نهلكه بما اهلكناهم وذلك انه
 لما رأى اماراة العذاب فرعنهم ظانا النجاة وانه لا يصيبه
 ما اصابهم بمنزلة رجل رأى نارا مضيلة لا يخش هذا دون
 هذا او رأى سيلا جاريا لا يخو منه من وقف له ففر منه ظانا
 ان فراره يجنبه من تلك النار ومن ذلك السبل فلهذا كانت حاله
 عليه السلام فانه لما رأى العذاب نازلا بقومه وظن انه ان بقى
 معهم اصابه ما اصابهم فرعنهم ظانا انه لا يصيبه ما اصابهم
 لا جل فراره فاراه الله تعالى نوعا آخر من القدرة لم يكن في ظنه
 عليه السلام فلما رأى ذلك نادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك

اني كنت من الظالمين فاستجاب له ربه ونجاهه من رجل وكاس الفهم
 بعد ذلك آتاه للذكر من واسوق للآوايين وسلسلة للمصايين وفتح
 يدي وفتح السائلين الا تراه يقول وعجيباه من المم وكذلك سعى
 المؤمنين فصاره عليه السلام لطفه النجاه من العذاب المارل
 بوجهه لا اعجازا للقدرة وحروجا من احاطة سيده به قلت
 وهذا احسن ما قيل في الآية فان للمفسرين فيها اوجها كثيرة من
 ناملها علم ان هذا احسنها والله اعلم وسألته رضى الله عنه عن
 قوله تعالى وايوب ادناى ربه انى مسمى الصبر واست ارحم الراحمين
 ما المراد بالصبر الذى منه وهل ما يقوله اهل التفسير من صبر
 ايوب عليه السلام صحيح ام لا وكذا ما يذكره في طول مدة صبره
 وذكرته له كلاما فقل ان حرق الفخ من اعادت الانبياء منه
 فليطهر من اراد الوقوف عليه في ترجمه ايوب عليه السلام فقال
 رضى الله عنه الصبر الذى منه هو الاتبات الى غيره تعالى وهو
 اعظم صبر عبد العارفين به من رجل من الانبياء والمرسلين فهذا هو
 الصبر الذى سال ايوب عليه السلام من ربه ان يرفعه عنه لا صبر
 مرض به فان هذا لا يفريه من الله من رجل والذي يبعده من
 ربه سبحانه هو صبر الاتبات الى غيره والانتفاع عنه ولو في لحظة
 من اللحظات واما المرض الذى يذكره المفسرون والمؤرخون فلم يكن
 ومدة مرضه كانت شهرين وزيادة اما رعيها الى السج رضى الله عنه
 ونسبتها والله اسلم وسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى ومن
 اعرض عن ذكرى فان له معسرة مسكا وحتسره يوم القيامة اعنى
 ما المراد بالمعسرة المسك فانه ان اريد بذلك صيق المعسرة اسكل
 الامر بان كثيرا من الكفرة فهم اعياء ولا شك ان معسرتهم وامسدة
 لا صيغة والآية تقضى ان كل معرض عن ذكره تعالى معسره صيغة
 فقال رضى الله عنه نسق الى العقول في الدنيا ما تنصير اليه الذوات

في الآخرة وقد قضى ببارك وبعالى على الكفرة فلتلود في جهنم قالوا في
لا نمر عليه ساعة الا ويكدر عليه حاله لما يسبق الى قلبه من الواسعة
فان الوسواس يحرك عليه المهر ويكدر عليه امره واقله ان يقول له
لعلك لسنت على دين صحيح فهذا هو الامر الذي يعذبه الله في قلوب الكفرة
وبه تفنيق معيشتهم ولو كانوا اغنياء او ملوكا فالمراد بضيقها ضيقها
في القلوب لا في البدن فان كانت بيده دنيا واسعة وعلم ان مصيره
الى سخط الله صافت معيشتة قلت وهذا الذي قاله الشيخ في غاية
التحسين وقد قال البيضاوي مستبيرا الى تفسير صفي المبيسة وذلك
لان حرامهم ومطامع نظره الى اعراض الدنيا متناهية الى ازيد اداها
حائضا على استقامتها بخلاف المؤمن الطالب للآخرة امر القرض منه
قلت وقد احرقت بعض الفقهاء وكان الكفرة اسروه سبع سنين
انه لم يزل صد كان محب اسرهم مناظرهم ويناطرونه مال وطالب
اخباري لهم وكرة مراجعي لهم حتى بان في ان غالهم على شك فهم
لمرضى فلو لمصر منابة الاجري الذي يستغنى من جنت له فاذا احسوا
بطالب من طلبه الاسلام اسرعو اليه وسألوه وسأحتوا معه
ثم لا يزيدون على ان يعرفوا في حالته نادى كلامه بعد ربه لهم
قال وهذا حكم الاوسط منهم واما كراهم واساقفتهم ودورهم
فمفصل لي من طول اخبارهم لهم وكثره مناظرى معهم اتم احاديث
بافهم على الضلال والباطل والله غالب على امره قال ولم ار في
مناظرهم حتى ذكروا لي ان حرام من اجابهم موضع كذا اليه انتهى
علم الكتب السابقة فانتهى اليه فوجدته يحرم الاساحل له يستحضر
نصوص النوراه والاحتلال والزيور والبرآن العزيز وكثر من احاديث
نابها صلى الله عليه وسلم وبعض استعار امر القيس الكندي فقلت
له اني جئت لاسألك عن مسئلة هي اكبر همومي اغتمني واسهرتني
وادامت حزني فقال وما هي فقلت اني منذ كنت في بلد الاسلام

لم ازل اسمع ان دين الاسلام حق وان دين المصارى باطل وحين
 وقعت في بلدكم انعكس الامر على فاسمهم يقولون ان دينهم حق
 ودين الاسلام على عر حق واطهرت له انه حصل لي شك نسب
 ذلك واني سالت عن اهل المصارى فانهضت كلهم عليك
 ولم يحلف اثنان في انك سيدهم واعلمهم وقد فرغ من الله على الماهل
 ان يسال العالم ما ردت منكم ان يحسوني بما هو الحق عندكم في هذه
 المسئلة لا تجدواكم يوم القيامة حجه فيما بيني وبين ربي عر
 وحل فاما جاهل وانت عالم وقد فرغ من الله على الماهل ان يسال
 وعلى العالم ان يقول الحق وسمع الله صوت السؤال منه عاية الموضع
 ووضع حجهته على كفه وسكت طويلا وجميع المصارى حاسوا
 معه فرغ راسه واسترالى في ادنى لادين الاسلام فهو
 الحق الذي لم يقبل الله غيره فرغى من ان يعلم المصارى بهذا
 الذي قلت لك ثم ذكر ما طرات وقعت له مع احادهم من هذا
 المعنى في ذكرها حرج عر صا واما ارد ما سدا ما اشار اليه
 الشيخ رضي الله عنه ومن باظر اليهود والمصارى علم ما قاله الشيخ
 رضي الله عنه وقد تكلمت امام بعض احبار اليهود فلما رل احاسه
 حتى ما نل في آخرا من ماله حارم ماله على ما طل وانه ما سمعه من
 الاسلام الا العباد وحشيه الفصحى من قومه وهي ما طرة
 طويلة حصرها جماعة من الفقهاء والاراء اصحابا وحصري مع اليهود
 بعض اليهود ايضا وكذا تكلمت مع بعض احبار المصارى فاما وجد
 عندهم شتا وللكلمات في هذا كبيرة ومن اراد ذلك فعليه بتحفة
 الاديبي في الرد على اهل الصلب تاليف عبد الله الميوري في فتح
 الميم وتحصيف الياء واسكان الراء وكان من احادهم ثم اسلم وكذا
 تاليف عبد الحق الاسلامي وكان من احبار اليهود ثم اسلم وكذا
 تاليف ابي العباس القرطبي في الرد على المصارى ووجه العجب العجيب

وجهه محروس عشرين كراسة ومن طالع هذه المكتبة لمحافظ اهل
 الكتابين علم نعمنا ان قلوبهم مرضى بالشك والجزم بانهم على الضلال
 ورضي الله عن سيدنا الشيخ ونفع به والله اعلم وسأله رضي الله عنه
 عن قوله تعالى وهم بها لولا ان رأى برهان ربه ما الذى هم به فقال
 رضى الله عنه هم يضربها فسالته عما يذكره بعض المفسرين في ذلك
 فذكر غابة الاكابر وقال ابن العصمة والولى اذا وقع له الصبح نزع
 الله عنه اثنتين وسبعين عرفا من عروق الظلام فبعضها ساعته
 الكذب وبعضها ينشأ عنه انكر وبعضها ينشأ عنه الربا وبعضها
 ينشأ عنه حب الدنيا وبعضها ينشأ عنه الشهوة ومحببة الربا وصر
 ذلك من الضائع عذا في الولى وكيف بالنبي الذي فطر على العصمة *
 ونشأت ذانها عليهما قال رضى الله عنه وقد سلم الولى الى حالة
 بسوى في نظره محل الشهوة وغيره حتى يكون فرج الانثى وهذا الجرم
 نشر الى جرمين يديه بمثابة واحدة وكيف لا والمفتوح عليه
 لا يغيب عليه ما في ارجام الانثى فضلا عن غيره وهو انما ينظر
 بنور الله الذى لا يحضره شيطان ولا يكون معه ظلام ابدا فاذا كان
 هذا في حق الولى فكيف بالنبي المعصوم جعلنا الله ممن يعرف المبوءة
 حفيها والله اعلم وسأله رضي الله عنه عن قوله تعالى وكلم الله
 موسى تكليما هل هذا الخاص بموسى عليه السلام وهل ما يذكره الساب
 الصوفية رضى الله عنهم من المكالمة خرق مثل قول الشيخ العارف
 بالله ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه في الخرب الكبير وهب لنا
 مشاهدة نصحها مكالمة فقال رضى الله عنه ما ذكره الشيخ ابو الحسن
 وغيره من الصوفية في المكالمة حق لا شك فيه ولا يعارض ذلك
 الآية الشريفة اذ لا حصر فيها قال رضى الله عنه وكلام الحق
 سبحانه يسمعه المفسح عليه اذ ارجمه الله عز وجل سما على خارقا
 للعادة فبسمعه من غير حرف ولا صوت ولا ادراك لكيفية ولا

يتحقق حجة دون حجة بل يسمعه من سائر الخفاف بل ومن
 سائر خواهر داته وكما لا يحصى السماع له حجة دون اخرى
 كذلك لا يحصى حارجه دون اخرى يعنى انه يسمعه جميع خواهر
 وسائر اخوات داته فاحره ولا حوره ولا سوس ولا صرس ولا
 شجرة منه الا وهو يسمع به حتى يكون داته ناسرها كادن
 سامعة تزدكر اخلافي اهل الصبح في قدر السماع وبنيه عما
 لا تذكر بعضا الله به والله اعلم وسالته رضى الله عنه عن
 قوله تعالى واذا صرتم في الارض فليس عليكم جناح ان
 تقصروا من الصلاة الا ان تكونوا في حاله الا من فقال رضى الله عنه
 ان قصر الصلاة حائر حتى في حاله الا من فقال رضى الله عنه
 التقيد المذكور ليس للاخراج حتى يكون المفهوم بحالها بل
 للتخصيص على رفع الخرج عن هذه الحالة مخصوصها والنسبة
 على الاعتناء بادخالها في هذا الحكم وذلك لان الصلوات وصوات
 الله عليهم كانوا يسكتون من العباداة اذا خرجوا للجهاد فحاله
 ان يكون ذلك آخر عهدهم من الدنيا فكانوا اسرمدون العباداة
 حتى ان منهم من محاهد في النهار وسبت في الليل فائمانه تعالى
 راكما وساجدا كانوا يرون من القصر والخرج السند للمنافي
 للناهب للآخرة السبل من العباداة اذا سافر والعروءة وهم ويرون ان
 الصواب هو الاكثر صياح ورسخ هذا في عقولهم فاراد تعالى ان
 يزيل ذلك من قلوبهم فابرأ الحكم مفيد اما بحاله التي يتوهمون
 ما فادها له والله اعلم ولما انحر الكلام الى المفهوم سألته عن
 مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم في العم السائمة ركة فقال
 رضى الله عنه هي الرخصة التي لا تقدر على رعي ما دامت العم
 الى هذه الحالة سقطت الركاه فيها الا في الركاه سبع حجة للرك والعم
 اذا بلغت الحد سقطت عنها الركاه وبعها لم تقف فيها اية ملك توجب

زكاه لان الغالب محوها وهذا كما افهذه هو مقصود النبي صلى الله
 عليه وسلم فعلت ان الشافعي يقول ان المفهوم في العلوية فقال
 رضى الله عنه العلوية داخله في منطوق الحديث لانها سائمه في
 الطبع وانما سمعت من الرعى ولو طلب وطبعها لم يترك السور وما لكان
 هو الذي تكلف لها العلف وبعمة الملك محققه فيها ثم سألته عن احد
 المجتهدين في المفهوم فقال بعضهم باعتباره مطلقا وقال بعضهم بالغائه
 مطلقا وفصل بعضهم على ما هو معروف في الاصول فقال رضى الله
 عنه المفهوم لا يمكن معرفته على الحفظة الا لرجل عرف السواعة والاعراض
 الحاملة للنبي صلى الله عليه وسلم على التقيد ولا يمكن ذلك الا بمعرفة
 باطنه الشريف صلى الله عليه وسلم ولوان رجلا منا اودع في الحكماء
 نفسدات ثم غاب عنا فانه لا يمكننا الجزم مراده بتفسيراته الا بمعرفة
 ما عنده فيها وليس ذلك الا سؤاله اذا كان حيا حتى يفصح عن مراده
 فاذا لم يسئل عن مراده حق مات بعد معرفة مراده وعلى هذا فمن
 اطلق القول باعتبار المفهوم مطلقا او بعدم اعتباره مطلقا فقد سلك
 بالتفسدات مسلكا واحدا وذلك لا يصح لان الاعراض الحاملة على
 التقيد مختلفة فثما ما يقتضي المخالفة في الحكم ومنها ما لا يقتضيها
 وكذا من فصل على الوجه الذي يعوله الاصوليون كمن انفى العدد مطلقا
 واعتبر الشرط مطلقا فقد سلك بتعدد العدد مسلكا واحدا وبتقيد
 الشرط مسلكا واحدا وذلك مناف للذغراض الحاملة على التقيد
 بها وبالجمله فالتفسدات السريعة لا يعلمها على الحفظة الا كابر
 اهل الفقه كشيخنا رضى الله عنه فاني اكثر الخوض معه في هذا
 الباب بعد تحصيلي واحاطتي بما قاله الفحول اهل الاصول في المفاهيم
 مثل امام الحرمين في البرهان والامام ابي حامد في المستصفى والامام
 ابي الوليد في الفصول والابيارى والامام علي بن اسماعيل في شرح
 البرهان والامام ابي عبد الله بن الحاج العبدري في شرح المستصفى

الى ما ذكره باح الدين السبكي في جمع الخوامع وشروطه وحواشيه
 وغير ذلك فحصل هذا كله ثم تكلمت مع الشيخ رضي الله عنه في ذلك
 اماما سمعت منه والله ما يعوق الاحتجاج وكيف لا وهو من
 اهل مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم دائما ورقبا الله رضاه
 ومحنته وحشرنا في ممره وحرره آمين وسألته رضي الله عنه عن
 قوله تعالى في حق ابراهيم عليه السلام فلما احسن عليه الليل رأى
 كوكبا قال هذا ربي الا آتت آتة هل كان هذا من ابراهيم عليه السلام
 استدلالا لنفسه وبطريق مصوغات الله عز وجل ليرتقي به الى
 الحق او هو استدلال لقومه على سبيل التكيك والتسكيك لهم
 ما ورد دعواهم على سبيل التسليم ثم كثر عليها بالابطال فان المفسرين
 وصحاح الله عليهم اجمعوا في ذلك فقال رضي الله عنه كان ذلك
 على سبيل الاستدلال لنفسه ولكن ليس كاستدلال سائر الناس
 فان استدلال الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليس كاستدلال سائر
 الناس فانهم عليهم السلام في غاية المعرفة بالله تعالى وعلى كمال
 المصداقية له عز وجل وبهامة الحوق والمصوغ له تعالى لما صنعت
 عليه دوامهم من معرفة الحق والمثل اله واما معنى استدلال ابراهيم
 عليه السلام في هذه الآتة هو انه يطلب ان يرى نفس راسه ما كان
 يراه في باطنه وبصيرته فهو يعرف الله تعالى للمعرفة المتأخرة بالصورة
 ويريد ان يرق معرفته الى بصره فجعل يطلب بصره في هذه الموقفات
 ما ييسر معرفته في بصيرته فمطر الى النيران المذكورات في الآتة
 فوجدها لا تناسب المنة المقدس سبحانه فتراها جميعا الى ما
 يعرفه بصره وهو الذي قطر السموات والارض سبحانه ومثال
 ذلك على سبيل التقريب كمثل ولحق مصوب عليه بطرلة تسع
 وعشرين الى الهلال وراه بصيرته قد اسمهل ثم نظر الى بصره
 لم يره فجعل يطلبه بصره مع من يطلبه من نظر اليه ولا يعرف

ما في باطنه فديطن به انه على شك في استهلال الشهر كسائر من يطلبه
 من الحاضرين ومن علم ما في بصبره ايضاً يانه حاذر باستهلاله وان
 مشاهد بصيرته وان طلبه انما هو لحصيل مشاهدة المصير
 لا غير بخلاف غيره من الحاضرين فانه على شك في استهلاله ظاهراً
 وباطناً فهذا هو الفرق بين استدلال الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 واستدلال المجنوبين فيجب تنزيه استدلال الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام عن الجهل بالله والشك فيه وكل ما ساقى العلم الضروري
 به عز وجل للعصمة التي خصوا بها وهي ساقى الشك والجهل به
 تعالى لا فيها نوعان من الكفر وهم عليهم السلام معصومون من الاعتناء
 فكف بالكبار فكف بما هو من نوع الكفر فلف هذا الكلام في غابة
 العرفان وقد وقع لي معه رضى الله عنه مالا احصيه انه في ليلة
 تسع وعشرين من شهرنا باستهلال الشهر وهو تحت سقف في داره
 اوفى المسجد اوفى غير ذلك ثم لا تزال جلوساً في مكانا حتى يقوم
 علينا الخبر باستهلاله وقد انفق لنا معه غير مائة ان يخبرنا عند
 الاصفرار مثلاً باستهلاله فطلب منه ان يخرج معنا الى مراقبته
 فنخرج جميعاً فلا يراه واحد منا لا هو ولا نحن لدقته وعدم حدة
 ابصارنا فلا تزال ننظر ولا نراه حتى يقوم من هو احد منا بصرف اياه
 ثم تستفيض رؤيته من كل ناحية وكثيراً ما يقول لي رضى الله عنه
 هذا اليوم من رمضان والناس مفطرون لانه آخر يوم من
 شعبان عندهم او هذا اليوم يوم عيد والناس صائمون لانه آخر
 يوم من رمضان عندهم او هذا اليوم يوم عرفة وهو النائم فيما
 يظنه الناس ثم بعد ذلك رد الخبر من اما كن بعيدة على مسافة
 اربعة ايام او نحو ذلك يعني ما قاله الشيخ رضى الله عنه والله اعلم
 وسألته رضى الله عنه عن قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى
 ودين الحق لمظهره على الدين كله ولو كره المشركون ما المراد باظهاره

بقوله لا يجتمع امين على ضلالة قال رضى الله عنه والمعراج عليه
 اذ انظر الى الامر السابعة ونظر الى الاماكن التي سكونها في ارضهم
 رآى الظلام فوق مساكنهم على هيئة ضباب اسود مثل الدخان
 ثم لا زال الظلام يقرب منهم وهم يتركون دينهم شيئا فشيئا الى ان ينزل
 عليهم وتسقى دواقمر به فتصيح الامم وودخرت عن دينها سال
 الله العصمة ثم لا يهتدى اليه ابدا فهذا وجه من وجوه الظهار
 هذا الدين على سائر الاديان قلت وسياق ان شاء الله التعرض لشيء
 من ابواب الظلام وما في ذلك من العرة للمعتبرين وسألته رضى
 الله عنه عن قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
 لنصدقن ولنكونن من الصالحين الآية فان المفسرين ذكروا انها
 نزلت في ثعلبة بن حاطب فانه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وطلب منه ان يدعو له بكثرة الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 يا ثعلبة مليل تشكر عليه خير من كثير لا فطيق شكره فلم يزل يراج
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال والله يا رسول الله ان
 لا شكر الله على الكثير وعاهد الله لئن آتاه ما لا كثير ليتصدق
 فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فكثر ما شئته ونمت كما
 يمتو الدود وكان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم للجماعة
 والجمعة فلما كثرت ما شئته خرج بها وفاتته الجماعة وبقي
 يحضر الجمعة ثم كثرت ما شئته حتى ما امكنه ان يحضر الجمعة
 من سقوله بها فضال عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان
 ثعلبة فقالوا يا رسول الله كثرت ما شئته وشغلته عن حضور
 الجمعة والجماعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وحي ثعلبة
 فبعت عليه السلام مصدقين لاخذ الزكاة فاستقبلهما الناس
 بركانهم فمرا بثعلبة فسألاه الصدقة واقرأه الكتاب الذي فيه
 الصدقة والفرائض فقال ثعلبة ما هذه الاجزية ما هذه الا

- الحرة فان رجعا حتى ارى رايه فزلت الآلة عما يعلمه بالصد
 فقال عليه السلام ان الله معي ان اقل منك فعمل يحتو
 التراب على راسه فقال عليه السلام هذا عملك امر بك فلم يطع
 فلما قص النبي صلى الله عليه وسلم حاء بصدقه الى ابي بكر فلم
 يعملها ثم جاء بصدقه الى عمر فلم يعملها وهلك في رضى عثمان
 قال الحافظ السيوطي في حاشية النصاوي اخرج ان حرر
 وابن ابي حاتم وابن مردويه والطبراني والبيهقي في شعب الـ
 من حديث ابي امامة فقلت للتيج رضى الله عنه هل
 الرجل في الصيانة وهل هذه الحكاية صحيحة قال رضى الله
 بطرت فلم ارا احدا من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وقع
 له مثل هذا الذنب ولا راي لهذه الحكاية وجودا قلت وكذا
 اشار الحافظ بن حجر في كتاب الاصابة في الصيانة الى انكاره
 الحكاية وعدم محبتها من طرفي يعتقد بها فانطوى في ترجمته تلمس
 المذكور في الكتاب المذكور فاقى نقلته بالمعنى وقد طال عمدي
 به والله اعلم وسأله رضى الله عنه عن قوله تعالى وادخل
 ربك من مئى آدم من ظهوره ودريا بقعر الآية هل كانت في عالم
 الارواح او حين خلق الله آدم واخرج حديثه من ظهوره وركب
 فيهم العقل والسطوح حتى احابوا بما احابوا او الآلة امامهم من
 فاب الاستعارة التمثيلية وذلك بان شبه تمكين مئى آدم من
 العلم برؤيته تعالى ووجدانيته وتمكنهم من ذلك حيث
 نصب لهم الدلائل على الربوبية وركب فيهم العقول التي لهم
 بها ما لا شهاد والاعتراف بالتمكين عمادة الاستهاد والفكر
 عمادة الاعتراف على طريق الاستعارة التمثيلية فقال رضى
 الله عنه القصة كانت في عالم الارواح ولما اراد الله تعالى
 ان يشهدهم على انفسهم امر اسرائيل فجمع في الصور فحصل

للأرواح هول عظيم مثل ما يحصل للناس يوم القيامة عند
 نفخة البعث أو أشد من ذلك ثم زال بعالي الجباب عنهم حتى
 اسمهم كلامه القدير وعند ذلك افرقت الأرواح بحسب
 قوة انوارها وضعفها فمن الأرواح من اجاب بحجة وهي ارواح
 المؤمنين ومنها من اجاب كرها وهي ارواح الكافرين ثم الذين
 اجابوا بحجة اختلف مراتبهم ايضا فمنهم من قوى عند سماع
 الكلام القدير ومنهم من ضعف ومنهم من لم ينزل بتمايل طربا من
 لذة سماع الكلام القدير ومنهم من جعله الله رحمة فجعل جسد
 غيره حتى تحصل له القوة فظهرت مراتب الانساح والمريدون
 فمن ذلك اليوم تعارفت ارواحهم ثم ان الأرواح باسرها غلبتها
 سطوة الكلام القدير فجعلت نتظاير من امكنها في البرزخ وتنزل
 الى الارض لتستريح فانقسمت الى ماكن بحسب النزول فيها الى
 ثلاثة اقسام قسم لم ينزل فيه الأرواح المؤمنين طائفة بعد طائفة
 وقسم لم ينزل فيه الأرواح الكافرين طائفة بعد طائفة ايضا
 وقسم بل فيه الغربان معا فاما القسم الذي لم ينزل فيه الأرواح
 المؤمنين فهو الموضع الذي يسكنه اهل الايمان بالله ومعرفة ولا
 يسكن فيه كافر ابدأ عكس القسم الثاني واما الثالث فانه يسكنه
 الغربان معا واخرهم نزولا فيه هو المحنوم له به فان كان ارواح
 السعداء خمر له باهل الايمان وان كان العكس فالعكس وقد ينزل
 في الموضع فرئى من ارواح السعداء ثم فرئى من ارواح الاستعباد
 ثم فرئى من ارواح السعداء ثم فرئى من ارواح الاستعباد وهكذا
 حتى يقع الخمر فالمفتوح عليه اذا نظر الى موضع بعمره اليوم اهل
 السرك يعلم هل بعمره المؤمنون بعد هم ام لا وذلك بان ينظر الى
 نزول الأرواح الى الارض يوم الست ربكم ثم ينظر الى ما نزل بعد
 هذه الطائفة الموجودة فان لم يكن الا ارواح الكفرة علم انه

لا يسكنها اهل الاسلام اذ اوان برل بعد هذه الطائفة سئ من
 ارواح السعداء علم انها ستكون دار اسلام قال رضى الله عنه
 ويمر ذلك ايضا ووجهان آخران احدهما ان سطر الى ارض الشرك
 فان وجد اهل الصبح واللات يزدون فيها علم انها تستصير دار اسلام
 وان نظر اليها فلم ير فيها وجود الصلوة علم انها دار معصوم عليها
 فقلت فادفع على واحد وهو في ارض الشرك فكيف يفعل فقال
 رضى الله عنه عده اهل العيب ويدهون الله بدواهم ويملونه
 علم الطاهر فان علم الناطق اذ لم يكن معه علم الطاهر فلان يقع على
 صاحبه وقال في مرة اخرى ان علم الناطق بمثابة من كتب نسخة
 وتسعين سطران الذهب وعلم الطاهر بمثابة من كتب السطر
 الممثل المائة بالمزاد ومع ذلك فادالم يكن ذلك السطر الاسود
 مع سطور الذهب المذكورة لم تقدر شيئا وقل ان مسلم صاحبها وقال
 في مرة اخرى ان علم الطاهر بمثابة الصار الذي يصق لادفانه يمد
 في ظلمة الليل فانده حليته وعلم الناطق بمثابة طلوع الشمس وطلوع
 انوارها وصف الظلمة مما يقول صاحبه لا فائدة لهذا الصار الذي
 في يدي قد اعانى الله عنه مصوب الصار في طعنه وعند ذلك يذهب
 عنه ضوء الصار ويعود الى ظلمة الليل فعلة ضوءه بشاره مشروط
 بعدم انطفاء الصار الذي سيده قال رضى الله عنه وكمر من واحد
 في هذا الباب ولا مرجح له ضوءه الا اذا احل الصار وتعلقه مرة
 ثالثة وقد يوقعه الله لذلك وقد لا يوقعه فقال الله العصمه
 وكبره والوجه الثاني ان يسطر الى ارض المشركين فان وجد المساجد
 عامرة والجماعة تعام فيها عيسى علم ان الارض مستصير الى اهل
 الاسلام وان لم يربها ذلك علم ان الارض مطبوسة مكسوفة
 وذكر رضى الله عنه حكايات في هذا الباب ولعلنا نذكرها فيما
 ماتي ان شاء الله والله اعلم وسألت رضى الله عنه عما وقع لاحوة

يوسف وسبب ذلك انه رفع الى سوال وقص الغرض منه من الانبياء
معصومون قبل النبوة كما هم معصومون بعدها وهل اجماعا او على
خلاف وهل الصغار في ذلك مثل الكبار ام لا فاذا فهم هذا عينا
متيسرا فلا بد ان يسطر لنا ما عنده وما الذي يجب ربط القلب عليه
في اخوة سيدنا يوسف على نبينا وعليهم الصلاة والسلام هل هم
انبياء ام لا وعلى انهم انبياء فالجواب عما صدر منهم كما في علمكم فكنت
هذا السؤال في كتابي وادرت ان اجب عنه اما عن عصمة الانبياء
فبما ذكره اهل العلم الكلاسي مثل صاحب المواقف وغيره واما عما
وقع لاختوة يوسف في تاليف وقع للمحافظ السيوطي وسماء دفع
المصنف عن اخوة يوسف فادرت ان لخصه في الجواب ثمرات
الشيخ رضي الله عنه وقف على السؤال في الكتاب فكتب بخط يده
الكريمة مما خصه الجواب والله الموفق للصواب ان الانبياء عليهم
افضل الصلاة والسلام معصومون قبل النبوة وبعدها والذي
صدر من اخوة يوسف عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام
ما صورون به في بواطنهم والامر من عند الله ومعا تبتهم على ذلك
على حسب الظاهر فقط لان الغيب سر مع الله والسلام وكتبه عبيد
ربه احمد بن مبارك السجل ماسي البطي كان الله له ونفعنا به آمين
وتنص الجواب الى لان السؤال وجه الى قال رضي الله عنه وقال
معاتبة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من هذا المعنى وذلك ان
يا مريم الله تعالى في الباطن بامر وقد امرهم في الظاهر بخلافه وهذا
هي ذنوبهم فيها يظهر لهم عليهم الصلاة والسلام فقلت فاذا كان
الفعل بامر الله تعالى باطنى فاي ذنب يقع وما معنى العتاب عليه
والفاعل انما فعله باذن فقال رضي الله عنه نعم ولكنه اذا رأى الامر
الظاهر وجد نفسه مخالفا له طهر له في عينه ان ذلك ذنب لان
مخبره في الظاهر عنده ذنب فقلت هذا ظاهر في رؤيته انا

دسا وليس بظاهر في القات فان الذي امره ظاهر امر الذي امره
 باطبا والامر بالمطبي كالساح او المحصص للامر الطاهري وحي فلا
 عاب فقال رضى الله عنه بروى الوحي سمع حواطر الانسا منهم
 الصلوة والسلام فاد اخطر سال النبي سئ او عذب به في نفسه بل
 الوحي به وهو اظهر له انه ادب عذب به في نفسه وجعل يعاينها
 ببر الوحي بالعباد بها المحاطر قال رضى الله عنه ومن اراد ان
 يعرف حواطر الانبياء عليهم السلام وما كات سمعت به انفسهم
 فليطير الى الكتب المبرلة عليهم فانها حاديه على حواطرهم فاد
 نصيب الكتب ثم يحدنوا بالنصيحة واحوها للخلق واد اسرب
 الكتب فهم قد انسطوا واحوا للناس ما فيه ويحرم واد الدرس
 واعلقت في الوعيد فهم قد انقصوا وحصل لهم انكاس وهذا
 بظهر لك ثمرة عصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام وتعلم ان
 حواطرهم كلها حق وان وساويسهم كلها من الله تعالى وقد سألته
 رضى الله عنه عن قوله تعالى ويحشى الناس والله احق ان تحشاه
 كيف عاتب الله نبيه وهو سيد العارفين وامام الانبياء والمرسلين
 فاحاشى رضى الله عنه بهذا المعنى فقال انه عليه السلام لما
 ساوره ريد في طلاق ريب وامره بما سألها ونفى الله في معاشها
 وكان يعلم عليه السلام انها تستصر اليه واحشى ذلك ولم يظهره
 رجع على نفسه بالعباد وقال في خاطره تحشى الناس والله احق
 ان يحشاه وجعل يعاين نفسه بهذا الماطن فاطهر الله سبحانه
 ما في باطنه عليه السلام وابرل الوحي به قال رضى الله عنه ومن
 فتح الله عليه وتأمل الكتب السماوية وحد فيها نور الكلام القدير
 ونور طبع الحاله التي يكون عليها النبي عند روى الوحي عليه وهو
 بآره يكون على حالة قص فترل الآلة وفيها نور الكلام القدير
 ونور القمص الذي كانت عليه المراتح وتارة يكون على حاله نسط

فتزل الآتية وعيها من الكلام المبرور وهو البسط والاول قد فرغ
 والباقي حادث ومارد تكون على حالة يواضع فتزل الآتية وفيها
 نور الكلام القدور وهو الراضع حكمة كل آية آية لا يحلو عن سني
 من طبع دانه صلى الله عليه وسلم وعكاه آية ونحني الناس وانه
 احق ان غشاه فيها نور الكلام العذب وهو نور طبع دانه صلى الله
 عليه وسلم في حالة نزولها وهو نور العباب فالكلام العذب
 من الله لا منه والعتاب منه لا من الله عز وجل قال رضى الله
 عنه واهل الفخ رضى الله عنهم اذ انما طوا بفسر القرآن فيما بينهم
 لم يكن لهم هم الا اسباب النزول وليس المراد بها اسباب النزول
 التي في علم الظاهر بل الاحوال والانوار التي يكون عليها ذاك الذي
 صلى الله عليه وسلم وقت النزول فبسمع منهم في ذلك ما لا يكف
 لا فخر بخبرين في الجور التي في باطنه عليه السلام اعني بحر
 الازمنة والقبح والبسط والنبوة والروح والرسالة والعلم
 الكامل وقد سبق ذلك في ان هذا القرآن ارسل على سببه احرف والله
 اعلم وقد سألته ايضا عن قوله تعالى عفا الله عنك لم اذن
 لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فاسألتني رضى
 الله عنه بما يقرب من هذا المعنى فقال ان النبي صلى الله عليه
 وسلم امره الله تعالى ان يعفو وان يصغ الصغ لم يميل وان
 يعاشر بالتي هي احسن ويدفع بها حتى قال ولو كنت فظا غليظ
 القلب لا نفصوا من حولك فاعف عنهم واسمغهم وشاورهم
 في الامر فكانت هذه عادته مع الخلق فلما جاءه اهل النفاق *
 واسناد ذنوبه في الخلف وذكر والاعذار هم اذن لهم في الخلف وهو
 يعلم نفاقهم للرحمة التي فيه ولما امره به من المعاشرة بالتي هي
 احسن وحضه عليها في غير ما آية فسلكت معهم مسلك الظاهر
 ثم تحدث في باطنه بنزول آية نفصهم وانما منعه هو من ان يباشر

فصحتهم للرجعة الي فيه ووضيعة الله له فحقوب في باطنه به صحتهم
 عل وجه بين كونهما من الله لاصه للما الى فيه صلى الله عليه وسلم
 مثل قوله تعالى ان ذلكم كان يؤدى الى فسخي مكر والله لا يخفى
 من الحق فاحب ان يرسل الآفة في صورة العباد له ليكون انذار
 التهمة وادخل في محض المصيبة وارحلتهم عن الاستعجال بالمعاق
 مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فان الله تعالى هو وكيله
 على من يافعه وحصمه وتحمجه فتصمت صورة هذا العباد يبالغ
 شتى وفي الماثل لاختلاف ايمانها بالكتاب عن حبيبه في الدائمة
 لا تعرف قال ولا تدعى لاختلاف بطن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
 لا تعلم العباد من الكاذب من المصدقين وكيف يحتمى ذلك عليه
 والمسيح عليه في هذا الزمان تعلم الصادق والكاذب منهم في ذلك
 الزمان واهل البيت اجمعين اعلموا بالوالموا بمحبة صلى الله عليه وسلم
 فسقوا عقدا وشعر من بوره صلى الله عليه وسلم وقد سبوا ان
 هذا القرآن اربى على مسعه اخرى كيف كان علم النبي صلى الله عليه
 وسلم قلت وهذا التقرير في الآفة احسن ما قدس فيها سد من اصل
 كلام المفسرين وقد قال السضاوي عفا الله عنه وعما الله عنك
 كما تفتي خطبه في الادب فان العموم رواده قال شيخ الاسلام
 زكريا في حاشيته مع فيه الرمحسري قال الطيبي احطأ الرمحسري في
 هذه العبارة خطأ فاحسنا ولا ادري كيف ذهب عنه وهو العلم في
 استقراح لطائف المعاني ان في امثال هذه الامتارات وهي تقدير
 العمومات على تعظيم المخاطب وتوقيره وتوقير حرمة وهو كما
 قال لان مثل ذلك لا يقتضي تقدروا بل يدل بصدرة على التعظيم
 كما تقول لمن تعظمه عفا الله عنك ما صنعت في امري ورضي الله عنك
 ما حوالت عن كلامي ولهذا قال الثقات ان ما كان يسعى للهم يسمى
 الرمحسري ان يعرف هذه العبارة السبعة بعد ما راعى الله مع رسوله

فقد ير العفو ونكر الالادن المنبي عن علو المرتبة وقوه التصرف وايراد
 الكلام في صورة الاستفهام وان كان القصد الى التكاثر على ان قوله
 عفا الله عنك قد يقال عند ترك الاولى والا فضل بل في مقام التجمل
 والمعظمير مثل نقا الله عنك ما صنعت في امرى اهر وقال المحافظ
 السيوطي في حاشيته منع في هذه العبارة الستة الزمخشري وقد
 قال صاحب الانصاف هو بن اسيرن اما ان لا يكون هذا المعنى مراداً
 فقد اعطى او يكون مراد المكن كفى الله عنه اجلالا ورفعا لقدن
 فلا نادب باداب الله تعالى لاسيما في حق المصطفى صلى الله عليه
 وسلم ثم يصل كلامه لطبي والتفتار الى بر قال وقال البضاوي في
 الشفاء هو استفتاح كلامه بمنزلة اسمك الله واعزك الله وقد الف
 في هذا الموضع رد اهل الزمخشري الصدر حسن بن محمد بن صالح النابلسي
 كما ياباه جنة الناظر وجنة الماظر في الانصار والابى العاسم الطاهر
 صلى الله عليه وسلم وهذه النكبة وامثالها منى اهل الدين والورع
 عن مطالعة الكشاف واثرائه وقد الف في ذلك نقي الدين السبكي
 كتابا سماه سبب الانكشاف عن اقراء الكشاف فانظره في تلك الحاشية
 فقد بعاه برصه والله اعلم وسالته رضى الله عنه عن قوله تعالى
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ما المراد بالتعذيب المنفى هل في الدنيا
 او في الآخرة وهل بلوغ الدعوة شرط فيها كما نفتضيه الآية اوليس
 بشرط كما دلت عليه احاديث المعنوه ومن في معناه ممن لا يفهم
 الخطاب فانه يمتحن يوم القيامة بنار يؤمر بدخولها فان اطاع
 دخل الجنة وان عصى دخل النار فقال رضى الله عنه بلوغ الدعوة
 شرط في التعذيب الواقع في الدنيا بنحو الخسف والجرم واحد القصر
 وغير ذلك مما عذبت به الامم السابقة العاصية لرسلاها ف قوله
 تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا هي ما كنا معذبين امة
 بخمس وعنه حتى يجسها رسولا وتقوم حجة الله عليها واما

عذاب الآخرة فلا سوفف على نفسه ولو سوفف على نفسه لم يدخل
 الجنة ما حو ح وما حو ح البار مع الصبر أكثر من دخل جهم فقلت
 والحديث الذي ورد أنه عليه السلام ذهب المم ليله الأسر أدبراً
 إلى عبادة الله وتوحيده فأنوا الصبر في البار مع من عصي من ولد آدم
 فقال رضى الله عنه لم يكن ذلك قلت وكذا قال الحماط من أهل
 الحديث أن الحديث السابق في سنده نوح بن أبي مرثد بن عيسى
 القصبى جامع الوصا قال فيه أس حان أنه جامع لكل شئ إلا
 الصدق قلت ولم أر أن أطول بذكر اتحاديت المعنوية ومن في معناه
 ولا بما قاله أئمة التفسير في شرح الآلة الكرمية ولا بما قاله فيها
 أيضاً حول علماء الأصول لأن العرض جمع كلام الشيخ رضى الله عنه
 ولو لا كره الكهل في الناس لا اقتصر على مجرد أوله أو ورد ما يدل
 له من الاتحادية ويحويها والله أعلم وسألت رضى الله عنه من
 سبب التعبير بقوله تعالى وما صاحبكم بمحمون في حق النبي صلى الله
 عليه وسلم وقوله في حق حبر بل وصول كرم مطاع ثم أمين فقال
 رضى الله عنه القرآن يدل على النبي صلى الله عليه وسلم من نور الحق
 وإذا عر صلى الله عليه وسلم أحدث العبادة من الحالة العالية على
 رات النبي صلى الله عليه وسلم وهي أمانوا صاع أو غيره وهي في حال
 المعام بواضع منه صلى الله عليه وسلم مع حبر بل بالتقظيم له ^{مستشفاً}
 نفسه وقال في رضى الله عنه مرة أخرى أئمة كرم قوله وما صاحبكم
 بمحمون لآيات ما قبله وتصح ما نسب بحبر بل عليه السلام فكانه
 يقول وهذا الذي قلناه في حق حبر بل ما ذكره من عدم ثقلون
 صدقه وإمامته ومعرفته بما نقول والمخبر إذا كان على هذه الصفة
 وثق بحبره وليس هو بمحمون حتى شكك بما لا يعلم والعرض من قوله
 وما صاحبكم بمحمون أحوال ما قبله في عقول المخاطبين لا تعريب
 حالة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقال أنه اقتصر في تعريه على

هذه الصفة السلبية والتي في تعريف حال حبرل عليه السلام
 باوصاف عظام والله اعلم وسأله رضي الله عنه عن مولد بني
 وما يكون لنا ان يعود فيها الا ان يتاء الله ربنا ما هذا الاستناد
 من شعيب عليه السلام فان الاستناء يقتضي السك وعدم
 التوث على الخالة التي هو عليها فقال رضي الله عنه هذا الاستناد
 محض رجوع الى الله تعالى وذلك هو محض الايمان لان اهل الفتح
 ولا سيما الرسل عليهم الصلاة والسلام يربون فعل الله تعالى
 فهم وانه لا حول لهم ولا قوة وان الفعل الذي ينظر على دواهم اما
 هو من الله تعالى فاد الاستنى صاحب هذه الحالة فعرف في بحر
 العرفان والتي باعلى درجة الايمان والله اعلم وسأله رضي الله عنه
 عن قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى لم اقسم على
 بصحة رسالته عليه السلام بالنجم مع ان النجم حج من الاتخار والى
 مناسبة بينه وبين نور الرسالة حتى وقع به القسم عليها فقال
 رضي الله عنه لم يقع القسم بالنجم من حيث انه نجم وحجر بل من حيث
 نور الحق الذي فيه ونور الحق الذي فيه هو نور الالهة وفي ظلال
 البر والبحر فربن ذلك بضرب مال فقال لو ان رحلين خرجا مساف
 فضلا عن الطريق وعدم الزاد والرفيق حتى اتيا بالهلاك وعدم
 الخلاص والتمكك فاما احدهما فكانت له معرفة بالنجم الذي يهدي
 به الى جهة سفره فقصده الى ان كان النسل فنبهه الى ان بلغ غايته
 فقصده ونهاية مراده ونجاه الله تعالى واما الآخر فلم يكن له معرفة
 بالنجم ولا كيف يهتدى به ولا فلهذا صاحبه في معرفته فهو لا يزال
 يتخطى في اودية الضلال الى ان يهلك وبعد هلاكه مرجع كالجمجمة
 بسبب ما عمر على ذاته من الحر والقر وهكذا حالة الناس مع الرسول صلى
 الله عليه وسلم فممن بن هذين الرحلين ففرق امتوا به وصدقوه وانفرو
 فبلغوا به الى جنة النعيم وما لا يكيف من العطاء الجسيم بما طاع الرجل

الاول الى موضع اليراد والرفق فاصاب من الصغير والظل الظل المارة
 وحاحنه ووريق كنهوا ظمير الواق محيط الله حتى ما يوا فاحرقهم
 حمرهم بحرهما وحرهما كما اسرقت ذات اللؤلؤ الماني فاحرقوا والسر
 فوكت للسراطة بين الجسم به والمعصم عليه في الحقة وقع النسم
 يمر من المراد نور الحق الذي يرفقه على فرد آخر لا يرفقه فقلت
 في المراد بقوله اذ هو في فعال رضى الله عن المراد رال من وسط
 السماء لا يراها اذ كان في وسط السماء التي يهتدي به ليجد لا يوحى و
 عرفها الى حجه من العظام والديبا في معاصم الدال والله اعلم
 قلت والمعسرين ورضي الله عنهم في الامة اقول ان كثيره قد استغصا
 بحر الدن المعطى في تاليفه في الامير كرو المعنى انه هو باليت حبل
 واد اوجع عليه علت ساحة ما اشبار اليه الشيخ ورضي الله عنه
 ولولا الاطالة والمخروج عن العرص لجلساها وامة اعلم وسمعت
 رضى الله عنه يقول في قوله تعالى العهد عوام تسقى عنه جميع
 المخلوقات الشجر والحجر والمدير وما فيه روي وما لا يوحى فيه والله
 اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول في اهل الاعراب هو مثل سيدى
 ولان وسيدى ولان مستير الى اهل الفخ الكثير من اهل العرفان
 رضى الله عنهم قال رضى الله عنه ولهم في الجنة منازل عالية
 يعلون بها على من في الجنة مثل المنارة العالية التي عمدة فاس
 فان اهلها يشرفون منها على من تحتهم ومنها لهم العلية هي
 الاعراب صوب رضى الله عنه هذا المثل تعريبا قلت وفي اهل
 الاسراى اقوال ذكرها الحافظ السيوطي في الهدى والساقية من
 جملتها اهل حرمة والتهمة وهو قريب مما ذكره الشيخ رضى الله
 عنه والله اعلم وسألت رضى الله عنه عن قوله تعالى انا فيما
 لك فمتما ميلا لى الله ما تقدم من دسك وما باخر فعال رضى
 الله عنه المراد بالخمس المساعدة اى متساعده لله تعالى وذلك انه

سقى في سابق علمه تعالى ان الخلق لا يعرفونه جميعا اذ لو عرفوه
جميعا لم يكن الادار واحدة وقد قضى تعالى ان له دارين فنجي الخلق
عنه تعالى الا من رحمه الله فمنهم من مشاهدة الفعل منه تعالى
ومن مشاهدة ذاته تعالى فانه لو كشف الغطاء عنهم لشاهدوه
تعالى كما قال وهو معكم اينما كنتم ونحن اقرب اليه من جبل الوريد
واذا اسالك عبادي عني فاني قريب ولا اذني من ذلك ولا اكثر
الا هو معهم اينما كانوا وشاهدوا افعالهم كلها مخلوقة له تعالى
وانه هو الفاعل لها لا هم وانما هم ظروف واجرام موضوعة وهو
تعالى يحررها كيف يشاء كما قال تعالى والله خلقكم وما تعملون
وعند ذلك لا يعصيه احد قط لان المعصية لا تكون الا من
المجبوب الغافل الساهي عن ربه وقت معصيته قال والمؤمنون
وان كانوا يعتقدون ان الله هو الفاعل فيهم المريد لا فاعل لهم
لكن هذا الاعتقاد يحضر ويغيب وسببه الحجاب فاعتقادهم
مجرد ايمان بالغيب لا عن مشاهدة وحيان ومن رحمه الله تعالى
ازال عنه الحجاب واكرمه بمشاهدة تعالى فلا يرى الا ما هو حق
من الحق والى الحق فهذا هو المشار اليه بالفتح المبين فقلت ومضى
وقع فقال من صغره فانه صلى الله عليه وسلم لم يحجب عنه تعالى
فقلت وهذا الفتح ثابت لكل نبي بل ولكل عارف فأي خصوصية
فيه لنسبنا صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه الفتح يختلف
بالقوة والمضعف فكل على ما يطيق والقوة التي في النبي صلى الله عليه
وسلم عقلا وروحا وبمسا وذانا وسرا وحفظه لم تثبت لغيره حتى
لوجع اهل الفتح كلهم من الانبياء وغيرهم وجعلت القوة المشار اليها
عليهم لذا ابوا جميعا وتهافنت ذواتهم والمراد بقوله بالذنب في قوله
تعالى ما تقدم من ذنبك وما تأخر سببه وهو الغفلة وظلام الحجاب
الذي في اصل فناء الذات الربانية قال وهذه الغفلة والحجاب للذنب

بمآته التوب المعنى الوسخ لروى الدواب عليه في كان ذلك لرب
 على لحد روى عليه الدواب ومعنى روى عنه ذلك التوب والى عنه الدواب
 فالنوب صال الحجاب والدواب مثال للدنوب في معنى ذلك النوب
 وما نأتمى تسمية سائفة فكذلك المراد بها الدب هو الحجاب والمراد
 بما تقدم وما ما حرا الكفاة عن روى الله بالكليه فكانه يقول انما فتحنا
 لك فيما مننا لروى عنك الحجاب بالكليه ولسم النعمة ما عليك ليهدي
 ونصبر فانه لا نعمة فوق نعمه روى الحجاب ولا هداية فوق هداية
 المعارف ولا نصرة اطلع من نصرة من كان هذه حاله فعلت وهل
 هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يعرف قلبه ولم يقل لانه
 عين كل شئ فقلت ولذلك تقول الامنياء عليهم الصلاة والسلام في
 المحشر انتم ائمة بعد محمد صلى الله عليه وآله ما تقدم من دسه وما ما حرق قلت وهذا
 الذي قاله الشيخ روى الله عنه من انفس المعارف وانطق اللطائف
 والى بالحجاب السوى والى في التثنية والمعظم واوفق للعصمة
 المجمع عليها واوفق معنى النبي صلى الله عليه وسلم وانسب ترتيب
 الآية وحسن سياقها خراة الله بما انفصل لخرآ وقد تكلم في الآية
 حلائق لا يحصون كرة وكان في مقولهم هذا المعنى الذي يشير اليه الشيخ
 روى الله عنه وما اطهره فكر حرم عليه السكنى الكبير وكبر طارقي
 طلبه عقل ان يحصى الشريف السهير حتى جعل في الدب ثلاثة مرات
 وفي المعركة ثلاث مرات اما الدب فله مصدر وهو النفس والحصة
 وهو المعاملة وله امر وهو الظلام الذي يكون في القلب من الدب
 المتار اليه بقوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وفي
 الحديث اذا دبت العبد دسا حصلت في قلبه بكمة سوداء قال
 وسمية المصدر والاثردسا محار من باب تسمية الشيء باسم مصدره
 في المصدر وسمه في الاثر واما المعركة فهي ما حوذة من المعركة الذي
 هو السر والستر على درجات الاولى وهي اقواها ان لا يوجد الشيء

اصلا فهو مستور في ظلمة العدم الثانية ان يوجد ولا يكون لنا حاسة
 تدركه اصلا الثالثة ان يوجد وتكون لنا حاسة تدركه ولكن بحول
 بيننا وبينه حجاب والشمس ان لم توجد في السماء اصلا فهي مستورة
 في العدم وان وجدت وكان الناظر لها اعى فهي مستورة عنه لعدم
 الحاسة وان حال بيننا وبينها عمو فهي مستورة عنه وهي اضعف
 مراتب الستر فاصحاب صدق زوال الغيم فتبصر قال فالمغفرة في حق النبي
 صلى الله عليه وسلم تزد بمعنى العدم والذنب في حقه صلى الله عليه
 وسلم مراد بمعنى المصدر ومعنى الحقيقة ولا شك ان مغفرة كل منها
 اي طيه عن العدم تستلزم مغفرة الاخر بخلاف العكس فلهذا لا يصح
 ان يكون الذنب في حقه بمعنى الاخر لان محو الاثر وطيه عن العدم لا
 يستلزم رفع حقيقة الذنب الذي هو المخالفه ولان محو الاثر مع بقاء
 حقيقة المخالفة يتنافى في العصمة ولانه شاركه في هذا القدر لو كان مراد
 احاد العصاة فان اريد بالذنب في الآية الحقيقة التي هي المخالفة كان
 من في قوله من ذنوبك بمعنى عن اي لغفر الله ما تقدم عن ذنوبك وهو المصدر
 وما اشر عنه وهو الاثر وان اريد بالذنب الجمعية والجار كان المراد
 بالمقدم هو الحقيقة وبالمأخر هو الاثر المجاز وقامه رحمه الله تعالى
 تفسير الفتح بما قاله الشيخ وذلك هو روح المسئلة فانه فسر بالنقض
 ولم يبين المعنى به ما هو ليصح تفرع ما بعده عليه كما لا يخفى ذلك
 على من طالع كلامه وقد الف في المسئلة الحافظ السوطي جز الطيفاء
 جمع فيه اقوال العلماء وكذا الشريف المتقدم ابو يحيى بن ابي عبد الله
 الشريف النمساني وقد جمع بين هذين التاليفين السج ابو العباس
 سيدي احمد باقا السوداني في تاليف له في هذه المسئلة رحمه الله الجميع
 بعمه وكرمه ونفعنا بهم وعلوهم آمين والله اعلم وسالته رضي
 الله عنه عن قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على شيء احد الآيات
 وقوله تعالى ان الله علده علم الساعة الآية وقوله صلى الله عليه

وسلم في حسن لا يعلمهم الا الله كيف يجمع بين هذا وبين ما يطرأ
 على الاولياء العارفين رضي الله عنهم من الكسوفات والاحمار الغروب
 وما في الارحام وغيرها فانه امر سائق في كرامات الاولياء رضي الله عنهم
 فقال رضي الله عنه لمخبر الذي في كلام الله تعالى وفي الحديث العرف
 منه احرأ الكهنة والعراة ومن له تابع من الحسن الذين كاتب بعضهم
 فيهم حملته العرب الاطلاع على الغيب ومعرفة حتى كانوا يتأخرون
 اليهم ويرجعون الى قولهم فمصدق الله تعالى ازاله ذلك الاعتماد العاسد
 من عقولهم فابرل هذه الآيات واما لما اراد الله تعالى ازالة
 ذلك من الواقع ونقص الامر فلا السماء بالحرم من السدد والسبب
 والمقصود من ذلك كله جمع العباد على الحق وحرهم عن الماثل
 والاولياء رضي الله عنهم من الحق لا من الماثل ولا غيرهم لمخبر الذي
 في الآتة ونحوها قال رضي الله عنه ونحن نقول في هذا واما له
 ان الكلام يكون عاما وستاسبب السور التي يكون فيه محض بعض
 او اراه دون بعض والعارف اذا سمع اللفظ العام بطر الى تلك السبب
 فان رآها رتب على فلان وفلان وريد وعمر وحوالد وكر فقط علم
 انهم المرادون فقط دون غيرهم فلا وحول له في الكلام وان كان
 اللفظ عاما وان بطر الى السبب فترأها رتب على جميع الا مرادهم
 يشتملها مرادهم ان الجميع مراد قال ونبيا ومولا ما محمد صلى الله عليه وسلم
 كان يعلم هذا قبل ان يخرج الآتة من كلامه السريع لان نور الشاهد
 يسبق الى قلبه لسرف مراد الحق سبحانه قلت يتغير رضي الله عنه
 الى العام الذي اريد به الخصوص والعام الذي بقى على عمومته لكن رضي
 الله عنه لا تعلم اصطلاحا وان سبق اهل الاصطلاح الى روح المعاني
 حتى انه لو اناه اعلم علماء الظاهر واشدهم حذلا واروعهم فيه واكرمهم
 اطلاعا واراد معارضته فانه لا نظيره لان السبع رضي الله عنه سمر
 الى المعاني فيسدد عليه كل ثمة حتى لا يسع معارضته الا الاستسلام

والانقياد الى قوله وكنت اقول له كثيرا يا سيدي ما غني فيك احد
مثل ما غني فيك علماء الظاهر فانهم لو خالطوك وحاروك في الكلام
في ابواب العلم لانسارت بصائرهم فيها وانزاح عنهم الاستكالات
التي فيها وقد كان عندي كتاب النصير لابي المظفر الاجمعي في اثنين وسبعين
فرقة فكان رضى الله عنه يقول لي اذكر لي شبه اهل الاهواء وسئلني
عن عيوبها فاذكر لي له فط شبهة الاحكام في اول حواره ثم رقي الى
علوم ومعارف اخر وتكلمت معه رضى الله عنه في مرض موته في برهان
القطع والتطبيق فسمعت منه فيه اسرار وظرف فيه بعلوم ما ذكرها
قط علماء الكلام ابد اثر علمي رضى الله عنه توحيد الصوفية العارفين
بالله وقال لي هذا الذي كانت عليه صحابة النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت بعد ان علمت اسارته رضى الله عنه باسيدي لوعلم الناس
هذا الحق في التوحيد ما افرقت الامة الى ثلاثة وسبعين فرقة
فقال نعم وهو الذي اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتبه لهم في كتاب
عند وفاته صلى الله عليه وسلم حتى لا يضل امته من بعده ابد وانزج
الى ما كنا بصده فنقول اني قلت للشيخ رضى الله عنه ان القصاص في امة
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احد الاية فالرسول يخرج الولي فالعارض
بافية فقال رضى الله عنه انما يخرج الولي الرسول واما الولي فانه دخل
في الاية ثم الرسول فمضرب مثلا وكان الوقت وقت حرارة فقال
لوان كبيرا من الكبراء مثل سيدي فلان اراد الخروج لينظر الى ارض
حرارته ويختبر الفلاحين الذين فيها فانه لا بد ان يخرج معه بعض
علمائه واعز اصحابه عليه واذ ابلغ الى الموضع واطلع عليه وعلومه فانه
فان من يكون معه من العلمان والاصحاب والاسماع ينالهم شيء من ذلك
فكذا الرسول لا بد له من عبيد وخدمة واحباب واصحاب من امه فاذ
اطلع الرسول على غيبه ا فلا ينال اصعبا امته شيء من ذلك ثم قلب
السمع رضى الله عنه فان علماء الظاهر من المحدثين وغيرهم اختلغوا

في النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يعلم الحسن المذكورات في قوله ان الله
 عنده علم الساعة ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس
 ما تكسب عدا وما تدرى نفس باي ارض تموت ان الله سليمان
 فقال رضى الله عن ساداتنا العلماء وكفى معنى امر الحسن عليه صلى الله عليه
 وسلم والواحد من اهل التصرف من امته الشريعة لا يمكنه التصرف
 الا بمعرفة هذه الحسن وكذا سألته عن قول العلماء في معرفة ليلة القدر
 انها رقت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال اهلها في التاسعة
 في الساعة في الخامسة ولو نقت معرفة ما عنده عليه السلام لم يبقها
 لحرف فقال رضى الله عنه سبحانه الله وعصب نرفال والله لو جادت
 ليلة القدر وانامت وقد اسفحت حبيقتي واربعب رحلي كما تسمع
 حبيبة الحمار لعلمها واما على تلك الحالة فكيف تحمى على سيد الوجود
 صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اسرار عر فاسة في معرفة الحسن الساعة
 وفي معرفة ليلة القدر لا سطوق بها الا عارف مثله وفتح الله لذكر
 شئ منها في هذا الكتاب وقد عساه رضى الله عنه لما في اعوام مختلفة
 مرة عيها لما في رجب وعساه لما في عام آخر في شعبان وفي عام آخر
 في رمضان وفي عام آخر في ليلة عيد العطر كان يعيها لما قبل ان
 ياتي ويامر بما لا يحفظ عليها وكان يقول لما ادبها سعل وكذلك كان
 يعين لها ساعة الجمعة ولعلنا نذكر شيئا من اسرارها في هذا الكتاب
 ان مثله الله تعالى ولكن هذا آخر ما ارد ما جمعه من الاثني التي سرها
 لما الشيخ رضى الله عنه ونقيت آيات اخر بعضها سياق في لما اذا كان
 في المواضع التي تناسه وبعضها لم يستوعب فيها ما رده رضى الله عنه
 فلم اكتمها لذلك وبعضها فيها اسرار عر فاسة لا تكلف والله يجعل ما اكتمنا
 حالنا الى وجهه الكريم وموجها الرصوا به العيم وان يسمع به من كتبه
 او قرأه او حصله او سمى في شئ منه عياه صاحب الكلام رضى
 الله عنه وبمعنا به آمين وجعلنا من اهل محبته في الدارين

الباب الثالث في ذكر الظلام الذي يدخل على ذوات العباد والحالم
وهو لا يشعرون سمعته رضى الله عنه يقول ارسلنى شيخى سيدى عمرو
ابن محمد الهوارى يوما الى عرصة له يقصد ان انظر الى خدمة اناس كان
اخرهم للخدمة فيها واوصانى ان انظر الى خدمتهم واكد على فى ذلك
فلما كان وقت صلاة الظهر جاء الينا فسلينا ونقى معناها لك الى ان
فرغ الخدام من الخدمة واعطاهم اجرهم فلما خرجوا نظرت اليه فاذا
هو متعب ووجهه عليه اثر الغضب حتى خفت منه فقال لى هل رايت
اليوم شيئا فعلت ما رايت شيئا اى شئ فقال لى انظر لعلك رايت شيئا
فقلت ما رايت شيئا فقال لى شئ رايت فى خدمة الخدام فقلت حين كنت
غائبا قبل ان تحيى الينا كانوا يخدمون خدمة ضعيفة فى غاية الضعف
وحين قدمت وراؤك جعلوا يخدمون فوق طاقتهم فقال لى رايت
اليوم اعمال الفاسقين واعمال المحرومين فاما الفاسقون فهم الذين
بعبودية وتخرج العبادات والطاعات من ذواتهم بغير نية ولا
قصد بل جرت عادة الذات بذلك فصارت حركاتهم وسكناتهم
فى حال الطاعة لاجل العادة وعلى وفق الطبيعة من غير غرض من
الاغراض فلا غرض عندهم لا صحيح ولا فاسد فلبست عبادتهم لله
ولا لغير الله وانما عبادتهم للمجرد الطبع والعادة كمن كان شيعيا
ربان لا يحب الكلا ولا يستهيه ولا يطيقه ذاته ثم حضر مع الناس
فى النزاهة فجعلوا يتحركون فيما ياكلون وجعل هذا الرجل يتحرك
معهم فهم يتحركون لاجل الاكل ونفع انفسهم وهو يتحرك معهم
لا لاجل الاكل لانه لا يريد به بل والفرض انه لا يطيقه ولا لاجل
معونه اخوانه المؤمنين لان هذه نية صالحة ولكن الحامل على
حركته انه لما رأى الناس يتحركون تحركت ذاته طبعاً وعادة فهذه
اعمال الفاسقين واما المحرومون فهم الذين تكون اعمالهم لنفع انفسهم
ولتحصيل اغراضها ولا تكون لله عز وجل وهذه الاعمال لا تزيد

الا بعد ان الله عز وجل لا يخالعها لشر حقيقة الذات فان سر
 حقيقة الذات انما هو ان مخلوقه لله معقولة له مملوكة له منسوبة
 اليه لا نسبة لغيره فيها موجه من الوجهة ولو حوت افعالها على هذا
 السر لكانت كلها لله حالصة فكانه يقول لا حظ لي في شيء من
 افعالها اذ هي كلها مخلوقة لله يخرج عنه الاعمال مدد وورها
 على سر حقيقة الذات واما انه يقول واني لله واهلها في يسرها
 لنفسه ولتحصيل اغراضه فهذا الاخرى فعله على سر حقيقة ذاته
 ولا يمكنه ان ياتي بشيء من حقوق الله لا يفعل لمرض نفسه
 لا للقيام بحق الله فقد انقطع عن الله في افعاله فتقطع عنه العطية
 من ربه عز وجل فيكون محروما من المحرومين فقلت فقد وردت
 آيات كثيرة واحاديث لا تخصني في الترغيب بذكر الثواب وتحريم
 الاخرى فعل الفعل ولو كان كما قال سدي عمرو بن محمد الهواري
 لم رد شيئا منها بذلك لما فيه من القطع عن الله عز وجل فقال رضي
 الله عنه لا يرد عليا ما في الآيات والاحاديث لانه لم يزل فيها يعمل
 لا يسكر وانا ايسكر على اهل الكرم في هذه الحالة صرير العطية واما
 قال احمد بن حنبل واحسن الى العادة واما ايسكر فيستأني افعاله ان يكون
 لله عز وجل ولعطيته وكرامته ولما استوى السامع العطيا الحسيمة
 وهو يتسا عليها عز وجل فصلا منه وصلة واما رد عليا في الآيات
 والاحاديث ان لو كانت العادة مع الاحلاس لا احرفها ولا يات
 العبد عليها فحينئذ يرد ما ذكرتم وما اقم العبد واحمله حيث يظن
 ان يحصل الحسنة ويكسب الاجر بافعاله وهو يعلم ان افعاله لم
 يحصل منها ولو شعرة فادراكات الذات مخلوقة لله والافعال مخلوقة
 لله فكيف يسوع لما ان يعتمد في الحسنة على افعاله المخلوقة له عز
 وجل ولا يعتمد على محرم فصله ورحمته ولكن العلة عن الله تعالى
 البصائر والعياد بالله قال رضي الله عنه وقد كان بعض العباد بعد

أنه يقصد نفع نفسه وإن فعله ما يحب ذكره على ذلك عشرين
 سنة وكان يحاكي الطلب فما ظهر له شيء مما يطلب فتجبر في أمره
 فقال كيف يكون هذا يا أطلب الله في مسئلة عشرين سنة وما يعطى
 شيئاً ولا رحمى بها فإلى الله عز وجل عليه رحمته ورزقه في تلك
 المدة معرفة نفسه وأفعالها فقال إنى لا حق إذا كان الله سبحانه
 خلق الذباب وخلق أفعالها وخلق الصحة في وخلق المكان الذى أعده
 فيه وخلق الماء الذى أنوصا به وخلق التوب الذى أسسره وخلق
 الزمان الذى أعده فيه فإى شيء عمل حتى أطلب عليه أحرأ وأحق
 سببه ذكر الكلا والله ما فعلت شيئاً ولكنى عمدت إلى أفعال الله في
 ففطعها عنه ثم تسببها إلى وجعلت أطلب بها عنده وإمنى بها
 عليه حتى صرت أقول وهب لي به عشرين سنة وما أعطاني شيئاً
 أنا تائب إليك يا رب أنا تائب إليك يا رب أنا تائب إليك يا رب فلما
 تاب إلى الله وعلم منه تعالى التوبة الصالحة رحمه الله تعالى بأن
 أعطاه كل ما تمنى وزاده المعرفة التى لا تعاوضها جمه ولا عمرها
 قلت ومن هذه الحكاية ما ذكره المحافظ السبوطي في البدور السائرة
 في باب من نوفس للحساب هلك وذكر فيه حديثاً عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال كان في من قبلكم رجل كان يعبد الله سبحانه
 ستائة سنة في جرمة من البحر وأعطاه الله فيها عسائة عذبة وأبى
 له شجرة من الرمان يثمر له كل يوم رمانة يأكلها ويكفيه في القوت
 فبقى على عبادة ربه المدة السائة ولا حصل له قور ولا ملل فلما
 مات قال له ربه عز وجل ادخل الجنة رحمى وفصلى فقال يا رب بل
 عملى وعبادتى لك ستائة سنة فناقسته الله تعالى الحساب
 فقال له عز وجل عبادتك هذه المدة لا تقوم بشكر عمة واحدة
 من النعم التى أنعمت بها عليك فإنى أخرجتك لك عينا عذبة وسط البحر
 المالح فبإى حيلة أسوجبت على هذه النعمة وأبنت لك شجرة تثمر

لك كل يوم وأما تتحرك غيرك مرة في السنة فإني حيلة استوحسب
 على ذلك وأطقت عمرك هذه المدة الطويلة وأما يعشق غيرك المعش
 من ذلك وقريبك على العبادات هذه المدة وعمرك لا تقوى عليها طويلا
 عنك الشيطان وسيلتك منه وكما هلك من الناس غيرك وأعطيتك
 الصحة في هذه المدة الطويلة ولم أعطها لغيرك وحلفت بذلك ولم
 بك سببا وحلفت حركاتك وسكناتك وأتممت عليك نعمتي أدخلوه
 حهم فأنطلقت به للملائكة إلى حهم فلما رأى أنه هلك فقال يا رب
 أدخلني الجنة أرجو أن أخلصك فقال الله تعالى وهو أكرم الأكرمين
 ردوه وأدخلوه الجنة رحمتي ثم قال الله تعالى أدخل الجنة رحمتي
 سمع الصدكت لي هذا معي الحديث وقد طال عهدى به ثم قلت
 لشيخنا رضي الله عنه أي شيء أقبح عبادة الماسقين أو عبادة
 المجري ومبي فقال عبادة المجر ومن أقصا واحش المسئلة واحده
 وهي أن الله تعالى رؤوف رحيم لطيف فإذ رأى العبد أوامر على عباده
 لتحصيل أغراضه فانه يرجو به فضله فان يعرف حقيقة الأمر في انه
 وفي أفعاله حتى يتقرب إلى الله ويتوجه بعبادته إليه تعالى كما
 وقع للعابد عشرين سنة وحالات لا يحصى كبره فقلت رحمه
 ولطفه يعطيهما الأحرار التي في الأحاديث والآيات فانه بالرحمة
 الذي رحمهم حتى عرفهم به يرجوهم ويعطيهم الأحرار فقال رضي الله
 عنه أن كان مرادك يعطيهم الأحرار أعطاهم المعرفة بما في حقيقة
 الأمر فهم وأن كان مرادك يعطيهم الأحرار وهم مقطعون من ربهم
 الفعل منهم ويرون أنهم يستوحشون على الله أحراراً وتطو هذا
 فقلت فهذا رجل سمع في الحديث من يفعل كذا فله كذا ومن يترك
 كذا فله كذا ويعتقد أنه لا يتحرك إلا بأمره تعالى فإذ رآه سماع
 الحديث لا مجال ما فيه وليحصل له الأحرار الذي فيه فقال رضي
 الله عنه أن كانت حرة نظره وقصده إلى تحصيل أمره وبه

الاجر نابعة بحسب انه لو لم يرد اجر في الحديث لفعل فهد الا حضر
 عليه وان كان حرية نظره وقصده الى تحصيل الاجر ونية الامتثال
 تابعة حتى انه لو لم يرد اجر لترك الفعل فهذا هو الذي نتكلم عليه
 وهو الذي نذمه لانه تحسب الدنيا والاخرة وان كانت حرية نظره وقصده
 اليهما معا فهذا يعطى اجره بشرط ان ينظر بعينين مصعبتين العين
 الاولى تنظر الى الفعل وانه طاعة وانه وعد عليه بكذا من الاجر
 وهذه لا يحتاج العامل الى توصية بها العين الثانية تنظر الى انه
 تعالى هو خالقه وخالق ذلك الفعل وانه تعالى وعده بالثواب
 وانه تعالى في ذلك متفضل لا يجب عليه شيء فيما وعده وانه
 مع ذلك عتار ان شاء رحم وان شاء عذب ولكن العبد لما سمع
 امر مولاه امتثل له واحسن على ربه الاجر والكبر فادانظر العبد
 الى ربه هذا السطر الحسن المحبب فلا يضره نظره الى الثواب فيغلبه ربه
 احره وينسبه بحريه الحسنات فقلت فان هذا القسم اختلف فيه
 العلماء فذهب الغزالي رحمه الله في كتاب منهاج العابد الى انه
 لا اجر فيه وحمله من باب التشريك للعمل وهو عنده بمنزلة الربا
 المحبط للعمل وذهب ابو بكر بن العربي في سراج المريد بن والقرافي
 في الفوائد والغزفي رحمه الله الى انه يؤجر عليه وان ذلك التشريك
 لا يضر وانه ليس بمثابة الربا المحبط للعمل فقال رضى الله عنه الصواب
 مع ابن العربي والقرافي فان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وهذا
 قد احسن عملا فلم يله نور اذا خرج من ذاته ولبنه الصالحه ونظره
 الى ربه بالعين الثانية نور آخر زائد على نور العمل فكيف يجزى الاجر
 واكمل منه من لم ينظر الى الاجر وهو القسم الاول واكمل منهما معا
 من انقطع عن العمل بعد نيته فلم يشعر بالعمل الا عند الشروع فيه
 وعند ذلك انه نوى لله عز وجل ثوابا عنه بمشاهدة حاله
 سبحانه فحال فكره في عظيّمته تعالى وكبريائه نسأله تعالى ان يعيب لنا

ذلك عنه وفصله وكرمه وجوده قال رضى الله عنه وهذا المشاهد
 توجب عنه الله سبحانه ومحبه سبحانه توجب الاقطاع الله
 والاقطاع الله يوجب ان يكون الاحقر منه تعالى على ما يليق بقدره
 سبحانه لا على ما يليق بقدر العبد وعدم المشاهدة توجب الفعل
 عنه سبحانه وهي توجب الاقطاع الى الذات والاقطاع الى الذات
 توجب ان يكون الاحقر على قدر العبد لا على قدر الرب سبحانه ولهذا
 روى رجلين كل منهما يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج هذا
 احقر صيف وخرج لهذا احقر لا يكف ولا يحمى وسنه ما قبله والرجل
 الاول خرج منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الفعل
 وعمارة القلب بالشواغل والمواظع وكأنه ذكرها على سبيل الالة
 والعادة فاعطى احراصهما والثاني خرجت منه الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم مع المحبة والعظيم اما المحبة فبسبب ان يستعظم
 في ذكره جلالة النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته وكونه سبحانه كل
 موجود ومن يوره كل نور وانه درجة مهداه للعالم وانه درجة الاولين
 والاخرين رهبانيه الخلق اجمعين اما هي منه ومن احله فيصلى
 عليه لاجل هذه المكافاة العظيمة لا لاجل حله اخرى ترشح الى نفع
 دانه واما العظم فبسبب ان يسطر الى هذه المكافاة العظيمة وبأي شيء
 كانت وكيف ينبغي ان يكون حصال صاحبها وان لولا في احسن
 عا حرون عن يحمل شيء من حصالها لانيها ارتفعت جدا فيها وفيه صلى
 الله عليه وسلم الى حد لا يكف بالمعكر فصاد عن ان يطابق بحمله الصلاة
 فاد اخرجت الصلاة من العبد على النبي صلى الله عليه وسلم وان احرا
 يكون على قدر منزلته النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قدر كرم الرب
 سبحانه لان محراب هذه الصلاة والمعامل عليها هو مجرد ملك المكافاة
 العظيمة فكان الاحقر عليها على قدر تلك المكافاة الكاملة عليها صلاة
 الاول كان المحراب عليها حط نفسه وعرض ذاته فكان الاحقر عليها

على قدر محرمها ولا يظلم ربك احدا فكذا عمل العبد بينه وبين ربه
سبحانه فاذا كان المحرك اليه هو عظمه الرب وسلاطه وعلوه في كبريائه
فلا اجر على قدر عظمة الرب سبحانه واذا كان المحرك اليه والحامل عليه
محمود عن العبد وما يرجع لذاته فلا اجر على قدر ذلك والسلام فقلت
فهل ينفع النبي صلى الله عليه وسلم فضلا عليه او لا ينفع فان
هذه مسئلة قد اختلف العلماء فيها رضى الله عنهم فقال رضى الله عنه
لم شرعها الله سبحانه لما يقصد نفع نبيه صلى الله عليه وسلم وانما
شرعها الله لما يقصد فنعما خاصة كمن له عبيد فغفر الى ارض كريمة
لا تسلمها ارض في الزراعة فزجر عبيده فاعطاهم تلك الارض على ان
يكون الزرع كله لهم يستندون به ولم يعطهم ذلك على وجه الشراكة
فكذا حال صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم واجرها كله لنا واذا
شغل نور اجريها في بعض الاحيان واتصل بنوره صلى الله عليه
وسلم نراه بمنزلة شئ راجع الى اصله لا غير لان الاحور الثابتة
للمؤمنين فاطبة انما هي لاجل الايمان الذي عييم والايمان الذي فهم
انما هو من نوره صلى الله عليه وسلم فصارت الاحور الثابتة لنا
انما هي منه صلى الله عليه وسلم ولا مثال له في المحسوسات الا
البحر المحيط مع الامطار اذا حاء بالسول الى البحر فان ماء الامطار
من البحر فاذا رجع الى البحر فلا يقال انه زاد في البحر فقلت فان بعض
العلماء استدل على انه صلى الله عليه وسلم ينفع بها ما سها
على النفع الحاصل له صلى الله عليه وسلم من الخدمة والولدان اذا
كان في الجنة فكما انه صلى الله عليه وسلم ينفع بالنعمة كذلك والفراكة
المحمولة اليه في الظروف وكذلك ينفع صلى الله عليه وسلم بالاتوار
والاحور المحمولة اليه في هذه الحروف فالحمل هناك وقع بالابدى
الحاملة للظروف وهنا وقع بالا فواه الحاملة للحروف قال ولا
تزيد حالته في دار الدنيا على حالته صلى الله عليه وسلم في الجنة

حتى يسمع الياس فقال رضى الله عنه ومن ابن هير اولئك الخدمة
 والولدان اما هير من نوره صلى الله عليه وسلم بل الحمة وكل ما فيها
 من نوره صلى الله عليه وسلم واما نصح ما قاله هذا العالم ان لركان
 اولئك الخدمة من ابي له صلى الله عليه وسلم ويكون ايماسا
 له صلى الله عليه وسلم وليس كذلك قال رضى الله عنه ومن علم
 كيف هو النبي صلى الله عليه وسلم استراح قال رضى الله عنه وفي
 الرجل نقر اذ لا مثل الخيرات فاذا اراد ان يصلي على النبي صلى الله عليه
 وسلم صورته في فكره وصور الا هو المطبوعة له كالوسيلة والدرجة
 الربيعية والمعامر الجرد وغير ذلك مما هو مذكور في كل صلاة وصور
 نفسه طالما لها من الله تعالى وقدر في فكره ان الله حييه ويعطيه
 ذلك لئله صلى الله عليه وسلم على يد هذا الطالب فيمع في طب
 الطالب انه حصل منه النبي صلى الله عليه وسلم مع عظيم فيهرح
 ويستتشر ويريد في القراءة وسال في الصلاة ويرفع بها صوته
 ويحسن بها حارجه من عروق قلبه ويعتريه حسوع ويرسل به
 ربه عظمه ويطن انه في حالة ما فوقها حاله وهو في هذا الطن
 على حذاء عظم فلا يصل بصلاته هذه الى شئ من الله تعالى لا بما
 متعلقة بما طه وصوره في فكره وطه باطل والمائل لا يعلم
 بالحق سبحانه واما متصل بالحق سبحانه ما هو حق في نفس من
 بحيث ان الشخص لو فتح بصره لراه في نفس الامر كل ما كان كذلك
 فهو متعلق بالحق سبحانه وكل ما لو فتح الاسان بصره لم يره فهو
 باطل والمائل لا يتعلق بالحق سبحانه فليحذر المصلي على النبي صلى
 الله عليه وسلم من هذه الآفة العظمه فان اكثر الناس لا يعطون
 لها ويطنون ان ملك الرقة والحلاوة الحاصلة لهم من الله سبحانه واما
 هي من الشيطان ليدفعهم بها عن الحق سبحانه ويريد هير بها بعدا
 على بعد واما يسعى ان يكون الحامل حخته صلى الله عليه وسلم يعطيه

لا في روحه يشتعل نورها كما سبق وأما ان كان الحامل عليها نفع العبد
 فانه يكون مجبوا وينقص اجره كما سبق وكذا ان كان الحامل عليها نفع
 النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاحه لا يتعلق بالحق سبحانه ولا يتعلق
 اليه كما سبق والله الخوفق وسمعته رضي الله عنه ان للامال اجورا
 وان للاجور انوارا وان للانوار اتصالا بالذات النورية في هذه الدار فاذا
 كانت الامال بمخالصة لله تعالى وجرت على سرحقيقة الذات كما سبق
 فان انوار اجورها تسطع على الذات فتقطن الذات بالذات فحصل
 لها خشوع وفشعر مرة وبكاء وضرب ذلك مما يقتضيه ذلك النور الساطع
 فيعلم صاحب البصيرة بذلك النور ان العمل قبل وان اجره يبلغ من
 القدر كذا وكذا واكثر الناس يظنون ان الاجور لا تعلم الا في الدار
 الآخرة وذلك في حق المجبورين واما غير المجبورين فذلك مكسوف له غير
 خفي عنه قال واما اذا كانت الامال لغير الله تعالى ولم تجر على حقيقة
 الذات فانها عنه وتعب فلا اجور لها ولا يسطع بها على الذات
 نور قال رضي الله عنه فليحتر العاقل قلبه عند العمل فان لكل عمل
 وان دق اجرا ولا تجره نور ساطع فتنظن الذات به لا محالة فان كان
 القلب عند العمل معمورا بالشواغل والقواطم فليعلم ان الله قد حرمه
 اجره ولذلك ملا قلبه بالشواغل وان كان القلب فارغا من الشواغل
 منقطعا عن الحق سبحانه فليعلم ان الله تعالى قد نجزه اجره قال
 رضي الله عنه ونرى الطالب يسافر من قطر الى قطر ليحصل العلم
 بنية ان يدرك لجاه والكلمة النافذة او الدنيا او غيره ذلك من
 الاعراض الباطلة ويبقى على هذه النية السنين المتطاولة فيجرمه
 الله تعالى من نور العلم فلا يكون من الراغبين فيه ابد الا انه لا يدرك
 حفيمة العلم الا من توجه اليه بباطنه وباطن هذا معمور بغرضه
 وشواغله والذي يخبرك في العلم منه هو ظاهره فقط والعلم سر
 من الاسرار فلا يدركه الظاهر ابدأ فكذلك اجور الامال التي

ليست بحالصة لله تعالى فلا يدركها العدد اندالان الاخر من اسرار
 الله تعالى والطاهر بدون المايط لا يدرك الاسرار اندا والله الموفق
 وبسالته رضى الله عنه لم كان الناس يستعصون بذكر الصالحين دون
 الله عز وجل ترى الواحد اذا حفر في يمينه يقول وحق سيدى فلان
 كسدى عبد العادر الحيا لى اوسيدى ابنى يعمرى اوسيدى ابنى العاس
 السقى وعمرهم نعم الله نعم واد اراد ان يحلف احدا ان يؤكده عليه
 في يمينه يقول احلف لى بسدى فلان واد اصابه ضرر واد ان سال
 كالسقاء الذين يتكفون الناس صريح باسم سدى فلان وعمرهم
 ذلك كله مسقطون عن الله عز وجل واد اقبل لهم توسلوا باسمه اطلعت
 به او نحو ذلك لا يقع ذلك الكاظم عنهم مرقما فما السبق ذلك
 فقال رضى الله عنه اهل الديوان من اولياء الله فما واد لك عمدا
 لقوة الطلوع في الدوات وكثرة المسقطين عن الله عز وجل فصارت
 دواهم حسنة واولياء الله تعالى يحبون الذين يذكرون سيدهم
 وحالهم سبحانه ان يكون دانه طاهرة لانه تعالى عيب من دناه
 ادا انقطع اليه ما طارف الدعاء واحاسه تكون باحد امرين اما
 ان يعطيه ما سأل واما ان سئل له سر العذر في المسح ادا مسحه
 لا يكون الا لاولياءه ولا يكون للعداء المحبوبين ولو رجعت الدان
 الطلعة اليه تعالى جميع عروقها وكل حواجرها وسالته امر
 وسعها ولم يطلعها على سر العذر في المسح لم يوافق لها وسواس في
 وجود الحق سبحانه فتقع فيها هوادى وامر من عدم فصد حاجتها
 فكان من المصلحة ما فعله اهل الديوان من ربط عقول الناس
 بسادته الصالحين لانه ادا وقع لهم وسواس في كونهم اولياء
 فان ذلك لا يصبرهم قال رضى الله عنه ومما يدلك على كره *
 المسقطين وريادة الطلوع في دواهم انك ترى الواحد يخرج من
 داره معتريين موروثة مثلا ويذهب بها الى صريح ولتى من اولياء

الله تعالى فبطرحهما عنده ليقضى له حاجته وكومن فقير محتاج
 يلقيه في الطريق ويطلب له متاع الله في سبيل الله لوجه الله فلا
 يعطيه درهما واحدا حتى يبلغ للولي فبطرحهما عنده راسه وهذا
 من اقيم ما يكون وسببه ان الصدقة لم تخرج منه عز وجل وعظمته
 وكبريائه وجهه الكريم وجوده العظيم اذ لو خرجت لذلك لافها
 صاحبها لكل محتاج لقيه لكن لما كان الحامل عليها والداعي الى اخراجها
 هو قصد النفع لنفسه واستكمال اغراضه وحظوظه شخص بها
 موضعها دون موضع لظنه ان النفع يتبع ذلك الموضع وجودا وعدما
 قال رضي الله عنه وقد رايت في هذا اليوم ما اهدي للصالحين
 من باب القمسان الى الساقية للبراء فاذا هو من الدنانير ثمانون دينارا
 ومن الغنم ثلثمائة وستون ساة ومن البقر اثنان وسبعون ثورا خرج
 هذا كله في يوم واحد للصالحين وما المخرج لله تعالى في ذلك اليوم
 عشرة دراهم قال رضي الله عنه وهذا سبب من الاسباب الموجبة
 للانقطاع عن الله عز وجل الطارئة على هذه الامة من غير شعور
 لا كثرة بها وهي مختصرة في ثلثمائة وستة وستين سيات كلها موجبة
 لانقطاع العبد عن ربه عز وجل فقلت وهل حضركم الاثن منها شيئا
 فقال رضي الله عنه اكتب الاول الاعداء للصالحين على الوجه السابق
 دون وجه الله عز وجل الثاني التوسل الى الصالحين بالله عز وجل
 ليقضوا الحاجة فنقول الزائر قدمت لك وجه الله ياسيدي فلا بد
 الا ما قضيت لي حاجتي وانما كان سببا للانقطاع لان الزائر قلب
 الواجب وبكس القضية فانه كان من حقه ان يتوسل لله عز وجل
 باوليائه لا ان يعكس الثالث زيارة الصالحين وعلى الزائر ان يفرض
 كمدة صلوات وجب قضاؤها عليه فترك فيها ما الذي هو حق الله
 وفيه نور الله وسره تعالى الذي يرحمه به وذهب الى زيارة صالح
 ولا يعنى ما فيه من الانقطاع والظلم الرابع الخوف من الظالم

على المرء والرجل وعمرهما فيقول من نفسه لا اعصى هذا الظالم
لاي ان عصى قتلى او منع رزقي او غير ذلك مما يوجب الحزن
منه ولي تحقق بوجود الحق تعالى معه وبصره فيه وفي ذلك
الظالم لعلم انه هو العاقل وحده لا سواك ذلك الظالم ولا غيره
في فعل من الافعال وح لا يخفى الا منه تعالى ومنه ما سوى
هذا الطريق العبد يعي قرب من ربه تعالى ويقدر ما يقتل او يبدد
يكون بعده من الله عز وجل وانقطاعه عما من الطمع في الظالم
في تقرب اليه لسال من رزقا ولو تحقق بان الله سبحانه هو الرزاق
لم يصدر منه ذلك السادس المصحة للكافرين في علمهم ومصائبهم
في دنياهم بان يرى لهم طريقا وجوه فانه من اسباب الانقطاع عن الله
عز وجل قلب وما راسا من بهج ظالم الا وكات عاقبة امر حسرا
وبدكرها قصة سفيان الثوري رضي الله عنه مع الذي اراد ان
يوقظ حرس الصلاة فقال له سفيان لا توقفه دعه هذه الساعة
تسرح منه ومن شربه فيها السابع عدم النصيحة للمسلمين في
ما يصيرهم ولا ما يضرهم بالعرفه ويرى ما يضرهم ولا يضرهم بالاص
له التماس استجداء العبد والشهد في طلب الدنيا على عبادة الله
عز وجل من احسن ذلك من نفسه فليعلم انه مركب من اسباب
الانقطاع التاسع طلب الدنيا بما هو اهلها وادل واحق وقد
كان السلف الصالح رضي الله عنهم يطلبونها مما هو اهلها واعين
كالجهاد والتجارة والرياسة وغير ذلك من اسباب التجادل وامام
طلب الدنيا بالمدد والكذب والخير والايان الحاشية فقد طلبها
بمعاصي هي احسن منها اي من الدنيا من احسن ذلك من نفسه
فليت الى الله عز وجل فان الدنيا لا تترك الا بما هو اعرف بها العا
ان يكون اعمال العبد ولاما به بقصد ان يرجمه الله بها وبغضا
بمع نفسه وتحصيل اغراضه وخطوطه لا بقصد وجه الله كما

ووجوده العظيم وهذا سبب قد علم أكثر الناس إلا من رحم الله
 عز وجل جعلنا الله منهم بمنه وفضله قال رضى الله عنه ولولم
 يخلق الله الجنة ولا ناراً لتبين من يعبد من لا يعبد ولكانت
 عبادة الذى يعبده خالصة لإحبه الكرم ورحم تحصل المعرفة به
 تعالى على وجهها الكامل لمن عبده ولكن الناس لما سمعوا بذكر
 الجنة والنار تفرقت أغراضهم نحوها فاضلوا عن السبيل المحادى
 عشر فى تعظيم حرمان الله تعالى كالمساجد ونحوها فان العبد
 لم يتحقق بإضافة البيت الى ربه وقال فى قلبه هذا بيت الله لم
 تصدر منه فيها معصية الثانية عشر اللواط وستأتى ان شاء الله
 مفسدته وانه لا مزبد عليها الثالث محشر ضرب الرجل امرأته من غير
 ذنب فذلك الضرب سبب فى الانقطاع لما لها عليه من الخوف
 الرابع عشر المنة على الغيال والاهل بالنفقة فبقول انفقت عليكم كذا
 وكذا يقصد المنة الخامس المحسد وسياق ان شاء الله ما فيه
 من المفاسد وان غالب المعاصى منه السادس عشر الافدام على
 المعصية مع معرفتها وسياق ان شاء الله ببيان ذلك عند الكلام
 على أشد الناس عذاباً يوم القيامة السابع عشر جمع الديار من
 الحرام قلب ولا يتكرر مع الوجه التاسع كما لا يخفى الثامن عشر
 عقوق الوالدين فسمعت رضى الله عنه يحكى عن شجرة سيدى
 عمرو بن محمد المخوارى وذكر انه كان جالساً معه عند السدرة
 المحررة التى هى خارج روضة سيدى على بن حزم ثم فاء ولده
 يودعه واراد الذهاب الى الحج فابى عليه ابوه سيدى عمرو قال
 وكان عاقلاً لبيه فذهب وابوه غير ارض عنه فقال لى سيدى
 عمرو نتيجة عقوق الوالدين اربعة امورا احدها ان الدين انذهب
 عنه وتبغضه كما يبغض المؤمن حصن ثانياً انه اذا جلس فى موضع
 من المواضع وجعل يكلم مع الحاضرين فى شئ من الاشياء صرف

الله فلو نصر عن الاستماع لكلامه وسرع الله تعالى التركة والسور
 من كلامه ونصير معقوباتهم تألها ان اولياء الله تعالى من اهل
 المديوان والمصرف لا يسطرون اليه مطر رحمة ولا مرقون له ادا
 من انما ان نور ايمانه لا يزال سقش شيئا فشيئا من اراد الله السقاؤ
 والعياد ما لله لم ير كذلك الى ان يذهب نور ايمانه ويصير الكليم
 فيموت كافر اسأل الله السلامه ومن لم يرد به ذلك مات ناقص
 الايمان اعاد ما لله من ذلك قال وسيمة وصاها اربعة امور هي
 اصداؤه الامور بحسب الادسا كما يجب للمؤمن المحبة ويجعل كلامه
 بين الناس وبين عليه اولياء الله تعالى ولا يزال ايمانه يزيد شيئا
 شيئا والله الموفق فاعطى الحق هذه العاقد الاربعة التي في حقوق
 الوالدين والمهاجر الاربعة التي في الروالدين التاسع عشر حاله
 المحبوبين لدوى الرياسات فان في ذات العبد المؤمن حطام من نور
 يجرى من ثقة من داته تنصل ذلك النور عطية الحق سبحانه يريد
 بحالطة اولياءه تعالى ونقل بعد ما ويحاف عليه من الا تقطاع
 اصلا واصداؤه العفة بحالطة ارباب الرياسات فاهم براسهم
 وامرهم وجاههم يستولون على داته فتكون تحت امرهم وقد
 حكم فصحتهم فلا يزال يصعب اليهم نقله وقاله وسقى على ذلك
 بالمدة الطويلة ولا يقع الحق سبحانه في فكره ولا في حاطره فلا يزال
 كذلك مسر سلا في اعراضه وانقطاعه حتى تنسد البصيرة اصلا
 والعياد الله وهذه آفة حاصلة من دوى الرياسات فبئس الله
 السلامة العترون التمرق بين الجماعات الاربعة رضى الله عنهم
 ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم اجمعين قال رضى الله
 عنه وصلى التمرق ان يحب بعضهم وبعضهم كما هو شأن
 الخواارج والروافض وبما كان ذلك التمرق سببا في الا تقطاع عن
 الله عز وجل لان كل واحد منهم ورب حصة من حصالة صلى الله

عليه وسلم فيغض ذلك الخليفة يسرى الى بغض النبي صلى الله عليه
وسلم فذلك كان سببا في الانقطاع فقلت فما الخصلة التي في ابى بكر
رضي الله عنه فقال خصلة الايمان بالله عز وجل فان الايمان
بالله تعالى كان في النبي صلى الله عليه وسلم على كيفية خاصة لو
طرحت على اهل الارض مصابة وغيرهم لاذابوا وورث ابو بكر رضي
الله عنه من تلك الكيفية شيئا قليلا على قدر ما تطيقه ذاته ومع
ذلك لم يكن في امة النبي صلى الله عليه وسلم من يطبق ابابكر في ذلك
ولا من يذائبه من العصاة ولا من غيرهم من اهل الفخ الكثير لان
النبي صلى الله عليه وسلم بلغ في اسرار الالهية وحقائق الربوبية
ورقائق العرفان مبلغا لا يكيف ولا يطاق وكان يتكلم مع ابى بكر
في البحور التي كان يخوضها عليه السلام فارفق ابو بكر المرتضى المذكور
ومع ذلك فكان للنبي صلى الله عليه وسلم في الثلاث سنين الاخيرة
لا يتكلم معه في تلك الحقائق خيفة عليه ان يذوب قال رضي الله
عنه واما الخصلة التي في عمر رضي الله عنه فهي خصلة النصيحة ^{للنبي}
والنظر لهم وابشارهم على نفسه وتدير امر جيوشهم وما يصلح عامتهم
وخاصتهم وهذه خصلة من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد
ورث عمر رضي الله عنه منها القدر الذي تطيقه ذاته واما الخصلة
التي في عثمان رضي الله عنه فهي خصلة الرافة والحنانة وصلة الرحم
وهذه واحدة من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث منها
عثمان ما يطيقه واما الخصلة التي في علي رضي الله عنه فهي خصلة
الشجاعة وهي احدى خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث منها
على ما يطيقه قال رضي الله عنه وكذا اسائر الصحابة رضي الله عنهم
كل واحد ورث شيئا من النبي صلى الله عليه وسلم فيغض صحابي
اي صحابي كان يوجب الانقطاع عن الله عز وجل ثم تفرقنا فلم نسمع
منه تمام العدد السابق حتى مات رضي الله عنه والله يفتح علينا

فيه مركبه رضى الله عنه وسمعت رضى الله عنه يعد الامور التي
 تريد في الايمان فقال رضى الله عنه منها رواية الصور ومنها الصدق
 له تعالى حاله ومنها التحرر عن الايمان لثباته ومنها عرض الصور
 عن المورث والمطر اليها ومنها التعادل عن معاصي الناس لان من
 يخطئ في معاصي الناس ويتبعها قد يطيع الله بالوسواس بان يسم
 الله تعالى على المعاصي ويديم عليه الدعاء ويحرم له العطفية فيقول
 الما طر الى معصية كان هذا لما ادرك هذه العفة بمعصيته يؤمن
 له الشيطان في المعصية حتى يقع فيها او يوسوسه على وجه آخر
 ويقول ان طريقك انتم عليه ربه وهو معصيه وحرمك انت وانت
 تطعه ما هذا معصية الحكمة الى غير ذلك من الوسواس الباطلة
 ابادا الله معها ومنها تعطير العلماء الذين هم حملة الشريعة رضى الله
 عنهم فتعطيهم يريد في الايمان جعلنا الله من الذين يعرفون قدرهم
 قال رضى الله عنه ولو علم العامة قدر العلماء عند الله عز وجل *
 ما تركوهم عثمون على الارض ولساوب اهل كل حوجة العالم الذي
 فيهم وحملوه على اعناقهم والله اعلم وسعته رضى الله عنه يقول
 اما حرم الله المواط لانه سقط مع قطعة الرجل عدد من الملائكة
 ما اذا وقعت القطعة في الدن الذي هو ليس محلا للخرقة ما نواحيها
 مرة قال انهم عملة فيرح الكمام اذا سقط على صخرة من عشر مال اري
 سعي فيد شي قال واما اذا وقعت القطعة في المرح الذي هو محل
 الخرافه فانه سعي مع تلك القطعة العددان من الملائكة عدد ملائكة
 قطعة الاب وعدد ملائكة قطعة الام ومجموع ذلك ثمانمائة وستة
 وسون ملكا انصا فامنها الا ان الرجل يريد بعثه لان ملائكة
 اكثر لسرى لخاله آدم نحو ما قال فاذا قضى الله تعالى التكوين بان
 المطية تصير علة في مصعة ثم ما تبقى من الاطوار وكذا عدد الملائكة
 تتوكل راسدهم كما تم والقطعة فادخل حرج الولد الى الدنيا حرج

صحه اولئك الملائكة وهم حفظه ذاته وكبيرهم لما فط الذي على اليمين
وكما ان الرائد نشأ بين الاب والامر كذلك اولئك الملائكة نشأ بين
ملائكة زانف الاب وهم ثلثمائة وستة وستون وبين ملائكة ذاب
الامر قال واما اذا قضى الله تعالى انه لا يكون ولد من تلك النطفه
فانه عدد الملائكة ينزلون معها الى الارض ويمرّون ولا صر على التبد
في ذلك لانه لا كسب له في ذلك قال وما نسب منهن من الاب في ذاب
الزيت النازل من قنبلة القنديل اذا كان مملوءا بالزيت اكثر من
القدر المعتاد فنزل منه ولا سلع الى الارض حتى تنفخ قال
رضي الله عنه ولهذا لا يجوز التسبب في اخراج المني من الرحم
لاننا لا ندري هل اراد الله ان يكون من النطفه ولدا ام لا تنسئ
في املاك عدد كثير من الملائكة واما المغسدة التي حرم الزنى
لا حراما فليست من سببه الملائكة وانما هي من جهة قطع النسب
وذلك ان الناس يوم القيامة لهم رفع عظيم بالا نسب ولا تقبل
هناك دعوى نسب الا بشهادة ولذلك امر النبي صلى الله عليه
وسلم بالا شهاد في الكاح واعتزله عن تجمره والرائي لا يفعل
ذلك الا خفة لانه لو تجمر به لا يتم عليه الحد فهو ساع في قطع
النسب والخلطه فهذا ما سبقت اليه الاستارة في مفسده
المواطع منها الله منه وسميته رضي الله عنه يقول انه روى من
امر الناس عذابا يوم القيامة فقل له قل يا سبدي فقال هو رجل
اعطاه الله ذاتا كاملة وعقله كاملا وعصمة كاملة ومهدله في العيش
واصاب الرزق ثم بقي هذا الرجل اليوم واليومين واكثر ولا يحظر
بباله ربه سبحانه واذا مكثته المعصية اقبل عليها بذاته الكاملة
وعقله الكامل واستلذ بها واستحسنها من غير فكر يشوش عليه من
ناحية ربه تعالى فيجده متصلا بالمعصية غاية الاتصال منقطعا
عن ربه تعالى كل الانقطاع يعمل بكليته للمعصية ويستحليها غاية

الاستعداد، يكون حراً هذا يوم الميامة ما يقطع الى العذاب محج
 شراسره ويسود اليه بالكلية ونفعه للرة الواحدة ويسمى
 اسماء المحروب الملك وعلى قدر ما حاك يكون وبالله قال رضى الله
 عنه ولا سيما في حال المعصية ما لها عظيم وامرها حسيب فيسعى
 للنفس اذا عصي ان يعلم ان له ربا قادرا عليه فيحصل له الخوف
 والوجل منه فتأني فتكسر بذلك سورة العذاب ان لم يقع السجود
 بالكلية والله اعلم فهذا ما سمعت الامارة اليه ما نقاى سائر
 الاقدام على المعصية مع معرفتها وسمعه رضى الله عنه يحكى
 في استحصار الخالي سبحانه حال المعصية حكاية عمية عن سيدى
 عروى بن محمد الهولوى قال سيدى عمرو حاد رجل مسرفا على نفسه
 مركب المعاصى الى تحصى وانا حاصر فقال له ناسدى امام ترك
 للمعاصى مصر عليها لا اقدر على تركها فكيف الخيلة والخلاص فقال
 له السبع ويحك انقص ريك ترك المعاصى ولا تغد اليها فقال
 لا اقدر فقال السبع ويحك تب الى ريك فقال لا اقدر فتبنا فلعمري
 الشيخ واقام عنده يوما او يومين فلما اراد وداعه قال يا سيدى كيف
 الخلاص فقال له الشيخ اذ اردت ان تقص ريك فاستحضر ثلاثة
 امور وافعل ما شئت فاستحضر المعصية وقبحها وما توصل اليه من
 عصب الرب واستحضر دالك وبمسك وبجاستك وامر امك
 من ريك واستحضر ريك وسطوته وقهره وقدرته عليك متى
 ارادك ترهبه منك وما اسلمه عليك من جميل ستره فاد استحضر
 هذه الامور كما ينبغي فافعل ما امرالك قال فذهب الرجل ثم بعد
 مده لتيه فسلم على فقال او ما تقرحى فقلت من انت فقال
 انا صاحب المعاصى وقد اجد الله سيدى مركه كلام الشيخ وذلك
 ان اردت المعصية واستحضرت الامور التى اوصانى بها فانكذب
 عليها فكان ذلك سبب توبتى والله اعلم وسمعت رضى الله عنه

يقول عندي ان الكبيرة ما فعلت حالة انقطاع القلب عن الله تعالى
 وملائكته وكتبه ورسوله واليوم الآخر وان تعلق العبد بملك
 ظاهر اياه لا ينفعه وانما كانت المعصية في هذه الحالة كبيرة لانه
 في حالة الانقطاع يكون العبد واقفا في المعصية بقلبه وقال به
 ومحبته وقلبه ويديه ورجليه وبكل ذاته فلا يزجره من قلبه زاجر
 ولا يذكره من ربه ذكر والصغيرة ما فعلت حال بعلق القلب بالرب
 سبحانه وبالأمر الموصلة اليه من رسوله وملائكته وكتبه فان
 العبد اذا وقع في المعصية جتمع فيها على غربة مع شائبة بفض
 فيها لاجل المزاج الذي في قلبه فهو في حالة موافقها في حياة من
 ربه تعالى فقلت مسك على هذا التقريق عده صلى الله عليه وسلم
 الكبار في الحديث مع اطلاقها ولم يفيدها بحالة الانقطاع عن
 الله عز وجل فقال صلى الله عليه وسلم في حديث الصحابة الكبار
 لا تشرك بالله والسحر وعقوق الوالدين وقتل النفس زاد البخاري
 واليهيمة الفحوس وزاد مسلم بذلها وقول الزور وفي حديثهما ايضا
 اجتنبا السبع الموبقات الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم
 الله الا بالحق واكل مال السيم واكل الربا والتولي يوم الرضا وقد
 الحصاب الغافلات المؤمنات فقال رضي الله عنه هذه المعاصي
 لا تصدر من العبد الا اذا كان مضطوعا عن ربه عز وجل فان مضطوع
 القلب بالرب سبحانه لا يشرك ولا يتعاطى سحرا ولا شيئا مما هو مذكور
 في هذين الحديثين ثم قال رضي الله عنه الا ترى الى فلان فانه سكن
 من اولياء الله تعالى وهو الآن محبوب من جملة المحبوبين وقلبه متعلق
 بربه تعالى فإياه لا يستطيع ان يفعل شيئا من هذه المعاصي ويخاف
 منها خوفا من النار والى فلان فانه ليس من المفتوح عليهم وقلبه
 منقطع عن الله عز وجل ومجرد ذكر اللسان لا ينفع وانظر الى ما يرتكب
 من القبائح نسأل الله السلامة بمنه وكرمه قال فما صهي اهل

العظمة لا تحيى ومعاصى اهل الوصلة لا يحيى وسمعتة رضى الله
 عنه يقول انما اسباب المعاصى من حرابه وتجاره وغيرهما عملة
 البكتاكيل التى فى ايدى السعاة فانه قد حرمت عادة الرب سبحانه انه
 لا يرسل الرزق الى العبد الا ان يعطيه الرزق فى يده من غير حيلة
 بل لا يعطيه اياه حتى يسأله مكشكول من كسكائل اسبابه واذا اهد
 له المكشكول وضع له ما يليق به وبصلته وحج يصح على المتسبب
 ان يرسل سببه هذه المرلة فيكون نظره عند السبب الى ربه مر وحل
 لا الى السبب كما ان الساعى المتكفف انما يستر الى الناس الذين بطريق
 ولا يستر الى كشكوله الذى فى يده واذا كان نظره عند السبب الى
 ربه مر وحل كان متعلقا بحالة سببه مره مر وحل فيكون سببه
 وصلة بينه وبين ربه تعالى فلا يعتمد على سببه بل على ربه واذا
 كان اعتماده على ربه فلا يتعاطى الاسماء ان له ربه فيه وحج فلا
 فرق عنده بين ان يكون من الاسباب او يعمل فان المعطى سبحانه واحد
 وهو قادر على ان يعطيه فى سبب واحد ما يعطيه لغيره فى اسباب
 عديدة فليستقى الله ولجلى الطلب هذه صفة اسباب المعطى الله
 مر وحل واما غيرهم فيقولون انفسهم حالة السبب بالخدمة والافرون
 سلبا من الاسباب الاسماطوه سواء كان ماد وبافيه او غير مادون
 فيه ويعتقدون ان الرزق يكون على حسب خيالهم وسامعهم
 العاصدة هؤلاء هم الذين يستحلون التدبير فى امور الدنيا وينتفع بها
 وركوب المساق العظمى فى طلبها على طاعة الله مر وحل ومعاذته
 تكمال اعطاهم عنه سبحانه وسمعتة رضى الله عنه مرة اخرى يقول
 فى هذا المعنى انما مثل الناس كمثل قوم رطبت فى اوساخهم حال
 مردوا من شئ اشق حاله عالمه حتى كما هو من الارض والسماه وكما
 معلقان فى الهواء وطال ذلك من امرهم فاما العلاء ومنهم فانه لا يهرى
 لغيره قرار ولا يسكن بعضهم الى سر من الاطوار بل ينظرهم متصوفا

خفة ينظرون الى الموضع الذي تسقط فيه ارجلهم وهل هو قريب
 او بعيد وهل المكان رخو او صلب وكيف تكون حالتهم اذا سقطوا
 على ذلك المكان وهذه انظار نذيب الاكباد وتفتت القوادير
 ينظرون الى الذي في يده الحبل المعلقون فيه هل لواد ان يطلقه
 من يده امر الوقف باق وهل بينهم وبينه مودة ورحمة فتحن عليهم
 اذا اطلقهم وينزلهم الى المكان الذي يسقطون اليه برفق ولا مودة
 ولا رحمة منه وبينهم فلا يبالى كيف رماهم ولا فيسحقون في طلب
 مرضاته ولا بمكنتهم ذلك محبة من الحبل ادلا بمكنتهم عمل من الاعمال
 اللهم الا ان يكون مجتوع القلب وخضوع اللسان ونظر العين
 اليه نظر الخائف منه المستعطف له ثم هو بخار ان شاء رحمر وان
 ساء عذب فتحرق قلوبهم من خوفه وعذابه واما غير العقلاء من
 اولئك المعلقين فانهم لا ينظرون الى المكان الذي يسقطون اليه
 ولا ينظرون الى الذي بيده الحبل بل يغلب عليهم الغسيان ويظنون
 ان الموضع الذين هم فيه محمدا موضع اقامة فيشتغلون باسباب
 الاقامة فيبينون فيه الدور والقصور وسعاطون الحرارة والجملة
 وهم في ذلك الهواء ولا شعور لهم بامر الحبل فاذا قطع بهم وجدوا
 انفسهم قد فرطوا في المكان الذي يسقطون اليه حيث لم يشتغلوا
 بالنظر اليه ولا تعاطوا السباب صلاحه ولو بالدعاء والضرع
 ولا تاهبوا للوقوع فيه وفي الذي في يده الحبل فانهم ماعرفوه
 فضلا عن ان تضرعوا له وبطلبوا منه النجاة والسلامة قال رضى
 الله عنه فلهذه حالة العاقل عن الله وعن الآخرة والذاكر لها والحبل
 هو العمر وانقطاعه بالموت والمكان الذي يسقط فيه اما جنة
 واما نار والذي في يده الحبل هو الله سبحانه فالعارفون به في خوف
 دائم من هذين الامرين فانابهم الحق سبحانه بالراحة يوم اللقاء
 واما العاقلون فعلى العكس من ذلك والله اعلم وسمعتته ورضى الله

عنه يقول انما ارسل الله للعباد رسلا ولم يرهم بالطاعة لمصلحة واحدة
 وهي ان يعرفوه بمسجده ولا يشركوا به شئاً حتى يحصل هذا المقصود
 من العبادة كان عبد الله محبوا صريحا وسيافيا في كلامه ونسب الله عنه
 ان الطاعات انما هي فتح بان يدخل منه نور الحق على الدواب وان الهوى
 من المعاصي انما هو عبادة عن عبادة انوار يداخل بها ظلام الباطل
 على ذات العاصي من كان متركاً للطاعات محباً للجماعات فقد
 فتح على دابة انوار نور الحق وسد عنه انوار ظلام الباطل ومن
 ترك الطاعات وانترك الجماعات فقد فتح على نفسه انوار ظلام
 الباطل وسد عنها انوار نور الحق ومن اطاع وعصى وفعلها معاً
 فقد فتح على نفسه البابين معا فليستر العبد في اي مقام هو وابق
 فتحه على نفسه فلان سده ولا يصعبه المذموم ولا يكثر الناس
 بظنون ان الصام بالطاعات طاهر ايكفى في فتح انوار الحق كما ان حصل
 الجماعات في الطاهر يكفى في فتح انوار الشر وليس كذلك بل لا بد
 في ذلك ان يوافق الطاهر الباطن والناسخ على اربعة اصناف قسم
 طاهر وباطنه مع الله طاهر مع الله فاستال اوامر وباطنه مع الله
 برؤاى العلة حال فعل الطاعة وحصول المراقبة والمشاهدة هذا
 هو المحرم عند الله عز وجل وقسم والعبادة بالله طاهر وباطنه
 مع غير الله سبحانه طاهر في الجماعات وباطنه مع غير الله
 بعد اهو المذموم وقسم طاهر مع الله وباطنه مع غير الله طاهر
 في الطاعات وباطنه عاقل وملة هذا حيث لم ترده عبادة الى ربه
 انما هي عبادة تارة صادقة له من جملة العبادات فاستانست دابة
 بها فصار يفعلها محكم وانع الطبع لا يحكم وانع السمع وقد يصاف
 الى هذه العلة ملة اخرى وهي ان يكون عبد الناس معروفاً بالعبادة
 والرهبة وحسن النية فيحاف من تعصيره في عبادته ان يسقط من
 امين الناس فراه بعد ليلة وبهارة حرصا على ان تريد درجته

عند اساس فهذا هو الذي لم تزده عبادته الا بعد امن الله سبحانه و
 يجمع الله سبحانه بعض اهل هذا القسم مع واحد من اكابر اوليائه من
 اهل القسم الاول فيرى الولي عليه فيريد ان يعليجه فيامر به بترك بعض
 ما به عليه من طاهر العبادة فياخذ عليه ذلك لاستحكام العلة
 فيه لك مع الاماكن قلت كما وقع لصاحب ابني بن زيد البسطامي
 رضي الله عنه وذلك انه امر بعض من كان والله اعلم على هذه الحالة
 بترك صيام فقل قاضي عليه فقال له اصحابه واخوانه في الله وبلك
 اتصى قدوتك فقال لهم ابو بن زيد دعوا من سقط من عين الله عز وجل
 وقسم ظاهره مع غير الله وباطنه مع الله سبحانه فظاهره في الحال
 وباطنه في مراقبة الحق سبحانه فتراه يعصى وربه بين عينيه لا يغيب
 عن فكره فتكبر عليه معصيته ويراها واقعة عليه كالحصل فهو حزين
 كتيب دائما وهذا الفضل عند الله بدرجات من القسم الذي فوقه
 لان مقصود الله من عباده الذي هو الا تكسار والوقوف بين يديه
 تعالى بالذلة والخضوع حصل لهذا دون الذي فوقه قلت وقد
 له رضي الله عنه المثال الذي ضربه لعبادة المنافقين الذين يراون
 الناس ولا يذكر الله الا قليلا فراجع في شرح حديث الحسن
 ان تعبد الله كأنك تراه لتعلم به حساسة اهل القسم الثالث والله
 الموفق بمنه وفضله وسمعه رضي الله عنه بقول وقد سئل عن
 اضطراب الذات في بعض الاحيان وصباحها وذكر السائل انه اذا
 اشتغل بالذكر والعبادة يحصل له ذلك وخاف ان يكون من الشيطان
 لعنه الله وذكر انه اذا قبل على الدنيا واشتغل بها انقطع عنه ذلك
 فقال رضي الله عنه ان الروح قد تنفض بالنور الذي فيها على الذات
 فيحصل للذات ذلك الاضطراب فتارة تمدها به في حالة الطاعة
 وتارة تمدها به في حالة المعصية فيبينما الشخص في معصية ربه
 عاكف على شهوته اذ تنفضت الروح على الذات بذلك النور فيحصل

للذات حسوس ويرجع الى الله تعالى قال فلا يدعى للسبحر ادخل
 والثالث حالة الطاعة ان ينسب الى طاعته وعبادته فدخله الحب
 فيقول لو كان ذلك من الطاعة لما حصل في حالة عجزها قال وهذا
 المورد لما حصل للذات من الروح هو للذات عمارة الزمان وادراكها
 عدلت عن الطريق وحاف عليها من الرب طهر عليها اي على الذات
 لتقربها الى الطريق ولا يكون الا فيمن اراد الله منه حيرا اذ هو سلب
 من اسباب الهداية وقد يكون في ذات اخرى لم يرد الله بها حيرا
 خلا ما يصد عنها عن الطريق ومعها من احاطة الرسول صلى الله عليه
 وسلم وان ذلك ذات صوة لا تمشي الا في صورتها فاد كان صوره
 يهدى الى الطريق فهي موفقه وان كان صوحا يربح بها وهو الذي
 سمىه طلا ما هي بعد ولد ثم قال رضى الله عنه وفي الروح بلما
 وستة وستون سرا من تلك الاسرار سر لو امدت الروح به الذات
 لمكت دائما ومها سر لو امدتها لمصكت دائما ومها سر لو امدتها
 لمصاحت دائما ولكنها لا امدها الا بما سبق به العذر وكنت
 معه رضى الله عنه ذات يوم بموضع فجلس معارجل ويصلي الشيخ
 رضى الله عنه بكلمة ادخل الرجل يصيح صياحا مكررا وطال ذلك
 من امره فقال لي الشيخ رضى الله عنه بعد ذلك هو تنقي كبير لولا ان
 الشياطين لمعب به وبمسدود عليه صلاته فقلت يا سيد
 وكيف فقال رضى الله عنه ان وجهه القلوب الى الله تعالى هو
 صلاتها كما ان ركوع الذات وسجودها هو صلاتها وانما شرعت
 الصلاة وسائر الطاعات لتحصل هذه الوجهة فهي نتيجة العبادات
 وادانتها التي هي سبب ربح العبد ورحمته فاد ذات الشياطين
 سمحا ارادنا ان نحصل له هذه الوجهة من ذكر او سماع كلام
 رقيق او سجود لك بعد واعلى قلبه فاسد واعليه وجهته حسدا
 لى ادم وبعضها فيهم يحصل لهذا الصانع معاسد منها فساد

الوجهة التي هي سبب ربحه ومنها يظن انه على نبي ومنها ما يخشى
 عليه من الا تقطع لانه بذلك الصباح يظن انه على نبي وكذلك الناس
 يظنون انه على شيء فيشرون اليه ويول لمن اسارت اليه الاصابع
 قلت ومما يؤيد هذه الحكاية التي ذكرها الشيخ زروق رضي الله عنه
 وخلصها ان قوما من المعراء كانت عندهم بئاس مبيدة فكلما اتحموا
 صادق في الذهاب معهم وكان اعني فذهب معهم الى الموضع فبينما هم
 يذكرون اذ قال الشيخ الاعني رضي الله عنه يا قوم ورد دخل عليكم
 الشيطان في صورة عزير فبرونها ثم قال فمن هو صاحب الففارة
 الحمراء منكم فاني رايت الشيطان يشمه شما عني فاصح الاعني
 وقال انه بطمه بفرنه حتى غاصت فيه فلم يفرغ من كلامه حتى
 صاح صاحب الففارة وخرج عن حسه ثم قال الاعني ومن هو
 صاحب اللباس الغلاني فيكم فاني رايت الشيطان قد انتقل اليه
 يشمه ثم صاح لقد نظمه نحو الله بفرنه نظمة منكرة لصاح المشمر
 وغاب عن حسه انظر تمام الحكاية فاصبحوا بمحضور ذلك الصديق
 معهم وكانوا قبلة يحسبون انهم على شيء فكانوا على جهل مركب وقد
 اتفق الله صاح بعض الناس بحضرة شيخ عارف فقال له الشيخ اني
 تبعت صيحتك حتى دخلت الى قبر بمقرة كذا فقال الصالح ولم
 يكن من اصحاب ذلك الشيخ صدف تاسيدي لما مرت بكم فوجدكم
 تذكرون محبوبكم ذكرت انا محبوبتي وكانت ابنة عملي فانت
 وذلك هو قبرها فلما تذكرتها صحت من الم فراقها والله اعلم
 وسمعت رضي الله عنه يقول الدخان المعروف ببطابة حرام
 لانه يضر بالبدن ولان لاهله ولا عمة به نشغلهم عن عبادة الله
 وتقطعهم عنه ولانا اذا شككنا في شيء احرام هو امر حلال ولم
 نجد فيه نصا عن النبي صلى الله عليه وسلم نظرنا الى اهل الديون
 من اولياء الله تعالى وهو اهل الدائرة والعدد فان وجدناهم

يتعاطون ذلك السم علما انه جلال وان وجد ما هم لا يتعاطونه
 ويتعاطون عنه علما انه حرام وان كان عصم يتعاطاه وبعضهم
 لا يتعاطاه نظرا الى الاكرام الحق معه واهل الديوان لا يتعاطون
 هذه الدخان ولا في الملائكة سادى مريجه تمر حتى لما حكاية عن مدسه
 متعصية لا اجتماع فصلاقت بين آدم وبها ورمل الدواب مع قلة المياه
 لذلك واطال في وصف المدينة كعصية شكلها واين هي والمرص
 حاصل هذا الذي قلناه فلما لم يكتب كعصية وضعه لها قال فصوت
 فيها روائح كرفعه نوى عايطن قال قد حكاها ذات يوم عايبه
 من اولاء الله تعالى من اهل النصف علما توسطوها خرجوا
 منها مسرعين وسب امرائهم ان ملائكة دواتهم يعرف من تلك
 الروائح الكرميه فمر الاولياء لذلك لانه لا يعلم حظره يهوى
 الملائكة عن الداب الا من له نصيرة ومهاجته الا كس حتى نه
 الى موضع العدو وبلاد النصارى تمر على عن سلاحه وساعت
 شرب بلقي العدو فصلاقت والتؤمر والبصل وبحورها لها رائحة
 كرمية واكلها ليس بحرام فقال رضى الله عنه اذا اجتمع خلق
 آدمى وحق الملك قدم آدمى لاد كل شئ انما حلق من اجل
 نبي آدم وعايبه مفعلة لى آدم لا يحرم وان كان فيه مصرة
 الملك وفي التؤمر والبصل ما مع لا تحصى بحلوى الدخان فانه
 لا مفعلة فيه نعم يحدث بسبب شره ضرر في الداب ويضر
 الانسان بسبب ذلك فاما لانه ضرر له من قطع ورقع ولولم يشر به
 حاسبه لم حصل فيه قطع حتى يحاح الى رقيق عيطن اربانه ان
 فيه دسا وليس فيه الا هذا قلت وكذا سمعت بعض من استل
 به يقول انه سمعه من طيب ما هو نصراني وما ذكره رضى الله عنه
 في حظره يهوى الملائكة عن الداب انه اسأله مرة اخرى حين سألته
 لما احتاج اليها كذا من التبيخ الخطاى وكذا من التبيخ الموانى رجها

الله تعالى في دخول الحمام مع مكشوفين لا يستترون فقال الشيخ
 الخطاب حرم الدخول ويجب عليه التيمم ان خاف من الماء البارد
 وقال الشيخ المواق بدخل ويستتر ويفض عينيه ولا يخرج عليه
 فقال رضى الله عنه الصواب مع الشيخ الخطاب واما ما ذكره
 الشيخ المواق فعبه آفة بعد فرض المستتر مختز الى الغاية وفار
 من النظر في عورة غيره الى النهاية وهي اى الآفة ان المعاصى
 وبخالفه او امر الله تعالى لا يكون الا مع الظلام الذى بيته وبين
 ظلام جهنم خيوط واتصالات يحصل له الشفاء من جهنم بسببها
 ولا احد اعرف بذلك من ملائكة الله تعالى فاذا اجتمع قوم غث
 سفيف كحمام مثله على معصية وظهرت المعصية من جميعهم
 عمر الظلام ذلك الموضع فنقر الملائكة عنهم واذا نفرت الملائكة
 جاء الشيطان وحنوده فغمر والموضع فنصبر انوارا ما نضوح اى
 العصاة كالمصابيح التى جاءتها الرياح العاصفة من كل مكان
 فترى نورها مرة يذهب الى هذه الجهة ومرة الى هذه الجهة ومرة
 ينعكس الى اسفل حتى تقول انه انطفأ واضمحل ولهذا كانت
 المعاصى بريد الكفر والعياذ بالله فاذا كان الحمام واهله على هذه
 الحالة التى وصفنا وفرضنا رجلا خيرا دينا فاضلا مختزا جارا
 ودخله واستتر فانه يقع لنور ايمانه اضطراب بالظلام الذى
 وجده فى الحمام لان ذلك الظلام ضد الايمان فتضطرب
 ملائكته لذلك ايضا تنطمع فيه الشياطين وتصل اليه وتشبه
 اليه النظر فى العورة ونفويه فلا يزال معهم فى قتال وهم يقولون
 عليه وهو يضعف بين ايديهم حتى يستحسن الشهوة ويستلذ
 النظر للعورة شال الله السلامة قال ولو فرضنا جماعة يشربون
 الخمر ويستلذون به ويظهرون المعاصى التى تكون معه ويخشون
 فيها ولا يتخزون من احد ولا يخشونه ثم فرضنا رجلا جاءهم

وفي يده دلائل الحجاب فجلس بينهم وجعل يقرأها واطال معهم
 المجلس وجلس معهم اليوم الى آخره وهو على فرأوه وهم على معادهم
 فانه لا يذهب عليه الليل والنهار حتى سعلت اليهم ويرجع من حملهم
 للعلة التي ذكرها ولها نبى عن الاجتماع مع اهل المسوح
 والعصيان لان الدم والشهوة والعقله فساوهم الا من رحمه الله
 وفلس ما هم والله اعلم وسمعه رضى الله عنه يصف حصرهم
 اعاذنا الله منها وذكر فيها ما لا يطاق من الوصف حتى قال بعض
 احواس الحاضر يا سيدي لو علم الناس حصرهم لشعلهم عن
 الاكل والشرب فصاد عن مرهما فقال رضى الله عنه المؤمنون
 بالله وبرسوله كلهم عارفون بحصرهم فان الواحد منهم اذا جرى
 على لسانه ذكر حصرهم كان ذلك الذكر حاريا على قلبه كما جرى
 على لسانه واذا سمع بها ذكر كان ذلك السماع حاريا على قلبه
 كما جرى على اذنه فقد استوى الطاهر والمأطى في الايمان
 بها وحصرت في الباطن كحصورها في الظاهر وبما الشأن في
 استدامة ذلك المحصور في استدامة فقد رحمه الله ورأى
 سئلته وقلب محالفة ومن لم يسدده كان على العكس من ذلك
 فقلت له وما السبب في عدم استدامة ذلك المحصور فقال
 الدم الذي في الذات ومحاره هو السبب في ذلك وذلك ان الدم
 اذا ذكر حصرهم او سمع بذكرها فان ذلك كما سبق مرل على قلبه
 ويج نذهب الدم ومحاره قلب ولذا يصبر وجه الخائف واذا
 هرب الدم يعطل حكمه الذي هو العقله فاذا انقطع ذلك الذكر
 الذي هو سبب هروب الدم رجع الدم الى محاربه واستولى
 العقله على الذات فاذا رجع الدم الى الذكر رجع الدم الى المراد
 العقله فان سبى العبد عن الذكر رجع الدم الى مكانه واستولى
 العقله على العبد حتى يرجع العبد الى الذكر فتروى حتى يسهر عنه

فرجع وهكذا على الدوام الا من رحمه الله ثم الناس مختلفون في
 مقدار الامر الذي بين الرجوع الى الذكر وبين السهو عنه فمنهم من
 يرجع بعد ساعة ومنهم من يرجع بعد ساعتين ومنهم من يرجع
 بعد يوم ومنهم من يرجع بعد يومين فانظر يا اخي من اي قسم
 تكون وما توفيتي الا بالله عليه توكلت والله اني فقلت ولم
 كاتب الذات اذا سمعت الذكر نزول عنها العقلة ويحرب فيها الدم
 واذا لم تسمعه كاتب بعكس ذلك فقال لانها بسماع الذكر يحصل
 لها السفطة والافاقة فتكون بمنزلة من رجع اليه عقله فحري افعاله
 على السداد فاذا زال السماع عنها رجعت الى منامها الذي هو الفطنة
 ومثالها ح كذا ثم وقع في النوم ووقع استطابة واستحالة فاذا اكلم
 ونودي اجاب من كلبه على كره واستتقال وبمجرد انقطاع النداء
 يرجع الى منامه لانه هو الغالب عليه السابق على هذا النداء الى ذاته
 فكذلك العقلة هي السابعة للذات العالمة عليها والله اعلم وسألته
 رضى الله عنه عن الكتف والنظر فيه وسبب الغيب الحاصل منه فقال
 رضى الله عنه الكف والخط وغيرهما مما هو في معناها سبب الجميع
 انقطاع القلب عن الله عز وجل وخراب الباطن من سلطانه تعالى
 وذلك ان العبد اذا حضر ربه في قلبه وعلم انه تعالى هو الذي
 يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا مدبر غيره ولا سر يك له في ملكه جل
 وعلا وانه تعالى لطيف بعباده يعطيهم اكثر مما يمتنون ويرحمهم
 فوق ما يظنون فعند ذلك رضى العبد بربه وكبلا ونجده في جميع
 اموره دللا وبخاش اليه بالكلمة وينقطع اليه بالطوبة ويضع
 معالده وجميع ازمته في يديه ولا يعول في جميع اموره الا عليه
 وعند ذلك يستأهد ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
 قلب بشر من الخيرات التي يفعلها به سيده وما لكه هذا شأن من
 قلبه معور بالله عز وجل واما من خلا قلبه من ربه سبحانه واستولى

الفعلة عليه وصار لا يشاهد الاداته ولا يرى الافعال صادرة الا
 من نفسه فهذا هو الذي يتعاطى ما سبق ويريد ان يطعم على العيب
 المستكر من الحرق بظنه المكسوف ورايه المكسوف وبعد ذلك
 يكله ربه تعالى الى نفسه ويحعل تدميره في تدبيره ويسيله بالزرا
 والملايا وحيية الرحا وفوات المقصود كما هو المشاهد في ارباب هذا
 الفن يسأل الله السلامه عنه وفصله وذلك قليل في حق من
 اعرض عن سيده ولم ير من مما خرج له في القسمة قال وقد وقع لبعض
 رهبان النصارى ما يستغرب وذلك انه كان كسهر ومقدمهم على
 الكنيسة فكان اذا اراد الخروج من الكنيسة لا تعرض عن الصليب
 ويعطيه بالطهر حتى يخرج من الكنيسة الى ان كان في بعض الاحيان
 فصار ولده في وقت هجمات الحركه ولا رله ودخله من الحرف
 على ولده فالا تكيف فصار يتوكف اعماره ويستشرف اليها حتى
 حابه الحرق وقدومه سالما فعليه العرج حتى ترك العادة في حروجه
 من الكنيسة فاستدبر الصليب وخرج فلما سلم على ولده تذكر
 ما فعل مع الصليب خرج من فوره وقال للرهبان اصبروني الف
 سوط فقالوا له فقال لا في استدبر الصليب في هذا اليوم *
 فاستعظموا ذلك الاستدبار فحملوا يصرونه حتى اكملوا العدة
 ولاعات عليه محبة فكان الناس بعد ذلك يظنون انه لا تحمل
 الملاء الذي حصل له من الصرب تتبدل بيته في الصليب وخرج
 من دسه فلم يشمر وانه حق احد الشجرة وقطع رحليه من
 الكعبين وقال هذا اخر له من يعرض عن سيده قال رضى الله عنه
 ما اذا كان هذا يصدر من قوم على الصلوات والباطل فكيف ينبغي
 ان يكون حال من هو على الحق ويعبد الحق سبحانه فان ولكه
 سارك وتعالى لما سبق منه في سابق علمه وارادته ان خلق
 احواما وجعلهم اهل رحمتة وخلق آخرين وجعلهم اهل نقيته

حل حركاتهم وسعيهم على وفق السابقة فاما اهل الرحمة فعلق قلوبهم
 به وصرف همهم اليه سبحانه فصارت حركاتهم وسكناتهم تابعة
 لذلك ففصلوا فصر له وصيائهم له وقيامهم له وقعودهم له وسهرهم له
 ومجستهم له ولم يزل تعالى يحركهم فيما يحبه الى ان وصلوا اليه وظفروا
 برحمته فحصلوا على ما سبق لهم من فسيحة الرحمة واما اهل البتة
 فعلق قلوبهم بغيره وصرف همهم الى ما هو اوهى من خيط العنكبوت
 كالامور المتقدمة فصارت حركاتهم وسكناتهم تابعة لذلك
 فقيامهم لغيره تعالى لئلا يتعلقوا به سبحانه وقعودهم كذلك وسهرهم
 وجميع مساعدهم لغيره تعالى حتى ينفذ الوعيد السابق ويظفروا
 بما سبق لهم من قسمة العذاب وحكى لنا عن بعض الصالحين
 انه قال جلست الى جنب رجلين كبيرين في السن نحو السبعين
 سنة من الصبح الى الزوال وهما يتحدثان في امور الدنيا ولم يحرك على
 لسانهما ذكر لله تعالى ولا للنبي صلى الله عليه وسلم قال ثم فرت
 فجددت الوضوء وجلست الى جنب صبيبين صامتا او قرأ من الصلوة
 فجعلتا يتحدان في وحدانية الله تعالى وما له من على الصفات سمعت
 منهما ما لا يطاق فتعجبت من حالهما ومن حال الشيخين الكبيرين
 ذلك بقدر العزيز العليم وحكى رضى الله عنه لنا في تأييد الله تعالى
 اذا علق قلب عبد بغيره تعالى فانه يملأ له من حبث لا يحتمسب
 ومده بما هو فتنه له حتى يظهر عليه اخيار بغيب او نحوه حكاية
 تمتلئ القلوب منها رعبا وهي ان وليا سلبه الله وانقطع نور الحق
 من قلبه فكان قل السلب تظهر عليه كرامات الاولياء وكان بعد
 السلب تظهر على يده من امور الطب ما ينبغي منه فتنه له ولظن
 بعد السلب انه على شئ فنسمع الناس به من كل مكان ووفدوا
 عليه بالاموال الثقيلة وكان مجموعها فبقى على ذلك مدة من
 ثلاثة عشر عاما وجمع سبعين الف دينار ومات ولم يترك وارثا

وورثه بيت المال وكان عاقبه امره حسرا سأل الله السلامه
 والعافيه والله اعلم وسألته رضى الله عنه عن شعور الولي
 بالحياه اذ اكاتب على احد ولم يغتسل منها فقال رضى الله عنه
 الحياه عند الاولياء سوى ويحب الغسل من امر واحد واسانه
 عند الاولياء معدده وعند العلماء له سنن واحد فالاولياء
 يحب عندهم الغسل في جميع تلك الامساك وعند العلماء لا يجب
 الغسل الا من سنن واحد فسألته عن ذلك الامر الذي له سنن
 واحد عند العلماء وتعددت اسانه عند الاولياء فقال هو
 انقطاع الذات عن الله تعالى في بطرها ان يسد عيونها كلها عنه
 تعالى وعلى عروقها ورجليها تعالى وسرورها ويسوعب الفكر
 في ذلك الحير وسائر اجزائها وجواهرها مسترطاف يكون ذلك الغير
 قاطعا عنه تارك وتعالى في تلك الحال فادا وقعت الذاب في هذا
 الانقطاع الكلى نزلت الملائكة والحفظة معها واستعظم الانقطاع
 عند عن ربه تعالى فعند الصوفيه كل سنن قاطع او حب للذات
 هذا الانقطاع يحب الغسل منه وعند العلماء لا يحب الغسل الا
 من الجماع ومافي معناه قال وسر الغسل هو بطهر الذاب من ذلك
 الانقطاع سريله اى الانقطاع من له الحياه الحسيه واذا احد
 العدد في الاعتسال احب الملائكة في الرجوع فسب شعور
 الولي بالحياه رؤيه للملائكة فافره من الذاب المقطعة فيعلم
 بالصور سبه الذي هو الانقطاع الحاصل من الحياه فقلت *
 فالمرآف لله تعالى حاله الوفاة يقتضى هذا الكلام انه لا يحب عليه
 غسل فقال رضى الله عنه هذا بالنسبه لغيره نادر والنادر
 لا يحكم له والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول يقدر الولي
 على ان يكلم احدا في ادبه ولا يقوم عنه حتى يكون هو والولي
 في المعارف على حد سواء من عروفي بينهما يعنى ان الولي الكامل

يقدّر على توصيل العبد إلى الله تعالى في هذه اللحظة قال رضى
الله عنه لكن الشأن كله في العلك الذي يلبس به هذا السرفان
إذا لم يكن في الذات علك رجع السر إلى أصله مثل من يلبس اللهو
فيمسها وسراويل وعمامة فانها لا تثبت فيه فارت ان اسأله
عن ذلك فلم يمكن في ذلك الوقت فافترقنا عند قرب العشاء
فتمت فرائسته في المنام فسالته عنه فقال لي هو موت النفس فلما
التقيت معه في البقعة اخبرته بجواب المنام فقال رضى الله
عنه الجواب حق فقلت ما معنى موت النفس فقال مرة هو
ان يكون افعال العبد كلها خالصة فاذا كانت الاعمال
لغير الله فذلك علامة حياة النفس وعلامة اخرى اذا كان
العبد يجرد من نفسه وسواسا فهو آية على حياة النفس وبذلك
كثرة حياتها بكثر الوسواس فمن لا وسواس له فلا نفس له ومن
له وسواس له نفس حية ومن له نفس حية لا تكون اعماله
لله تعالى بل لنفسه يسمى ولها يدبر فقلت وما الترياق الذي
اذا نزل عليها ماتت وذابت كما تذوب الملح في الماء فاذا ذكره لنا
حنى نضوه عليها ونستريح منها فقال لا شيء الا اذا نزل عليها
المجبل الكبير فقلت وما المجبل الكبير قال معرفة الله تعالى
ومشا هديته فاذا كان قلب العبد معمورا بها وعلمانه من ربه
تعالى بمرئى ومسمع وانه لا يتحرك في شيء الا اذا كان هو
الحركة له تعالى وانه هو المنعم عليه تعالى بما شاء من النعم وان
مصيره في الدار الاخرى الى ربه فيدخله اى دار شاء فاذا فكر
في هذا علم قطعا انه لا يقدر على نفع لنفسه ولا لغيره
في هذه الدار ولا في الدار الآخرة الا اذا اعطاه ربه فعند ذلك
لا يتشوف الى غيره فتموت نفسه وفقنا الله لاسباب
موتها بمنه وكرمه والله اعلم وسألته رضى الله عنه عن

اللعبة المعروفة بالصامة وقدموا على قوم يلعبون بها
 فسألته عن حكم اللعب بها فقال رضى الله عنه هو حرام
 فقلت ولم فعال جميع المحرمات مما حرمت لسبب واحد
 وهو ما فيها من الانقطاع عن الله تعالى وكل قاطع للعبد
 عن الله تعالى ولا عرض فيه للتسارع فان الله يحرمه قال وهذه
 اللعبة لا مفعلة فيها الا التسرع عن الله تعالى فان ارباعها ارباع
 حين يعاطها معطعن اليها بالقلب والفعال حتى تنسد جميع
 عيون دوائقه عن الحق سبحانه في تلك الساعة فقلت وكذا يعلم
 الرمي وحري الحيل وميرد لك من آلات الحرب فيها انقطاع عن
 الله تعالى وقت التسرع فعال لنست هذه مبرلة اللعبة الساعة
 فانه لا عرض فيها للتسارع ولا تعود على العبد سمعة في ذاته
 بخلاف الرمي وحري الحيل وعمرها من آلات الحرب فان تعلمها
 من اعداد القوة المأمور بها في قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم
 من قوة ومن رباط الخيل فكل ما هو مقصود للتسارع او يصح ان
 يكون مقصود التسرع فقاطع عن الله تعالى قال رضى الله عنه
 ولذا اختلفوا في الشطرنج فهم من اماحه نظر الى ما فيه من تعلم
 كيفية الحرب وميرد لك بما فيه ويصح ان يكون مقصود للتسارع
 ومنهم من منعه نظر الى ان مقصود التسارع في تعلم كيفية الحرب
 وعمرها لا يتوقف على تلك الطريق بالمخصوص بل يحصل بطريق
 آخر اوضح منها واسهل فلهذا كان الشطرنج احق من الصامة والله
 اعلم وسمعت رضى الله عنه يحكي عن بعض الصالحين ان سب
 رسوخ النوبة في ذات العبد ومذاصها فيها وتمكن عرفها
 منها وبلوغها العاية فيها هو جملة المؤمنين جميعا من غير فرق كما
 ببعض الكافرين جميعا من غير فرق قال فاذ كانت هذه المحبة
 في العبد برئت عليه التوبة من الله ولو كررها واراد دفعها فابها

نزل لا محالة وسبب ذلك ان العبد لا يفرق في محبته للمؤمنين حتى
 يحب بعضا دون بعض الا لدرجته بغض في قلبه نشأت عن
 حسد او كبر او نحو ذلك فتكون طوره خبيثه والمرتبة النصوح لا تزل
 الا بارض طيبة وطوبه طاهرة فاذا احب جميع المؤمنين فقد ارتفعت
 الدسائس كلها عن قلبه فنزل التوبه عليه مرة قال مثل هذا
 لا يحتاج الى توبه وهذه المحبة العامة مكفه في محو جميع الذنوب
 فانما نذهب من القلب جميع الدسائس الموجبة للذنوب قال
 ومن اعظم تلك الدسائس الحسد وهو لا يبقى قطعا مع هذه المحبة
 وانما قلنا ان الحسد هو اعظم الدسائس لان جميع المعاصي والدسائس
 انما تنفخ عنه وهو السبب في جمعها فانك لا تتعص احد الكونه
 اكثر منك مالا وولدا ونحو ذلك الا الحسد منك له وكذا لا تنكبر عليه
 اذا كنت اكثر منه مالا وولدا فاعز نفرا الا لكونك نزيها نطرده
 عن بليغ منزلتك بذلك الكبر الذي تنكبر به عليه وما ذاك الا لكونك
 لا تحب تلك المنزلة له وذلك هو الحسد بنفسه وهكذا القول
 في جميع المعاصي الى الحسد قلت وقد سبق شؤم الحسد وانه
 احد ابواب الظلم واحلنا هناك على هذا الكلام فالله تعالى
 يقينا سرائفسنا وشرك كل ذي شر شره قلت للشيخ رضي الله عنه
 فاذا احب هذا الرجل جميع المؤمنين من غير فرق فامن المحب في الله
 والبغض في الله اللذين هما شعبة من شعب الایمان فان العاصي
 يستحق ان يبغض في الله فاذا احببناه في الله خالفنا مقتضى
 عصياننا فقال رضي الله عنه الذي يجب ان يتوجه البغض اليه
 في المعاصي هو افعاله لا ذاته المؤمسة وقلبه الطاهر رايا منه
 الدائم قال فالامور التي توجب محبته لازمة والذنوب التي
 توجب بغضه عارضة طارئة فتكون محبته هي الساكنة في قلنا
 وبغضه يتوجه نحو الامور العارضة حتى انما مثل ذنوبه باب

اعيننا وفي افكارنا ممر له ابحار مر بوطه بتيانه حارجه عن دانه
فحيث دانه وبعض الاحجار المربوطة بتيانه وهذا العدم هو
الذي امر به الساج في بعض العاصي من غير زيادة عليه واكثر
الناس لا يعرفون بين بعض الافعال الخارجه عن الذات وبين
بعض الذات فيريدون ان يعصوا الافعال فلا يعلمون كيف
يعصونها فيقتفون في بعض الذات وبعض الذات ايما امر يانه
في حق الكافر فبعض دوائهم وكل ما يصدر عنها واما المؤمن
العاصي فاما لم يؤمر بعصه بعضا فطوى بحجة دانه وبحجة ايمانه
بالله تعالى وبحجة ايمانه برسوله صلى الله عليه وسلم وبحجة ايمانه
بجميع الرسل وبحجة ايمانه بجميع الانبياء عليهم السلام وبحجة ايمانه بسانن
الكتب السماوية وبحجة ايمانه باليوم الآخر وكل ما فيه من حسن
وسر ورحمة وبار وصراط وميراث وبحجة ايمانه بجميع الملائكة
عليهم الصلاة والسلام وبحجة ايمانه بالقدر جبره وشره
وهكذا احمه على كل وصف ممدوح فيه فاد اتقدمت محسنا
فيه على هذه الحصال الحميدة لم يمكن ان يدخل بعصه في قلوبنا
اندا واما بعض افعاله ودغوله بخير ولا سيما ان نظرا اليه
بعين الحقيقة واكثر الناس اذا ارادوا ان يعصوا العاصي توجهوا
اليه اول قبل كل شئ بالنعص وعقلوا عن الحصال التي توجب
محسنة فلا يستحضرونها في عقولهم فسكن بعصه في قلوبهم
ويسرى ذلك النعص الى دانه فتكون هي المعصية في نظرهم
وذلك لا يحمل ولا يجوز والله اعلم وسمعتة رضى الله عنه
يقول ان الذي يميز عن الناس في مركبه ومجلسه وداره وماكله
فمع عقلت وما سبقت فيه فقال انه يشعل قلوب الناس
بالالتفات اليه فيقطعهم عن الله تعالى فيكون تيمره عنهم سببا
في قطعهم فقلت فالجحونون الذين يلتفتون اليه مقطوعون

فلا يضرهم التقاضى اليه فقال يزيد هم قطعة على قطعة
 قال وايضا فان الروح تفر من الذات المشتغلة بهذه التمييز
 لان بذلك التمييز يحصل للروح ذلة ومسكنة فذكره فعل الذات
 ونفر عنها فلا تسدد ها ولا ترشدها الى ما يليق بها مع خالفها
 فيكون ذلك سبب هلاكها قلت فالمميز آفتان آفة في نفسه
 وآفة في غيره ثم قال بعض الحاضرين وكان جواد اسخيا كرميا
 ياسبدي ارايت حب الصدقة اذا وقع صاحبها في هذا التمييز
 ايضه ذلك امر لا فقال رضى الله عنه نعم يضره وينبغي له
 اخفاء الصدقة ما امكنه قال رضى الله عنه واعرف رجلا
 تصد في فيما بين المغرب والعشاء بنخسة وعشرين مثقالا
 على فقراء لا يحصون ولم يعرفه واحد منهم فقال السائل ياسبدي
 فان اخفاها ولكن بقيت نفسه تتشوف اليها وتفرح بها فقال
 رضى الله عنه ان كان ستوفه اليها على وجه التفرح بها ورؤيتها
 عظيمة في عينه فجعلت نفسه تعجب بها فهذا لا يمنع الفعل
 والاخراج لان الشخص المتصدق قد يصادف من نفسه
 غفلة عن هذا النظر فتخرج الصدقة سالمة فيقبلها الله تعالى
 قال رضى الله عنه وانما طول الله اعمالنا حتى صرنا نعيش
 المستئين والسبعين عاما لهذه الفائدة وهي انه لو لنا ذر
 في العمر الطويل ساعة من ساعات القبول وذلك لاستئثار
 النفس والشهوة علينا حتى لا يكاد يصفو لنا فعل ولا ينال
 لنا عمل قال فمثل هذه العلة لا تمنع من الفعل واما ان كان
 تشوف النفس اليها على وجه الرياء بها وانما فعلها صاحبها
 لاجل الناس فهذه علة تمنع من الفعل وتصيره معصية وان
 كانت صورته صورة طاعة فيما يرى الناس قلت اشار رضى
 الله عنه بهذا التفصيل الى ما ذكره الائمة رضى الله عنهم

من ان خوف الله لا يمنع العمل وانما يمنع الرياء ورضي الله عن
 هذا الشئ ما اوسع دائرة علمه وانى لا تجب من ذلك وبما يريد
 بمصالح على تعجب كونه عاميا اميا وتصد ربه هذه العلوم الى
 لا تطاق ولا تحصى ولا يحتاج عند ايرادها الى تفكر اصلا فسيما
 من اعمده هذه العلوم اللدنية والمعارف الربانية برأيه عليه
 السائل السؤال فقال باسدى احب ما كيف يكون علما من صدقة
 وعمرها حال الصلوة الله تعالى فقال وصاله منه كل ما علمه
 بقصد الاحور والخسرات فهو عمل لغير الله تعالى ولا ند ان يعرف
 فيه الوسواس فيقول في نفسك ان تصدق بالصدق السابق
 لعل المتصدق عليه ليس اهلا للصدقة وان كان اهلا فعمل
 هناك من هو اولى واحق بهامنه واقر الى الله تعالى فاقولها
 وقد فاتني الى ان تحتمر وسواسك بقولك وهل قبلها الله مني
 ام لا وكل عمل دخله الوسواس فلا نصيب فيه لله تعالى والرسول
 من الشيطان والشيطان لا يقدر على القرب من العمل الذي هو
 سبحانه وبغالى فقال السائل باسدى وادانصدقت لا تقصد *
 الاحور والخسرات ولكن بقصد القرب من الله تعالى فهل يصردك
 ام لا فقال رضى الله عنه بعرضه وقصد القرب من العمل والعمل
 لا حله انما صدق لغيره من الاعراض قال وانما معنى العمل لله حالها
 عند اهله هو ان يعلموا ما ربه عليه من اوصاف الخلال والكمال
 والكبرياء والعظمة وماله عليهم من النعم التي لا تعد ولا تحصى
 فيرويه اهلا لان يحصى له ومستحقا لان يستع منه ولا يحيط
 ساهم حط من سطوط هو سهم قط فصلا من ان يكون عملهم
 لا حله بل يرون انهم لو عبدوا ربه اندا واطاعوه سرمداناس
 عادة تصور وانقل تكليف يعرف مع تطاول الاعمار واستمراره
 عليه مادامت الاسفار ما قاموا بشئ من الحق الواحد الرب

سبحانه على المربوب وانما بتصور من العبد ان يعمل بحفظ نفسه
ان لو فرغ من القيام بمحقق ربه واذا لم يستطع ابد ان يوفي بواحد
منها فكيف يطعم ان يوفي بها كلها ام كيف يطعم ان يتفرغ للعمل
بحفظ نفسه قال رضى الله عنه واذا دخل اهل الجنة الجنة
وازدادوا معرفة في خالفهم سبحانه ندموا كلهم على ما فصر وافي
جنب الله قال رضى الله عنه واذا تأملت ما قلناه علمت ان العمل
للاجور قاطع عن الله تعالى وعن القيام بمحقوقه ولهذا كان لا تريد
صاحبه الا بعد امن الله عز وجل قال واذا عمدت الله تعالى
لكونه اهلا لذلك لم يمكن ان يدخل عبادتك وسواس ابد افعلت
يا سبدي فاذا كان المتصدق يرى حين اخراج الصدقة ان المال
لله لاله وذاته هي لله لاله ودان المسكين المتصدق عليه لله
فهو يرى ان الكل لله فيخرج صدقته على هذه النية ولا يرى لنفسه
شيئا اصاد فكيف تكون صدقة من هذه صفته فقال رضى الله عنه
من احسن ما يكون وقد سبى ما قلنا لكم في حكمة ناخبر به الرسول
صلى الله عليه وسلم الى ان بلغ اربعين سنة قلت ولعلنا نذكره
فما نافي ان شاء الله تعالى ثم حكى لنا حكاية وفعت له مع رجل
يعمل وحاصله انه قال رضى الله عنه كنت اعرف رجلا بهلولا
وهو من الصالحين وليس عنده في فضل البرد الكسوة التي تغنيه
من البرد فكان يهضم امره وندخلني الرحمة والرقعة عليه كثير اقال
وربما تصدق عليه بعض الناس بكسوة تقيه من البرد فجيئ
من لا يخاف من الله عز وجل فيزليها له ويذهب بها قال فجننت
بكسوة تقيه من البرد وكان يبيت في بعض الارحية التي يطحن
فما فجننت ذلك المكان فوجدته فيه فكلمته فاجابني فقلت ايتيك
بكسوة لتلبسها فقال لا اقبلها ولا البسها وكنت تصدق بها
عليه بنية ان يرزقني الله حاجتي كذا ولم يعلم بذلك احد الا الله

سبحانه فلما سمعت منه الامة اعدت عليه القول وكررت مرارا
 بعد ذلك قال اني لا اتس الكسوة التي اخرجت لحاجة كذا وذكر
 المحاجة فعيها واما اتس ما هو لله حال الصا وهدت وتركها بغيره
 ووصيت اهل الرضى عليها وان يلبسوها له فقيت هناك اياما
 وما لبسها قط فاداك ان هذا مخلوقا واني من قول ما هو لغير الله
 فكيف المخلوق سبحانه والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول
 كان بعض الصادق المتوح عليم في العبادة مريضا بعلة الاستسقاء
 فلما احسن الملوب وودنى على عمله لان عالب من يمرض بعلة
 الاستسقاء سقى على عقله فلما ساعد الملوب وعلمه ما رضى عليه
 في عمره مثله اندا اكسه ذلك خوفا من الله تعالى وامتناد قلبه
 رعا من لقائه من رجل فوق في فكره ما سلب من العبادة الكثيرة
 فمرح بها وسجن قلبه بها وجعلها في مقابلة ذلك الخوف واكسه
 ذلك اصا وهما في قلبه فلما علم الله منه انه اعتمد على عبادته
 سلبه من رجل فأت مسلونا والصادق بالله قال وذكر في حضم من
 عاند مثله ار حضم الله حضم لا اعتماد على علمهم قال رضى الله عنه
 ولا شك انه لا يعتمد على العبادة الا من فعلها بقصد الاخر وخط
 النفس ولو كانت لله حال الصا لمعتهم في هذا السور العظيم قال رضى
 الله عنه وعادة الما رضى بالله تعالى اياها في لاجل وجوده الكريم
 وداته الرقيقة ففعلوا بها احلا ولا يعطيا ومهانه ونوقير اهل
 انهم لو بعدوا طول عمرهم ونظروا الصور بحسبهم دائما سرمد
 ما وعوا شيئا من حقوق الربوبية فكيف يطلبون لانفسهم اجرا
 لانه لا يطلب الاخر الا من رآى انه فامر بالحق وادى الواجب
 عليه وهو رضى الله عنهم برون انفسهم معصين من ما قاموا لله
 نتيق مع الصبر يشاهدون العمل الصادق منهم اياها هو منه تعالى
 لانهم فكيف يطلبون الاخر على ما فعله غيرهم فقلت فاي شئ

سلب هذا العايد اما المعرفة فانها ليست عنده فانه لو كان عنده
 منها شيء ما اعتمد على عمله فالمسلوب اذا اما الايمان واما الحسنات
 فقال رضى الله عنه المسلوب عنه هو الحسنات التي فعلها فان
 نظره اليها واعتماده عليها ازال عنه جميع الرحمت المرتبة عليها
 ورجعت تلك الحسنات باسرها معاصي وذنوب يعاقب عليها
 في جهنم فقلت افلم يكف احباطها بالنظر اليها في عقوبته حتى
 رجعت ذنوبها فقال رضى الله عنه النظر اليها هو الذي صبرها
 ذنوبها فانك اذا رايت حرية قصدتك وتراها داخل في جنبك
 لاحالة فاذا اردت ان تنقيها بدرقة فانك لا تنقي بها حتى تقطع
 وتجزم بان الدرة اقوى من ضرب الحربة حتى انها تردّها وورد
 غيرها ولو كنت تعلم ان الدرة لا ترد الحربة فانك لا تنقي بها
 وانما تستجير بصاحب الحربة وتدخل في حماه وتطلب رضاه
 لعله يرحمك حتى يرد حريته عنك قال فكذلك هذا العايد فانه
 ما جعل عبادته في مقابلة ذلك الخوف وسكن قلبه ودخله
 الا من والهناء حتى كان يرى انفا اقوى مما الله عليه من الحق الواجب
 واقطع منه وامضى حتى تردّه وترد غيره وهذه غاية الضلال
 قال رضى الله عنه وايضا فان العبادات باسرها والطاعات كلها
 والشرائع بجملتها انما نصبها الله تعالى لعباده لنظام كلمة التوحيد
 وتحصل المعرفة في قلوب الخلق بنهمها فاذا حصلت هذه المعرفة
 حصل المقصود واذا لم يحصل فلا عبرة بالوسيلة عند فوات
 المقصود قال والمعاصي انما حرمت لان فيها قطعاً للعبد عن الله
 عز وجل فاذا كانت الطاعات نقطع العبد كانت معاصي بلا
 اشكال والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول ان في ارباب
 الخبز واهل الظلم من هو مؤمن متعلق القلب بربه سبحانه فيهم
 من هو منقطع عن الله عز وجل وعلامة ذلك الانقباض والابتسار

من كان منهم مضمضاً متعزياً يعلم انه مخالف لا مرية مطمع لغيره
 متكدر المال صغير الحال وذلك هو الاول فهو من الساجدين
 في الآخرة بعد الحساب والعقاب والملازمة والعقاب الا ان
 يعفو الله سبحانه ومن كان منهم حالة طلبه مستطافاً حاسراً
 لا حزن عليه ولا حوى وذلك هو الثاني فهو يستحق المعصية
 وطلب العباد كما يستحق العمل بالحاسات واكل العادورات
 قلت وقد سبق انه من امتد الياس عدا انا يوم القيامة ذكر
 هذا الكلام ليرحل استشاره في حلطه المحزن وانه ان لم يحلظهم
 حاف على نفسه فدل على الحر واوصاه بالمساكين وذكر له
 الكلام المتقدم وراوده فقال ان المؤمن كطير يل على ارض
 بحسنة فيقتص ويصم حياحيه وعلى ارض طاهره فيسقط
 ويهيج حياحيه ويسعى في الطلب وقال له ان اهل الانقطاع
 والعياد فانه اذا عصوا ذراهم وجعلوا في حوهم وكان
 على تلك الدراهم اسم من اسماء الله تعالى فاداء من هو ملق
 بربه تعالى واحمال على تلك الدراهم بالطلب او غيره حتى احدها
 من ذلك المقطع فقد اقم ملائكة كراما على الله عز وجل وذلك
 ان على كل حرف من اسمائه تعالى ملكا وعلى كل اسم من اسمائه
 تعالى ملكا فيه قوة مسعير ملكا واما الدراهم التي فيها
 الاسماء عند ذلك المقطع فان كل ملك من اولئك الملائكة
 يكون عملة طائر واحد وكيف واخرج راسه من تحت حاش
 فاداء المتعلق فانه واحده يحيله من الخيل فان الملك يجمل
 له ربح وسرور وتزول فانه من الصيق لكراههم عليهم الصلاة
 والسلام لاهل الانقطاع والله اعلم وسمعته رضي الله عنه
 يقول اما احد العبد الضعيف وكان يديره في تدبيره حيث
 امره داته عن الله تعالى وجعل يسرق امرها بالدين والقيام

عليها وبذل مجهوده في تحصيل مطالعها وهو في ذلك كله عاقل
 عن الله تعالى فوكله الله تعالى الى نفسه وجعله يشعر بالاعتبار
 كما انقطع الى الاعتبار فتراه يتالم بالبرد والحرق وبضره الجراحات
 وغير ذلك من انواع الاذيات ولو انه لم يعزل نفسه عن ربه
 عز وجل وجعل زمامها بيد خالقه وقطع النظر عن غيره وعي
 من قلبه جميع الاعتبار فانه لا يحس خالما من الآلام ولو كان
 يمشي على حصى الحديد والسفاهد قال ولاجل العلة عن الله
 سبحانه عظم الحمل على العبد وجاءته التكليف وارسل الله
 الرسل بالشرائع ليردوه عن العلة الى الله سبحانه ولولا العقلة
 عن الله تعالى لكان البشر مثل الملائكة ولم يحتاجوا الى تحمل هذه
 التكاليف الشاقة ولولا العقلة عن الله تعالى لم تكن جمعهم اصلا
 ولولا العقلة عن الله تعالى لشاهد العبد افعاله مخلوقة لربه
 سبحانه فلم يكن له نفس يشاهدها فضلا عن ان ينسب اليها
 شيئا واذا كان بهذه المثابة فانه يكون قاندا دائما فكيف يكلف مثل
 هذا والله اعلم وسمعه رضى الله عنه يقول احمى الناس من
 يشد في الذي يمشي بعني الذي يبقى وهو الدنيا وما يتعلق بها
 واعمل الناس من يشد في الذي يبقى وهو الحق سبحانه فان
 الفاني اذا قص في الفاني لم يبق احدهما الاخر واذا فاض الفاني
 في الباقي صار الفاني باقيا قال رضى الله عنه والناس يقولون
 لا دواء للموت وهوله دواء ودواؤه ما ذكرناه لا دواء له غير ما ذكرناه
 ثم اسلم بالله واكد قسمه وكرره مرارا وقال ان العبد اذا شد في الله
 سبحانه شدا عجيبا ظاهرا وباطنا فانه لا يعنى ولا يموت الموت التي
 يعرفها الناس قال رضى الله عنه وغالب اهل الدبوان اذا امنوا
 فانهم يغسلون انفسهم فري ميتا على النعس ومغسلا وهما شي
 واحد والله اعلم ولتختم هذا الباب بحكاية عجيبة سمعتها منه

رضى الله عنه وذلك انى كتب انكم معه داب يوم فذكرت له
 تعظيم الناس للعباد المقطعين في الكهوف وحرائر البحر ودمهم
 كثيرا ولب انهم انقطعوا العبادة الحق سبحانه ومحمد وامن جميع
 الاعمار قال رضى الله عنه احكى لكم حكاية ما سمعوها والله
 حسنى وبناى ان ردت فيها شيئا فقلت فعاد الله ان يقع هذا فى
 اوهاما او يحسن فى حواطرا قال رضى الله عنه كت داب يوم
 فى المصلى باب الفتوح مع سدى منصور يعنى القطب قدسنا
 ان يذهب الى حرية فى البحر الكبر الذى نصرت فى مدسة سلا قال
 قد هب اليها واداهى حرية فيها قدر ميل وفيها عيان من الماء
 العذب ووجدنا فيها رجلا يعبد الله تعالى وسبه نحو الاربعين
 سنة وفيها صوت معبوه من البحر وفى وسط الصوت نوبان صغار
 كهيئة الصوت الصغار التى فى داخل الحمام قال ولا ادري من بحرها
 لاني الموضع بعيد من العمران جدا ولا يبلعه احد وقد سلعه السفن
 احيا يا وفيها من الاشجار نوع يشبه ثمرة تمر اللوز الا انه محالعه
 ونوع آخر يشبه شجر التمر المعروف عنه بالالاه اعصر منه وله
 ورق عريض احمر دائما فطرت الى الرجل واداقوته ذلك التمر
 الذى يخرج من النوع التشبه باللوز وذلك المورق الاحمر الذى
 فى النوع الآخر التشبه بالتمر ار هذا قوته دائما وبطرا الى لباسه
 فاذا هو قد عمد الى قصصان ذلك النوع التشبه بالتمر وهى قصصان
 رقائق عصير بعضها مع بعض حتى جعل منها مثل الحراماة واحمر مرها
 وستر عورته والباقي بلا ستر فكلمناه وقلنا له كم لك فى هذا الموضع
 فقال لى فيه نحو الاربعين سنة فقلنا له سلك كل قدر الاربعين
 فى حشيه فقال حشيه مع انى ولى نحو من خمس سنين وانا صيت
 صغير فقيما مع انى نحو الخمس والعشرين سنة حتى مات ودفنته
 هناك فقلنا له اربا قرة لروره فارباه قرة فدعوا له ثم جعلنا

تتكلم معه فوجدنا لسانه نقباء جدا القلة مخالطة للناس وشي
صغير ووجدناه سكر بالعربية لانه من القوم الجوارين لتونس
وهو يتكلمون بالعربية فسالناه عن الايمان فوجدناه يعرف الله
الا انه يعتقد الجحمة فنهيناه عن ذلك وديناله الصواب ووجدناه
يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه سيد الاولين والآخرين
ويعرف ابا بكر رضى الله عنه ويعرف فاطمة بنت الرسول عليه
الصلاة والسلام وسالناه عن ابنها سيدنا الحسن فلم يجده يعرفه
وسالناه عن شهر رمضان فوجدناه يعرفه وذكرانه بصوم ثلاثين
يوما ولكمنا مفرقة في السنة فديناله وجوب صوم رمضان وعينا
له موضعه من السنة وسالناه عما يحفظ من القرآن فلم يجده يحفظ
منه سوى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذين اعمت عليهم هكذا
يحفظ هذا العدد مصحفا فقلنا وما عبادك فقال الركوع والسجود لله
عز وجل فقلنا له وهل نام قال نام عند سقوط الشمس للغروب
الى ان يظلم الحال وما عدا ذلك كله ركوع وسجود فقلت له هل لك
ان تخرج الى بلاد الاسلام وتعاشر اهله فانك على دينهم وثؤمن
بنبيهم صلى الله عليه وسلم فقال نعم انا مسلم من جملة المسلمين
ولكني لا اخرج عن موضعي هذا حتى اموت قال وكنا اذا كلمناه
وقربنا منه عند الخطاب بفرمنا العدم الفه بالناس قال وهو لا يطق
ان ياكل من طعامنا ولا تطيقه ذاته لطول الفها بغيره قال ونظرنا
فاذا نحن من مدن الريال عنده وفيه بعض المتافل من الذهب
فقلت له من اين لك هذا فقال ارباب السفن ياتون في بعض
الاحيان الى هذه الجزيرة فيرونني فيعطونني شيئا من الريال والدينار
بفصد الزبارة والتبرك ويطلبون مني معروفا فادعولهم وينصرفون
فقلنا له اعطنا هذه الدينار والريال فانه لا حاجة لك بها لانك
لا تسعون بتبنيها دارا ولا ان تزوج بها ولا ان مكتسى بها فما لك

بها من حاحه فاحدها عن طلبها حاحه فاني وقال دراهمي
 لا اعطيها اكثر قال وبقي معه ساعة طويلة فعصدا ان يعلمه
 شرائع الاسلام ثم ودعاه وانصرفا فلما رآنا مسمى على ظهر
 الماء بارحنا ولا يصيدنا من الماء شئ ولم يحصل لنا عرف جعل
 يسعيد بالله ما وطن انا من الشياطين قال رضى الله عنه وهو
 الى الآن في حريره في هذه الحياة وذلك في الثاني من ذي الحجة
 مكمل تسعة وعشرين ومائة والى قلب وفي هذه الحكاية
 مواعظ الموعظة الاولى معرفة النعمة المحاصلة لنا في محالطة
 المؤمنين فان ذلك توصلنا الى معرفة شرائع الاسلام واحوال
 النبي صلى الله عليه وسلم وسيره واصحابه رضى الله عنهم
 وكيف كان زمانه صلى الله عليه وسلم وزمان اصحابه رضى
 الله عنهم الى غير ذلك من الامور التي يريد بها الايمان فان هذا
 الرجل لما فاسد محالطه اهل الاسلام فاستمعه في هذه الاحوال
 حتى قلب لسيما رضى الله عنه لقد صر به انه الذي قد صر به
 الى هذه الحريرة وقطعه عن اهل الاسلام ولو تركه معهم كان
 حيرا له واسعدته فقال لي صدقت فيماها يعرف به المؤمنين
 ولو كانوا عصاة فان معرفتهم بالدين وشرائع الاسلام لا يبدلها
 شئ فالحمد لله على محالطة اهل الاسلام ومراحمهم في الاسواق
 وبحوهم ولا سيما المراجعة في مواطن الخير ولهذا يقول السمع بولاد
 عبد القادر الجنادي رضى الله عنه ان الطريق وحيوه المؤمنين
 يريد في الايمان الموعظة الثانية معرفة النعمة التي انعم الله بها
 علينا في الاكل والشرب والكسوة والسوم والراحه والكباح
 والباسل وغير ذلك من النعم التي حرماها هذا المعبود كما
 حرم معرفة هذه النعمة حرم هذه النعم ايضا ولو حالط اهل
 الاسلام لسم الله النعم وشكر الله عليها وكان شكره عليها

مونيأ وقائماً بعبادته في تلك الجمرة طول عمره الموعظة الثالثة
ما يعتريه كثير من الناس في أمر المنقطعين في القلوات والخلوات
واعتمادهم الكمال فهم وإن المقام الذي يبلغونه لا يبلغه الأولياء
العارفون المنغمسون في الناس وقد سمعت الشيخ رضي الله عنه
يقول إني أنظر أحبابنا إلى أنوار الإيمان الخارجة من الذوات
حتى تتصل بالبرزخ وهي أنوار مختلفة بالروية والغلظ والروية
بدل على ضعف الإيمان والغلظ على قوته ثم أنظر إلى العباد
الذين في الكهوف والقلوات فنرى الروية غالبة على أنوارهم
الآمن قل منهم ونظر إلى العامة فترى أنوارهم أحسن من أولئك
المنقطعين لاعتماد العوام على فضل الله سبحانه واعتماد العباد
غالباً على عبادتهم قال رضي الله عنه والعابد لا يجزو من عبادته
إلا إذا كان يراها من ربه باطناً ويدوم ذلك على فكره فإن غاب
ذلك عن فكره وجعل يراها منه فهو إلى العطب أقرب منه
إلى السلامة ولما سمعت من شيخنا رضي الله عنه هذه الحكاية
حصل لي رقة وخشوع بمعرفة النعم التي أنعم الله بها علينا
ونحن عنها غافلون ثم قلت للشيخ رضي الله عنه ولم لم تأخذوا
بيد هذا الرجل وتخرجوه من الجزيرة إلى مدينة من مدن الإسلام
لترتاح ويرحمه الله تعالى فقال رضي الله عنه ذلك مقامه الذي
أقامه الله فيه فسبحان من له هذا الملك قال رضي الله عنه
ومن نظر إلى العجائب التي على وجه الأرض كفته ولم يحج في
توحيد ربه إلى شيء آخر فإنه يرى على وجه الأرض خلأً
مجتمعين بمعنى جملة من على وجه الأرض فهم العاقل وغيره
والنعم والمحروم وهذا يفسل هذا وهذا يرجم هذا وهذا يجول
بخطاؤه في أمور الدنيا وهذا في أمور التجارة وهذا في أمور حبراته
وهذا في أمور العلم وهذا في أمور الآخرة قال رضي الله عنه

واحرق في سبي سيدي عمرو بن محمد الهواري انه كان جالسا موم
 الخميس ساء الحروف وجعل ينظر الى مواطن الخارجين من
 الباب فخرج رجل فطر الى باطيه فاداهو ليس فيه الا التفكير
 في فلاة حبيسه كف نظرها وكف يكون امره في ذلك واسئلى
 عليه هذا الفكر حتى اذهبه عن غيره ثم خرج آخر فطر اليه فاداهو
 قلبه على مثل صفة الاول الا انه متعلق بصقي ثم خرج ثالث
 فطر اليه فاداهو قلبه متعلق بالديار وقد استولى عليه الفكر فيها
 حتى صار لا تستر سرها ثم خرج رابع فطر اليه فاداهو قلبه متعلق
 بحجة شرب الخمر والنافع عليه لا يحول في فكره غير ذلك
 ثم خرج خامس فطر اليه فاداهو فكره يحول في الآخرة وامورها
 وعلى ذلك عليه حتى طهر عليه ثم خرج سادس فاداهو قلبه
 معمور بحجة العالم وقرآته لا يحول خاطره في غير ذلك ثم خرج
 سابع فطر اليه فاداهو فكره لا يحول الا في حجة ركوب الخيل
 واسئلى عليه ذلك حتى انساه غيره ثم خرج ثامن فاداهو فكره
 لا يحول الا في حجة الحرت وكيف سقى فيه لا يفكر في غيره ثم
 خرج تاسع فاداهو فكره معمور بحجة سيد الوجود صلى الله عليه
 وسلم واستولى ذلك عليه حتى صار فكره لا يحول الا في احوال
 النبي صلى الله عليه وسلم كيف كان قبل النبوة وكيف كان
 بعد ها ثم كيف كان بعد مولد الوحي عليه ويحول في سكناه
 بحكمة وسكناه بالمدينة صلى الله عليه وسلم ثم خرج عاشر
 فطر اليه فاداهو قلبه معمور بحجة الله عز وجل رب العالمين
 وسائق الكل اجمعين فيحول الفكر في عظيمته وجلاله وتبرهه
 وعدسه وماله من على الصفات سبحانه قال الشيخ سيدي
 عمرو رضي الله عنه ثم طرقت الى الامر الباطن الحاكم فيهم الماشئ
 عن ارادة تعالى فيهم فوجدته في مواطن كالحمل الذي يعودهم

الى مراد الحق سبحانه فيهم وهم عنه غافلون يحسبون الفعل منهم
والاختبار موكلا اليهم قال حصلت لي عيرة كبيرة وعلمته انه لا اله
الا هو وانه تعالى لا شريك له في ملكه وانه يفعل ما يشاء وبحكم
عابريه لا معقب لحكمه وهو سرّ الحساب وان الخلق في غفلة
كبيرة وحجاب عظيم قلت فمثل هذا هو تفكر العارفين رضي الله
عنهم وقد سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول قد يمر رجلا ن
بموضع من المواضع فلا يمشيان فيه الا قليلا حتى يغفر لهما
فقلت ولم فقال لمعرفته كيف نفكر في مخلوقات الله وصاحبه
الذي بما شيه ساء لاه فهذا وفقك الله ما ظهر لنا ان نكتبه من
كلام الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب وهو باب دخول الظلام
على العباد وافعالهم ودخول الانوار عليهم فاذا انضم هذا الى
ما سبق في تغيير الرؤيا من درجات الظلام العشرة التي هي درجة
سهو المكروه ودرجة سهو الحرام ودرجة عمد المكروه ودرجة عمد
الحرام ودرجة الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة ودرجة الجهل
المركب فيها ودرجة الجهل البسيط في العقيدة الثقلة ودرجة الجهل
المركب فيها ودرجة الجهل البسيط في الجنب العلي صلى الله عليه وسلم
ودرجة الجهل المركب فيه وعلم الواقف على كلامنا ما ذكرناه في ذلك
الباب وفي هذا الباب حصل على معرفة كبيرة نفع الله بها الوارد
والصادر ببركة الشيخ رضي الله عنه آمين والحمد لله رب العالمين

وقد تم هذا الجزء المبارك في ٣ ربيع الاول

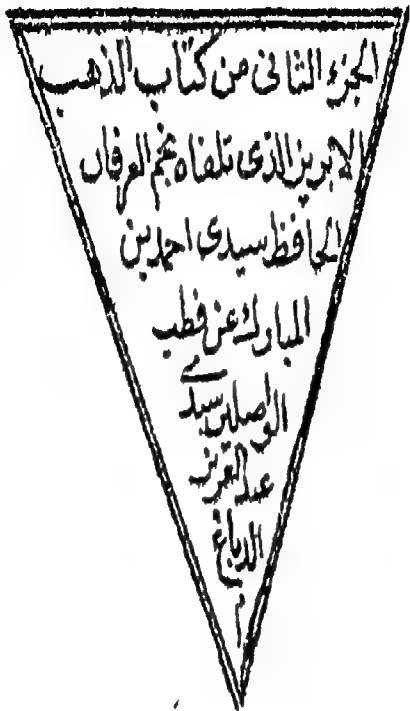
١٢٧٨ هـ على يد راسخي محو المساوي

المفتي حسن بن مصطفى

العنا في غفر الله له

والمؤمنين

امين



الجزء الثاني من كتاب الذهب

الابرين الذي تلفاه نجم العرفان

الحافظ سيدي احمد بن

المبارك عن قطب

الاصلاء سيدي

عبد القوي

الداغ

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الرابع في ذكر ديوان الصالحين رضي الله عنهم سمع
 الشيخ رضي الله عنه يقول الديوان عارحرا الذي كان يحضره
 النبي صلى الله عليه وسلم قبل المنعة قال رضي الله عنه يجلس
 العوث خارج العار ومكة تحلف كفه الايمن والمدينة امام كفه
 اليسرى واربعة اقطاب عن يمينه وهم مالكية على مذهب مالك
 ابن انس رضي الله عنه وثلاث اقطاب عن يساره واحد من
 كل مذهب من المذاهب الثلاثة والوكيل امامه وسمي قاضي
 الديوان وهو في هذا الوقت مالكي ايضا من بني خالد الفاطميين
 صاحبة المصرة واسمه سيدي محمد بن عبد الكريم المصراوي
 ومع الوكيل يسكن العوث ولذلك سمي وكيلا لانه سوب
 في الكلام عن جميع من في الديوان قال والتصرف للقطاب
 السبعة على امر العوث وكل واحد من الاقطاب السبعة
 تحته عدد مخصوص يصرفون تحته والصفوف ستة من وراء
 الوكيل وتكون دائرها من القطب الرابع الى الذي على اليسار
 من الاقطاب الثلاثة والا قطاب السبعة هم اطراف الدائرة

وهذا هو الصف الاول وخلفه الثاني على صفته رسي دائرة
وهكذا الثالث الى ان يكون السادس آخرها قال ويحضره
النساء وعدد هن قليل وصفوهن ثلاثة وذلك في جهة
الاقطاب الثلاثة التي على اليسار فوق دائرة الصف الاول
في فسيحة هنالك بين القوت والاقطاب الثلاثة قال
رضي الله عنه ويحضره بعض الكمال من الاموات ويكونون
في الصفوف مع الاحياء ويتميزون بثلاثة امور احدها
ان زيهر لا يتبدل بخلاف زى الحى وهيئته فمرة يحلق شعره
ومرة يجدد ثوبه وهكذا واما الموتى فلا تتبدل حالهم فاذا
رايت في الديوان رجلا على زى لا يتبدل فاعلم انه من الموتى
كان تراه محلق الشعر ولا بنبت له شعر فاعلم انه على تلك
الحالة مات وان رايت الشعر على راسه على حالة لا يزيد
ولا ينقص ولا يحلق فاعلم ايضا انه ميت وانه مات على تلك
الحالة ثانيها انه لا تقع معهم مشاورة في امور الاحياء لانه لا قصر
لهم فيها وقد انتقلوا الى عالم آخر في غاية المباشرة لعالم الاحياء وانما
تقع معهم المشاورة في امور عالم الاموات قال رضي الله عنه
ومن آداب زائر القبور ان يدعو لصاحب قبره ويتوسل
الى الله تعالى بولي من اوليائه في اجابة دعوته ان يتوسل اليه
تعالى بولي ميت فانه انجح لمقصوده واقر بلاحابة دعويه ثالثها
ان ذات الميت لا ظل لها فاذا وقف الميت بينك وبين الشمس
فانك لا ترى له ظلا وسره انه يحضر بذات روحه لا بذاته
الفانية الترابية وذات الروح خفيفة لا ثقيلة وشفافة
لا كثيفة قال رضي الله عنه وكم مرة اذهب الى الديوان او الى
مجمع من مجامع الاولياء وقد طلعت الشمس فاذا راوتني من عجب
استقبلوني فزاهم ربعين راسي متميزين هذا بظله وهذا الا ظل

له قال رضي الله عنه والاموات الحاضرون في الدنوان يربون
 اليه من الروح يطيرون طيرا بطران الروح فاد اقر مواضع
 الدنوان بحرق مسافة ربوا الى الارض ومستوا على ارجلهم لان يسالوا
 الى الدنوان تاد باع الاحياء وحواضهم قال وكذا رجال الغيب اذا
 رار بعضهم بعضا فانه يحيى مسير روحه فاد اقرب من موضعه
 تادب وحشي مشي داته الثقيلة تاد ما وحواض والوتحصر الملائكة
 وهم من وراء الصفوف ويحصره ايضا الحش الكامل وهو الروحانيون
 وهم من وراء الجميع وهم لا يلعون صفا كاملا قال رضي الله عنه
 وفائدة حضور الملائكة والحش ان الاولياء يصرفون في امور تطبيق
 دو اتم الوصول اليها وفي امور اخرى لا تنطق دواهم الوصول
 اليها فيسعون بالملائكة والحش في الامور التي لا يطيق دواهم
 الوصول اليها قال وفي بعض الاحيان يحصره النبي صلى الله عليه
 وسلم فاد احصره عليه الصلاة والسلام مجلس في موضع العوب
 وجلس العوب في موضع الوكيل وتاجر الوكيل للصف وادلوا
 النبي صلى الله عليه وسلم حاض معه الانوار التي لا تنطق واما
 هي انوار محرقة مفرقة قاتله نجيبها وهي انوار المهابة والحلافة والظلمة
 حتى ان الارض صارت رعين وحلا يلعوا في السجادة صلعا الامر به عليه
 فترخوا بهذه الانوار فاحمروا يصعقون بحشهم الا ان الله تعالى يرقق
 اولياءه القوة على تلقها ومع ذلك فالليل منهم هو الذي يصط
 الامور التي صدرت في ساعة محصورة صلى الله عليه وسلم قال
 وكلامه صلى الله عليه وسلم مع العوب قال وكذلك العوب اذا
 غاب النبي صلى الله عليه وسلم يكون له انوار طرفة حتى لا يستطيع
 اهل الدنوان ان يقر مواضعه بل يجلسون منه على بعد فالامر الذي
 يرب من عند الله تعالى لا تقطعه ذات الاداة النبي صلى الله عليه
 واد اخرج من عنده صلى الله عليه وسلم فلا يطيقه ذات الاداة

النور ومن ذات الغوث تنفرق على الاقطاب السبعة ومن الاقطاب
 السبعة ينفرق على اهل الديوان واما ساعة الديوان فقد سبق الكلام
 عليها وانها هي الساعة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم وانها
 هي ساعة الاستجابة من ثلث الليل الاخير التي وردت بها الاحاديث
 كحديث بنزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخير
 فيقول من يدعوني فاستجب له المحدث قلت ومن اراد ان يظفر
 بهذه الساعة فليقر اعداد النور ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
 كانت لهم جنات الفردوس الى آخر السورة ويطلب من الله تعالى
 ان يوظفه في الساعة المذكورة فانه يفتق فيها ذكر الشيخ عبد الرحمن
 النعالي رضي الله عنه وقد جربناه ما لا يحصى وجربه غيرنا حتى
 انه وقع بحجاجة غير مأمرة ان يعمر الآية المذكورة ويطلبون من الله
 تعالى الافاق في الساعة المذكورة كل واحد منهم يفعل ذلك في
 حاسة نفسه من غير ان يعلم به صاحبه واذا افاقوا افاقوا جميعا
 في وقت واحد وسمعتهم رضي الله عنه يقول ان الديوان اولا كان
 معمورا بالملائكة ولما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم جعل الديوان
 يعمر اولياد هذه الامة فظهر ان اولئك الملائكة كانوا ثنيين عن
 اولياد هذه الامة المسترفة حيث راينا الولي اذا خرج الى الدنيا
 وفتح الله عليه وصار من اهل الديوان فانه يحثي الى موضع
 مخصوص في الصف الاول او غيره فيجلس فيه ويصعد الملك
 الذي كان فيه فاذا ظهر ولي آخر جاء الى موضع ويصعد الملك
 الذي في ذلك الموضع وهكذا كانت بداية عمارة الديوان حتى كمل
 والله الحمد كلما ظهر ولي صعد ملك واما الملائكة الذين هم باقون
 فيه ويكونون خلف الصفوف الستة كما سبق فهم ملائكة
 ذات النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا حافظا لها في الدنيا
 ولما كان نور ذاته صلى الله عليه وسلم مفرقا في اهل الديوان

بقيت ملائكة الذات الشريفة مع ذلك المور الشريف قال
 رضى الله عنه واذا حصر النسي صلى الله عليه وسلم في الدنوان
 وجاءت معه الانوار التي لا يطاق بادرت الملائكة الذين مع
 اهل الدنوان ودخلوا في نوره صلى الله عليه وسلم فادام النسي
 صلى الله عليه وسلم في الدنوان لا يظهر منهم ملك فادام النسي
 صلى الله عليه وسلم من الدنوان رجع الملائكة الى مراكزهم
 والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول ان في كل مدينة من
 المدن عدد اكبر من الملائكة قتل السبعين ملكا او اقل او اكثر
 يكونون موجودين عويا لاهل التصرف من الاولاء فيما لا
 تطبيقه ذات الولي قال رضى الله عنه وهؤلاء الملائكة الذين
 يكونون في المدن يكونون على هيئة نسي آدم منهم من يلقاك على
 صورة حواجة ومنهم من يلقاك في صورة فقير ومنهم من يلقاك
 في صورة طفل صغير وهم معسرون في الناس ولكن الناس
 لا يستمعون وحكي لما رضى الله عنه في هذا الباب حكايات
 فيها من الاسرار ما لا يكيف ولا يطاق وسبب ذكره رضى الله
 عنه لهذا الكلام انه سمعني اقول لبعض من حضر انهم ذكروا
 ان من احد سمر من سيدي البخاري وذهب به الى صريح
 ولي وفتحته وورسل برجال سنده وبذلك الولي الى الله تعالى
 فان حاجته تقضى ولا سيما ان كان هو السمر الاخير ثم
 استقرته رضى الله عنه عن صحة ما ذكر فقال رضى الله عنه
 ان في كل مدينة عددا من الملائكة فاداروا العبد طلب من الله
 شيئا فان راو القدر سقى به سددوه وكانوا معه فيحصره الوفيق
 ويرول الشيطان من الطريق وان راو حلا في ذلك يركوه
 يحصره الشيطان ويح فاداروا من احد سمر من سيدي البخاري
 داهاه الى صريح وراوا حله مقصية سددوه والقول للبر

الا لمباح والمتلف على طلبته وذهو امعه الى الضريح هو حامل
 لجرم السفر وهم حاملون لاسرارهم فاذا ادعى امنوا على دعائه فقفضى
 حاجته وان راوا الحاجة غير مفضية اخذوا اسرار الكتاب وذهب
 هو بالجرم فقط وبعرض له الشيطان في الطريق بالسوسة
 وتشنبت الفكر حتى لا تبقى له حلاوة في الدعاء فقلت فما السر
 الزائد على حرم الكتاب الذي ياخذونه فقال رضى الله عنه فما
 السر الذي امتاز به جرم العسل عن جرم الفطران قلت الحلاوة
 قال وهى معنى زائد على جرمه قلت نعم فقال كذلك كل كتاب فيه
 سر زائد عليه وكما ان العسل اذا زالت حلاوته لا ينفع فباب
 كذلك الكتاب اذا اخذ سره قال رضى الله عنه وكمر من ورقة
 وكاغد مكتوب فيه اسماءه تعالى بوحده في الارض سا قاطا ويطأه
 الناس بارجلهم ولولا ان الملائكة ياخذون اسرار تلك الاسماء
 لهلك جل الناس والمجد لله على فضله ومنته والله اعلم وسالته
 رضى الله عنه هل يحضر الذبوان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 مثل سيدنا ابراهيم وسيدنا موسى وغيرهما من الرسل على نبينا
 وعليهم افضل الصلاة والسلام فقال رضى الله عنه يحضرونه
 في ليلة واحدة في العام قلت فما هي قال ليلة القدر فيحضره في
 تلك الليلة الانبياء والمرسلون ويحضره الملائكة الا على من الملائكة
 المفربين وغيرهم ويحضره سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
 ويحضره معه ازواجه الطاهرات واكابر صحابته الاكرمين
 رضى الله عنهم اجمعين وسالته رضى الله عنه عن الخلافة الذي
 بين المحدثين في تفضيل مولاتنا خديجة على مولاتنا عائشة والعكر
 فقال رضى الله عنه رايناها مع النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي
 ليلة القدر فراينا نور عائشة يزيد على نور خديجة رضى الله
 عنهما فنترد ذكرنا رضى الله عنه سبب ليلة القدر فقال ان العالم

قبل خلق النور في حرور الشمس كان مظلماً والملائكة عامرون له ارضاً
 وسماوات في الكهوف والسهول والخصال والاودية فلما خلق الله
 تعالى النور في الشمس واصناء العالم بها صحت ملائكة السماء وملائكة
 الارض وحافوا من حراب العالم ومن امر عظيم يبرك فيهم وفي افعالهم
 السماء الى الارض وجعلوا هموم ملائكة الارض يعرفون من الصور
 الى الطل اي من ضوء النهار الى ظل الليل ومن الصور الذي لم
 يعرفوه الى الطل الذي يعرفونه حافعين متضرعين بحمدين على
 الانتباه الى الله تعالى والتضرع له والخوف منه يطلبون منه
 الرضى ويلجأون اليه في ان لا يعطى عليهم ولم يكن في طمأنينة
 تعالى اراوا ان يطوى هذا العالم فاحمعوها على التضرع والانتباه
 على الصفة السابعة مقدرين في كل لحظة وقوع ما حافوه فاذا
 راد اليهم الصور فراعوه الى الطل ولم ير الواعى تلك الحالة الصو
 يسبح الطل وهم يعرفون الى ان طافوا الارض كلها ورجعوا الى
 الموضع الذي بدأوا فيه فلما لم يروا شيئاً وقع بحصل لهم الامن ورجعوا
 الى مراكزهم في الارض والسماء ثم صاروا يجمعون ليلة من كل عام
 فيها هو سبب ليلة القدر فقلت هذا يقتضى ان ليلة القدر
 كانت قبل خلق آدم عليه السلام وفي الحديث ما يقتضى انها
 خاصة بهذه الامة فقال رضى الله عنه اللان احتضن هذه
 الامة السريعة احرها وخيرها والتوفيق لمعرفتها بركة نبيا
 صلى الله عليه وسلم واما الامة السانقون فانهم لم يوفقوا لها
 كساعة الجمعة فابها كاسب يوم خلق الله تعالى آدم عليه السلام
 ولم توفق لها امة من الامة غير هذه الامة السريعة فابها عرس
 على اليهود فاحتاروا السبت وعلى النصارى فاحتاروا الاحد
 وفتحنا الله تعالى لها امة وحده والله اعلم وبالله رضى الله
 عنه عن سبب ساعة الجمعة فقال رضى الله عنه سببها انه

فقال لما فرغ من خلق الاشياء وكان ذلك في اخر ساعة من يوم
 الجمعة اجتمعت الخلائق كلها على الدعاء والضرع الى الله تعالى
 في اسم النعمة على ذوائهم ويعطيهم ما يكون سببا في بقائهم
 وصلاحهم مع رضاه تعالى عليهم وعدم سخطه قال رضى الله عنه
 ربي نبي الشخص اذا فتح عليه في ساعة الجمعة ووفق لها ان يدعو
 بهذا الدعاء وسال الله تعالى حير الدنيا وخير الآخرة فان
 ذلك هو الذي صدر من باطن الخلوقات يومئذ ولم يكن دعاؤهم
 مجرد الآخرة فاذا وفي الشخص للساعة المذكورة ووافق الدعاء
 المذكور فتح مرغوبه قال رضى الله عنه وهذه الساعة قليلة جدا
 انما هي قدر الركوع مع طمانينته وذلك قدر ما يرجع كل عضو من
 المتحرك الى موضعه ويسكن فيه وتسكن عروقه وجواهره من
 الحركة الناشئة عن التحرك السابق قال رضى الله عنه وهذه
 الساعة تنتقل ولكن في يوم الجمعة خاصة فمنه تكون قبل الزوال
 تنقل في ساعته ومنه تكون عند الزوال وبعده تنقل في ساعته
 الى غروب الشمس فسمعه رضى الله عنه بقول سبقي قبل الزوال
 سنة اشهر وبعده الزوال ستة اشهر وسمعه مرة اخرى بقول
 انما في زمنه صلى الله عليه وسلم كانت في الوقت الذي كان يخطب
 فيه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عند الزوال وفي زمن سيدنا
 عثمان رضى الله عنه انتقلت فصارت بعد الزوال وصارت وقت
 الخطبة وقت اجتماع الناس للصلاة فارغاً منها مع ان الخطبة
 والاجتماع انما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم لادراك الساعة
 المذكورة قال رضى الله عنه ولكن لما كان قيام النبي صلى الله عليه
 وسلم ووقوفه خطيباً متضرعاً خاشعاً لله تعالى لا يعادله
 شيء حصل للوقت الذي قام فيه صلى الله عليه وسلم شرف
 عظيم ونور كبير فصارت لك الوقت بمثابة ساعة الجمعة او افضل

من فائته ساعة الجمعة وادرك ساعة وقوفه صلى الله عليه
 وسلم لم يصح له شئ ولهدالم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ينقل
 الخطبة الى ساعة الجمعة كلها استقلت لان ساعته صلى الله عليه
 وسلم لا تنقل فكانت اولى بالاعتبار من ساعة الجمعة التي
 تنقل لما في ذلك اعنى عدم نقل الخطبة عن الرفق بالامة
 المسترفة وايضا فان امر ساعة الجمعة عيب وسر لا يطع عليه
 الا الحواص وساعته صلى الله عليه وسلم طاهره معسرة
 بالروال ولا تحبى على احد فكانت اولى بالاعتبار وعلى هذا من
 لم يصل الجمعة عند الروال وكانت عادته ان يؤخرها فقد
 فرطوا في ساعة النبي صلى الله عليه وسلم يقيا وهم على شك
 في ادراك ساعة الجمعة فقد صيغوا اليقين بالشك وذلك
 تقريباً عظيم سال الله التوفيق لما يحبه صلى الله عليه وسلم
 فقلت ونحن في المغرب اذا حطبا في الروال وادركا معاصرة
 ساعته صلى الله عليه وسلم فانا لا ندركها لان روالا ساحر
 عن روال المدسة بكثير فسمى لما ان يتحرى ساعته عليه السلام
 قبل الزوال وذلك بقص الى صلاة الجمعة قبل الزوال وهذا
 لا يجوز وكيف الخيلة فقال رضى الله عنه سر ساعته صلى الله
 عليه وسلم سار في سائر الروالات مطلقا فلا يعسر روال دون
 روال كما لا يعسر عروب دون عروب وطلوع دون طلوع بل
 المعتز طلوع كل قطر وعروب كل مكان فاما يصلى الصبح على حجر
 لا على حجر المدينة المورة ويعطى على عروبالا على عروبها
 وهكذا سائر الاحكام المصافة الى الاوقات ومن جملة ذلك
 الروال ثم طلعت من الشيع رضى الله عنه ودعت اليه في ان
 سين لنا كيهمه اسقائها ووجهه ندرجها وكف كانت في آخر
 ساعه من الجمعة ثم جعلت تنقل قليلا قليلا بالقهقر حتى

بلغت الى الزوال ثم زادت الى ان كانت قبيله صاعده الى اول
 النهار ثم كيف يرجع عودها على يد ثها الى ان ترجع الى آخر النهار
 مع ان سرها السابق يقتضي ان لا تنتقل وكذلك سر لبلة العدة
 يقتضي ان لا تنتقل كالم ينتقل ساعة ثلت الليل الاخير وهي
 ساعة ولادته صلى الله عليه وسلم ثم ساعة الجمعة في غاية
 الصغر فكيف نستوعب في سنة اشهر من غروب الشمس الى
 الزوال ونستوعب في سنة اخرى من الزوال الى طلوع الشمس
 اللهم الا اذا كانت تكبر فقال رضى الله عنه مني ما سالت
 عنه مني عنه ثلت ولذكر الاحاديث الشاهدة لكلام
 الشيخ رضى الله عنه الدالة على انه وارد اما قوله ان ساعة
 الجمعة وفقت لها هذه الامة دون غيرها من الامة فدليله
 ما اخرجيه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نحن الآخرون الا اولون يوم القيامة ونحن اول من يدخل
 الجنة بين امة او ثوا الكتاب قبلنا واويناه من بعدهم فاختلفوا
 فقد انا الله لما اختلفوا فيه من الحق فهذا يومهم الذي اختلفوا
 فيه هدا انا اليه يوم الجمعة فاليوم لنا وغدا لليهود وبعد غد
 للنصارى واما قوله وانما تنتقل وانما قلبه جدا فدليله
 ما اخرجيه ابوداود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق
 آدم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم
 الساعة وما من دابة الا وهي مصيحة يوم الجمعة شقفا
 من الساعة الا الجنة والانس وفيه ساعة لا يقصاد فيها
 عبد مسلم وهو يصلى يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وقال
 مسلم في صحيحه فيه تلقى آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج
 منها وقال في شان الساعة وهي ساعة تخفيفه وقال لابن قتيبة

مسلم قائم يصلي وقال مسلم بن الحجاج في حديث ابي موسى
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بين ان مجلس
 الامام الى ان تقضى الصلاة قال عبد الحق ولم يسده غير محرمه
 ابن بكير عن ابيه عن ابي نردة عن ابي موسى الاسعري وقد رواه
 حجة عن ابي نردة عن ابي موسى قوله ابي جعلوه من قول ابي
 موسى لا من قول النبي صلى الله عليه وسلم هو موقوف لا مروع
 قال عبد الحق وعنه ومحرمة لم يسمع من ابيه انما كان يحدث من
 كتب ابيه وقال ابو داود عن حارس بن عبد الله عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يوم الجمعة ستا عشر رمي ساعة لا يؤخذ عند مسلم
 سال الله تعالى شيئا الا اناه فلم يسر آخر ساعة بعد العصر قال
 عبد الحق في اساده الحجاج مولى عبد العزيز بن مروان وقد ذكره
 ابو عمر بن عبد البر من حديث عبد السلام بن حصص وقال له ان
 معقب بن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الساعة التي يحرق فيها الذبابة
 يوم الجمعة هي آخر ساعة من الجمعة قال وعبد السلام يبعه
 مدني وكذا قال فيه ابن معين او لعله حكاه عنه ابو عمر انظر
 عبد الحق في الاحكام الكبرى وادطران يحرق في الفتح فانه حكى فيه
 واحد او اربع قولاً وذكره لا ثلثها ورودها واطال في ذلك
 ونسب الاقوال كلها وذكر الاحاديث الدالة عليها وبين ما هو صحيح
 منها وما هو ضعيف او موقوف او غيره ولما وقعت على تلك الاقوال
 كلها وحفظتها كلها وعلقت دلائلها بكلمت مع الشيخ رضي الله عنه
 في الساعة المذكورة فسمعت منه اسراراً كنت بعضها وهو ما
 نعم الله به آمين ولرحم الى ما سمعت منه في امر الديوان فقول
 سمعته رضي الله عنه بقول ان لغة اهل الديوان رضي الله عنهم
 هي السريانية لا حصارها وجمعها المعاني الكثيرة ولان الديوان

تخضره الارواح والملائكة والسموات هي لغتهم ولا يتكلمون بالعربية
الا اذا حضر النبي صلى الله عليه وسلم اذ يأمعه وسمعته رضى الله عنه
يقول لبس كل من يحضر الديوان من الاولياء بقدر على المطرق اللوح
المحفوظ بل منهم من بقدر على النظر فيه ومنهم من سوجه الله بصيرته
ولا يعرف فيه ومنهم من لا يتوجه الله لعله بانه لبس من اهل النظر
اليه قال رضى الله عنه كالهلال فان رؤيه الناس اليه مختلفة
وسمعه رضى الله عنه يقول اذا اجتمع الاولياء في الديوان رضى
الله عنهم امد بعضهم بعضا فترى الانوار حرج وتدخل وتنفذ فيما
بينهم كالسحاب ولا يتفرقون الا على ريادة عظيمه وسمعته رضى
الله عنه يقول ان الصغير من الاولياء محصور بذاته واما الكبير
فلا يتجر عليه يشبر رضى الله عنه الى ان الصغير اذا حضره غاب عن
محله وداره فلا يوجد في بلدنه اصلا لانه يذهب اليه بذاته واما
الكبير فانه يدبر على راسه فحضره ولا تغيب عن داره لان الكبير
يقدر على التطور على ما شاء من الصور ولكمال روحه بدبره ان
شاء ثلثمائة وستة وسنين واما بل سمعت الشيخ رضى الله عنه
مرة وانا معه خارج باب الجيصة احد ابواب فاس حرسها الله يقول
اسئ هو الديوان والاولياء الذين يقبوه كلهم في صدرى وسمعته
مرة يقول انما يقام الديوان في صدرى وسمعته رضى الله عنه يقول
مرة اخرى السموات والارضون بالنسبة الى كالموزونة في فلاة
من الارض يصدر هذا الكلام منه رضى الله عنه وما اشبهه اذا
شهدنا منه زيادة بل هو في زيادة دائما رضى الله عنه وقد كنت
معه ذات يوم خارج باب الفتوح فجعل يذكر لي اكابر الصالحين
مع كونه اميا فقلت فمن ابن تعرفهم فقال رضى الله عنه اهل الفخ
الكبير مسكن ارواحهم قبة البرزخ فمن رآه فيها علمنا انه من
الاكابر ثم جرى بيننا ذكر الشيخ سبدي ابراهيم الدسوقي فقال

هو من الاكابر فقلت اذكر ما فيه والعرائب التي نقلت من كراماته
فقال رضى الله عنه لو عاين سدي ابراهيم الدسوقي رضى الله
عنه من رضى الى رضى ما ادرى من المعاصيات لا ترى مثل
ما ترى احولك عند العري رضى نفسه من امس الى اليوم والله
ما قاله احولك افتحار او بما قاله يعرفها ويحدها معكم بالبيعة وكب
دا حلومعد ذات يوم من باب الخبيسة فطرقني وقال على في هذه
الساعة ثلاث كسرات لواحدت واحدة منها ووصفت على
مدينة فاس لاني جمع من فيها ورجع سورها وبنائها ودورها
وجمع من فيها عما يحصى وكنت دا حلومعد ذات يوم من
باب الصويع فسأله عن اسمائه تعالى وعددها وان من العلماء
من قال انها اربعة الاف فقال رضى الله عنه اى في لحظة قدر
تقيصة العيين وحيها اشاهد من اسمائه تعالى ما يوفى على مائه
الف والبرقي هكذا على الدوام في كل لحظة ولرجع الى ما نحن بصدد
فان عدنا حرا لقراره ونحن على ساحل التقى يعرف من محور السم
رضى الله عنه على قدر الامكان فيقول سمعه رضى الله عنه
يقول قد نعت العيوب من الدنوان فلا يحضره فحصل من اولياء
الله تعالى من اهل الدنوان ما يوجب احتلافهم فمقع منهم التصرف
الموجب لان نقل بعضهم بعضا فان كان عالمهم احتارا امرا وحال
الاف في ذلك فان الاقل يحصل فهم التصرف السابق فمبون
جميعا وهذا حصلوا ذات يوم في امر فعالت طائفة منهم فليلا ان
لم يكن ذلك الامر فلمت فعالت الطائفة الكسرة فمبون ان ستم
وباب الطائفة القليلة قال رضى الله عنه فان بكافا العريبان
حصل التصرف فهما معا فعالت فاهما اهل بصيرة وكسف فلم
يحصل بينهم الرئع وهم يساهدون مراد الله تعالى فيصير تقهر
فقال رضى الله عنه اذا كان الاقل هو المحالف فان الله يحكمهم عن

المراد حتى ينفذ ما قضاه فيهم واذا تكافأ الفريقان فان مراد الحق
 سبحانه محقق على الجميع لان قلوب الاولاد الاصفياء مظاهر الاقدار
 وقد احسفت ونكافأ فقلت فما سبب غيبة الغوث رضى الله
 عنه عن الديوان فقال رضى الله عنه سببه احد امرين اما غيبته
 في مشاهدة الحق سبحانه اليوم على اخيه حتى تغنى العوالم في نظره
 فخذ الا بمحض في الديوان واما كونه في بداية توليته كما اذا كان
 ذلك بقرب موت الغوث الذي قبله فانه قد لا يصرف في مدابة الامر
 حتى تتأخر ذاته شيئا فشيئا قال رضى الله عنه وقد محضر سيد
 الوجود صلى الله عليه وسلم في غيبة الغوث فيحصل لاهل الديوان
 من الخوف والجزع من حيث انهم يحملون العاقبة في حضوره
 صلى الله عليه وسلم ما يخرجهم عن حواسهم حتى انه لو طال ذلك
 اياما كثيرة لا فهدمت العوالم قال رضى الله عنه واذا حضر سيد
 الوجود صلى الله عليه وسلم مع غيبة الغوث فانه محضر معه ابو بكر
 وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين واهما فاطمة تارة كلهم وتارة
 بعضهم رضى الله عنهم اجمعين قال ويجلس مولانا فاطمة مع جماعة
 النسوة اللا في محضر الديوان في جهة اليسار كما سبق ويكون
 مولانا فاطمة امامهم رضى الله عنها وعنهم قال رضى الله عنه
 وسمعتها رضى الله عنها فضلى على امها صلى الله عليه وسلم ليلة من
 الليالي وهي تقول اللهم صل على من روحه بحراب الارواح وللاد
 والكون اللهم صل على من هو امام الانبياء والمرسلين اللهم صل
 على من هو امام اهل الجنة وعباد الله المؤمنين وكانت فضلى عليه
 صلى الله عليه وسلم لكن لا بهذا اللفظ وانما انا استخرجت معناه
 والله اعلم فقلت فاذا حصر الغوث فعل يعد واحد على مخالفته فقال
 رضى الله عنه لا يقدر احد ان يحرك شفتيه السفلى بالمخالفة فضلا
 عن النطق بها فانه لو فعل ذلك لحاق على نفسه من سلب الايمان

فصل من سئى آخر والله اعلم وسمعتهم رضى الله عنه يقول ان اهل
الديوان اذا احتسروا فيه انفقوا على ما يكون من ذلك الوقت الى مبله
من العدد فمر رضى الله عنهم يتكلمون في قضاء الله تعالى في اليوم السبيل
والليلة الى بليه قال رضى الله عنه ولهم التصرف في العوالم كلها
السعالية والعلوية وحتى في الحب السعير رضى في عالم الرافضين
الراء والراف وهو ما فوق الحب السعير فمر الذين يتصرفون فيه
وفي اهلهم وفي حواظهم وما يمس به مما اثرهم فلا تنص في حاطر
واحد منهم سئى الا نادى اهل المصر رضى الله عنهم اجمعين واذا
كان هذا في عالم الرقا الذي هو فوق الحب السعير التي هي فوق
العرش فما طيك نعره من العوالم قلت ولقد قص اصحابه المحرر
ولدا بعض اصحابى وكان المحرر يطلسه وهو محبوس منهم فلما
قصوه ايقن انه بالهلاك فناء في قد هبت للفتح رضى الله عنه
فرسته وكلمه فيه فقال رضى الله عنه ان كتب بطن ان العطايا كل
العار يعرادن ولون يعنى نفسه فما طيك سئى فلا تنص على الولد
وقل لاسيه بطيب حاطره فكان الامر كذلك فانه لما بلغ الى المحرر
اطلقه بلا سبب وكان رضى الله عنه يقول اذا اودت قضاء حاجة
لك او لغيرك فادكرها الى ولا ترد اى ولا تحصر في قضائها ونهت
بها فان ذلك هو سبب عدم قضائها فكان الامر كذلك فكما اذا
عرب سبب حاجه وذكرها له وسكتا حاجه فيها العرج سريعا واذا
وقع لها بها اهتمام ومسانة اعلق باها والله اعلم وسالته رضى
الله عنه هل يكون الديوان في موضع آخر غير عار حراء فقال رضى
الله عنه نعم يكون في موضع آخر من في العام لا غير وهذا الموضع
يقال له راوية اسما نصح الهره والسين بعدها الف خارج اوص
سوس بينهما وبين ارض عرب السودان فيحصيه اولياء السودان
ومهم من لا يحصر الديوان الا في تلك الليلة ويأذن الله تعالى في

اهل افاف تلك الاراضي ويجمعون بالموضع المذكور قبل تلك الليلة
 يوما وسومين وبعدها كذلك ويجمع في ذلك السوق من التبر
 ما لا يحصى فقلت وهل تفرجهم آخر في غير هذين الموضعين
 فقال نعم يجمعون ولكن لا يجمع نحو العشرة منهم في موضع فط
 الا في الموضعين السابقين لان الارض لا تطبقهم لانه تعالى
 اراد تفرجهم في الارض وفي الخلق والله اعلم وسالته رضى
 الله عنه عن المجاذيب هل لهم دخل في الديوان وهل يتصرفون
 مثلها ينصرف غير المجاذيب فقال رضى الله عنه لا دخل لهم
 في الديوان ولا بايديهم تصرف واذا بلغ البهر التصرف عليك
 الناس فقلت ومتى يبلغ اليهم فقال رضى الله عنه وقت خروج
 الرجال لعنه الله فيقع التصرف بايديهم ويكون كبير الديوان
 منهم وليس معه عقل تميز فيقع الخلل في التصرف ويكون
 ذلك سببا في خروج الرجال قلت وقد سمعت من الشيخ
 رضى الله عنه حكاية تضمنت كلاما على المجاذيب وعلى كثير من
 احكامهم وفيها فوائد اخبر فلنكتبها برمتها سمعته رضى الله عنه
 يقول كان سيدى حماد المجذوب رضى الله عنه وهو من اهل
 المغرب يطلب بسوق مصر ويسعى فيما باكل وكان الوفاء وقت
 غلاء فبينما هو قاصد الحانوت رجل ليطلبه وبساله شيئا
 مما ينقوت به اذ حانت منه نظرة باطنية فرأى ذهبيا كثيرا
 في زير وهو مدفون بازاء حانوت الرجل المقصود قال وكان
 الرجل المقصود من العارفين فنظر الى سيدى حماد قاصدا
 له فاراد ان يختبره فلما ساله سيدى حماد قال له الرجل الله
 يفتح عليكم فاعاد سيدى حماد السؤال فاعاد الرجل كلامه
 ثم قال ان كان هذا سيدى حماد افافى اختبره فقال لسيدى
 حماد انت تطلب والذي تحت رجلك يكفينك بشبر الرجل

الى الذهب المدفون لان سيدي حماد اوجت على موضعه لما
 بلغ قرب الباب فقال سيدي حماد الذي تحت رجلي ذهب وانا
 انما اطلب نصف قصة اتقوت به فعلم الرجل حاله واعطاه
 عدة انصاف قصة وانصرف فقلت وما سبب معرفه الرجل
 به فلان يراه حتى اراد ان يحسره فقال رضى الله عنه عليه به
 اولا فقل ان يراه عمارة رجل ناظم صاماً فسامن اليقظة ورأى
 في صامه رجلاً على صفة كدائم استيقظ واذا هو بالرجل واذا
 بين يديه فانه سطر هل هو الذي رأى في صامه امر لا حتى يرتفع
 الستك ويعلم ان مارآه في اليقظة هو مارآه في المنام الذي
 هو تسمه اليقظة فعلم وما ناله حتى قال له اولا الله يصح
 عليكم فلما علم بولايته اعطاه ماسال وراذه فان العطية
 ان كانت لله عروجه ولا يسطر فيها الى الاتحد وليا كان ام لا
 فان ربهما بحالي ولحد وان كانت العطية لغير الله فابها
 لا ساسب حالة العارفين رضى الله عنهم حيث سمعه اولا
 كان من سمعه ان سمعه بايما ان كان المسموع كما انه حيث اعطاه
 ماسا كان من سمعه ان يعطيه اولا ان كانت العطية لله عروجه
 فقال رضى الله عنه ان المؤمن له حق واحد وهو حق الايمان
 والوحي له حمان حق الايمان وحق المعرفة بالله عروجه وهو
 حيث قال له اولا الله يصح عليكم فانه على انه اى السائل من جملة
 المؤمنين سمعه لان حق الايمان لم يسوجب نصيباً من ماله
 في تلك السامعة فلما حربه وعلم انه من العارفين تاكده امره وترايد
 حقه فاسوجب نصيباً من ماله سبب المعرفة التي اشترك فيها
 فان وصف المعرفة بالله تعالى كعقد الاحوة بين المتولين في الله
 عروجه فالمسموع اولا لله عروجه والعطية تانياً لله عروجه لمس
 كمثل رجل سأل سائل من وراذات فقال له الله يصح عليكم ثم رفع

الباب واداء السائل اخ للمسؤل من الواجب عليه ان لا يزيله منزله
 الا يجنبى حتى يمنعه بعد ان علم باخوته كما منعه قبل ان يعلم بها
 فان هذا ساقى الاحوة وما تقتضيه من صلة الرحم فقلت وما هو
 النصيب الذى تقتضيه المعرفة فى مال المسؤل فقال رضى الله
 عنه هو ما يوجب عقد الاحوة فى الله تعالى وان لم يكن لك سوى
 اخ فى الله فله نصف مالك وان كان لك تسعة فله عشر مالك
 فقلت فما باله اعطاه عشرة انصاف ولم يعطه نصف ماله فقال
 رضى الله عنه لم ينحصر العارف السائل فى ذلك المسؤل فلعل عارفا
 آخر يفصده بعد ذهاب الاول ثم ثالث ورابع او هل حرا والمرء
 سقيمة نفسه فى تفرقة النصيب الواجب عليه لاختوانه فى الله
 عز وجل فقلت واى شئ كان سيدى حماد فقال رضى الله عنه
 كان من المجاذيب والرجل المقصود اسمه سيدى ابراهيم كان من
 السالكين وكلاهما من العارفين رضى الله عنهما فقلت وما الفرق
 بين المجذوب والسالك مع اشتراكهما فى المعرفة بالله عز وجل فقال
 رضى الله عنه المجذوب هو الذى يثار ظاهره بما يرى وبسريره ما ساء
 فحمل يحاكبه بظاهره ويتبعه بحركاته وسكناته والشخص اذا رحمه
 الله تعالى وفتح بصيرته لا يزال يشاهد من عجائب الملا على ما لا
 يكيف ولا بطاق فان كان مجذوبا فانه يتبع بظاهره ما يراه ببصيرته
 وما يراه ببصيرته لا ينحصر فلذا لا يضبط له حال فاذا رابى من
 المجاذيب من يمايل طرفا فانه عائب فى مشاهدة الحور العين فان
 ذلك هو هوسه تحركاته فظاهره مشغل بحاكاة ما يستاهد
 من امرهن واما السالك فهو الذى لا يثار ظاهره بما يرى ولا يحاكى
 ساء من الحركات التى يساهدها بل هو مجرزاخر ساكن لا يظهر عليه
 شئ وهو اكمل من المجذوب واجره يزيد على اجر المجذوب بالثلث
 وذلك ان السالك على قدم السى صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله

عليه وسلم لم يكن طاهره ساتر سني ولذا يرى السالكين بمفعولهم
 والمحاديث لا عقول لهم في العال لا طاهرهم اذا تسبعل بحكاية
 طاهر غيرهم صاع طاهرهم الذي كان لهم في اصل الخلقة قبل الصبح
 فصاغت عقولهم معا لذلك قال رضى الله عنه وكان بعض السالكين
 من العارفين رضى الله عنهم يحصر الذين وان كان من الاكارم وكان له
 ولد من صلبه فكان يعلم انه وارثه ولكن لا يدري هل يخرج بمجدوا
 او سالكا فجاءه مرة على عنقه ومضى به حتى دخل به على اهل الديوان
 في محل الديوان فقالوا ما هذا يا ولد وانت تعلم انه لا محل لمن لا يكون
 من اهل الخطوة ان يمشى به بالخطوة فقال لهم ساكنكم الصبح والصبح
 والمجاورة ثم تقدم الى العود رضى الله عنه فقال له يا سيدي قد تمت
 اليك هذا الجمع الشريف وحرمة وحرمة النبي صلى الله عليه
 وسلم ومحلسه ذلك الا ما اعلمتني ستان ولدي هل يصير مجدوا
 او سالكا فقال له العوت هذا امر لا يعلم فان نور الايمان الذي
 في السالك هو بعينه الذي في المجدوب والمعرفة التي في هذا هو
 في هذا والسموات الذي بينهم في الحسرات والذريعات حسب ما
 ولا تعلم الا في الآخرة فماى حيله يعلم ولذا هو مجدوب او سالك
 هذا ما لا يكون فعال للعوت رضى الله عنه يا سيدي ما جعل الله
 عونا الا و انت تعلم هذا واكثر ترسالة بحاه النبي صلى الله عليه وسلم
 الاما بين له الحالة التي سيصير اليها الصبي من سلوكه او حذب
 فقال العوت رضى الله عنه استوى يعود فانوره فعال هل من سكن
 وانوره فقال للصبي تقدم فعمل تقدم حتى احلته بين يديه
 ثم جعل يجر العود بالسكن والصبي يطر فعمل العوت رضى الله
 عنه يجر ويجر في العود وهو بعض مرة على لسانه ومرة على شفتيه
 ويريق الصبي في اساء ذلك واد الصبي بعض على لسانه اذا عص
 العوت رضى الله عنه على لسانه ويعص على شفتيه اذا عص العوت

رضى الله عنه على شقيقته فقال له خذ ولدك فانه سيجزى مجذوبا
 فقال ياسيدي بمر عرفت ذلك فقال انه يتاثر ظاهره بما يرى ويشعر
 قال رضى الله عنه والسالكون يتجنبون المجاذيب في امورهم
 ان السالك لا ياكل مع المجذوب لان المجذوب لا يبالي بما يخرج على
 لسانه من سب او غيره فيجب على السالك ان يتقى ذلك منه ومنها
 انه لا يسافر معه لهذه العلة ومنها انه لا يلبس ثوبه لانه لا ينو في
 النجاسة ومنها انه لا يجعل للسالك ان يزوجه مجذوبة وكذا العكس
 واما الشيخ فانه قد يخرج المجذوب على السالك كما في حكاية
 الصبي فانه مجذوب وابوه سالك وقد يخرج السالك على
 المجذوب كما وقع لسيدى يوسف الفاسى فانه سالك وشيخه
 سيدى عبد الرحمن المجذوب مجذوب فقلت فكيف يكون هذا
 والمجذوب مشغول عن نفسه فكيف بغيره حتى يشتغل
 بترتيبه فقال رضى الله عنه ان المجذوب يختلف بالقوة والضعف
 فمنهم من يقل جذبه ومنهم من يكثر بحيث لا يفيق والله اعلم
 وسمعت رضى الله عنه يقول ان الاولياء يفعلون امورا
 عظيمة سخرهم الحق سبحانه فيها حتى يتعجب المتعجب من تلك
 الافعال واذا نظرت بعين الحقيقة وجدت الفاعل لها هو الحق
 سبحانه وهم محمولون كغيرهم من المخلوقات من غير فرق فقلت
 فالاولياء رضى الله عنهم يشاهدون افعال الحق سبحانه واذا
 كانوا مشاهدين لا فعاله تعالى فكيف يشاهدون الفعل
 من انفسهم ام كيف ينسبون ذلك لذواتهم فقال رضى الله
 عنه ان الاولياء وغيرهم من اكرمه الله تعالى انما يشاهدون
 افعاله تعالى في غيرهم ولا يطبق احد من مخلوقات الله تعالى
 ان يشاهد افعاله تعالى في ذات نفسه ولو شاهد الافعال
 الربانية في ذاته لذابت ذاته وسالت وانما يطبق المخلوق

ان يشاهد افعال الحق سبحانه بالوسائط وفي غير دانه اما
 مباشرة في دانه فلا يطيقه ولا ينطق المخلوق ان يشاهد
 الماعلى في داقته ولذا خلق تعالى الوسائط وجعل الملائكة
 طرودا تظهر فيها افعاله لتلا تدوب المخلوقات واما اطاق
 الملائكة لان دواتها انوار صافية وليست باحرام ترابية
 واعلم ان الملائكة خصوصية في توسطهم في الفعل ليست
 لغيرهم حتى انك اذا نظرت بعد الفتح وجدتهم لا مخلوق منهم
 مكان من امكنة المخلوقات فراههم في الحب وعنتها وفي العرش
 ومحته وفي الجنة وفي النار وفي السماء والارض وفي الكهوف
 والجمال والاودية وسائر البحار قال رضى الله عنه ولعل
 هذا النوع انما حصل لهم في التوسط بين المخلوق والحق سبحانه
 وحسب الايمان ٢٢م دون غيرهم من الموجودات العظام كالمحيط
 ونحوها والله اعلم وكسب انكلم معه رضى الله عنه داب
 يوم ذكرت له سيدنا سلمان على بسا وعليه الصلاة والسلام
 وما سحر الله له من الجن والانس والستياطين والريح وذكرت
 ما اعطى الله تعالى لانيه سيدنا داود عليه السلام من
 ساعة الكديد والامته حتى يكون في يده مثل قطع المعين
 وما اعطى الله لسيدنا عيسى عليه السلام من اراء الاله
 والارض واحياء الموتى ما دون الله سبحانه وبحود ذلك من معجزات
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفهم حتى كاني اقول له وسند
 الوجود صلى الله عليه وسلم فوق الجميع ولم لم يظهر على يده
 مثل ذلك وانه وان ظهر على يده شئ من المعجزات من غير
 فعال رضى الله عنه كل ما عطيه سليمان في ملكه عليه السلام
 وما سحر داود واكرم به عيسى عليه السلام اعطاه الله
 تعالى وريادة لاهل التصرف من امة النبي صلى الله عليه

وسلم فان الله سخر لهم الجن والانس والشياطين والريح والملائكة
 بل وجميع ما في العوالم بأسرها ومكنهم من القدرة على ابراء الائمة
 والابرص واحياء الموتى ولكنه امر غيبي مستور لا يظهر الى الخلق
 لئلا ينقطعوا اليهم فينسبون بهم عز وجل وانما حصل ذلك لاهل
 التصرف ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فكل ذلك من معجزاته
 عليه الصلاة والسلام ثم ذكر اسرار الانطيقا العقول والله اعلم
 وسالته رضى الله عنه ذات يوم فقلت ان اهل التصرف رضى
 الله عنهم لهم القدرة على اهلاك الكفرة انما كانوا فاما بهم تركوهم
 مع كفرهم وعبادتهم غير الله عز وجل وما كان بهذه الصفة فصلا
 واجب فقال رضى الله عنه وقد حول وجهه الى خلف ثم
 رده بفدراولى في هذه اللحظة على اهلاك هذه البركة ومع ذلك
 فاذا حضرين معركة من المسلمين والكفار يحرم عليه ان يتصرف
 في الكفرة بشيئ من ذلك السر وانما يقابلهم بما جرت به عادة القتال
 من ضرب بسيف وطعن برمح ونحو ذلك اقدادوا بالنبي صلى الله عليه
 وسلم قال رضى الله عنه ولقد التقت سفينة المسلمين وكان فيها
 ولبان من اولياء الله عز وجل مع سفينة الكفار فلما سحى بينهم
 القتال قام احد الوليين وكان صغيرا فتصرف في السفينة بذلك
 السر فانطلقت النار في سفينة الكفرة وهم يرون ولم يصدر منهم
 سبب عاوى يسزبه تصرفه وانما احترقت السفينة بلا سبب
 فلما فعل ذلك الولي ما فعل سلبه الولي الآخر الذي كان معه
 وكان اكبر منه عقوبة على ما فعل قال رضى الله عنه وانما لم يحسن
 التصرف في الكفرة دمرهم الله بذلك السر لان صاحبه في تلك
 الحالة خارج في الحقيقة عن عالم البشر والحق بعالم آخر وكما
 لا يجوز لعالم الملائكة مثلا ان يتصرفوا فيهم بما انطيقه قوتهم
 كذلك لا يجوز لصاحب السر ان يتصرف فيهم بقوة بل تجرى

لهم على يده الامور الى محاقا وهم ودماعيتهم كما ان عليهم
 حيلة من الله تكة يدرون امورهم مدسا والى ان سرصوا *
 وبالحيلة والكثرة دمرهم الله من عالم البشر ولا يستعمل مقم في
 قتلهم وهذا كهم الاما هو عادة في عالم البشر لا غير والله اعلم وسمعت
 رضى الله عنه يقول بطريق من سائر المصاري لعلم الله ذات يوم
 للقبور فقالت لاسما وهي صغيرة من خلق هذا انا اب فاستار ابوها
 الى صليب في الارض فقال هذا واحد ته السب الى قدر قامت بها
 وتركته في الهواء فسقط الى الارض فقالت يا انت اذ لم تمسك
 بعقد في هذا القدر القرب من امسكه حتى حلوى القربى علوه
 وارفعاه فسمي ابوها فقلت وهل البنت مسلمة فقال لا
 فعلت وهل اسلمت بعد ذلك فقال لا فقلت فابن لها بعد الامور
 للقي والنور الواضح الساطع فقال كان بعض اهل الحق حاصرا
 فطر اليها فتكلمت والله اعلم قلب والمراد ببعض الحاضر هو
 الشيخ رضى الله عنه والسطر التي فطر اليها نظرة باطنية لكنه
 يخوف عن انصا دهر رضى الله عنه والله اعلم وسأله رضى الله
 عنه من الولي اذ انصور في صورة غير صورته وقتل في تلك الصورة
 من المالم حينئذ ووجه امر الحسم الاصلى امر المتصور فيه فقال
 رضى الله عنه الذي يحب في العقيدة هو قائل الاتيين في الدارين
 والناس لا معرفة لهم بعد الطهيم المتصور بالالم هو الذات وليس
 كذلك اما المقصود هو الروح ثم ذكر سر اسرار الله تعالى بين
 به ذلك ووجه الشاهد من هذا الباب وذلك ان الولي اذا سحره
 الله لموضع لا تطيعه ذاته الترابية لعائق من حوشه يد او ورد
 شديد او عود لك فان روجه تحرج من ذاته ويتدخل في بعض
 الاحرام المطيعة لذلك العائق وتعمل ذلك الامر قال واذا لم
 في ذات المتقل الله احسن بالالم مثل احساسه به اذا كانت

روحه في دانه من غير روح فقلت وما هذه الاجرام التي يضع فيها
 الدخول والا فقال مثل الجمل والثور ومحوها مما يطبق ذلك
 العائق فقلت فارواحهم في ذواتهم فكيف يدخلها روح الولي مع
 ذلك فقال ارواحهم وان كانت في ذواتهم الا انها ليست كأرواح
 بني آدم فان ارواح البهائم كعقولهم وعقولهم كأرواحهم فلذا
 ارواحهم لا يتحكم على ذواتهم كحكم ارواح بني آدم على ذواتهم فلذا
 كان الولي يتصور في ذات البهائم اذا اراد ان ينفذ قدره فيوقف
 على ذلك ولا يتصور في ذات بني آدم التي فيها ارواحها فقلت
 فان اري في بعض الاحيان ثورا مثلا لا نشوي يتس عليه ثم يعزى
 امر فينزع ويحرك نحو شخص حتى يقتله فيمكن ان يكون الولي تصور
 في ذاته حتى نفذ ذلك القدر فقال يمكن ذلك اذا كان ذلك الشخص
 المقول كافرا لان جند النور وجند الظلام في قتال شديد فقلت
 هذه البهائم مثل القط والكلب التي يتصور عليها الشياطين
 يمكن ان تكون من هذا المعنى فقال رضى الله عنه نعم الشياطين
 من الظلام والباطل والاولياء رضى الله عنهم من الحق والنور
 والظلام والنور جندان فالبهائم المذكورة تارة يتصور عليها هذا
 الجند وتارة يتصور عليها الجند الآخر لنهي قدر فقلت فاي ذلك
 ينوقف على تصور الولي على صورة الخنثى فقال اذا امره الله ان
 يقتل زيدا بالسهم فان روحه تدخل في الصورة المذكورة حتى ينفذ
 القدر فقلت فلا سهم في روح الولي فقال رضى الله عنه واي
 شيء هو السهم هبة الولي وعزيمته تنفعل لها الانبياء فاذا هم بشئ
 كان فسالته عن روح الولي اذا خرجت من دانه فعلى اى حالة
 تبقى ذاته فقال رضى الله عنه تبقى بل وروح فان كان من صغار
 الاولياء بقيت ذاته على صورة المبهوت الخالوع لا يكلم بشئ
 واذا تكلم لا يفهم ما يقول ولا يعرفه وان كان من الكبار بقيت

دانه على حالة ما اذا كانت فيها روحها سكلر وتصيح كالماء على
 حالها الاولى فقلت فادانعت بلا روح مات فكيف سلك من
 الاول ان سقى على هيئة المحلول ومن الثاني ان يبقى على حاله وقد
 حرجت روحها فقال رضى الله عنه ادا حرج الروح نقبت
 انوارها في الذات من حرارة ومحرها فادانعت الا نار فيها نقبت
 الذات حية ولا يبقى الا نار عليها الا بعد اربع وعشرين ساعة قال
 من رجعت روحه لداته قبل ذلك بقى على حياته ومن مر على روت
 المدة المذكورة وهي معارفة لدانه لم يمكنها الرجوع لداته انما صار
 في عدد الاموات وكرم من ولي تقص روحه على هذه الحالة والله
 عناية عظيمة ممن قصت روحه على هذه الحالة فسالتها عما
 سمعت من بعض الاولياء نعيب روحه عن داته ثلاثة ايام لم
 ترجع فان هذا يحال ما سبق فقال رضى الله عنه هذا الذي
 سمعتموه حق وسقى عائلته سبعة عشر يوما واكثر ولكن لا بد
 لها من تسويق عوداتها وتنشوقها بحصل حياة الذات ثم صرت
 رضى الله عنه ملا فقال كن حياء الى موضع يحوى فوجد واديا
 نزال تيانه وجعل يسبح في الماء فانه في الماء وهو يحيا على تنانه
 فتراه يسبح مرة ويرفع راسه مرة اخرى عودتانه حوى السرقه
 عليها فذلك الروح ادا حرجت من الذات فانه تنسته اليها كالماء
 السائح الى تيانه لكن انشاء السائح بالرؤية فقط والروح كحفظها
 انشاءها بالدحول فانتهاهما للذات يقع لها الدحول فيها فترجع
 لقضاء الامر الذي كلف به فترتته للذات فتدخل فيها وهكذا
 الى ان تقضى ذلك الامر ثلاثة ايام او اكثر فلا مفاة منه ومن
 ما سبق والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول ان الوقت
 صاحب التصرف يمد يده الى حجب من شاء فياحد منه ما شاء
 من الدراهم ورواحيب لا يسعر قلت لان اليد الذي ياحد بها

الولي باطنية لا ظاهرية ترحكى لنا حكاية وقعت لبعض الاولياء
 نفعا الله بصريح جاريه وذلك ان ذلك الجار كانت له امرأة
 قد اودع عندها رجل خمسة مثاقيل تمر ذهب في الحركة الى الناحية
 فجيج وقال ان عشت اخذتها وان مت فاعطها لاولادى فغاب
 المودع ثم حضرت المنية المرأة فاوصت زوجها جار الولي وقالت
 ان جاء بها فاعطها له فانعم لها بذلك فلما دهمها غدر في الامانة
 واكلها ثم جاء زوجها فانكره ثم جعل يجمع ويكتسب حتى جمع خمسة
 مثاقيل مثل العدة السابقة ففزع بها وخرج من داره وترك
 الولي عند باب داره وكانا يسكنان براس الجنان من محروسة
 فاس امنها الله تعالى حتى جاء الى الشماخين فاشترى شمعة بقصد
 ان ياتي بها الى ضريح سيدي عبد القادر الفاسي نفعا الله به
 فلما كان عند الفرن الذي بسبع لويات مد الولي يده من راس الجنان
 الى جيب الرجل وهو عند الفرن المذكور فاحذ منه الخمسة مثاقيل
 عقوبة على غدره بالامانة والرجل لا شعور له بشئ حتى بلغ الى
 الضريح المذكور فانزل عليه الشمعة وطلع لراس الجنان فلما وقع
 بصره على الولي الهه الله ان يراجع ما في جيبه فادخل يده فلم يجد
 شئاً فغضب وجعل يتكلم مع الولي وهو لا يظن فيه ولاية ويقول
 والله ما بنى ولي لله لا حتى ولا ميت والولي يضحك حتى كاد سقط
 الى الارض من كثرة الضحك ثم استقمه الولي وقال يا عمر عبد الرحمن
 اى شئ اصابك فقال له لقد خرجت وفي حبي خمسة مثاقيل
 وقلت اشترى شمعة لسيدى عبد القادر الفاسي فزحبا بالدرهم
 فكان من بركة على ان اخذها الشفادون فازداد ضحك الولي والله
 اعلم قلت والولي المذكور الذي اخذ الدرهم من الجيب هسر
 الشيخ رضى الله عنه وقد وقع له يوما بحضرة جماعة من اصحابنا
 ما يقرب من هذه الحكاية مع الفقيه سيدي محمد بن علي الجياوي

رحمه الله تعالى فتح الميم وتشد يد الخيم نسه الى محاوة القليلة
 المعروفة ساحية تاري وذلك انه قدم من وطه نقصد رياره
 الشيخ رضي الله عنه فخرج الشيخ اليه والى جماعة من الاصحاب
 وجلس معهم عند باب داره مستندا الى حذارها وسيدى محمد بن
 علي مسندا الى حذار الدار التي يعالها ويديها الطريق السابلة
 فقال الشيخ رضي الله عنه للعقبة المذكور وكان يحبه كثيرا هل عندكم
 دراهم فقال ناسدي ماعدى سيى فعاد الشيخ لقوله والعقبة
 لقوله ثلاث مرات فقال له الشيخ انظر وكان في حيب العقبة يمان
 مستقر موروية مصروقة في حرفة فلم يملكه الا الاقرار فقال
 ناسدي تمام عشرة موروية فقال الشيخ ها تها فادخل يده في حبه
 فاستخرج عليها فلم يجد شيئا حتى صعبا فصاحك الشيخ رضي الله عنه
 واحرجه له من قمحه في حرقها وقال له مسكين ناسدي محمد
 ابن علي من يقدري على هذا كيف سبعت ان تدس عليه ويحسب
 قلت وقد طهرت لما كرامه اخرى في هذا العقبة من الشيخ رضي
 الله عنه وذلك ان العقبة المذكور كان يحبها على الدنيا يحبها
 كثيرا وكان عنده منها ما شاء الله وكان لا تولد له فلما التقي مع
 الشيخ رضي الله عنه والتقى الله في قلبه محبته لم يرل رضي الله
 عنه يامر باخراج دسائه لله عروحل وحملت نفس العقبة شيخ
 بذلك وتجرد وكان يتجنب منها فانه لم يكن يعهد منها ذلك فتم
 سدد الشيخ رضي الله عنه عليه في اخراج ماله في وجوه الخير
 حتى كما يرمجه ويقول القاصد ما ان الشيخ رضي الله عنه بل
 عليه كثيرا والعقبة المذكور يرمح بذلك سامة ويحس لانها العاقبة
 والشيخ رضي الله عنه كان يرمحها وذلك لان العقبة كان قد قرب
 احله ودنت وفاته وكان الشيخ رضي الله عنه سى له القصور
 في الحنة ويقدم له ماله بين يديه ويحس لا يندري فلما كاد مال

الفقيه المذكور يفنى ولم يبق الا مقدار ما ترثه زوجته وتأخذ
 في صداقها توفي الفقيه المذكور رحمه الله وهكذا فعل الشيخ
 رضي الله عنه مع صاحبه الفقيه الجليل سيدي علي بن عبد
 الله الصباغ المتقدم في اول الكتاب فانه من عرفه الخ عليه
 في اخراج دنياه لله عز وجل فلما فنيته دنياه توفي على اثرها
 وانقلب الى ما عند الله عز وجل فانظر وفقك الله النفع الحاصل
 من معرفة امثال الشيخ رضي الله عنه والله اعلم وسمعت
 رضي الله عنه يقول الفرق بين اخذ الولي صاحب التصرف
 مناع الناس وبين اخذ السارق واللص له الحجاب وعدمه
 فالولي مشاهد لربه عز وجل ما مور من قبله بالاخذ فآل
 الله تعالى وما فعلته عن امرى قال رضي الله عنه ولقد
 دخل سيدي منصور القطب رضي الله عنه الى مولانا
 ادريس نقضنا الله به فوجد سيدي ابا يعزى بن ابى زيات
 البكارى يزور فاخذ بلغته وخرج فقلت للشيخ رضي الله
 عنه في ذلك فقال الفرق بين اخذ الولي والسارق الحجاب
 وعدمه فسيدي منصور لكونه قطبا مشاهدا للبلغة له
 وآهاتى اللوح المحفوظ من فسمته وسمع الامر من الحق
 سبحانه باخذها يحل له الاخذ كيف امكنه والسارق
 محبوب غافل عن ربه ثم حكى حكاية سيدي عبد الرحمن المحذور
 رضي الله عنه في الثور الذي قبضه اصحابه فامرهم سيدي عبد
 الرحمن بذبحه واكله وامتنع سيدي يوسف الفاسى وارته من
 اكله حتى جاء ربه فاخيرهم انه صدقة لسيدي عبد الرحمن واصحابه
 قلت وهي حكاية مشهورة وكذلك سيدي ابو يعزى السابق لو امكنه
 ان يعطى بلغة من لحمه لسيدي منصور لفعل اعاذنا الله من سوء
 الانتقاد على الكمال من العباد فهذا ما اردنا ان نذكره في هذا الباب

مع الله به آمين الباب الخامس في ذكر الشائع والارادة
 وبعض ما سمعناه منه في هذا الباب رضى الله عنه سأل
 رضى الله عنه بعض العقلاء عما قيل ان التربية انقطعت فهل ذلك
 صحيح ام لا وبص السؤال سيدنا الامام من فتح الله عليه من
 فتوحات اوليائه الكرام وبفصل عليه بالانتساب لسيب النبوة
 على الموصوف بها افضل الصلاة واركى السلام عليها علمك الله
 من علومه اللدنية ما يريح الاشكال عن قلوب الرجال ويسرح
 عقولها من العقال الى سبل العلوم الروحانية بيان العنارة وصرف
 الامثال بعد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال الخلق عيال
 الله واحب الخلق الى الله انعم لعياله فمها سيدي ما نقل من الشرح
 روى رضى الله عنه انقطعت التربية بالاصطلاح ولم تنق الا
 التربية بالهبة والحال فعليك بالكتاب والسنة من مير يارده ولا
 بعضا هل ذلك خاص برهانه او هي مسطعة الى برولى سيدنا عيسى
 عليه السلام فان قلم انقطع فاسبب قطعه وان قلم هو باى من
 السبع الذى يعطى له روح المريد يصرى فيها بالملوكة وكيف يسر
 عيه لما فى اى اقليم وبلاذ من يح على يده احد من العباد امر
 وهذا القصة الذى سفت الاستارة الهة في تفسيرى وفي شرح
 النكباتين اللذين فيها اسما الحجة والبار فاحاب رضى الله عنه
 بان المقصود من التربية هو بصفة الذات وتطهرها من عيوبها
 حتى يطبق حمل السر وليس ذلك الا بالاله الطامر منها وقطع
 علائق الباطل عن وجهها ثم قطع الباطل عنها تارة يكون مصانها
 في اصل خلقها بان يطهرها الله بلا واسطة وهذه حاله القرو
 الثلاثة العاصلة الذين هو حير المرون فقد كان الناس في تلك
 القرون متعلقين بالحق ما حين عليه اذ انا موما موما عليه واذ
 اسيقطروا اسيقطروا عليه واذ انحر كوا فيه حتى ان من فتح

الله بصيرته ونظر الى بواطنهم وجد عقولهم الا النادر متعلقة بالله
 وبرسوله باحثة عن مرضاقتها فلهذا اكثر فيهم الحبر وسطع في ذواتهم
 نور الحق وظهر فيهم من العلم وبلغ درجة الاجتهاد ما لا يكف
 ولا يطاق فكانت المرساة في هذه الفرون غير محتاج اليها وانما يلتقي
 الشيخ مريده وصاحب سره ووارث نوره فكله في اذنه فقع
 الفتح المرید بمجرد ذلك لطهارة الذوات وصفاء العقول ونشورها
 الى نعيم الرشاد وتارة يكون بتسبب من الشيخ فنه اعنى قطع الظلام
 من الذوات وذلك فيما بعد الفرون الفاضلة حيث فسدت النبأ
 وكسدت الطويبات وصارت العقول متعلقة بالدنيا باحثة عن
 الوصول الى نيل الشهوات واسنبفاء اللذات فصار الشيخ صاحب
 البصيرة يلتقي مريده ووارثه فيعرفه وينظر اليه فيجد عقله منفلقا
 بالباطل ونيل الشهوات ويمجد ذاته تنبع العقل في ذلك فتلهو
 مع اللاهين وسهوى الساهين ونمبل مع المبطلين وتتعلق
 الجوارح في ذلك حركة غير محمودة من حيث ان العقل الذي هو
 ما لكها مربوط بالباطل لا بالحق فاذا واجده على هذه الحالة امره
 بالخلوة وبالذكر وبتقليل الاكل فبالخلوة ينقطع عن المبطلين
 الذين هم في علمه الموفى وبالذكر يزول كلام الباطل واللهو واللغو
 الذي كان في لسانه وبتقليل الاكل يقل البخار الذي في الدم فتقل
 الشهوة فيرجع العقل الى التعلق بالله وبرسوله فاذا بلغ المرید
 الى هذه الطهارة والصفاء اطاعت ذاته حمل السرفه اذ هو غرض
 الشيوخ من الزبينة وادخال الخلوة ثم بقي الامر على هذا مدة الى ان
 اخلاط الحق بالباطل والنور بالظلام فصار اهل الباطل يربون
 من ياتهم بادخال الخلوة ونلقين الاسماء على نية فاسدة وعرض
 بخالف للحق وقد يصبغون الى ذلك عزائم واستخدامات نفصى
 بهذا الى مكر من الله تعالى واستدراجات وكثر هذا الامر في الانحصار

التي ادرى بها الشيخ رزوق رضى الله عنه وادركها شيخه
 فظهر لهم من المصيبة لله ولرسوله ان يشيروا على الناس بالرجوع
 عن هذه التولية التي كثر فيها المظلون وان يقفوا بالناس في
 ساحة الامن التي لا تخوف فيها ولا حزن وهي انتاع السم والكنا
 المدين لا يصل من اهتدى بها فكلهم رضى الله عنهم خرج عرج
 المصيبة والاحتياط ولم يريدوا رضى الله عنهم الانقطاع راسا
 للتربية الخفية وحاشا لهم من ذلك فان نور النبي صلى الله عليه
 وسلم باق وحيره شامل وبركته عامه الى يوم القيامة واما
 قولكم من الشيخ المرفوع ان الشيخ الذي يلتقي اليه بالقياد هو
 العارف باحوال النبي صلى الله عليه وسلم الذي سمع داته
 من بوره صلى الله عليه وسلم حتى صار على قدر النبي صلى الله
 عليه وسلم وامده الله تعالى تكامل الايمان وصفاء العرفان
 فهذا هو الذي يلتقي اليه بالقياد وتنسى محسه وتنعى خلطته
 وانه جمع المدح ربه ويقطع عنه الوساويس في معرفته
 ويرقيه في محبة النبي صلى الله عليه وسلم واما قولكم فعضوه
 لما في اقلهم اولاد فخوانه ان الموصوف المذكور متعدد والمحمد
 لله في البلاد والعباد ولا يخرج عن اهل السنة والجماعة والطلب
 عنه فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وساله
 القصة المذكور ايضا عن الشيخ الذي يدعى رؤية النبي صلى الله
 عليه وسلم بما نصه ومهما سیدی ای الاستئله من ادعى انه
 يرى النبي صلى الله عليه وسلم نقطة قال العارفين بالله لا تصل
 دعواه الا نسبة وهو ان تقطع ثلاث آلاف معامرا مقامها
 ويكلف المدعى بعدها سياها بالمطلوب من سيا دكم ادامها
 الله ان بعدوها لاوليها واحتصارا وما تيسر منها من غير
 استكثار فاحاب رضى الله عنه فان في باطن كل راب ثلثمائة

وستين عرفا كل عرف حامل للخاصية التي خلق لها والشارع
 ذو الصيرة يشاهد تلك العروق مضبوطة شاملة في مائة خواصها
 فلا كذب عرق منسول بخاصيته وللحسد عرق بضئ به وللريا
 عرق بضئ به وللقدر عرق بضئ به وللعجب عرق بضئ به وللكر
 عرق بضئ به وهكذا حتى تأتي على سائر العروق حتى ان الوارف
 اذا نظر الى الذوات رأى كل ذات بمنزلة فار علف فيه تلماسة
 وستة وستون شمعة كل شمعة على لون لا يشابه لون غيرها
 ثم هذه الخواص في كل واحدة منها تفاصيل واقسام فخاصة
 الشهوة مثلا لها اقسام بحسب ما تقتضي اليه فان اضيق
 الى الفرج كانت قسما وان اضيق الى الجاه كانت قسما والحب
 المال كانت قسما والى طول الاصل كانت قسما وهكذا خاصة
 الكذب فمن حيث ان صاحبها لا يقول الحق تعد قسما ومن
 حيث ان صاحبها يظن في عرو انه لا يقول الحق وشك في كلامه
 ولا يصدقه تعد قسما ولا يفتح على العبد حتى يقطع هذه المقامات
 بأسرها فاذا اراد الله عبده خيرا واهله العتق فانه يقطعها عنه شيئا
 فشيئا على التدرج فاذا قطع عنه مثلا خاصية الكذب حصل على مقام
 الصدق ثم على مقام الصدق واذا قطع عنه خاصية الشهوة
 في المال حصل على مقام الزهد او شهوة المعاصي حصل على مقام
 التوبة او شهوة طول الاصل حصل على مقام التجاني عن دار الفرو
 وهكذا ثم اذا فتح عليه وحمل السرى ذاته تدرج في مقامات
 المشاهدة للعوالم فاول ما يشاهد الاجرام الترابية ثم الاجرام
 العلوية ثم الاجرام النورانية ثم يشاهد سريان افعاله تعالى
 في خلقته وله في مشاهدة الاجرام الترابية تدرج فاول
 ما يشاهد الارض التي هو فيها ثم يشاهد البحور التي فيها ثم
 يشاهد ما بين الارض التي هو فيها والارض الثانية بان يخرج

مطهره التحويم الى السابعة ثم ساهدا الارض السابعة ثم تحومها الى
 السابعة وهكذا الى السابعة ثم ساهدا الجو الذي فيه وبين السماء
 الاولى ثم السماء الاولى وهكذا على نحو الترتيب السابق في الارض
 ثم ساهدا الريح والارواح الى فيه ثم الملائكة والحملة وامورا
 الآخرة وعلى العمدة في كل مساهدة من هذه المشاهدات حق
 من حقوق الربوبية واداب من اداب العبودية ويعرض له
 في ذلك فواطع ويعتبره عوانق وساهدا امورا هائلة قسالة
 فلو لا توفيق الله تعالى وقضاه على العبد الضعيف ورحمة به
 لكنا اقل درجاها يرجع نسبها من جملة الحق ثم قطعه لمقامات
 المشاهدة واهوالها اصعب عليه من قطعه لمقامات خواص
 السوس لان قطعه لمقامات الخواص ما طوى لا يستمر به الا بعد
 الفتح وقطعه لمقامات المشاهدة طاهر في يعاينه ويراه لانه امر
 بحوصه بعد الفتح فاد اصفى مطره وتمر نور بصيرته ورحمة الله الرحمة
 التي لا تساء بعدها رقة الله سبحانه رؤيه سيد الاولين والآخرين
 عليه افضل الصلوة واركى التسليم فيراه عيانا وساهده نقطة
 ومعه الله تعالى مما لا ميين راب ولا ادر سميت ولا حطرت على قلب
 شرفه عند يحصل على مقامها والسرور فيها له السعادة
 فاذا اعتبر العدد السابق في الخواص والاقسام الداخلية فيها
 مع المقامات التي توجد من المشاهدات السابعة وجدت ذلك
 يوفى على العدد المذكور قرآن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتحى
 سما له المطهره فتدوئت العلماء رضى الله عنهم ما حصى الله تبارك
 وتعالى في طاهر وانه وفي ما طهره عليه افضل الصلوة واركى التسليم
 من ادعى رؤيته يعطه فليسال عن شئ من احواله الركعة وسمع
 الى حرامه فانه لا يتحى من محب عن عمان ولا يلتبس بغيره انما
 والسلام فان قعتم بعد افعالها وبعت وان اردتم كلاما آخر فاعلم

ان العبد اذا فتح الله تعالى عليه امده بنور من انوار الحق يدخل على
 ذاته من جميع الجهات ويجزقها حتى يجزى اللحم والعظم ويباعى
 من برودته ومشعة دخوله على الذات ما يقارب سكرات الموب
 ثر ان ذلك النور من شأنه ان يمد باسرار المخلوقات التي اراد الله ان
 يفتح على ذلك العبد في مشاهدتها فدخل النور على ذاته متلونا
 بالوان المخلوقات المذكورة فاذا اراد الله تعالى ان يفتح عليه مثلا
 في مشاهدة المخلوقات التي على ظهر هذه الارض فان ذلك النور
 ياتي مرة ويجزقه بالاسرار التي تكونت بها ذوات بني آدم ويأتيه
 مرة بالاسرار التي تكونت بها البهائم ويأتيه مرة بالاسرار التي تكونت
 بها الجمادات من فركه وتلاويحها بحيث انه لا يفتح عليه في
 مشاهدة شئ منها حتى يستقي اولا باسرارها ومع ذلك فانه يعاين
 في كل مرة ما يعاينه في اول مرة ومن جملة المخلوقات سيد الوجود
 وعلم اليهود صلى الله عليه وسلم فاذا وعد الله عبدا بالفتح عليه
 في مشاهدة ذاته الشريفة فانه لا يشاهده حتى يستقي بالاسرار
 التي في ذاته الشريفة فلنقرض الذات قبل الفتح بمنابة شئ مظلم
 والذات الشريفة بمنزلة نور ذي شعب متنوعة تنتهي الى مائة
 الف او اكثر فاذا اراد الله رحمة تلك الذات المظلمة فان ذلك
 النور الذي يمد بها ويسقيها ياتيها مرة ويجزقها بواحدة من تلك
 الشعب ولنقرضها مثلا شعبة الصبر فيزول بها سواد ضده من
 الجزع والقلق ويأتيه مرة بشعبة اخرى ولنقرضها شعبة الرحمة
 فيزول بها سواد ضده الذي هو عدم الرحمة ويأتيه مرة بشعبة
 اخرى ولنقرضها شعبة الحلم فيزول بها سواد ضده وهكذا حتى
 تاتي على جميع الشعب التي في الذات المنورة وتزول عن الذات
 المظلمة جميع الاوصاف السوداء و عند ذلك يتمكن العبد من
 المشاهدة في الذات الشريفة لانه متى بقي شئ من السواد كان

ذلك سوادا في ذاته ولا يطبق مشاهدة الذات السريعة حتى
 يخرج السواد بأسره من ذاته وليس يريد انه اذا سعى بالانصراف الى
 في الذات السريعة انه يكون فيه على الكمال التي هي عليه والذات
 السريعة بل يريد انه سقى ما على ما تطبيقه ذاته واصل حلقته
 وليس يريد انصافه اذا سعى نقي من ملك السعف انه يقتص
 من الذات السريعة ويتقى محله حاليا منه فان الانوار لا تروى
 من محلهما لا تجد فيها عظم لك بهذا ان المعد لا تشاهد الشيء على
 الله عليه وسلم حتى يجمع جميع اوصافه نور وملك الانصراف السريعة
 والانوار اللطيفة وفي ذلك قطع لطاعات لا تقدر ولا تقتضي *
 * فان فصل رسول الله ليس له * حد فيعرف عند ما طفق سم *
 وكان من حصر ما في العين او اكثر اخرج من طاقته وما وقع له من
 النعم وتبقى عليه ما بقي وما سقى من نبي المتشاهدة عن الدخ
 لا سقى جميعها فاما يسمى به في المساعدة على الكمال فان من تمت
 عليه شفع وحصلت له مشاهدة حصلت له لا على الكمال
 والله اعلم وسأله الفقيه المذكور عن المريذ الذي يريد ان يحصر
 الشيخ ويقتص اذا عاب بما قصد ومنها ان من الاستئله سدي
 اذا صحبت المريذ فيمجا كاملا عارفا بربه وادعى انه يريد به حجة
 ثم اذا عاب بشبهة الشيخ بموت او سفر بعد المريذ صغفا من
 نفسه في الحال والعلم والعمل فاعنى ترديده له بالمال واللم
 واسفاهه به مع ضعف استماعه به اذا بعد عنه فاحاب رأى
 الله عنه بان همة الشيخ الكامل هي نور ايمانه بالله عز وجل
 وبه يرى المريذ ويريد من حاله الى حاله فان كانت حجة
 المريذ للشيخ من نور ايمانه اهدى الشيخ حصر او عاب ولو ما
 ومرت عليه آلاف من السنين ومن هنا كان اولياء كل قرب
 يستمدون من نور ايمان النبي صلى الله عليه وسلم ويرثونهم

ويرضيه عليه افضل الصلوة واذكى التسليم لان محبتهم في شجرة
 صافية خالصة من نور ايمانهم وان كانت محبة المريد في الشيخ
 عن ذات المريد لا من ايمانه انشع به ما دام حاضرا فاذا غابت
 الذات عن الذات وقع الاقطاع وعلامة محبة الذات ان تكون
 بحسنة في الشيخ لتخصيل نفع اوله في ضرر دنوي او اخر روي
 وعلامة محبة الايمان ان تكون خالصة لرسول الله لا لغرض من
 الاغراض فالمريد اذا وجد النقص من نفسه عند غيبة الشيخ
 فالتقصير منه لا من الشيخ والله اعلم ورساله الفقيه المذكور
 ايضا عن طريق الشكر وطريق المجاهدة ايها الولي بمانصه ومنها
 سيدي رضي الله عنكم وارضاكم ما الفرق بين طريقة الولي
 العارف الساذي واتباعه والفرق بين طريقة الولي
 ان الاول مدارها كلها على الشكر والفرح بالمنعم من غير منسفة
 ولا كلفة والاخرى مدارها على الرياضة والتعب والمستقرة
 والسهر والنجوع وغيرها فكلها سيدي متوافقان على الرياضة
 وانما يامر الساذي بالشكر بعد القرب للوصول او عنده او هرام
 بالشكر والفرح بالله من اول وهلة وحين البداية وهل الطريقان
 يمكن سلوكهما للرجل واحد ولا يمكن ان ينتفع باحدهما الا
 بالا عراض عن الاخرى جوابا شافيا فاجاب رضي الله عنه
 بان طريقة الشكر هي الاصلية وهي التي كانت عليها قلوب
 الانبياء والاصفياء من الصحابة وغيرهم وهي عبادة تعالى
 على اسلاص العبودية والبرأة من جميع المحظوظ مع الاعتلاف
 بالخير والتقصير وعدم توفيق الربوبية حقها وسكون ذلك
 في القلب على ممر الساعات والازمان فلما علم منهم تبارك
 ونعالى الدرق في ذلك اثابهم بما يقتضيه كرمه من الفتح
 في صرفه ونيل اسرار الايمان به عز وجل فلما سمع اهل الرياضة

ما حصل لهؤلاء من الفتح جعلوا ذلك هو مطلوبهم ومرتبة حصولها
يطلبونه بالصيام والقيام والسرور واما الحلو حتى حصلوا على
ما حصلوا فالهجرة في طريقه الشكر كانت من اول الامر الى الله والى
رسوله لا الى الفتح وبيل الكسوفات والهجرة في طريقة الرياضة
كانت للفتح وبيل المراتب والسير في الاولى سر القلوب والثالثة
سير الامدان والفتح في الاولى هجوم لم يحصل من العبد تتوف
اليه فيما العبد في مقام طلب التوبة والاستغفار من الذنوب اذ
حاده الفتح الممن والطريقان على صواب لكن طريقه السكران
واسهل والطريقان متفقتان على الرياضة لكنها في الاولى
رياضة القلوب سعلتها بالمحق سبحانه والراهما العكوف على الله
واللحاح الى الله في الحركات والسكنات والسامع عن العبادات المتخللة
بين اوقات الحضور وبالحمله والرياضة فيها تغليق القلب بالله عز
وجل والدوام على ذلك وان كان الطاهر عن متلوس بكر عبادة
ولذا كان صاحبها يسوم ويقطر ويقوم وسام ويدارب النساء
وياتي سائر وظائف الشرع التي تصاد رياصة الامدان وقال
مرة اخرى بعد قوله والهجرة في طريقة الرياضة كانت للفتح وبيل
المراتب ثم بعد الفتح منهم من سقى على بيته الاولى فسقط فليدع
الامور التي ستاهدها في العوالم ويرجع بما يرى من الكسوف المشي
على الماء وطى الخطوة ويرى ان ذلك هو العاية وهذا من الدس
حلت فليرحم من الله عز وجل في دايه الامور وما يمه فهو من
الاحسن اعمالا الذين صل سعيهم في الحياة الدسا وهم عسرون
انهم عسرون صسا ومنهم من تبدل بدته بعد الفتح ويرجى
الله تعالى ويأخذ بيده فيتعلق قلبه بالمحق سبحانه ويعبر عن
غيره وهذه الحالة التي حصلت لهذا بعد الفتح هي كانت الدانه
في طريق السكران بعد ما بين الطريقين وسان ما بين المطلبي

وبالحجة فالسرفى الاولى سير القلوب وفي الثانية سير الابدان
والنية في الاولى حالصة وفي الثانية مستوية والفتح في الاولى
يجبوى لا يشرف من العبد اليه وكان رانيا وفي الثانية نيل عميلة
وسبب فانقسم الى الوجهين السابقين والفتح في الاولى لا يناله الا
المومن العارف للسبب الفريب بخلاف الفتح في الثانية فانك قد
سمعت ان للرحمان واحارا لليهود رياضات توصلوا بها الى شئ من
الاستدراجات قال رضى الله عنه وعن في هذا الكلام نتكلم على
الرياضة مطلقا كما من الحق او من المبطل ولست انتكلم على رياضة
ابى حامد الغزالي رضى الله عنه بالخصوص فانه امام حق وولى
صدق وقولكم وهل يمكن سلوكها الرجل واحد جوابه انه يمكن
اذلا نتا في بينهما فيمكن من الشخص ان يعلق قلبه بالله عز وجل
في سائر حرركاته وسكنانه ويفهم ظاهره في المجاهدات والرياضات
والله اعلم وسأله الفقيه المذكور ايضا بما نصه ومنها سيدي
هل يمكن للانسان ان يعرف قابليته للارادة وعدمها الى القابلية
الخاصة اولا يعرفه بذلك الا غيره من شيخ صالح او اخ ناصح
فاجاب رضى الله عنه بان القابلية بعرفها الشخص من نفسه
بان نظرا الى الغالب على فكره فهو الذى خلقت الذات له ولان الذوات
ان تتبع ما الفكر فيه سواء افهمت فيه من اول الامر ولا فمن غلب
على فكره محبة الله والميل الى جنابه واستحضار عظم سطوته
والخوف من جلالة وكرامته فذلك علامة ارادة الخير به سواء
كانت ذاته مفاحة في المخالفات او في الموافقات فاحها وات
افهمت في المخالفات فسيرج الله سبحانه بها الى الخير والفلاح
والرشد والنجاة ثم القابلية المذكورة كالرجلة والتجماعة تختلف
بالقوة والضعف وتعلم مراتبها المختلفة في نظر الى جماعة من
الصبيان وهم يلعبون علم من رجلته قوية ومن رجلته ضعيفة

ومن رحلته متوسطة كذلك اهل العالمية يتعاونون في
 حصول المعنى السابق فهم من هوى الدرجة العالمية فان يكون
 هو الغالب عليه في سائر اوقانه ومهم من ماسه في اقل اوقانه
 ومهم المتوسط وتزداد ان الفكر والمواظرة الى في الماثل نور
 من انوار العقل يمد بها العقل الذات على وفق القدر وما سقى
 في القسمة وان اريد بالذات الغير الى العقل عليها الفكرية وفي
 اسبابه حتى تدركه وان اريد بالذات الشئ الى العقل عليها الفكر
 فيه وفي اسبابه حتى سلح اليه وساله فتراجع بين مراتب الفكر
 الملائكة السابعة والشئ يتبع ايضا مراتب الفكرية ثم العالمية
 لا يختص بما سقى بل كل ما سقى في المدران الذات تدركه ويصل
 اليه فان امر العالمية يظهر فيه من نظر الى جماعة من الصبيان
 ومسقى لواحد منهم ان يكون كاسا والآخر ان يكون سجاما والآخر
 ان يكون شرطيا ملا فان الاول يعرف كيف يستد العلم للكتابة
 ويحصل له ذلك بادي نفسه ولا يعرف كيف يستد الموسيقى للصيغ
 ولا كيف يعلى السكين ولو سبه ما عسى ان يسه والباقي يعرف
 كيف يستد الموسيقى ولا يعرف كيف يستد القلم ولا السكين
 والمالت يعرف كيف يعلق السكين ولا يعرف كيف شد العلم
 ولا الموسيقى وكل ميسر لما خلق له وكذا من علم على فكره البحر
 في الروحونه واراد انوه ان يعمه في الملاحة فانه لا يعمى فيه
 حبر ولو اقامه انوه في التجارة حاد فيه ما يحب وما يندرج
 من هذا ان قابلية كل شئ منسبه على الفكرية وكل واحد يعلم
 ما يحول فيه فكره والله الموفق قلت وقد سمعت من الشيخ
 رضي الله عنه ان امرأة في المعدمين كان لها اسان ونبس
 ولما ارادت ان تموت قالت لهما ان ابني فلا ما يخرج من الصالحين
 والآخر يخرج من الطالين والفت سكون لها مال كثير ودينا

عريضة فقبل لها التقلين الغيب فقالت ما اعلم الغيب ولكني نظرت
الى الاول فرايته شديدا مخوف من الله تعالى لا يظلم احدا من
الصبيان وربهم تعالى حاضر في قلبه دائما فعلت انه سيصير
الى خير ونظرت الى الثاني فرايته على العكس فعلت ان ماله الى اثر
ونظرت الى البنت وكانت صغيرة فوجدتها تصنع من الحرف
العالية خلا خل وفلا ثد ودمالج وما يلبسه النساء وين بن
به هذا اشغلها دائما فعلت انها ستصبر الى دنيا كثيرة قلت
واخبرني بعض الناس انه كان بدما وادخلته امه في صنعة الحرر
وكان بنعا ناها وشغل عليه كثيرا حتى مر ذات يوم بقوم وهم
يتعانون صنعة الجبس وتحريمه ونزويقة قال فطرن البهم
فذهب عقلي معهم فمطلت ذلك اليوم صنعة الحرر وخذت
معصرا فاسرعت جوارحي في الخدمة وسقط قلبي وكاني كنت
في السجن وحر ج مني وحصل لي نصيب عظيم في فهم صنعة الجبس
وما عدت الى صنعة الحرر ابدا قلت وهو اليوم رئيس القوم الذين
يتقاطون صنعة الجبس وكل ميسر لما خلق له واخبرني بعض
الناس انه كان له حمار ضعيف وكان يسكن بازاء قوم في البادية
وكان لهم يتم صغير لا تشغل له الا الركوب على حماري ولكن بركبه
على صنعة من يركب الخيل فيجعل في رجله مهمازا من شوك والحمار
بحما من سعف الدوم ويجعل في يده حربة من المعدان ويظل
يمرك في الحمار وكلما طردناه عاد اليه ان غفلنا عنه فلما كبر الطفل
وبلغ رجع مع القواد الذين يسرون الخيل للسلطان فضره الله
وكل ميسر لما خلق له وتذكرها هنا حكاية معلم الصبيان الذي
اختبرهم بان اعطاهم طنورا وامر كل واحد بذبح طائر في الموضع
الذي لا يراه احد فجاءوا وقد ذبحوا طيورهم الا واحدا منهم فقال
انه هو ابو العباس السبتي رضي الله عنه فانه رجع الى الشيخ بطائر

فقال في كل موضع اريد فيه دعه احد الله معي فعلم الشيخ رضى
الله عنه انه سبصر الى مقام المعرفة وارضى عليه ولم يرل يلاحظ
والله اعلم وسمعت الشيخ رضى الله عنه يقول ان الرجل اذا كان
فيه عرق الولاية واقامه الله مع اهل الجماعة وتقى معهم مدة فانه
ادامه ربه ولى من الاولياء وهو مع اولئك القوم فان عرق الولاية
الذى فيه يحيى بادن الله وتقع لصاحبه استراح وريح وانطلاق
صدره هذا مجرد من روى الولى عليهم وان كان صاحب العرق لا يعرفه
ولا يتكلم معه الولى ولا يرى بينهما حديث اما اذا حرب بينهما ماض
وحصلت بينهما معرفة فلا تسال عن حياة العرق الذى فيه وريادة
المجرد فيه في كل لحظة واد كان في الرجل عرق الشتر الذى فيه كالسروه
متلا واقامه الله مع اهل الولاية والعرفان وصار يخدمهم ويمسكهم
مدة فادامه ربه ولى اولئك الجماعة سارق متلا فان الرجل الذى فيه عرق
السرقه يحيى ويستريح صدره للشر الذى فيه ويمرر في امته
مجرد من روى السارق عليه من عمر معرفه منه ولا محاطة له اما
اذا حصلت المعرفة بينهما فان شرب يتم والعباد بالله وكل ميسر
لما خلق له قللت وهذا باب واسع وطريق ماف يعرفه من ماض
نعلم الناس العلم او يحوه فانه اذا عرض عليه هذا الكلام في العالمه
وحده كانه سمعه مسقوله بما حوى عليه في زمان السليم ومعاماته
ولقد اقامى الله تعالى وله الفصل والمه في مقام التسليم فبقب
فيه محراض سبع وعشرين سعة وحيى سمعت كلام الشيخ رضى
الله عنه في القابلية والحواطر الى شتى عليها الدوام عرضت على
ما حوى الخلق كبير تعلموا ما فوجدته صائبا خالصا مانعا وطرحته
على سبعة اجمال اكبره كتبت اجمالها في تعليمهم فانما لي لهم في العلم
والبيان مع اقامة الدليل والرهان واحب لهم المحر كثيرا والمسة
لهم حتى يسكن ذلك في داني ونصير ذلك كله اكلى وسرى معهم

ثم بعد ذلك لا يجيئ منهم شيء وكلما بينته معهم في مدة سنين بنهم
 مجرد بخالطهم لمن هو من اهل البطالة بل ينهمر بمجرد غفلي عنهم
 وعدم نسيهم كاللابة التي تسمى ما دامت تضرب واذا قطع عنها
 الضرب وقعت وجري الخلق كثير غيرهم عكس هذا وذلك انهم مجرد
 بخالطهم لنا ومعاشرتهم ايانا بسكن في قلوبهم ما يسمعون منا
 ثم لا يزالون في زيادة في كل مجلس جلسوه معانع كوني لا ابالغ معهم
 المبالغة التي كنت افعلها مع القسم الاول فلم ازل افكر في ذلك
 واطلب السبب فيه حتى سمعت كلام الشيخ رضي الله عنه في العاللية
 وذكرت له ما جرى لي مع القسم الاول فقال لي رضي الله عنه اطرح
 عنك الحمل فانك تضرب في حديد بارد والناس ملبسون لما خلقوا
 له والبدايا تدل على النهايات فانظر الى البدايات ونزل الناس
 منازلهم هذا معنى كلامه رضي الله عنه فمن ذلك اليوم اسنحت
 وحصل لي علم عظيم والمجد لله باحوال الناس في العاللية في كل شيء
 والمجد لله فان كنت كيسا فطنا حاذقا لبيبا فاجعل هذا الكلام نصب
 عينيك فانك تطرح به عن نفسك اجمالا كثيرة في معاشر اصناف
 الناس على اختلاف طبقاتهم والله الموفق وسأله الفقيه المذكور
 سؤالا يناسب هذا الباب في الجملة ونصه ومنها سيدي ما معنى
 قول ابليس اللعين لولي الله سهل بن عبد الله التستري في آية
 قول الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء حتى قال له الفقيه صفك
 لا صفة للحق مع كون الآية مقيدة والكلام على وفق العلم واي
 حيلة للعبد حتى يقيد كلام الحق سبحانه مع ان الآية مفيدة بتدوين
 تقييده مع ان الشيخ العارف مرتضى العارفين ومجيب الدين الحامدي
 قال واللعين استاذ سهل في هذه ومعلمه اجسوا ما جود بن عظيم
 اركي نخية واطيب سلام قلت صفة الناظرة بين ابليس لهذه
 الله وبين سهل هي ان قال ابليس ان الله تعالى يقول ورحمتي

وسعت كل شيء وأما شيء فقال له سهل فإن الله يقول فسأكنها
للذين يتقون الآية وأنت لست منهم فالعموم الذي في كل شيء
مقيّد فقال له أليس لعنه الله التقيّد صفتك لا صفته سبحانه
فوقف سهل ولم يرد جواباً حتى قال الخاتمي إن سهلاً شيخ الملس
في هذه العائدة وحتى أن التقيّد صفة لا صفة الحق سبحانه
ذكر الشيخ السمراني رحمه الله تعالى الحكاية وسك عنها تفصيل
السائل من سكوتة صحتها وأستشكل ذلك بأن التقيّد من الله
لا من سهل فرفع سؤاله إلى الشيخ رضي الله عنه فأجاب رضي
الله عنه بأن التقيّد في الآية من الله تعالى لا من الخلق وتمسك
المسأل بعنه الله بالتمهية التي أوردتها تمسك باطل والصواب
مع سهل رضي الله عنه لا مع الملس لعنه الله ووجه مدح ذلك
الكلام الذي جرى على لسانه لعنه الله أن الخاتمي وسهلاً هما من
ما لم يعصه أليس لعنه الله ولا جرى على خاطره فترك من سهل النسب
السائل وأبطل منه السائل والكائن ورجع إلى مشاهدة ما يرويه
من الحق سبحانه فإن الصوفية رضي الله عنهم بعد الفتح ومعرفته
الحق على ما هو عليه إذا نظر وإلى الحالة التي كانوا عليها قبل الفتح
يحدون أنفسهم بمقدمات الحق سبحانه فيما لا يخص من التقديرات
خالفين به لا يعرفونه حتى يعرفه علماء قال اللعين التقيّد من
صفتك لا من صفته حصل بسبب هذا القول الباطل من
سهل إلى الخاتمين فحصل له ما حصل وإن كان الملعن لم يرد المعنى
الذي البعث إليه سهل ولا جرى على خاطره وهذا من سماع
الصوفية رضي الله عنهم فقد جاء بعض الأسياح إلى دارميد له
ودق عليه الباب ولم يكن في الدار غير المريد فقال المريد من ندق
الباب ما هنا عيري فسمع الشيخ قوله ما هنا عيري فصعق وجر
معيها عليه ولم يستمر المريد سيخي من ذلك فمن قال أن المريد أساد

متجهم في هذا الباب فلا يصح عليه وطليت بنت من اسماها حاجة
 يا في بها من السوق خرج الاب لباقي بها فقالت الامر لها لم كلض
 ابالك فقالت البنت لها وجل عندى غيره فسمع قولها صوق فخر
 مشيا عليه وبهذا بعلم بطلان كلام ابليس لعنه الله وصحة
 لمحات الصوفية و اشار بقصر رضى الله عنهم والله اعلم وسأله
 الفقهاء المذكور سؤال لا لا بعد من هذا الباب ونصه ومنها سبد
 ما نقل عن بعض العارفين ان في المخالفة مائة رحمة تعود على المؤمن
 ما هي هذه المائة رحمة التي اصلها من غضب الله تعالى وعدله
 فما سر انقلابها الى رحمة وفضله فاجاب رضى الله عنه بان
 المراد بهذه المعصية معصية المؤمن العارف بجلال ربه وعظمته فان
 صاحب هذه المعرفة لا تصدر منه هذه المعصية الا بحكم غلبه
 القدر وليسنا نفى بالعارف خصوص الصوفى عليه بل معنى به من
 خلص ايمانه وصفى ابقائه فانه والحالة هذه لا يزال الخوف من
 ربه تبارك وتعالى في حالة الطاعة فكيف بحالة المعصية لان سبب
 سكون الخوف في ذاته معرفته بعظيم سطوته سبحانه فاذا فرطنا
 و امر هذه المعرفة واستقاء اضدادها من الغفلة وغناها فان الخوف
 بدور ويسكن في الذات ولا يفارقه ولو في حالة الطاعة فانه يخاف
 ان يكون اتى بالطاعة على وجه يبعده من الله تعالى فترى فرائضه
 ترعد من هذا الاحتمال رعدة لا يفتر له معها فرار ومعبره هذا الخوف
 قبل الفعل وحين الفعل وبعد الفعل ولا يزال منشوقا لما نزل
 عليه من ربه خائفا من هيبة الربوبية وسطوتا فاذا كان هذا
 حاله مع الطاعة فكيف يكون حاله مع المعصية ولقد عصى بعض
 المؤمنين ربه عز وجل وعاش بعد تلك المعصية اربعا وعشرين
 سنة ولم تمر عليه ساعة في هذه المدة الطويلة الا والدموع تسيل
 من عينييه خوفا من تلك المعصية وعصمه الله تبارك وتعالى

تركه هذا الحرف الناقص عن تلك المعصية في هذه المدة الطويلة
 من موافقة الذنوب وإثابة فصله عنه تعالى بمراقبه علام الغيوب
 في هذه المدة الطويلة وحصل لهذا العبد بسبب هذه المعصية
 على ما لا يحصى من صوف الرحمت والمحملة فالمدار على الحرف
 الساكن في الداء دائم وسعد دوار المعرفة بسطوة الربوبية
 وحصلت هذه المعرفة للذات من الروح والروح من اللذات على
 الذي هو علم الحلق برصه من روح واحد أكلت الداء طاهرة فان
 الروح تمدد هاتين من معارفهما ويرجع العبد في سائر أحواله
 وفي طاعته ومعصيته وإدراك الذات غير طاهرة فان الروح
 تحببها معارفها فسقطت الذات مع الشهوات وتميل مع اللذات
 ويكون هذا هو الساكن فيها والحالة المجردة تكون مدتها بمرلة
 المدام والعالم هو الساكن والحكم للعالم فتصير أعماله لتحصل
 مشيئته فيطبع لمر من بعد داته لا لما تقتضيه المشيئته من
 القادر على الربوبية وبعض لا سيما لذاته ولا يتألى فطرته
 ليس المدار على الطاعة والمعصية بل المدار على الحرف وصده وفي
 الحقيقة المدار على المعرفة والمهل والعدد المذكور أعني ما ذكره
 ليس مراد المخصوص بل المراد ما استرأ إليه والله أعلم ونقي للعبية
 المذكور سؤالان فلو ردها ما هو مستقر المقصود قال العقبه
 المذكور ومنها سيدي قول العارفين ما رايت شيئا إلا رأيت الله
 فيه فكيف يرى العديم في الحوادث تعالى الله عن الحلول والاتحاد
 وقوله لا هو غيره ولا هو غيره وفيه رفع للمناقضين وهو
 محال فاحاط رضى الله عنه بأن معنى القول الأول ما رايت
 شيئا إلا رأيت فعل الله فيه هو رضى الله عنهم لقوة مراتبهم
 يتأهون أفعاله في المكومات والمخلوقات وما من مخلوق إلا
 وأفعاله تعالى فيه لا محالة ولا حلول ولا اتحاد وتم أسرار أحسن

لا يغنى ولا تذكر وبالمجمل تحقيق الحواب لا يسطر في الكتاب واما
 الكلام الثاني فغير طاهر فان العديم مباين للحادث والمباين للشيء
 لا يكون عنه قطعا وهو مغاير له بلا شك ولا ارتباط فالعينة
 مرتفعة والعيرية نائية والله الموفق ومنها سيدي هل استحضار
 صورة النبي صلى الله عليه وسلم في ذهن المؤمن وتخصه اياها
 هو من عالم الروح او من عالم المثال او من عالم الخيال وهل الصورة
 الذهبية وما اشتملت عليه من تعقل المحادثة والكلمة محفوظة
 صاحبها من الشيطان مثل الرؤيا المنامية عما يقوله صلى الله عليه
 وسلم من رآني فقد رآي الحق فان الشيطان لا يستطيع ان يتمثل في
 او كما قال عليه الصلاة والسلام اوهي ليست مثلها اجيبوا
 ماجورين وعليكم اذكي تحية وسلام فاجاب رضي الله عنه بان
 ذلك الاستحضار من روح الشخص وعقله فمن توجه بفكره اليه
 صلى الله عليه وسلم وقعت صورته في ذهنه فان كان ممن بعلم
 صورته الكريمة لكونه صحابا او من العلماء الذين عنوا بالبحث عنها
 ثم حصلوها فانها تقع في فكره على نحو ما هي عليه في الخارج وان كان
 من غير هذين فانه يستحضره في صورة آدمي في غاية الكمال في خلقه
 وخلقه فقد توافق الصورة التي في فكره ما في الخارج وقد تحالفه
 والحاضر في الفكر هو صورة ذاته صلى الله عليه وسلم لا صورة
 روحه عليه الصلاة والسلام فان الذي شاهده الصحابة رضي
 الله عنهم واخبر عنه العلماء هو الذات لا الروح السريفة ولا يجول
 الفكر الا فيما يعلمه الشخص ويعرفه فتقولكم هل هو من عالم الروح
 ان اردتم به الاستحضار فهو من عالم الروح اى من روح المتفكر
 وان اردتم به الحاضر اى هو الحاضر في افكارنا ووجه صلى الله عليه
 وسلم فقد سبق انه لبس اياها واما المحادثة والكلمة اذا حصلت
 لهذا المتفكر فان كانت ذاته طاهرة وتجهار وجهه ولم تجب عنه

اسرارها وكانت معها كالحليل مع حليله والمجاهدة معصومه وهي حقة
 وان كانت الذات على العكس فالامر على العكس والله الموفق انتهى
 احسنه رضى الله عنه وبعبارة آمين وقد ذكرت له رضى الله عنه
 ذات يوم ان بعض الصالحين كان يذكر مع جماعة من اصحابه ثم
 ان بعضهم تبدل لونه وتغير حاله وبدل جلسته فقبل له لم فعلت
 هذا فقال واعلموا ان فيكم رسول الله يريد ان السى صلى الله عليه وسلم
 حصره في تلك الساعة وانه شاهد ذلك فقلت للشيخ رضى الله
 عنه هل هذه المشاهدة التي وقعت لهذا الرجل مشاهدة فتح او
 مشاهدة فكر فقال مشاهدة فكر لا مشاهدة فتح ومشاهدة الفكر
 وان كانت دون مشاهدة العم الا انها لا تقع الا لاهل الايمان
 الخالص والمحبة الصافية والسنة الصادقة والمحملة فحي لا يقع
 الا لمن كل تعلقه بالسى صلى الله عليه وسلم وكره من ولده يقع له
 هذه المشاهدة فطلبها مساهدة فتح واما هي مشاهدة فكر وهذا
 القسم الذي يقع له هذه المشاهدة وهو غير مفتوح عليه اذا قس
 مع عامة المؤمنين كانوا بالنسبة اليه كالعدو ويكون ايمانهم بالنسبة
 الى امامه كذا شيء والله اعلم قلب وما يؤيد للمشاهدة الفكرية واما
 يقع لمير المفتوح عليه كونهما تقع لمن كانت محبة في شخص وان كان
 عن السى صلى الله عليه وسلم ولقد اخبرني بعض الحرارين انه مات
 له ولد كان يحبه كثيرا وانه لم يزل شخصه في فكره حتى ان عقله تحل
 كلها معه فكان هذا انه لئلا ويهازل الى ان حرق ذات يوم الح
 باب الفتوح احد ابواب واس حرسها الله لتسرا العم على عادة
 الحرارين بحال فكره في امر ولده لئلا فيدما هو يحول فكره اذ رآه
 عيانا وهو قادم اليه حتى وقع الى حصة قال فكلتمه وقلت له
 يا ولدي حذ هذه الساة لتسا امسرها حتى امسرها اخرى وقد
 حصلت لي عيبة فليله عن حسني فلما سمعني من كان فريسا انكلم مع

الولد قال واما من تتكلم انت فلما كلموني رجعت الى حسي وعاب
 الولد عن بصري فلا يدري ما حصل في باطني من الوجد عليه الا
 الله تبارك وتعالى قلت وسمعت الشيخ رضي الله عنه يقول
 ينبغي ان تكون هذه المحبة بين المريد والشيخ فانه اذا فعدت جدا وسمعت
 يقول ان اهل هذه المحبة يضرون وينفعون كما يقع ذلك من اهل
 الصرف ويقول ان نار المحبة اذا شعلت لا يرد هاشيئ وسمعت
 رضي الله عنه يقول كان لبعض الاشياخ مرید وكان المرید يحب
 الشيخ كثيرا حتى صار الشيخ لا يغيب عن حس المرید وفكره فكان
 الشيخ اذا فعل فعلا في داره حاكاه المرید وهو في داره فاذا قال
 الشيخ في داره مناديا لا تبنت بافاطمة قال المرید في داره بافاطمة واذا
 قال الشيخ افعلوا كذا قال المرید في داره افعلوا كذا واذا جعل الشيخ
 يلوى عمامته على راسه اخذ المرید شيئا وجعل بلويه على راسه
 هذا دأبه في احواله بحال الشيخ دائما وبهذه المحبة البالغة الى
 هذا القدر تقع الوراثة وسمعت رضي الله عنه يقول كان بعض
 الناس يعيش بنتا جميلة الصورة فبلغ من محبته فيها انه اذا هتف
 شخص باسمها وناداه يا فاطمة يقول العاشق نعم من غير شعور منه
 قال رضي الله عنه حد ثواني بهذا الامر انارايته يعني اذا نودي باسمها
 قال نعم وهو لا يشعر فاذا كانت هذه المحبة في الامور الهزلية فكيف
 ينبغي ان يكون اهل الجود وقد سمعت رضي الله عنه يقول كان سبدي
 منصور رحمه الله تعالى يقول ومن المحبة على من ندعى محبة الله تعالى
 ما وقع لبعض اولاد النصاري فانه عشق بنتا لبعض اكا برهم
 فلما اجتمع بها ونام معها في فراش واحد وذهب فكره في بحار محبتها
 نظرت الى وجهه مرات فيه زبديّة فارادت قطعها وكانت عندها
 سكين وهي مسمومة ولم تستعريسمها فقطعت تلك الزبديّة وسري
 السم في ذاته فخرجت روحه وهو غائب في محبتها فمذاكا فبلغ

في محبة الشيطانية الى ان حرج روحه وهو لا يشعر فكيف يسي
 ان يكون حال المؤمنين مع ربه عز وجل وسمعته رضي الله عنه
 يقول ان المحب لا يتفجع بحبه الكبير له ولو كان الكبير يعيا حتى يكون
 الصغير هو الذي يحب الكبير فيعند يسع محبته الا الله تعالى
 فانه تعالى اذا احب عبدا سمعته محبته ولو كان العبد في غاية الاعراض
 وقال رضي الله عنه ان الصغير اذا احب الكبير حذب ما في الكبير
 ولا مكس وكانت بين يديه احاصه فقال ان هذه اذا اه بها الله
 تعالى محبة ناعه حاصصة متلا ومكست فيها المحبة غاية وانها
 تسف ما فيها حتى اذا اشتققاها ووجدنا حوصه التفاحه
 فيها ولا نجد في التفاحه شيئا من طعم الاحاصه الا الله تعالى فانه
 اذا احبه العبد لا يجذب ساء من اسراره تعالى عالم بحبه الله
 وسر امره هو ان الله تعالى لا يحب عبدا حتى يعرفه به وبالعرفه
 يطلع على اسراره تعالى فيقع له الخدب الى الله تعالى محلا ومعرفة
 العبد من غير معرفة له ربه عز وجل وانها لا تقضى شيئا فقلت
 فانهم يقولون ان الشيع يكون مع مرده في ذات المرید ويسكن معه
 فيها فقال رضي الله عنه ذلك صحيح وهو من المرید لانه اذا قرب
 محبه حذب الشيع حتى يكون على الحالة المذكوره فتصير ذات
 المرید مسكنا للشيع وكل واحد يرى مسكنا يستير الى تأثير السع
 في ذات المرید اذا سكنها وسمعته رضي الله عنه يقول ان المرید
 اذا احب الشيع المحبة الكامله سكن الشيع معه في داهه ويكون
 سمر له الحلى التي تحمل تولدها فان حملها نارة يسم صلاحه فيبقى
 على حاله مستقيم الى ان تصعبه نارة يسقط ولا يبقى منه شيء
 ونارة يحصل له رقاد ترفيق والا فاقه تحلف وقد يعيق بعد
 سهر وقد يعيق بعد عام وقد يعيق لا كرم من ذلك ثمكدا لاله
 المرید اذا حمل شيعه نارة تكون محبه حاله نامة دائمة

فلا يزال امر الشيخ يظهر في ذاته الى ان يفتح الله عليه وتارة تكون
 محبته منقطعة بعد ان كانت صادقة واقطاعها بسبب عروص
 مانع يسأل الله السلامة منه فتبدل نيته في الشيخ وتنقطع اسرار
 الشيخ عن ذاته بعد ان كانت ساطعة عليها وتارة تقف محبته في
 سيرها ثم تعود الى سيرها المدة قريبة او متوسطة او طويلة فتقف
 اسرار ذات الشيخ عن ذاته فاذا رجعت المحبة رجعت الاسرار
 فيختبر المريد نفسه من اى قسم هو من هذه الاقسام الثلاثة
 وليسأل الله تعالى العفو والعافية والتوفيق والمهداية انه سميع
 قريب قلت وهذه الاقسام موجودة في المريدين فليحفظ المريد
 على هذا الكلام فانه نفيس في بابه والله اعلم وسمعت رضى الله عنه
 يقول لا ينتفع المريد بمحبة شيخه اذا احبه لسه او ولايته او لعله
 او كرمه او لخوذلك من العلل حتى تكون محبته متعلقة بذات الشيخ
 متوجهة اليها لا لعله ولا لغرض مثل المحبة التي تكون بين الصبيان
 فان بعضهم يحب بعضا من غير اغراض باعثة على المحبة بل مجرد
 الالة لا غير فلهذه المحبة ينبغي ان تكون بين المريد والشيخ حتى لا تهزق
 محبة المريد الى الاغراض والعلل فانها متى زهقت الى ذلك دخلها
 الشيطان واكثر فيها من الوساويس فربما تنقطع وربما تقف كما
 سبق في القسمين الاخيرين والله اعلم وسألت رضى الله عنه لم
 كانت المحبة للعلم والولاية والسر ونحو ذلك لا تنفع فقال رضى
 الله عنه لان الاسرار والمعارف ونحوها كلها من الله تعالى وكل
 واحد يحب الله تعالى فالى الآن ما احب شيئا وانما تتحقق محبته
 للشيخ اذا احبه لخصوص ذاته لا لما قام بهما من الاسرار فقلت
 وكذا ذات الشيخ هي من الله تعالى فكل شئ منه فلم تقف محبة البعض
 دون البعض فقال صدقت وغرضنا بمحبة الذات الكناية عن كون
 المحبة خالصة لله تعالى لان الذات بمجرد ما لا يتصور منها نفع

ولا غيره فادانوحمت المحبة نحوها كان ذلك علامة على الخلو من
 من السوائت فقلت ان الناس لا تدلهم من اعراض واوداد ان
 حرب بقصد الفصل الخامس له فيه فيجب الحرب للفصل لا لذاته فعال
 رضى الله عنه بعمر ولكنه ادا نوحى الفصل وقصده في اول الامر
 ثم سئل فكره بغيره بحيث انه لا يسمى له على ما لا يحصل له الفصل
 الكسر وتحيته الاصابة العظيمة واما ان سئل فكره هذا الفصل
 ليله ونهاره وحمل يفكر ويعد ركف يكون وما يفعل به اذ كان
 فهذا لا يحصل له فصل بل يركبه الوسواس قبل ان يحصل له الفصل
 فلا يزال يقول في نفسه هل ادرك هذا الفصل ولعل الآفة الفلاس
 باقى عليه او بغيره عليه سوادون ويحوي هذا الوسواس محلا في
 الاول فانه مسرغ المكرو في امر الفصل وفي امر الوسواس بهذا
 حال من احب الشج لذاته ومن احبه لعللة وكنت انكم معدوات
 يوم ونحن في حراء اس عامر محروسة فاس امها الله فقال لها ان
 سیدی مصورا في راس الدرب لتحب ان تلتقي معه ويعرفه فقلت
 يا سيدى نعم حيا وكرامة وكيف لا احب ان التقي مع المطب فعال
 لي رضى الله عنه اما انا فلوفد ريان اناك وامك ولذات يما تملك
 في سلكك وصفتك وعلمك وجميع ما عليه دامت باطبا وطامرا
 عد دماؤه ما فطرت الى واحد منهم اس حطى وقسمتى وهم عدوى
 كسائر الناس واستقطت من عقلتى واستميت من نومتى ولب
 انى ما حثت نيتى فان المحبة لا تفعل السرکه والله اعلم وسمعت
 رضى الله عنه يقول ان طالب السر من المريد هوداته التراسية
 ومعطى السر من السخ هوداته التراسية فاداكاب الذات التراسية
 من المريد تحت الذات التراسية من الشخ محبة معصورة عليها اندا
 باسرارها ومعارفها واداكاب ذات المريد تحت اسرار ذات
 الشخ وذهبت المحبة اليها والى معارفها صعدت الذات التراسية

من مطلوبها فلا تقدر لها الروح ولا غيرها على شيء فليجهد المريد
 جهده في محبة ذات شيخه مع رضاعن النفع مطلقا ولا حول ولا قوة
 الا بالله والله اعلم وسألته رضى الله عنه عن المحبة هل لها من
 اماراة وعلامة فقال رضى الله عنه لها امارتان الامارة الاولى
 ان يكون راحة المريد في ذات شيخه فلا ينفكر الا فيها ولا يجرى
 الا لها ولا يهتم الا لها ولا يفزع الا بها ولا يجزن الا عليها حتى تكون
 حركاته وسكناته سرا وعلانية حضورا وغيبة في مصالح ذات
 الشيخ وما يليق بها ولا يبالي بذاته ولا بمصالحها الا مارة النائية
 الادب والتعظيم بجانب شيخه حتى لو قدر ان سجنه في بر وهو
 في صومعة لراى بعين راسه انه هو الذي في البر وان شيخه هو
 الذي في الصومعة لكثرة استيلاء تعظيم الشيخ على عقله وقال رضى
 الله عنه ان الناس يظنون ان الجليل للشيخ على المريد والجميل ^{فالحق}
 للمريد على الشيخ لانه سبق ان محبة الكبر لا تنفع ومحبة المريد هي
 الجاذبة فلو لا طهارة ذات المريد وصفاء عقله وقول نفسه للحق
 ومحبة الجاذبة ما قدر الشيخ على شيء ولو كانت محبة الشيخ هي النافذة
 لكان كل من تلمذه يصل ويبغ ما بلغت الرجال وسمعته رضى الله
 عنه بقول علامة كون المريد يحب الشيخ المحبة الصادقة النافعة
 ان تقدر زوال الاسرار والخيرات التي في ذات الشيخ حتى تكون ذات
 الشيخ مجردة من ذلك كله وتكون كذوات سائر المومنان بغيب المحبة
 على حالها فهي محبة صادقة وان تزخرت المحبة وزالت بزوال الاسرار
 فهي محبة كاذبة والله اعلم وسمعته رضى الله عنه بقول علامة
 المحبة الصافية سقوط الميزان من المريد على الشيخ حتى تكون افعال
 الشيخ واقواله وجميع احواله كلها موفقة مسددة في نظر المريد فما
 فسر له وجهها فذاك وما لم يفهم له سرا وكله الى الله تعالى مع جزمه
 بان الشيخ على صواب ومتى جوز ان الشيخ على غير صواب فما ظهر

له حلا في الصواب فيه فقد سقط على امر راسه ودخل في رمية
 الكاديين قال رضى الله عنه والتبج لا يطلب من مريده حذمه
 طاهرية ولا دنيا يسعها عليه ولا مينا من الاعمال المدينية واما يطلب
 منه هذا الحرف لا غير وهو ان يعتقد في الشيخ الكمال والتوفيق
 والمعرفة والمصيرة والعرف من الله عز وجل ويدور على هذا
 الاعتقاد النور على احبيه والشهر على احبيه والنسبة على احتها وان
 وجد هذا الاعتقاد استغنى للمريد به تم بكل ما يحذر به الشيخ بعد ذلك
 وان لم يوجد هذا الاعتقاد او وجد ولم يدركه فان عرفت فيه الوساوس
 فالمريد على غيرتي وكنت ذات نور معه بقرب باب الحديد لحدانوا
 فاس حرسها الله ومعا بعض الناس وكان يحذر الشيخ كبير الوساوس
 له في كل ما ينس ويبرص حتى انه لا يملعه في ذلك احد من اصحابه
 رضى الله عنه فقال له الشيخ رضى الله عنه اغتنى يا اولاد الله
 عز وجل فقال نعم يا سيدي بحمة حالصة لوجه الله الكريم لا رياء
 فيها ولا سمعة فعرفني ذلك حين سمعته فقال له الشيخ اريد
 ان سمعت ابي سلت ورايت الاسرار التي داني استقى على محنتك
 قال نعم فقال الشيخ فان قالوا لك اني رحمت طراحا او رالا او نحو
 ذلك استقى على محنتك قال نعم يا سيدي قال الشيخ فان قالوا لك اني
 رحمت غاصيا ارتك المالحات ولا انا الى استقى على محنتك قال نعم
 قال الشيخ وان مرت على واما على ذلك سنة ثم سنة فترسه الى
 ان عد عشرين سنة قال نعم ولا يدحلي سنك ولا ارتياب فقلت
 للرجل ويحك ان هذا امر لا تطبيقه فقال له الشيخ اني ساحترك
 فقلت للرجل ويحك هذا اول الحرف عليك وكيف يطعن الاعمى
 ان يحقره المصير فاطلب من الشيخ المعنى والمعاني واعترف له
 بالخير والتقصير واما معك في ذلك فترقرعنا اليه جميعا لا اقالة
 والمعوق فسق ما سقى الى ان احس به بامر فيه صلاحه فلم يظهر

له وجهه فلم يطقه فتبدلت نيته في الشيخ رضي الله عنه قلت
وسر الله لا يطيقه الا من كان فحاره صحيحا بان يكون صحيح الجرم نافذ
الفرع ماضى الاعتقاد لا يصنى لاحد من العباد قد صلى على من عدا
شيخه صلواته على الجنائز ولتثبت في هذا الباب حكايان ليعتبر
بما من اراد صلاح نفسه بعد تقديم كلام سمعته من الشيخ رضي
الله عنه كاللمقدمة للحكايات سمعته رضي الله عنه بقول كنت
قبل ان يفتح على اشاهد صورة هائلة سوداء طويلة جدا على صورة
جمل وقع لي هذامة واحدة فلما فتح على وشاهدت من عوالم رضى
ما قدر لي فتشت عن عالم الصورة الهائلة وطلبت جنتها
في اى موضع هو فما رايت له خبرا فسالت سيدي محمد بن عبد الكريم
رضي الله عنه عن ذلك فاخبرني انه لا وجود لجنتس تلك الصورة
اصلا فقلت له واهى شئى شاهدت فقال ذلك من فعل الروح
اعنى روح ذاتك فقلت له وكيف ذلك فقال ان الذات اذا جعلت
الشيئ بين عينها وجرمت به ساعفتها الروح في ايجاد الصورة التي
جرمت بها وجعلت تخاف منها فتساعفتها الروح في ايجادها ولو
كان فيها ضرر الذات قال وجرم الذات لا يقوم له شئ لا في جانب
الخبر ولا في جانب الشر قال سيدي محمد بن عبد الكريم وكنت قبل
الفتح مرت بموضع فمرض لي بحر في الطريق لا يقطع الا بالسفن
وهو من البحور التي على وجه الارض فحصل لي في الذات جرم عظيم
بافى امشى عليه ولا افرق ولا بصيبي شئى قال فوضعت رجلى
على ظهر الماء والجرم يترديد فلم ازل امشى فوقه حتى قطعت الساحل
الاخر فلما رجعت مرة اخرى وزال الجرم من ذاتي وجعلت اشك
في المشى عليه فادلت رجلى لاخبر ففرت في الماء فاخرجتها وعلت
انى لا اطيق مشيا عليه قال الشيخ رضي الله عنه وما دامت الذات
جازمة بالشيئ فان الشيطان لا يغير بها وانما يرميها اذا ذهب الجرم

فيها وهو يعلم مدعا له لا يعلم من ابن آدم يحري الدم فاذا رآه
 ذهب اقبل عليها بالوسا ويس حتى يعوتها الخير قال رضى الله عنه
 والحرم مثل سور المدينة الحصن في كان للخدمة سور ولا يطعم
 فيه العدو ومتى حصل في السور حلال وطهرت فيه ابواب وفتح
 بادر العدو وللدخول فغيب الشيطان وسوسته تابع لغير سور
 الذات الذي هو الحرم فساد كل عاقل لصالح سور دانه حتى
 لا يقر به شيطان ولا يسعفه انسان ومن هذا المعنى سمعته
 رضى الله عنه مرة يقول اذا وعد الصادق احد السيئ من امور
 الآخرة او الدنيا فان كان في وقت سماعه للوعد ساكنا مطمئنا
 حار ما يصدق الوعد فهو علامة على انه يدرك ذلك الشيء لانه
 وان كان في وقت سماعه للوعد مضطربا مرتابا في صدق الوعد
 فهو علامة على انه لا يدرك ذلك الشيء والحرم علامة اهل الصدق
 والحقيق يسأل الله تعالى عنه وحصله ان يرقب احلاد وثره وشراف
 واما الحكايات فيها ما سمعت من الشيخ رضى الله عنه يقول
 كان بعض من اراد الله رحمته في الماخذ يحب الصالحين فالتقى
 الله في قلبه ان يخرج من ماله فاعه وجمع ثمنه فذهب لبعض
 من شهر عبد الناس بالصلاح وكانت بقصده الوعود من النواحي
 فذهب اليه هذا الرجل فحمله ماله حتى بلغ مائة فقال عن داره
 فدل عليها فذق المأب فخرج الخادم فقال ما اسمك فقال عبد
 العلى وكان الشيخ المشهور بالولاية من العصاة المشرفين على
 نفوسهم وكان له بدمر سفاطى معه الشراب ومعه اسمه عبد العلى
 فوافق اسمه اسم هذا الرجل فذهبت الخارية فقالت للشيخ اسم
 هذا الذي ذق المأب عبد العلى فقال وطى ايه بدمه ائذنى له
 ودخل على الشيخ فوجد الشراب بين يديه وامرأة فاسرة معه وورقة
 الله تعالى العجلة من ذلك كله فتقدم اليه فقال يا سيدى سمعت

بك من بلادى وجئت لك فاصد التدلى على الله عز وجل وهذا ما
 اتيتك به لله تعالى فقال له الشيخ بتقبل الله منكم ثم امر الجارية ان
 تدفع له رغبيا فاخذها واعطاه الفاس وامره بالخدمة فى بستان
 للشيخ عنده له فذهب ذلك المرحوم من ساعته ونفسه مطمئنة
 وقلبه مسرور بقبول الشيخ له فذهب فرجا للخدمة وقد لقي
 نسيما من سفره للشيخ وما استراح حتى بلغ البستان وجعل يحذر
 بفرح وسرور ونشاط نفس فكان من قدر الله عز وجل وحسن
 جميله بذلك المرحوم ان صادف مجيئه للشيخ الكذاب المسرف
 وفاة رجل من اكابر العارفين وكان من اهل الديوان فحضر وفاته
 الفوت والاقطاب السبعة فقالوا له ياسيدى فلان كرمه وغنى
 نقول لك اصبط الى مدينة من مدن الاسلام ففسى ان نلقى من
 يرتك فى شرك ولم تساعدنا فالآن حانت وفاتك فنضيق شرك
 وتبقى بلاد فقال لهم ياسادى قد سافى الله الى من يرتك
 وانا فى موضعى وما لواله ومن هو فقال عبد العلى الذى وفد على
 فلان المبطل فانظر والى حسن سيرته مع الله عز وجل والى
 تمام صدقه ورسوخ خاطره ونفوذ عمره وصلابة جزمه فانه
 رآى ما رآى ولم ينزل له خاطر ولا تخرك له وسواس فقل سمعتم
 بمثل هذا الصفاء الذى فى ذاته افتوا فقبول على ارثه فقالوا نعم
 فخرجت روح الولي وانصل سيدى عبد العلى بالسر واثابه الله
 عز وجل على حسن نيته فوقع له الفخ وعلم من ابن جاته الرحمة وان
 الشيخ الذى وفد عليه مسرف كذاب وان الله تعالى رحمه بسبب
 نيته لا غير والله الموفق ومنها ما سمعته من الشيخ رضى الله
 عنه قال كان لبعض المشايخ مر يد صادف فاراد ان يمتحن صدقه
 يوما فقال له يا فلان انجبتى قال نعم ياسيدى فقال له من تحب
 اكثر انا او ابوك فقال انت ياسيدى فقال افرات ان امرتك

انما تسمى راس اسك انطيعي قال باسیدی فكيف لا اطعموك
 ولكن الساعة ترى فذهب من حبه وكان ذلك بعد ان روي الناس
 فتسور حذار دارهم وعلا فوق السطح فوجد رجل على اسبه وامه في
 مرلها فوجد اناه بعض حاجته من امه فلم يمله حتى يعرج من
 حاجته ولكن برك عليه وهو فوق امه فقطع راسه واولى باللسع
 وطرحه بن بذه فقال له ويحك ايمنى راس ايكن فعال باسیدی
 نعم ما مره افعال له ويحك ايما كنت عارضا فعال له المریدا اما
 فكل كادك مدح لا هل فيه فقال له السج رضى الله عنه انظر
 على هر راس اسك فسطر المرید فاداهو لیس راس امیه فقال له
 السج راس من هو فعال له راس ولون العلم قال وكان اهل مدینهم
 یجدون العلوج کثیرا عمر له العبد السود اسیر قال وكان ابو
 عاب تلك اللله ثمانته ووجهه في الفراش ووجدت علیا کافرا
 ومكسه من نفسها وكوسف الشج رضى الله عنه بذلك فامر ل
 المرید ليعمله على الصفة السابقة لیمنى صدوه فعلم الله حمل
 من الحمال فكان وارت سره والمسولي بعده على فتيه والله الموفق
 ومهما اى سمعت الشج رضى الله عنه يقول حاد بعض المریدین
 لسیج عاری فعال له باسیدی القبول لله عروجل فقال نعم
 فامر بالمعامر عده والعكوف على حدته واعطاه مساحه
 في راسها كوره حديد زائدة لا تقع فيها الا تتقيل المساحه وكان
 المرید هو وارث الشج بشرط ان لا یسنه لكوره الحديد المذكور
 فان امتنه وقال ما فاند لها ولاى شئ نصلح ولا منى لها الا
 التمسيل فاند لا یرت منه شئنا قال رضى الله عنه فقی في حد
 سبع سنین وهو محمد مر بالهاس ولا تحرك له عرق وسواس
 ولا هرقه عواصف رباح الشیطان وصارت الكوره المذكور
 عمر له العدم الذى لا یرى ولا یسمع فهدده حالة الصادق

الموفقين رضى الله عنهم والله تعالى الموفق وسمعتة رضى الله
 عنه بقول كان لبعض العارفين بالله عز وجل مر يد صادف
 وكان هو وارث سره فاشهده الله تعالى من شجرة امور اكبره
 منكزه ومع ذلك فلم يتحرك له وسواس فلما مات شجرة وفتح
 الله عليه شاهد تلك الامور وعلم ان الصواب مع الشيخ فيها
 وليس فيها ما ينكر شرعا الا انها اشبهت عليه في ذلك ان
 امرأة كانت من بغير ان الشيخ وكانت تذكر بالسوء وكان المريد
 يعرف شخصها وكان للشيخ امرأة على صورتها وكان المريد لا يعرفها
 وكان للشيخ موضع يخلو به بين باب الدار وبين البيوت وكانت
 المريد لا يبلغ اليه وانما يقف بالباب فانفق ان دخلت المرأة
 المشهورة بالسوء على المريد وهو بالباب فجازب للدار وانفق ان
 خرجت امرأة الشيخ الشبيهة بها فدخلت على الشيخ فخلوة وكان
 الشيخ ارسل اليها التقضى حاجته منها فدخلت وقام اليها الشيخ
 ومرت الشبيهة بها نحو البيوت فرى المريد ببصره الى الخلوة فرأى
 المرأة مع الشيخ وهو يقضى حاجته منها فاشك انها المشهورة
 بالسوء وربط الله على قلبه فلم يستغفره الشيطان ثم خرجت
 المرأة وحانت الصلاة فخرج الشيخ للصلاة ونيم وكان به مرض
 منعه من الاغتسال فاشك المريد ان الشيخ نيم من غير ضرر
 وربط الله على قلب المريد وكان بالشيخ مرض منعه من هضم
 الطعام فصنعوا له ماء الفلنيس عسروه واتوا له بمائه لبشره
 فدخل المريد فوجده يشربه فاشك انه ماء خمر وربط الله على
 قلبه فلم يتحرك عليه وسواس فلما فتح الله عليه علم ان المرأة
 التي وطئها الشيخ امراته لا المرأة المشهورة بالسوء وعلم ان
 النجم الذي فعله الشيخ لضرر كان يجسده وعلم ان الماء الذي
 شربه الشيخ ماء فلنيس لاماء خمر والله الموفق وسمعتة رضى

الله سمع يقول كان لبعض المريد من احب في الله عز وجل فبأن ذلك الاح
 وبني المريد جعل اذا فتح الله عليه شئ في نفسه بين اولاده وبين اولاد
 الاح في الله وكان لهذا المريد ارض مع اخوانه فيصيب عليهم من حارب
 المخرب ظليما فلما احدثوا بينهما كان يصيب المريد منها اربعين مسالا مسكة
 رماسا فقال له اخوانه ما فعلت بداريحت فقال اقسما هاسي وبين
 اولاد احب في الله واستحقوه وقالوا ما راينا مثلك في نقصان
 العمل سبب بداريحت واستمر بها كذا واصبح بها كذا واتوا له
 عليك هذه الحماقة التي انت مشتغل بها فاراد ب نفسه ان يمل
 الى قولهم فقال لها يا نفسي ما تقول لي عز وجل اذا وقعت بين
 يديه عدا حيب تقول لي درر قنك اربعين مسالا فاستأثر بها
 وصعب حق الاخوة فالنور اصيبك كما صيبها فوفعه الله ففهم
 الدرام بيته وبين اولاد احبه في الله فلما خرج من عندهم مع الله
 عليه واسطاه ما لا عن راب ولا اذن سمع ولا حطر على قلب
 نشر وجعله من العارفين لصفه في بيته ولصد اقه عزمه ويعود
 حرمه والله الموفق وسمعت من غير الشيخ رضى الله عنه ان
 بعض الاكابر كان له عدة اصحاب وكان لا يتجمل بالحاجة الا من ولج
 عنهم فاراد ان يحترهم يوما فاحترهم جميعا وبهم سوى ذلك الولد
 وذلك انه تركهم حتى اجمعوا على باب حلوته فاطهر لهم صورة
 امرأة حاته فدخلت الحلوة فقام الشيخ ودخل معها فابتغوا اب
 الشيخ استعمل معها ما لا يحسنه فتفرقوا كلهم وحسب بينهم الا
 ذلك الولد فانه ذهب واتى بالماء وحمل بيحه فقصه ان يغسل
 به الشيخ فخرج عليه الشيخ فقال ما هذا الذي تفعل فقال رايته
 المرأة قد دخلت فقلت لعلك محتاح الى غسل فسميت لك الماء
 فقال له الشيخ ويتبعني بعد ان رايتني على المعصية فقال ولهم
 لا اسعك والمعصية لا تسجل عليك وانما يستعمل في حق الانساء

عليهم الصلاة والسلام ولم انا لك على انك نبي لا تعصى وانما انا الطائفة
على انك بستر وانك اعرف متى بالطريق ومعرفتك بالطريق نافذة
ذلك فالرصف الذي عرفتك عليه لم يزل فلا تبدل الى نية ولا تحرك
خاطر فقال له الشيخ يا ولدي تلك الدنيا نصورت بصورة امرأة
وانا فعلت ذلك عمدا لينقطع عني اولئك القوم فادخل يا ولدي
وفتك الله معي الى الخلوة فقبل ترى امرأة فيها ودخل فلم يجد امرأة
فازداد محبة على محبته والله الموفق ورايت في كتاب محيي الدين
ثميد تاج الدين الذافر المصري رحمه الله ان رجلا جاء الى بعض
الاكابر فقال له يا سيدي اريد منكم ان تعطوني السر الذي خصكم
الله به فقال الشيخ انك لا تطبق ذلك فقال المريد اطعمه واغفر
عليه فاستجبه الشيخ بامر سقط منه على امراسه فقال له
السلامة وذلك انه كان عند الشيخ مريد شاب حدث ابوه من
الاكابر فلما قال ذلك المريد انا اطبق السر قال له الشيخ اني ساعطيك
ان شاء الله السر فامره بالمقام عنده ثم ان الشيخ امر الشاب بالحدث
بالاختفاء في مكان بحيث لا يظفر لاحد ثم ادخل الشيخ خلوته
كبشا فذبحه وجعل على شيايه شيئا من الدم فخرج على المريد السابق
والسكن في يده والدم يسيل على يده وهو في صورة الغضبان
فقال المريد ما عندكم يا سيدي فقال ان الشاب الفلا في الغضبي
فما ملكت نفسي ان ذبحته فها هو في ذلك المكان مذبح بشر
الى الخلوة التي ذبح فيها الكبش فان اردت السر يا ولدي فاكنم
هذا الامر ولا تذكره لاحد وان سالتني عنه ابوه فاني اقول له من
ولدي ومات فانه بصدقتي ويحصل في المسئلة لطف فساك
يا ولدي تساعفني على هذا الامر وتستترني فيه فان فعلت فانا
اعطيك السر ان شاء الله تعالى فقال المريد وقد غمر وجهه
وظهر غيظه حيث ظن ان الشيخ في وبضته سا ففعل بكلام يظهر

منه الكذب فصار ق السيج وذهب سريعا الى والد الشاب واعلمه
 بالقصة وقال له ان الشيخ الكذاب الذي كنتم تعتقدون فيه المير
 قتل ولذكم في هذه الساعة وجعل يرعى ان اسره وبطل عني
 ان اكتمه عنكم وان شككم في الامر فادهموا مني الساعة فانكم
 تحذون ولذكم يستحط في دمه فقال له الناس ويحك فان سيدي
 فادما لا تفعل هذا ولعل الامر يشبه عليك فقال امرادهموا مني
 حتى يظهر صدقي او كذبي فعمسا قوله في الناس وسمع به ارباب
 الدولة فاقبلوا الى الشيخ سراعا والمريد امامهم حتى وقفوا على
 حلوه السح فصرخوا بالب فخرج الشيخ وقال لهم ما لكم واي شئ
 اقدمكم فقالوا له الا تسمع ما يقول هذا يشترون الى المريد فقال
 له الشيخ واي شئ اقدمكم فقالوا له لا تسمع ما يقول هذا يشترون
 الى المريد فقال له الشيخ واي شئ كان فقال له المريد الذي كتب
 ترعى فيه وطلب مني كتماناه هو الذي كان فقال الشيخ ما و
 بي وبك تين وما كلمتك وط فقال المريد الكذب لا يعميك
 قد قتلت ولد الناس فرائى الناس على السح من كل ناحية قتل
 ولد الناس فالآن يقتلك باعد والله نفس الناس بصادك
 وتحد عصر محلوئك فقال الشيخ سلوه من اس علم ماى قتلت
 فقال المريد الم تخرج على واتر الدم على يدك وبوك فقال السح
 بعمر وقد دعت ساة فقال المريد ولقد حمل الى الحلوة ان كنت
 صادقا فدخلوا فوجدوا ساة مذبوحة فقال المريد انما الحصة
 القتل واظهرت هذه الساة في موضعه لئلا تقتله فقال
 الشيخ ارايت ان خرج الشاب ولا ماس عليه انعلم انك من
 الكاذبين الذين لا يعلمون فقال المريد فاحرجه ان كنت صادقا
 فارسل الشيخ الى العمى تخرج ولا علم عنده عما وقع فلما رآه الناس
 صرخوا الى الشيخ وجعلوا يسيرون المريد الكاذب وسدد ذلك قال

له الشيخ الست نزعمر ما كذاب انك تطيق السر وتقدر عليه فما
 باليك لم تقدر على كتم هذا الامر الذي لم يكن منه شيء وانما صنعنا
 معك هذا الدعوى انك تطيق السر فاذهب فقد اعطيناك السر
 الذي يليق بامثالك فكان ذلك المربى من يومه ذلك موعظة
 للمعذرين وتكال للمدعين الكاذبين سأل الله بمنه الوفاء ووقع
 لرجل آخر حكاية عجيبة وذلك انه كان شيخ ركب الحبحم وكان من
 بلاد الغرب وكان بعث كثيرا بلعاء الصالحين ويجهم ويفتش على
 الذي يبرح على يده فكان هذا ابيه اذا طلع الى المشرق واذا رجع
 فالتقى بمصر مع بعض الصالحين فاعطاه امانة وقال له الرجل
 الذي يطلبها منك هو صاحبك فما زال يطوف على الصالحين
 الذين يعرفهم واحدا واحدا حتى قدم لبلده ودخل داره وبقي
 ما شاء الله فلقيه ذات يوم جاره فقال له اين الامانة التي اعطاك
 فلون بمصر فعلم ان جاره هو صاحب الوقت فسقط على رجله يقبلها
 ويقول يا سيدي كيف تتخفون انفسكم على وما تركت صالحا يشار
 اليه بالمشرق والمغرب الا اتيتهم وانتم حبراني واغرب الناس الى
 ثم طلب منه السر الذي خصه الله به فقال له الشيخ هذا امر
 لا يطيقه فقال له لا يطيقه يا سيدي فقال الشيخ فان كنت تطيقه
 فاعمل بشرطى فقال وما شرطك يا سيدي فقال الشيخ شرط الاكبر
 ضرر عليك فيه هو ان تخاف حبستك الطويلة هذه فقال له يا سيدي
 كيف يشوع لي ذلك وبها اهاب واعظم في طريق المشرق فقال
 الشيخ فان اردت السرقا فعل ما اقول لك فقال له يا سيدي هذا
 امر لا يطيقه فقال له الشيخ وما بقي لك على ذنب حيث لم تصل
 شرطى ففارقته فلما مات الشيخ وفاته ما فاتته ندم وقال لو كان
 عني اليوم عندى في زمان الشيخ لفعلت ما قال وزدت عليه
 وسمعت من بعض التتار من كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم

في المعطه وكان يسم رايحة مدييه النبي صلى الله عليه وسلم
 من مدييه فاس قال كنت مع بعض الاولياء ليلة الجمعة في جامع
 الاندلس فخرجت فاس اصحاب الله فلما صلب الجمعة وخرجت
 من الجامع فادار رجل فعلم بذلك الولي ويقول يا سيدني اني
 احبك لله عز وجل فقال له الولي وقد بطر فسه بطره منكزه الم
 تعلم ان الله يعلم السر والنجوى فهاذا اكتسب تعلم الله وحسن
 حرائه فذهب الولي وجعل الذي ادعى الجمعة سكي مما سمعه من
 الولي فتقدمت اليه وقلت يا هذا انت قد ادست امر اعظمها
 ولا بد للشيخ ان يحترق فكن رجلا والا فهو المراقبيك وبني
 الشيخ قال وكان حاد السمع في بعض ساعاته وكانت شجرة تسمى
 للشيخ في الحدود فكان ذلك المدعي يحسبها كل عام والشيخ يصبر
 ويعفو ويصم ويحس حواره فلما ادعى الجمعة اسقط عنه كل
 الحمل وقال له ان الشجرة تسمى لا يبقى لك فيها ماكره المدعي
 وقال لي فقام الشيخ معه على ساق الحدود في الرأع والحضام
 حتى سمعت ذلك المدعي يسب الشيخ وصلى الله عليه وسمعت
 هذا الرجل يقول وصلى الله عليه فلما ريت قرا النبي صلى الله عليه
 وسلم احدثني حالة وقلت يا رسول الله ما طيب اني اصل
 الى مدينتكم فارجع الى فاس فسمعت صوتا من قبل القريتين
 وهو يقول ان كنت محروبا في هذا القريتين جاءكم فليستوا بها
 وان كنت مع امتي حيفا كانت فارجموا الى بلادكم قال فرجعت
 الى بلادى والله تعالى الموفق وسمعت الشيخ وصلى الله عليه
 يقول كان بعض التسويح الحماديب يطهر بحالها ليعرفه
 الناس حتى انه اراق على توبه ذات يوم جراحا جعل الناس
 يسمون منه رايحة الحجر ويعرون منه ولم يبق معه الا وارت
 سره فقال فعلت هذا عند المعري هو لا العمل يسر الى كره

الناس الذين كانوا يتبعونه فانه لا حاجة لي فيهم والحاجة انما هي
بك وحدك والله الموفق وسمعتة رضي الله عنه يقول جاء رجل
الى بعض الاولياء وجعل يتامله ويصعد فيه النظر حتى نام له من
راسه الى رجليه فقال له الولي ما مرادك قال يا سيدي هذه غنيمي
اردت ان تنظر ذاتي ذاتك لتشفع فيهما غدا بين يدي الله قال الشيخ
رضي الله عنه فرجع ذلك الرجل رجلا كبيرا وكان رضي الله عنه اذا
ذكر هذه الحكاية يقول الناس باقون في هذه الامة والمحدث لله والله
الموفق وسمعتة رضي الله عنه يقول جاء بعض الصادقين الى
من يعتقد فيه الخير فقال له اني احبك في الله عز وجل فقال له
الشيخ وكان ذلك عند صلاة الصبح فان اردت ان ترجع فلا ترجع
الى دارك ابدا واذهب الى بلاد المشرق قال فامتل ولم يخالف
فرجع دنيا واخرى والله الموفق وسمعتة رضي الله عنه يقول
ان الذين الغوا في كرامات الاولياء رضي الله عنهم وان نفعو الناس
من حيث التعريف بالا ولياء فقد اضروا بهم كثيرا من حيث اقتصروا
على ذكر الكرامات ولم يذكروا شيئا من الامور القانية التي تقع من
الاولياء الذين لهم تلك الكرامات حتى ان الواقف على كلامهم اذا رآك
كرامة على كرامة وتصرفا على تصرف وكشفوا على كشف توهم ان الولي
لا يعجز في امر يطلب فيه ولا يصدر منه شيء من المخالفات ولو ظاهرا
فيقع في جهل عظيم لانه يظن ان الولي موصوف بوصف من اوصاف
الربوبية وهو انه يفعل ما يشاء ولا يلحقه عجز وبوصف من اوصاف
النبوة وهو العصمة والامر الاول من خصائص الربوبية ولم يعطه
الله تعالى لرسوله الكرام فكيف بالا ولياء قال الله تعالى لتبنيه صلى
الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء اوبتوب عليهم اوبعدبهم فانهم
طالمون وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وقال صلى الله عليه وسلم سالت ربي عز وجل اثنين فاعطانيهما

وسالته اسين فمعيهما قال تعالى ول هو القادر على ان يبعث عليكم
 عذابا من فوقكم فقلت اعود نوححك فقال قد فعلت او من تحت
 ارجلكم فقلت اعود نوححك فقال قد فعلت او يلدسكم شيئا
 فقلت اعود نوححك فقال سبق القضاء ويديق بعصمكم بأمن بعن
 فقلت اعود نوححك فقال سبق القضاء وقال تعالى في سؤال الوسا
 عماه اسه من العرق وبأدى نوح ربه وقال رب ان اسئ من اهل واد
 وعدك الحق وانت اسحكم الحاكين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه
 عمل ميرصالح ولا تسألني ما ليس لك به علم اى اعطاك ان تكون من
 الكاهن وقال تعالى وصرت الله مثالا للذين كرموا امرأه نوح وامراه
 لوطا كانت تحت عديدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغيبنا عنهما
 من الله شيئا والباس اليوم اداوا اوليا دعا فلم يستجب له اوراوا
 ولده على غير طريق وامرته لا تتقى الله قالوا لنس نولت ادا لوكاب
 وليا لا سبحانه الله دعاه ولوكان وليا لا صلح اهل داره ويطرون
 ان الولي يصلح غيره وهو لا تقدر على اصلاح نفسه قال تعالى
 ولولا فصل الله عليكم ورحمته ما دكن منكم من اسداد ادا ولكن الله
 يركب من يساه واما الامر المالى وهو العصمة فهو من حصائص النبوة
 والولاية لا تراحم النبوة قال رضى الله عنه والخير الذى يظهر على
 بد الولي انما هو من مركته صلى الله عليه وسلم ادا الايمان الذى هو
 السبب فى ذلك الخير انما وصل اليه بواسطة النبى صلى الله عليه
 وسلم ادا اذات الولي فاما كسائر لادوات بخلاف الانبياء عليهم السلام
 والسلام فانهم حصلوا على العصمة وخطر واعلى معرفة الله تعالى
 وتقواه بحيث انهم لا يحتاجون الى شريع يتبعونه ولا الى معلم
 يستفيدون منه والحق الساكن فى دواتهم وهو حروف النبوة الذى
 طبعوا عليه يسلك نهر النور والطريق المستقيم قال رضى
 الله عنه ولوان الناس الذين القوا الكرامات قصدوا الى شرب خال

الولي الذي وقع التاليف فيه فيذكرون ما وقع له بعد الفتح من الامور
 الباقية الصالحة والامور الغانية لعلم الناس الاولياء على الحقيقة
 فيعلمون ان الولي يدعوتارة فيستجاب له وتارة لا يستجاب له ويريد
 الامر تارة يقضى وتارة لا يقضى كما وقع للانبياء والرسل الكرام
 عليهم الصلاة والسلام ويزيد الولي بانه تارة تظهر الطاعة على
 جوارحه وتارة تظهر المخالفة عليها كسائر الناس وانما امتياز الولي
 عنهم بامر واحد وهو ما خصه الله تعالى به من المعارف وسخه
 من الفتوحات ومع ذلك فالمخالفة ان ظهرت عليه فانما هي
 بحسب ما يظهر لنا لا في الحقيقة لان المشاهدة التي هو فيها نافي
 المخالفة وتمنع من المعصية منعاً لا ينتهي الى الحد العصمة حتى
 تراحم الولاية النبوة فان المنع من المعصية ذاق في الانبياء عرضي
 في الاولياء فيمكن زواله في الاولياء ولا يمكن زواله في الانبياء
 وسره ما سبق وهو ان خير الانبياء من ذواتهم وخير الاولياء من
 غير ذواتهم فعصمة الانبياء ذاتية وعصمة الاولياء عرضية فان
 المعارف الكاملة اذا وقعت منه مخالفة فهي صورية لا حقيقية
 قصد بها امتحان من شاهدها واختباره ولذلك اسرار فطلب
 من الله تعالى ان يوفقنا للديمان باوليائه كما وفقنا للديمان بانبيائه
 عليهم الصلاة والسلام قال رضي الله عنه ومن علم سيرة النبي
 صلى الله عليه وسلم في اكله وشربه ونومه ويقظته وجميع
 احواله في بيته وعلم سيرته في حروبه وغزواته وكيف يدال له
 مرة ويدال عليه اخرى وكيف يطلب منه اناس قوماً من اصحابه
 ثم يذهبون ويفترون بعمر كما في غزوة الرجيع وغزوة بئر معونة
 وعلم ما وقع في قصة الحديبية وغيرها ولذلك اسرار ربانية اطلع
 الله تعالى عليها بيننا صلى الله عليه وسلم هانت عليه معرفة الاولياء
 ولا يستكثر ما يراه على ظاهرهم من الامور الغانية والاصناف البشري

فعلى العاقل الذي يحب الخير ويحب أهله أن يكثر من صطا العه سر
 صلى الله عليه وسلم فانه يهديه ذلك الى معرفة الاولياء العارفين
 ولا تسكل عليه شيء من امورهم وهذا العذر هو الذي يمكن ان ينسبه
 المعلم والعاقل اللبيب بكعبه الاساره والله الموفق وسمعه رضى
 الله عنه يقول ان الرجل قد يسمع بالولي في بلاد بعيدة فيصوره
 في نفسه على صورة بطائق الكرامات التي سئل عنه فاداو حده
 على غير تلك الصورة التي سمع في دهره وقع له شك في كونه
 هو ذلك الولي ثم ذكر رضى الله عنه ان رجلا من الخوارج سمع نوبى
 في فاس وبعثت اليه عنه كرامات كثيرة فصوره في نفسه ومرة
 شح كبير له هيئة عظيمه فارتحل اليه ليسان من اسراره فلما وصل
 عديدة فاسي سال عن دار ذلك الولي فدل عليها وكان بطر ان
 لذلك الولي نوابين يقومون على باب داره فدق الباب فخرج الولي
 فقال القاصد باسيدي اريد منكم ان فتا وروا على سدى
 الشح وطى ان الخارج اليه نواب فقال له الولي الذي قصده من
 بلادك وسرت اليه مسيره شهرا واكثر هو ام لا غير فقال باسيدي
 اما رجل عرب وحثت الى السج ستوق عظيم فدلني عليه يرجحك
 الله وذلك انه نظر الى الولي فلم يجد عليه اشار ولا صورة عظمه
 فقال له الولي يا مسكني اما هو الذي تريد فقال القاصد انا اقول
 لكم انى عرب وطلبت منكم ان يدلوني على السج واسم سمحرون
 في فقال له الولي الله ليسا ان سمحتكم فقال له القاصد الله
 حسيك وانصرف حيث وحده على غير الصورة التي صورته على
 فكره قلب وكمر واحد سقط من هذا السب فانه اذا طالع الكنت
 المؤلجه في كرامات الاولياء صور الولي على نحو ما سمع في تلك الكتب
 فاداعر من تلك الصورة على اولياء زمانه سلك فهم اجمعين
 لما يسهل فهم من الاوصاف التي لا تكفي في الكتب ولولاه ساعد

الا ولياء الذين دونت كراماتهم قبل تدوينها لوجودهم من
 الاوصاف ما انكره على اهل زمانه وقد يبلغ الجمل ما فوار الى انكار
 الولاية عن كل موجود من اهل زمانهم لما استحكم في عقولهم من
 حصر الولاية وتحقيقها بالضوابط فاذا نزل تلك الضوابط على موجود
 من اهل زمانه وجدها لا تطابقه فينتفي الولاية عنه وبصبر حاصله
 انه يؤمن بولي كل لا وجود له في الخارج ولم يدرك الولاية هي مجرد
 اصطفا من الله تعالى لعبده ولا يفدر على ضبطها مخلوق من
 المخلوقات وقد وقع لبعض الفقهاء من اهل العصر معنا حكاية
 في هذا المعنى وذلك انه اتاني ببعض كتب القوم وهو يذكر فيه
 شروط الولاية وضوابطها وكيف ينبغي ان يكون الولي الذي ينبغي
 فقال لي اردت منكم ان تسمعوامني ما ذكره في هذا الكتاب في الولاية
 وشروط الولي وقد فهمت استارته وانه اراد الانكار على بعض من
 يشار اليه بالولاية فاراد ان يقرأ على ما في الكتاب فاذا سلمته الزموني
 بما في باطنه من الانكار والاعتراض على اولياء الله عز وجل
 فقلت له لا تقرأ على ما في الكتاب حتى نجبني عن سؤال فاذا جبتني
 عنه فاقرأ ما سئلت اخبرني هل مؤلف هذا الكتاب احاط بخزانة
 الله وعطائه وملكه العظيم او هو كما قال الخضر لوسي عليها السلام
 ما نقص على وملك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور بقرته
 من البحر فان قلتم احاط بملك الله وخزائنه فقولوه حتى اسمعه
 منكم فقال الغفيع معاذ الله ان نقول ذلك وان قلتم هو كما
 قال الخضر لوسي عليها السلام فالسكون خير له فان مثاله كملة
 لها غوير صغير تاوى اليه وتسكن فيه فخرجت منه فوجدت حبة
 قمح فخرجت بها وادخلتها الى مسكنها وحملها الفريح على ان جعلت
 نصيح ونادي يا جميع الغل لا ماوى الا ما عندي ولا خير الا انا
 فيه فقلت له انها تتعب حلقها وتوجع راسها بلا فائدة فان من

علمه من علم الله كسفرة العصور من الحركيف يصح منه ان يقطع
 على المولى الكريم ويقول انه لا يرحم هذا ولا يفتح على هذا وليس
 هذا من الاولياء وصواب الولاية لا تصدق على هذا ولا تقاومه
 واد كان الله تعالى يرحم العبد على الكفر فيعطيه الايمان م نعم
 عليه من ساعته فاي قاعدة تنقي للولاية ح واد اقبل لك عن
 السلطان للمادة العاخر المولى على الناس انه اعنى عبده العلاء
 ومع الحر العلاء وحلج اليهودي العلاء كذا وكذا فملك لا تستدبره
 لا بك تعتقد انه لا ماريح له في ملكه واد اكنت تعتقد هذا في الملك
 الحاد فكيف تمنع الملك القديم سبحانه من ذلك مصوابك
 وقواعدك وانك تعتقد انه فعال لما يريد وانه غالب على امره
 فقال العقبة هذا الذي قلم صواب والله انه نحو وطوى كانه
 وقال ان قلنا ان هؤلاء المؤلفين اساطير اعلم الله منس ما قلنا
 وان قلنا انهم لم يحيطوا بالبرصه ولا يدعي لما ان يحصر على الله
 بقوامهم ولو سكتوا كان حير الهرو المهدى من هذا الله وكم من
 مهدى هدى قبل ان تكون هذه القواعد والصواب والله الوحي
 ووقعت لي ماطرة اخرى مع بعض الفقراء المستسبين الى حذر
 الصالحين رضى الله عنهم وذلك اني كنت انا وهو يختلف الى بعض
 الاولياء كثيرا فلهامات ذلك المولى جعلت اختلف الى ولي آخر
 ونقي هوى راويه الاول فلقيني ذات يوم فقال اردت بصيحتك
 يا ولون فقلت حيا وكرامة وعلى الراس والعين وقد همت برأه
 فقال انك كنت اولامع سيدي ولون وكانت ولاسه لاستك
 فيها اثنان وقد ذهبت اليوم الى عمره فاستمناة من ترك
 الحواجر والبواقيت واستند لها بالاحجار فقلت انت تتكلم عن
 مصيرة او عن غير مصيرة فان كان كلامك عن مصيرة فادكرها
 لما حتى تذكر لك ما عداها وان كان كلامك عن غير مصيرة فادكر

دليله فقال لي ظاهر مثل الشمس فقلت له فان قال لك قائل
 ان كلامك هذا يبعدك من الله ويقربك من الشيطان
 له فماد ليك فقال لك ظاهر مثل الشمس فبم تجيبه فسكت
 ولم يدري ما يقول ثم قلت له اني فكرت في دليلك وجلت بخاطري
 في برهانك فلم اجد لك دليلا الا امر واحد فقال لي وما
 هو فقلت انك تزعم انك شريك لله في ملكه بحيث لا يعطى
 شيئا ولا يفتح على عبد الا باذنك والفتح على الرجل الذي ينكر
 عليه لم يقع باذنك ولا يقدر الله تعالى على اعطائه الا باذنك
 فمن هذا الطريق تقيم لك الانكار على عباد الله الصالحين ولو
 كنت تعتقد ان الله لا شريك له في ملكه ولا منافع له في عطائه
 لسلمت لعباد الله ما اعطاهم رجوع عز وجل من الخيرات فقال
 الفقير انا تائب الى الله تعالى انا تائب الى الله تعالى انا تائب الى الله
 تعالى الحق ما تقول والله ما نحن الا فضوليون وما كنا ننكر الا
 بالباطل والله الموفق واعلم وفقك الله ان الولي المفتوح عليه
 يعرف الحق والصواب ولا يتقيد بمذهب من المذاهب ولو
 تعطلت المذاهب باسرها القدر على احياء الشريعة وكيف لا
 وهو الذي لا يغيب عنه النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين
 ولا يخرج عن مشاهدة الحق جل جلاله لحظة وح فهو العارف
 بمراد النبي صلى الله عليه وسلم وبمراد الحق جل جلاله في احكامه
 التكليفية وغيرها واذا كان كذلك فهو حجة على غيره وليس غيره
 حجة عليه لانه اقرب الى الحق من غير المفتوح عليه وح فكيف
 يسوع الانكار على من هذه صفته ويقال انه خلاف مذهب
 فلان في كذا اذا سمعت هذا فمن اراد ان ينكر على الولي المفتوح
 عليه لا يخلو اما ان يكون جاهلا بالشريعة كما هو الواقع غالبا
 من اهل الانكار وهذا لا يليق به الانكار والاعى لا ينكر على

الصير اندا فاستعمال هدا سر وال حمله اولى به وامان يكون عالما
 بمدى من مذاهبها جاهلا بغيره وهذا لا يصح منه انكار الا ان
 كان يعتقد الحق مقصور على مذهبه ولا يتجاوز له غيره وهذا
 الاعتقاد لم يصير اليه احد من الصوفية ولا من المخطئة اما المصير
 فانهم يعتقدون الحق في كل مذهب فهي كلها عندهم على صواب
 وحكم الله عندهم بتعدد وحسب طين المجهد من طين الحرمه في
 بارله فهي حكم الله في حقه ومن طين الحليه فيها تعيها فهي حكم الله
 في حقه واما المخطئة فحكم الله عندهم واحد لا يعدد ومبنيه
 واحد ولكم لا تعصرو به في مذهب تعي به بل يكون الحق في بارله
 هو ما ذهب اليه امامه وفي بارله اخرى ما ذهب اليه غيره واسأل
 هذا المتكبر وال هذا الاعتقاد العا سدا ولى به وامان يكون عالما
 بالمذاهب الاربعه وهذا الاتاق منه الامكار ايضا الا اذا كان
 يعتقد الحق من غيرها من مذاهب العلماء كذهب التورى والاثرين
 وسطاء وان حرج وعكرمة ويحاهد ومعر وعد الران والحارث
 ومسلم وان حريم وان حريم وان الدين وطاوس والشمس وفاده
 وغيرهم من السابقين واسأهم الى مذاهب الصيانه وصلى الله عنهم
 اجمعين وهذا الاعتقاد فاسد فاستعماله مدوانه اولى من استعماله
 بالانكار على اولياء الله المصوح عليهم واذا وصلت الى هذا علم
 ان لا نسوي الانكار على الحقيقة الا من احاط بالتشريع والنظم
 ما الا الله صلى الله عليه وسلم والكمل من ورثته كالاموات
 في كل زمان وصلى الله عليهم اما غيرهم فسكونهم خير لهم لو كانوا يعلمون
 وكلاهما في الانكار على اهل الحق من اهل العمق واما اهل الظلام
 والصلال فلا تحمى احوالهم على من ما رهم وقد استادن بعض
 الناس شيعة في الانكار على الاولياء اهل الحق من اهل العمق وقاله
 ما سيدى لا انكر عليهم الا اميران السريعة من وحدته مستعجلا

سلمت له ومن وجدته ما نلنا انكرت عليه فقال له سمحه اخاف ان
 لا تكون عندك المصنوع كلها التي يوزن بها واذا كان عندك بعض
 المصنوع دون بعض فلا يصح ميزانك شئب الى ما سبق من كونه
 ينكر وهو جاهل وقد حضرت لبعض الناس وكانت له فطانة وحذقة
 فسمع سائلا يسال وليا مفتوحا عليه عن السورة التي بعد الام القرآن
 اذا نسيها المصلي وترتيب السجود القبلي عليه ثم نسبته فلم يفعل حتى
 سلم وطال الحال هل تبطل الصلاة بترك السجود القبلي بناء على ان
 في السورة ثلاث سنن اولا بناء على انه ليس فيها ثلاث سنن وقد
 ذهب الى الاول الشيخ الخطاب وغيره والى الثاني سراج الرسالة
 وطلب السائل من هذا الولي المفتوح عليه ان يعين له الحق عند الله
 تعالى فاجابه الولي سريعا الحق عند الله تعالى هو ان السورة لا يجب
 سبها فما سجدوا الصلاة ومن سجد لها بطلت صلاته وكان الولي
 المفتوح عليه عاميا اميا وكان السائل يعرفه ويعرف انفراد رجه
 في الفخ فلما سمع جوابه علم انه الحق الذي لا ريب فيه واما الذي له
 حذافة وفطانة فدخله شك وارتباب فقال للسائل بعد ان قاما
 عن الولي ان هذا الرجل يعني الولي جاهل لا يعرف شئبا انظر كيف جهل
 حكم الله في هذه المسئلة الظاهرة وقال ان تارك السورة لا سجد
 عليه وقد عدها ابن رشد في السنن المؤكدة كما عدها فيها الجمهور والسر
 فاجابه السائل بان الولي المفتوح عليه لا يتقيد بمذهب بل يدور
 مع الحق ابتداء فقال الذي له حذافة وكان من طلبية العلم بمن
 لا يتجاوز احوال امامنا مالك فاجابه السائل بان هذا الذي قاله
 الولي المفتوح عليه قد رواه اشهب عن مالك كما نقله في الترتيب
 فروى عن الامام ان السورة مستحبة وليست بسنة ثم هو مذهب
 الشافعي رضي الله عنه فعنده ان السورة من الهيئات التحسينية
 وليست من السنن ومن سجد لها بطلت صلاته ثم سؤلنا الولي

انما كان من دعوى الحق من غير قيد ولم يكن عن خصوص المشهور
 من مذهب مالك وقد عني ما سألناه عنه ووافق ذلك وراه
 عن مالك وهي مذهب السافعي رضي الله عنهما فاي سعه نصبت
 على الولي في حوائه فلما قال السائل هذا القول وسمعه الذي له
 حداقه انقطع ولم يدر ما يقول قلت وهذه طريقة المكي
 وعاد نصر لا يتقدمهم الا البصير البام وقد وقع لبعض الكاسر
 العقيد من اسيا حيا رضي الله عنهم كلامي في هذا المعنى فقال لي
 يوما فلان اني اردت نصيحتك لمحق فيك وتماز مودتي اليك
 فعلت ما سدي حيا وكرامه وعلى الراس والعين فقال لي رضي الله
 عنه ان الناس على طرفي وات وحدك على طرفي في رجل غلب كسفه
 ولاسته الناس فيه على الاسعاد وات على الاعساد ومن المجال
 ان يكون وحدك على الحق وذكر كلاما من هذا المعنى هذه ريده فعلت
 يا سيدي من تمام نصيحتك لي ان عسى عما ذكره لك فان احسنتي عنه
 تمت النصيحة وكان احرك على الله فقال لي رضي الله عنه اذكر
 ما شئت فعلت ما سدي العتق الرجل وسمعهم كلامه وتما حشم
 معه في امر من الامور حتى طهر لكم ما عليه الناس فيه فقال لي
 ما لسه فط ولا رايه اصلا فعلت له وقد طرح الحياء والخير
 لما سئ وبني من الالهة والمودة ما سدي ما طهر لي فكم الا انكم
 عكسكم الصواب وطلم النقي في باب الطن الذي لا يمكن فيه
 اليقين واكتفهم في باب البعن بالطن بل ما لسك بل بالافك والباطل
 فقال لي رضي الله عنه فسر لي مرادك بهذا الكلام فعلت لكم اذا
 احذتم في تدريس العقه وبعل لكم كلاما عن المدونه او بصرة الحمى
 او بان اس وبتد او جواهر اس شاس ومحوها من دواوين العقه
 وانكم من رجعة هذه الاصول فانكم لا تسوق بنقل الواسطة
 حتى سطر وها ما بعسكم ولوكات الواسطة مثل ان مروق الخطا

والتوضيح ونحوهم فعدا اب الظن وكانكم يطلبون فيه اليقين حتى
 لم تكفوا فيه بنقل العدول الثقات الاثبات حتى ياتوا بالامر بانفسكم
 ولا يمكنكم اليقين فيه ابد او انما عارضتم ظنا اقوى بظن اصعب
 منه وان نقل الواسطة اقرب الى الصواب من جملة قريب رهاينا
 الى مؤلفي الكتب السابقة فانهم اقرب اليهم منا بل ادرب ومن
 جملة ان النسخ التي عند الواسطة من هذه الاصول مروية بطريق
 من طرف الروايات وامانهم فلا رواية عندنا فيها ولا نسخ صحيحة
 منها فمن الجائز ان تكون نسخكم منها زادت او نقصت فباي يقين
 تريد نقل الخطاب عنهما مع وجود هذين الامرين فيه وفقد هاتيك
 واما انكم اكتفيتم بالظن في باب اليقين الذي يمكن فيه فان هذا
 الرجل الذي بلغك عنه ما بلغك موجود حتى حاضر معك في المدينة
 ليس يدرك ويدنه مسافة ومعرفة سعادة لا شقاء بعدها ان
 وفق الله لمحبتة والقاء القياد اليه وقد امكنك الوصول اليه
 حتى تعتقد فتسعد وترى او تنتقد فتزجر ويحصل لك البغيث
 باحد الامرين وتزول ظلمة الشك من قلبك فماتك فغبت في هذا
 الامر الرابع والخبر الرابع الذي نفعه محقق وصاحبه موفى بنقل
 الفسقة والكذبة وكان من عادتك انك لا تقع في باب الظن
 والنفع القليل بنقل الثقات الاثبات حتى تباشروا الامر بنفسك
 ففلا جربت على ذلك في هذا الباب الذي هو باب اليقين والنفع
 الذي هو سعادة محضنة البس هذا منكم رضى الله عنكم عكسا *
 للصواب فقال رضى الله عنه قطعتني بالحجة والله لا يمكنني الجواب
 عن هذا ادا واشهد على باي تأنيب الى الله عز وجل ثم قلن للشيخ
 المذكوران كان ولا بد لكم من التعلية فقلنا في الامر من احدهما انك
 تعلم بصيرتي في الاشياء تأنيها انك تعلم اني خاطبت الرجل المذكور
 سنين كثيرة حتى علمت منه ما لم يعلمه غيره واما هؤلاء الكذبة

العسفة فأكثرهم لم يلقه مثلكم وإنما اعماهم على التسامع الذي
 لا أصل له وسبه الكرماء والبدلان فقال الله التوفيق بيده
 وفصله فقال رضى الله عنه ما نقي مما نقول شئ آخر ثم لم يبق معه
 آخر من اشياح العقبة المتقدم فقال لي ذكر لي عنكم ولان حجة
 قاطعه لكل من ادعى من التفت الى العقبة المذكور فقال لم يعرف
 ان فلا ما قال لك كيت وكيت فقال نعم ثم قال ما هذا الكلام
 قطعت ظهرا قلت وهذا العقبةان هما اس الطبقة من اهل
 العصر بحيث انهما لا يجارهما احدي وقتما واما من دونهما من
 اهل الانكار فأكثرهم يعتمدون على التسامع الذي لا أصل له كما
 سبق واكتسبهم الذي يعتمد في انكاره على قوله كما نرى سيدنا ولانا
 ولم يكن كهذا يعني ان الرجل المبكر عليه لم يكن كسيدى ولان ولم
 يدان الزهر الوان والبل صوان وعصوان تسمى بماء واحد
 وفصل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون
 وقد دخلت مع الشيخ رضى الله عنه الى نستان في فصل الربيع
 فطر الى احداث ارباره وانواره ساعة ثم رفع رأسه الى وقال
 من اراد ان يعرف اختلاف الاولياء وتدابيرهم في المعامات والتعامل
 مع كونهم على هدى وصواب وحلا وتصر في قلوب الناس فليطعم
 الى احداث هذه الانوار والارهار مع حلا وبها في القلوب فان كان
 قوله ان سيدى ولانا الذي عرفاه لم يكن هكذا حصر رحمة الله والى
 الذي عرفه فقد حصر واسما ولما قال الاعرابى الذي قال في المسجد
 اللهم ارحمى وارحم محمدا ولا ترحم محمدا فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم لقد حشرت واسعا وان كان قوله ذلك طبامه ان
 كل مرحوم لا يكون الا من الولى الذي عرفه بعد سبق اسم رضى
 الله عنهم على اصاف شتى وايضا فهو مشترك الا لزام فان
 هذا الاعراض لا يرمى الولى الذي عرفه فانه لم يكن مثل الولى الذي

كان قبله فان اعترض على الثالث مانه ليس مثل الثاني اعترض على
 الثاني بانه ليس مثل الاول الذي كان قبله وانما اطلت الكلام
 في هذا الباب وذكرت هذه المناظرات التي وقعت لنا مع الفقهاء
 رضي الله عنهم حرصا على وصول الخير الى طائفة الفقهاء وطلبة
 العلم ومحبة فيهم ونصيحة لهم فانهم ابتلوا بالانكار على السادات
 الابرار الاخيار الاطهار في سائر القرون والاعصار وفي جميع
 البوادي والقرى والامصار وانكارهم لا يجرح عن هذا الذي
 ذكرناه في هذا الباب فمن كان منهم منصفاً وثاملاً ما سطرناه فيه
 رجع وظهر له الحق ولا ح له وجه الصواب وكثيرا ما كتب انعرض
 لمناظرة الفقهاء في هذا الباب فنامني انصر بعمدون في انكارهم
 على امور صحيحة فلما اختبرتهم وجدت الامر على ما وصفت لك
 والله الهادي الى الصواب لا رب غيره ولا خير الاخره عليه وكنت
 واليه ائيب وسمعتة رضي الله عنه يقول لا ينبغي ان ينظر
 الى ظاهر الولي ويوزن عليه فيجنس الوزن دنيا واخرى فان في باطن
 الولي العجائب والغرائب ومما مثاله الا تكنسه صوف في وسطها
 خنسه حرر لا تظهر الا في الآخرة وغير الولي ما للعكس خنسه حرر
 في وسطها خنسه صوف والعباد بالله ولتنبت اسبابا كثيرة في ظهور
 المخالفات على ظاهر الولي سمعها من الشيخ رضي الله عنه مفرقة
 فجمعها هنا فنقول سمعتة رضي الله عنه يقول كان لبعض الاولياء
 الصديقين مرید صادق فكان يحبه كثيرا واطلعه الله على اسرار
 ولايته حتى افطر في محبته وكاد يتجاوز بشيخه الى مقام النبوة
 فاطهر الله على الشيخ صورة معصية الزنى رحمة بالمريد المذكور فلما رآه
 رجع من ذلك الا فراط في الاعتقاد ويزل شيخه مرلته ففج الله
 على المرید قال رضي الله عنه ولود امر على اعتقاده الاول لكان من
 جملة الكافرين المارقين تسال الله السلامة قال رضي الله عنه وهذا

احد الاسرار في الامور التي كانت مطهر على النبي صلى الله عليه وسلم
 من بحوقوله في قصته ما في الجمل لو لم يفعلوا الصلوات ثم تركوا الناس
 في احوالهم سمعوا اي امر صالحوه ومن بحوقوله صلى الله عليه وسلم
 راب في ما في انا دخل المسجد الحرام آمن من محامد ومقصود من
 طرح عليه الصلاة والسلام مع اصحابه الكرام رضى الله عنهم
 وصدقه المسركون ولم يدخلوا الا في عام آخر ومحمد ذلك فعل الله
 سبحانه هذه الامور مع نبيه الكريم ثلاث بعد الصحابة فيه الاثر
 ولذا قال تعالى انك لا تعدى من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
 وقال تعالى لنس لك من الامر سئ ومحمد ذلك فان المقصود من ذلك
 كله هو الجمع على الله سبحانه والله اعلم وسمي الله رضى الله عنه يقول
 ان الولي الكامل سلون على قلوب العاصدين وبما هم في صلب نبيه
 رآه في عين الكمال وطهر له منه الخوارق وعاسره ومن حيث
 نبيه كان على الصدق من ذلك وفي الحقيقة ما طهر لكل واحد الا
 ما في باطنه من حسن وفتح والولي ممر له المراتبة التي تحل فيها
 الصور الخمسة الصور العجيبة من طهر له من ولي كمال ودلالة
 على الله فليحمد الله ومن طهر له عن ذلك فليرجع على نفسه قال رضى
 الله عنه واد اراد الله سقاوه قوه وعدم اسعاهم بالولي سمحه
 الحق فيما هم فيه من قبح ومحالعه فسطون انه على ساكنتهم ولنس
 كذلك حتى انه مصور في طور الولاية ان يقعد الولي مع قوه شريفة
 الحبر وهو سرب منهم فسطوبه انه سارب الحبر واما بطور
 روجه في صورة من الصور واطهر ما اظهرت وفي الحقيقة
 لا سئ واما هو طل دانه يترك فيما تحركوا فيه مثل الصورة التي
 طهر في المراتبة فانك اذا احدثت في الكلام بكلمت واد الحدب في الاكل
 اكلت واد احدثت في السرب شرب واد الحدب في الصيوك صمكت
 واد الحدب في الحركة تحركت ونحو ذلك في كل ما يصدرك وفي

الحقيقة لم يصد رمتها اكل ولا عره لا يهاطل داتك وليست بداتك
 الحقيقة فادار الله تعاوة قوم ظهر الولي معهم بطل دانه وجعل
 يرتكب ما يرتكون والله الموفى وسمعتة رضى الله عنه يقول ان
 الولي انما يعبر من القاصدين اليه باطنهم واما ظاهرهم فلا عره به
 عنده والماصدين على اربعة اقسام قسم يستوى ظاهره وباطنه
 في الاعفاد وهذا السعدهم وقسم يستوى ظاهره وباطنه في الالتفات
 وهذا البعدهم وقسم ظاهره معفد وباطنه مستعد وهذا الضر
 الاقسام على الولي كالمنافق بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه اذا نظر الى ظاهره ويريد نفعه منعه الباطن واذا اراد البعد منه
 حجب نظر الى باطنه اطعمه ظاهره قال رضى الله عنه والولي
 سمع كلام الباطن كما يسمع كلام الظاهر فيكون هذا القسم عنده
 بمثابة من جلس اليه رجلان احدهما في جوف الآخر فيقول الرجل
 الظاهر انت سيدى وانا عبد امرك وبهيك وعلى طاعتك وتصير
 ويقول الذي في الجوف انت لسب بولى والناس اخطأ وافما نظرون
 فيك وانا على شك في امرك وفيما يقول الناس فيك ويخو هذا
 فالجما هل الذي لا يعرف المواطن يستوى في نظره هذا القسم
 والقسم الاول فاذا رأى القسم الاول نزع وحصل له الخير الكثير
 من الولي قال في نفسه ولم كثر بريح القسم الثالث مع انه ينادب
 ويخدر نفسه ويفف عند الامر والنهاي كالا ول فنقول في نفسه
 لعل الخلل والنقصان من الولي فيكون هذا بابا واسعا للكلام في الاشياء
 ودخول الوسوسة فنبهم واما القسم الرابع وهو ما يكون باطنه معفدا
 وظاهره مستعدا فلا ينصور الا مع الحمد نسال الله السلامة والله
 اعلم وسالته رضى الله عنه يوما فقلت له هذه العلوم التي تبرز
 منك وتكلمون بها هل تحتاجون فيها الى قصد واستعمال ام لا
 فقال رضى الله عنه ان الولي الكامل غائب في مشاهدة الحق

سبحانه لا يخفى عنه طرفة عين وظاهره مع الخلق مستعمل الحق
 سبحانه ظاهره مع العاصدين بحسب ما سبق ظهر في التسمية من
 قسم له منه رحمه اطلق عليه ذلك الظاهر واطعته بالعلوم والظهور
 له ما لا يكيف من الخراب ومن اراد به سوء او لم تقسم له على يده
 سيئ امسكه عنه ونجسه عن النطق بالمعارف قال رضى الله عنه
 وما صلت الولي مع القاصدين الا بحري اسراسل فاذا كان بين يدي
 اولياء الله تعالى انحرى عنه ابتعا عشرة عينا واذا كان بين اعدائه
 تعالى لا تحرج منه ولا قطرة واحدة قلب وقد شاهدت هذا
 المعنى في السمع رضى الله عنه مرارا فاذا احضر بين يده بعض من
 لا يعتقده لا تحرج منه ولو فائدة واحدة ولا تقدر على التكلم شيئا
 من العلوم اللدسة والمعارف الراسية حتى يقوم ذلك الشخص
 ويوصيه ويقول اذا احضر من هذا الرجل فلا تسالوني عن شيء
 حتى يقوم وكما فعل الوصيه جاهلين بهذا الامر فسال الشيخ
 ويريد ان يسحره منه المعاشن والاسرار الراسية كي سمعها
 الرجل الخاص فيسرب فاذا سالها رضى الله عنه ح وحدها كانه
 رجل آخر لا يعرفه ولا يعرفها والعلوم التي سدوا منه لم تكن له على
 بال انما حتى ذكر لنا السبب ففهما السر والحمد لله وسمعته رضى
 الله عنه يقول ان الولي الكبر فيما يظهر للناس بعض وهو ليس
 بعاص واما روجه فحب دانه فطهرت في صورتها فاذا احدثت
 في المعصية فليست بمعصية لانها اذا اكلت حراما متلا فاما
 تحرج جعلها في فيها فانها ترميه الى حيث شاءت وسبب هذه
 المعصية الظاهرية متقاوة الحاصرين والعياد بالله فاذا رايت
 الولي الكبير طهرت عليه كرامه فاستمد على الحاصرين بان الله تعالى
 اراد نصر الخير او معصيه فاستبدستقا وقهر وكما ان ارواحهم
 هي التي تتولى كراما تقهر كذلك هي التي تتولى معاصيهم الظاهرة

والله اعلم وسمعته رضى الله عنه يقول ان الولي قد يغلب
 عليه الشهوة فيخاف على ذاته المزاجية من التلاشي فيستعمل
 امورا تترده الى حسه وان كان فيهما ما يعاب عليه من باب اذا
 التقى ضرر ان ارتكب اخفهما فاذا رآه شخص ارتكب ذلك الامر
 ولا يعلم الوجه الذي ارتكبه لاجله ربما بادى الى الانتكار عليه
 فحرم بركته وقد تقرر في الشرع اى في الشريعة المطهرة ان
 العضو اذا اصابته الاكلة وخيف على الذات منها فانه يباح
 قطعه لتسلم الذات مع ان العضو معصوم ولكنه من باب
 اذا التقى ضرر ان ارتكب اخفهما وكذلك الشخص اذا خاف على
 نفسه الهلاك من شدة الجوع فانه يباح له اكل الميتة حتى
 يشبع وينزود منها وغير ذلك من الفروع الداخلة تحت هذه
 القاعدة وهذه الامور التي ترد ذات الولي الى حسها هي المعتادة
 لها قبل الفتح وكل ذات وما اعتادت فافهم بالاشارة في التفصيل
 والتصريح وحشة والله اعلم وسمعته رضى الله عنه يقول
 ان غير الولي اذا انكشفت عورته فرب منه الملائكة الكرام لان
 الحياء يغلب عليهم والمراد بالعورة العورة المحسنة وهي ظاهرة العورة
 المنصورة التي تكون بذكر الجون والفاظ السفه واما الولي فانها لا تنفرد
 منه اذا وقع له ذلك لانه انما يفعل له عرض صحيح فترك ستر عورته
 لما هو اولى به لان اقوى المصلحتين يجب ارتكابه ويؤجر على سر
 عورته وان لم يفعل لانه ما منعه من فعله الا ما هو اقوى منه
 ولولا ذلك الاقوى لفعله فكانه فعلها جميعا فيؤجر عليها معا
 فقلت وما هو هذا الاقوى الذي ترك لاجله ستر عورته او تكلم
 لاجله بشئ من الفاظ الجون فقال رضى الله عنه كل ما يرد الذات
 الى عالمها الحسي ويرد عليها عقلها فاذا كان كشف العورة يوجب
 ذلك لشخص ارتكبه واذا كان التكلم بالجون والفاظ السفه يوجب

ذلك لخص آثر ارتكبه ايضا واذا كان غيره من الامور العارضة يبره
 الشخص تلك ارتكبه وهلم جرا فقلوب ولم تتجلى الذات الى ما ردها
 الى عالمها الحسي وهل تعب عنه فعال رضى الله عنه نعم نعيم
 عنه ثم صرنا ملذات الحقيق العينة فعال كرجل له مستأثرة قطار
 وقد كثر وعي وانقطع منه المد يد بالكلية ومع ذلك فله اولاد
 لا يتحصرون وكلهم صغار لا يقدر على معنى تزارسها بقصد البحر
 مع اماس ركنو البحر في رضى هولاء وكثرة عطية وقلة السلامة منه
 ولم يترك لنفسه ولا لاولاده فلسا واحدا فلا تسال عن عقل هذا
 الرجل كيف يكون فانه يذهب مع اهل السعية وينقطع عن الذات
 بالكلية فيحتمل له آفان الاولى منهما اسداد افواه العروق
 التي يكون عدله الجسم بها سبب احتراقها بالحرارة التي عانت
 حين اشتعال الفكر بامر السعية قلب وقد شاهدت رجلا من
 حملة القرآن العريير ومن اهل العلم وحل في عمله سال الله السلامة
 طلب المد يد والكمياء والكسور وسكن ذلك في عمله واستعمل به
 وكثرة اليوم على اليوم فجعل لويه يصغر وقل حلو سه مع الناس صار
 لا يأكل من الطعام الا ما قل ثم لم يزل امره في زيادة الى ان مات سريعا
 سال الله السلامة وسر ذلك ما استار اليه الشيخ رضى الله عنه
 من اسداد افواه عروق عدله الجسم فيصغر الجسم بذلك ويروى
 بصارته ويعومته ويحصل فيه اصفرار ووصول الى ان يلا شئ
 ويهلك والآفة الثانية ان العقل اذا ذهب مع اهل السعية
 وانقطع عن الذات وطالب عيسته فان الروح خرج عنها ولا ترجع
 اليها الا بها اما دخلت في اول الامر عند النعم كرها لا طوعا حتى
 وجدت مسيلا الى الخروج وخرجت فانها لا ترجع اليها ابدا فان
 وعد الله تلك الذات بانصرام احلامها كان ذلك استداه مرصها وطهور
 عالمها حتى ما في امر الله وان وعدا سميانه بالبقاء مدة كانت الروح

خارجة عنها بالعقل الذي هو سرها وتقوم بتدبيرها مع انقصالها
وانقطاعها عنها وكان ذلك سبب ابتداء الحق ولو وجد هذا
الرجل سبباً يرده الى امره الاول واخراج اهل السفينة من عقله
لبقى سالماً من هذين الآفتين قال فكذلك اولياء الله تعالى تحصل
لهم الغيبات فاذا رايتهم يستعملون شيئاً من المجون والضحك ونحوها
ما يرد عليهم عقولهم ويحفظ عليهم بقاء ذواتهم فلا تبادر بالانكار
عليهم فانهم لا يستعملونه الا لهذا الغرض الصحيح فينتفع الخلق بهم
مدة بقاء ذواتهم قلت وكم مرة ونحن مع الشيخ رضى الله عنه
يقول اهدروا علينا فانه يطلع لكم بذلك اجر كثير حتى قال لي
مرة ما مثلت صاحب المشاهدة الا بنسر طائر في الهواء وعلا
في طيرانه والغرض ان الجوى مملوء بالرياح وفي يد رجل خيط رقيق
موصول بذات النسر ومربوط فيها فاذا رآه علا في الطير ان
وارادت الرياح ان تجليه بحيث لا يرجع ابداً جعل الرجل يقبض
الخيط شيئاً فشيئاً وهو يخاف ان ينقطع والنسر ينزل شيئاً
فشيئاً الى ان يرجع الى يد صاحبه فكذلك هذه الامور الغائبة
التي تعتادها الذات الترابية هي التي نردها الى عالمها المحسوس
قلت ولماذا ان نذكر شيئاً من الامور الواقعة للعارفين رضى
الله عنهم نخرجنا عن المقام والله اعلم وسمعته رضى الله عنه
يقول ان الغرض من الولي هو الدلالة على الله تعالى والجمع والتوحيد
في سواه فاذا جعل القاصد اليه يطلب منه هذا الامر فانه يرجع
معه واذا جعل يطلب منه قضاء الحوائج والاوطار ولا يسأله
عن ربه ولا كيف يعرفه مقتله الولي وابغضه وهو السالم ان
ينجا من مصيبة تنزل به وذلك لامور منها ان محبته للولي ليست
لوجه الله تعالى وانما هي على حرف والمحبة على حرف خسران
مبين لا ينزل عليها نور الحق ابداً ومنها ان الولي يراه في تعلقه بغير

الله تعالى في عن القطبعة وهو يريد ان يبقده منها والمصدر
 منه ان يريد منها فان الولي يراه من مرة واحدة واحدة واحدة
 معرفة الله تعالى والعكوف من يده والحجرة هي القطبعة عنه
 والقصص في غيره والميل الى الدسا والركون الى رجاها ومنها
 ان الولي اذا ساعفه في قضاء بعض الاوطار وقام له بعض
 الكشوفات وما يطر العبدان هذا هو الذي يسعى ان تقع
 المعرفة عليه وفيه يربع الناس وليس وراءه مطلب وكل
 ذلك صلاذ وموجب لمقت الولي له قلت ومن مقبه له ومكر
 به ان يظهر على راقته بعض المحالعات او يخرج شيئا لا يكون له
 يكون ليطرده بذلك عنه والله اعلم وسمعت رضى الله عنه
 يقول ان سماع اهل العرفان يسمى على مشاهدتهم الحق سبحانه
 وتكون الامور التي سمعونها بمثابة السفينة التي يجرقون
 بها عمار المشاهدة فيعتمدون على تلك الامور ويتوصلون بها
 الى ما لا يكتف من المشاهدة وذلك ان المشاهد سبحانه حتى قد
 لا مثل له ولا مطير فليس لهذا الداب ما يعتمد عليه الا ما يمكن
 في العارة الحادثة مما اعتادته الادات وبسات عليه قال ولما
 اتسعت مشاهدتهم وصاروا من الكبار عرب عشقهم من عشق
 اهل الهزل فيما يطمح للناس وذلك للسرور والفرح والطرب
 الحاصلة لهم عما مشاهدتهم فعل الحق سبحانه في مخلوقاته
 فاد اشاهدوا ذلك حصل للروح ما لا يكتف من السرور حتى
 لقد حصل لبعضهم رضى الله عنه انه رأى قطا يحك حنكه
 يده فعمل الولي سكي ودموعه تسيل وهو سعيد بين يدي
 القط حتى احصلت دموعه ما بين يديه فقلب له ما صره فقال
 رضى الله عنه ان الروح ساهدت الحق سبحانه يفعل تلك الحركة
 جعلت تسجد له وتتواضع وتسكى من يده سبحانه والادات

تساعفها فجعلت الذات تفعل مثل ما تفعله الروح ونحاكبها
في ذلك فالناس بظهورهم ان سجوده للفظ والولي في وقت يكاف
وسجوده لم يشاهد الا الحق سبحانه ففعله ببكى وله يتضرع
ويخضع قال رضى الله عنه وهذا يحصل لهم دائما الا ان
الذات اذا غابت عن عقلها ساءت الروح واذا لم تغيب عن عقلها
منعها العقل من ذلك حفظا للظاهر فترى الولي اذا رأى النفس
في الاشجار يتمايل يحصل له ما سبق ولذا يقولون ان ضربى
سبدي بالاشجار ففى عندي اعز من الثمار لما يحصل له من
النعيم والسرور عند مشاهدة الفعل منه عز وجل والله اعلم
وسمعه رضى الله عنه يقول ان الله تعالى اذا فتح على عبد
وكان على حالة اى حالة كانت بقى عليها ولو كانت الحالة
مذمومة طبعاً كجذارة وغيرها من الحرف المذمومة فبقي
على حالته ولا ينتقل عنها لانه يرى الانتقال عنها تصفها
للناس والتصنع للناس اعظم عند المفتوح عليه من شرب
الخمر ونحوه من المعاصي قال رضى الله عنه واعرف رجلاً بالولي
من ارض الشام وفتح الله عليه وهو بحالة ينضاحك الناس
عليه فيها بحالة الرجل المشهور بمدينة قاس بمعيز وافبقى
على حاله بعد الفتح ولم ينتقل عنها قلت وكانت حالة معيزوا
المتقدم ان الصبيان وغيرهم من ضعفة العقل يتبعونه طول
نهاره يضحكون عليه قال رضى الله عنه واعرف رجلاً آخر
فتح الله عليه وكان قبل ذلك طبياً لا فتى على حالته بعد الفتح
ولم ينتقل عنها قلت وقد سمعت منه رضى الله عنه في هذا
الباب اسرار كثيرة عظيمة لا ينبغي ايداعها في الكتب والله اعلم
الباب السادس في ذكر شيخ التربية وعما تتبع ذلك
من الاشارة الى الشيوخ الذين ورثهم الشيخ رضى الله عنه

وفائدة ملقبين الذكر وبعض ما قيل في الاسماء الحسنى والمقصود
وما يتصل بذلك فقول قد تكلم صاحب الرأفة على سبيل الرتبة
وتشرح الشيخ رضى الله عنه شيئا من كلامه فاحسنت ان اكتب
ذلك ههنا لان الكتاب موضع لم يحج كلام الشيخ رضى الله عنه قال
صاحب الرأفة *

ولشيخ آيات ادامتكم له * بما هو الا في ليالى الهوى يسرى
قال الشيخ رضى الله عنه اى وشيخ الرتبة علامات طاهرة وهى
ان يكون سالم الصدر على الناس ليس له في هذه الامة عدو وان
يكون كريما او اطلسته اعطاك وان يحب من اساء اليه وان يعمل من
خطايا المريد من محمل يكن له هذه العلامات فليس بسبع ثم قال
صاحب الرأفة *

ادالم يكن علم لديه طاهر * ولا باطن فاصرب به كبح الحر
قال الشيخ رضى الله عنه مراده علم الطاهر من المعه والوحيد اى
القدر الواحد منهما على المكلف ومراده علم الباطن معرفة الله تعالى
ثم قال *

وان كان الاله غير جامع * لوصفها جميعا على اكل الامر
فاقرب احوال العسل الى الزى * ادالم يكن منه الطبيب على حذر
قال الشيخ رضى الله عنه اى وان وجد الشيخ الاله وجد عمر
جامع لوصف العلم الطاهر والباطن جميعا كاملا فاقرب لحوال
المريد معه الى الهلاك وقوله ادالم يكن منه الطبيب على حذر
مراده ان هذا السمع الذى ليس بجامع لقصور عمله لا يعلم ما يصح
المريد فاقرب احوال المريد معه الهلاك قال سيدي مصفى
ادالك مستطوع شيخ كامل فاحرص ان رضى عن مرادك
في مراده واطلب ان لا تعيش بعده فسلامتك مع غيره غربة
ووصلك اعرب وانحب من كل شئ شمرقا

ومن لم يكن الا الوجود اقامه * واظهره منشور الوية النصر
 فاقبل ارباب الارادة نحو * بصدق يحل العسر في جلد الصخر
 وآيته ان لا يميل الى هوى * قد نياه في طي واخراه في نشر
 قال الشيخ رضي الله عنه ومن لم يكن من الشيوخ ابنته شجوه في
 المشجة بالاذن له فيها لكونه مات عنه قبل ان يكمله ولكن ابنته
 فيها الناس واظهره فيها منشور اعلام النصر حيث نصر الله به
 اعلام المريد بن على بفوسهم وهواهم وشياطينهم فاقبل بسبب ذلك
 النصر ارباب الارادة واهل الهمة الذين يرغبون في القرب الى الله
 عز وجل بصدق يخرق الصخور فهذا شيخ موصول ابصار يريد لانه
 يحتمل ان يكون تكلم على يد رجال الغيب اولانه ياخذ على يد سيدي
 احمد الخضر وقوله وآيته اى علامته الظاهرة الدالة على استخفافه
 رتبة المشجة ان لا يميل الى هوى في نزيبته بما يبدو من مستأد حاله
 وتكون دنياه عنده في استتار وآخرته في انتشار فقوله قد نياه
 في طي كتابة عن الزهد فيها والا عراض عنها كما ان قوله واخراه في نشر
 كناية عن الرغبة فيها والاقبال عليها ثم قال

وان كان ذابح لاكل طعامه * مريد فلا تصحبه يوما من الدهر
 قال الشيخ رضي الله عنه معنى كلامه ان كان شيخ التربية يجمع
 الناس لاكل طعامه فلا تتبعه ولا تصحبه يا مريد ابد اريد والله
 اعلم اذا كان يجمع الناس لاكل طعامه ولا اثر له فيهم ففتح فان هذا
 يصير الاجتماع عليه لاجل طعامه لا لاجل الله عز وجل اما اذا
 كان يجمع الناس عليه لجمعهم على الله وله مع ذلك طعام فلا بأس
 بصحبة هذا واتباعه ثم قال

ولا تسأل عنه سوى ذي بصيرة * خلى من الاهواء ليس بمغتر
 قال الشيخ رضي الله عنه المعنى لا تسأل عن شيخ التربية الا ممن
 جمع ثلاثة شروط ان يكون ذا بصيرة وان يكون غاليا من الاهواء

وان لا يكون معزاف كونه دافعية احراز من السالك المحض الذي
لست له معاملة القلوب فاداسال عن شيخ الربيه يحيل على سالك
آخروا كرمه احبها داود ورم على الاوراد واحفظ للوطائف لانه
يرى ان هذا المقام هو غاية الطريق وان المعاوت بين اهله انما هو
بالعفة والصعف والسالك المحض ليس اهله للشيخة ولا يلبسها
وكونه حالاً من الاحواد احتراماً من صاحب التعصب ولركاب
دافعية وان المعصب للشيخ اداسال عن شيخ الربيه ربما
حال عليه لاجل التعصب وكونه غير معزاف من لا يعرف اصطلاح
القوم في وصف شيخ الربيه فاداسال عن الشيخ المرقى ربما يحيل
على المحدوب المحض لما يرى معه من قوة المعرفة والاستعداد في
الحقيقة والمحدوب المحض ليس اهله للشيخة ولا يلبسها ثم قال
من صدثت مرأة باطرقهه * ارته نوحه الشمس من كلف الدر
ومن لم يكن يدري الغروص فما * رى العصف في التطول من ارج الكسر
قال الشيخ رضي الله عنه المعنى من صدثت عيه رى السواد الذي
في وسط القمر على وجه الشمس التي لا سواد فيها اصلا لانعكاس
الحقائق في حقه ومراده ان من لم يكن دافعية فانه يرى العيب
في التحم الكامل فيعرف عنه ويرى الكمال في السالك فيدل عليه
وقوله ومن لم يكن يدري الغروص فما رى يعرف ميراث الشمس
ربما يعتقد ان سقوط الحامس من غروص بحر الطويل هو من اقم
العيوب فيه كذلك من لم يعرف اصطلاح الصوفية في اوصاف
الشيخ المرقى ربما رأى الكامل قطعه مستهله فمعه كمال على
المحدوب وهو لا يستحق قلت حاصل ما ذكره صاحب الراية
في هذه الايات ان الشيخ اذا كان حالياً من علم الظاهر والباطن
لو كان متصفا بها لا على الكمال فانه لا حرق صحته وان من
كان متصفاً بها على الكمال وكانت فيه الآيات السابقة تله شيخ

وهذا اذا اقامه شيخه في التربية واذن له فيها حال حياته واما ان مات قبل ذلك ولم يكمل في زمان شيخه فهذا ان ظهرت عليه امارات الفتح وعلامات الخبر واعرض عن الدنيا واهبل على الآخرة ووقع المريدين الفتح على يديه وهذا ايضا يشيخ واما ان لم يكن فيه الا مجرد جمع الناس على طعامه فهذا الاخر في معرفته وانه لا ينبغي للشخص ان يسأل عن شيخ التربية الا اذا جمع الاوصاف الثلاثة السابقة فان غيره ربما عكس الصواب نذا سار صاحب الراية الى الآداب التي يجب على المريد في محبة شيخ التربية فقال -

ولا تقدم من قبل اعتقادك انه * مرب ولا اولى بها منذ في العصر فان رقيب الالتفات لغيره * يقول لمحبوب السراية لا تسمر قال الشيخ رضى الله عنه اى ولا تقدم من على شيخ بقصد الدخول في محبته حتى تعتقد انه من اهل التربية وانه لا احق منه بها في زمانه وانما وجب عليه ذلك لان الشيخ الذي يرى من مريده الالتفات الى شيخ غيره يقطع عنه المادة والمريد الذي يدخل في محبة شيخ وهو يرى ان في الوجود شجرا مثل شيخه او اكل منه يفتنى مستورا الى ذلك الاكمل في اعتقاده فبراه شيخه منشوقا اليه فبقطع عنه المادة فلا يكون بالاول ولا بالثاني فان الشيخ رضى الله عنه وقد رأينا مثل هذا في زماننا كثيرا والله يكون لنا ولبا ونصيرا وقال صاحب الراية قبل هذا *

ومن بعده الشيخ الذي هو قدوة * يلقي مراد الحق في السر والجهر قال الشيخ رضى الله عنه ومن بعد مقام التربية اى من بعد تحصيله طلب الشيخ الذي هو مرئ فانه مقدم على النفس في طريق الاحوال وفائدته انه يرى العبد مطلب الحق منه في ظاهره وفي باطنه قال الشيخ رضى الله عنه ولا بد من شيخ يعرفك ويدلك على معرفة الشيخ وكيف نلقاه ونجلس معه وان لم يكن هذا فاعلم انك مكسور

لا طيب لك ولو فعلت ما فعلت والسلام من قال *
 فتم واحتلت ما دمر العلم واحتلت * لما حصه بالمدح مهر حيا الدر
 قال الشيخ رضي الله عنه أي اذا وجدت واعطاك المولى السبع الذي
 يربيك فقم على خدمته واعرف حق صحبته واجده وسيلة الى
 الله عسى ان تدرك معرفة الله عز وجل لكن يجب عليك مع
 ذلك ان تترك ما عاده الشرع من الافعال الذميمة وان تكتسب
 ما مدحه فيها وذلك هو حيا الدر والدر في الاصل اللؤلؤ العظيم
 وهو كناية عن التقوى والحيا القطع هذا الصلة والمراد بها الاحد
 فكأنه قال اذا احسب المدحوم سريعا واحتلت المدح شرعا
 فقد احبب التقوى ووصلت اليها سال الله ان يمن عليها
 فابها التي تنسب عليها احوالك ومقاماتك تعرف ان *
 وان تسم بحو القربى نفسك فاطربح * حواها وحاسه محاسن الشر
 قال الشيخ رضي الله عنه وان يرتفع همتك الى طريق القربى وهي
 طريق التصوف واطربح هو يفسدك فيما يختاره لنفسها من
 رجو المصعدات وانواع القربات دون ان يامر هاهنا الشيخ واما
 حواها في ذلك مساعدتك للشر يريد لان فلاح المريد فيما يجار
 له السبع لا فيما يختاره هو لنفسه وان كان يختار لنفسه هو ذلك
 قلت وكم مريد سقط من هذا الباب لان المريد قبل الفتح عليه
 اذا احتارت له نفسه الاكابر النوافل والصيام والقيام من ما
 كان ذلك لشهوة السمعة والمريلا فصر عمله لغير الله عز وجل
 فادارجه الله بالسبع المرئي وجمعه به فانه يرى ذلك علة فيه
 فريد بقله عما فان ساعده المريد وسبب له العناية من الله
 تعالى دله على ما يليق به واسئل به الى حالة مرصية عند الله تعالى
 وان لم يساعده المريد وقال حشاه ليريد ما وجعل ببعضها حشرا
 بيده في تبيحه المرئي فهذا قد استحوذ عليه التسطان واستحكمت

فيه علة الرباء والخسران فقال الله السلامة بمنه وكرمه
 وتذكر ما هنا قصة النفس من الصحابة رضوان الله عليهم الذين
 جاؤا إلى دار النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا رزاقه عن
 عبادته صلى الله عليه وسلم وقبائعه وصيامه فذكرت لهم
 عبادته صلى الله عليه وسلم فاستقبلوها ثم قالوا السنا كالنبي
 صلى الله عليه وسلم فانه عید فذ غفر الله له ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر ثم قال احدهم اما انا فاصوم الدهر وقال الآخر اما انا
 فافوم ولا انا ثم قال الآخر اما انا فلا اقرب النساء ثم ذهبوا
 وجاء النبي صلى الله عليه وسلم على انهم ما خبروه عاشتة رضى
 الله عنها بمارات منهم ومما قالوا فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال لهم اما انا فاختسأكم لله وانقاكم له واعلمكم به وانى اصوم
 وافطر وافوم وانا ثم واقرب النساء ومن رغب عن سننى
 فليس منى وانزل الله تعالى بابها الذين امنوا لا نجس مواطبات
 ما احل الله لكم ولا تقعد وان الله لا يحب المعتدين الآية واحتلت
 الرواية في نفس اولئك النفس ففهم من عد ففهم عثمان بن مظعون
 وعبد الله بن مسعود واباهريرة ومنهم من عد ففهم سعد بن ابى
 وقاص ومنهم من عد ففهم على بن ابى طالب وعبد الله بن عمرو بن
 العاص ومنهم من عد ففهم اما بكر الصديق رضى الله عنهم فانظر
 وفعلك الله كيف ردهم عليه الصلاة والسلام عن هوى نفوسهم
 في الاكثار من النوافل الى ما احببه لهم واختاره من التوسط في الامور
 وذلك اعظم شاهد لما نفعه الشيوخ مع المريدين الموفقين واما
 غيرهم فلا كلام عليه وقد رايت بعضهم جاء الى شيخ رضى الله عنه
 واراد ان يتخذ وسيلة وكان على غاية الاكثار من العبادة حتى انه
 يخرج في كل ليلة سلكة من القرآن ويفرادل ثل الخيرات في النهار
 عدة مرات ويصوم الدهر ولا يلتقيه الا اصغر اللون كانه من اهل

الفتور فلم ير الشئ رضى الله عنه يفعل من درجة الى درجة ومن
حالة الى حالة حتى رده الى مقام التوسط ثم قال له الشيخ رضى الله
عنه وان يومر كم من لعب اراحك الله منه يا فلان فقال حراك
الله عا حيرا يا سيدي فاما كاسب اعمالا ويا وليعير الله كئيبا
واراحا الله من ذلك مركك وقال له الشيخ رضى الله عنه يوما
ان هذه المواعيل ادام يفعلها الشخص فادع لا تحاسب عليها
في الآخرة وان فعلها بنية ان يراه الناس ومدحوه عليها فانه
يعاقب عليها في الآخرة وعلى داراسه عليها قلت لان الربا يفسد
وسمعه رضى الله عنه يقول ان المحبوب لا يحلو من الرضا والسمعة
الا اذا كان يرى في كل لحظة ان افعاله مخلوقة له تعالى لا يثيب عنه
ذلك في حالة الفعل ومهما عاب عنه ولو طرده عين وقع في الرضا
والحب ثم قال صاحب الرائية *

وصنعها عجز الشئ طعنا لها * خروج فلا طمع عن الحجر والحجر
قال السمع رضى الله عنه اى صنع نفسك في حجر سيجك يرسك ترسه
الطعل في حرامه فليس لنفسك قبل وطام التريبة خروج عن حجر
الشم وتخيره فالحجر الاول هو الحجر المعروف الذى هو معدن القيص
والحجر الثانى معناه المصاعى مع الشيخ للمريد عما يريد ومن هذا
الباقى الحجر عند العمياء الذى هو بمعنى التخيير والحجر الاول كسائه
عن مظهر الشيخ وبصرفه والباقى كناية عن منعه للمريد ما لا يلقى به
والله اعلم سره فالت *

ومن لم يكن سلب الارادة وصغر * فلا طمع في شئ راحة العقر
قال الشيخ رضى الله عنه ومن لم يكن من المريدين وصعد مع شئ
المري له سلب الارادة فلا طمع ان يتم راحة العقر سال الله الحكيم
ثم قال *

وهذا وان كان العز وجرده * ولكن في العز خال من العسر

قال الشيخ رضي الله عنه وهذا أي كون شمر راحة الغفر من سبابه
 الإرادة وإن كان قليلا لا يكاد يوجد ولكنه من حيث الغفر عليه خال
 من التعذير والامتناع يريد بل هو من حيث الغفر عليه ممكن والغفر هو
 التصميم على الفعل من غير احتمال ثم ذكر صاحب الرأفة ما سبق من قوله
 وللشيخ آية الآيات إلى قوله فإن رقيب الالنفات لغفره يقول المحبوب
 السراية لا تسرى ثم ذكر بعده قوله *

ولا تعترض يوما عليه فانه * كفيل بتشتيت المريد على غير
 قال الشيخ رضي الله عنه ولا تعترض على شيخك أبدا فإن الاعتراض
 على الشيخ منا من لتشتيت المريد المعترض عليه عن ربه وعن
 دينه مع نزكه له وأمر الله عنه وطرده إياه عن صحبتته واليوم
 في البيت بمعنى الساعة والوقت الذي هو فيه والاعتراض
 مقابلة القول بالرد واعلم وفقك الله أن هذه التقاسير
 لهذه الآيات وجدتها مكتوبة على نسخة من الرأفة بخط الشيخ
 رضي الله عنه ولم اسمعها منه ولكنها مكتوبة بخط يده الكريمة
 بلا شك ولا ريب فلذا نسبتها إليه رضي الله عنه مع أن علم
 الشيخ رضي الله عنه أكثر بل فوق ذلك كله وودت أني أراه هذه
 الفصيدة عليه رضي الله عنه فانا نسمع منه الأسرار الربانية
 والأنوار العرفانية في شرحها على عادته رضي الله عنه وبقيت
 آيات آخر متعلقة بهذا الفرع لم يشرحها الشيخ رضي الله عنه
 ففرمت على كتبها من غير شرح ثم بدلت إلى أن أكملها وأشرحها بما تبسر
 من غير تطويل ولا أكتار قال صاحب الرأفة *

ومن يعترض العلم عنه بمعمل * يرى النقص في عين الكمال ولا يرى
 أي ومن يعترض على الشيخ أو على غيره من أهل الطريقة وهو جاهل
 فانه يرى الكمال نقصانا ويقلب الأمور وهو لا يدرى وأصل هذا
 البيت لصاحب العوارف حيث قال وينبغي للمريد كلها المشكل

عليه سئى من حال الشح بذكر قصة موسى مع الحصر عليها
 السلام كيف كان الحصر بفعل استياء سكرها موسى فاد احره
 الحصر سرها مريح موسى عن انكاره بما سكره المريد لعله عليه عسده
 ما يوجد من الشح والشح في كل شئ عذر بلسان العلم والحكمة امر
 والرأية مختصرة من العوارى فهي اى العوارى اصل للرأيه وقال
 ابو الحسن السمرى رضى الله عنه ولا تعرض على المشايخ بما
 يصغون فاحصر لا تصرفون الا عن اذن وبصره وليس هم من
 يدخلون تحت حنن العالم الاول اعنى عالم الحجاب الذين لم يشعروا
 الى عالم الملكوت ولم تفتح عقولهم الا بالطواهر خاصة بل هم منهم
 كاشون ناشو الحركات والسكنات والاحساس والاقوال والاشياء
 والحروف المطوق بها كل ذلك محاسن مع العامة وهم يخشون
 عنهم من وجه آخر ولا يعرف ما هم به وعليه الامن كان منهم
 اه والله اعلم بشفائهم *

ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده * يطل من الانكار في لهب الحمر
 المعنى ان الشيخ مصيب في فعله فيعتقد ان الصواب وذلك
 الفعل والمريد ان اعتقد الصواب مثل اعتقاد شيخه ويخبر
 وان سأل شيخه في اعتقاده واعتقد ان شيخه على خطأ في ذلك
 الفعل فانه لا محالة يصبر امره الى فراق شيخه ومن فراق الشيخ
 كى لهب الحمر فانه يطل من الانكار في فراق الشيخ الذى هو
 كلب الحمر قال محيى الدين بن العربي رضى الله عنه ومن سخط
 المريد ان يعتقد في شيخه انه على شريعة من ربه وبنيه مد ولا
 يرى احواله عيانه فقد قصده من الشيخ صورة مدهومه والقاهر
 وهي مجودة في الباطن والحقيقه فيجب التسليم وكم من رجل كاس
 حمر سده ورفع الى فيه وقلبه الله في فيه عسلا والباطن يراه
 سرب حمرا وهو ما شرب الاعسلا ومثل هذا كثير وقد راسا

بجسد روحانيته على صورة و يقيمها في فعل من الافعال ويراهما
الحاضرون على ذلك الفعل فيقولون راينا فلانا بفعل كذا وهو عن
ذلك الفعل بمنزلة وهذه كانت احوال ابي عبد الله الموصلي المعروف
بقضيب البان وقد عايناه هذا امراراً في اشخاص امرت وقد سبق
في الباب الذي قبل هذا من كلام الشيخ رضي الله عنه ما هو ابي
واكثر من هذا فراجعوه والله اعلم ثم قال *

قد والعقل لا يرضى سواه وان تأمل * عن الحق تأي الليل عن واضح الفجر
المعنى ان من له عقل سليم وطبع مستقيم لا يرضى سوى شيخه ويدرك
معه حبسما داروان بعد الشيخ في ظاهر الامر على الحق بعد ابينا
كبعد الليل من الفجر ويقول ان للشيخ في ذلك وحما مستقيماً
عسى ان بطل عن عليه سمعت شيخنا رضي الله عنه يقول ان
المريد اذا غر على شيء من هذه الامور التي تصدر من الاشياخ
وتخالف الظاهر وحسن ظنه بشيخه فان الله تعالى بوقفه على
اسرارها اذا فتح عليه قلت وقد سبق في كلامه رضي الله عنه
محكايات كثيرة عن المريد بن الصادقين فراجعوه في الباب الذي
قبل هذا والله اعلم ثم قال *

ولا تعرف في حضرة الشيخ غيره * ولا تملأ عيناً من النظر الشرير
النظر الشرير هو النظر بمينا وسمالا وهو نظر العضبان بموخر العين
او نظره اعضاء فيه افعال والمناسب الاول ان يكون ذلك
النظر لغبر الشيخ فكانه يقول ولا تعرف في حضرة الشيخ وهي محل
جلوسه غيره ولا تنظر في حضرة الى ذلك الغير بمينا او سمالا
فكانه نهي عن معرفة ذلك الغير وعن الالتفات اليه واما المعنى
الثاني والثالث للنظر الشرير فالمنظور اليه فيها هو شيخ مرزوق
فكانه يقول ولا تعرف في حضرة الشيخ غيره ولا تنظر الى شيخك
نظراً غضب او لا تنظر اليه نظراً فيه اعضاء كانه بجوارز ونفسي

عن بعض ما فعله لكن هذان المعيان لا يبا سنان السياق فاب
الكلام مع مراد صديق يدور مع سيجته حيثما دار فعيل له اذا
وصلت الى هذا المقام فلا تعرف عرسك وحي فلا يبا سنان
فعال له ولا تعصب على سيجك وانما المناسب ان يقال له ولا تلعب
الى غير سيجك لان معنى هذا الادب الجمع على الشيخ والاسعراق
فيه والاحتياش اليه والعبية في سره ليشر له ذلك مع السبع امثاله
مع الحق سبحانه لان كل ادب يستعمله المرید مع الشيخ وانه يشر
له مثله مع الله عز وجل واعلم ان هذا الادب لا يتأق من المرید
ما لم يكن له من الشيخ حاد باطن وان محبة الشيخ للمرید انما اتصلت
اشغتها بالمرید نحوته الى الشيخ ومحوته من كل قاطع فادادامت
دام الاتصال وان انقطعت وقع الانفصال حتى قال بعض الاسياع
لمريد له كان يلزمه كثيرا ويصلي معه الصلوات الخمس ولا يعيب
معه في وقت من الاوقات وطس ان ذلك من محبة في الشيخ لان
محبة الشيخ فيه فعال له الشيخ اتحنى فقال ياسيدي ومن محبة
اليك وقع هذا الاتصال فقال له الشيخ ستعلم من ذلك الوقت
ما قدر على ان يصل الى الشيخ حتى مرت عليه سنة كاملة ولم يقدر
على مساهدة سيجته فصلا من ماله ومته حتى عفا عنه الشيخ
وسامحه وقال بعض الاتقياء يوما لاصحابه اتحنى فقالوا
نعمر ياسيدي ما صعدنا اعز منك فقال لهم وهل يحكم انا فقالوا
لا ندرى فقال ما حشم نشتي انما سمع بحسن الكرم فلما اتعرف
انوارها فيكم انحت بحسركم لي واما اصحاب التسع وصي الله عنه
فمد عرقه مردب قلوبهم من معرفة غيره وريارته وبعضهم يحسن
بالمنع من ذلك حتى لي بعضهم انه جاء لزيارة التسع ووافقه
بعض الناس في الطريق وطلبوا منه ان يذهب معهم لزيارة صريح
الولي الصالح سيدي فاسم ابي عسرية المشهور واستجيب

وذهبت معهم والقلب بارد من زيارته فلما وصلت الى مشهد
 اصاسى وجمع في بطني فبت ليلتي في ذلك المشهد والوجع يتراب
 حتى شغلني عن الزيارة ولما خرجت حين اصبح النهار من ذلك
 المشهد زال الوجع وصار كانه لا شيء قال ووقع لي ذلك مرة اخرى
 فعلمت ان ذلك من الشيخ رضى الله عنه قلت وعادة الشيخ
 رضى الله عنه مع اصحابه انه يخبرهم بكلمات وقع لهم في الطريق
 اذا قصدوا زيارته حتى انه يخبرهم بالكلام الذي يدور بينهم ويخبر
 بما في سرائرهم ووقع لبعض اصحابه رضى الله عنه ما هو افوى من
 هذا وذلك انه احس بانه يمنع من زيارة الصالحين قبل ان يعرف
 الشيخ بمدة تقرب من سبع سنين فحصل له قنط وظن ان ذلك شقاوة
 وقساوة حتى جاد الى بعض من يظن فيه الخير وقال له يا سيدي
 ان زيارة الصالحين تثقل علي فقال له انت هو الذي سئل عليهم
 فزاده قنطا على قنطه ثم قصد رجلا آخر يظن فيه الخير فشكى
 اليه ذلك فقال له ان الولي قد يكون في حضرة الخفي سبحانه فلا
 تكون روحه باقنية القبور وقد لا يكون في الحضرة فتكون روحه
 باقنية القبور فلعلك اذا جئت الى ضريحه تجده في الحضرة فلا
 تكون روحه في قبره حتى يحصل لك انس به وتحصل لك وحشة
 ويتقل عليك الحال فحفف عليه الامر بهذا الكلام الا انه قال ان
 كنت كلما جئت ولبا ازوره لا اجدر روحه بفناء قبره فها عرق
 من التسقاوة في الى الآن لم يزل فلما جمعه الله تبارك وتعالى مع
 الشيخ رضى الله عنه لم يكن عنده اهر من ان يساله عن هذا الامر
 فقال يا سيدي ان زيارة الصالحين تثقل على كثيرا وقد سكوت
 الى سيدي فلان فقال لي كيت وكيت والى سيدي فلان فقال
 لي كبت وكبت فما تقولون انتم رضى الله عنكم فقال له الشيخ
 رضى الله عنه وقد نظرت الى مشهور من الورد معلق في حانوت

فقال ان صاحب هذا المشمر ان اعطاه لكل احد يقلبه ويمسه
 بيده فانه يعسد ويحصل فيه دنول وينس والاصواب في حقه
 والا ليق به ان يجمعه من كل احد قال فعلت ابي مسموع من ريادة
 غير الشيخ رضى الله عنه فل ان اعرفه بسين ووقعت حكاية
 اخرى وهي ان رجلا من اصحابه رضى الله عنه كان يعتقد الحمر
 في بعض السادات وكان يحبه كثيرا ويروره عالما وله في صحبته
 ما يقرب من سبع سنين حتى حاربت محبته شعرو وستره وظله
 وكبحه حتى ملائت دابة من قربه الى امامه وكان يحرم بعد وفاه
 ذلك الشيخ لا يعرف عمره انما كان يعتقد انه لا يطير له قال
 فجمعني الله مع الشيخ رضى الله عنه وبقيت معه ساعة فماقت من
 عنده حتى رالت تلك المحبة المتعلقة بذلك الميت باسرها ودهست
 من ساثر حسده نثر اسرها ولم بعد من تلك الساعة على ريادة
 ذلك الشيخ في قومه انما فسال الشيخ رضى الله عنه فقال يا سيدي
 رانت محبا كنت احب سيدي فلا ما محبة لا تكيف ولا توصف
 وكنت احرم ان يبره لا يحل محله انما حال الستك ساعة رال
 ذلك كله والفرص ان ذلك الشيخ لم يستقر من له في تلك الساعة
 ولا جرى له ذكر ولا تكلم في الامساك التي تحو محبته فقال له
 رضى الله عنه ذلك الشيخ صادق وولي من اولياء الله تعالى
 وانت في محبتك له صادق ولكن المحبة التي بينكما ليس لها اصل
 بل عليه تفرص له صلا فقال كطعل صغير له اب ففرق الله
 بينه وبين ابيه فالتقطه رجل آخر وجعل يربيه ففكر الولد ولا
 يرى غير الرجل الذي كان يربيه فصار يقول له ابي ويمن له كما
 بمن الولد الى ابيه حتى بقى عنده نحو من سبع سنين فترجاء
 ابوه الذي هو ابيه من صلبه فوجد الولد حاله سا بعد دار الرجل
 الذي يربيه فوقف امامه ساعة فترجعه وان عروق ذلك الولد

تذهب كلها مع ابيه الذي هو من صلبه ولا يبقى شئ منها مع
الرجل المرنى له فلو حمل احد في قلبه يحمل ابيه من صلبه وان كان
قبل ذلك يظن ان الرجل المرنى هو ابوه قال فحي والله بهذا المثال
ما بقي في قلبي من رشوحات تلك المحبة وقطعها من جذرها
وهكذا حال الاكابر رضى الله عنهم حتى قالوا ان المرادين بمحبة
اكواب الحمام فحي لمن غلب فالشيخ الذي يغصب على مريده حيث
يزكره ويذهب لغيره عاجز او عقيم فمن عجزه او عقمه ذهب مريده
لغيره وكمر مرة يذهب الشيخ رضى الله عنه الى زيارة بعض الصالحين
فيخرج معه جماعة من اصحابه وفقههم الله فيقولون له انت مقصودنا
وانت الذي نروره وذهابنا السيد فلان مساعفة لك ومواساة
لذاتك فانت مقصودنا سواء ذهبت لسدى فلان نروره اولى
غيره فاذا وصل الشيخ رضى الله عنه الى ضريح الولي الذي قصده
يذهب وحده او يستصحب واحد من اصحابه ليرافقه ونفقة
اصحابه قائمون بالشيخ رضى الله عنه مكثفون به معتقدون انه
لا يبلغه احد من اهل زمانه رضى الله عنه ولا من الاموات
قبله وانما يقدمون عليه ساداتنا الصالحين لا غير فمر لا يعرفون
غير الشيخ رضى الله عنه حضر الشيخ او غاب في حياته وبعد
مماته ولما مات الشيخ رضى الله عنه كنت انكف الذهاب الى
زيارته في قبره كثيرا فوقف على في المنام وقال لي ان ذاتي لبست
بججوبة في القبر بل هي في العالم كله عامرة له ومالئة له وفي اي
موضع تطلبني تجدني حتى اذا فتحت الى سارية في المسجد وتوسلت
بي الى الله عز وجل فاني اكون معك ثم اشار الى العالم كله وانا
فيه باجمعه فحيثما طلبتني وجدتني واباك ان تظن اني انا ربك
عز وجل فان ربك عز وجل غير محصور في العالم وانا محصور
فيه هذا ما سمعته منه رضى الله عنه في المنام وكذا سمعته

رضى الله عنه يقول في حاشائه ان العالم كله قد يكون احياءا في وسط
 حوى وسميته رضى الله عنه احياءا يقول ما السموات السبع
 والارضون السبع في نظر العبد المؤمن الا كحلمة معلقة في ولاء
 من الارض فواجب ايضا ان تختلف حصرة الشيخ في قوله ولا تنثر
 في حصرة الشيخ غيره بحسب مقامات الاشياخ رضى الله عنهم
 حصرة شيخا رضى الله عنه هي العالم بامره والله اعلم ثم قال
 ولا تنطق بوماله يدعا * اليه فلا تغفل عن الكلام السرور
 يعول والله اعلم لا تنطق في وقت من الاوقات عند شيخك فان
 سالك عن شيء فلا تغفل عن الجواب الذي تدعو اليه الحاجة الى
 الاكثار والتطويل فان ذلك يريل هيبة الشيخ وهذا والله اعلم
 ما لم يطلب منه الشيخ الاكثار من الكلام فان طلب منه ذلك
 وكان للشيخ فيه عزم فانه ينسج له خ الاسهاب والتطويل
 مراعيًا حاطر الشيخ فاذا رآه شبع من الكلام فانه يجب عليه
 الرجوع الى اذنه وقد سبق ما كان يقوله لبا الشيخ رضى الله عنه
 حين يعيب في المشاهدة اهدر واعلى كثيرا فان الله يا حركم
 على ذلك يعنى لانه يرجع بذلك الى حسه واصل هذا الكلام
 الذي في البيت لصاحب العوارف قال فيها دودان ذكرتا وبلات
 في قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقيل برلت
 في اقوام كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذا سال الرسول صلى الله عليه وسلم عن شيء حاصوا فيه
 وتقدموا للقول والمتوى فهو من ذلك وهكذا دود المريضة
 مجلس الشيخ ينسج ان يلزم السكوت ولا يقول شيئا يحصره من
 كلام حسن الا اذا استأمره الشيخ في ذلك ووجد من الشيخ صيغة
 وشأن المريضة في حصرة الشيخ كمن هو قاعد على ساحل بحر سطر
 رقا مسا في اليه فتطلعته الى الاستماع وما يرق من طريق

كلام الشيخ يحقق مقام ارادته وطلبه واستزادته من فضل الله
 تعالى وتطلعه الى القول يروى عن مقام الطلب والاستزادة
 الى مقام اثبات شئ لنفسه وذلك جناية المريد وينبغي ان يكون
 نطلعه الى مهم من حاله يسكشف عنه بالسؤال من الشيخ على
 ان الصادق لا يحتاج الى السؤال باللسان في حضرة الشيخ بل
 يباديه الشيخ بما يريد لان الشيخ يكون مستنطقا نطقه بالحق
 وهو عند حضور الصديقين يرفع قلبه الى الله تعالى ويستظهر
 ويستسفي لهم فيكون لسانه وقلبه في القول والنطق ما خفي
 الى فهم الوقت من احوال الطالبين المحتاجين الى ما يفتح عليه
 ثم قال ويكون الشيخ فيما يجربه الحق سبحانه وتعالى على لسانه
 مستمعا كاحد المستمعين وكان الشيخ ابو السعود رحمه الله
 يكلم الاصحاح بما يلقي اليه ويقول انا في هذا الكلام مستمع كل ذلك
 فاشكل ذلك على بعض الحاضرين وقال اذا كان القائل يعلم
 ما يقول فكيف يكون مستمعا فرجع الى منزله فزأى في ليلته
 في المنام كان قائلا يقول له اليس الغواص يغوص في البحر
 لطلب الدر ويرجع بالصدف في مخلاذه والدر قد حصل معه
 ولكن لا يراه الا اذا خرج من البحر ويشاركه في رؤية الدر من
 هو على الساحل ففهم في المنام اشارة الشيخ في ذلك فاحسن
 آداب المريد مع الشيخ السكون والخمود والجلود حتى يباديه الشيخ
 بما فيه المصلحة قولا وفعلاد والله اعلم ثم قال *
 ولا ترفعوا اصواتكم فوق صوتي * ولا تجهروا بجمري الذي هو في قفري
 يقول والله اعلم لا ترفعوا ايها المريدون اصواتكم فوق صوت الشيخ
 فان ذلك يخل بالادب ولا تجهروا بالقول كجهر سكان القفار
 والبادي الذين معهم جفاء وجلافة ولكن عظموه وخمروه وقولوا
 يا سيدي يا استاذي ويا ولي الله ونحو ذلك واصل هذا الكلام

الآية الشريفة فانها المدين اصوا لا ترفعوا اصواكم فوق صوت
 النبي ولا تخمروا له بالقول كخمير بعضكم لبعض ان يحط ايمانكم
 واسم لا تستعزون قال السهروردي في العوارض رضى الله عنه
 ومن تاديب الله تعالى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قوله لا ترفعوا اصواكم فوق صوت النبي كان ثابت بن ديس بن
 ستماس في اذنه وقر وكان جوهري الصوت وكان اذا نكلم حصر
 مصوته وربما كان نكلم النبي صلى الله عليه وسلم فسادى بصوته
 فامر الله الآتة نادى له ولعمره ثم قال بعد ان ذكر رواية في سبب
 بطلانها وانها لم يزل في صارعة ابي بكر وعمر رضى الله عنهما محضرا
 قال فكان عمر بعد ذلك اذا نكلم عبد النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يسمع كلامه حتى يستعصم وقيل لما نزلت الآية الى ابي بكر
 ان لا تكلم عبد النبي صلى الله عليه وسلم الا كاحي السر فكذا
 بسى ان يكون المراد مع شجوه فلا يسطر مع الصوت وكثرة
 الصمك والكلام الا اذا ما سطه التسم فرجع الصوت القاء كحلبات
 الوفا والوقار اذا سكن القلب عمل اللسان وديال ما طس بعض
 المرادين من الحرمة والوقار من السمع ما لا يستطيع ان يتسع المطر
 الى الشجع ثم قال ان سطاء في قوله لا ترفعوا اصواكم رجوع الادي
 لثلاث يتطلى احد الى افوهه في ذلك وقال سهل لا تخاطبوه الا بتسميهم
 وقال ابو بكر بن طاهر لا تتداوه بالخطاب ولا تخسوه الا على حدود
 الحرمة ولا تخمروا له بالقول كخمير بعضكم لبعض لى لا تغلطوا له
 في الخطاب ولا تتادوه باسمه يا محمد يا احمد كما ينادى بعضكم
 لبعض ولكن حموه وعظموه وقولوا باسمى الله يا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومن هذا القبيل يكون الخطاب للمريد مع السمع
 واذا سكن الوقار في القلب طمر على اللسان كيفية الخطاب ولما
 كلفت النفس بحمده الاولاد والارواح وتمكث اهونه العرس

والطباع استخرجت من اللسان عبارات غريبة هي تحت وقتها
صاعها كلف النفوس وهوها واذا امتلأ القلب حرمة ووقارا
تعلم اللسان العبارة ثم قال بعد ان ذكر ما فعل ثابت بن فليس رضي
الله عنه لما نزلت الآية من تقسيده نفسه وما شهد له به رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عيشه سعيدا وموته شهيدا
ودخوله الجنة وما آل اليه امره من نزول قوله تعالى فيه ان
الذين يغضون احواءهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية
والشهادة والوصية بعد الموت وايضا ابى بكر رضي الله عنه لها
قال فهذه كرامة ظهرت لثابت بحسن تفواه وادبه مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فليعتبر المريد الصادق وليعلم ان الشرح
تذكرة من الله تعالى ورسوله وان الذي يعتمد مع الشيخ عوض
ما لو كان في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعتمده مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام الفوم بواجب الادب
اخبر الحق عن حالهم وانى عليهم فقال اولئك الذين امتحن الله
قلوبهم للبعث اي اخلص قلوبهم واخبرها كما امتحن الذهب
بالنار فيخرج حاله فكان اللسان ترجمان القلب وتذهب اللفظ
لما تذهب القلب فكذلك ينبغي ان يكون المريد مع الشيخ قال ابو عثمان
الادب عند الاكابر في مجلس السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه
الى الدرجات العلى والخير في الدنيا والعقبى الا ترى الى قوله ولو
انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ثم قال بعد كلام في قوله
ان الذين نادوا ونك من وراء الحجرات الآية وفي هذا تاديب للمريد
في الدخول على الشيخ والاقدام عليه وترك الاستعجال وصبره
الى ان يخرج الشيخ من موضع خلوته ثم قال *

ولا ترفعن بالضم صوتك عنده * فلا ترفع الادون ذلك فاستقر
قال عياض الضحك حالة تغير بوجهها سرور ويغلب فتنبسط له

عروق القلب فيجري فيها الدم فيعبر الى سائر عروق الجسد
فتؤثر لذلك حرارة ينسبط لها الوجه ويصيق فيها العروق ويضعف
وهو المنسجم فاداراد السرور وتمادي ولم يصطط الانسان بحسب
حقته اذ اى لا ترفع بالصحك صوتك عند السج ولا تفتح من
الامور التي تسبق دما والهي عنها الادون رفع الصوت بالصحك
بحسرة السج اى فهو فوقها كلما في القم وقوله فاستقر هكذا
بالعاف من الاستغناء في بعض النسخ اى استقر الامور المدعومة
فانك تجد هذا الامر فوقها في القم وفي بعضها بالعين للمهلة هكذا
واسع من الاستغناء وهو طلب التعري من هذا الامر الدميم اى
فتمخلص من هذا الامر وتخل عنه وفي العوارف ويصعب معرفة
الاعمال والصحك والصحك من حصا نض الانسان ويميره عن حسن
الحيران ولا يكون الصحك الا من ساقفة تعجب والسبح بسدي
العكر والعكر شرف الانسان وخاصيته ومعرفة الامتدان
فيه شان من ترسخ قدعه في العلم ولهدايل اياك وكرة الصحك
فانه يميت القلب ويبل كثر الصحك من الرغوبة وروى عن
عيسى انه قال ان الله يعص الصالح من غير عجب والمتاد من
غير ارب ثم قال وحمل الوحيعة رحمه الله القمقة من
الذب وحكم بطلان الوصو بها وقال نعيم الاثر مقام حرج
الحاج اه مر قائل *

ولا تقعدن قدما مريعا * ولا ما ديار حلا فاد الى السر
معناه طاهر وقال ابو طالب المكي رضى الله عنه وكان من
هذي العلماء في قعودهم ان يجمع احد هم في جلسته ويصيب
ركتيه ومنهم من يقعد على قدميه ويضع مرفقيه على ركبتيه
كذلك كان من تماثل كل من تكلم في هذا العلم حاصه من عهد
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن زمان الحسن

البصري وهو اول من تكلم في هذا العلم وفق الا لسنة به الى
وقت ابى القاسم الكندي قبل ان يظهر الكراسى وكذلك روينا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقعد الفرصاء
ويحسب سيديه وفي خبر آخر كان يقعد على قدميه ويجعل يده
على ركبتيه ثم قال وانما كان يجلس مزبعا الخويون واهل
اللغة وابناء الدنيا من العلماء المفتين وهي جلسة المتكبرين
ومن النواضع الاجتماع في الجلسة اه فللمريد اسوة حسنة
في النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من العلماء الزاهدين
اهل المعرفة والعقبة ثم قال *

ولا باسطا سجادة بحضوره * فلا قصد الا التسي للخادم البر
وسجادة الصوفي بيت سكوت * ولا وكر الا ان يطير عن الوكر
يقول والله اعلم ولا تكن ابها المريد باسطا سجادة يجلس عليها
بحضور شيخك فان ذلك ينافي معصودك فان مقصودك خدمة
الشيخ والقيام باموره وبذل النفس في حوائجه ومهمات واشغالك
بالمجلوس على السجادة بفتنى طلب الراحة وبوهر التساوى مع
الشيخ في الدرجة ومحل سجادة الصوفي ببت سكاها لا يجلس شيخه
بل ينبغي له في مجلس شيخه النواضع والتضاغر والاشتغال بالخدمة
وقوله ولا وكر الا ان يطير عن الوكر هو عن الطائر الذي ياوى
اليه واطلقه هنا على مجلس الشيخ الذي ياوى اليه المريدون والمعنى
وكما انه لا سجادة لك مع حضور الشيخ فلا وكر لك معه اح
لا يجلس لك معه مجتمع عليك الناس فيه وتنصرف اليك فيه
الوجوه فان في ذلك سوء ادب مع الشيخ وفطيرة وعقوف اللهم
الا ان تكون تربيتك كملت ووصل لك الطعام واذن لك الشيخ
بالترية والاستقلال وصرت اماما مريفا فلا يباس بالمجلس حينئذ
لكن بعد الانفصال عن الشيخ ورفاقه لمحل آخر وعنه كفى بقوله

الا ان يطير عن الكراي الا ان بكل امره ويطير عن سيجته ويستقل
 نفسه كالفرح الذي كملت تفرته وقدر على الطيران فانه يستقل
 بامرته ولا يحتاج الى اسيه وقوله فلا قصد الا السعي للحداد المر
 اي لا عرض للحداد المر الصادق في الارادة الا السعي في حوام السبع
 ومهمات قال في العوارف ومن اداهم الطاهرة ان المريد لا ينسقط
 سجاده مع وجود السبع الا لوقت الصلاة فان المريد من شأنه
 السبل بالخدمة وفي السجادة ايماء الى الاستراحة والعمى زمر قال
 في موضع آخر بعد كلام والخدمة شأن من دخل الرباط مسددا
 ولم يدق طعم المعاملة ولم ينته لعافس الاحوال فيؤمن بالخدمة
 لتكون عبادته حذمة ويحدث بحسن الخدمة فلوب اهل الله
 اليه فستمله مركه ذلك ويعين الاحوان للتستعين بالعبادة
 الى ان قال والخدمة عند القوم من حمله العمل الصالح وهي
 طريق من طرق الموحد يكسبهم الاوصاف الخييلة والاحوال
 الخمسة ثم قال *

وما دمت لم تقطع ولا فرجيه * عليك ولا تلحق عليها عثم
 يقول والله اعلم وما دمت ايها المريد لم تقطع عن رصاع الرسة
 ولم سلح الى درجة الاستقلال فلا يفسد لك لباس ما هو من ربي
 السيوح كالفرجة وهي لباس معروف عندهم والمسيحي هو
 الذي له حرة على السئ قال الوعد الرحمن محمد بن الحسن السلي
 رضى الله عنه ويكره لبس الفرجة ايضا الا للمشايع فابها عملة
 الطيلسان والسجادة والطيلسان للمشايع والرايس للمريدين
 اعم وهذا الحكم جار في كل ربي للشيوخ لان العلة واحدة وهو
 يختلف باختلاف الاعراف ثم قال *

ولا ترس في الارض ووكث مؤمنا * ولا كاهرا حتى تعيب في القبر
 يقول والله اعلم ولا ترس ايها المريد في الارض مؤمنا وكاهرا

اذ في منك مرلة واخفض منك عند الله مرتبة بل اعكس الامر
 وقل انك دون كل احد واسمى على ذلك الى ان نموت قال ابو زيد
 البسطامي رضي الله عنه ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو
 منكبر قيل فمتى يكون متواضعا قال اذا لم ير لنفسه معاما ولا حالا
 ونواضع كل احد على قدر معرفته بربه وبعبسه وقال في العوارف
 وقد سال يوسف بن اسباط ما غاية التواضع فقال ان يخرج من
 بيتك فلا تلتقى احدا الا رابته خيرا منك ورابت شيخا صبا
 الدين ابا النجيب وكنت معه في سفره الى السامر وقد بعث له
 ابنه الدبا طعاما على رؤوس الاسارى من الافرنج وهم في قبودم
 فلما مدب السفرة والاسارى ينتظرون الا واني حتى فرغ قال
 للمخادم احضر الاسارى حتى نعد واعلى السفرة مع الفقراء فجاء
 بصمرا وقعد هم على السفرة صفا واحدا وقام الشيخ من سجاده
 ومضى اليهم وقعد بينهم كالواحد منهم فاكلوا وظهر لنا على
 وجهه ما نازل باطنه من النواضع لله والانتكسار في نفسه
 وانسلاخه من التكبر عليهم بايمانه وعلمه وعمله وقال الشيخ
 ابو الحسن بن عتيق بن مؤمن القرطبي رحمه الله رايت الشيخ الفقيه
 ابا محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن مفيد وكان من الفقهاء العلماء
 يوما وهو يمشي في يوم شات كثير المطر والطين فاستقبله كلب
 يمشي على الطريق الذي كان يمضي عليها قال فرابته فذلصق بالمخاط
 وعمل للكلب طريقا ووقف ينتظره ليجوز وحي يمضي هو فلما
 قرب منه الكلب رابته فترك مكانه الذي كان فيه ونزل
 اسفل وترك الكلب يمضي فوقه قال فلما حازه الكلب وصلت
 اليه فوجدته عليه كآبة فقلت يا سيدي رايتك الآن صنعت
 شيئا اسفرت به كيف رهبت نفسك في الطين وترك الكلب يمضي
 في الموضع الذي قال لي بعد ان عملت له طريقا حتى تعكرت وقلت

رفعت على الكلب وجعلت نفسي ارفع منه بل هو والله ارفع مني
 واولى بالكرامة لاني عصيت الله تعالى وانا اكثر الذنوب والكلب
 لا ذنب له فارت له عن موسى وبركته يمتشي عليه وانا الاثر
 احاف الملقب من الله الا ان يعفوني لاني رفعت نفسي على من
 هو جرمي وقال دوالون رضى الله عنه من اراد التواضع فليق
 نفسه الى عظمة الله فانها دواب وتصغر ومن نظر الى عظمة الله
 تعالى وسلطانه ذهب عنه سلطان نفسه لان العروس كلها
 صغيرة عند حبه فاد حصل العبد على هذا المعنى من التواضع
 تواضع للمخلوق لا بحالة لرؤية نسبتهم من الحق تعالى ولذلك قال
 في العوارف ومي لم يكن للصوفي حط من التواضع الخاص على
 بساط القرب لا متوفر حظه من التواضع للمخلوق انه والله اعلم قال
 فان حاتم الامر بك معيب * ومن ليس واحسرا عاف من المكر
 يعني ان العامة محبولة وحملها بعصى ماستق وهو انه لا يرى
 احدا دونه فان كان الشخص واحسرا فلا اشتكال في حروفه وان
 كان داعل صانع فانه لا مان من مكر الله قال ابن العربي المجاني رضى
 الله عنه ومن اداهم مع الله تعالى وقليل واعلم ان يعتقد الناس
 ان الله بطرات في كل زمان الى قلوب عباده يحجبهم فيها من معارفه
 ولطائفه ماسا فادافارق تحبسا ساعه واحدة واعرض عنه
 نفسه واحدا وهو جالس معه ثم عاد اليه فانه سميا للعاشه
 بالخدمة والتظيم لعل بطرة حصلت له من ملك الطراب بها
 نرفه فان كان الامر كذلك يعني ان حصلت له بطره من ملك
 الطرات فقد وثى معه الادب وان لم يكن غير ذلك يعني ان
 لم يحصل له شيء من ملك الطرات فقد مأذب مع الله تعالى
 حيث عامله بما يقتضيه المرتبه الالهية وهذا معام عريس
 قل ان ترى له دائعا وكذلك انما اذا شاهد واماحيا في حال

عصانه ثم زال عن تلك المعصية فانه لا يعتقدون فيه الاصرار
 ويقولون لعله ناب في سره ولعله ممن لا نصره المعصية لاعتناء
 البارئ به في عافية امره ومن نظر نفسه خيرا من احد من غير
 ان يعرف مرتبته ومرتبة ذلك الآخر بالقاب لا بالوقت فهو
 جاهل بالله عز وجل بخدوع لا خيرية ولو اعطى من المعارف
 ما اعطى اه وقال ابو طالب المكي رضى الله عنه ومن خوف
 العارفين علمهم بان الله عز وجل يخوف عباده بما شاء من عباده
 الاعلى يجعلهم نكالا للذين ويخوف العموم من خلقه بالتنكيل
 ببعض الخصوص من عباده حكمه له وحكامته فعند المخائفين
 في علمهم ان الله تعالى قد اخرج طائفة من الصالحين نكالا لخوف
 بهم المؤمنين وكل بطائفة من الشهداء خوف بهم الصالحين
 واخرج جماعة من الصديقين خوف بهم الشهداء والله اعلم بما
 وراء ذلك فصار من اهل كل مقام عبرة لمن دونهم وموعظة
 لمن فوقهم وخوف وتهدد لا صبا بهم وهذا داخل في وصف
 من اوصافه وهو ترك المباالاة بما ظهر من العلوم والاعمال
 فلم يسكن عند ذلك احد من اهل المقامات في مقام ولا نظر
 احد من اهل الاحوال الى حال ولا امن من مكر الله عز وجل
 عالم به في كل الاحوال اه وقال ابو حامد رضى الله عنه ان
 الامور مرتبة بالمناسبة اربنا طارخا عن حد المعفولات
 والمالوفات ولا يمكن الحكم عليها بغياس ولا حرس وحسبان
 فضلا عن التحقيق والاستنباط وهذا الذي قطع قلوب العارفين
 اذ الطامة الكبرى هو ارتباط امرك بمشيئة من لا يبالي بك ثم
 قال بعد كلام طويل قال بعض العارفين لو حال بيني وبين
 من عرفته خمسين سنة بالتوحيد اسطوانة فان لما قطعت
 له بالتوحيد لا في لا ادري ما ظهر له من التغليب وقال بعضهم

لوكات الشهادة على باب الدار والموت على الاسلام على باب الحجرة
 لا تحرب الموت على الاسلام لاني لا ادري ما يعرض لقلبي من
 باب الحجرة الى باب الدار وكان سهل يقول حوف الصدوق من
 سوء الخائفة عند كل خطوه وكل حركة وهم الذين وضعهم الله تعالى
 اذ قال تعالى وقلوبهم وجله قال وكان سهل يقول المريد يحاف
 من المعاصي والعارف يحاف ان يسلب الكفر وكان ابو زيد يقول
 اذ اتوجهت الى المسجد فكان في وسطى ريارا فاني ان ذهبت في
 الى السعة اوليت المار حتى ادخل المسجد فسقط عني الريار
 هذا اذ اني كل يوم خمس مرات ووقعت حكاية عريه من هذا
 المعنى سمعها من الشيخ رضي الله عنه سمعته رضي الله عنه يقول
 لعلتم بمكة شرفها الله ان الحسن على الصدعاء الهدي فوسعه على
 حاله عريه وذلك انه اذا اراد ان يحطو خطوة يرفع رجله ويرعد
 في الهواء ثم يردّها فيرعد ثم يردّها الى ناحية الخطوة فيرعد ولا
 تكمل الخطوة حتى يقول من رآه ما به الا الحسوس ثم هكذا في كل خطوة
 وكذا اذا رفع طلعها الى فيه يمع له مثل ذلك فيمدده الى ناحية
 فيه فيرعد ثم يردّها فيرعد ثم يردّها الى ناحية فيه فيرعد ولا
 يجعل اللقمة في فيه حتى يرجه كل من رآه وكذا انفع له مثل ذلك
 اذا اراد ان يصطبع وبلغ به الحال الى ان وقع له ذلك في كل حركة
 اختيارية منسوبة اليه حتى وقع له ذلك في بعض الحسن وفتح
 فلما رايت منه ذلك اكرسي واخرسي عنه حتى رجحه فعلق له ما نا
 الحسن ما هذه الحالة التي اسب عليها وقد جعلك الله من اوليائه
 وخواص اصفيائه ومن كبار العارفين به ومن اهل الديوان وذالك
 سألته صحيحه لا علة فيها فعال ما ذكرت هذا الذي حل لي لاحد
 سواكم وسادركم لكم وهو ان الله تعالى وله الحمد اطلعني على
 مشاهدة فعله في مخلوقاته فانا ارى فعله ساريا في الخلقه عانا

لا يغيب على منه شيء ثم اطلعني الله تبارك وتعالى وله الحمد بمحض
 فضله على اسرار فعله وقضائه وفدوره في خلقته فانما اشاهد
 تلك الافعال واعلم لمكانت واعلم اسرار القدر فيها بحيث لا يخفى على
 شيء من تلك الاسرار ثم نظرت الى فعله في فوجدته قد تجبني عن
 مشاهدته ومشاهدة اسراره فوقع في ظني انه ما تجبني عن
 مشاهدته الا لشراراده بي بان يكون سخطه تعالى مقروبا بفعل من
 افعالي فنجبني عن الجميع حتى لا اعلم الذي يكون هلاكه به فاحسبه
 فلذا صرت خائفا من كل فعل اختياري منسوب لي واجوز في كل
 فعل من افعالي الاختيارية ان يكون هو سبب هلاكه فاما من فعل من
 افعالي الا وانا اساق منه فلذلك صرت انصرع الى الله تعالى بظاهري
 وباطني واسمحضر الخوف من الفعل الذي اريد ان اقدم عليه ولساله
 تعالى ان لا يكون ذلك الفعل سببا لهلاكه والحركة الاولى في هد
 رجلي فعل فارقت عنها فاخاف فاردتها وارتعد خوفا من الرد
 وهكذا في كل فعل قال الشيخ رضي الله عنه فما زلت اذكره بالله
 عز وجل واذكر له سعة رحمته وقوله في الحديث القدسي انا
 عند ظن عدي بي فليظن بي ما شاء فان ظن بي خيرا اعطيته خيرا
 الحديث وهو يسمع لكلامي حتى ظننت انه سيرجع عن حالته تلك
 ثم عاوده ظنه وبقي على حالته وكل من رآه يرحمه ويدعوله بتجمل
 المراحة هذه او هذه قال رضي الله عنه وتمنيت ان يراه اهل
 الحجاب ويعلمون بسرحاله وشدة خوفه من الله عز وجل وعظيم
 مراقبته له سبحانه في كل حركة وسكون حتى يعلموا ما هو عليه من
 الانهماك في السموات والقطيعة عن الله عز وجل قال رضي الله
 عنه وانما اخفي سبحانه فعله فيه عن مشاهدته لرحمة ارادها
 به فانه لو اطلعه على ذلك وصار يشاهد العمل فيه لذابت ذاته
 ولما اراد تعالى بقاءه واستمراره الى أجل معين اخفي عليه فعله

فيه ومساهدة فعل الرب سبحانه بالصعد كما نبت له بنت لغيره
من الاولياء بل وكذا سائر الانبياء والمحدث كيمما كان لا مطيق *
مساهدة فعل الرب فيه والالذاب وانما الذي يطعنه المحدث
مشاهدة فعل الرب في غيره والله اعلم ثم قال *

ولا تظن يوما الى الخلق انه * يحلى طليق الصغرى كدر الاسر
لما همى المريد عن المكر على الخلق والارداء بهر حدره من الاوطار
في الخاب الاحرق لا يتعلم قسلة وبرايم في افعاله ويطر اليهم
في احواله واقواله فقال ولا تظن يوما اى حطة من الرماح
ووما من الاوقات الى الخلق مراعيهم في احوالك وافعالك وانك
وسؤلك كلهما من عادات وعادات فان المطر اليهم في ذلك والتقد
بهم يحلى الطليق الصافي من العلل والافات في كدر اسر العلل
والافات لا منك حيث نظرت الى الخلق في افعالك وافعالك يتدل
عليك الرياء والمصنع لهم والرس لهم وتحسين مواضع نظرهم
منك ولهذا قال السج ان وعد الله المشركى رضى الله عنه من لم يسمع
في اقواله وافعاله سمع الله ويطره دخل عليه الرياء لا بحالة وقال
سر الخافي رضى الله عنه ما اعرى رجلا احب ان يعرف الا اقصم
وقال ايضا لا تجد خلوة الاخرة رجل يحب ان يعرفه الناس
وقال بعضهم ولا تقطع في المرلة عبد الله واب تريد المرلة عند
الناس قال في العوارى وهذا اصل يفسده كثير من الاعمال
اذا اهل ويصلح به كثير من الاحوال اذا اعتبر وهذا الكلام هو
اصل هذا البيت وكتب مع الشرح رضى الله عنه ذات يوم باب
الحديد فطرائى وقال لا يطعم احد في معرفة الله وهو لا يعرف
الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يطعم احد في معرفة الرسول صلى
الله عليه وسلم وهو لا يعرف سيحبه ولا يطعم احد في معرفة شيعة
وهو لم يصل على الناس صلته على الحارة فاد احرى الناس من

نظرة وصار لا يبالي بصم في اقواله وافعاله وشؤنه كلها بجاهده
 الرحمة من حيث لا يحتسب ويعجب الشيخ رضي الله عنه من
 لا يبالي بنظر الناس اليه ويحكي لنا في هذا الباب اسرار العيسة
 وفقنا الله لما يحب به ويرضاه بمنه وكرمه آمين والله اعلم ثم قال
 وان نظم الحق الكرامات اسطر * فلا تبدين حرفا لغيرك من سطر
 سوى الشيخ لا تكتم سرافانه * بساحة كشف السر يجري على بحر
 سبق ان المرید اذا صلى على الناس صلته على الجواز وخرجوا من
 نظره فان الرحمة مانیه من حيث لا يحتسب ولذلك قال وان
 نظم الحق الكرامات ای وان رجمك الله سبحانه حيث انحصر
 طرك فيه وظهر لك كرامات كثيرة فالادب ان تكتمها ولا تذكرها
 لاحد سوى الشيخ فلا تكتم شيئا منها فانه طبيبك العارف بذلك
 التي تقطع عنك الطريق ومن كان بهذه الصفة فهو جدير بان
 تكشف له الاسرار وترفع دونه الاسرار وفوله فانه بساحة
 كشف السر يجري على بحر ای فان الشيخ لمعرفته يعطاك بمثابه من
 يجري على بحر في ساحة كشف السر والساحة هي المحل هنا والمعنى
 فان الشيخ يجري على بحر في محل كشف السر قال في العوارف ومن
 الادب ان لا يكتم من الشيخ شيئا من حاله ومواهب موارد فضل
 الحق عنده وما يظهر له من كرامة او احابه ويكشف للشيخ من
 حاله ويعلم الله تعالى منه وما يسمى من كشفه يذكره ايما وتعرفنا
 فان المرید متى انطوى صميره على شيء لا يكشفه للشيخ نصريحا
 ونفريضا نصبر على باطنه عمده في الطريق وبالقول مع الشيخ تغل
 العقدة وتزول مشعر قال في آداب الشيخ ومن جملة مهام الادب
 حفظ اسرار المرید بن فيما يكاشفون ويمخون من انواع الخسر
 المرید لا يجاوز ربه وشيخه ثم يحضر الشيخ في نفس المرید ما يجده
 في خلوته من كشف او سماع خطاب او شيء من خوارق العادات

ويبرهن ان الوقوف مع سيئ من هذا اسهل من ان الله تعالى امر الركب
منه قلت وكنت انكم داب يوم مع الشيخ رضى الله عنه في قوله
تعالى الست بركم والوالى فذكر لي في ذلك طوايا نفسا فاول
منه تاويل جعل يحصر لي في الصلاة فمر به وذكره للشيخ رضى
الله عنه وسأعنى في اول الحال ثم بعده ما امر قال لي اترك ذلك
عكك فلم اقصم منه ولم تزل رضى الله عنه يجرى عن ذلك حتى
تبين لي بعد ذلك انه لو طال على كثرى الى امور فيجوز فحدث الله
تعالى وعلمت انه من بركته رضى الله عنه وشكوب له داب يوم
رضى الله عنه شيئا من الامور التي تقرص لما فعل لي رضى الله
عنه انه لا يقع لك ولا يبرهن لك بعد هذا اذا كان الامر كذلك
وكما ضرب بيدي وبنيته سور وشكوت له رضى الله عنه ذات
يوم امر لي في فيه ضرر في الدين والديا لا تؤمن غائلته مما
لي رضى الله عنه اما في الدنيا فاد تحش منه الله ولا تقع لك
منه شر اصلا واما في الآخرة فانا انك كل ذلك على الله تعالى انك
لا تسأل عن هذا الامر ولا تحاسب عليه فكان الامر في الدنيا كما
قال رضى الله عنه وبرجوا من الله سبحانه ان يكون الامر في الآخرة
كما قال رضى الله عنه وكان رضى الله عنه يقول لنا لا تكتموا
شيئا من الامور التي تزل بكم في الدين والديا واخبروني حتى
بالمعاصي التي تقع لكم وان لم تخبروني اخبركم فانه لا خير في
صحة يستمر معها شيئا من احوال المتصالحين وكان رضى الله
عنه يقول اما انا فلا اكنم منكم شيئا من امورى ثم يشترح لنا
رضى الله عنه حاله حتى بلغ الى وقته ذلك ويذكر لنا جميع
ما وقع له من العاديات وعبرها ويقول لنا رضى الله عنه ان
لم اخبركم ولم اطلعكم على احوالي فان الله يعاقبني ويحاسبني
لا تكتمون في الخير فاصبر واحتسب اذكر لكم الامور الباطنة

التي لم تطلعوا عليها من سناء منكم بعد ذلك ان بقى معي فليبق
 وسأجمل الى اكل طعامه وقبول هديته ومن شاء ان يذهب
 فليذهب فان سكوتي من ذكر تلك الامور غش لكم وما كان
 رضى الله عنه لا صحابه الارحمة محضة يشفع لهم في ذلاتهم
 وينكفل لهم بنوائبهم ويحمل لهم كلما يخشون عاقبته وبهم لامة بهم
 اكثر ما بعتم لاصوره وقال لي رضى الله عنه ذات يوم الرزبل
 الذي لابشا طر صاحبه في سيئانه ما هو بصاحب له وقال ان لم
 تكن الصلبة الاعلى الحسنات فما هي بصلبة وباجملة فما كان
 رضى الله عنه الارحمة مرسله من الله عز وجل فعلى مثله يركى
 الباكور ولورينا تفصيل اعان الجزبات الواقعة لنا معه ولغيرنا
 في هذا الباب لطال الكلام فظهر بهذا قوله في العوارف والمعارف

مع الشيخ تخلص العقدة والله اعلم ثم قال *
 وفي الكشف ابن كوشفت راجع انه * لتوضيح ما كوشفت مبتسم الشفر
 اى راجع ابها المريد شيحك في الكشف ان كوشفت بشئ انه
 اى الشيخ مبتسم الغر لا يوضح الكشف اى انه مسرور وراض
 بسؤالك له عن الكشف فيوضح لك سره قال السهروردى
 رضى الله عنه وقد نتجرت لذكر الحقائق من غير مثال فيكون
 ذلك كشفاً واخباراً من الله تعالى اياه ويكون ذلك تارة بالرؤية
 وتارة بالسمع وقد بسمع من باطنه وقد يطرق ذلك من الهوا
 لا من باطنه كالمخوف يعلم بذلك امر ايريد الله له او لغيره
 فيكون ذلك اخباراً من الله تعالى اياه ليزداد يقينه وفوق
 هذا كله من كوشفت بصرف اليقين بخلاف ما قبله من الكشف
 فانه قديق للبراهمة والفلاسفة والذهريين والرهبا نييت
 وغيرهم من سلك طريق الخذلان والردى يكون ذلك في حقهم
 مكرراً واستدراجاً ليس تحسنوا حالهم ويستقر وا في مقام انظر

والبعد انقاء لهم فيما اراد منهم من العبي والصلال والروى والنوال
حتى لا يبر السالك شيئا من ذلك ويعلم انه لو مستى على الهواء
والماء لا يبعده ذلك حتى يروى حق التقوى والرهذا هو العرض
منه مختصرا وملعفا فلذا احتج الى الشيخ في الكشف حيث كانت
عائلته لا تؤمن ثم قال *

ولا تنفرد عن الواقعة حرت * ففي عتاس عياك والسمع في رفر
العشا صعب في النصر والوقر تمل في الادن وقيل دهاب السمع
كله واما الواقعة فالذي يوجد من كلام صاحب العوارف انها
طهور الحقائق في صورة مثال كما ان الكشف طهور الحقائق لا في
صوره مثال متائب ذلك الطهر بالعدوان المائم ودرى في ماب
انه بطر بدوه فاد اطربه بعد ذلك كانت رؤياه لا تتجاح الى
تعبير ودرى المائم في ماب الطهر به في صورة مثال كما اذا رأى
انه قبل حية واستقطط فطر بدوه حقيقة الطهر طهرت في صورة
مثال فصباح رؤياه الى تعبير في القسم الاول طهر له تلك الحقيقة
بلا صورة فالكشف به الشخص في حال يعطته ان كان في غير
صورة مثال هو كشف وان كان في صورة مثال هو واقعه وقد
يكون مثلا فارعا حاليما من المائدة ليس ورايه معنى ولا حاصل
نظير اصعاط احلام التي تقع في المسام فلا تكون واقعة لا ب
مرط صحة الواقعة لا خلاص في الذكر ولا في الاسراف في الذكر
ثانيا وعلامة ذلك الرهد في الدنيا وما درمة التقوى والمسيح
ولا تنفرد عن الشئ نواقعة حرت لك فانك صعب السمع والبصر
والشيخ هو الباقد الباق قال في العوارف ومن آداب المريد
مع الشيخ ان لا يستقل نواقعة وكشف دون مرحلة الشيخ
وان الشيخ عليه واسم وبانه المعتز الى الله تعالى اكر فان كانت
الواقعة صحيحة امصاها الشيخ وان كان فيها شبهة ارهاها الشيخ

ثم اطال في ذلك وقال ايضا ومن لطائف ما سمعت من اصحاب
 شيخنا رضي الله عنه انه قال ذات يوم لاصحابه نحن محتاجون
 الى شئ من المعلوم فارجعوا الى خلواتكم وما يفتح الله عليكم التوفيق
 به ففعلوا فترجاءه من بينهم شخص يعرف باسماعيل البطاحي
 ومعه كاعد عليه ثلاثون دائرة وقال هذا الذي فتح لي في واقعتي
 فاخذ الشيخ الكاعد فلم يكن الا ساعة واذا بشخص دخل ومعه
 ذهب فقدمه بين يدي الشيخ ففتح العرطاس واذا هو ثلاثون
 مصحفا فترك كل صحيح على دائرة وقال هذا افنوح الشيخ اسماعيل
 او كلام هذا معناه وقال ايضا وقد نكتشف الحقائق في لبسة الخيال
 او في صورة مثال كما تنكشف الحقائق للناائم في لبسة الخيال كمت
 رأى في المنام انه قتل حية فيقول المعبر نظفر بالعدو ثم اطال في ذلك
 وبين فيه الفرق بين الواقعة والكشف وبين الواقعة الصحيحة
 والتي هي خيال محض واتي في ذلك بخوارقة من الغالب الكسر
 وقد نكتست زبدته في شرح هذا البيت والذي قبله والله اعلم قال
 وفر اليه في المهمات كلها * فانك تلقى النصر في ذلك الفر
 معناه ظاهر قال في العوارق ولبعنفد المريد ان الشيخ باب فتحه
 الله الى حجاب كرمه منه يدخل ومنه يخرج واليه مرجع وينزل
 بالشيخ حوايجهم ومهمات الدنيوية والدنيوية ويعنفد ان الشيخ
 ينزل بالله الكرم ما ينزل المريد به ويرجع في ذلك الى الله للمريد
 كما يرجع المريد اليه والشيخ باب مفتوح من المكالمات والمجادلة
 في النوم واليقظة فلا ينصرف الشيخ في المريد نحو ما هو في الامانة
 الله عنده ويستغث الى الله بمحارج المريد كما يستغث بمحارج
 نفسه ومهامرسته ودينه قال الله تعالى وما كان لبشر ان
 يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فآرسال
 الرسول يختص بالانبياء والوحى كذلك والكلام من وراء حجاب

بالالهام والهوايف والممار وعردك للسيوح اه وقال
 ايضا ومن الادب مع السخ ان المريد اذا كان له كلام مع الشيخ
 في شئ من امر دينيه او دنياه لا يستعمل بالا واداه على مكالمه السخ
 والهموم عليه حتى يبين له من حال الشيخ انه مستعد له ولسماع
 كلامه فكما ان للدعاء اوقانا وادانا وشروطا لانه محاطة لله تعالى
 فلقول مع السخ ايضا آداب وشروط لانه من معاملة الله تعالى
 وبسال الله تعالى قبل الكلام مع الشيخ الوفيق لما يجب من
 الادب اه وقد سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول السخ للمريد
 في درجة لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم باعانه
 معلق به وكذا اسائر اموره الدينية والدنيوية وارباب الصائرين
 يستاهدون ذلك عيانا وكنت اخرج معه رضى الله عنه كثيرا
 وانا لا اعرف درجته فكان يقول لي متلك مثل من يصل بمشي
 على اعلى اسوار المدينة وشرفاتها مع صيق المدل الذي تجعل
 فيه رملك وبعد جعل السقوط فلم اقصم معنى هذا الكلام الا
 بعد حين فكان بعد ذلك اذا احدى هذا الكلام على خاطري
 يحصل لي منه روع عظيم وخوف شديد وقلت له داب يوم
 ابي احاف من الله تعالى من امر فعلتها فقال لي ما هي وذكر
 له ما حصر فقال لي رضى الله عنه لا تخف من هذه الانبياء ولكن
 اكر الكائن في حقك ان تمزعلك ساعه ولا اكون في خاطرك
 هذه هي النصية التي نصرتك في دينك وديالك وقلت له مرة
 يا سدي اني بعد من الحرف فقال رضى الله عنه اطرح عنك
 هذا وانظر الى مزلتك عدى فعلها تقبل وكما معه رضى الله
 عنه على حالة قل ان يسمع عملها لا يبرل سا امر مهم او غيرهم
 الا ذكر ما له ويمثله عليها عانا وريح خاطر يا صه بمجرد ذكره
 له وكان رضى الله عنه يمارحها ومصاحكها ويريل الحياء عما

ويفاتحنا بالا مور قبل ان يساله عما يقول لنا ان يتبعوني في
 مقام الشيخ انما انا لكم بمنزلة الاخ ومقام الشيخ لا تطبقون القيام
 بأدابه فاننا اسامحكم واجعلكم في حل من ذلك واجعلوني بمنزلة
 الاخ تدوم الصحبة ببنا وبينكم والله مجازيه عنا افضل الجزاء
 منه وكرمه ولورمنا ان فشرح هذه النبذة التي اشرنا اليها من
 حال الشيخ رضى الله عنه لطال الحال والله اعلم ثم قال
 ولا تكن ممن يحسن الفعل عنده * فيفسد الا ان يغري الكسر
 في هذا البيت يحذر من العجب الذي يضر بالعمل اى ولا تكن من الذين
 يحسن عندهم اعمالهم ونعيمهم فانها تقسد بذلك لان العجب مفسد
 للأعمال وقوله الا ان يغري بالناء من اسفل في بعض النسخ وفي بعضها
 بالناء من فوق والمعنى ظاهر عليهما اى لكن اذا فررت من ذلك
 العجب والاستحسان الى الرجوع الى الله تعالى فان فعلك لا يفسد
 لانك اذا رجعت الى الله تعالى تجده هو المنصرف فيك والمجرى
 ذلك عليك فانك وعاء من جملة الاوعية لا فرف بينك وبين
 غيرك وترى نفسك فيما صدر منك من الاستحسان كمن يفتخر
 بفعل غيره فتسبندل العجب بالحياء من الله تعالى والخوف من
 مقتته والشكر له على جزيل نعمته والعجب دليل على عدم قبول العمل
 حتى قال بعض العارفين من علامة قبول العمل نسيانك اياه وانقطاع
 نظرك عنه بالكلية بدلالة قوله تعالى والعمل الصالح يرفعه قال
 فعلمة رفع الحرف تعالى ذلك العمل انه لا يبقى عندك منه شيء
 فانه اذا بقي في نظرك منه شيء لم يرتفع اليه وقال زين العابدين
 على بن الحسين رضى الله عنهما كل شيء من افعالك اذا اصدت به
 رؤيتك فذلك دليل انه لم يقبل منك لان المقبول مرفوع مغيب
 عنك وما انقطعت عنه رؤيتك فذلك دليل القبول اه ثم قال
 ومن حل من صدق الانابة منزلا * يرى الغيب في افعاله وهو مستبصر

اى ومن حل و برل من صدق الامانة الى الله والرجوع الى الرحمن
 الكلى من لا يرى العيب في افعاله التي تقرب الى مولاه بها وهو
 مستتر اى وهو برئ والسين والتاء راندتان واما كان برئاً
 من ذلك العيب الذى رآه لكونه قد اتى بها على ما يسمى شريعة
 وحقيقة في ظاهره وفي باطنه لكنه منهم نفسه ولا يامن ان
 يكون ودحى عليه شئ من دسا شها وقد قال ابو يعقوب
 اسحاق بن محمد الهرجورى رضى الله عنه من علامة من بولاه
 الله في احواله ان يساهد القصر في احلاصه والعقله في اركانه
 والنقصان في صدقه والفتور في متاهديه وقلة المراعاة
 في فقره فكون جميع احواله عنده غير مرضية وبرداد فقر الى الله
 عز وجل في قصده وسيره وقال ابو عمر اسماعيل بن محمد رضى
 الله عنه لا تصعولا حد قد عرف العريضة حتى تكون افعاله عنده
 كلها دنيا واحواله كلها دعاوى والنفس محمولة على صد الخير لولا
 فصل الله علينا ورحمه قال الله تعالى ولولا فصل الله عليكم
 ورحمته ما ركني منكم من احد ابداء وقال عرس فائل وما ارئى
 نفسى ان النفس لا مارة بالسوء وقال بعض السادات رضى الله
 عنه ما هناك الا فصله ولا يعيش الا في سره ولو كشف العطاء
 لكشف عن امر عظيم فلذا تراه الا كابر من اعمالهم الصالحة فصلا
 عن غيرها حتى قال ابو يزيد لو صنعت لى تهليلة واحدة ما ناليت
 بعدها شئ وقال ابو سليمان الداراني ما استحسنيت من
 نفسى عملا فاحسنسته قلت هذا ما يتعلق بشرب الابيات
 التي ذكرها صاحب الرائي في الشيع المرنى وادانه واداب
 المريد معه وهي من النفس ما يسمع وينبى للمريد ان يحفظ
 عنده القصيدة فانها قصيدة موروه فان لم يمكنه حفظها
 كلها فليحفظ الايات المتعلقة بالشيع المرنى وصاحب الرئاسة

هو الامام ابو العباس احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن خلف
القرشي التيمي البكري الصديقي سلوي الاصل ولد بسلا سنة
احدى وثمانين وخمسمائة ونشأ بمراكش واستوطن الفيوم
من مصر حرسها الله وبها توفي في ربيع الاول سنة احدى
واربعين وستمائة ولقبه هناك ناج الدين وكنيته ابو العباس
كان رضى الله عنه وافر الحفظ من علم البيان نحو اوابا شاعرا
محسنا محققا لعلم الكلام بارعا في اصول الفقه متقدما في التصوف
واليه انقطع وعليه عول وفيه صنف ونظم في مقاصده وتدرج
سلوكه قصيدة هذه التي سماها النوار السرائر وسرائر الانوار
واخذها الناس عنه واشتهرت في الاقطار لاجادة نظمها
وضبطها قال صاحب ائمة العيين ان هذه القصيدة حجة عند
اهل الطريقة ولم يزل المشايخ رضى الله عنهم يحضون عليها
ويوصون تلامذتهم بالعمل بها ثم نقل عن الشيخ ابي عبد الله
محمد الهرمزي رضى الله عنه انه كان كثيرا ما يحرض عليها اصحابه
وجميع تلامذته شديد العناية بها ويلزمه الخير للداوم عليها
قال وكان هو يدير الكلام عليها ويشرح بعض مقاماتها واخذ
الناظم رضى الله عنه عن جماعة بمراكش ثم جال في طلب العلم
واخذ بفاس عن الامام الاصولي العابد الزاهد ابي عبد الله محمد
ابن علي بن عبد الكريم المعروف بابن الكتاني العبد لاوى والشيخ
الامام العلامة النحوي ابي ذر مصعب بن الامام النحوي ابي عبد
الله محمد بن مسعود بن ابي ركب الحشني الاشبيلي ثم القاسمي من
ذرية ابي نعلبة الحشني رضى الله عنه الصحابي المشهور ^{الشيخ}
ابي العباس بن ابي القاسم بن القفال ووصل الى الاندلس فاخذ
عن بعض اهلها ثم شرق وحج وروى ببغداد عن الامام العالم
ابي محمد عبد الرزاق بن قطب الصديقين وحجة الله للعارفين

ايضا وكان شديد الانباع في ظاهره وفي باطنه لشريعة النبي
 صلى الله عليه وسلم وكان يتولى التصرف في جميع من يزور
 الصالحين الموقى فهو ينظر في حوائجهم ويقضى ما قضاه الله
 منها قال لي رضى الله عنه هذا لما تكلمت معه في شأن بعض
 السادات الموقى من كثرة زيارة الناس له وظهر النفع عليه
 وشفاء المرضى عند ضريحه فقال لي رضى الله عنه ان قلوب
 امة محمد صلى الله عليه وسلم لها شان عظيم عند الله ولوانها
 اجتمعت على موضع لم يدفن فيه احد وظنت فيه وليا حملت
 نرغب الى الله تعالى في ذلك الموضع فان الله تعالى يسرع لها
 بالاجابة وسيدى يحيى اليوم يعنى يوم الحكاية هو الذى
 يتولى التصرف في ذلك وقد يقع هذا ايضا في الاولياء الاحياء
 فقد يكون الرجل مشهورا بالولاية عند الناس وتفضى بالناس
 به الى الله الحوائج ولا نصيب له في الولاية وانما قضيت حاجة
 المتوسل به على بدهل النصرف وهم رضى الله عنهم الذين
 اقاموا ذلك الرجل في صورة الولي ليجمع عليه اهل الظلام مثله
 وهم الذين بتصرفون نبيعا للقدرف هو عندهم بمنزلة الصورة
 التى يجعلها صاحب الزرع في فدانه ليطرد بها العساير نظن
 الصورة رجلا فتعرب منه وذلك في الحقيقة من فعل صاحب
 الفدان لا من فعل الصورة فكذلك اهل النصرف رضى الله
 عنهم بفيهمون ذلك الرجل ويجمعون عليه اهل الظلام مثله
 والمتصرف فيهم خفى عنهم ولم يظهر لهم لانه حق ولا يطيقون
 الحق وسمعت رضى الله عنه يقول جاء رجل الى طريق
 مخوف بعد المغرب وقد جلس له رجلان احدهما في اول
 الشعبة والاخر في وسطها فلما اراد ان يدخل الشعبة وكا
 متسجنا على بعض من لا شئ عنده فقال يا سيدي فلان قدمت

عليك حاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الا ما وكفى
من هذه الشعة ووعده على قال رضى الله عنه فسمعه
بعض اهل التصوف وقد استعظم اسم النبي الشريف صلى الله
عليه وسلم وجاهه الذي قدمه على شيخه فلم يكن له بد ان يسمى
بذلك الحاجة وذهب نفسه مع ذلك الرجل وابسه في قلبه
وقطع معه تلك السعة وهو لا يراه وطع الله على الرجلين
الضيق فلم يفعل شيئا فلم يستك ذلك المريد ان شيخه هو الذي
قصى حاجته فلما وصل اليه دفع له اربعة متاعيل وعدة والله
اعلم وسيدى منصور بن احمد من اهل حل حبيب وكان
ايضا فطما يتصرف في امر البحر وقال لى الشيخ رضى الله عنه
اما ترى اللحم اذا قطع ترقد منه بعض اللجئات احيانا فقلت نعم
فقال رضى الله عنه كذلك كانت دلت سيدى منصور رضى
الله عنه حين فتح الله عليه برقد حواهرها كلها احلا لله تعالى
ومهاة وقيب على ذلك عدة وسمعت رضى الله عنه يقول
اى رايت سيدنا ابراهيم خليل الرحمن على دنيا وعليه الصلاة
والسلام يطلب الدعاء الصالح من سيدى منصور رضى الله
عنه وكرم من فائدة عليه عرفاسة حكاه لنا الشيخ رضى الله
عنه عن هذين القطبين الخليلين سيدى يحيى وسيدى منصور
ولكنا قومهم طوب فلا نسمع منه في اول معرفتى له الا ورحمت
انا وسيدى يحيى وسيدى منصور وقلت انا وسيدى يحيى
وسيدى منصور وقال سيدى يحيى كذا وكذا وقال سيدى
منصور كذا وكذا فكنا نرهد فيما نسمع حتى طهر لنا التعريط
في امرنا وعد ذلك وفما الله والمحمد لله وله التكر على تقييد
ما سمعته بعد ذلك وصاع ما كان قبل ذلك فاني ما اشتغلت
بالتقييد الا بعد وفاة هذين السيدين الخليلين رضى الله

عنهما وسيدى محمد اللهاج من اهل انجر من الفحص وكان
 قطبا ايضا وسبق كيفية اجتماع الشيخ رضى الله عنه معه
 وكانت حكاية الشيخ عنه رضى الله عنه قليلة ما اعلمه حكى
 عنه الا ثلاث حكايات قد كتبت التى وقعت له معه فى العين
 التى يدار ابن عمر وقد سبقت وسيدى احمد بن عبد الله المصرى
 وكان غوثا وسبقت الحكايات التى اوصى بها الشيخ رضى الله
 عنه فى اول الكتاب وسيدى على بن عيسى المغربى وكان قطبا
 ايضا وكان مسكنه بجبل الدروز من ارض الشام وحكى
 لنا الشيخ رضى الله عنه حكاية طويلة فى سبب انتقاله من ارض المغرب
 الى ارض الشام طال عهدى بها وسيدى محمد بن على الكيوى
 وسيدى محمد المغربى وسيدى عبد الله الجوازيجم معفودة
 وكان مسكنه بالدير دمر اكش وزاد فى آخر سنة تسع وعشرين
 بوراة رجل آخر من اكابر الاولياء كما سمعت ذلك منه رضى
 الله عنه واسم الرجل سيدى ابراهيم المزيغ اللامر وبعدها
 مبر مسكنة بعدها لام مفتوحة وبعد اللام زاي ساكنة
 ذكر لى رضى الله عنه اسم هذا الولي وقال لى اعفل عليه ثم
 بعد مدة سالتى عنه فوجد فى قد نسبته فذكره لى مرة
 اخرى ثم اوصا لى عليه ثم بعد مدة اخرى سالتى عنه فوجد
 ايضا قد نسبته فذكره لى ايضا وتجرى فقيدت اسمه وعقلت
 عليه والحمد لله قال وهذا الرجل من اهل الخزانة رجب معفودة
 ثم بعد ذلك هنا ان نساله عن ورثته بعد ذلك ثم قلت للشيخ
 رضى الله عنه وهل يفرق ما ورثته منهم فقال رضى الله
 عنه ورثت من التسعة معرفة الله وورثت من الاول
 معرفة الله ثم ضرب مثالا بقارس على فارس وقد اشتاق
 رجل الى نعتة فلفيه بعض الناس وجعل ينعت له الفرس

وصفة قوائمه وكيفية لونه وحالة حريه وان رقبته طولها
 كذا وكذا وذكر له جميع حلية المرس وكيفية احراء العارس
 له ولم يذكر من صفة العارس شيئا والمرص ان نعمه للمرس
 وحريه للنس مجرد حبل يحصل معه عيان ومسا هذه للفر
 وحريه بركة الباعث ثم جاء من ذكر له العارس وبعته له
 وذكر له حليته وصفته وادال عنه الخياط حتى شاهد
 عانا وصرف لي مثالا آخرة اخرى فقال ان الذي حصل لي
 من سيدي عمر مثل ان يقول رجل لرجل سر مع هذه الطريق
 فانك تجد فيها الماء ولم يذكر له اين الماء منها فذهب وهو
 لا تدري اين الماء حتى جاء من عين له موضع الماء واقعه عليه
 وقال لي مرة اخرى قبل ما حصل لي من سيدي عمر كرجل صاد
 لرجل صيدا وطرحه بين يديه وذهب وتركه فلم يذكر ما يفعل به
 حتى جاء رجل آخر سار وحطب واودله النار واتاه سكين
 وقال له خذ السكين واقطع تمام استئت من اللحم وطب وكل
 فقلت وهل كان سيدي عمر من القسم الباقي المعتوج عليهم فقال
 نعم ولكن فتحه ضعيف فقلت وهل يحصر الديوان فقال نعم
 وليس كل من يحصر الديوان يعرف ما فيه وما دخل وما خرج
 وما زاد وما نقص فقلت كانه مما به محال ان العلم فليس كل من
 يحصر ما يعرف ما فيها فقلت وكيف كان القاف لك مع سيدي
 عمر فقال شيعت غير واحد من لا سر معه ثم ان الله تعالى حبس
 قلبي الى سيدي عمر وكان مجتمعا سيدي علي بن حرره كان هو
 قيمه ونحن باحد صدقته فرمته فاعكس حاله فجعلت
 اطلب له الورد وهو يتعاقل عني وانا اورداد سوقا وتسوقا حتى
 سب معه ليلة نصبح سيدي علي بن حرره فوقع الحكامة
 السابعة في تلقين الورد واجتماعه سيدي بالحضر عليه السلام

وسال وانا جاضر رضى الله عنه عن فائدة الورد الذى يعطيه
 الاشباح فقال رضى الله عنه تسالنى عن الصادقين وعن الكاذبين
 فقال عن الصادقين فقال رضى الله عنه فائدة ان الله تعالى
 حفظ على هذه الامة دينها بهذه الشريعة المطهرة التى اذا فعلت
 فى الظاهر حفظت الايمان فى الباطن وان الشيخ الصادق معمور
 الباطن بالمشاهدة مع الحق سبحانه حتى ان المریدا اذا قال لا اله الا
 الله قبل ان يلتقى الشيخ الكامل يقولها بلسانه وقلبه فاقبل والشيخ
 يقولها بالباطن لعظيم مشاهدته فاذا لقى المرید صارت حالته
 فى المريد فلا يزال يترقى الى ان يبلغ مقام الشيخ ان قدر الله له ذلك
 ثم ضرب مثلاً بالحكاية الشهيرة التى وقعت لملك له ولد عزيز
 عليه ثم نزل به ضر عظيم فجمع الاطباء لدواء ولده وتوعدهم بوعيد
 شديد ان لم يبرأ ولده فاتفق الاطباء على ان دواءه فى عدم اكل اللحم
 فذكروا ذلك للولد فاقب عليهم وقال لا اترك اللحم ولو خرجت روحي
 فى هذه الساعة فخار الاطباء وهشوا فى امرهم ونزل بهم مالا
 يطيقونه حيث امتنع الولد من اتباع سبب الشفاء وكما عليه
 المرة بعد المرة فلم يزد ذلك الا نفورا فذهب رجل منهم واغتسل
 وتضرع الى الله تعالى ونوى ان لا يأكل اللحم مادام المرءض لا يأكله
 ثم جاء الى المرءض فقال له لا تأكل اللحم فامتثل امره وسمع قوله
 وبرئ كحيته فتعجب بقصة الاطباء من ذلك فاجبرهم بما فعل قال
 رضى الله عنه وايضا فان اهل العرقان من اولياء الله تعالى اذا
 نظر والى ذوات المجرىين فراوا اذا طاهرة قائمة لجمل سرهم مطيعة
 له فانهم لا يزالون معها بالترية بتلقين الذكر وغيره ويكون هذا
 المطبق للسر هو مقصود الشيخ لا غير فاذا اجاء الى الشيخ غيره ممن
 ليس بمطيق وطلب منه التلقين فانه لا يمتنع لانه لا يقطع على
 احد فلذا اجتهد الشيوخ يلقتون كل احد مطيقا كان ام لا مع فائدة

اخرى مطهر في الآخرة وذلك انه صلى الله عليه وسلم يكون بيده
 يوم القيامة لواء الحمد وهو نور الايمان وجميع الخلائق حلقه من
 امته ومن غير امته مع سائر الانبياء ويكون كل امعة تحت لوائها
 ولواء انبياء يستمد من لواء النبي صلى الله عليه وسلم وهم مع امهم
 على احد كتفيه وامته المطهرة على الكنف الآخر وفيها الاولاد والبنات
 الانبياء ولهم الويه مثل مال الانبياء ولهم من الاتباع مثل مال الانبياء
 ويستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم ويستمدوا منهم معهم
 كمال الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمريد اذا لم يكن مطيعا
 فانه يسمع في الآخرة نحيبه الذي لقنه فالرعي الله عنه ولا
 يتبع منه مجرد الملعبين فقط ومطلق تلغظه بالذكر بل حتى يعلم
 منه كيفية الايمان بالله وعلاقته وكنهه ورسالته ويتبع منه
 بعض السمع في الباطن وسمعت من عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يقرب من قصة الاطباء وهي ان عبد اعملوكا لرجل استسقى بعض
 اهل الخير ليكلم سيده لعله يعتقه فلم يحبه لذلك حتى مر عليه
 اريد من عام لم يرد معه الى سيده فكله في عتقه واحياه
 الى ذلك وعتقه فخرج العبد بالحرية واستغفر لها وقال للسمع
 لم تأخرت سمعا عنك هذه المدة ولو كلمته في اول ما رعتك لنفس
 وكان اخر هذه المدة في ميراثك ما الذي حملك على التأخر حتى مضت
 هذه المدة فقال السميع اني اكلوا احد في امر الا اذا عملت به
 ولم ارجعني ان اكلوا سيدك لم يكن عدي عند اعنقه فلم ارل الكس
 في تلك المدة حتى جمعت قيمة وقيق فم اسرته واعنقه وبعده
 ذلك كلمت سيدك فقبل رعتي ولواني كلمت سيدك قبل ان
 اعتق ما طيبه يفعل ما يريد والله اعلم وسمعته صلى الله
 عنه يقول في اسم الله العظيم الا عظم انه كمال المائة وليس من
 التسعة والتسعين وان كثيرا من معاصي في الاسماء التسعة

بساده والله اعلم قلت واما ان تطلب ان هذا الكلام فيه محالة
 للمقيدة وهي ان الاسماء الخمسة قديمة فان المراد بقدمها
 قدم معانيها لا الفاظها المحادثة لان كل لفظ عرص وكل عرص
 فهو حادث لا سيما اذا كان سببا لا مثالا للفاظ والاصوات
 وذلك واضح والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول ان
 في اسم الخلافة ثلاثة اسرار الاول ان مخلوقا لله تعالى لا يحد
 لها واتها محتله فنعسم الى انس وحن وحيوان وغير ذلك
 من الانواع التي لا يعلمها اكثر المخلوق ومع هذه الميزة فهو
 تعالى واحد في ملكه لا مدبر معه ولا وزير له فهو وحده
 تعالى يصرف فيها اجلتها ولا يعوته منها شئ ولا يخرج
 عن قدرته تعالى منها واحد فهو قاهر لكل محيط به كما قال
 تعالى والله من ورائهم محيط الثاني انه يتصرف فيها
 كيف يشاء فيعني هذا ويفقر هذا ويعبر هذا ويدل هذا
 ويجعل هذا ابيض وهذا اسود ويجيب سؤال هذا ويجمع
 هذا ويفرق بينهما في الارضية والامكنية والجملة فهو كل
 يوم في شأن ولا تسعله شأن عن شأن والاحتياط له لا للمخلوق
 فهو يفعل ما يشاء لا ما تشاء هي سبحانه لا اله الا هو الباق
 انه تعالى مقدس منه لا يكيف ولا يشبه شئ من المخلوقات
 ومع ذلك وله السطوة والمهرجى انه لولا الحجاب الذي تحجب
 به المخلوقات لرحموا هباء مستورا ولها فتوا وصاروا دكا
 رميا عند تحليه لهم تعالى بل لا يسئ لهم اثر حتى يقول العاقل
 ما كان في هذا العالم شئ من المخلوقات اصلا الا انه تعالى
 رحمته وعظيم حكمه لما سبق في قصائه ان يوصل اصل كل
 دار اليها اذا اراد ان يخلق مخلوقا او يحلوق كان لا يخلق
 حتى يخلق سخاوه فله قال رضى الله عنه وهذه الاسرار

عليها ارباب البصيرة من مجرد النطق باسم الجلالة من غير
 احتياج الى مشاهدة شئ من المخلوقات فقلت ومن اين ذلك
 فضرب رضى الله عنه لنا مثلا فقصنا من معناه انه انما كان
 ذلك من حيث انه اسم جامع لجميع الاسماء والله اعلم وسمعت
 رضى الله عنه يقول الله تعالى مقدس منزله لا يشبه بشئ
 من المخلوقات وكل ما يصوره الفكر فانه بخلاف ذلك قال
 رضى الله عنه لان كل ما يصوره الفكر فهو موجود في مخلوقا
 ربنا سبحانه لان الفكر لا يصور الا ما هو مخلوق فكل ما في
 الفكر له مثل والله لا مثل له فقلت فان الفكر يتصور انسانا
 مقلوبا يمشى على راسه فقال رضى الله عنه والله لقد
 شاهدته بمشى كما تصوره الفكر ويده سائر ابهاما فرجيه في
 بمنزلة الحجاب له ولا يزيلها الا اذا اراد قضاء حاجته من حدث
 او جماع قال رضى الله عنه ولقد جلست ذات يوم مع سبي
 محمد بن عبد الكريم البصري وى فقال لي تعال حتى تصور في افكارنا
 اعزب صورة ثم ننظر في مخلوقات الله اهي موجودة ام لا فقلت
 صور ما ستنت فقال تصور مخلوقا يمشى على اربع وهو على صورة
 جمل وظهره كله افواه كافواه الفكر وشدة التي في جنبها وعلى
 ظهره صومعة على لون مخالف للونه صاعدة الى فوق وفي
 راسها شرافات منها اى من شرف منها يبول ويشقو ومن شرافة
 اخرى يشرب وبين الشرافات صورة انسان براسه ووجهه
 وجميع جوارحه فما فرغ من تصويره حتى راينا هذا المخلوق
 وله عدد كثير واذا بالذكر منه يجري على الاتنى فتحمل منه وفي عام
 آخر يجزى عليه الاتنى بان ينقلب الحال فيرجع الذكر اتنى والاتنى
 ذكرا قلت وهذا من اعزب ما يسمع والله اعلم وسمعت رضى
 الله عنه يتكلم في المشاهدة ويعظم امرها ويشير الى عجز اكثر

المحل عنهما وذكر الاسباب في عجزهم الى ان حكى لما عن نفسه
 حكاه فقال رضى الله عنه لعيت بعض اوليائه تعالى في آخر
 سنة سبع وعشرين فقلت ادع الله تعالى لي ان يرفعى مشامد
 فقال لي دع عنك هذا ولا تطلبها منه تعالى حتى يكون هو الذي
 يعلمها لك من عرسؤال فانه ان اعطاها لك من عرسؤال
 اعطاك عليها واعطاك القوة سلها فل ان يرد هي بك وادخلت
 تسالها عنه سبحانه ومكرهه فانه لا يجب سؤالك ولكن
 يخاف ان يظنك الى نفسك فتعجز عنها قال فقلت اطلب الله لي
 نبي اطيعها فقال لي انظر الى عالم الارض فطرت اليه فقال اجده
 كله بين عينيك حتى يكون في عقل دور الحام فقلت جمعت
 فقال انظر الى عالم الحيوان فاعلم به كذلك فقلت فقلت فقال
 انظر الى عالم الملائكة ملائكة الارض والسموات والعرش
 وافعل بهم كذلك فقلت قال وحمل بعد العوالم عالما
 عالما حتى عد انواعا كثيرة وذكر عالم الكهنة وجميع ما فيه وعالم
 البران وجميع ما فيه ويا مري ان اجمع ذلك بين عيسى وانا
 اجمعه واقول فقلت ثم قال انظر الى هذا الذي بين عينيك
 مجرعا وانظر اليه سطره واحدة واحتمد هل بقدر على استحصا
 الجميع في تلك البهيرة الواحدة ففعلت فلم اجد فقال لي انت
 لم تطو ان تشاهد هذه المخلوقات وعجزت عن استحصاها
 في نظرك فكيف بمساهدة الخالق سبحانه فقلت الحق وكسب
 بدموع القلب على حرصى على شئ لا اطيعه قال رضى الله
 عنه واستحضر هذه المخلوقات في نظر واحد لا يطيقه
 بشر ولا يقدر عليه انسان قال رضى الله عنه وكذا من يرى
 النبي صلى الله عليه وسلم من اولياء الله تعالى في البقعة فانه
 لا يراه حتى يرى هذه العوالم كلها ولكن لا يسطر واحد وقال

الى رضى الله عنه مرة في اول ما لقسه وتكلمت معه في الروح
 انه لا يحدل بها عاقل ولا يعرف حقيقتها الا اذا كوشف بالعلوم
 كلها قبل ان يعرفها ومتى بقى عليه بعضها ولم يكتشف به تتر
 كوشف بالروح فانه يفتن قال رضى الله عنه ولو جلست
 مع انجب عالم وجعل يسالني عن الروح وانا اجيبه من سؤالاتها
 فانه يمر عليه اربع سنين ولا تنقطع اعتراضاته فيها لكثرة تنكلاتها
 وخفاء امرها والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يضرب مثلا
 في كون العبد لا يطيق معرفة ربه سبحانه على ما هو عليه في
 كبرائه وعظمته فيقول ان الآتية من الفخار لو امدع الله تعالى
 بالادراك وسالها سائل عن صانعها المعلم الذي صنعها كيف
 هو وكيف طوله وكيف لونه وكيف عقله وكيف ادراكه وكيف
 سمعه وكيف بصره وكيف حياته في هذه الدار وما هي الآلات
 التي صنعها بها الى غير ذلك من اوصاف المعلم صانعها النظارة
 والباطنة فانها لا تطيق معرفة ذلك ولا تطيق ذاتها حمل
 تلك المعارف ولا يطيق مصنوع ابد معرفة صفات صانعه
 على ما هو عليه قال رضى الله عنه فاذا كان هذا العجز في حادث
 مع حادث فما بالك بالصانع القديم سبحانه فلا يطيق مخلوق
 اى مخلوق كان معرفته بالحقيقة لا في هذه الدار ولا في تلك
 الدار ابد الابدين ودهر الداهرين والله اعلم وسمعت رضى
 الله عنه يقول ان الذكر فيه ثقل على الذات اكثر من العبادة قال
 والمراد بالذات الذات الخبيثة فانها مسببة بالظلام والذكر
 يستقيم بالنور وهي لا تقبله للظلام الذي فيها فهو يريد ان يعلمها
 عن طبعها ويخرجها عن حقيقتها كمن يريد ان يجعل في المرأة طبع
 الرجل ويجعل في الرجل طبع المرأة وكمن يريد ان يجعل طعم القمح
 وحلاوته ومذاقه في غيره من الحبوب فلا سال عن تدبيره

وحبرته قال بخلاف العبادة فانها تسئل لطاهر الذات فهي عمرة
 المجدمة بالعباس والعلل فيها انما هو من جهة ثقب الذات وكلها
 والله اعلم وسميته رضى الله عنه بقول ان في اسمائه تعالى
 اسما اذا سقى العبد سورة نكي دائما فقلت وما هو فعال العرب
 فقلت كانه انما نكي لان رجوعه من عملته الى ربه عمرة من
 رجع من سفره الى امر خلق الله عنده كانه مثله فتراه يسكن اذا
 رآها فقال رضى الله عنه بكاف مع امه محسن وريح وسرور
 ومع ربه عروحل فيه ذلك وسبب آخر وهو الحياء العارض
 له من ذكره بحالته او امر ربه رعان عملته قال رضى الله عنه
 ومن اسمائه تعالى اسم او اسقى العبد سورة صحت دائما اذا
 وكان عمرة من حاده جماعة ولم يرضهم ستمين رجلا متلا
 وارالوا ثباته وجعلوا ندع عوبه ويعمرونه باصانعهم في واضح
 صحكه وهو بين ايديهم لا يقدر على الخلد من مهم فقلت وما هو
 هذا الاسم فعال المتعالي فتراد ركبي حسبه صنعتي من تمام السؤل
 الذي في خاطري اذ كان مرادى ان اساله من انوار الاسماء السسى
 كلها قال رضى الله عنه ولا زمان اصعب على الولي من رعان
 سقيه بانوار الاسماء الاضطراب داته بين مقتضائهما فكل
 اسم يقتضى منه خلاف ما يقتضيه الآخر قال رضى الله عنه
 ومهم من نسقى لواحد فهد وعركمه عليه من صحك دائما
 ونكا دائما او غير ذلك ومهم من يسقى باتس ومهم من
 سقى باكثر من ذلك فقلت وكبر سقتم اسم فعال رضى الله عنه
 وهو الصادق فيما يقول سقنت تسعة وتسعين اسما
 بالمائة كلها الاملاية فقلت انما هي تسعة وتسعون فعال
 رضى الله عنه والمكمل للمائة لم يعد فيها الا الناس لا يطبقون
 وهو اسم الله العظيم الا عظم الذي ادا دعى به احاب واداسل

به اعطى وقد سبق كلامه رضى الله عنه في هذا الاسم وهو
دال على معرفته به غاية فان اربابنا من الاولياء الصادقين رضى
الله عنهم ونفعنا بهم وسمعت كلامه في هذا الاسم الاعظم
ما سمعت فيه مثل كلامه رضى الله عنه ولا كتبت فيه كل
ما سمعته في شأنه قال رضى الله عنه ولا يسقى بهذا العدد
بمعنى العدد الذى سقى هو به الا واحد من الاولياء فلت
وهو الغوث ثم هذا الذى قاله في اول الامر وسمعت منه
في آخره رضى الله عنه انه سقى بالعدد كله اعنى المائة وان
السقى بها ينقسم الى سقيتين احداهما في مقام الروح فمن
الاولياء من يسقى بواحد ومنهم من يسقى باكثر ولا يكمل
المائة كلها الا الغوث السقى الثانى في مقام السر قال رضى
الله عنه ولا يستكمل المائة فيه مخلوق من المخلوقات الا
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فلت وفى طي هذا الكلام
اسرار وانوار يعنى فيها اربابها رزقا الله رضا هم والله اعلم
وسمعت رضى الله عنه يتكلم على اسمائه تعالى وعلى الذين
يذكرونها فى اوردتهم فقال رضى الله عنه ان اخذوها عن
شيخ عارف لم تضرهم وان اخذوها عن غير عارف تضرهم
فعلت وما السبب فى ذلك فقال رضى الله عنه الاسماء الحسنى
لها انوار من انوار الحق سبحانه فاذا اردت ان تذكر الاسم فان كان
مع الاسم نوره وانت تذكره لم يضرك وان لم يكن مع الاسم نور
الذى يحجب العبد عن الشيطان حضر الشيطان وتسبب فى ضرر
العبد والشيخ اذا كان عارفا وهو فى حضرة الحق دائما واراد ان
يعطى اسما من اسماء الله الحسنى لم يده اعطاه ذلك الاسم مع
النور الذى يحجبه فيذكره المريد ولا يضره ثم هو اى النفع به على
النية التى اعطاه الشيخ ذلك الاسم بها فان اعطاه بنية ادراك

الدنيا ادركها اوبنية ادراك الآخرة ادركها اوبنية معرفة الله
 تعالى ادركها واما ان كان السبع الذي يلصق الاسم بحرف ما وانه يعطى
 مريده مجرد الاسم من غير مورحاحب فيهلك المريد بسأل الله
 السلامة فقلت والقراء العرفوه الاسماء المحسنى وحمله
 يتلوه ويلوون الاسماء المحسنى التي فيه دائما ولا تنصرف عما
 السبع في ذلك مع انها لا ياخذ وبها عن سبع عارف فعال
 رضى الله عنه سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 ارسله الله بالقراء لكل من بلغه القرآن من زمانه صلى الله
 عليه وسلم الى يوم القيامة فكل بال للقرآن فتبيحه فيه هو
 السى صلى الله عليه وسلم قد اسبحت تحت حجة القرآن
 بعنا الله بهم ثم هو صلى الله عليه وسلم لم يبط لامته الشريعة
 القرآن الا بقدر ما يطيقونه ويعرفونه من الامور الطاهرة
 التي يعصونها ولم يعظم القرآن بجميع اسراره وانوار
 الاسماء التي فيه ولو كان اعطاهم ذلك ما نوارده لما عصى احدا
 من امته الشريعة وكانوا كلهم اقفا ما ولا تنصرف احد بالاسماء
 قط قال رضى الله عنه وفي سورة يس اسمان في اولها العزير
 واسمان في وسطها وهما العزير العلم وفي قس اسمان وهما
 العزير الروحاني وهذه الاسماء صلحها بحرف الدنيا وحير الآخرة
 قال رضى الله عنه وفي سورة الملك قوله تعالى الا تعلم من خلق
 وهو اللطيف الخبير وهو باع لمن اراد به فقرأ وصرا جعل او
 تلا او مصيبة نادر اكثر من تلاوه الآية فان الله تعالى عنه
 وفصله وكرمه يعاقبه بما اراد به والله اعلم قلت وقد شاهدت
 بعض اصحابنا من رل به الحرف المعروف عند العامة بالنس
 من الارواء العاصلة فجاء الى الشيخ رضى الله عنه في فيد حاته
 فسكى له ذلك وخاف منه خوفا شديدا فامر رضى الله عنه

بتلاوة الآية الشريفة فرفع الله عنه من حيث لا يحتسب
والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول في سبب الحضرة
أن الحضرة لم تكن في القرن الاول يعنى قرن الصحابة ولا في القرن
الثاني يعنى قرن التابعين ولا في القرن الثالث يعنى قرن تابع
التابعين وهذه القرون الثلاثة هي خبر القرون كما شهد به الحديث
الشريف وسبب ذكره لهذا الكلام ان سائلا سأل عن الحضرة
قال رضى الله عنه فكرهت ان اجيبه بصريح الحق وانا عا محي
فلا تقبله مني فقلت هذه المسألة بسأل عنها علما وأنا رضى الله
عنهم هل فعلها النبي صلى الله عليه وسلم او لم يفعلها فظ فان
قالوا لم يفعلها فظ سألناهم هل فعلها ابو بكر رضى الله عنه او لم
يفعلها فظ فان قالوا لم يفعلها فظ سألناهم هل فعلها عمر رضى
الله عنه او لم يفعلها فظ فان قالوا لم يفعلها فظ سألناهم هل
فعلها عثمان رضى الله عنه او لم يفعلها فظ فان قالوا لم يفعلها
فظ سألناهم هل فعلها علي رضى الله عنه او لم يفعلها فظ فان
قالوا لم يفعلها فظ سألناهم هل فعلها احد من الصحابة رضى الله
عنهم اجمعين او لم يفعلها احد منهم فظ فان قالوا لم تثبت عن
واحد منهم سألناهم هل فعلها التابعون او لم يفعلها احد منهم
فظ فان قالوا لم تثبت عن واحد منهم سألناهم هل فعلها من
اتباع التابعين احد او لم يفعلها فان قالوا لم تثبت عن واحد منهم
علمنا ان ما لم يفعله هؤلاء القرون الثلاثة لا خير فيه قال رضى
الله عنه وانما ظهرت الحضرة في القرن الرابع وسببها ان اربعة
او خمسة من اولياء الله تعالى ومن المفتوح عليهم كان لهم اتباع
واصحاب وكانوا رضى الله عنهم في بعض الاحيان ربما شاهدوا
عباد الله من الملائكة وغيرهم يذكرون الله تعالى قال والملائكة
عليهم الصلاة والسلام منهم من يذكر الله بلسانه وبذاته كلها

يرى دانه تتحرك مسا وتسا لا وتتحرك اما ما وحلعا فكان الرولى
 من هو لا الحسة اذا ساهد ملكا على هذه الحالة تحفه حاله
 مسا ودانه ما حالة التى ساهد هاس الملك ثم تكلف دانه
 بحركة الملك وتتحرك دانه كما تتحرك داب الملك ويحكى دانه دات
 الملك وهو لا شعور له ما يصد عنه لعينه فى مستاهدة
 الحق سبحانه ولا شك فى ضعف من هذه حاله وعدم
 قوته فاذا رآه اتاعه يتحرك سلك الحركة تبعه فهو يتحرك
 بحركة الملك وهم يتحركون بحركة ويتربون بربه الطاهر ثم
 هلك الاشباح الحسة اهل الباطن والصدى رضى الله
 عنهم فاستعمل اهل الرى الطاهر بالحصرة وراى حركتها
 وجعلوا لها آلة وتكلموا لها وتوارت بها الاحياء حيلة بعد
 حيل فقد علمت ان سبها ضعف من الاشباح المذكورين
 اوجب لهم عدم وسط طواهرهم واهل القرون الثلاثة
 رضى الله عنهم لم تكن فى ارضهم ولا سمعت عن احد منهم
 والله اعلم وسمعته رضى الله عنه يقول فى نظر البصيرة
 ان فيه تلميائة الف حر وستة وستين الف حر وحر واحد
 منها فى نظر العين والباقي من الاحراء فى دات العارف الوارت
 الكامل مسطرداته كما يسطر احد ما نفعه ولكن نظره مجموع
 الاحراء كلها قال وهذا لا يكون الا لرحل واحد يعنى به العوت
 الذى يحده الاقطاب السبعة فقال بعض الحاصرين وكما
 مداره بمدينة تطاون وكان لا يعرف مقام الشيخ رضى الله
 عنه ان سيدى عبد الوهاب الشعرانى ذكره اجمع فى المكنون
 بسيدى عبد القادر الجمادى وسيدى احمد بن حسين الرفاعى
 وسيدى ابراهيم الدسوقي رضى الله عنهم ووقعت لهم
 حكاية فى ذلك العالم فذكرها سيدى ابراهيم لبعض اصحابه

فقالوا يا سيدي من يشهد لك وكان بمصر مع اصحابه والشيخان
 بالآخران بالعراق فقال سيدي ابراهيم هاهما يشهدان بذلك
 يشير الى الشيخين فحضرا في الحين وشهدا له فقال الرجل فهو له
 ثلثة وكلهم كمل فقال الشيخ رضى الله عنه تلك الحكاية ينقلها
 اصنعف ما في الالواء ولقد رايت وليا بلغ مقاما عظيما وهو
 انه بشاهد المخلوقات الناطقة والصامتة والوحوش والحشرات
 والسموات ونجومها والارضين وما فيها وكرة العالم باسرها
 تستمد منه ويسمع اصواتها وكلامها في لحظة واحدة ويمد
 كل واحد بما يحتاجه ويعطيه ما يصلحه من غير ان يشغله
 هذا عن هذا بل اعلى العالم واسفله بمنزلة من هو في حيز
 واحد عنده ثم يرحم هذا الولي فينظر في مدده من غيره وهو
 النبي صلى الله عليه وسلم ويرى مدد النبي صلى الله عليه وسلم
 من الحق سبحانه فيرى الكل منه تعالى قال وسمعت هذا الولي
 يقول اذا نظرت الى كون المدد من غيري اجد نفسي كالضفدع
 والمخلوق كلهم اقوى مني واقدر قلت وهذه صفة شيخنا رضى
 الله عنه غوث الزمان والافطاب السبعة تحته وقال في
 رضى الله عنه مرة اني ارى السموات السبع والارضين
 السبع والعرش داخل في وسط ذاتي وكذا ما فوق العرش
 من السبعين حجابا وفي كل حجاب سبعون الف عام وبين كل
 حجاب وحجاب سبعون الف عام وكل ذلك معمور بالملائكة
 الكرام وكذا ما فوق الحجب السبعين من عالم الرقاب تشديد
 الراد وتشديد القاف بعدها فكل هؤلاء المخلوقات لا يقع في
 انكرهم شيء فضلا عن جوارهم الا باذن رجل رحمه الله تعالى
 قلت ولهذا الكلام شرح يعرفه اربابه برزقنا الله رضاهم
 وجعلنا من زميرهم وخرمهم آمين آمين آمين بارب العالمين

وأما قوله رضى الله عنه ان اصغر الالوليا يفعل تلك الحكاية
 فقد صدق رضى الله عنه في ذلك فقد شاهدت من احدى رذاته
 الفسخ واوائل الكشف يفعل مثل ذلك مع كونه الى الآن ما صح له
 ايمان الصوفية رضى الله عنهم وسالته رضى الله عنه فقلت
 وموروثه صلى الله عليه وسلم له مائة الف واربعه وعشرون
 الف دات واما له لم يرثها العوت كلها فقال رضى الله عنه لا تطيق
 احد ما يطيقه السى صلى الله عليه وسلم ومعنى الوراية والنوب
 انه ليس ثم دات شريت من دات السى صلى الله عليه وسلم
 مثل دات العوت رضى الله عنه والله اعلم الباب السابع
 في تفسيره رضى الله عنه لبعض ما اشكل عليا من كلام الامتياح
 رضى الله عنهم في ذلك انه شريح لما رضى الله عنه بعض
 الالفاظ من صلاة القطب الكامل الواردة الواصل مولانا
 عبد السلام بن مستيش رضى الله عنه فسمعت رضى الله عنه
 يقول في شريح قوله المصير صلى على من منه استقت الاسرار
 حاكيا عن سيدى محمد بن عبد الكرم المصراوي رضى الله عنه
 ان الله تعالى لما اراد اخراج مركبات الارض واسرارها مثل
 ما فيها من العيون والآمار والامهار والاشجار والثمار والازهار
 ارسس سبعين الف ملك الى سبعين الف ملك الى سبعين الف
 ملك ثلاث سبعينات من الالوف فيرايطوفون في الارض
 والسمعون الاولى يذكرون اسم السى صلى الله عليه وسلم في اسمها
 بالاسم الاسم العالي على ما ياتي في شريح وترلت علوم آدم وستر
 الثانية يذكرون قربه صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل *
 ومثلته صلى الله عليه وسلم منه والسمعون الثالثة تضلي
 عليه صلى الله عليه وسلم وبره صلى الله عليه وسلم مع الطوف
 الثلاث فتكوت الكائنات مركبة ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم

وحضوره بينهما ومشاهدتها قربه صلى الله عليه وسلم من ربه
 عز وجل قال وذكره على الارض فاستقرت وعلى السموات واستعدت
 وعلى مفاصل ذات ابن آدم فلا تدن الله تعالى وعلى مواضع
 عبديه ففتحت بالانوار التي فيها فهذا معنى قوله انتصب منه
 الاسرار فقلت فهذا معنى قول دلائل الحيرات وبالله اسم الذي
 وضعه على الليل واطلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات
 فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال قرست وعلى البحار
 فخرت وعلى الميون فنبعت وعلى السحاب فامطرت فقال رضي
 الله عنه نعم ذلك الاسم هو اسم نبينا وولانا محمد صلى الله عليه
 وسلم فيبركته تكونت الكائنات والله اعلم قلت وقد سبق
 كلام سيدي احمد بن عبد الله الغوث رضي الله عنه وقوله
 لم يده يا ولدي لولا نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما ظهر
 سر من اسرار الارض فلولا هو ما تجرت عين من الميون ولا جرى
 نهر من الانهار وان نوره صلى الله عليه وسلم يا ولدي يفوح
 في شهر مارس ثلاث مرات على سائر الجيوب فيقع لها الاثمار
 ببركته صلى الله عليه وسلم ولولا نوره صلى الله عليه وسلم
 ما اثمرت ويا ولدي ان اقل الناس ايمانا من يرى ايمانه على ذاته
 مثل الجبل واعظم منه فاحرى غيره وان الدات تكل احيانا
 عن حمل الايمان فزيد ان ترميه فنفوح نور النبي صلى الله عليه
 وسلم عليها فيكون معينها على حمل الايمان فتسخره ^{تستطيع}
 فراجع في اول الكتاب والله اعلم وسمعت رضي الله عنه مرة
 اخرى يقول في شرح من منه انشفت الاسرار انه لولا هو
 صلى الله عليه وسلم ما ظهر نفاوت الناس في الجنة والنار
 ولكانوا كلهم على مرتبة واحدة فهما وذلك انه تعالى لما خلق
 نوره صلى الله عليه وسلم وسبق في سابق علمه نفاوت

الناس في قوله والميل عنه طهر ذلك عليهم حيث خلق ذلك
 النور فعلم هذا ان منهم من يبلغ من الخسوع درجة كذا ومن
 المعرفة درجة كذا ومن الخوف درجة كذا وان لو كان كذا من نور
 كذا وفلا ما شرب منه نوما آخر قبل طهره وهم في عدم القدم
 قال رضى الله عنه فتفاوت المراتب وسابها هو معنى استفاق
 الاسرار منه صلى الله عليه وسلم والله اعلم وسمعت رضى
 الله عنه مرة اخرى يقول ان اسرار الانبياء والاولياء وغيرهم
 كلها ما حورده من سر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان له
 سرين احدهما في المشاهدة وهو موهوب والاخر يحصل من
 هذا السر وهو مكسوب فليعرض المشاهدة عبارة توبعاني
 صاحب حرفه من الخوف الا وضع فيه شيئا من صغته
 وليرى صاحب المشاهدة كسار ذلك النور باسرها
 توب الخيط الذي صغته الحرام ملا امده الله تعالى بمعرفة
 صافية الخبير وكل ما تحتاج اليه في امورها وتوابعها كلها اذا
 توب الخيط الذي صغته الصانع مثلا امده الله تعالى بصانع
 النسخ ومعرفة جميع ما سوقف عليه وهكذا ناتي على سائر
 الصانع والخوف التي نعرفها والتي لا نعرفها فهكذا مشاهدة
 صلى الله عليه وسلم نعرفها مستملا على جميع المعارف التي
 سقت بها ارادته تعالى قلب ووجه السمة بنما وبين
 التوب السابق ساين الامور في التوب السابق تاينت فيه
 الصانع والخوف وفي المشاهدة الشريعة تاينت فيه الاسماء
 المحسوسة وطهرت فيها اسرارها وانوارها ووجه آخر ان الصانع
 المتأنيبة اجمعت كلها في التوب السابق وكذا النوار الاسماء
 المحسوسة كلها اجمعت في مشاهدته صلى الله عليه وسلم ووجه
 آخر ان تلك الصانع المساسة معرفتها مع التصرف في موصفاتها

وكذا الاسماء المحسنى بالسقى بانوارها يقع التصرف في هذا العالم
فوتجبه التشبه مركب من مجموع هذه الاشياء الثلاثة وهى تباين
الامور في ثبوتها مع استيفائها فيه وكون التصرف يضاف اليها
والله اعلم ثم قال رضى الله عنه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم
مشتغلة على جميع ما يلزم في تلك المشاهدة وممدودة بسائر
اسرارها من رحمة الخلق ومحبتهم والعفو عنهم والصغى والحلم
والدعاء لهم بخير لعل الله تعالى يقوهم على الايمان بالله عز وجل
قال رضى الله عنه وهذا كان صلى الله عليه وسلم يدعو
لابى بكر الصديق رضى الله عنه والناس اليوم لا يعرفون قيمة
هذا الداء فقلت يعنى انه لما فرضنا المشاهدة مشغلة على سائر
الاسماء المحسنى وفرضنا صاحبها صلى الله عليه وسلم كالشاذب
السابق للثوب السابق لزم قطعاً ان تكون ذاته صلى الله عليه
وسلم مسهبة بجميع انوار الاسماء المحسنى وممدودة باسرارها
فيكون في ذاته صلى الله عليه وسلم نور الصبر ونور الرحمة ونور
الحلم ونور العفو ونور المغفرة ونور العلم ونور القدرة ونور
السمع ونور البصر ونور الكلام وهكذا حتى تافى على جميع الاسماء
المحسنى فتكون انوارها في الذات الشريفة على الكمال ثم قال
الشيخ رضى الله عنه فنلتفت الى غيره من الملائكة والانبياء
والاولياء فوجدتهم قد نفر في فهم بعض ما في الذات الشريفة
مع كون السنى وصل اليهم من الذات الشريفة فالاسرار الموجودة
في ذواتهم انتفعت منه صلى الله عليه وسلم حتى انى سمعته
رضى الله عنه يقول لولا الدم الذى في الذات واللحم والعروق
المانع من معرفة حقائق الامور لم ينكم الانبياء عليهم الصلاة
والسلام منذ وجد والى ان طهر نبينا صلى الله عليه وسلم
الا بامر نبينا صلى الله عليه وسلم فلا تكون اشارتهم الى

ولا يكون دلائلهم الا عليه حتى انهم يصرون لمن تتهم بانهم
 ايمانهم واما وان مددهم جميعا ايمانهم صلى الله عليه وسلم
 وانهم في الحقيقة ماشون عنه لا مستقلون وانهم عمره اولاده
 وهو صلى الله عليه وسلم عمره الاب لهم حتى يكون الخلق
 كلهم فيه سواء ودعوة الجميع اليه صلى الله عليه وسلم واحدة
 فان هذا هو الكائن في نفس الامر والامر للمصطفى محمد بن
 ابي طالب عن هذه الدار يعلمونه يعيها وفي الآخرة يظهر لهم
 عيانا وعمدا دخول الجنة يقع الفصل منهم وبين الجنة حيث
 سكنهم وهم وتضمن ويقول لهم لا اعر فكم لستم من نور
 محمد صلى الله عليه وسلم فيقع الفصل فانهم وان سقوا
 عليه فمهم مدون من انبياءهم وانبياءهم عليهم الصلاة والسلام
 مدون من النبي صلى الله عليه وسلم فادخلهم جميعا ممتد منه
 صلى الله عليه وسلم قال رضى الله عنه لولا الدم وما سبق
 في الارادة الالهية لكان هذا الواقع في دار الدنيا فقلت ولم
 يسبق هذا الدم من معرفة الحق فقال رضى الله عنه لانه محرم
 الذات الى اصلها الترابي ويميل بها الى الامور العارضة فسبق
 للنساء والعريس ولجميع الاموال وعمر ذلك يسيل بها الى ذلك في كل
 لحظة وهو عين العملة والحجاب عنه تعالى ولولا ذلك الدم
 لم تلست الذات الى شئ من هذه العارضة اصلا قلت ولا ينبغي
 ان تتجارتها عتلت في كسفة في حق العوام ضعيفة في حق الخواص
 ويهرب من الاسماء في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسبق
 راسا في حق سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم ويدرس
 ما يدل على ذلك في الكتاب والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول
 في قوله واملقت الارواح اول ما خلق الله تعالى نور سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه الفلك والحجب السمائي والارض

ثم خلق اللوح ثم قبل كماله وانفعاذه خلق العرش والارواح
 والجنة والبرزخ اما العرش فانه خلقه تعالى من نور وخلق ذلك
 النور من النور المكرم وهو اى النور المكرم نور ربنا ومولانا
 محمد صلى الله عليه وسلم وخلق اى العرش باقوة عظيمة لا تقا
 قدرها وعظمها وخلق في وسط هذه اياقوة جوهرة فصار
 مجموع اياقوته والجوهرة ككبضة يافها هو اياقوة وصفارها هو
 الجوهرة فزان الله تعالى امد تلك الجوهرة وسقاها بنوره صلى الله
 عليه وسلم فجعل يخرق الباقوة ويسقى الجوهرة فسقاها مرة
 ثم مرة ثم مرة الى ان انتهى الى سبع مرات فسالت الجوهرة بادن
 الله تعالى فرجعت ماء ونزلت الى اسفل الباقوة التى هى العرش
 ثم ان النور المكرم الذى خرق العرش الى الجوهرة التى سالت ماء
 لم يرجع فخلق الله منه ملائكة ثمانية وهم حملة العرش مخلوقهم
 صفاته وخلق من ثقله الريح وله قوة وجهه عظيم فامرها تعالى
 ان تنزل تحت الماء فسكنت تحته فجعلته ثم جعلت تخدم وجعل
 البرد يقوى فى الماء فاراد الماء ان يرجع الى اصله ويحمد فلم ندعه
 الرياح بل جعلت تكسر شقوقه التى يحمد وجعلت تلك الشقوق
 تغير ويدخلها النمل والنسوة وشقوق تزيد على شقوق ثم
 جعلت تكبر وتوسع وذهبت الى جهات سبع واماكن سبع فخلق
 الله عنده الارضين السبع ودخل الماء بينهما والبحر وجعل الضبا
 يتصاعد من الماء لقوة جهد الريح ثم جعل يترامى فخلق الله منه
 السموات السبع ثم جعلت الريح تخدم خدمة عظيمة على عادتها
 اولا واخر فجعلت النار تزيد فى الهواء من قوة خرق الريح للماء
 والهواء وكلما زادت نار اخذتها الملائكة وذهبت بها الى محل
 جهنم اليوم فذلك اصل جهنم فالشقوق التى تكونت منها
 الارضون تركوها على حالها والضباب التى تكونت منه السموات

تركوه على حاله ايضا والبار الى ريد في الهواء احدى وها وبها
الى مثل آخر لا نهم لو تركها لا كملت السقوف التي فيها الارض من
السبع والخصاب الذي منه السموات السبع بل وماكل الماء وبسره
بالكلية لموت حميد الريح فزال الله تعالى خلق ملائكة الارض
من نوره صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يسدوه عليها وخلق
ملائكة السموات من نوره صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يسدوه
عليها واما الارواح والحمة الامواضع منها فابها ايضا خلقت
من نور وخلق ذلك النور من نوره صلى الله عليه وسلم واما
الريح فصعد الاعلى من نوره صلى الله عليه وسلم خرجت من هذا
ان العلم والروح ونصف الريح والريح السبعين وجميع ملائكتها
وجميع ملائكة السموات والارضين كلها خلقت من نوره صلى الله
عليه وسلم بلا واسطة وان العرش والماء والحمة والارواح خلقت
من نور خلق من نوره صلى الله عليه وسلم ثم بعد هذا فلهذه
المخلوقات ايضا سقى من نوره صلى الله عليه وسلم اما العلم فانه
سقى سبع مرات سقا عظما وهو اعظم المخلوقات بحيث انه لو
كسفت نوره لحمر الارض لتدكدك وصارت رميا وكذا الماء
فانه سقى سبع مرات ولكن ليس كسقى القلندر واما الخبز السبعون
فانها في سقى دائمة واما العرش فانه سقى مرتين مرة في بدء
خلقه ومرة عند تمام خلقه لتسمسك دانه وكذا الحمة فانها
سقت مرتين مرة في بدء خلقها ومرة بعد تمام خلقها لتسمسك
دائما واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا اسائر المؤمنين
من الامم الماضية ومن هذه الامة فانهم سقوا ثمان مرات
الاولى في عالم الارواح حين خلق الله نور الارواح حملهم سقاه
المايية حين جعل يصور منه الارواح فبعد تصوير كل روح
سقاها نوره صلى الله عليه وسلم المائتين يوم الست مكرم

فان كل من اجاب الله تعالى من ارواح المؤمنين والانبيا عليهم
 الصلاة والسلام سقى من نوره صلى الله عليه وسلم لكن منهم
 من سقى كثيرا ومنهم من سقى قليلا فمن هنا وقع التفاوت
 بين المؤمنين حتى كان منهم اولياء وغيرهم واما ارواح الكفار
 فانها كرهت شرب ذلك النور وامتنعت منه فلما رأت ما وقع
 للارواح التي شربت منه من السعادة الابدية والارتقاءات
 السرمدية ندمت وطلبت سقيا فسقبت من الظلام والعياذ
 بالله الرابعة عند تصويره في بطن امه وتركيب مفاصله وشق
 بصره فان ذاته تسقى من النور الكريم لتلين مفاصله وتنفتح
 اسماعها وابصارها ولولا ذلك ما لانت مفاصلها الخامسة
 عند خروجه من بطن امه فانه يسقى من النور الكريم ليكمل الاكل
 من فيه ولولا ذلك ما اكل من فيه ابد السادسة عند التقامه ثدي
 امه في اول رضعه فانه سقى من النور الكريم ايضا السابعة عند
 نفخ الروح فيه فانه لولا سقى الذات بالنور الكريم ما دخلت فيها
 الروح ابد ومع ذلك فلا تدخل فيها الا بكلفة عظيمة وتعب
 يحصل للملائكة معها ولولا امر الله تعالى لها ومعرفتها به ما قدر
 ملك على ادخالها في الذات وسمعته رضى الله عنه مرة اخرى
 يقول مثل الملائكة الذين يريدون ان يدخلوا الروح في الذات
 كعبيد صغار للملك يرسلها الى الباشا العظيم ليدخلوه الى السجن
 فاذا نظرنا الى العلمان الصغار والى الباشا العظيم وجدناهم
 لا يقدرون على معالجة الباشا في امر من الامور واذا نظرنا الى
 الملك الذي ارسلهم وانه لما كرم في الباشا وغيره حكمنا بانه
 يجب ان يذل لهم الباشا وغيره واذا ارادوا ادخالها في الذات
 حصل لها كرب عظيم وانزعاجات كثيرة ويجعل ترغيب بصوت
 عظيم فلا يعلم ما نزل بها الا الله تعالى والله اعلم الثامنة عند

نصره عبد الممت فانه يسقى من السور الكرم ليسمى كدانة
 قال رضى الله عنه هذا السقى في هذه المرات الثمان اشترك
 فيه الانبيا والمؤمنون من سائر الامم ومن هذه الامة ولكن
 العرق حاصل فان ما سقى به الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 قدر لا يطيقه غيرهم فذلك حار وادرجه السوة والرسالة
 واما غيرهم فكل سقى بعد رطافته واما العرق من سقى هذه الامة
 السريعة وبين سقى غيرها من سائر الامم فهو ان هذه الامة
 السريعة سقيت من السور الكرم بعد ان دخل في الذات الطاهرة
 وهي دانه صلى الله عليه وسلم فحصل له من الكمال ما لا يكف
 ولا نطاق لان السور الكرم احد سر روجه الطاهر وسر دانه
 الطاهر صلى الله عليه وسلم يحل في سائر الامم فان السور سقيها
 اما احد سر الروح فقط فلهذا كان المؤمنون من هذه الامة الشريعة
 كمالا وعدولا وسطا وكانت هذه الامة حيرامه احرحت الناس
 وبه الحمد والتكر قال رضى الله عنه وكذا سائر المحلوات سقيت
 من السور الكريم ولولا السور الكريم الذي فيها ما اسع احد منها
 سقى قال رضى الله عنه ولما رل سيدنا آدم على نسا وعلمه
 الصلاة والسلام الى الارض كانت الاستحابة تنسا فقط تمارها
 في اول ظهورها ولما اراد الله تعالى تمييزها سقاها من نوره
 الكريم صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم جعلت تنمر ولقد كانت
 من ذلك كلها دار اسعتم نمر تنسا فقط ولولا نوره صلى الله عليه
 وسلم التي في دوات الكافرين فانه اسعيب به عند تصويرها في الطين
 وعند بع الروح وعند الخروج وعند الرضا فخرجت اليهم وهم كلهم
 اكلا ولا يخرج اليهم في الآخرة وتاكلهم حتى يبرع منهم ذلك السور
 الذي صلب به دواهم والله اعلم وسمعت رضى الله عنه مرة
 اخرى يقول لما خلق الله تعالى السور الكرم وحلوه هذه العالم

والعرش واللوح والبرزخ والجنة والملائكة الذين هم سكان
العرش والجنة والحجب قال العرش يا رب لم خلقتني فقال الله تعالى
لا جعلك نجبا يا حبيب احبابي من انوار الحجب التي فوقك فانهم
لا يطيقونها الا اني اخلفهم من تراب ولم يكن في ذلك الوقت اعداء
ولا داء لهم التي هي جصم فظن الملائكة ان احبابه الذين يخلقهم
تعالى من تراب يحلهم في الجنة ويسكنهم فيها ويحبهم بالعرش
ثم خلق الله تعالى نور الارواح جملة فسفاه من النور المكرم ثم
ميزه تعالى قطعا قطعا فنور من كل قطعة روحا من الارواح
وسقاها عند التصوير من النور المكرم ايضا ثم نقيت الارواح
على ذلك مدة ومنهم من استحلى ذلك السراب ومنهم من لم يستحله
فلما اراد تعالى ان يميز احبابه من اعدائه وان يخلق لاعدائه دارهم
التي هي جصم جمع الارواح وقال لهم الست بربكم فمن استحلى
ذلك النور وكانت منه اليه رقة وحنو عليه اجاب بحبة ورضي
ومن لم يستحله اجاب كرها وخوفا فظهر الظلام الذي هو اصل جهنم
فجعل الظلام يزيد في كل لحظة وجعل النور ايضا يزيد في كل لحظة
ايضا فعند ذلك علموا قدر النور المكرم حيث راوا من لم يستحله
استوجب الغضب وخلقت جصم من اجالهم والله اعلم وسمعت
رضي الله عنه يقول مرة اخرى ان الامياء عليهم الصلاة والسلام
وان سقوا من نوره لم يشربوه بتمامه بل كل واحد شرب منه
ما يناسبه وكتب له فان النور المكرم ذو الوان كثيرة واحوال
عديدة واقسام كثيرة فكل واحد شرب لوانا خاصا ونوعا خاصا
قال رضي الله عنه فسبدا عيسى عليه الصلاة والسلام
شرب من النور المكرم فحصل له مقام الغربة وهو مقام يحمل صاحب
على السباحة وعدم القرار في موضع واحد وسبدا ابراهيم
عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام

الرحمة والواضع مقر المستاعده الكاملة فراه اذ اكلم مع احد
 بمحاطبه ملهى ومكلمه سواضع عظيم فيطن المتكلم انه سواضع له
 وهو انما سواضع لله عز وجل لقوة مشاهدته وسد ناموسى
 عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام
 مشاهدته الحق سبحانه ونعمه وحرارة وعطاياه التي لا يدر
 قدرها وهكذا سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والملائكة
 الكرام والله اعلم وسمعته رضى الله عنه يقول انما طهر المحر
 لاهله بركه صلى الله عليه وسلم واهل الخير هم الملائكة والانبيا
 والاولياء وعامة المؤمنين فعلت وكيف نرق بينهم فقال رضى الله
 عنه الملائكة دو انهم من النور وارواحهم من النور والانبيا عليهم
 الصلاة والسلام دو انهم من تراب وارواحهم من نور وريب
 الروح والذات نور آخر هو سراب دو انهم وكذا الاولياء غير ان
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وارواحهم بدرجة السوء التي
 لا تكف ولا نطاق واما عوام المؤمنين فلم يدوات براسه وارواح
 نورانيه ولدواتهم سه عرق من ذلك النور الذي للاولياء والانبيا
 عليهم الصلاة والسلام فقلت وما اسمه هذه الانوار من نور
 نبيا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف استمدادها منه فصر رضى
 الله عنه متلا عاميا على عادته نعمنا الله به وقال كن حوزا جامع
 من القلظ مدة حتى اساقوا للكل استياقا كبيرا ثم طرح حجر
 عليهم فعملوا ياكلون منها الا احتيا والحرة لا يقص منها فادمة
 طير فكد انوره صلى الله عليه وسلم يستمد منه العوالم ولا يقص
 شيئا والحق سبحانه وتعالى عمده بالريادة دائما ولا تطهر من الريادة
 مان يسبح فراها بل الريادة ماطه فيه لا تطهر اذ اكما ان البعض
 لا يطهر هذا النور المكرم تستمد منه الملائكة والانبيا والاولياء
 والمؤمنون والمدد مختلف كما سبق والله اسلم وسمعته رضى الله عنه

يقول انوار الشمس والقمر والنجوم مستمدة من نور البرزخ ونور
البرزخ مستمد من النور المكور ومن نور الارواح التي فيه ونور
الارواح مستمد من نوره صلى الله عليه وسلم قال رضى الله
منه وانما ظهرت الانوار فيها عند قرب خلق آدم وبعد خلق الارض
وجبا لها مكانت الملائكة والارواح يعبدون الله تعالى فلم يعجأهم
الا والانوار ظهرت في الشمس والقمر والنجوم وفقر الملائكة الدين
في الارض من نور الشمس الى ظل الليل فعملت الشمس تسبيحه وهم
بذهبون معه الى ان عادوا الى المكان الذي بدأوا منه وحصل لهم
هول عظيم وظنوا ان ذلك حدث لامر عظيم فاجتمع ملائكة كل
ارض في ارضهم وفعلوا ما سبق واما ملائكة السموات والارواح
التي في البرزخ فانهم لما راوا ملائكة الارض فعلوا ما فعلوا انزلوا
معهم الى الارض فاما ارواح بني آدم فوفقوا مع ملائكة الارض
الاولى واجتمع الجميع من ملائكة الارض والسموات والارواح
على تلك الليلة فلما رجعت الشمس الى موضعها الاول ولم يحدث
شيء ايسوا فرجعوا اكثرهم ثم صاروا يفعلون ذلك كل عام فهذا
سبب ليلة القدر والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول
في قوله وفيها ارتقت الحقائق ان المراد بالحقائق اسرار الحق تعالى
التي فرقها في خلقه وهي ثلثمائة وستة وستون سرا ظهرت
في الحيوانات على ما اراد الحق سبحانه وظهرت في الجمادات كذلك
وهكذا اسائر المخلوقات قال رضى الله عنه ففي النبات مثلا
سر منها وهو النفع فهذا النفع حقيقة من حقائق الحق سبحانه
اي المتعلقة به لان كل حق فهو متعلق به سبحانه كما سيأتي بيانه
ان شاء الله تعالى ثم هذا النفع ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم
وبلغ مقام لم يكن لغيره الا ترى النفع السابق في استمداد المكنونات
كلها من نوره صلى الله عليه وسلم ولما ثبت هذا المخلوق قال رضى

الله عنه وفي الارض مثلاً سر الحجل لما فيها وهو حقيقة من حقائق
 الحق سبحانه وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا نطاق
 حتى انه لو حمل ما فيه من الاسرار والمعارف على المخلوقات
 لهما صواب ولم يطيعوا ذلك وفي اهل المشاهدة مثلاً سر من الاسرار
 وهو انهم لا يفعلون عنه تعالى طروقه عن وهذا المعنى ارتقى فيه
 النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا نطاق كما سبق في مشاهدته
 السريفة وفي الصدوقين سر من اسرار الحق سبحانه وهو الصدق
 وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا نطاق وفي
 اهل الكسف سر من اسرار الحق سبحانه وهو معرفة الحق على
 ما هو عليه وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يبلغ
 كنهه وبالحكمة فاربعاء الحقائق على قدر السقي من انوار الحق
 سبحانه ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم هو الاصل في الاموار
 ومنه نقرت لروا الحقائق اذ بعث فيه على قدر نوره ونوره
 لا يطيقه احد فاربعاء الحقائق الذي فيه لا يطيقه احد والله
 اعلم وسمعتة رضي الله عنه يقول في قوله وتزلزلت علوم
 آدم ان المراد بعلوم آدم ما حصل له من الاسماء التي علمها المقار
 اليها بقوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها والمراد بالاسماء الاسماء
 العالية لا الاسماء السالبة فان كل مخلوق له اسم عال واسم بادل
 فالاسم السال هو الذي يستعمل بالسمي في الجملة والاسم العالي
 هو الذي يستعمل باصل السمي ومن اى شئ هو وبمائدة السمي
 ولا يتيي يصلح العاس من سائر ما يستعمل فيه وكيفية صفة
 المداد له فيعلم من مجرد سماع اعطاه هذه العلوم والمعارف
 المتعلقة بالاسماء وهكذا كل مخلوق والمراد بقوله تعالى الاسماء
 كلها الاسماء التي يطبقها آدم ويحتاج اليها سائر البشر والهمزة
 تعلق وهو من كل مخلوق تحت العرس الى ما تحت الارض وما تحت

في ذلك الجنة والنار والسموات السبع وما فيهن وما بينهما
وما بين السماء والارض وما في الارض من البراري والقفار
والاودية والبحار فكل مخلوق في ذلك ناطق او جامد الا وادم
يعرف من اسمه تلك الامور الثلاثة اصله وفائده وكيفية
ترتيبه ووضع تمكله فيعلم من اسم الجنة من اين جلعت ولای
شيء خلقت وترتيب مراتبها وجميع ما فيها من الخور وعدد من
يسكنها بعد البعث ويعلم من لفظ النار مثل ذلك ويعلم من لفظ
السماء مثل ذلك ولاي شيء كانت الاولى في محلها والثانية وهكذا
في كل سماء ويعلم من لفظ الملائكة من اي شيء خلقوا ولاي شيء
خلقوا وكيفية خلقهم وترتيب مراتبهم وبأي شيء استحق هذا
الملك هذا المقام واستحق غيره مقاما آخر وهكذا في كل ملك
في العرش الى ما تحت الارض فغده علوم ادم واولاده من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام والاولياء الكمل رضی الله عنهم اجمعين
وانما خص ادم بالذكر لانه اول من علم هذه العلوم ومن علمها
من اولاده فانما علمها بعده وليس المراد انه لا يعلمها الا ادم
وانما خصصناها بما يحتاج اليه وذريته وما يطيفون له لثلا
يلزم من عدم التخصيص الاتحاطة بمعلومات الله تعالى وانما
قال نزلت اشارة الى الفرق بين علم النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه العلوم وبين علم ادم وغيره من الانبياء عليهم الصلاة
والسلام بها فانهم اذا توجهوا اليها يحصل لهم شبه مقام
عن مشاهدة الحق سبحانه واذا توجهوا نحو مشاهدة الحق
سبحانه حصل لهم شبه النور عن هذه العلوم ونبينا صلى
الله عليه وسلم لقوته لا يشغله هذا عن هذا فهو اذا توجه
غول الحق سبحانه حصلت له المشاهدة التامة وحصل له مع
ذلك مشاهدة هذه العلوم وغيرها مما لا يطاق واذا توجه نحو

هذه العلوم حصلت له مع حصول هذه المشاهدة في الحق سبحانه
 ولا يحجب مشاهدته الحق عن مشاهدته الخلق ولا مشاهدته الخلق
 عن مشاهدته الحق سبحانه فتلك العلوم انما صارت ووسعت فيه
 دون غيره صلى الله عليه وسلم فان غيره ترول عنه اذ انوجه
 بمحوى الحق سبحانه ولذلك انجز صلى الله عليه وسلم الخلائق
 وتضاءلت المهور فيه اى اصحلت فلم يهيموه ولم يعرفوه
 والمهور جمع فهم وهو نور العقل الذي هو الاذن والى يدركه
 ما اى من ملى آدم سابق وهو الا نبياء ولا لاحق وهم الاولياء
 الكل والموجب لذلك هو ان روجه عليه الصلاة والسلام
 لما كانت كامله في الكمالات الناطقيه وكذلك داته صلى الله عليه
 وسلم كامله في الكمالات الدائيه ورياض الملكوت اى فاسرار
 العالم العلوى اى فاسرار القدر التى فيه وفى خلق كل مخلوق
 فيه ووضعته فى موضعه من الملائكة وجميع ما فيه ولم
 كانت السماء فى محلها واللوح المحفوظ فى محله ثم رجماله ثم
 اى رجمها الله تعالى سورة صلى الله عليه وسلم وحيها من المحرور
 بعض انواره متدفعه اعلم ان العالم العلوى يقال له عالم الملك
 وعالم الملكوت وعالم المحرور واعتبارا بمتعلقة فعالم الملك
 باعتبار اتفاق اهله اعنى ناطقهم وصامتهم وحامدهم وعاملهم
 فانهم اتفقوا على مطر واحد والتفات واحد الى معبود واحد
 وهو الحق سبحانه فهم متفقون على معرفته ومشاهدته
 وسلب الاحتيار عنهم بخلاف اهل الارض من العالم السفلى
 منهم عباد الشمس وعباد قمر وعباد كوكب وعباد صليب
 وعباد ونس وغير ذلك من صلا لا هم فاحتمل مطرهم بخلاف
 اهل العالم العلوى وبالحمله فكل عالم اتفق اهله على كلمة حق
 فهو عالم الملك وليس ذلك الا العالم العلوى وعالم الملكوت

باعتبار اختلاف انوار اهلها وتباين مقاماتهم واحوالهم وعالمهم
 الجبروت باعتبار الانوار التي تعقب عليهم كما يذهب علما راجع النور
 في عالمنا فتعقب عليهم تلك الانوار لتتسنى بها ذواتهم وارواحهم
 ومعارفهم وتدوم بها مقاماتهم في انوار التي تعقب عليهم كالحفاظة
 لجميع ما سبق من احوالهم فجعل لتلك الانوار التي اسير بها بالجبروت
 حياضا ولما كانت تلك الانوار انما تستمد من نوره صلى الله عليه
 وسلم قال ان تلك الحياض تدفقت من فض انواره صلى الله
 عليه وسلم قلت وهذا الذي ذكره الشيخ رضى الله عنه في هذه
 العوالم الثلاثة حسن وذهب بعضهم الى ان عالم الملك هو
 المدرك بالحواس وعالم الملكوت هو المدرك بالعقول وعالم الجبروت
 هو المدرك بالمواهب وقال بعضهم عالم الملك هو الظاهر المحسوس
 وعالم الملكوت هو الباطن في العقول وعالم الجبروت هو المتوسط
 بينهما الاخذ بطرف من كل منهما وقال بعضهم الجبروت هو المتوسط
 حضرة الاسماء كما ان الملكوت حضرة الصفات من حيث كونها
 وسائط التصرف بين الاسماء والافعال كاللطف والقصد
 المتوسطين من اللطيف والملطوف والقيار والمغفور والله
 تعالى اعلم وقال رضى الله عنه مرة اخرى في قوله فرباض
 الملكوت اعلم ان الرباض هنا كمن يقول محاسن الملكوت والملكوت
 هو العالم العلوي وقصده هنا هو اللوح المحفوظ مع القلم والبرزخ
 وما فوق ذلك من العرش لان اللوح المحفوظ مكتوب فيه اسمه
 صلى الله عليه وسلم واسماء الانبياء والاولياء وعباد الله الصالحين
 وسائر المؤمنين وحروف اللوح المحفوظ تسطع منها الانوار
 وتخرج على قدر اختلاف مقامات اصحاب الاسماء المنفردة
 عند الله عز وجل فانوار اللوح المتعلقة بحروف الاسماء المتقدمة
 في غاية الاختلاف وكذلك الانوار الخارجة من القلم مختلفة جدا

كالاحتلاف السابق وأما الريح فلا يطبق لحدان محصى الزمان
 الاموار الخارجية منه وهي اموار روائح الانبياء والاولياء وعاد
 الله الصالحين وسائر المؤمنين وكذلك انوار العرش فابها بمجملعة
 السطح فيد على حسب اختلاف منازل سكان الحمة وكل منزل
 فيها له نور يخصه والعرس يسطع فيه نور كل منزل فانوار
 مجملعة ولما اختلفت انوار هذه الاشياء حسن تنسجها لها
 بالرياض المحسوسة المتشتملة على اربهار متعددة وانوار مساهمة
 ولذلك اطلق عليها اسم الرياض فقال ورا من الملكوت ولما كان
 نوره صلى الله عليه وسلم في تلك الاشياء المقدمة فان اسمه
 مكتوب في اللوح المحفوظ وحرك نوره من اسرار العلم ولوروجه
 الشريعة مقام في الريح وله في الحمة المعام الدعى لامعار فوقه
 فلرمان نوره صلى الله عليه وسلم موجود مع تلك الانوار للمقدمة
 ويجب ان يكون موجودا معها حصل لها نسبة حسن ونها وروى
 بحسب وبطام عرب واليه اشار بقوله بره رحاله صلى الله عليه
 وسلم ولا تنفى الا وهونه موقوف اى معلق استمداد او اسنادا
 فان الكل مسند منه صلى الله عليه وسلم ومستند عليه في الحقيقة
 ادلولا الواسطة لذهب كما قيل المتوسط الواسطة هنا منسا
 صلى الله عليه وسلم وسماه بالواسطة لوجود الامضاء من اجله
 صلى الله عليه وسلم وهو وسيلتهم العظمى والمراد بالموسوط ماعناه
 صلى الله عليه وسلم وقوله كما قيل اسارة الى ان هذا امر قد قاله عنه
 واتسار به الى ما اشتهر على النسبة الخاص والعام وانه لولا هو صلى
 الله عليه وسلم ما خلقت حبه ولا نار ولا سماء ولا ارض ولا زمان
 ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا غير ذلك صلاة بلى بك اى بقدرك
 وعظمتك منك اى صادرة منك لا منى اليه اى بدتهى اليه سر
 الخاضع اى الذى حمل من اسرارك وجمع فيها عالم مجملعة غيره فان

المشاهدة كلما اتسعت دائرتها اتسعت علوم صاحبها ولا اعظم
 من مشاهدته صلى الله عليه وسلم وعندنا بعلم من العرش الى
 العرش ويطلع على جميع ما فيه ما فوقه احد وهذه العلوم كلها
 بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كالف من ستين حزبا التي هي
 القرآن العزيز والله اعلم واعلم وفقك الله اني لم يمكنني ان اسأله
 رضى الله عنه كما احب عن قوله ولم يذكره مناسبا في آخر
 ما كنيته في ترجمته رضى الله عنه لهذه المواضع من هذه الصلاة
 المباركة لمخضو بعض من لا يعتقد الشيخ رضى الله عنه في مجلسنا
 فلم ينطق لسانه رضى الله عنه كما سبق الاعتذار غير مارة ولو
 مشى الشيخ رضى الله عنه على ما سمعناه منه في اول الصلاة
 لسمعنا منه العجب العجيب والله اعلم وسمعته رضى الله عنه
 يقول فيقول اللهم الحق بنسبه وحقني بحسبه ان المراد بالنسب
 ما ثبت في باطنه صلى الله عليه وسلم من المشاهدة التي عجز عنها
 الخلائق اجمعون والشيخ عبد السلام رضى الله عنه كان قاطبا
 جاسما وارثا كاملا صلى الله عليه وسلم حتى سقى من مشاهدته
 الشريفة قال رضى الله عنه والمراد بالحسب صفاته صلى الله عليه
 وسلم مثل الرحمة والعلم والحلم وغير ذلك من اخلافة الزكبة
 الطاهرة المرضية ولما كانت مشاهدته صلى الله عليه وسلم
 لا يطيقها احد طلب المحرق جهادون التحقق بها لانه لا يطبقه
 قال رضى الله عنه واياك ان تظن ان سرية نظر الشيخ توجهت
 لغير ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم من كشف وتعرف
 وولاية بل هي مقصورة على الذاة الشريفة وسمعته رضى
 الله عنه مرة اخرى يقول اللهم الحق بنسبه اى بالبعد والقوة
 وحقني بحسبه اى ما حمل عليه صلى الله عليه وسلم وما

تحتله ثم ضرب مثلا من اجل له ان لا يحصى وبركها مودة تناسل
 وهو في كل ذلك مفصل الثياب العاهرة واللباسات الراهرة
 والاحمال الماهرة وطرفين يطبق حمل جميع ما فصل فلم يجد
 في الله كلها سوى واحد جعل الجميع عليه وحمله غير قطعة
 ولا مشقة والله اعلم وسمعته رضى الله عنه يقول في قول
 الشيخ اني احسن الشاكر لى رضى الله عنه وليس من الكرم ان لا
 تحسن الا لمن احسن اليك الى آخره ان هذا الكلام صدر من
 الشيخ حين ساءه ربه رحمه الله الواسعة فلما وقعت هذه
 المشاهدة لروحه نطق الذباب لصنعها ولم تقم بالاداء والولع
 كما يعلم حرمة النوح والدمع ويركبه اذ اراد به ما يوحه
 عالما بالقرقر لصعب دابة ورمه اخرى ضرب رضى الله عنه
 مثلا من اجل اطلع على ملك وحوله جماعة وهو يعطى كل واحد
 ما لا يحصى من المطاير ودخل ذلك الرجل وبه من العلق
 والاضطراب والخوف من عدم العطاء ما اخرج عن عادته
 فجعل يقول للملك ان لم تعطني فليست بكرم والله اعلم وذلك
 لان هذا الكلام في الحرب الكسرى يحمل استكمال حتى قال الشيخ ان
 عباد رضى الله عنه يدعى ان يسقط اليك من قوله احسن
 اليك واساء اليك لانه لا يحسن احد الى الله ولا يسيئ اليه
 بدليل قوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساءتم
 فلها عيراه لا تقدر واحد سدل لعقل الشيخ لانه يسطر سور الزلازل
 ما لا يطرهه وقال ايضا كراما رايها في النسخ الصعبة مكنوا
 على هذا الفصل من كان له مع الله بسط حاله وادلاله فلما تم
 هذه الكلمات ومن ليس كذلك فليتها ورها الى ما بعدها من
 قوله وما طلبنا انفسنا انتهى وقال البرزلي رايت في بعض النسخ
 على هذا الموضع وهي التي احدها عن شيخنا اني احسن الطري

عن الشيخ ابي الغزائم ماعنى عن الشيخ ابي الحسن يسلم لهذا
 الشيخ في هذا الموضع ولا يقاس عليه امر والله اعلم وسالته
 رضى الله عنه عن معنى قول ابن الفارض رضى الله عنه *
 شرينا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
 فقال رضى الله عنه هذه اشارة الى شئى في عالم الارواح والمراد
 بالحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم فذكره في ذلك العالم سبب
 في حصول المشاهدة التامة فتتغل الروح بسبب هذه المشاهدة
 من حالة كانت عليها الى حالة تحصل لها وتبدل في هذه الحالة
 عوائدها وجميع معارفها فتحصل لها قوة عظيمة على خرق الامور
 وقطع الاغيار وتنقطع عن الحالة الاولى حتى كأنها لا تفرقها
 اصلا فحسن لذلك تشبيه هذه المشاهدة بالمدامة لثلاثة
 امور الاول ان المدامة سبب في الانتقال من حالة الى حالة
 وكذلك هذه المشاهدة الثانية ان المدامة سبب في الانقطاع
 عن الحالة الاولى وكذلك هذه المشاهدة الثالثة ان المدامة
 سبب في الشجاعة والجرأة والاقدام لان المدامة اذا طلعت
 في راس شان بها يسحق في مینه كل احد وكذلك هذه
 المشاهدة سبب في اقدام صاحبها على جميع الانوار وخزيرة
 لها وطرحه لجميع الاغيار فهذا معنى قوله شرينا على ذكر الحبيب
 مدامة اى جرينا بالمشاهدة في الحق سبحانه على ذكر حبيبه
 صلى الله عليه وسلم وقوله سكرنا بها اى انقطع عنا بها عن
 غيره تعالى ونعلقنا به وحده وقوله من قبل ان يخلق الكرم
 يعنى لان ذلك في عالم الارواح والكرم انما خلق في عالم
 الاشباح ثم ان هذه المشاهدة التى سفيت بها الروح بسبب
 ذكر الحبيب صلى الله عليه وسلم بقيت فيها الى ان دخلت
 في الذات فحصلت لها القفلة بسبب انقطاع الذات في شهوراتها

فلما جعل الشخص يذكر الحبيب وسمع من يذكره جعل
 المتأهدة التي في الروح سر في الذات وتخل فيها شيئا
 متنيا الى ان تحصل للذات الامور الثلاثة التي حصلت
 للروح بتسلسل من حالة الى حالة ويستقل من الحالة الاولى
 ويسقط الاعيار وتعلق بالواحد القهار سبحانه لا اله الا
 هو والله اعلم وسمعه رضى الله عنه يقول اني لم ازل اتعب
 من الولي الذي يقول انه يملأ الكون وذلك لان للكون ما اياه
 يقع الدخول اليه وهو النبي صلى الله عليه وسلم ولا يطيق مخلوق
 من المخلوقات ان يحمل نوره صلى الله عليه وسلم ومن عجز عن
 الذات فكيف يطيق سيره اللهم الا ان يكون دخل من باب
 نفسي فيكون فتحه سبيلا سا طلما سا وعد الا يملأ مدينة فضلا
 عن دارة فضلا عن سائر آخروا رضى الله عنه واعلم ان
 انوار المكومات كلها من عرش وعرش وسموات وارصيص
 ورحبات وجح و ما فوقها وما تحته ادا جمعت كلها وحدث
 بعضها من نور النبي صلى الله عليه وسلم وان مجموع نوره
 صلى الله عليه وسلم لو وضع على العرش لذاب ولو وضع
 على الحب السبعين التي فوق العرش لتهافتت ولو جمعت
 المخلوقات كلها ووضع عليها ذلك النور المعظم لتهافتت ^{قطعت} ونشأت
 واد اكان هذا شان نوره صلى الله عليه وسلم فكيف يقول
 من يقول انه يملأ الكون قايي تكون داته ادا بلغت المدينة
 المشرفة ومرت من القبر السريي اوكيف تكون ادا تصاعدت
 نحو الريح ومرت من الموضع الذي فيه النور العظيم القائم
 بالروح الشريفة افيكون داته حاملة له والمخلوقات محملة
 ساحة عنه ام يتخطى ذلك الموضع فلم يملأ الكون والعرش

ان الموضع المذكور اخذ من القبر الشريف الى قبة البرزخ تحت
العرش ولعله اراد بالكون ما بين السماء والارض ماعدا موضع
البرزخ الذي فيه النور المظم فقلت ولعله انه يملأه من حيث
النور اي يملأه بنوره لا بذاته كالشمس التي سطعت على السموات
والارض فقال رضى الله عنه وامراده الا انه يملأ بنوره ولا
يريد انه يملأ بذاته ولكن اين نوره من نور المصطفى صلى الله عليه
وسلم فان ذلك النور من النور المكرم بمنزلة الفتيلة في وسط النهار
وفى الطيفه وهل يصح ان يقال ان تلك الفتيلة كسفت بنور
الشمس فقلت ونور الشمس من النور المكرم بمنزلة الفتيلة فما
باله ملا الا كون فقال رضى الله عنه لم يملأ الا كون بمعنى ان
النور المكرم ذهب بسببه واضمحلت فكيف ونور الشمس انما هو
من نور ارواح المؤمنين الذي هو من نوره صلى الله عليه وسلم
وانما سبب ذلك اننا نجيبنا عن مشاهد النور المكرم كما نجيبنا عن
مشاهدة انوار الاولياء فلو كشف الحجاب لكانت الانوار من النور
المكرم بمنزلة الفتائل وسط النهار ولم يظهر للشمس ولا لغيرها
نور الا كما يظهر للفتائل وسط النهار قال رضى الله عنه ولقد
بجهد غابة لجهد من صلاة الصبح الى الضحى وانا انظر هل اقدر
على حمل الباب فما قدرت عليها ووجدتها قوية على والله الموفق
وسالته رضى الله عنه عن حكاية الرجل الذي نزل الى البحر ثم
خرج بعد ساعة فقال له صاحبه الذي كان ينتظره انك ابطأت
على حتى خفت من قوات الجمعة فقال له اني جئت من مصر ولدي
فيها كذا وكذا شهرا وقد تزوجت وولدي فيها فقلت كيف يمكن
هذا والساعة التي مرت عليهما واحدة فكيف تكون على هذا
ساعة وعلى الاخر عدة شهور فان الشمس التي في الافق تكون
بها الساعة والشهر واحدة فان كانت على الذي غطس في البحر

مدة شهور فكيف يكون على اهل مصر فان كانت مدة شهور حتى
 يروح فيها وولده لزم الحال فان اهل مصر واهل دحلته الى هي
 البحر السابق لا يمكن احدا في مشارق الشمس ومعاربها بالنسبة
 اليهما اختلافا فيبلغ هذا القدر اذ او ان كانت على اهل مصر ساعة
 فكيف ساع له ان يترجح فيها ويولده فيها هذا من اسكل ما يلعبا
 من كرامات الاولياء وليس على الرومان كطلي المكان فان طلي الرومان
 لم يرفيه المجد والسائق وطلي المكان محض كرامه لا مجد ورفيه
 والحكاية المذكورة ذكرها غير واحد وربما احتج لها بعضهم بطول
 يوم القيامة فان مقداره خمسون الف سنة وهو على المؤمن
 كساعة وكركبي البحر ولا دليل فيه لان طول القمامة وقيل
 انه طول شدة لا طول مدة واكثر طي ان عليه اقصر اس حجر
 في الفتح والله اعلم فقال رضى الله عنه ان الله تعالى لا يعمره
 شيء فهو يقدر على ان يجعل لصاحب الحكاية زمانا آخر وقوما
 آخرين في حال كونه في البحر ويحبه عن مشاهدة البحر وهو
 كما يحب تعالى من شاء عن مشاهدة الملك وهو معه دائما
 واد اجبه عن البحر واتهمه ذلك الرومان واولئك القوم ومثلهم
 تعالى بما شاء اهل مصر او غيرهم حتى يحصل المراد من الحكاية
 فمريدهم تعالى ذلك الرومان واولئك القوم واما يفعل تعالى
 هذا ويحبه لشيء وقع لصاحب الحكاية فقلت صدقت رضى الله
 عنكم كذلك قالوا انه كان يكره بعض ما يقع للاولياء مع كثرة حدة
 لهم قال رضى الله عنه وقد رايت انا ما هو امر ب من هذه وهو
 اى رايت شيخا عند الصبي وهو لم يترجح بعد فلما كان عند
 الظهر رجعت الى الموضع وجدت الشحم قد مات ووجدت انه
 قد قام مقامه في صمته والاس فبلغ وانوه لم يترجح عند
 الصبي ثم روج بعدها وولده وبلغ ولده قبل الظهر فقلت هؤلاء

من الجن امر من الانس فقال رضى الله عنه ليسوا من الجن ولا
 من الانس والله عوالم لا تتحصى وما يعلم جنود ربك الا هو قال
 رضى الله عنه وقد وقع لى عام احد عشر بعد موت امى ما يستغرب
 وذلك ان ابى تزوج امرأة اخرى واستجوراة له فجات الامة
 ففرضتني فقلت اى هم اقاسية هم الامة ام هم المرأة فتكدت
 وتغيرت فخرجت فى سنة فرايت جميع ما يقع لى الى انصر امر اجلى
 فرايت من التقي معه من الاشياخ ورايت المرأة التى تزوجها
 ومضى المدة الى ولادة ولدى عمر وذبحت له وسبعت ثم رايت
 جميع ما يقع لى بعد ولادة عمر الى ولادة ولدى ادريس وذبحت
 له وسبعت ثم جميع ما يقع لى بعده الى ولادة اسنى فاطمة ورايت
 الفتح الذى وقع لى بعد ولادتها وجميع ما ادركته لا يقرب عنى
 شئ منه ومن جميع ما وقع ويقع لى فى عمري وهذا كله فى سوية
 ولست بناظم حتى يكون رؤيا منا من قلت وهذه رؤيا حصلت
 بالروح كما نسمعه رضى الله عنه بقول مرة اخرى ان الجنين اذا
 سقط من بطن امه يراه العارف الكامل فى تلك الحالة على الحالة
 التى يبلغ اليها عمره وينتهى اليها اجله ويرى فيه جميع ما يدركه
 من خيرا وشر حتى اذا مشاهده مشاهدة العارف وشيخ جميع
 ما شاهده وطرح النسخة عنده وجعل بقاءها مع ما يظهر
 فى الذات ويشاهده فيها كل ساعة ولحظة ونجدها لا يختلفا
 ابدا فى شئ من الاشياء والله اعلم وسمعه رضى الله عنه
 يقول فيما يقرب من خلق اولئك القوم فى نظر ذلك الرجل ان
 بعض العارفين من موضع فتمنى ان تكون فيه مدنة يعبد فيها
 الله عز وجل فامر الله الملائكة فترلوا فى صورة بنى آدم وقال
 للمدينة كوني فكانت فمر العارف بالموضع مرة اخرى فوجد
 المدينة واهلها يعبدون الله تعالى فحمد الله واشنى عليهم بها

هو اهله فبقيت المدينة واهلها يعبدون الله فيها الى ان
 مات ذلك العارف فرجع كل شيء الى اصله فالملائكة الى ملائكة
 والمدة رجعت الى العدم المحض حتى ان من مر عليها بعد
 وفاة ذلك العارف ساعة يقول ما كانت هناك عمارة قط
 وهذا سمعته يحيب عن كلام حكى له عن الخاتمى رضى الله
 عنه لم يتحققه الا الآن غيرى حكاية له فسمعته والله اعلم
 يقول ان الخاتمى قال فى بعض مستأهاته انه رأى الحمة
 فى كذا يعنى فى غير موضعها فاحابه رضى الله عنه واداسمع
 ما ان العارف لا اشرف عبده فى الامكنة ولا فى الارمة من
 المكان الذى تحصل له فيه تلك المتأهدة فينتبه تعالى على
 تلك المتأهدة ما ان يحل تعالى حية فى حمة ذلك العارف
 فيظن انه رأى الحمة فى غير موضعها وانما هو شئ آخر خلق
 له امانة فكان الذى حكى له كلامه من المرعى يطهر من جاحدين
 سمع هذا الخواب والله اعلم وسمعته رضى الله عنه يقول
 فى تحقيق خلق اولئك القوم فى بطردك الرجل فقال لى انظر
 الى هذا الهواء الذى سى ويسك فقلت له قد فطرت فاستار الى
 صطرح اصبع منه وقال ان الله تعالى يامر هذا المقدار ان يتسع حتى
 يكون مثل هذا الهواء الذى سى ويسك ثم جعل تعالى فيه الواسا
 عديده اصفر واحمر واحمر واسود وبحب الهواء الاول من هذا
 الهواء الثانى ومن جميع ما فيه ثم اوجد حره من الهواء الاول وبحبه
 من الهواء الاول وندخله فى هذا الهواء الثانى ومريه الملائكة الاول
 الثانى فيه ثم يرد ذلك الهواء الى الهواء الاول ويذهب الهواء الثانى
 بجميع ما فيه قال رضى الله عنه اوليس رسا عروحل بقادر على
 هذا واكثر منه فقلت لى انه على كل تينى وذر والله اعلم وسالته
 رضى الله عنه من كلامه صاحب الاحياء فى كتاب التفكير حيب قال

ان سيدنا جبريل اعلم من سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه
 وسلم فقال لي رضى الله عنه لو عاش سيدنا جبريل مائة الف
 عام الى مائة الف عام الى حال انا نهاية له ما ادرك ربعا من معرفة
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا من علمه بربه تعالى وكيف يمكن
 ان يكون سيدنا جبريل اعلم وهو انما خلق من نور النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو وجميع الملائكة بعض نوره صلى الله عليه وسلم
 وجميعهم وجميع المخلوقات تستمد من المعرفة منه صلى الله عليه
 وسلم وقد كان المحيى صلى الله عليه وسلم مع حبيبه عز وجل
 حيث لا يجبريل ولا غيره واستمد صلى الله عليه وسلم من ربه
 تعالى اذ ذاك ما يليق بمعية الكريم وجلاله وعظمته مع
 حبيبه صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك بمدة مديدة جعل تعالى
 يخلق من نور الكريم جبريل وغيره من الملائكة عليهم الصلاة
 والسلام قال رضى الله عنه وجبريل وجميع الملائكة وجميع
 الاولياء ارباب الفخ وحقى الجن يعرفون ان سيدنا جبريل
 عليه السلام حصلت له مقامات في المعرفة وغيرها ببركة محبته
 للنبي صلى الله عليه وسلم بحيث لو عاش سيدنا جبريل عليه
 السلام طول عمره ولم يصحب سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
 وسقى في تحصيلاها وبدل المجهود والطاقة ما حصل له مقام
 واحد منها فالنفع الذي حصل له من النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يعرفه الا هو ومن فتح الله عليه قال رضى الله عنه وسيدنا
 جبريل انما خلق لمخدة النبي صلى الله عليه وسلم وليكون من
 جملة حفظه ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم ووتيسر له
 اذ هو صلى الله عليه وسلم سر الله من هذا الوجود وجميع الوجودات
 تستمد منه فيحتاج الى مشاهدتها وذاته الشريفة خلقت من
 نواب كذوات بن آدم فهي لا تالف الا ما يشاكلها فاذا شهد ما لا

يتأكله اسمه حبريل ثم ذكر لنا رضى الله عنه ان صور الملائكة
 تحمل هذه الذات وقد هتس منها لكونها على صورة لا ترفع مع
 كثرة الايدي والارجل والبروس والوجوه وكونها على سعة
 عظيمة بحيث تأخذ ما بين السما فقيس قال رضى الله عنه ولا يعلم
 ذلك الا من فتح عليه فكان سيدنا حبريل وبنيته للذات الرئيسة
 الشريفة في امثال هذه الامور واما روجه الشريفة صلى الله
 عليه وسلم فانها لا تقاب شيئا من هذه الصور ولا من غيرها
 لانها عارفة بالجميع فقلت ولم كانت الروح الشريفة لا يمكن
 في الوبيسة فقال رضى الله عنه لان الذات لا تشاهد لها
 مفصله عنها والوحدانية لله تعالى وحده لا يطبق للدوام
 عليها الاداة تعالى ومن عداه شمع يحجب الشمع ويمل اليه
 قال رضى الله عنه وسيدنا حبريل اما كان وبنيته فيما نظيره
 ذاته ويعرفه مما هو تحت سدره المسمى اماما هو فوق ذلك
 من المحج السعير والملائكة الذين فيها فانه لم يكن وبنيته في
 ذلك لانه اى سيدنا حبريل عليه السلام لا يطبق مشاهدة
 ما فوق سدره المسمى لقوة الاوار ولحد اذهب صلى الله عليه
 وسلم في قطع تلك المحج وحده ولم يذهب معه حبريل عليه
 السلام وطلب منه الذهاب معه فقال لا اطيقه واما نظيره
 اب الذي قواك الله عليه وتكلمت معه في امر الوحي وكيفية
 تلقى النبى صلى الله عليه وسلم وهما يتلقاه بواسطة حبريل كما
 هو ظاهر كثر من الآتى اولا فاني فيه بكلام لا يطيقه العقول
 فلا ينبغي كتبه والله اعلم وسألت رضى الله عنه عن سبب
 تكرار العيد سبعاً في الركعة الاولى وستاً في الركعة الثانية وذكر
 له بعض ما قاله العثماني ذلك فقال رضى الله عنه حسرتاً
 منه ان الكسرة الاولى يشاهد فيها العيد المكبر ولا سيما سيد

الوجود صلى الله عليه وسلم المكونات التي في الارض الاولى
 والتي في السماء الاولى وبشاهد المكون سبجانه والتكبير الثالثة
 يشاهد فيها المكونات التي في الارض الثانية والتي في السماء
 الثانية وبشاهد المكون سبجانه لانها افعاله تبارك وتعالى
 والتكبير الثالثة يشاهد فيها المكونات التي في الارض الثالثة
 والتي في السماء الثالثة وبشاهد المكون سبجانه لانها افعاله
 تبارك وتعالى والتكبير الرابعة يشاهد فيها المكونات التي
 في الارض الرابعة والتي في السماء الرابعة وبشاهد المكون سبجانه
 لانها افعاله تبارك وتعالى والتكبير الخامسة يشاهد فيها المكونات
 التي في الارض الخامسة والتي في السماء الخامسة وبشاهد المكون
 سبجانه لانها افعاله تبارك وتعالى والتكبير السادسة يشاهد
 فيها المكونات التي في الارض السادسة والتي في السماء السادسة
 وبشاهد المكون سبجانه لانها افعاله تبارك وتعالى والتكبير
 السابعة يشاهد فيها المكونات التي في الارض السابعة والتي
 في السماء السابعة وبشاهد المكون سبجانه لانها افعاله تبارك
 وتعالى هذا في الركعة الاولى واما الركعة الثانية فان التكبير الاولى
 منها يشاهد فيها ما خلق في اليوم الاول وهو يوم الاحد ويشاهد
 المكون سبجانه والتكبير الثانية يشاهد فيها ما خلق في اليوم
 الثاني وهو يوم الاثنين وبشاهد المكون سبجانه والتكبير الثالثة
 يشاهد فيها ما خلق في اليوم الثالث وهو يوم الثلاثاء وبشاهد
 المكون سبجانه والتكبير الرابعة يشاهد فيها ما خلق في اليوم
 الرابع وهو يوم الاربعاء وبشاهد المكون سبجانه والتكبير
 الخامسة يشاهد فيها ما خلق في اليوم الخامس وهو يوم الخميس
 وبشاهد المكون سبجانه والتكبير السادسة يشاهد فيها
 ما خلق في اليوم السادس وهو يوم الجمعة وبشاهد المكون

سبحانه فقلت وهذه المخلوقات في هذه الايام الستة هي التي
 في السموات السبع وفي الارضين السبع فقال رضى الله عنه
 يتأهده عند رؤيته الى الايام اصول المخلوقات التي كانت
 في بدء الخلق واما عند قطره الى السموات والارضين فيتأهده
 المخلوقات الموحدة على طهرها فقلت فتكثير العدد مسعا
 وستاترع في حق كل مكلف وان كل مكلف من هذه المشاهدة
 فقال رضى الله عنه من فتح الله عليه فلا كلام فيه ومن لم يفتح
 عليه فيمنع له ان يستعمل هذه المشاهدة ويستحضرها ولو
 على سبيل الاحمال والله تعالى خواد كرم رواد الاستحضر العدد
 ما ذكرت في هذا العيد وفي العيد الذي بعده وهكذا وروح ربه
 ودام على ذلك فان الله تعالى لا ينجيه ولا يخرج روحه من
 حسده حتى يريه تعالى هذه المشاهدات بعصيان الله على
 كل شيء قدير والسعد والا نقطاع اما حصل من ناحية العدد لامن
 با حبه الرب سبحانه والذين جاهدوا في سبيله وان
 الله لمع المحسنين فقلت فسر التكبير ثلاثا امر خمس عشرة مرة
 من طهر يوم النحر فقال رضى الله عنه التكبير الاولى يستحضر
 فيها ويتأهده تصوير الدات طعة تمر علقه ثم مصعبه والتكبير
 الثانية يستحضر فيها ويتأهده تمام التصوير وكاله وحسن
 خلقه وبع الروح فيه وصيرورته خلقا آسر فتبارك الله
 احسن الخالقين والتكبير الثالثة يستحضر فيها ويتأهده
 ساد الصلوة وروحها ترايا حين تكون في القربان هذه
 الامور الثلاثة من عجائب قدرته تبارك وتعالى ومن عرائش
 ما ابدعه في مصوعه سبحانه لا اله الا هو وهذا التكبير
 لا يختص عند الصوفية بما ذكره الفقهاء بل يستعملونه في كل
 صلاة ولكن قبل السلام بها قال رضى الله عنه والمصوب عليه

يشاهد هذه الاحوال عيانا ويراهما جهارا فيشاهد من باهر قدرة
 تعالى ما لا يكيف وكرم من عجائب الله تعالى في مخلوقاته فاذا حصل
 المفتوح عليه ما اوجب تغييره او قبضه او نحو ذلك نظر اليها
 فيحصل له من التوحيد والاعتبار ونحو ما نزل به ما لا يكيف فغير
 المفتوح عليه يدفعه بالرؤية والعيان قال رضى الله عنه وعلى
 وجه الارض عجائب لو شاهدتها ارباب الادلة والبراهين المتبحرون
 الى دليل من تلك العجائب ما اذا شاهدوا العبد علم بوحدة الله
 تعالى من غير دليل تكفيه مشاهدة ذلك الامر ومنها ما اذا شاهد
 العبد علم بوجود جهنم ولا يحتاج الى دليل الى غير ذلك من عجائب
 مخلوقات ربنا سبحانه وتعالى والله اعلم وسألته رضى الله
 عنه عن قول ابى يزيد البسطامي رضى الله عنه خضنا بحورا
 وفقت الانبياء بسواحلها فقال رضى الله عنه النبوة خطرهما
 جسيم وقدرهما عظيم وصاحبهما كثر فمرد ومقام رفيع وجناب
 منيع لا يبلغ احد مقداره ولا يشق سائر غباره ففيها تان يصل
 الولي الى رحالها وستان ما بينه وبين رحالها ولكنه قد علم
 ان سبب الوجود صلى الله عليه وسلم هو سيد الانبياء واما امر
 المرسلين وخيرة خلق الله اجمعين وقديع رضى الله عليه وسلم
 بعض اثوابه لبعض الكاملين من امته الشريفة فيحصل له
 ما قال ابو يزيد البسطامي وذلك في الحقيقة منسوب الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فهو الخائن لتلك البحور والمقدم على سائر
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال رضى الله عنه وقد غلط
 بعض الاولياء من اهل الفتح فظن ان الولي العارف الكبير قد يبلغ
 مقام النبي في المعرفة وان كان في الدرجة لا يصله قال رضى
 الله عنه وهذا الذي ظنوه غلط مخالف لما في نفس الامر والصواب
 ان الولي ولو بلغ في المعرفة ما يبلغ لا يصل الى ما ذكره ولا يقرب

منه اصلا والله اعلم وسألته رضى الله عنه عما سب نحوه
 الاسلام الى حامد العراقي رضى الله عنه من قوله ليس في
 الامكان ادع مما كان فعال رضى الله عنه القدرة الالهية
 لا تخصر والرب سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء قلت وهذا
 الكلام في عاينه الاتقان والعرفان وقد استحرت الله تعالى
 غير مرة في ان اكسب شيئا في هذه المسألة صحة في الخير وبصير
 للغير فابها عقيدة ومع ذلك فابها من الصروريات ولكم
 لما كثر فيها القيل والقال واحتلعت فيها الحوة الرجال كادت
 ملحق بسب ذلك ماذق الطريبات فتقول مستعينا بالله
 ومعتصما بحوله وقوته قال الله تعالى في كتابه العزيز الذي
 لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه عسى ربه ان
 يطلعكم ان يدله ارواحا حيرا يمكن مسلمات مؤمنات قاسا
 ثابثات عادات سائحات تبيات وانكارا وقال الله تعالى
 يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تنفلوا
 اعمالكم الى قوله عز وجل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم
 لا تكونوا امثالكم وقال تعالى فلا اقسم رب المشارق والمغرب
 انا لقاترون على ان سدل حيرامهم وما نحن بمسوفين وقال
 تعالى وربك العلي ذو الرحمة ان يتأيد هكم ويستخلف
 من بعدكم ما يشاء كما استاكم من دونه قوم آخرين وقالت
 تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وقال تعالى قل لله
 المحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين وقال تعالى ولو شاء
 لبعثنا في كل قرية نذيرا وقال تعالى ان تستأمرهم من
 السماء آية فطلت اعناقهم لها خاضعين وقال تعالى ولو
 شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وقال تعالى
 يا ايها الناس اسمعوا لى الله والله هو العلي المجيد اب

يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وقال
 تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها وقال تعالى يخلق ما لا تعلمون
 ما يشاء إن الله على كل شيء قدير وقال تعالى ويخلق ما لا تعلمون
 وفي الحديث الصحيح إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم
 في مرضه استوفوا كتبكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر
 حسينا كتاب الله وقال ابن عباس إن الرزية كل الرزية
 ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أن يكتب
 لهم كتابا وفي الحديث الصحيح أيضا أنه صلى الله عليه وسلم
 خرج ليبرهم ليلة القدر فنادى رجلا من فرقت وهذان
 الحديثان في صحيح البخاري وقال الحافظ السيوطي في الباهر
 في حكم النبي صلى الله عليه وسلم بالباطن والظاهر الحديث
 الرابع قال أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده حدثنا زيد بن الحباب
 حدثنا موسى بن عبيدة حدثنا هود بن عطاء الله البجلي عن
 أنس قال كان فينا شاب ذو عبادة وزهد واجتهاد فسمناه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلم يعرفه ووصفته بصفته فلم يعرفه
 فبينما نحن كذلك إذا قبل فقلنا يا رسول الله هو هذا فقال أف
 لا أرى على وجهه سعة من الشيطان فجاء فسلم فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أيجعلت في نفسك أن لبس في القوم
 خير منك فقال اللهم نعم ثم ولى فدخل المسجد فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من يقتل الرجل فقال أبو بكر أنا فدخل فإذا
 هو قائم يصلي فقال أبو بكر كيف أقتل رجلا وهو يصلي وقد نهانا
 النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل المصلين فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من يقتل الرجل فقال عمر أنا يا رسول الله فدخل المسجد
 فإذا هو ساجد فقال مثل أبي بكر وزاد لا رجوع فقد رجع من هو
 خير مني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عمر فذكر له

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يعمل الرجل فعال على
 انا فقال است قصله ان وحده ودخل المسجد فوجده قد خرج فقال
 اما والله لو سلمته لكان اولهم وآخرهم ولما احتلف في امي اسان
 اخرجوه ابو يعلى في مسنده من طريق عن موسى بن وهيب وموسى بن
 وهيبين ولكن للحديث طرق تقتضي تنويه طريق ما من اس
 قال ابو يعلى في مسنده جدا ابو خزيمة جدا ساعمر بن يوسف
 حدثنا عكرمة هو ابن عمار عن يزيد الرافعي حدثني اس قال كان
 رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف معا وادارح
 وخط عن واحله عمد الى المسجد فجعل يصلي فيه فيطيل الصلاة
 حتى جعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له فضلا
 عليهم ثم يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد في اصحابه
 فقال له بعض اصحابه يا سي الله هذا لك الرجل فاما ارسل اليه
 واما جاء هو من صل نفسه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مقبل قال والذي نفسي بيده ان بين عينيه لسعة من الشيطان
 فلما وقف على المجلس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقلت
 حين وقفت على المجلس في نفسك ليس في القوم حرمي قال نعم
 ثم انصرف فاتي باحة من المسجد فخط خطا مرهله ثم صرغ نفسه
 ثم قام يصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم تقوم الى
 هذا يقتله فقام ابو بكر فقال اقبل الرجل قال وحده يصلي نعمته
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم تقوم الى هذا يقتله
 فقال عمر انا واحده السيف فوجده فاثما يصلي فخرج فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لعمر اقلت الرجل فقال يا سي الله وحده
 فاثما يصلي نعمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم تقوم
 الى هذا يقتله فقال علي انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اب له ان ادركته فذهب على فلم يجده فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان هذا اول فرق خرج من امي لوقتلته ما اختلفت
 في امي اثنان ان بنى اسرائيل تفرقوا على احدى وسبعين فرقة
 وان هذه الامة ستفرق على اثنين وسبعين فرقة كلها في النار
 الا فرقة واحدة قلنا بنى الله من تلك الفرقة قال الجماعة طريق
 ثالث عن الرقاشي عن انس قال السيمي في دلائل النبوة اخبرنا
 عبد الله الحافظ وابو سعيد محمد بن موسى بن الفضل والاحد ثنا
 ابو العباس محمد بن يعقوب حدثنا الربيع بن سليمان حدثنا
 بشر بن بكر عن الاوزاعي قال حدثني الرقاشي عن انس بن مالك
 قال ذكروا رجلا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا قوته
 في الجهاد واجتهاده في العبادة فاذا هم بالرجل مغبل فالواحد الذي
 كنا نذكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
 اني لارى في وجهه سعة من الشيطان ثم اقبل فسلم عليهم
 فقال رسول الله هل حدثك نفسك بان ليس في العمود خرمك
 قال نعم فمذهب فاختط مسجدا وصلى فيه فسلم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من يقوم اليه فيقتله فقال ابو بكر انا
 فانطلق اليه فوجده قائما يصلي فقال يا رسول الله وجدته قائما
 يصلي فحبسته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم تقوم اليه
 فيقتله فقال عمر انا فقام فصنع كما صنع ابو بكر فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ايكم يقوم اليه فيقتله فقال علي انا فقال انت ان
 ادركته فذهب فوجده فدانصرف فرجع الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال هذا اول فرق خرج من امي لوقتلته ما اختلف
 اثنان بعده من امي ثم قال ان بنى اسرائيل افرقت على احدى
 وسبعين فرقة وان امي ستفرق على اثنين وسبعين فرقة كلها
 في النار الا فرقة واحدة قال يزيد الرقاشي هي الجماعة طريق رابع
 عن انس قال ابو يعلى في مسنده حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابو

معسر من معسوب من ويدن طلحة عن زيد بن اسلم عن اسس بن
 مالك قال ذكر رجل للنبي صلى الله عليه وسلم له نكابة في الخد و
 واجتهاد قال لا اعرفه فقالوا ابي نعمته كذا وكذا فقال لا اعرفه
 فبينما عن كذا ذلك اذ طلع الرجل فقالوا هو هذا يا رسول الله قال
 ما كنت اعرف هذا هو اول فرق رايه في اعني ان فيه لسبعة من
 الشيطان فلما دنا الرجل سلم وروا عليه السلام فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انتك يا الله هل حدثت نفسك حبيب
 طلعت عليا ان ليس في القوم احد افضل منك قال اللهم نعم فدخل
 المسجد فصلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر فاقبله
 ودخل ابو بكر فوجده قائما يصلي فقال ابو بكر في نفسه ان للصلاة
 حرمة وحقا ولو ابي استأمرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاء
 اليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقتله قال لا رايه قائما
 يصلي ورايت للصلاة حرمة وحقا وان سئلت ان اقتله قتله قال
 لست بمصاحبه اذهب يا عمر فاقبله فدخل عمر المسجد فوجده ساجدا
 فاسطره طويلا فقال ان للسجود حرمة ولو ابي استأمرت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقد استأمره من هو خير مني بخاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال اقتله قال لا رايته ساجدا ورايت
 للسجود حقا وان سئلت ان اقتله قتله قال لست بمصاحبه فمر
 باعلى فاستصاحبه ان وحده فقام على فدخل فوجده قد حرج
 من المسجد فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقتله
 قال لا قال لو قتله ما اختلف رجلان من امي حتى الذحال
 طريق حارس لهذا الحديث من رواية حارس بن عبد الله قال ان
 بكر بن ابي سبيبه واحمد بن مبيع معاق مسنديهما حديثا يروين
 هارون حديثي العوام بن حوشب حديثي طلحة بن نافع ابو سميار
 عن حارس قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا بيه

واشتوا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله فقال
 ابو بكر انا فانطلق فوجده قائما يصلي فرجع ابو بكر ولم يقتله لما رآه
 على تلك الحالة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقتله فقال
 عمر انا فذهب فوجده قائما يصلي فرجع ولم يقتله فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من يقتله فقال علي انا فقال انت ولا اراك
 تدركه فانطلق فوجده قد ذهب اخرجوه ابو يعلى حدثنا ابو خيثمة
 حدثنا يزيد بن هارون بهذا وهذا الاسناد صحيح على شرط مسلم
 فان يزيد بن هارون والعوام بن حوشب من رجال الصحيحين
 وابو سفينان طلحة بن نافع من رجال مسلم فلو لم يكن لهذا الحديث
 الا هذا الاسناد وحده لكان كافيا في ثبوت صحة طريق ساذن
 لهذا الحديث من رواية ابى بكرة العصا بنى قال الامام احمد بن حنبل
 في مسنده حدثنا روح حدثنا عثمان الشحام حدثنا مسلم بن ابى
 بكرة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر رجل ساجد وهو
 منطلق الى الصلاة ففضى الصلاة فرجع اليه وهو ساجد فقام
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يقتل هذا فقام رجل فخر عن
 يديه فاخرط سيفه وهزه ثم قال باى انت وامى يا بنى الله كيف
 اقتل رجلا ساجدا يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
 ثم قال من يقتل هذا فقام رجل فقال انا فخر عن ذراعية واخرط
 سيفه وهزه حتى ارتعدت يده ثم قال يا بنى الله كيف اقتل رجلا
 ساجدا يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده لو قتلتموه لكان اول قتلة
 وآخرها قال الحافظ السيوطى رضى الله عنه وهذا الاسناد صحيح
 على شرط مسلم فان روحا من رجال الصحيحين وعثمان الشحام
 وابن ابى بكرة كلاهما من رجال مسلم انتهى ما اردنا نقله من كلام
 الحافظ السيوطى رحمه الله تعالى واذا تأملت هذا الذى اردناه

من الآيات والاحاديث علمت منه الحق الواضح والطريق الواضح
 وقد اعطيت مسوال العامة عن هذه المسألة الذين ولو فهم حاله
 عن السموات وما يجمع من وصول الحق اليهم فاقول لهم هل يعذر
 ربنا حل حلاله على اتحاد مثل هذا العالم فيقولون ومن يتوقف
 في هذا وربنا على كل شيء قدير وقدرته ما حدة لا يعجزها شيء من
 الاشياء وقلت مع لبعضهم هل يعذر ربنا على اتحاد افضل من هذا
 العالم فقال لي الا تسمع الى قوله تعالى ان يسأيد هكمر ويات بحلق
 حديد ولم يبعد للعدد كونه دوسا فارجو ان يكون افضل مما او
 مساو بالناس ما يحسوا والله فصح ما عايت وقلت لبعض المعقهاء
 ما قولك في قول ابي حامد ليس في الامكان ادفع مما كان فعال
 في قد كلف عليه السج التجراني وغيره فقلت اما اسالك عما
 عندك فيه فقال لي واي شيء عندى فيه فقلت وبمك انها عقيدة
 ارادت لو قال لك قائل هل يقدر ربنا حل حلاله على اتحاد افضل
 من هذا الخلق فقال اصول له ان معدورات الله لا تتماهى فيعذر
 على اتحاد افضل من هذا الخلق بالف درجة وافضل من هذا الافضل
 وهكذا الى ما لا نهاية له فعلت وقوله ليس في الامكان ادفع مما
 كان يباقي ذلك فقطن عند ذلك لمعنى العبارة المنسوبة لابي حامد
 رضى الله عنه وهكذا وقع لي مع كثير من المعقهاء فاذا سالهم
 عن عبارة ابي حامد استتسروا حادثة الامام حجة الاسلام
 فتوقعوا فاذا بدلت العبارة وعبرت بما سبق في سؤالنا للعامة
 حرموا بغير القدرة وعدر نهاية المقدورات والله اعلم فحصل
 وقد طهر لي ان ادعت كلام ابي حامد رضى الله عنه في هذه المسألة
 ثرا ذكر ما للناس فيه لم العائنة فاقول قال ابو حامد رضى
 الله عنه في الاتحاد مستير الى ما يتم الموكل ما نصه وهو ان
 يصدق تصديقا يقيلا لا ضعف فيه ولا ريب ان الله تعالى

لو خلق الخلق كلهم على عقل اعقلهم وعلم اعلمهم وخلق لهم من
 العلم ما لا يحمله نفوسهم وافاض عليهم من الحكمة ما لا تنتهي
 لوصفه ثم زاد مثل قدرهم علما وحكمة وعقلا ثم كشف لهم عن
 عوالم الامور واطلهم على اسرار الملكوت وعرفهم دقائق اللطف
 وخفايا العواقب حتى اطلعوا بذلك على الخير والشر والنفع والضرر
 وامرهم ان يدبروا الملك والملكوت بما اعطوا من العلم والحكمة لما
 اقتضى تدبير جميعهم مع التعاون والنظام عليه ان نراد فيما دبر
 الله به الخلق في الدنيا والآخرة جناح بعوضة ولا ان سقش منها
 جناح بعوضة ولا ان يدفع مرض او عيب او نقص او ضرر عن
 بلى به ولا ان تزداد صفة او غنى او كمال او نفع عن الغير به
 عليه بل كل ما خلقه الله من السموات والارض ان امعنوا فيه
 البصر وطولوا فيه النظر لما راوا فيه من تفاوت ولا فطور وكل
 ما قسمه الله بين عباده من رزق واجل وسرور وفرح وحزن
 وبجز وقدرة وايمان وكفر وطاعة ومعصية فكله عدل لا جور
 فيه وحق صرف لا ظلم فيه بل هو على الترتيب الواجب الحق على
 ما ينبغي وكما ينبغي وبالقدر الذي ينبغي وليس في الامكانات
 اصلا اتم منه ولا احسن ولا اكمل ولو كان وادخره مع القدرة
 ولم يفعل له كان بخلافنا قض الجود وظلمنا قض العدل ولو لم
 يكن قادرا لكان عاجزا والعجزنا قض الالهية بل كل فقر وضرر في
 الدنيا فهو نقص في الدنيا وزيادة في الآخرة وكل نقص في الآخرة
 بالاضافة الى شخص فهو نعيم بالاضافة الى شخص غيره اذ لولا
 الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم يتنعم الاصحاء بالصحة
 ولولا النار لما عرف اهل الجنة قدر النعمة وكما ان فداة ارواح الانس
 نارواحي البهائم وتسليطهم عليها بالذبح ليس بظلم بل تقديم الكامل
 على الناقص عين العدل فذلك نعيم النعم على اهل الجنة بتعظيم

العقوبة على اهل البيران وما لم يحلق الساقص لم يعرف الكامل ولولا
 خلق الهمائم لما ظهرت سوى الانسان فان الكمال والنقص طبعهما
 بالاصافة فمقتضى الخود والحكمة خلق الكامل والناقص وكما ان
 قطع اليد اذا ما كتلت انقل على الروح عدل لانه قد اكامل ساقص
 فكذلك التفاوت الذي بين المخلق في القسمة في الدنيا والآخرة
 فكل ذلك عدل لا حور فيه وحق لا لعب فيه وهذا الآن بحر
 راجح عظيم عميق واسع الاطراف مضطرب الامواج عري فيه
 طوائف من الساطرين ولم يعلموا ان ذلك عامص لا يعقله الا العالمون
 ووراء هذا البحر سر القدر الذي يتخفيه الا كثر من وسع من اصاب
 سره المكاشفون والحاصل ان الخير والشر مقتضى به وقد صار
 ما قصي به واجب الحصول بعد سق المستيئة فلا راد لحكمة ولا
 معقب لقضائه بل كل صغير وكبير مستطر وحصوله بقدر مسطر
 واما انك لم يكن لمخطئك وما احطاك لم يكن ليصيبك انهم يكلون
 في الاحياء سئل السيد السهمودي رحمه الله تعالى في النسخة
 في هذه المسألة الذي سماه ايضاح البيان لما اراد الحق من ليس
 في الامكان اندع بما كان وكذا فعله مرهان الدين النقا في النسخة
 له في هذه المسألة سماه دلاله المرهان على ان ليس في الامكان
 اندع بما كان قال السهمودي رحمه الله وكذا وقع لابي حامد من
 هذه العبارة في حواهر القرآن وفي الاحوية المسكبة وهي احوية من
 اعتراضات وردت على كتاب الاحياء من مؤلفه قلت وكذا وقع
 له مثل هذه العبارة في كتابه الذي سماه مقاصد العارسة وقد
 اختلف العلماء رضى الله عنهم في هذه المسألة المنسوبة الى ابي حامد
 على ثلاثة طوائف وطائفة اكرهها وردتها وطائفة اولها وطائفة
 كدبت النسبة الى ابي حامد وبرهنت معانها عن هذه المسألة *
 الخافض الاولى الرادة على ابي حامد رحمه الله وهم المحققون من

اهل عصره فمن بعدهم الى هلم جرا قال الامام ابو بكر بن العزفي
 فيما بعله ابو عبد الله القرطبي في شرح اسماء الله الحسنى قال
 قال سميننا ابو حامد الغزالي قولا عظيما انتقده عليه اهل العراق
 وهو شهادة الله موضع انتقاد قال ليس في القدرة ابداع من هذا
 العالم في الايمان والحكمة ولو كان في القدرة ابداع منه وادخره لكان
 ذلك منافيا للجود ولخذا بن العربي في الرد عليه الى ان قال ونحن
 وان كنا قطرة في بحر فانا لا نرد عليه الا بقوله ثم قال فسيبان
 من اكمل لشئنا هذا فواضل الخلائق ثم صرف به عن هذه الواضحة
 في الطرائق ومن سلك هذا المسلك ابو العباس ناصر الدين بن النير
 الاسكندري المالكي وصنف في ذلك رسالة سماها الضيل للتلطل
 في تعقيب الاحبال للغزالي وقال المسئلة المذكورة لا تمتشي الا على
 قواعد الفلاسفة والمعتزلة وفي مناقضة هذه الرسالة الف
 السيد السهمودي ورسالته السابقة منتصر الابن حامد رحمه
 الله ومعتزضا على ابن المنير وسياق ما في ذلك ان شاء الله تعالى
 وقال كمال الدين بن ابى شريف في شرح المسامرة بعد ان ذكر ان في
 مقدورات الله تعالى ما هو ابداع من هذا العالم ما نقصه ثواب
 ما في بعض كتب الاحياء ككتاب التوكل مما يدل على خلاف ذلك
 والله اعلم صدر عن ذهول ابتناؤه على طريق الفلاسفة وقد انكره
 الاثمة في عصر حجة الاسلام وبعده وبغل اكاره عن الاثمة لفظ
 الذهبي في تاريخ الاسلام انتهى وقال بدر الدين الزركشي قال
 الغزالي ليس في الامكان ابداع من صورة هذا العالم ولو كان ممكنا
 ولم يفعل لكان بخلاينا قرض الجود او عجزاينا قرض القدرة قال وهذا من
 الكلمات العظم الى لا ينبغي اطلاق مثلها في حق الصانع ولعله انما
 اراد نعتهم صنعة الصانع قلت وذلك لان الاله الحق ثبت له الاختيار
 المطلق واستحال في حقه الظلم والجهل والعجز فغوله في دليله السابق

اد لو كان اندع من هذا العالم واد حره مع القدرة عليه لكان محذوراً
 حالف لذلك وقد تفر من انوحامد نفسه في كتابه المسمى بالاعتقاد
 الذي العهد في الاعتقاد لبيان استحالة هذه الحقائق في حقه تعالى
 فعل هذا اذا كان هناك اندع من هذا العالم ولم يجعله وذلك لكمال
 احبائه وتعالى في عظمته وسلطانه لا لما قاله هناك من ان ذلك
 عمل ومحروطم تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ورحم الله ابن العربي
 في قوله السابق ونحن وان كما قطرة في بحر ما لا يرد قوله الا
 بقوله واد اردب ان يرد قوله بقوله فامطر كتاب الا فمصاد
 المدمر وامطر كتاب القسطاس المستقيم له الى مواضع كثيرة في
 الاحتياط صريح فيها بالحق الذي يجب للرب سبحانه ولعلنا نسير الى
 شيء من ذلك فيما ناتي ان شاء الله تعالى الطائفة النارية وحرر
 المستمرون لا في حامد وصي الله تعالى عنه والمولودون لكلامه
 على وجه صحيح في طهم ناول هذه الطائفة انوحامد نفسه فانه
 سئل في زمانه عن هذه المسألة وهذا كلامه رحمه الله فالتب
 في الاخوية المسكنة حاكية للسؤال ما معنى ليس في الامكان اندع
 بما كان من صورة هذا العالم ولا احسن ترتيباً ولا اكمل صنعاً ولو
 كان واد حره مع القدرة عليه كان ذلك محذوفاً من الخلود الا هي
 وان لم يكن قادراً عليه كان ذلك شراً في الالهية وكيف يعصى
 عليه بالغير فيما لم يخلقه اختياراً ولم ينسب اليه ذلك قبل خلق
 العالم ويقال اذ حاز خلق العالم من العدم الى الوجود بغير مثل
 ما قيل فيما ذكرناه وما الفرق بينهما ثم قال في الجواب ان ذلك اي
 باسره خلق العالم قبل خلقه عن ان يخرج من العدم الى الوجود
 مع حب الاحتيار من حيث انه الفاعل المختار ان يفعل وان لا يفعل
 واد فعل فليس في الامكان ان يفعل الا بهادة ما يقتضيه الحكمة
 الى آخر كلامه الذي لا يعيد في الجواب شيئاً قلت واد اتت الالهية

قبل العمل فنثبت له تعالى حين الفعل وبعد الفعل سبحانه لا اله الا
هو فان كان الاختيار هو السبب في تأخير وجود العالم فوجب ان
يكون هو السبب في تأخير وجود الابدع والا عراض عنه وحينئذ
فقله واذا فعل فليس في الامكان ان يفعل الا نهاية ما تقتضيه
الحكمة يقتضي ان الاختيار مسلوب عند الفعل وانه تعالى عن ذلك علوا
كبير اوجب عليه فعل ما تقتضيه الحكمة وحينئذ فيقال لا في حاشا
رحمه الله فاذا كان الابدع عدما حير وجود العالم فلم عدل عنه
فيقول لا محالة انما عدل عنه لينتبت له الاختيار فيقال له وكذا
يقال بعد الفعل انما لم يجب فعل الابدع لينتبت له تعالى الاختيار
فان قال عند الفعل ينسلب عنه وقبله ينبت له لزمه نفي وصف
الاختيار الثابت له تعالى ازلا وما ثبت قدمه استحال عدمه فذه
حجة واضحة ظاهرة على صحة الاسلام رضى الله عنه وقال
الشيخ الشعراني رحمه الله في الاجوبة الموضوعة من ساداتنا الفقهاء
والصوفية وما انكروه على الامام الغزالي قوله ليس في الامكان
ابدع مما كان قال المنكرون هذا يفهم منه العجز في الجواب الالهى
والجواب كما قاله الشيخ يحيى الدين بن العزى في الفتوحات ان
كلام الغزالي في غاية التحقيق فلا ينبغي الا نكار عليه لانه ما شر
الا مرتبتان مرتبة قدم ومرتبة حدوث فالمرتبة الاولى للحق
تعالى وحده ما جماع اهل الملل والمرتبة الثانية للمخلق فلو خلق الله
تعالى ما خلق ولا يخرج من مرتبة الحدوث فلا يقال هل بعد الحق
سبحانه على ان يخلق قدما يساويه في القدم لانه سؤال مهمسل
في غاية الجمال انتهى قلت ولبس هذا من الجواب في شيء ولا نسبة
بينه وبين مسئلتنا بوجه ولا مجال وانما يصح ان يكون جوابا لو
كان مدعى الغزالي رحمه الله ان ليس في الامكان ابدع من القديم
ومدعى المنكرين عليه ان في الامكان ما هو ابدع من القديم فنكون

الجواب ان الحادث لا تسلم العدم اذا اما حيت كانت دعواه في راس
 الحدوث وان ما وجد من الحوادث لا يمكن ان يوجد حادث اذع منه
 ودعوى المكرس انه يمكن ان يوجد ما هو اذع منه والا لزم ساهي
 المقدورات وذلك يستلزم العصور في العدة المعصية لله رباني
 يلذ فيها ذلك الجواب والله تعالى اعلم ثم قال السعري في اول الجواب
 آخر واحاب السمع عند الكثر الخيل ما كل واقع في الوجود قد
 سبق به العلم العديم فلا يصح ان يرقى عن مرتبته في العلم العديم
 ولا ان يزل عنها فصح قول الامام ليس في الامكان اذع مما كان
 انتهى قلت وهذا ايضا ليس بجواب لا ما سلم ان كل واقع في الوجود
 لا يرقى عن مرتبته في العلم ولا يزل عنها وذلك لا يستلزم اذع
 يمكن وجود اذع منه واما يصح ان يكون حوايا لو كان كلام العرالي
 هكذا ليس في الامكان ان يرقى الحادث عن مرتبته في العلم او
 يزل عنها والله تعالى اعلم ثم قال السعري في اول الجواب آخر
 واحاب الشيخ محمد المرقى الشاذلي شيخ الخلال السيوطي في الطريق
 رحمه الله بان معنى كلام العرالي ليس في الامكان اذع حكمة
 من هذا العالم يحكمها عقلا بخلاف ما استأثر الحق تعالى بعلمه
 وادراكه وادعيتة خاصة به تعالى فان ذلك اكمل واذع حسا
 من هذا العالم الذي اظهر لنا اذ لو كان هذا العالم مدخله نفس
 لتعدى ذلك الى خالقه وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد
 اجمع اهل الملل كلها على انه لا يصدور عن الكامل الا كامل قال
 الله تعالى والسماء نبياها ما يد وانما لموسعون والارض من ربهاها
 فمن الماهدون ومعلوم ان الاقمتان والاعتداح لا يكون الا
 فيما هو كامل الاوصاف وكيف يمتد الحق تعالى ويمدح عند
 خلقه بمفصول انتهى قلت وهذا ان سلم من التخصيص فليس
 محراب ايضا اما اولاهه متدافع اذ اوله يعصى في امكان

الابدع بحسب عقولنا فقط وانه ثابت بحسب علمه تعالى واخره
 يقتضى نفي امكانه مطلقا ولو ثبت امكان الابدع لكان هذا
 الموجود ناقصا بالنسبة اليه فيسرى النقص الى خالقه تعالى
 وحيد لذ فخير ما اختصاه اول الجواب ونتم ما اقتضاه آخره
 ولا نسلم لزوم النقص في الخالق سبحانه اذ لا يلزم من نبوت
 النفس في المفعول تبوته في الفاعل كما لا يخفى والا فالحادث
 كله ناقص لاحتياجه واقتضاه الى خالقه فلو كان نقص الفعل
 يسرى الى الفاعل لزوم امتناع وجود الابدع ايضا لنقصه بالحدوث
 واما ثانيا فالاجماع الذي عول عليه لا يعتمد عليه في هذا الباب
 لان المسئلة راجعة الى القدرة التي هي احدى مصيحات الفعل
 التي لا يمكن اثباتها بالاجماع كما لا يخفى واما ثالثا فالاجماع
 الذي هو حجة ومتصم هو اجماع هذه الامة الشريفة الكرسي
 بالخصوص ولا عبرة باجماع غيرها من الامم وهذه الامة الشريفة
 قد اثبتت لربها الاختيار وان يفعل في ملكه ما يشاء ويمك
 ما يريد سبحانه لا اله الا هو والله يعلم اني لم افضد الاعتراض
 على سادات العلماء ورضي الله عنهم اجمعين وانما عرضنا ابانة
 الحق واظهاره لا غير والله تعالى اعلم واجاب الامام ابو البقاء
 محمد البكري الشافعي بقوله والجواب عن ذلك ان ايجاد عالم ابدع
 من هذا العالم مستحيل لانه لم يرد به الكتاب ولا السنة المست
 عن الله تعالى ولو كان جائزا لورد به الكتاب قال تعالى ما فرطنا
 في الكتاب من شئ ولم يرد به السنة ولو كان فيها لذكره العلماء
 ونقلوه الينا فاعلم ان ذلك مستحيل ولا نقص في القدرة قلت
 وفيه نظر من وجوه احدها ان الكتاب والسنة قد وردا
 بذلك وقد سبق ذلك في صدر الكلام فراجعوا نانيا ان الكتاب
 والسنة انما يستدل بهما في الامور النقلية التي لا دخل للعقل

فيها واما احكام العقل الصرفة التي قيل انها نفس العقل التي هي
 العلم بوجوب الواجبات وحوار الخائرات واستمالة المستحيلا
 فهي من الامور الصورية التي لا يحتاج فيها الى دليل يقلى والله
 تعالى اعلم ولا شك ان مسئلتنا من حوار الخائرات فيكون صوري
 لا يحتاج فيها الى دليل بالهنا ان ما ذكره معارض بكل علم يدعي كمالا
 ما ان الاربعة روج وانها نصف النامية وان الواحد نصف الاثنين
 فيقال ان هذه العلوم لم يرد بها كتاب ولا سنة فتكون مسجلة
 لان كل ما للنس في الكتاب ولا في السنة مستحصل على قاعدة تجاوه
 والله اعلم واجاب بدر الدين الزركشي رحمه الله تعالى باب
 قوله للنس في الامكان ادع مما كان بالنسبة الى ادراك العقول
 البينة لا بالنسبة الى عالم السر المعنى الكامل المطلق الذي لا ينتهي
 احكامه ولا تعدد عيانه ولا تحصى عرائشه فمراده للنس في الامكان
 بحسب ما تنصيه العقول لا بحسب ما في عيب الله ولذا
 قال تعالى ويخلق ما لا تعلمون بحكم العارفين على قدر ادراكه لا على
 قدر احكامه ربه سبحانه وان الرب تعالى محيط بكل شئ وليس
 لاحد احاطة شئ من انواعه من كل وجه فان لكل نوع احكاما
 متعددة منها ما اطلع الله عليه بعض عبده ومنها ما هو راجع له
 انتهى قلت وفيه نظران العقول النيرة تدرك في بدها نظرها
 حوار وجود ممكن ادع ولا يحتاج في ذلك الى فكر وروية لما
 سبق وان ذكرنا راجع الى العلم حوار الخائرات التي قيل انها نفس العقل
 وقوله بحكم العارفين على قدر ادراكه اقول اما ذلك فيما ندق
 ويعني على عالم العقول واما الظاهر المدلول الصوري ولا
 فرق فيه بين عارفين وغيره في واقعه وافق الصواب ومن لا
 ولا وقد سالت بعض العامة عن هذه المسئلة فقال اولست
 المدرة صالحة لكل ممكن يمر من فقلت نعم فقال اوليس قصرها

على بعض الممكنات دون بعض فصور او عجزا فقلت نعم فقال اوليس
الغنى على الباري سبحانه مستحيلا فقلت نعم فقال المسئلة طاهرة
فاى شئ يخفى فيها وسالت عاميا آخر عما فقال اوليس صاحب
الصغرى يقول وكذا يستحيل تعالى عليه العجز عن ممكن ما وهذا الذى
تقولونه ممكن فبقدر الباري تعالى عليه والا كان عاجزا والله اعلم
واجاب الشيخ سيدى احمد ذر ووفى رضى الله عنه فى شرح قواعد
العقائد للامام حجة الاسلام رضى الله عنه عند قوله
فيها ولا موجود سواه الا وهو حادث شعله وفائض من عدله
على احسن الوجوه واكملها وانما واعد لها فقال الشيخ ذر ووفى رضى
الله عنه يعنى ان كل ما برز بالقدره وتخصص بالارادة واقتت
بالعلم الالهى لا يصح ان يكون ناقصا فى وجوده لكمال الاوصاف
التي وجدتها وهو اثر من آثارها اذ لم يزل من وصفه بالنقص من
حسب ذلك وصفها اى الاوصاف المنسوب اليها بعضها وتغصيرها
نم التقويم والتحسين العقلى فى محله والعادى فى محله والشرعى
فى محله لان ما ذكر بحسب الحكمة وظهور النسب بالنسبة اليها
وعلى ما ذكرنا نخرج ما نسب اليه من قوله ليس فى الامكانات
ابدى مما كان يريد ان ما كان وما يكون الى الابد حتى حصل فى حين
فلا ابدى منه لان العلم اتقنه ولا نقص فى اتقانه والارادة
تخصصته ولا نقص فى تخصيصها والقدره ابرزته ولا نقص فى
ابرزها فبرزها على ابدى الوجوه واكملها وعلى هذا نفهم هذه
الكلمة وان لم تفهم عليه لزمه القول بقصور القدره وما معها
من الاوصاف وذلك باطل لا يقول احق فضلا عن عاقل وبالله
التوفيق اه قلت ولا يخفى ما فيه فانه لو كان نقص الاثر يستلزم
نقص المؤثر واوصافه لكان وجود غير الابدعى مستحيلا وكان
وجود الابدعى واجبا وذلك يجبر الى التعليل وينفى الاختيار

بالصواب ان ذلك المروم ممنوع ووجود الابدع وعمره حائر والحق
 شامل والقدرة عامه ولا نهاية لمتعلقاتها هذا ان اراد الروم
 في نفس الامر وان اراد بحسب عقولنا وما تقتضيه الحكمة ونظرا
 ورايا بعد سق ما فيه في كلام الرركستي والله اعلم واحاب
 بهما الدين بن ابي سريته وهو احو الكلام المعتمد في الطائفة
 الاولى واصغر منه وعاش بعده ربما اطويلا فقال ما نصه
 وليس في معاله حجة الاسلام احاب شيئا ولا يحجب على القدرة
 ولا معنى لحدريه تعالى على غير هذا العالم بل هو قادر على ابرار عالم
 لا نهاية لها ولكن تعلق علم العديم ووقع احتياده وارادته لا يحد
 ما انصف بالابدع لكونه بالا على ما اقتضته صفاته وقوله ليس
 في الامكان ابداع مما كان اى ليس فيما تعلقت القدرة به وسق به
 العلم والارادة من الممكنات ابداع مما وجد لما قررناه اه قلت
 وفيه نظرم من وجهين احدهما انه جعل سق العلم والارادة
 دليلا على ان ما وجد هو الابدع وهو لا يدل على ذلك واعايد على
 ان ما وجد وجد من علم وارادة وهل هو ابداع او لا يبقى ما هو
 اعمر تاينها انك قد علمت ان الابدع لا نهاية لا واده لكونه معدوما
 والمقدور لا نهاية له واد كان الابدع لا نهاية له فعلى تقدير ان
 سقى الاوصاف القديمة بوجوده سقى في دائره الامكان
 ما لا يساهى من افراده والمحيط رضى الله عنه طن ان الابدع
 حرمى شخصى لا تعدد فيه فاذا فرض تعلق العلم والمسته توجو
 استعمال غيره والا كان العلم جهلا وحيت كان الابدع كليلا لا نهاية
 لا واده لم يلزم من وجوده منها استغناء غيره عن دائره الامكان
 والله اعلم واحاب الشيخ ابو الواهب التوسى رحمه الله عما
 نصه قوله ليس في الامكان ابداع مما كان قلنا امكان الحكمة الا نصيه
 لا امكان القدرة الربانية وهذا هو اللائق بكلام حجة الاسلام

امر قلت لا نسلم انه لا يمكن ذلك في الحكمة الالهية فانها اذا كانت
 متعلقات القدرة لا نهاية لها كانت الحكمة الالهية لا نهاية لها
 لانها تابعة لتعلقات العلم ومتعلقات العلم لا نهاية لها فلزم
 قطعا ان الحكمة الالهية لا نهاية لها ومن الذي يجترئ على حكمة
 الله تعالى ونقول انها محصورة ومقصورة وسياتي ان شاء
 الله تعالى مزيد سان للحكمة وعلى اي شيء تطلق من كلامي حامد
 رضى الله عنه نفسه والله اعلم واجاب شيخ الاسلام زكريا
 الانصاري الشافعي رضى الله عنه بقوله لا يحل لاحد ان ينسب
 لابي حامد للقول بان الله تعالى عاجز عن ايجاد ما هو ابدع من
 هذا العالم فان هذا الفهم مشأه نوههم ان المراد بالامكان في عبارة
 بمعنى القدرة اي ليس في القدرة ابداع مما كان وليس كذلك بل هو معنى
 المشهور المقابل للامتناع والاجاب لكن بحذف مضاف او بجعله
 بمعنى الممكن من باب اطلاق المصدر على اسم الفاعل فمقاد عبارة
 حجة الاسلام انه ليس في جانب الامكان وليس في الممكن ابداع
 مما تعلقت به القدرة وهو حق اذ الوجود خير من العدم ومقاد
 عبارة المعتزلة ما صرحوا به من انه تعالى لا يقدر على ايجاد ابداع
 مما فعله بكل احد وهو باطل عند حجة الاسلام كسائر اهل السنة
 لبنائه على وجوب الاصلح عليه تعالى وهو اصل باطل الى ان
 قال فعلم ان حجة الاسلام لم يرد بالامكان في كلامه القدرة
 لانه لو اراده لرجع كلامه الى كلام المعتزلة الى ان قال وبذلك
 علم ان اللفظ المذكور لا يحتاج الى حمل وانه لا ينبغي ان يقال
 دس عليه او انه زلة منه او غير ذلك من الكلمات التي لا تليق
 بمقامه بل هو كلام حق يجب اعتقاده على الوجه الذي قدرته
 فليعتمد ذلك في هذا المقام فانه من مزال الاقدام انهي قلت
 ولا يخفى ما فيه وما عول عليه في دفع المجال عن حجة الاسلام يحمل

الامكان على مقابل الوجوب والامساع لا يدفعه فان المحذور
 محاله لان المعنى ليس في جانب الامكان اوفى الممكن اندع مما
 كان فيلزم ان يكون الاندع المخصوص في جانب الامتناع اوفى للمنع
 وكوبه في جانب الامساع باطل لانه ممكن والممكن لا يكون متمسعا
 وايضا فاد كان في جانب الامتناع لم يتعلق به القدرة فيسوى
 قول من قال لا تقدر على ايجاد الاندع المخصوص لان الاندع اذا
 كان في جانب الامتناع فليس في القدرة ايجاده فالمحال لا رمر
 على حمل الامكان على معنى القدرة او على معناه المشهور للمقابل
 للايجاب والامساع وهو ظاهر والله اعلم وقوله بمعاد عبارة
 حجة الاسلام انه ليس في جانب الامكان اندع مما علمت بالقدرة
 وهو حق اذ الوجوب خير من العدم لا يدل على المدعى المذكور لانه ليس
 المدعى ان العدم يفي من الوجوب حتى يكون بعينه الذي هو كلام حجة
 الاسلام حقا وانما المدعى ان الاندع المخصوص في جانب الامكان
 وهو حق فيكون بعينه الذي هو كلام حجة الاسلام عري حتى والله اعلم
 وقوله بمعاد عبارة المعرلة ما صرحوا به من انه تعالى لا يقدر على
 ايجاد الاندع اقول هو لا رمر لكلام حجة الاسلام رضى الله عنه
 على ما اولته عليه ايضا المحيى رضى الله عنه فان الاندع اذا لم
 يكن في جانب الامكان ولم يراه في جانب الامساع لم يقطعا
 ان القدرة لا تتعلق بالمتنع بماد الحمد واللامر والله اعلم وقوله
 ويدلك علم الحق اقول اياك ان تعترف بعد الكلام فان عانه ما فيه
 ان الامكان لا يحمل على القدرة بل على معناه المشهور وقد علمت
 ان الحمد واللامر علمها وقوله بل هو حق يجب اعتقاده على الوجه
 الذى قررته اقول حاشى لله ان يعتقد احد ان الاندع لو كان مع
 القدرة عليه ولم يعمل به تعالى لكان محيلا فان هذا عين رعايه
 الصلح والا صلح الذى هو عين مذهب المعرلة وانما الذى

يجب اعتقاده انه تعالى فاعل بالاخبار لا يستل عما يفعل وربك
 يخلق ما يشاء ويختار ويخلق ما لا تفعلون ولا يحيطون به علما
 والله اعلم واجاب الحافظ جلال الدين السيوطي رضي الله عنه
 ونفعنا به آمين وهو من المنصرين لحجة الاسلام وقال في كتابه
 الذي الفه في هذه المسئلة وسماه بنسب الازكان لمسئلة ليس
 في الامكان ابداع مما كان ما معناه توقف الناس في ذلك وقالوا
 انه لا يناسب اصول اهل السنة وانما يناسب اصول المعتزلة
 او كيف يكره منا فضلا للعدل عند اهل السنة مع ان فعل الاصلح
 عندهم من باب الفضل والمعتزلة يوجبونه عليه تعالى بناء على
 الحسن والعلم العقليين قال ولا شك ان الامر كما قالوا من الاشكال
 وقد توقف فيه اياما حتى من الله على نفسه بعد التصريح اليه
 واظهار الذلل والافتقار فالتفت اليه وله الحمد وذلك ان حجة
 الاسلام رضي الله عنه لما اراد تقرير الدليل على مذهب الفريقين
 بما التزم له دعواه عدم الامكان على المذهبين معا فكانه قال هو
 محال اجماعا من الفريقين اما على مذهب اهل السنة فلان ادخاره
 مناف للفضل وهو الذي عبر عنه بالجود الالهي واما على مذهب
 المعتزلة فلان ادخاره عندهم ظمير بنا في العدل فاني بحملة كل فريق
 وليس مراده بالجملة التي التقرير على مذهب واحد اه قلت ولو
 عبر حجة الاسلام كذلك لغرب الحال ولكنه قال لو ادخره مع القدرة
 لكان بخلاف بنا في الجود واهل السنة رضي الله عنهم يزعمون ربهم
 عن وصفه بالبخل وقد بان ان العبارة الاولى لا تأتي على مذهب
 اهل السنة رضي الله عنهم قال شرف الدين بن التلمساني في
 شرح المبع بعد ذكره مذهب البغداديين من المعتزلة في وجوب
 رعاية الاصلح وهو لا اخذ واما اذهابهم من الفلاسفة وهوان
 الله تعالى جواد وان الواقع في الوجود هو اقصى الامكان ولو لم

تقع لم يكن جوابا له وقال ابن الهمام في المسابقة ان المعرلة يقولون
 ان ترك مراعاة الاصحاح عمل عبث تتركه السارى عنه فيجب ان لا
 يمكن ان يقع غير الاصحاح فكما ان السق السابق معرف على اصول
 المعرلة كذلك السق الاول والله اعلم واحاط الشريفي الاسير
 المحذات الاكثر مولانا السيد السهمودي رضى الله عنه ونعمانه
 في رسالته السابقة وقد اطال في هذه الرسالة وكتب فيها
 تلاما وتلاتين ورقة بخط مصموم وهو من المصنفين المحجة
 الاسلام رضى الله عنه وقد اعنتى في رسالته مقص رسالة
 ناصر الدين بن المير رحمه الله تعالى الى سبغ الاسارة اليها
 وقد تصححت رساله السيد السهمودي عامة واعظمتها ما استحق
 من الاصراف والتأمل والمجمل فوجدتها دائرة على ثلاثة امور
 احدها المصادر عن المطلوب وثانيها ما وقع له من العلط والفتح
 والحسن العقليين وهو استدعا في رساله شبهة ثالثها عدم فهمه
 لكثير من كلام ابن المير على الوجه الذي ينبغي فاعتبر باعادة هذه
 الامور الثلاثة وايضا ما فيها حتى يهون على الواقف على الرسالة
 بعد ذلك امرها ولا يترك عليه ما فيها من الكلام فيقول اما الا من
 الاول قال السيد السهمودي رضى الله عنه اعلم ان حجة الاسلام
 رضى الله عنه لم يرد قطعا من الوجوب في قوله على الترتيب الرباعي
 الوجوب الذاتي المتبقي للاخبار كما دعت الفلاسفة الصلال ولا
 الوجوب على الله تعالى بالفعل كما يحكى عن المعرلة المتتسقة باذيال
 الفلاسفة في المال بل اراد ان ذلك هو الترتيب المتعين الذي
 لا بد من حصوله كما يعصده قوله في اخر كلامه السابق عن
 الاحياء وقد صار ما قصي به واجب الحصول بعد سبق التسبب
 فسبقها هو الموجب لحصوله الى ان قال فالاحسن الاكمل واجب
 الحصول بسبب سبق القضاء والقدر والمسيئة الباقية به وانصافا

الحكمة له فالوجوب بهذا المعنى وجوب بالاختيار لانه نشأ عن
سبق العلم الذي لا يمكن تخلفه والمشيئة التي لا بد من انفاذها
فاسمح خلقة له لكمال نفوذ المشيئة به والقدرة التابعة لها
والحكمة البالغة مقتضية لوضع الاشياء في محالها انهي قلت
قوله بل اراد ان ذلك هو الرتب المعين الذي لا بد من حصوله
ان اراد عقلا فهو مذهب المعتزلة الذي نفاه وان اراد انه لا بد من
حصوله لسبقية المشيئة به والعلم فهو مسلم ولكنه مصادرة
عن المطلوب فانه لم يات بدليل على ان هذا الذي وجب لتعلق
العلم به والمشيئة هو الابدع الاكمل الذي لم يبق في الامكان غيره
وبالجملة فان جعل الدليل على وجوب وجود الابدع الاكمل عبارة
الصالح كان هو قول المعتزلة لا عبر وان جعله ما سبق من العلم
والمشيئة كان مصادرة عن المطلوب كما لا يخفى والله اعلم وقوله
نسبهما هو الموجب لحصوله ان كان على وصف انه الابدع فهو
مصادرة وان كان على وصف ما وجد عليه احتمال ان يكون ستم
ابدع منه لم يوجد فهو مسلم ولا يفيد كمرشدا والله اعلم ثم اعول
عليه في وجوب وجود الاكمل الابدع من ان الحكمة تفنضي ذلك
لانها تفنضي وضع الاشياء في محالها ينبغي ان يقال عليه ما تردون
بالحكمة فان ابا حامد رضى الله عنه قال في مقاصد الفلاسفة
ان الاول سبحانه حكيم لان الحكمة تطلق على شئين اسدهما العلم
وهو تصور الاشياء بحقق الماهية والمحد والمصدق فيها باليعين
المحض المحقق والثاني على الفعل بان يكون مرتبا محكما جامعا لكل
ما يحتاج اليه من زينة وكمال ثم رتب علمه تعالى الى ان قال واما
افعاله فهي غاية الاحكام اذا عطي كل شئ خلقه ثم هدى وانعم
عليه بكل ما هو ضروري له وبكل ما هو محتاج اليه وان لم يكتف
في غاية الضرورة وبكل ما هو زينة وتكملة وان لم يكن في محال

الحاجة كنعوس المحامين ونعير الاحصيين ومات المحبة السارة
 لتسبح المسترق في الكبر الى غير ذلك من اللطائف الخارجة عن الحصر
 في الحيوان والنبات وجميع اجزاء العالم اوضح وان اردتم بالحكمة
 تعلق العلم بالاشياء الذي هو الوجه الاول فلا يجمع انها لا تقتضي
 وجوب وجود الابدع ضرورة ان العلم يتعلق بكل شيء وان اردتم
 بها المعنى الثاني فلا يعيد كرايضا لانها عبارة عن تعلق القدرة
 المحيية حتى يكون سببا في كونه لا يجرى الا الابدع الاكمل على
 ان يكون الفعل بحكما صقلا لا يقتضي حصر الابدع فيه واستثناء
 سائر افراده عن دائرة الامكان والجملة والحكمة لا يدل على ما ذكره
 لانها اما عبارة عن تعلق العلم واما عبارة عن تعلق القدرة وكلهما
 لا يقتضي انجاب وجوب الابدع واما يعصيه اقتضاه فاسدا
 احدا من اما التقليل وبني الاحتار كما يقول العلاسعة المعبون
 واما الثالث لم يلزم التحل والطم كما يقول المعبرلة والله اعلم ووراء هذا
 كله انه الابدع الاكمل كلى لانها لا فراده كما سبق والحكمة وان
 انصبت وجود فرد من افرادها في الدليل على الحصر واستحالة باقي
 الافراد وكانه رضى الله عنه توهم ان الابدع الاكمل محصور جزئيا
 فاذا اقتضت الحكمة ايجاد استحالة غيره لسبقية العلم والحكمة
 بايجادها وهذا باطل لانه لو كان الابدع محصيا حرا لا بعد فيه
 لزم ما هي المعدورات ضرورة فاما اذا حرم ما به ليس وراء هذا
 العالم المرحود ممكن ابداع منه وانه لم يبق في دائرة الامكان الا
 ما هو انقص منه لربما قطعنا ان الرب سبحانه تاهب مقدوراته
 الابدعية الاكتمليه في هذا العالم الموحود وربما قطعنا اسما تعلق
 المصلوح للقدرة على ايجاد ما هو ابداع من هذا العالم وهو المطلوب
 وهذا القدر كاف فيما يتعلق بالامر الاول والكس اذا فتح له باب
 الكلام علم كيف يدخل وكيف يخرج والله اعلم واما الامر الثاني

السيد السهمودي رضي الله عنه ان حكم العقل بالحسن والعلم بما
يدركه من صفات الكمال والنقص كحسن العلم والعدل وفيه الجهل
والظلم متفق عليه بيننا وبين المعتزلة كما ستوضحه ان شاء الله تعالى
يشير الى ما ذكره بعد ذلك في قوله الفصل الثاني وقد توهم المعتقدون
ان حجة الاسلام بنى استدلاله لدعاه على ما ذهب اليه المعتزلة
في قاعدة الحسن والقبح العقليين وهو خارج عن قواعد اهل السنة
والجماعة وهذا التوهم مردود من وجهين احدهما ما اسلفناه من
استقلال العقل اتفاقا نادرا وما يرجع الى صفة الكمال كحسن العلم
والعدل والى صفة النقص كقبح الجهل والظلم وادراك بنبوت الانبياء
لله عز وجل وادراك تنزيهه عن النقائص وانقضاء ما ادى المعنا
ولهذا اتفقوا على استحالة عدم وقوع ما سبق به علمه تعالى انه
سيقع وسلم الجميع وخويه مستدل بن تنزيهه تعالى عن الجهل للذم
على عدم وقوعه وهو غير خاف على من مارس كتب الاصول
وما وقع فيها من غير محل النزاع وان محله انما هو في استقلال العقل
نادرا كالحسن والقبح في حكم الله تعالى فقالت به المعتزلة وابطاه الاعتزلة
نرى على ذلك ان وجود غير الابدع نقص وبين اولا كونه نقصا بان
وجود خلاف ما تقتضيه الحكمة نقص في نظر العقل وثانيا بان
خلاف ما سبق به العلم وخلاف ما سبق به العلم جعل والجهل
نقص والنقص فيجب في نظر العقل اي فقد رجع ما قاله حجة الاسلام
رضي الله عنه الى حسن عقلي متفق عليه بيننا وبين المعتزلة ومن
اعترضه ظنه راجعا الى حسن المعتزلة وليس كذلك لان هذا الحسن
العقلي هو بمعنى صفة الكمال والنقص وهو على متفق عليه كما نقرر
في الاصول هذا خلاصة كلامه رحمه الله تعالى في هذا الفصل قلت
وهو مردود واول ما نقول فيه ان انزده بكلامه الى حامد نفسه وقد
اوضح ذلك رضي الله عنه في كتابه الاقتصاد في الاعتقاد السني

وكذا في كنهه المستصعب في الاصول وهو من آحر ما الله وقد اشار
 الى ذلك في حطمة المستصعب وعارة المستصعب احتجوا اي المعرلة
 مما لو انهم يعلم قطعاً ان من استوى عنده الصدق والكذب آثر
 الصدق ومال اليه بطبعه ان كان عاقلًا وليس ذلك الا بحسبه
 وان الملك العظيم المسؤول على الا واليم اذ اراد صعباً مشيراً على
 المخلوق عمل الى انعاده وان كان لا يعتقد اصل الدين فيسقط تواما
 ولا يسقط ايضاً منه محاراه ولا شكر اهل بحكم العقلاء بحسن الصبر
 اذا اكره على كلمة الكفر او على افشاء السر ونقص العهد وهو على
 خلاف عرص المكروه وعلى الجملة فاستحسن مكارم الاخلاق واوصاه
 النعم بما لا يكره عاقل والحجاب اما لا سكرات تها هذه النصايا من
 الخلق وكونها محمود مشهورة ولكن مستندها اما الدين بالسر
 واما الاعراض ونحن انما سكره في حق الله تعالى لا تشاء الاعراض
 سه فاما الاطلاق للناس هذه الاعراض فيما يدور بينهم فيستمد من
 الاعراض ولكن الاعراض وصدق وتحمي فلا ينسب لها الا المحققون
 ونحن ندبه على مشاركات العلط فيه وهي ثلاث مميزات يعلط فيها
 الوهم من اطل في ذلك النفس واتى بورقة من القالب الكبر في ياد
 تلك المبادات وبحس الوقوف على كلامه في ذلك فانه بهام التحقيق
 وعامة التوفيق مرسى على ذلك ان كل ما سمعوه اي المعرلة من
 بحوال الكذب والكفر والجمل والظلم وغير ذلك مما يستقيم في العرف
 والعادة لا يجرى من تلك الاعراض البلائه الى ان قال في آخر كلامه
 ثم يقول نحن لا سكران اهل العادة سمعهم بعضهم من بعض الظلم
 والكذب واما الكلام في المحسن والقبح بالاصاوه الى الله تعالى ومن
 قضى به مستنده فياس العاش على الساهد وكيف نفيس والسيد
 لو ترك عبيده واماده بعضهم موصى في بعض ويرتكون الفواحش
 وهو مطلع عليهم وقادر على منعهم لمنع منه وقد فعل الله ذلك بماده

ولم يفتح منه وقولهم انه تركهم ليتزجر ويا انفسهم فيسبحموا النواب
 هوس لانه علم انهم لا يزجرون فليمتهم قهرا فكم من ممنوع من
 الفواحش لعجز او عنة وهذا الحسن من تمكينهم مع العلم بانهم لا يزجرون
 هذا كلامه في المستصفي وعبارته في الاقتصاد اطول واتم وقد
 سبقه الى هذا الكلام قول الا شاعرة كالقاضي ابي بكر الباقلا في
 نقله عنه في البرهان وكامام الحرمين في البرهان وكابن الحسن الباقلا
 شارح البرهان وغيرهم اذا سمعت هذا علمت ان الحسن والنسب
 المنفق عليه ببنتا وبين المعتزلة انما هما العادبان الجاربان في محاور
 الناس ومخاطبا تهم وان المعتزلة راسوا قياسه تعالى عن ذلك علوا
 كبيرا في افعاله واحكامه على خلقه في عوائدهم وهو فاسد فاسد
 كما بينه الغزالي رضي الله عنه ورحمهما الحسن والقيس بمعنى ملائمة الطبع
 ومنافرته وبمعنى صفات الكمال والنقص المنفق عليهما بحج ردهما
 الى العادة والعرف لا الى الحق سبحانه في احكامه وافعاله كما غلط
 فيه السيد السهمودي رضي الله عنه ورحمهما فقوله ان ما قاله حجة الاسلام
 راجع الى حسن منفق عليه غير صحيح بل هو راجع الى حسن المعتزلة
 الذين يقيسون الغائب على الشاهد وقوله وهو غير خاف على من
 مارس كتب الاصول اقول قد خفي عليك ايها السيد الجليل رضي
 الله عنك ونفعنا بك فان الاصوليين اشاروا الى ان الحسن والقيس
 يجريان في احكام البشر واختلفوا في احكام الله تعالى فحاس المعتزلة
 احكامه تعالى على احكام البشر واختلفوا في احكام الله تعالى فحاس المعتزلة
 وقالوا لا يقاس الغائب على الشاهد هذا الذي وقع من قدماء الاصوليين
 حتى اشتهر ان القيس والحسن مختلف فيهما ببنتا وبين المعتزلة فجاء
 المتأخرون فبينوا محل الخلاف وصرحوا بان القيس عليه وهو ما جرى
 في احكام البشر نوافقهم عليه وقسموه الى ملائمة الى الطبع ومنافر
 له والى ما هو صفة كمال ونقص واما القيس وهو ما جرى في احكامه

مروحل فلا يوافقهم عليه وقياس العائب على الساهد لا يصح
 لا مورد منها ان القياس لا يعد شيئا في العبارات لان معاده
 للظن والقطع هو المعاد في العقلات ومنها ان الحسن والعم
 في احكامها يتبعان الاعراض وهي مستحيله في حقه تعالى
 فيمثل العباس لوجود العارق واسعد الخامع ومنها انه يحسن
 في حقه تعالى ما لا يحسن في حق خلقه كالمثال السابق من
 العرابي في المستصفي اذ لا يصح في حقه تعالى شيء لانه متصرف
 في ملكه فيعمل فيه ما يشاء قال تعالى قل والله الحجة البالغة ولو
 شاء لهداكم اجمعين ثم الاصله التي ذكرها في اول كلامه للحسن
 المتفق عليه كلها مدحوله اما العدل والظلم والمحل قدس في
 كلام العرابي رضى الله عنه ان ذلك انما نقوله المعرلة وقد رد
 عليهم بالمدح وهذا ان رد الحسن والعم في الامتلاء الى الله مروحل
 وان رد ذلك اليها فهو مسلم ولا يعمده في احكام الله تعالى التي
 يدور اساتعها في هذه المسئلة واما اشات الالهيه له تعالى وبوجه
 من التقاض واحاله ان يقع في الخارج خلاف العلم فليست من
 هذا الباب في شيء واما هذه مسائل كلامية فما استعمل العقل فيه
 ما ذكره فالعقل هو الحاكم بها كالمثال الاول والثالث وما لا يستعمل
 العقل فيه واحاح فيه الى الاعتصام بالسمع والسمع فيه هو الحاكم
 كالمثال الثاني فان الدليل العقلي فيه ضعيف كما عرف في علم الكلام
 والمعتمد فيه هو السمع كما بينوه في اشات السمع والبصر والكلام
 وانظر الصوري وشروحه ولو كان كل ما يدركه العقل من قبيل الحسن
 المتفق عليه لزم ان تكون جميع مسائل علم الكلام التي يدركها
 العقل من قبيل الحسن المتفق عليه ولا قائل بذلك والله اعلم
 بقرائني على كلامه من ان وجود غير الادمع نقص مردود والوجوه ان
 المذكور ان سابقا ما ظن ان غير الادمع ما نص في نظر العقل

لانه خلاف ما تقتضيه الحكمة فردود فانه لا تقبيح في افعاله تعالى
 ولا في احكامه وحكمته تعالى لا نهاية لها وما يعلمه الحادث منها
 كاشي وح فلا يسعه ان يقول هذا على خلاف ما تقتضيه الحكمة
 فان هذا الحكم منه يقتضى انه احاط بحكمة الله تعالى وهو محال
 واما قوله ان وجود الابدع سبق به العلم والمشيئة فهو عن المصادر
 عن المطلوب وقد سبق بيانها ومن عجب ما ذكره في هذا الفصل
 قوله والحنفية وهم اتباع ابى منصور الماتريدى احد مشايخ اهل السنة
 من جملة المصريحين بهذا المعنى الذى حققناه في بيان مراد حجة
 الاسلام حيث قالوا ومنذنا لا يجوز من الله تعالى العفو عن الكافر
 ومخلّده في الجنة ولا يجوز ان يخلد المؤمنون في النار لان الحكمة تقتضى
 التفرقة بين المسيء والمحسن وما يكون على خلاف فضيلة الحكمة
 يكون سفها وانه يستحيل من الله تعالى قال السيد السهمودى
 رحمه الله تعالى وهذا عين ما يقوله حجة الاسلام فلم ينفرد من
 بين اهل السنة بذلك الاستدلال ولا بالقول بتعسير الاجداد
 على وفق الحكمة الى ما سبق من التحسين والتعبيح المتفق عليهما
 ولدقة هذا المعنى وذهول اكابر الاشاعرة عن تحرير محل النزاع
 في التحسين والتعبيح العقليين لكثرة ما يشعرون به نفوسهم
 من انه لا حكم للعقل توقف المنتصرين بحجة الاسلام في قوله
 في الاحياء وظلمنا فاض العدل بل وروما توقف بعضهم في قوله
 ومخلديننا فاض الجود ولم يروا في كلام احد من النعويل على ما فتح الله
 به على من توجيهم امر قلت اما ما ظهر له من تحرير محل النزاع فقد
 سبق انه غلط ومنشأه والله اعلم انه سمع ان الحسن والقبح
 بمعنى صفة الكمال والنقص عقلي متفق عليه فظن العموم في احكام
 البشر وفي احكام الرب سبحانه وغفل عن ان ذلك في احكام البشر
 خاصة واما ما نقله عن الحنفية وتخرجه كلام ابى حامد عليه

فلا يصح لو جهين احدهما نصح الى حامد بخلاف ذلك قال رضى
 الله عنه في الاقتصار في الاعتقاد في الدعوى المحاسة من المطلب
 المالب بدعى ان الله تعالى اذا كلف العباد ما طاعوه لم يجب عليه
 الثواب بل ان شاء اناسهم وان شاء عدوهم وان ساء اعدتهم ولم
 يحشرهم ولا يبالى لوعدهم بجميع الكفار وعذب جميع المؤمنين ولا
 يستحيل ذلك في نفسه ولا ينافى قصصة من صفات الالهية
 وهذا لان التكليف بصرفه في عبده وبما ليكه واما الثواب
 فيعمل آخر على سبيل الاستدلال فان قيل التكليف مع العذر على الثواب
 ويرك الثواب قسم فلما ان قسم بالقبح انه محال فعرى المكلف
 فقد تعالى المكلف وبقدس عن الاعراض وان عيتم انه محال فعرى
 المكلف معنى اللزم فهو مسلم ولكن ما هو قسم عند المكلف
 لم يسمع عليه تعالى فعليه اذا كان القبح والحسن عبده وفي حقه
 مما به واحده على اما ان يراد على فاسد قوله فلا مسلم ان من يستحق
 عبده يجب عليه في العادة ثواب لان الثواب يكون موصفاً
 العمل فسطر فائدة البرق وحى العبدان يخدم مولاه لانه عبد
 وان كان لا حمل عوض فليس ذلك خدعة ومن العباد فوله لم يجب
 الشكر على العباد لا يصر صناد قصاص الحق بعته فربح عليه تعالى
 الثواب على الشكر وهو محال لان المستحق اذا وفى لم يلزمه عوض
 وانحش من هذا قوله ان كل من كفر يجب عليه تعالى ان يعاقبه
 اذا ويحذر في البار وهذا حمل بالكرم والمروءة والعقل والعادة
 والشرع وجميع الامور فاما بقول العادة قاصده والعقول المشيرة
 الى ان المماور والصبح احسن من العقوبة والانتقام وما الناس
 على العاقى اكرم من تافهم على المستقم واستحسنهم للعفو اسد فكيف
 يستحق الانتقام والعفو ويستحسن طول الانتقام قران هذا
 في حق من اذنه الحماية ونقصت من قدره المعصية والله تعالى

يستوى في حقه الطاعة والعصيان والكفر والايمان فهما في حق
الهيبة والجلال سيان ثم كيف يستحسن ان ننينا على قولهم تايب
العقاب خالد الخلد في معاقلة العصيان بكلمة واحدة في لحظة ومن
انتهى عقله في الاستحقاق الى هذا الحد كانت دار المرضى لا توفى به
من مجامع العلماء على انا نقول لو سلك سالك ضد هذا الطريق بعينه
لكان اقوم قبله واجرى على قانون الاستحقاق والاستقبال الذي
يعقبي به الا وهامر والتحيا لات كما سبق وهو ان تقول الانسان ينج
منه ان يعاقب على جنايه سبقت وعسر تداركها الا بوجهين
احدهما ان يكون في العقوبة زجر ورعاية مصلحة في المستقبل
فمحسن ذلك خيفة من فوات عرض في المستقبل فان لم يكن فيه
مصلحة اصلا فالعقوبة على ما سبق فيج واما محسن الاخر لفائدة
ولا فائدة وما مضى فلا تدارك له فهو في غاية القبح والوجه الثاني
ان نقول اذا تاذى المجنى عليه واستغفر واستند غيظه وذلك الغيظ
مؤلم وشفاء الغيظ مرشح من الالم والالم بالجاني اليق فهذا ايضا
له وجه وان كان دليلا على نقصان عقل المجنى عليه وغلبة الغيظ
عليه فاما احباب العقاب حيث لا تتعلق به مصلحة لاحد في علم
الله ولا فيه دفع اذى عن المجنى عليه ففي غاية القبح فهذا اقوم
من قول من يقول ان ترك العقاب في غاية القبح والكل باطل واتبع
لموجب الا وهامر التي وقعت بتوهم الاعتراض والله تعالى مقدس
عنها ولكننا اردنا مقابلة الفاسد بالفاسد ليمتين بذلك خبا لهم
هذا كلامي حامد رضى الله عنه نقلته بطوله لحسنه ومزيد
تحقيقه فاعجب غاية ممن يحمل كلامه على تقبضه والله اعلم
الوجه الثاني ان قول الحنفية وعندنا لا يجوز العقوبة الخ بقال
عليه اذا استحال العفو المذكور فاستحالته اما ذاتية واما عرضية
اي وجبت بالغير فان قالوا انها ذاتية لزمهم ان القدرة لا تتعلق

به لا يستحالته ولا تصده لوجوبه وهي لا تتعلق لا بواحد لا بمستعمل
 وذلك لتعليل تؤولي الى التعطيل وان كانت استحالته عرصة وجنس
 بالغير يسألون عن هذا العرفان قالوا هو ما سبق في العلم فيقال
 ظهر هو لا يما في الحوار في العرف المذكور بطلان ذاته وان قالوا هو
 ما اقتضته الحكمة فيقال لغير اول الحكمة راجعة الى العلم والقدرة
 ولا نهاية لتعلقهما فلا نهاية للحكمة فهل احطمت بحكمة الله تعالى
 التي لا نهاية لها ومحال ان يحيطوا بها وان قالوا كما قال الحصري
 عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا
 المصغر من بقرته من البحر فيقال لغيره والسكوت خير لكم لو كنتم
 تعلمون وقا يا هل انتهي بالرب سبحانه اقتضاء الحكمة الى القسمة
 والتمهيد ولم ينسب الى ذلك فان قالوا لا يتهدد لهم العرف في حق الاله
 سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وان قالوا لم ينسب له تعالى ان
 يفعل حلا في ذلك انطوا قولهم ورجعوا الى الحق الصريح والمذهب
 الصحيح ثم اشعل السد السموي رحمه الله بقصص مدتها الحقة
 في الصحيح ووسع فيه الدائرة قاصدا ذلك ادخال ابي حامد في ترتيب
 لا يضر اهل سنة وجماعة وكيف يصح ان يوافقهم ابو حامد وهو
 يهدم قولهم ويحمل عاليه ساعله ولا يحلو حال من يقع بعقله في
 افعال الله تعالى من احد اموريلا ته اما ان يدعي الاتساع تعلم الله
 تعالى واسرارته في حليته واي له بذلك وقد قال تعالى وما اوتئتم
 من العلم الا قليلا وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما واما ان يلزم
 معاملة الحصر لموسى عليهما السلام وفي ذلك امر ابي نسوة مدحه
 بطلان حرته في نصيحه واما ان يلزم قياس الحق سبحانه في افعاله
 على عبادته في محاوراته ومخاطباتهم وهو قياس فاسد كما سبق
 فالقول بالتفصيل في افعال الله تعالى فاسد على كل احتمال وباطل على
 كل حال حتى قال ابو حامد رحمه الله تعالى في الاقتصاد فاسد

ان ما خذهم يعني ان الدين يعجبون في افعال الله تعالى او هار
 رسيب فيهم من العادات تعارضها او هار امتثالها ولا يحصى عنها
 يعنى كما سبق له في اسالتهم يعذب المطيع وعكسه وقال ايضا
 وهذا مع وضوحه للعقل فلا ينبغي ان يغفل عنه لان اقدام الخلق
 واجامهم في اقوالهم وعفاندهم وافعالهم نتائج لمثل هذه الالوهة
 فاما اتباع العقل الصرف فلا يقوى عليه الا اولياء الله تعالى الذين
 اراهم الحق حقاً وقواهم على اباة وان اردت ان تجرب هذا في
 الاعتقادات فاورد على فهم المعتزلى العامى مسئلة معقولة جليلة
 فانه سارع الى قبولها فلو قلت انه مذهب الاشعري نفي وامنع
 عن القول وانقلب مكذبا بعد ما كان مصدقاً معها كان سيئ الظن
 بالاشعري اذ كان قبح ذلك في نفسه منذ الصبا وكذلك نفي امر
 معقولا عند الفاعى الاشعري ثم نقول له ان هذا قول المعتزلى فينتفى
 عن قبوله ويعدل الى التكذيب بعد التصديق ولست اقول هذا طبع
 العوام في اصل التقليد بل هو طبع اكثر من رايته من المتسمين باسم
 العلم فانهم لم يفارقوا العوام في اصل التقليد بل اضافوا الى تقليد
 المذهب تقليد الدليل فصر في نظرهم لا يطلبون الحق بل يطلبون
 طريق الحيلة في نصره ما اعتقدوه حقاً بالسمع والتقليد فان
 صاد فوافي نظرهم ما يؤيد اعتقادهم قالوا ظفرنا بالدليل وان ظهر
 لهم ما يضعف مذهبهم قالوا عرضت لنا شبهة فيضيعون الاعتقاد
 المتلقب بالتقليد اصلاً وينبذون بالتبسة كل من بما الفهم والدليل
 كل من يوافقهم هذا كلام ابي حامد رضى الله عنه وقول المحنفة
 ان خلافاً ما تغضب له الحكمة سقه قال ابو حامد رضى الله عنه
 في الاقتصاد هو خطأ فان السقه فعل ما يضر الفاعل به وفعل
 ما لا نفع فيه للفاعل ولا ضرر وكل ذلك انما يصح فيمن يلحقه
 الضرر وفيمن تكون افعاله لا غرض والرب تعالى يتزه عن ذلك

لا سيما انه ولا بعده لوجوده وهي لا تتعلق لا بواحدة ولا بتسعة
 وذلك لتلبيس يؤدي الى التعطيل وان كانت استحالته عريضة وجنت
 بالغير يسألون عن هذا العرفان قالوا هو ما سبق في العلم فيقال
 لهم هو لا ساقى الحوار في العرف المذكور بطر الدقة وان قالوا هو
 ما اقتضته الحكمة فيقال لهم اولا الحكمة راجعة الى العلم والقدرة
 ولا نهاية لمعلقهما فلا نهاية للحكمة فعل احطمت بحكمة الله تعالى
 التي لا نهاية لها ومحال ان يحيطوا بها وان قالوا كما قال المحضر
 عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا
 المعصور ببقية من البحر فيقال لهم والسكوت خير لكم لو كنتم
 تعلمون وتايبا هل انتهى ما لرب سبحانه اقتضاء الحكمة الى القصد
 والتقصير ولم ينته الى ذلك فان قالوا لا امتداد لهم في حوالا له
 سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وان قالوا لم يبد له تعالى ان
 يفعل خلاف ذلك انظروا قولهم ورحموا الى الحق الصريح والمذهب
 الصحيح ثم اسئل السد السهمودي رحمه الله بنقص مدعى الحكمة
 في التقييد ووسع فيه الدائرة فاصد اندك ادخال الى حامد في فهم
 لا يبراهل سبه وجماعه وكيف يصح ان يوافقهم ابو حامد وهو
 يعدم قولهم ويجعل عاليه ساهله ولا يحلو حال من يقبح تعقله في
 افعال الله تعالى من احد امور ثلاثة اما ان يدعى الاتحاطة بعلم الله
 تعالى واسراره في حليقته واي له بذلك وقد قال تعالى وما اوئمن
 من العلم الا قليلا وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما واما ان يلزم
 مقالة الحصر لموسى عليهما السلام وفي ذلك اعتراف بسوء مذهبه
 وبطلان حربه في تصحيحه واما ان يلزم قياس الحق سبحانه وافعاله
 على عبادته في محاوراتهم ومخاطباتهم وهو قياس فاسد كما سبق
 والقول بالتقييد في افعال الله تعالى فاسد على كل احتمال وباطل على
 كل حال حتى قال ابو حامد رحمه الله تعالى في الاقتصاد فاسسان

ان ما خذهم يعني ان الدين يعجبون في افعال الله تعالى او هام
 رسيب فيهم من العادات تقارضها او هام امتالها ولا يحصى عنها
 يعنى كما سبق له في اسماهم يعذب المطيع وعكسه وقال ايضا
 وهذا مع وضوح العقل فلا ينبغي ان يفعل عنه لان اقدام الخلق
 واجبا مهم في اقوالهم وعفائهم وافعالهم تابع لمنزل هذه الاربعة
 فاما اتباع العقل الصرف فلا يقوى عليه الا اولياء الله تعالى الذين
 اراهم الحق حقا وفواهم على اباعه وان اردت ان تجرب هذا في
 الاعتقادات فاورد على فهم المغزى العامى مسئلة معقولة جليلة
 فانه يسارع الى قبولها فلو قلت انه مذهب الاشعري نفروا عن
 عن القبول وانقلب مكذبا بعد ما كان مصدقا معها كان سبب الظن
 بالاشعري اذ كان قبح ذلك في نفسه منذ الصبا وكذلك نفروا
 معقولا عند الفاضل الاشعري ثم نقول له ان هذا قول المغزى فينتفى
 عن قبوله ويعدل الى التكذيب بعد التصديق ولست اقول هذا طبع
 العوام في اصل التقليد بل هو طبع اكثر من رايته من المتسمين باسم
 العلم فانهم لم يفارقوا العوام في اصل التقليد بل اضافوا الى تقليد
 المذهب تقليد الدليل فهم في نظرهم لا يطلبون الحق بل يطلبون
 طريبي الحيلة في نصره ما اعتقدوه حقا بالسمع والتقليد فان
 صادفوا في نظرهم ما يؤيد اعتقادهم قالوا ظفروا بالدليل وان ظفر
 لهم ما يضعف مذهبهم قالوا عرضت لنا شبهة فيضيعون الاعتقاد
 المتكلم بالتقليد اصلا وينبذون بالشبهة كل من يجالهم وبالدليل
 كل من يوافقهم هذا كلام ابي حامد رضى الله عنه وقول الخنافية
 ان خلافا ما نفنضبه للحكمة سقه قال ابو حامد رضى الله عنه
 في الاقتصاد هو خطأ وان السقه فعل ما يتضرر الفاعل به وفعل
 ما لا نفع فيه للفاعل ولا ضرر وكل ذلك انما يصح فيمن يلحقه
 الضرر وفيمن تكون افعاله لا غراض والرب تعالى يتزه عن ذلك

به لا سبحانه ولا تصده لوجوبه وهي لا تسبق لافواحدة لا تسجل
 وذلك تعليل يؤدي الى التعطيل وان كانت استحالته عرضية
 بالغير يسألون عن هذا العرفان قالوا هو ما سبق في العلم فيقال
 لهم هو لا ساقى الموارى العمول المذكور بنظر الداتة وان قالوا هو
 ما اقتضته الحكمة فيقال لهم اولا الحكمة واجعة الى العلم والقدرة
 ولا نهاية لتعلقهما فلا نهاية للحكمة فعل احطمت بحكمة الله تعالى
 التي لا نهاية لها وبحال ان يحيطوا بها وان قالوا كما قال المحضر ليرى
 عليهما السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا
 الصغور وسبقته من البحر فيقال لهم فاسكوت حين لكم لو كنتم
 تعلمون وقابيا هل انتهى ما الرب سبحانه اقتضا الحكمة الى القدس
 والقهر ولم ينته الى ذلك فان قالوا بالانتهاء لزم المحر في حق الاله
 سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا وان قالوا لم ينسبه وله تعالى ان
 يفعل حادى ذلك انطوا قولهم ورجعوا الى الحق الصريح والمذهب
 الصحيح تراشعل السد السمهودى رحمه الله بنقص مذهب الخبيث
 في التقيج ووسع فيه الدائرة قاصدا بذلك ادخال ابي حامد في مريم
 لا يبراهل منه وجماعة وكيف يصح ان يوافقهم ابو حامد وهو
 يعدم قولهم ويجعل عاليه ساهله ولا يحل و حال من يفتح بعقله في
 افعال الله تعالى من احد امور ثلاثة اما ان يدعى الاحاطة بعلم الله
 تعالى واسراره في حليته واني له بذلك وقد قال تعالى وما اوئيم
 من العلم الا قليلا وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما واما ان يلزم
 مقاله المحضر لموسى عليهما السلام وفي ذلك اعتراف بسوء مذهبه
 بطلان حربه في تقيجه واما ان يلزم قياس الحق سبحانه و تعالى
 على عباده في مجاوراتهم ومخاطباتهم وهو قياس فاسد كما سبق
 والقول بالتمقيج في افعال الله تعالى فاسد على كل احتمال وباطل على
 كل حال حتى قال ابو حامد رحمه الله تعالى في الاقتصاد فاستبان

الى الجملات ويضربون مع اقرانهم في الخلوات فان تدب الرد
 عليهم بلغتهم ومكافئتهم بسلاحهم والنقض عليهم بادلتهم ابو حامد
 الغزالي رحمه الله فاجاد فيما افاد وابدع في ذلك كما اراه الله
 واراد وبلغ من فضيحتهم المراد فاصيد قولهم من قولهم ونجم
 بمداهم فكان من جيد ما اتاه ومن احسن ما رواه ورآه
 وافرد عليهم فيما يختصون به دون مشاركة اهل البدع كتابا
 سماه تقافت الفلاسفة ظهرت فيه منته ووضحت في درج
 المعارف مرتبته وابدع في استخراج الادلة من القرآن على
 رسم الترتيب في الوزن الذي شرطوه على قوانين خمسة بدعية
 في كتاب سماه العسطاس ما شاء واخذ في معيار العلم عليهم
 طريق المنطق فزينه بالامثلة الفقهية والكلاصية حتى عي
 فيه رسم الفلاسفة ولم يترك لهم مثالا ولا مثالا واخرجه
 خالصا من دسا تشهم وقد كان تعرض سخيف من يادبة بلدنا
 يعرف بابن حزم حين طالع شيئا من كلام الكندي الى ان صنف
 في المنطق فجاء بما يشبه عقله ويشاكل قدره وقد كان ابو حامد
 رحمه الله تاجا في هامة اللبالي وعقد في لبة المعالي انهى
 الغرض من كلام ابن العربي رحمه الله واما رده على المعتزلة
 وابانته عن سبئ اعتقادهم فقد ابدع فيه في كتاب الاقتصاد
 بل تعرض فيه بالخصوص لاجالة الظلم منه عز وجل حيث
 قال فان قيل فبؤدى اى ايلام البرئ الى ان يكون ظلما وقد قال
 تعالى انه ليس بظلام للعبيد قلنا الظلم منفي بطريق السلب
 المحض كما تسلب الغفلة عن الجودار والعبث عن الرخ فاف
 الظلم انما ينصور ممن يمكن ان بصا د ف فعله ملك غيره ولا
 يتصور ذلك في حق الله تعالى او يمكن ان يكون عليه امر فيخالف
 فعله امر غيره فلا يتصور من الانسان ان يكون ظالما في ملك

قال رضى الله عنه وكذا قولهم ما لا فائدة فيه عت والعت على
الله تعالى محال قال ابو حامد وهذا تليس لان العت عبارة
عن فعل لا فائدة فيه من يتعرض للعوائد من لا يتعرض لها فتسبب
عامة محال محض لا حقيقة له يصح في قول العائل المحذور على اى
حال عن العلم والجهل وهو باطل لان العاقل يطلق على العاقل للعلم
والجهل اذا خلا عنهما فاطلاقه على الذى لا تفعل ذلك محال لا محال
له فكذلك اطلاق العت على الله تبارك وتعالى واطلاق العت
على افعاله امر كلامه رضى الله عنه وفيه اصعاع وبلع وبهذه انقل
ما في قول السيد السهمودى ولذقة هذا المعنى ودهول كما مر
الاتساعرة عن تحرير محل الرأى توقف المستصرون لاني حامد
في قوله طالما يافض العدل ومحاذ يافض الجود فانه قد تبين انه
لا دقة لذلك المعنى بل هو باطل وانه لا دهول عن تحرير محل الرأى
واما توقف المستصرون لاني حامد في الظلم واليحل فما كان من حقيهم
ان يتوقفوا بل كان الواجب عليهم ان سادروا الى رده وانكاره فانه
مردود سداه العقول ولا يصح ان يتمشى الا على اصول العلامسة
والاعمال وان ابو حامد رضى الله عنه مره عن ذلك وقد ابدوا عاد
واقاد واحادي ردوا الهمر وجرى باطلهم حتى عطمت في الاسناد
صته وطهرت على العلماء نعمه حتى قال ابن العربي رحمه الله في
العواصم والقواصم بعد ان ذكر العلامسة ومذاهمم الجامعة
للاسلام وقد جاء الله بظانعه عاصمة تحذرت لهم واستدست
بتشهير الله وبأييده للرد عليهم الا انه لم يكلهمهم بلعهم ولا ردوا
عليهم نظريتهم وامارد واعليهم وعلى احوالهم من المستدعة بما
ذكر الله في كتابه وعلمه لما على لسان رسوله فلما لم يعرفوا تلك
الاعراض عما استولى على عقولهم من صدرا الباطل وطغوا يستهزؤ
من تلك العبارات ويطعمون في تلك الدلالات ويسبون تأملها

الى الجملات ويضجكون مع اقراهم في الخلوات فانتدب للرد
 عليهم بلغتهم ومكافحتهم بسلاحهم والنقض عليهم بادلتهم ابو حامد
 الغزالي رحمه الله فاجاد فيما افاد وابدع في ذلك كما اراه الله
 واراد وبلغ من فضيحتهم المراد فافسد قلوبهم من قلوبهم وفيهم
 يمداهم فكان من جبهه ما اتاه ومن احسن ما رواه وراه
 وافرد عليهم فيما يختصون به دون مشاركة اهل البدع كتابا
 سماه تهاافت الفلاسفة ظهرت فيه منته ووضحت في درج
 المعارف مرتبته وابدع في استخراج الادلة من القرآن على
 رسم الترتيب في الوزن الذي شرطوه على قرانين خمسة بدعية
 في كتاب سماه القسطاس ما شاء واخذ في معيار العلم عليهم
 طريق المنطق فزينه بالامثلة الفقهية والكلامية حتى عي
 فيه رسم الفلاسفة ولم يترك لهم مثالا ولا ممثلا واخرجه
 خالصا من دسائسهم وقد كان تعرض سخيف من بادبة بلدنا
 يعرف بابن حزم حين طالع شيئا من كلام الكندي الى ان صنف
 في المنطق فجاء بما يشبه عقله ويشاكل قدره وقد كان ابو حامد
 رحمه الله تاجا في هامة الليالي وعقد في لبة المعالي انتهى
 الغرض من كلام ابن العربي رحمه الله وامارده على المعتزلة
 وابانته عن سئ اعتقادهم فقد ابدع فيه في كتاب الاقتصاد
 بل تعرض فيه بالخصوص لاجالة الظلم منه عز وجل حيث
 قال فان قيل فؤدى اى ايلام البرئ الى ان يكون ظلما وقد قال
 تعالى انه ليس بظلام للعبيد قلنا الظلم منفي بطريق السلب
 المحض كما تسلب الغفلة عن الجدار والعبث عن الرشح فان
 الظلم انما ينصور ممن يمكن ان يصادف فعله ملك غيره ولا
 يتصور ذلك في حق الله تعالى او يمكن ان يكون عليه امر فيخالف
 فعله امر غيره فلا يتصور من الانسان ان يكون ظلما في ملك

بعد نكل ما يفعله الا اذا حالف امر الشريع فيكون ظالما
 بعد المعنى من لا يتصور منه ان يتصرف في ملك غيره ولا
 يتصور منه ان يكون تحت امر غيره كان الظلم مسلوما عنه
 فلهذه هذه الدققة فانما ملة القدم فان سر الظلم
 معنى سوى ذلك فهو غير مفهوم ولا يشكك عليه سى ولا
 باتات هذا كلامه رضى الله عنه وبعد او يحوه تطهير رسالة
 السيد السهمودي رحمه الله ويظهر لك فساد ما ذكره في
 الظلم والجل المتار اليهما في العبارة السابقة وقد تركت
 المقرص لذلك لعلمي بركا كنه وحشية طول الكلام والله
 اعلم واما الامر الثالث وهو كون السيد السهمودي رضى الله
 عنه لم يسهو مقاصد ان المير رحمه الله فاني لا امرص له لطول
 الكلام فيه الا اني اقول فيه فولا محصرا وهو ان غالب ما ذكره
 ان المير صحيح حق لا شك فيه ورد دانه على عبارته الاحياء سميتم
 لا اعوجاج فيها واحوية السيد السهمودي عنها غير تامه الاحزاب
 واحدا فاني احالف فيه ان المير وهو تنقصه من مقام ابي حامد
 وعصه من مرتبته فاني لا اوافق على ذلك فان اما حامد امام
 الدنيا والدين وعالم الاسلام والمسلمين والعبارة المنسوبة اليه
 في الاحياء مدسوسة عليه ومكدوبة فان كلامه رضى الله عنه
 في كتبه مردها من كل وجه وسرى ما في ذلك ان شاء الله تعالى
 والله اعلم الطائفة الثالثة وهم الداهيون الى عدم نسبة المسئلة
 الى ابي حامد رضى الله عنه وتكديها ومستندهم في ذلك انه
 عرصوها على كلام ابي حامد في كنه فوجدوها مع كلامه على
 طرق النقص والعامل لا يعتقد المقيصين فصلا عن ابي حامد
 رضى الله عنه فذلك حكما مطلقا نسبة تلك المسئلة اليه
 رضى الله عنه ووقع لاني حامد ما يحالها في غير ما عباره من

كلامه ولتثبت شيئا منها فقول العبارة الاولى ما سبق في المستصفي
 حيث قال وفولهم انه تركهم لينزجروا بانفسهم فيستحقوا الثواب
 هو س لانه علم انهم لا ينزجرون فليمنهم قهرا فكم ممنوع من
 الفواحش لعجز او عنة وذلك احسن من تمكينهم مع العلم بانهم لا ينزجرون
 اننى ووجه الشاهد في قوله وذلك احسن اى المنع قهرا والعجز
 او عنة احسن من التمكين فالتمكين هو الذى كان والمنع قهرا ونحوه
 هو الذى لم يكن وقد صرح بانه احسن مما كان وابدع فى الامكان
 احسن مما كان وبما الف المستصفي فى اخر عمره بعد رجوعه من
 السياحة والتبسل والاحياء الفه قبل ذلك كما اشار اليه فى خطبة
 المستصفي وكان تاريخ انقطاعه عن العلم والتدريس وهو وبه
 بنفسه سنة ثمانية وعشرين واربعائة فى ذى القعدة من السنة
 المذكورة وتاريخ رجوعه الى العلم والتدريس فى ذى القعدة سنة
 تسع وتسعين واربعائة وبلغت مدة الغزلة احدى عشرة سنة
 وقد سطر رضى الله عنه اسباب الغزلة واسباب الرجوع الى
 العلم واطال فى ذلك وفى امور تتعلق به فى كتابه المنعذ من
 الضلالة لى قلبا رجوعه فيه من اراده والله اعلم العبارة الثانية
 قال رضى الله عنه فى الاقتصاد واما هذا الخلق الموجود والعقلاء
 كلهم قد تمتوا العدم فقال بعضهم يالبتنى كنت نسيا منسيا وقال
 اخر يالبتنى لربك شئاً وقال اخر يالبتنى كنت نبذة رفعت من
 الارض وهذا قول الانبياء والاولياء وهم العقلاء فبعضهم يتنى
 عدم الخلق وبعضهم يتنى عدم التكليف بان يكون جمادا وليت
 شعري كيف يسبحز العاقل ان يقول للخالق فى التكليف فائدة
 وانما الفائدة فى نفي الكلفة والتكليف فى نفسه الزام الكلفة هو
 الم وان نظر الى الثواب فهو الفائدة وكان قادرا على ايصاله اليهم
 بغير تكليف فان قبل الثواب اذا كان باستحقاق كان الذا و ارفع

من ان يكون بالامتنان والاستدعاء والخواص ان الاستعانة بالله من
 عقل من ينتمى الى الكفر على الله والرفع من احتمال منه وبغير
 اللذة في الخروح من نعمته اولى من الاستعانة بالله من الشيطان
 الرحيم وليت شعري كيف بعد من العقلاء من يحطرنه باله من بعده
 الوعا ومن من يستعمل المقام اذا الاشد في الحجة من غير بعد من
 تكلف احسن من ان يحاطب ويأطر الى ان قال تعود بالله من
 عنيرة العمل بالكلية فان هذا الكلام من ذلك النمط مدعى ان
 سرور الله عقلا لصاحبه ولا يستعمل بما طرقة امر الى عبارات
 كسرة بعدت من كلامه لا اقتصاد والى عبارات اخرى بعدت لم
 انتم بما حافة السامة والله اعلم العبارة الثالثة قال في الاحياء في كتاب
 قواعد العقائد خلق الله سبحانه الخلق واعمالهم وقدرهم وراقم وآلامهم
 لا يشد عن قدرته مقدور ولا يعرف عن قدرته تضاريف الامور
 لا تخصي مقدوراته ولا تنهاى معلوماته ثم قال وانه متفصل
 بالخلق والاحترق والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام
 لا عن لزوم فله الفصل والاحسان والعمه والامسان اذا كان
 قادرا على ان يصب على عباده انواع العذاب ويتليم مصروب
 الا لامر والا وصاب ولو فعل ذلك كان منه عدلا ولم يكن منه
 فيها ولا ظلما اذا لم يحب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يحب
 عليه لا حد حق وقال فان قيل مهما قدر على اصلاح العباد تتم
 سلط عليهم اسباب العذاب كان ذلك فيما لا يليق بالحكمة فالجواب
 عنه الى ان قال فلا يتصور منه تعالى قم كما لا يتصور منه تعالى
 ظلم لا يتصور منه تعالى التصرف في ملك الغير الى ان قال تتم
 ان الحكيم معناه العالم بحقائق الاشياء والقادر على احكام فعلها
 على وفق ارادته وهذا من اين يؤخذ منه رعاية الاصلح واما
 الحكيم ما يراعى الاصلح نظر العسه ليستفيد بذلك في الدنيا

تناء وفي الآخرة ثوابا او يرفع عن نفسه ضررا او عقابا وكل ذلك
على الله تعالى محال الى عبارات كثيرة وقعت في الاحياء فلتراجع
فيه وقد تكفل بجمعها برهان الدين البقاعي رحمه الله تعالى في رسالته
المتقدمة وانت اذا ناملتها ايقنت انها تناقض ما نسب اليه في
المسئلة المتكلم فيها فانه قضى فيها بان ادخار الابدع مع القدرة
عليه ظلم وبخل وقضى هنا بان صب العذاب والالام والاصاب
على الخلاق عدل لا ظلم فيه والتناقض بينهما ظاهر لا يخفى فان
ادخار الابدع اذا كان ظلما بنا فنقض العدل كان صب العذاب والالام
والاصاب ظلما بنا فنقض العدل فيهما فت الكلامان وهذا يمكن
في الموضوع لا يخفى ولعلك نقف على رسالة السيد السهمودي رحمه
الله المنقذة فتجده فيها يستير الى الجمع بين المسئلة وبعض ما تقدم
عن الاحياء بجمع ركيك الى الغاية وساقط الى النهاية فليجزه الوا^{قف}
عليه فانه لولا خشية السامه لبنت سقوطه هنا لكن الحق
لا يخفى على الفطن والله اعلم فان قلت كيف تكون المسئلة مكذوبة
عليه وقد وقعت في عدة من كتبه ولا سيما في الاجوبة للنفذة
فان ذلك يقتضي انه وقف رضى الله عنه على اشكالها واشتغل
بالجواب عنها ولو كانت مكذوبة عليه كما ظننتم لبادر الى انكارها
وتبرأ من قبحها وعوارها قلت لا مانع من ان يقع الكذب عليه
مرتين مرة في نسبة المسئلة اليه ومرة في نسبة الجواب عنها
وفد قال القاضي ابو بكر الباقلاني في كتاب الانتصار ما معناه ان
وجود مسئلة في كتاب او في الف كتاب منسوبة الى امام لا يدل
على انه قالها حتى تنقل عنه نقلا متواترا يستوي فيه الطرفان
والواسطة وذلك مفقود في مسئلتنا قطعا فلذلك قطعنا بانه
لم يقلها حيث وجدناها مخالفة لعقيدة اهل السنة وكلامنا في
في سائر كتبه والله اعلم والحاصل ان ما نسب اليه في المسئلة

ان كان دليله الظلم الما قص للعدل فقد بعاه ابو حامد في كلامه
 السابق وان كان دليله الصل فقد بعاه ابو حامد في كلامه لاقتصار
 المعدوم وان كان دليله انه يخالف الحكمة فقد انطله ابو حامد
 في الاحياء والاقتصار وغيرهما وان كان دليله الاستحسان العلى
 ومراعاة الصالح والا صلح فقد انطله ابو حامد في الاقتصار والاحكام
 والقسطاس وان كان دليله الاستحسان المنعنى عليه الذى عول
 السهمودى عليه رحمه الله فقد انطله فيما سبق وان كان دليله
 ما سبق في العلم والمستقيمة كما عول عليه السهمودى ايضا رحمه الله
 فقد نبيا فيما سبق انه مصادرة وان كان دليله ان الما قص لا تصدق
 من الكامل وقد نبيا انطله فيما سبق والله اعلم وانما طولت في
 هذه المسئلة وتعرضت فيها لمقص الاخوان السابقة لافى رايها
 اكثر الخلق جاهلين بها معتمدين في تصحيحها على صدورها من ابي
 حامد رضى الله عنه قال ابو حامد رضى الله عنه في كتابه المنقذ
 من الضلال وتعمده عاره صغفاء العقول يعرفون الحق بالرجال
 لا الرجال بالحق والعاقلي يعتدى بقول امير المؤمنين على بن ابي
 طالب رضى الله عنه حيث قال لا تفرو الحق بالرجال اعرف
 الحق تعرف اهله فالعاقلي يعرف الحق بقرسطرى نفس القولى
 فان كان حقا قبله سواء كان فائله محقا او مضللا الى ان قال وهذا
 الطبع هو الغالب على اكثر الخلق بمصا سبت الكلام واسدته
 الى قائل حسن اعتقادهم فيه قبلوه وان كان باطلا وان اسدته
 الى من ساء فيه اعتقادهم ردوه وان كان حقا وانما يعرفون
 الحق بالرجال وذلك عاياه الضلال هذا كلامه رضى الله عنه
 وقد حماني الله تبارك وتعالى من ابي حامد رحمه الله بشيئا
 رضى الله عنه وذلك اني لما عرفت على رد هذه المسئلة وانطالها
 والامانة من سوء محالها وقف على الشيخ رضى الله عنه فلا قلنى

بتعظيم ابي حامد رضى الله عنه واجله في عيني وعظمه في نظري
حتى امتلأ باطنى بذلك حتى صارت ردودك تتوجه الى المسئلة ولم
ينل ابا حامد عنهما شيء بل لم يجز على لسانى والمجد لله الا تعظيمه واحترامه
وكان هذا عندى من اعظم بركات الشيخ رضى الله عنه ومن اكبر
اعتناؤه بنا حتى بعد الممات فراسه رضى الله عنه وقد علمت انه ميت
وانا بين النائم واليقظان فما زال بكلمتى وانا اكله وطال الامر بيننا
حتى خرجنا الى ابي حامد الغزالى رحمه الله فقال رضى الله عنه انه
فطب وامرني بتعظيمه جدا وقال لى رضى الله عنه ان عليه لباسا
ماراسه او ما دخل به على الا احقرت نفسى وانه من الاولياء الكبار
ثم قال لى رضى الله عنه اسمع لما اقول لك اليوم وشبك اصابعه
الكرامة في اصابعى وقال هذا عهد النبى او شباك النبى صلى الله عليه
وسلم الا هو لى كسر فتكلمت معه في شأنه فزادنى شباكا آخر على انه
ولى كبير ثم قال رضى الله عنه ان ابا حامد يكون معى او قال لا يفارقنى
وانه يسالنى كثيرا عن العلوم التى يحتاج اليها يعنى في الآخرة هذا بعض
ما فى تلك الرؤيا المنامية فاصبحت والمجد لله وقد دخلتني محبة
عظيمة في ابي حامد رحمه الله فلم ينله شيء من حروشة عبارتنا
ورزقنا الله حسن الادب معه وذلك ببركة الشيخ رضى الله عنه
ولله الحمد التام والشكر العام نساله سبحانه ان يجعل هذه الحروف
التي كتبتها في هذه المسئلة خالصة لوجهه الكريم وموجبة لرضوانه
القيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم والمجد لله الذى هدانا
لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وصلى الله على سيدنا محمد
النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما والمجد لله رب العالمين
الباب الثامن في ذكر ما سمعنا منه في خلق ادينا آدم وتدرج
امره على نبينا وعليه الصلاة والسلام وبيان ان خليفة بنى آدم
هى افضل الخلائق وان شكل صورهم هو افضل الاشكال فمهم

رضى الله عنه يقول ان الله تعالى لما اراد خلق آدم عليه السلام
 جمع ترسه من عشرة ايام وتركها في الماء عشرين يوما وصوره
 في اربعين يوما وركبه عشرين يوما بعد التصوير حتى اسفل من
 الطسية الى الحسية فجموع ذلك ثلاثة اشهر وعشرون يوما
 ورمضان ثم رفعه الله الى الجنة ونعم فيه من روجه وهو في الجنة
 وحلقت منه حواء وهو في الجنة فكان خلقها في الجنة ولما اتم لها
 شهران في الجنة ركبتهما الشهرة فوافعا آدم فخلت ووضعت حملها
 ثلاثة اشهر ثم وافتها فخلت فوضعت حملها بعد الروي الى الارض
 لثلاثة اشهر من حملها ومدة مكثها في الجنة تسعة اشهر ثم خلعت
 في الارض بعد ذلك فوضعت حملها التسعة اشهر فاسمر ذلك
 الى اليوم فخلت وما التربه الى خلق منها آدم فقال رضى الله عنه
 تربة جميع المعادن معدن الذهب ومعدن الفضة ومعدن النحاس
 وسائر المعادن فاحدث ترسه من كل معدن وجمع ذلك في محل وخلق
 منه آدم فعلم ومن الذي جمع ذلك فقال رضى الله عنه الملائكة
 ومن شاء الله واكثرهم حملا سيدنا حنبل عليه السلام راق الله
 وعده ان مخلوقا من التراب لا اعز عند الله منه يكون حنبل فاشيرا
 له ومرا فقامعه وسال منه تركه طيحه وهو سيد الوجود صلى
 الله عليه وسلم فكان حنبل يجمع التراب وهو يظن انه لذلك
 المخلوق الذي وعده فخلت وما مقدار ذلك التراب فقال رضى
 الله عنه مقدار ما يجر من الارض مقدار ميل او اقل منه نعى اهرم
 جمعوا ارانا كبرا مقدار مساحة عاصي فخلت فلم احثا حوا في جمعه
 الى عشرة ايام والله تعالى قادر على جمعه في لحظة فقال رضى الله
 عنه والله تعالى قادر على خلق السموات والارض في لحظة فلم
 جعل خلقين في ستة ايام وقادر على خلق آدم من غير تراب فلم
 جعله من تراب ولكنه تعالى يحلوى بعض الامتياز ويرتب خلقها

في ايامه ويجريه شيئا فشيئا لانه يحصل من ذلك توحيد عظيم للملأ
 الا على لان في تنقل ذلك الحادث من طور الى طور ومن حالة الى
 حالة وظهور امره شيئا فشيئا مالا يكيف من جمع هم الملأ الا على
 الى الالتفاتات اليه بالتعجب في امر الله في ذلك الحادث والتفكر
 في شأنه وكيف يتخلقه وماذا يكون منه والى اى شئ يصير فهم
 يرتقبون الحالة التي يخرج عليها فاذا حصلت حصل لهم من التوحيد
 مالا يكيف ولا يخصى وفي زمن الارتقاب يحصل لهم من العلم
 بالله تعالى والاطلاع على باهر قدرته وسريانه في المقدورات
 شئ عظيم فلا يفوتهم شئ من اسرارها في ذلك المخلوق فيحصل لهم فيه
 المقصود التام فالتدريج لهذه الحكمة والحكمة اخرى وهي انه بهذا
 التدريج وانتظار خروج الحادث والتشوق اليه توجد مخلوقات
 اخر مثل هذا الحادث او اعظم فله تعالى في كل شئ اسرار وحكم فقلت
 وما هذا الماء الذي جعلت فيه تربته وتركته فيه عشرين يوما فقال
 رضى الله عنه ماء خاص فيه نفع لادن آدم وذريته وانما كان فيه
 ذلك النفع لانه ماء الارض التي ينسب اليها على الحفيفة فبينا كل
 الذات المذكورة ويناسبها فقلت وهل هو من اصل الارض اكره
 الحال فيه فقال رضى الله عنه ليس هو من اصل الارض ولكن
 حصل له مرور على غالب اجزاء الارض وذلك ان المياه المازة على
 الارض منها ما يمر على بعضها فلا يأخذ الا سر ذلك البعض ومنها
 ما يمر على غالب اجزائها او كلها فيأخذ سرها وهذا الماء عين من العيون
 الخارجة من الارض الجارية من ارض الشام فبينا كجمعت تربته
 عليه الصلاة والسلام في غور من الارض مساحته ما قلناه فيما
 سبق وبلت تربته بهذا الماء لانه يستمد من المياه التي في اطراف
 الارض فتراه ماشيا في مخوم الارض خارقا لاجزائها حتى ينتهي
 الى تلك العين ويبقى اليها من جميع النواحي والعيون باقية الى

الآن وفيها من الموافقة للذات ما لا يوجد في غيرها من المياه
 التي على ظهر الارض قال فتق ذلك التراب في الماء المدة السابعة
 يمين عشرين يوما وبعد ذلك استأ المصوير في آدم عليه الصلاة
 والسلام وهو في حوى ذلك الطين فتق المصوير يده حله شيئا
 فتبنا الى ان اكمل ذلك في اربعين يوما وهو في حوى الطين لا يرى
 منه شئ وبعد ذلك اراد الله تعالى نقله من الطينة الى جسم
 نبي آدم فطهر في اصابعه متلا شبه العرجة التي ملاذها تم انجرت
 وجدت ما دنا على الاصبع ورجع اصبع من الحمار ثم صار ذلك
 فيه عصوا عصوا وجرأ حرة الى ان صار كله مثل الحمار في الصفاء
 والرطوبة او مثل عجيين ناصح احد دقنقه من حائل الفخ فصر من
 ذلك صورة آدم ثم دخلته الدموه شيئا فتبنا وانعلق عنه الطين
 وحصل فيه ينس وصارت الرخا تصب عليه والنس بطمر في
 احرا كانه مكوت العظام نادى الله فلما تكاملت حلقة في عشرين
 يوما واراد الله نزع الروح فيه فعلم الى الحكة ورفعه اليها فعملت
 اية حبه في فقال ربي الله عنه الحكة الاولى فلما حل فيها رحل
 فيه الروح ودخل فيه العقل والعلم وحصلت له المعرفة بالله عز وجل
 فاراد ان يقوم فان قد سقط ثم اراد ان يقوم فحصل له مثل ذلك
 ايضا مثل ما يحصل للصبيان من السقوط اذا ارادوا القيام ثم اراد
 الله تعالى امدده بالمشاهدة التي سبق ذكرها في الاسماء وهو وافي
 على رجل معتمد بركبته الاخرى على الارض فلما حصل ثلاث
 المشاهدة قال الله الله الله لا اله الا الله محمد رسول الله وامده
 الله تعالى بالقوة فاستقل قائما وجعل يمستى في الحكة ويروح حيب
 ساء ثم الى الله عليه وجعاني صلعه فحصل منه مثل الزمى العظيم
 حتى حرك منه قدر راس اسنان فتق فيه الى ان انجر عن مثل العليق
 بالتصغير فسقط العليق الى الارض فطرا اليه آدم فاداه وهو موقوف

بصورته فتركه وجعلت روائح الجنة ونفحاتها تمر على ذلك القلب
 فنفعه ذلك في سرعة الكبر فجعل آدم يبعاده فيجده بسرعاً في الكر
 اسراعاً عظيماً فجعل يأنس اليه ويجلس معه فالتقى الله العقل في ذلك
 القلب فجعل يتحدث مع آدم فلما مر عليهما شهران في الجنة التقى الله
 تعالى الشهوة فيهما فوقع آدم على حواء التي كانت ذلك القلب السابق
 فحملت فوضعت حملها في المدة السابقة قال رضى الله عنه وانما رفع
 الله آدم الى الجنة لتستقي ذاته من انوارها حتى لا تنسى ذريته العبد
 الذي احذ عليهم يوم السبت ببركم ونعظيما السبداً نا محمد صلى الله عليه
 وسلم يعلم هذا رباب البصائر فقلت فالشجرة التي نعى الله آدم
 عن الاكل منها ما هي فقال رضى الله عنه هي شجرة التين من غير
 شك قال وانما نهاه عن الاكل منها لان تلك الشجرة وانواعا غيرها
 من الاشجار التي في الجنة تسهل بطن كل من اكل منها فنهاه الله تعالى
 عن الاكل منها لئلا يسهل بطنه فلا يكون من اهل الجنة فقلت
 فاطعمة الجنة وثمارها والنعم التي فيها وان كانت متجسدة فانها
 انوار لا تقل لها كما جاءت به الاحاديث الكثيرة وما لا ثقل له فلا
 يسهل به بطن فقال رضى الله عنه صحيح ما قلتم ولكن ذات اهل
 الجنة اذا دخلوها يوم القيامة اساسها صحيح ولها من القوة ما لا
 يخفى فلبست هي ذات آدم حين دخل الجنة فاذا نزلت النعم
 في ذوات اهل الجنة اطافها اللقوة التي فيها ولان الذوات حسنة
 انوار مثل النعم فرجعت الانوار الى اصلها بخلاف ذات آدم حين
 دخل الجنة فانها ترابية ضعيفة فلذا لم تطق الاكل من تلك الشجرة
 وقلت هذا يقتضى ان ذات آدم في ذلك الوقت لا تطيق الاكل
 من تلك الشجرة ولا من غيرها فقال رضى الله عنه الاشجار التي
 في الجنة والنعم التي فيها على قسمين قسم وهو الغالب الكثير وانما
 هو انوار لا تساكل شيئاً من نعم دار الدنيا فهي انوار لا ثقل لها

املا وعد القسم تطيقه ذات آدم وهو الذي امره الله ان يأكل
 منه وقسم وهو القليل نعم تساكل النعم التي في دار الدنيا في السوء
 والصفة ولها ثقل وهذا السوء الذي لا تطيقه ذات آدم حتى
 كان في الحجة صمها الله تعالى عن الاكل منه ثلاث عرج من الحجة
 قال واما القسم نعم اهل الحجة الى هذين القسمين لان الله تعالى
 علم في سابق علمه ان لاهل الحجة حالتين الحالة الاولى وهي
 العالة عليهم ان لا تخطر الدنيا العالبيه في عقولهم ولا يحطروا على
 بالهم صعب هي وامورها وجمع ما فيها من النعم من عقولهم
 وفي هذه الحالة يكرمهم الله تعالى بالقسم الاول فياكلون منه
 ويشربون ويتمتعون والحالة الثانية وهي المادرة ان تخطر الدنيا
 العالبيه في عقولهم ويستقصرون الاحوال التي كانوا عليها تتمتعوا
 فيجدونها حاصره وهي القسم الثاني والحالة الاولى اكمل من حصة
 الفكر فانهم فيها ممرلة من هو مع ربه سبحانه ولا يشعرون بغيره
 واكمل من حصة النعم لانها هي النعم التي كانت لهم بحسب الاصل
 وبحسب ما اقتضاه حال الحجة واكمل من حصة الدوام لانها
 هي العالة عليهم والحالة الناسه دونها في جميع ذلك امام
 حصة الفكر فانهم ممرلة العاشين من المشاهدة فسروا انفسهم
 ومن شعورهم بانفسهم ممرلة الى التفكير في امور الدنيا حتى هموا
 بغيرها قال وصي الله عنه فلما علم الله ان لاهل الحجة البعثة
 الى دار الدنيا في بعض الاحوال خلق في الحجة نعمة على طبع الحجة
 لا تقل لها اصلا وحل في الحجة ذلك الالتفات بها على غير
 طبع الحجة لها ثقل وشبه نعم اهل الدنيا ولكم لما كانت دوائهم
 في الحجة انوار افوية لم يطهر فيها ثقل وذات آدم لما صعبت
 عن دوائهم حين دخل الحجة طهر الثقل الذي فيها في ذاته
 فاد الثقل الذي في القسم الثاني لا يطهر الا في الذات الصعبة

وليس الا ذات آدم يومئذ قال رضي الله عنه وكان عمل آدم عليه
السلام قبل ان يأكل من الشجرة متعلقا بربه غافرا عن مصالح
نفسه ولما اكل منها انعكس الامر ففلق عقله بمصالح ذاته وسر
ذلك هو انه قبل ان يأكل من الشجرة كان اكله متما وبفكراته مجرّعة
معه ولا بذلما فكفى شأن الجوع ويدبير المعاش فكان العن متعلقا
بربه فلما اكل من الشجرة وحصل له الاسهال والجوع بعده التفت
العقل الى الذات وقال اذا فرغت البطن فاني شيء تمر به فجعل يفكر
في تدبير معاشها فلذلك انزل الله تعالى الى دار الكد والشقاء ولما
علم الله سبحانه منه ذلك وانه سينزل الى الارض رتب له سبحانه
اسباب المعاش ونصب له سبلها قبل ان يصبط من الجنة وذلك
انه لما صورته من التربة السائفة وقد سقى انها كثيرة صور له من تلك
التربة كل حيوان يحتاج اليه في امر معاشه وكان اصل خلقها من
التربة المذكورة ان الله تعالى لما رفع آدم ظهرت الحيوانات كلها في ذلك
الطين على صورة الدود وخلق من كل نوع عشرة خمسة من الذكور
 وخمسة من الاناث قال رضي الله عنه فالسبع والفر والفهد حتى
تعد خمسة كلها نوع واحد ثم ارسل الله بعد رفعه مطرا عظيما ما سمع
بمثله فجاءت السبول من كل مكان وجاءت معها بالاوز والكتيفة
فزادت على ذلك الطين فحصل نفع عظيم ومدد قوى منها للحيوانات
بمنزلة من اتسع عشه وجاءه لتخصب وكثرت عليه الخيرات فلما
نزل آدم بعد تسعة اشهر وجد الحيوانات تمشي على وجه الارض
رهي تكبر شيئا فشيئا فأنس بها واعلم الله انها سبب معاشه
ومعاش ذريته الى يوم القيامة قال وانبت الله في الموضع الذي كان
فيه راس آدم من الطين النخيل والاعناب والتين والزيتون فلما
نزل آدم بعد تسعة اشهر وفرغ بطته طلب ما ياكل فجعل الله
الطمر في تلك الاشجار والنخيل فكان اول رزق رزقه الله من

اسباب المعاش وحمل تلك الاشياء في هذه المدة القريه ما دون الله
فقلت لحديث اكرموا عمكم الصلة فانها خلعت من طين آدم صحيح
ام لا فقال رضى الله عنه ليس هو من كدام النبي صلى الله عليه وسلم
قلت وكذا قال الحافظ للحدث مثل اس حجر والركبتى والسيوطى
ومير هو فقلت وحمل خلق الله له من الاشجار مير الاربعه السابقة
فقال رضى الله عنه كل شجرة مذكورة في القرآن باسمه كالبحيل والاقما
والتين والريثون والرماد وكل ما ذكر في القرآن باسمه فقد خلقه الله
من تلك التربة والله اعلم وسميته رضى الله عنه يقول انه ليس
في مخلوقات الله كلها احسن خلقه من سى آدم ودايمر هي احسن
دوات المخلوقات وافضلها وارفعها واعواها والعقل ازا ما مل في المعاش
الى في دات الآدمى والتركيب الذى بين احراثها والترتيب الذى بين
معاصلها وعروقها والمجاسن التى اشتمل صنع الله عليها في طاهرها
وباطنها حار وعلم عطيه خالقها ومصورها سبحانه فقلت فم فصلت
على دات الملك فقال رضى الله عنه لا ما اجتماع فيه مخلوقات لم يجمع
في دات الملك وكل ما في دات الملك هو في دات الآدمى ورياده فان
دات الملك من نور وركب في ذلك النور عقل هذا ما في دات الملك
لا غير ودات الآدمى فيها ذلك النور وفيها العقل وفيها الروح وفيها
اكنان من تراب وبارود وريح وماء في كل واحد منها سر من اسرار قدره
الله عز وجل ما اجتماعها في دات واحدة تقوى الاسرار في تلك
الدات وبالجملة ودات الآدمى فيها عدة مخلوقات ودات غيره
ليست كذلك فكانت دات الآدمى اقوى اللوات ولها كات سيطيت
من الاسرار ما لا تطيقه دات الملك ولها صور ربيبا وصولا بالحمد
صلى الله عليه وسلم عليها فانه صلى الله عليه وسلم اقوى المخلوقات
في تحمل الاسرار الربانية ولو كانت هناك دات اقوى من دات الآدمى
لصور سيد الوجود صلى الله عليه وسلم عليها قلت وما ذكره رضى

الله عنه من كون ذات الآدمي اقوى الذوات واحسنها اشار اليه
 الامام العشي في التعبير في شرح اسماء الله الحسنى فانظره فان
 كلامه شجنا رضى الله عنه أبسط منه وانما كتبت منه بعض البعض
 والكثير بقي في لسانه رضى الله عنه ثم قال رضى الله عنه ومع
 كون ذات الآدمي احسن الذوات فقد جرى في سابق علمه جل
 وعلا ان جعل طائفة منها الى الجنة وطائفة الى النار وذلك بسبب
 حجب بصائرهم عنه تعالى فانه اولاجعل في تلك الذات الروح
 وسرها الذي هو العقل ومعرفة الله تعالى ونور الايمان به مع
 المشاهدة ورفع الحجاب جل وعلا بينه وبينها فحصلت لها المعرفة
 بما لهما على الوجه الاكمل فلما اراد الله تعالى انفاذ الوعيد وضع
 الحجاب على تلك الذات فزالت المشاهدة التي كانت لها ووقعت
 لها القطيعة وباليها حيث وقعت لها القطيعة لم تتعلق بشيء
 فان ذلك خير لها مما وقعت فيه وذلك انها نظرت الى خيط نور
 العقل الذي بقي فيها فتعلقت به وجعلته عمدها وسندها في كل
 شيء فزادها ذلك قطيعة لانها نظرت اليه على انه منها وناشئ منها
 وراجع في جميع الامور اليها فزادها استقلال بنفسها وانقطاعا عن الله
 عز وجل ولو نظرت اليه على انه من الله عز وجل وانه تعالى هو محركه
 في كل لحظة لكان في ذلك رجوعا الى الله سبحانه وحصلت المشاهدة
 التي زالت وبالجمل فحصل امرها انها انقطعت عن قديم وتعلقت
 في نظرها بمحادث ولولم تتعلق بشيء كان خير لها قال رضى الله عنه
 فلما تعلقت بعقلها في تدبيرها واستندت اليه في امرها شها ومما شها
 للخلق وعلم الله تعالى انها لا بد ان تنصرف عن الطريق او رسل اليها
 الرسل ليردوها الى طريق معرفته تعالى فظهر فيما جرى في سابق
 الازل فاجابت طائفة وكذبت طائفة وكان في اجابة الاولى
 بعض الرجوع عن اتباع العقل في تكذيب الثانية غاية التعلق

بالعقل وتماز ساعه فقلت وما هو الحجاب الذي وصح حتى رالت
 المساهدة اهو الدم الذي هو سبب في العلة امر غيره فقال
 رضى الله عنه غيره وهو ظلام من ظلام حشم كسيت به الاب
 مجتمعا عن الحق ومعرفته فقلت فما النسبه منه وبين الدم فقال
 رضى الله عنه لا نسبه بينهما الا ان الدم يريد في النعد عن الله تعالى
 فهو يريد في الحجاب ثم صر صلا لكون الدم معدا لرجله ولد
 صغر عمره عليه صل عليه في الخيمه والمعرفة ثم اصابه الضر
 المعروف بحب اليتيم حتى كساه في وجهه وجميع داته فان ولده
 يهتم له ويكر عليه ما اصاب ولده ولا يفر منه بل يعلب ح ولده
 حتى يسقط ذلك المرض يراه يقتل ولده ويسمه مع ذلك المرض
 واما فعل ذلك لاجل الاتصال الذي منه وبين الولد فلورضا
 الولد بعيدا منه احببها له لا نسبه منه ونسبه في شيء من
 الاستساء لمرمه الى العاية وهرب منه الى الهيايه وتعاماه بالكلية
 قال وذلك مثل الدم في المؤمن والكافر ثم قال رضى الله عنه
 في الطائفة التي احانت الرسل انها انقسمت الى فرقتين وروى
 احابوا ووقفوا مع الايمان بالغيب من غير فتح عليهم وهو عامه
 المؤمنين ورفقة اجابوا وترقوا الى الفتح منهم من استمر معنوا عليه
 ومنهم من وقف به الفتح والذين استمر بهم الفتح في ريادة دائما
 والذين وقف بهم الفتح في نقصان دائما ثم صر صلا لوقوف
 الفتح واستمرار فقال رضى الله عنه انه عملة رجلين فقيرتين
 حرجا يطلبان غيا فلما رفا اليه ايديهما من كل واحد درهما
 فاحد واحد منهما درهما واستغنى به والاخر لما احده استراده
 فواده موزونة فاستراده فواده عشر موزونات فاستراده
 فواده ديناراهما فادامسا هذا المعنى كرمها وخراشه لا تعد
 ولا تغنيص ثم عرضا هذا السائل مستريدا دائما فان العطية

لا تقف به ابدًا وهكذا حال اولياء الله تعالى الذين استتم بهم الفتح
فانهم في زيادة دائمًا في كل لحظة ابد الابدين ودهر الدهر
حتى في حال نزول الموت بهم فانهم رضى الله عنهم لا يحسون به
لان غفولهم وارواحهم وذواتهم منقطعة الى الله تعالى ومنقطعة
عن غيره تعالى ومن جملة الغبر الموت فهم لا يشعرون به اصلا
ولت وهذا قريب من الكلام السابق لان من قبض في الباقي سبحانه
لا يموت المنة المعروفة وان ذلك هو واد الموت فراجعه فيما
سبق والله اعلم الباب التاسع في الفرق بين الفتح النوراني
والظلمات وما يتبع ذلك من تقسيم النوراني الى فتح اهل الكمال
والى فتح من هودونه وما ينجر اليه الحديث من الفرق بين المجذوب
والاحق مع استوائهما في ذهاب العقل عنهما وغير ذلك من الامور
المتعلقة بالمفتوح عليهم اعلم وفقني الله واياك انه قد سبق في انشاء
هذا الكتاب المبارك امور كثيرة من امور الفتح متفرقة في ابوابه
لناسبة لها مع تلك الابواب فلم تمكن اعادتها في هذا الباب خيفة
التكرار مع كثرتها جدا فلترجع في محالها لاسيما ما كتبناه في قوله
تعالى واذا قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك
على نساء العالمين مما يشاهده المفتوح عليه من الامور الباطنة
الغائية الظلمانية والامور الثابتة الباقية النورانية وما في ذلك
من التفاصيل فليراجع ولا بد وكذلك ايضا ما كتبناه في مسألة
من ادعى رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يفتة فاند نفيس جدا
فراجع في اول الباب الخامس في السؤال الثاني منه وكذا ما كتبناه
في مسألة ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فانه متعلق بفتح
اهل الكمال والفرض الآن ذكر ما لم يتقدم له ذكر مما يتعلق بهذا
الباب فنقول سالت الله رضى الله عنه عما يذكره سقراط وبقرط
وافلوطين وبجاليوس وغيرهم من الحكماء وفلاسفة الكفر في العالم

العلوي مثل كذا مظهر في العصور وسيرها وموضع اولاد كها وقولهم
 ان القمر في العلك الاول وعطارد في الثاني والزهرة في الثالث والشمس
 في الرابع والريخ في الخامس والمشتري في السادس وروح في السابع
 الى غير ذلك مما يحكونه في القرات وامور تعديل العلك من غير
 الحيز ذلك مع انه عيب محض اذ ليس مما يدرك بالحواس ولا مادة
 المطر وهو يستندون في ذلك الى وحى من الله تعالى لبعض انبيائه
 وما يحكي في ذلك عن سيدنا ادريس علي نبينا وعليه الصلاة والسلام
 لا ينبغي تفصيل ما ذكره مع ان النسبة الى سيدنا ادريس بعد
 مسافتها والنوازل في طريقها مستف بالضرورة وحرر الاتحاد فيها الخيري
 سنا اذ هذا المجران كان من العلاسفة فهم اهل كفر وحرر الواحد لا يقتل
 الا من العدل وان كان من غيرهم هذا الغير لا يعلم كفره من ايمانه فقال
 رضي الله عنه ان الله تعالى خلق الحق والصور وخلق له اهلا وخلق
 الظلام والباطل وخلق له اهلا فاهل الظلام يمتنع لهم في الظلام
 ومعرفة جميع ما يتعلق به واهل الحق يمتنع لهم في الحق ومعرفة
 جميع ما يتعلق به والحق هو الايمان بالله تعالى والاقرار بربوبية
 والتصديق بانه يخلق ما يشاء ويحيي ما يموت مع الايمان بالانبياء والملوك
 وجميع ما يتعلق برصاه سبحانه والظلام هو الكفر وكل قاطع عن
 الله سبحانه ومنه الدنيا والامور العارضة والحوادث التي تكون
 فيها وكما كد ليلا على ذلك لعن النبي صلى الله عليه وسلم لما حث
 نزل الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وان الحق
 نور من انوار الله سبحانه فسقى به دوات اهل الحق فتشتعشع
 انوار المعارف في دواتهم وان الباطل ظلام تسقى به دوات اهل
 الباطل فتسود عقولهم وتعمى ابصارهم عن الحق وتضم آذانهم
 عن سماعه بل لا يقع في عقولهم ولا يعطرن بالحق عندهم
 ممرلة شيء في طي الغد علم يسمع به قط ففعلتهم عن الحق كعمله

ذی العقول عن مثل هذا الذي هو في طي العدم على الصفة السابقة
ولذلك بفتح على اهل الباطل في مشاهدة هذا العالم سمائه وارضه
ولا يشاهدون فيه الا الامور القانية المتعلقة بالاجرام الحادثة
وهي انما مثل ما يذكره في احكام النجوم مثل النجم القلبي في موضع
في الفلك كذا وانه اذا قارنه بنجم كذا كان كذا وكذا وعمل نسبة
لغة العرب الى برج العقرب ولغة النجم الى المرنج وغير ذلك واما
قبر النبي صلى الله عليه وسلم والنور المستمد منه الى فية البرخ
وذوات الاولياء العارفين بالله تعالى وارواح المؤمنين الكائنة
بافنية القبور والحفظة والكرام الكاتبين والملائكة الذين يتعاقبون
فيهم وغير ذلك من اسرار الحق الموصلة الى الله تعالى التي وضعا
في ارضه فلا يفتح لهم في معرفتها ولا تقع في عقولهم ابد الا ان الله
تعالى سقاهاهم بالظلام وقطعهم عن معرفته بالكلية حتى ان البطل
المذكور لو نظر الى لوح مكتوب فيه كلام الله عز وجل الذي هو
نور وشفاء لما في الصدور لاشاهد ببصيرته المكسوفة المقطوعة
جرم اللوح دون حروف القرآن العزيز المكتوبة وكذلك لا تشاهد
اهل الظلام شيئا من اسرار الحق سبحانه التي وضعا في سمائه
ولا يشاهدون شيئا من الملائكة ولا يسمعون نسيجهم ولا
يشاهدون الجنة ولا القلم ولا اللوح ولا انوار الحروف الخارجية
من القلم وكذلك لا يعرفون الحق سبحانه الذي هو خالقهم والجليل
فقد جمعهم الحق سبحانه عن نفسه وعن كل ما بوصل اليه وفتح
عليهم في غير ذلك مما يضرهم ولا ينفعهم فاخيار الفلاسفة
لعنهم الله عن العالم العلوي من هذا الوادي وكل ما حكموا به في ذلك
فهو خطأ حيث نسبوا ذلك للنجوم وانما الفاعل لذلك هو الله
تعالى الذي هو خالق النجوم ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه عن ربه عز وجل اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر

فاما من قال مطريا فصل الله وبرحمته وذلك مؤمن في كافر
 بالكوكب واما من قال مطريا سو كذا وذلك كافر في مؤمن بالكوكب
 فالعادسة لعلم الله جميع الحق سبحانه عن معرفته وعلى
 عقولهم بالكواكب ليس علم بها حتى يبعد فهم الوعيد الساس
 مع ان الربط الذي يذكره في احكام النجوم وان كان من فعله
 تارك وتعالى فقد كان منه البعض واحط اولى الكثر منه واما
 اهل الحق فلهم فتح في اول الامر وفي تاني الامر فجمع ما سبق فحيه
 لاهل الطلام في هذا العالم سمائه وارضه في شاهد صاحب
 هذا العلم الارضين السبع وما فيهن والسموات السبع وما فيهن
 ويسا هذا افعال العباد في دورهم وقصورهم لا يرى ذلك سحر
 واما ما راه سبيرة التي لا يحجبها ستر ولا يبردها حذر وكذا
 يسا هذا الامور المستقلة مثل ما يقع في شهر كذا واسبعة كذا
 وكذا واهل الطلام في هذا الفتح على حد السواء ولذا يقال الكتب
 اصعب درجاب الولاية اي لانه يوجد عند اهل الحق ويوجد
 عند اهل الباطل وصاحبه لا يامن على نفسه من القطيع والحق
 باهل الطلام حتى يقطع مقامه ويتجاوز واما الفتح في باخ
 الامر فهو ان يعنى عليه في مشاهدة اسرار الحق التي تحجب عنها
 اهل الطلام فيسا هذا الاولياء العارفين بالله تعالى ويتكلم
 معهم ويصاحبهم على بعد المسافة مساحة الخليلي بحليسه
 وكذا يشاهد ارواح المؤمنين فوق القصور والكرام الكائنات
 والملائكة والريح وارواح الموتي التي فيه ويسا هذا قدر
 الذي صلى الله عليه وسلم وعمود السور المتمدن الى قبة البركة
 فاد ا حصلت له مشاهدة ذات الذي صلى الله عليه وسلم في
 الميطة حصل له الامان من تلاعب الشيطان لاجتماعه مع
 اسمه الله تعالى وهي سبدا وبنيان ومولا نا محمد صلى الله عليه

وسلم ثم اجتماعه مع الذات الشريفة سبب الى معرفته بالحق
 سبحانه ومشاهدة ذاته الازلية لانه يجد الذات الشريف غائبه
 في الحق هائمة في مشاهدته سبحانه فلا يزال الولي يتركه الذات
 الشريفة يتعلق بالحق سبحانه ويرزق في معرفته شيئا فشيئا الى
 ان تقع له المشاهدة واسرار المعرفة وانوار المحبة فهذا الفتح الثاني
 هو الفاصل بين اهل الحق واهل الباطل واما الفتح الاول فانه كما
 يقع لهم يقع لاهل الظلام فيقع لهم الفتح في مشاهدة الامور الغائبة
 ويتمكنون من التصرف فيها فزى المبطل يمشى على البحر ويطير
 في الهواء ويرزق من الغيب وهو من الكافرين بالله عز وجل
 وذلك ان الله تعالى خلق النور وخلق منه الملائكة وجعلهم
 اعوانا لاهل النور بالتوفيق والتسديد وخرق العوائد وكذلك
 خلق الظلام وخلق منه الشياطين وجعلهم اعوانا لاهل الباطل
 بالاستدراج والمزيد في الخسران والتمكن من الخوارق فالرضى
 الله عنه وعلى هذا يخرج حكاية اليهودى الذى كان مع ابراهيم
 الخواص رضى الله عنه في سفينة فنعارفا وزاففا في العشرة
 فقال له اليهودى ان كنت صادقاً في دينك فخذ البحر فامش عليه
 فانامش عليه فقام اليهودى بمشى فوق الماء فقال ابراهيم الخواص
 واذا لاه ان غلبنى يهودى ثم رى بنفسه فوق البحر فاعانه الله
 عز وجل ومشى كما مشى اليهودى ثم انهما خرجا من البحر فقال
 اليهودى لابراهيم انى اريد منك الصحبة في السفر فقال ابراهيم
 لك ذلك فقال اليهودى بشرط ان لا ندخل المساجد لاني لا احبها
 ولا ندخل الكنائس لانك لا تحبها ولا ندخل مدينة لئلا بقول
 الناس اصطب مسلم ويهودى ولكن نجول الفيا في والفقار
 ولا نتخذ زادا فقال ابراهيم لك ذلك فخرجا الى القلوات ثم بقيا
 ثلاثة ايام لم يرزقا شيئا فنيضاها جالسا ان اذا قبل كلب يمشى الى

اليهودي وفيه ثلاثة اربعة فطرحتها بين يديه وانصرف قال
 ابراهيم فلم يعرف على ان يأكل معه فبقيت حائضا ثم اياه انا في
 ثياب من احسن الناس سبانا واطيبهم رائحة واحسنهم وجها
 ولحلاهم مطرا وفي يده طعام ما ربي مثله فطرحه بين يدي ^{انصرف}
 فصرخت على اليهودي ان يأكل معي فاني فاكلت ثم قال اليهودي ابراهيم
 ان دينا وديكم على الحق وكل منهما يوصل وله مرة الا ان ديسكم
 ارق والطف والحق واحسن فعل لك ان تدخل فيه قال فاسلم
 وكان من جملة اصحابنا المتحققين بالتصوف هكذا ذكر الحكاية النبوية
 في الحلية في ترجمة ابراهيم الخواص فسالت شيخنا رضى الله عنه
 عن ذلك فقال حلا دارايهم اما الشياطين تلعب بهم فطوبوا
 لعبادتهم مرة ثم ذكر الكلام السابق وكيف حال اهل الحق وكيف
 حال اهل الماطل ولا مطلب للمرء ورايه والله اعلم وقال رضى
 الله عنه ان اصل علوم الفلسفة وما حكموا به في العالم العلوي
 ويحود ذلك هو ان رجلا كان في زمن سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه
 الصلاة والسلام فأسره وجعل يسمع منه امورا تتعلق بالفتح
 في ملكوت السموات والارض فخرم يره ذلك فاداه الى ان وقع له
 هو ايضا بالفتح فوقف مع ما شاهد في العوالم وانقطع عن الحق سبحانه
 وحسن الدنيا والآخرة وجعل يفرح بما شاهد في العالم العلوي
 ويذكر مواضع الجحيم ويربط بها الاحكام ويرجع عن دين ابراهيم
 فبلغ ذلك منه من اراد الله جلالة الى ان بلغ الى العارسة
 الملعونة قال رضى الله عنه واشتد غضب الله على ذلك الرجل
 لانه دل على غير الله وكل من دل على غير الله فهو من القاطعين عن
 الله تعالى قال رضى الله عنه ان فائدة الرسالة والسورة حصة
 واحدة وهي الدلالة على الله عز وجل والجمع عليه حتى ان المومنا
 فرصا مستحيلا في ذات العرف من رسالة وسورة ثم جعلت قدل على

غيره تعالى او جعلت تجمع الناس على نفسها وتقطعهم عن الحق سبحانه
فانها تنقلب الى الوصف السابق في ذلك الرجل وهذا الفرص
المستقبل ذكرناه على سسل المبالغة للتفسير من الدلالة على غيره
تعالى ثم قال رضى الله عنه وكنا عمشى على قنطرة باب الحديد
احد ابواب فاس حرسها الله بجمته ما فائدة هذه القنطرة قلت
المشى عليها حتى يخلص من المصوات التي نحتها ويبلغ الماشى عليها
الى مقصوده من الارض قال رضى الله عنه ولوارتفعت منها
هذه الفائدة كانت ضررا محضا على الناس قلت نعم قال رضى الله
عنه فكذلك الانبياء والمرسلون والملائكة للمقربون وسائر عباد
الله الصالحين فائدة تهم الدلالة على الله والجمع عليه ولوارتفعت
منهم هذه الفائدة كانوا على الصفة السابقة في القنطرة والله اعلم
وقال رضى الله عنه ان الكاملين من اهل الحق اذا سئلوا عن
مسئلة من الحوادث التي ستقع لم يتكلموا فيها الا بالزور من
القول لانه اول امر شاهدوه وقد شاهدوا الحق بعده فعلموا
بطلانه فهم يكرهونه ويكرهون الكلام فيه ولان الدنيا والحوادث
الواقعة فيها مبغوضة عند الله تعالى وهم يبغيضون ما يبغيضه الحق
سبحانه وايضا فلا يتكلمون فيها الا بالزور عن درجتهم كن ينزل
من الثريا الى الترى فان درجة تلك الحوادث هي درجة فتح اهل الظلام
وايضا فانهم رضى الله عنهم لا يشاهدون الا بانوار الحق سبحانه
ونور الحق يرتفع فيه الزمان وترتيبه ولا مصى فيه ولا حال
ولا مستقبل فاكثر ما يعلم الولي بنور الحق ان الحوادث الغائى واقع
لا محالة واما انه يقع يوم كذا فلا يحصل لاهل الا بالزور الى اعتبار
الزمان وترتيبه وهو من الظلام عندهم بالنسبة الى نور الحق
ومثل من يفعل ذلك كمثل الشمس اذا نزلت من سماءها الى الارض
واخذت من آتاه بين عينيهما وجعلت تنظر بها فقلت فان الحق

سبحانه يعلم ما استق ورتبته ويعلم ما في الماضي وما في الحاضر
 وما في المستقبل والولي سطر سورة فيسمى ان يعلم ما سبق من غير
 برول الى دونه الطلوع فقال رضى الله عنه ذلك لانه تعالى لحاظ
 لكل سئى علما والرب تعالى قوى والعبد ضعيف وعلم العبد قاصر
 وبالحكمة والعبد لا يقاس بربه سارك وتعالى وقد قال سيد الناصر
 لسيدنا موسى على نبينا وعليهم الصلاه والسلام ما نقص على
 وعلمك من علم الله الا كما نقصه هذا العصفور سمرته من النحر
 قال رضى الله عنه وبذلكم الولي شئ من الحوادث المستعجلة ثم
 سها نار لاهن درجته وليس ذلك بمعصيه ولكنه قصوره في
 وانحطاط عن الدررة العلية وسوء ادب ان قصد اليها مع السئى
 صلى الله عليه وسلم لان حاله عليه الصلاه والسلام لم يكن
 كذلك على ان كبره الا ولاء الكاملين رضى الله عنهم اعمى يسكنون فيها
 علية بحكم العذر وتصريف الحق اياهم سبحانه على ما يريد ادهم
 رضى الله عنهم مظاهر الحق قلب واكثر من الخلق في معرفة الاولياء
 وبالحال منهم من هذا الباب اما في المعرفة فانهم لا يعرفون بين فم اهل
 الطلوع وفتح اهل الحق فيحسبون ان كل ما راد على علومهم من الكسوفات
 وحج عن طوقهم من الحوارق كمال وحق وولاية من الله تعالى
 لم يطلع ذلك على يده فمريق من الناس يعتقدون ولاية من بكاشف
 ويعتقدون انه العاية وقرن اخر يعتقدون ولاية من استقام
 في الطاهر ودام على الصيام والصيام وان كان باطلة حاليا من الحق
 متعلقا بغيره واما في المعالطة وان العبد بعد ان يوفقه الله تعالى
 للاحتجاج مع ولي كامل فديكون عزمه من ذلك الولي عكس المطلوب
 من الولي وان المطلوب منه ان يعرف العبد بربه ويحذره من القوط
 التي من اسطرها حب الدنيا والميل الى رجارها فاداهل العبد يطلب
 منه قضاء الخواج والاوطار اليوم على اليوم والسنة على السنة ولا

يسأله عن ربه ولا كف يعرفه مقتته الولي وابتغضه فهو السالم
 ان نجما من مصيبة تنزل به وذلك لا موراحدها ان محبته للولي
 ليست لله عز وجل وانما هي على حرف والمحبة على حرف خسران
 مبين تكون معها الوسوسة ونحضرها الشياطين ولا ينزل عليها
 نور الحق ابدأنا بنهما ان الولي يراه في تعلقه بالذئابة عين القطيعة
 وهو يريد ان ينفذه منها والعبد يطلب ان يزيد منها تالما ان الولي
 اذا ساعفه في فضاء بعض الاوطار وقابله ببعض الكشوفات وقع
 للعبد المسكين غلط فيظن ان هذا هو الذي ينبغي ان يقصد من الولي
 وكل ذلك صلا ووبال وقد سمعت شيخنا رضى الله عنه يقول
 انما مثل الولي كمثل رجل عمله صنعة الفخار فيه يحرك يده وتعمل
 بجوارحه ومع ذلك فعنده الخزائن التي يحتاج اليها الناس من طعام
 وغيره والخزائن وان كانت عنده فقلبه معرض عنها لا تقع عنده
 ببال ولا تشاوى عنده شيئا ولا يحب الكلام الا في عمل الفخار
 وصنعتة ويكره غاية من يتكلم معه في غيره وبتغضه حتى يخاف
 ذلك المتكلم ان يناله ضرر من الرجل المذكور فاذا اجاءه رجلان
 وقد علما حالته وبتغضه للكلام في غير عمل الفخار واراد منه شيئا
 من تلك الخزائن فالموثق منهما والكيس هو الذي يتكلم معه في عمل
 الفخار ويسأل عن صنعتة وكيف يعمل ولا يزال هذا دأبه حتى ناله
 من الرجل محبة عظيمة ومودة كبيرة فاذا سأل بعد ذلك شيئا
 من تلك الخزائن مكنه منه ولا يقع له ضرر وغبر الموفق منهما
 هو الذي باقى لذلك الرجل ويطلب منه اولا شيئا من تلك الخزائن
 ويتكلم معه فيها فان سلم من ضرب الرجل له بفخارة على راسه
 كان هو السعيد وكان رحمه هو سلامته لا غير فهذا مثل الولي
 لا صنعة له ولا حرفة له الا في معرفة الحق وما يوصل اليه ولا
 يحب كلاما الا فيه ولا جمعا الا عليه ولا وصولا الا منه ولا قربا

الاله من عرفه على حد ارجح منه الدنيا والآخرة ومن عرفه على غير
 هذا كان على العكس وبالله رضى الله عنه لم كانت هذه الحوادث
 من الباطل وهي امور وثلاثة ساهد بالعباد وقد تركنا الحواس
 والباطل هو الذي لا اصل له فقال رضى الله عنه وقد اشار الى
 حائط ليس اما شاهد هذا وهو يعنى ويرى ولا يشاهده
 الذي هو حائطه وما سكه بحدقه وهو الحى الدائم الذي لا يموت ولا
 يموت وهو اقرب اليها من حل الوريد وهو الحائق لنا والمتصرف
 فيما نأمنه شاهد مثل هذا الحائط الذي لا يسمع ولا يبصر
 مع عدم مشاهدة الحق سبحانه مشاهدة باطلة والطلان فيها
 سوى اى ما شاهدناه كالعدم بالنسبة الى عالم مشاهده وقد سبق
 ان مشاهدة اللوح دون الحروف المكتوبة فيه مشاهدة باطلة
 فى رضى الله تعالى بح عليه فى مشاهدة دانه العلية وصيانة
 النسبة وافعاله الركبة فتعلق بربه غيبى حياة لا يشقى بعدها
 ولا يموت لان الله اى اذا سئل بالماضى بقى بيباعته في كل مرسة
 الانتارة اليه والله اعلم وسمعته رضى الله عنه يقول ان العلم
 الاول وان اشرك فيه اهل الظلام واهل الحق لكن المقصود به
 مختلف فان المقصود به لاهل الظلام طردهم عن ماله تعالى ومنهم
 من سبيله لانه تعالى انهم وقطعهم عنه وعلقوا بهم بصره
 وامدحهم بهذه الخوارق املا واستدوا بالحقسوا انهم على شئ
 واما المقصود به الى اهل الحق فليمدادوا فيه محبة وليرقيم من
 درحة الى درحة وذلك انه تعالى فتح لهم الباب وامال عنهم الخواص
 وعلق عقولهم به وامدحهم بتلك الخوارق لتتقوى بصيرتهم وتساك
 معرفتهم كما قال تعالى فاما الذين امنوا فرادتهم ايماناً وهم يستنشقون
 واما الذين فى قلوبهم مرض فرادهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم
 كافرون وسمعته رضى الله عنه يقول ان الصغير قد يكون اقرب

من الكبير في مشاهدة هذه الحوادث وذلك لان الكبير غالب عنها
 فيما هو اقوى منها وهو مشاهدة الحق سبحانه بخلاف الصغير فانه
 يقصد اليها لانه محل مشاهدته وان كانت له مشاهدة للحق سبحانه
 فهي لا تكون مثل مشاهدة الكبير وبالحكمة فالكبير يقوى في مشاهدة
 الحق سبحانه ويضعف في مشاهدة الخلق والصغير على العكس
 يقوى في مشاهدة الخلق ويضعف في مشاهدة الحق سبحانه
 وعلى هذا يخرج ما وقع بين سيدنا الخضر وبين سيدنا موسى
 علي نبينا وعليهما الصلاة والسلام مما قصه الله تعالى في كتابه
 العزيز من امر السفينة والغلام والجدار فان علم ذلك انما غاب
 عن سيدنا موسى عليه السلام لانه في مشاهدة ما هو اقوى
 منه وهو الحق سبحانه فعدم علم موسى عليه السلام بذلك هو غاية
 الكمال قال ومثاله مع الخضر في ذلك كمثل عبدين للملك اما احدهما
 فضمه الملك الى نفسه وجعله جليسا له لا شغل له الا الوقوف بين
 يدي الملك والنظر في وجهه اذا خرج الملك خروجه معه واذا دخل
 ودخل معه واذا اكل اكل معه واذا شرب شرب معه واذا تحدث
 تحدث معه والعبد الآخر مكنته الملك من التصرف في رعيته فيخرج
 للرعية وينفذ فيهم امر الملك ويتحدث معهم في امورهم وما يصلح
 احوالهم وربما غاب عن الملك الغيبة الطويلة لتنفيذ بعض الامور
 فلا يشك ان العبد الاول اقرب الى الملك واعرف باسراره من
 الثاني مع انه اذا سئل عن شيء من امور الرعية وما يدخل فيها وما
 يخرج ولا سيما ان بعدت الرعية من مدينة الملك فانه لا يعرفه
 معرفة الثاني به وهكذا كانت حال موسى مع الله تعالى فانه مثل
 العبد الاول وسيدنا الخضر مثل العبد الثاني فان سيدنا موسى
 اكرمته قدرا بلا ذراع لانه رسول الله وولييه وصفيته فقلت
 وهل سيدنا الخضر نبى كما ذهب اليه بعض العلماء حتى قال

الخاطى اسبح في شرح البحارى بسعى اعطاء سقوه ثلاث يكون على
 اعلم من السقوى فقال رضى الله عنه لنسبى وابما هو عبد اكرم الله
 عمرته وامده بالصرف في رعيته واعطاه من ماله المصروف وكان
 المعرفة ما يعطى للعوث في هذه الامة المجردة وادرك ذلك الحصر بلا
 سيج ولا سلاسل بل امده الله تعالى بذلك استداء نفسه ودرجته وصى
 لا تلغ مبلغ السقوة ولا الرسالة وليس في علم الحصر مما سقى تلك
 الامور دون موسى ما يوجب ان يكون غير السقوى اعلم من السقوى لما
 سبق ان موسى عليه السلام شغل عن ذلك بمشاهدة الحق التي
 لا غوص لها ولا متيل ولا يحتاج الى اعتقاد سقوته فقلت
 والذين قالوا بسقوته استدلوا بقوله تارك وتعالى وما فعله عمرى
 ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صرا فقال رضى الله عنه وكل عوت
 وقطب وغيرهما من اصحاب التصرف لا يفعلون شيئا ولا
 يتصرفون في حاديات الايام الله وليس ذلك بسقوة ولا رسالة
 ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فربى ذلك بكلام عيسى ركب
 كنهه لانه من الاسرار المكتوبة التي لا تكنت فرصى الله عن شيئا
 ما عرفه بالله قلت وهذا الجواب الذي ذكره شيئا وصى الله عنه
 في عدم علم سيدنا موسى سلك الامور وبيان صمد ذلك من
 الاسرار والانوار التي يعتبط بمعرفتها وعلى هذا استخراج حكايات
 تقع لبعض الكاملين مع مرديهم وان الكامل قد يسعده من مرده
 شيئا مما يقع في العالم كقول بعض الاكارم في مرده له صمد ما
 ولان عانت عما احسار السماء حتى حلها مردي اخر يحمل يحس
 حمل ما يحسبه الاول فقال ذلك الولي الكامل قد رجع اليانعة
 وركب تسمية ذلك الكامل ومرديه لعدم تغلق العرش بذلك
 والله اعلم وسمعته رضى الله عنه يقول لكل شئ علامة وعلامة
 ادراك العدد مساهدة النبى صلى الله عليه وسلم في النقطة ان

يشتغل الفكر بهذا النبي الشريف اشتغالا دائما بحيث لا يغيب عن
الفكر ولا تصرفه عنه الصوارف ولا الشواغل فتراه يأكل وفكره
مع النبي صلى الله عليه وسلم وبشر به وهو كذلك وغناصم وهو كذلك
وينام وهو كذلك فقلت وهل يكون هذا بحيلة وكسب فقال
رضي الله عنه لو كان بحيلة وكسب من العبد لوقعت له الغفلة
عنه اذا جاء صارف او عرض شاغل ولكنه امر من الله تعالى بحمل
العبد عليه ويسنعله فيه ولا يحسن العبد من نفسه اختيارا
فيه حتى لو كلف العبد دفعه ما استطاع ولهذا كانت لا تدفعه
الشواغل والصوارف فباطن العبد مع النبي صلى الله عليه وسلم
وظاهره مع الناس ينكلم معهم بلا قصد ويأكل بلا قصد ويبقى
لجميع ما يشاهده في ظاهره بلا قصد لان العبرة بالقلب وهو
غيرهم فاذا دام العبد على هذامدة رزقه الله تعالى مشاهدة نبية
الكريم ورسوله العظيم في اليقظة ومدة الفكر تختلف فبهم من تكون
له شهرا ومنهم من تكون له اقل ومنهم من تكون له اكثر قال رضي الله
عنه ومشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم امرها جسيم وخطبها
عظيم فلولا ان الله تعالى بقوى العبد ما اطاقها لو فرضنا رجلا
قويا عظيما اجتمع فيه قوة اربعين رجلا كل واحد منهم باخذ باذن
الاسد من الشجاعة والبسالة ثم فرضنا النبي صلى الله عليه وسلم
خرج على هذا الرجل لا نفلق كبده وذابت ذاته وخرجت روحه
وذلك من عظمة سطوته صلى الله عليه وسلم ومع هذه السطوة
العظيمة ففي تلك المشاهدة الشريفة من اللذة ما لا يكيف ولا
يحصى حتى انها عند اهلها افضل من دخول الجنة وذلك لان
من دخل الجنة لا يرزق جميع ما فيها من النعم بل كل واحد له نعيم
خاص به بخلاف مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فانه اذا حصلت
له المشاهدة المذكورة سقيت ذاته بجميع نعم اهل الجنة ومحددة

كل لون وحلاوة كل دمع كما يحمد اهل الحجة في الحجة وذلك قليل
 احق من حلق الحجة من نور صلى الله عليه وسلم وترقب
 وكره ومجد وعظم وعلى آله وصحبه قال رضى الله عنه وفي كل
 مشاهدة يحصل هذا السقي فمن دامت له دامت له هذا السقي
 قلت وكنت انظر في شمائل الامام الترمذي رحمه الله وفي شروحه
 فادخلوا في شيء من نوره صلى الله عليه وسلم او طول دانه
 او طول شعره او مشيته او غير ذلك من احواله صلى الله عليه وسلم
 ذهبت الى شيخنا رضى الله عنه واساله عن الواقع من ذلك فيجيبني
 جواب المماين المشاهد وقد كتبنا بعض ذلك في احوال الباب الاول
 والله اعلم ومن عيب امر رضى الله عنه اني سألته عن هذه
 الامور وهو مشغل بتقوية الاشجار وابالها لا يصلح نقاره
 فيها في صورة الممر من سنو الى الذي يرد ماله الى غيره فما اكمل السؤال
 عن شيء مما سبق فاجيب سريعا من غير تأمل في كلامي تخمينا
 لما سبق في قوله ان العبرة بالباطن وكل ما يفعله طاهرا فهو لا قصد
 بتقوية الاشجار ونحوها كانت منه رضى الله عنه من غير قصد
 وباطنه كان مع الحجاب العلي ولهذا كان لا يبعثر في امر الحجاب
 والله اعلم قال رضى الله عنه وعلمة ادراك العبد لمشاهدة ربه
 شروحل ان يقع في فكره بعد مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم
 التعلق بربه بحيث يعيب فكره في ذلك مثل العيبة السائقة في السي
 صلى الله عليه وسلم فلا تزال كذلك الى ان يقع له الفهم في مشاهدة
 الحق سبحانه فيقع على ثمره الفؤاد ويتجه الفكر واذا كانت دانه
 سقي جميع انواع نعم اهل الحجة عند مشاهدته النبي صلى الله
 عليه وسلم فاطمئن بما يحصل له عند مشاهدة النبي سبحانه الذي
 هو حال النبي صلى الله عليه وسلم وحال الحجة قال رضى الله عنه
 بعد الفهم في مشاهدة الحق سبحانه انفسهم الياس قسما

فقسم غابوا في مشاهدة الحق سبحانه عما سواه وقسم وهم اكل
غابت ارجلهم في مشاهدة الحق سبحانه وبقيت ذواتهم في مشا^{هدة}
النبى صلى الله عليه وسلم فلا مشاهدة ارجلهم تغلب مشاهدة
ذواتهم ولا مشاهدة ذواتهم تغلب مشاهدة ارجلهم قال
رضي الله عنه وانما كان هذا القسم اكل لان مشاهدتهم في الحق
سبحانه اكل من مشاهدة القسم الاول وانما كانت مشاهدتهم
في الحق سبحانه اكل لانهم لم ينقطعوا عن النبى صلى الله عليه وسلم
التي هي سبب في الارتقاء في مشاهدة الحق سبحانه فمن زاد في
مشاهدته عليه السلام زيد له في مشاهدته الحق سبحانه
ومن نقص منها نقص له قال ولو كان الاختيار للعبد وكانت
عمره تسعين سنة مثلاً لاختار في جميع هذه المدة ان لا يشاهد
الا النبى صلى الله عليه وسلم وقبل موته بيوم يفتح له في مشاهد^ة
الحق سبحانه فانه يحصل له في هذا اليوم من الفتح في مشاهدة
الحق سبحانه لاجل رسوخ قدمه في مشاهدة النبى صلى الله
عليه وسلم اكثر مما يحصل لمن فتح له في المشاهدين معاني تلك
المدة من اولها الى آخرها ثم جعل رضي الله عنه مرة بين عينيه
وجعل ينظر في الحروف فقال اليس ان النظر في الحروف وصفاء
في النظر ينبع صفاء المرأة وحسن ما فيها فقلت نعم فقال رضي
الله عنه فشاهدة النبى صلى الله عليه وسلم بمنزلة المرأة ومش^{اهدة}
الحق سبحانه بمنزلة الحروف فعلى قدر الصفاء في المشاهدة
النبوية يحصل الصفاء ويزول الغمار في المشاهدة للذات
الازلية سمعت هذا الكلام منه رضي الله عنه وقد سألته
بعض فقهاء الاشراف ايمكن ان يترك الولى الصلاة فقال رضي
الله عنه لا يمكن ان يترك الولى الصلاة وكيف يمكن ذلك
وهو دائماً بكوى بمشها بين فذاته تكوى بمشها ب مشاهد النبى

صلى الله عليه وسلم ووجه تكوي مشهاب متاهدة الحق
 سبحانه وكل من المتأهدين بامر بالصلاة وغيرها من اسرار
 الشريعة قال رضى الله عنه مرة اخرى كيف يترك الولي الصلاة
 والخير الذي حصل له في التأهدين اما حصل له بعد سعي
 ذاته ما سراد ذات النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تسفى ذات
 ما سراد ذات الشريعة ولا تفعل ما تفعله الذات السريعة هذا
 لا يكون ثم سمعت منه رضى الله عنه في متاهدة الحق سبحانه
 والطر سور الله تعالى وارتفاع الرمان في ذلك الطر وانه لا قامى
 ولا حال ولا محسوس وكيف متاهدة الذات العلية وصغاته
 السسه وكيف تسفى الذات بانوار الاسماء وانقسام مراتب الولاية
 على عدة الاسماء في مع الروح الى اسرار اخرها الخطية العادة ولا تفقد الاشوة والاعمال
 وسمعه رضى الله عنه يقول اذا اراد الله تعالى رحمه عبده وبلغه
 من حاله الخب الى حالة الفصح حصل للولي رضى الله عنهم حوى
 عليه لا يصير لا يدرون هل يموت بالفصح لكونه لا بطبيعة اولا
 يموت وادام يموت فهل يسلب عقله او يبقى عليه عمله ومعنى
 سلب العقل ان يذهب العقل مع الامور العظام التي يتأهدها
 ويبقطع عن الذات الكلية بحيث لا يرجع لها ومعنى عدم سلبه
 ان يذهب شئ من نوره مع ما شاهد وسعى شئ منه مع الذات يحفظ
 عليها اكلها وشرها وكيف تلبس ثوبها وكيف تنظر في مصالحها
 قال رضى الله عنه ولا تعلم احد كيف يصير امر هذا الذي اراد الله
 رحمته الا شجوه قلت ولم يقع لدى الفصح الخروج عن مركزه حتى
 يموت او يروى عقله فقال رضى الله عنه اذا فتح على العبد شاهد
 ما لا يطبق من عالم الملائكة والجن والسياطين ورأى من الصور
 القطعة وسمع من الاصوات المائلة ما يتعلق به كده قال رضى
 الله عنه وكرر رجل يكون في حانوته يبيع فيها فيعجب الله عليه

فبى ما لا يطيق قبوت من حينه فيظن الناس انه مات فجأة من
غير سبب وهو لما مات من الفتح وذكر لنا رضى الله عنه مرة انه بينما
هو عشي في سوق العطارين يقاس فتظن الى رجل في حانوته يبيع
الحناء ففتح الله عليه فصعد بحينه ومات فظن الناس انه مات
فجأة وهو مات على الولاية فقلت واى فرق بين من ذهب عقله
لاجل الفتح وبين من ذهب عقله لغير ذلك فقال رضى الله عنه
اما الذى ذهب عقله لاجل الفتح فانه في الحقيقة لم يذهب له عقل
وانما هو غائب في مشاهدة الحق سبحانه فهو سائح في بحورها
دائما الا ان الله تعالى قطع عقله عن ذاته لحكمة ارادها واما الذى
ذهب عقله لغير ذلك فبسببه ان الله تعالى اذا اراد هلاك احد
وزال عقله نسال الله السلامة قطع روجه عن مشاهدة ذاته
العلية ساعة او ساعتين وجعلها تشاهد افعال الذات التى هي
فيها فلا يكمل الروح ساعة في مشاهدة تلك الافعال الفسحة
الصادرة من العبد المذنب حتى يحصل لها قبض فيزول العقل
بسبب ذلك نسال الله السلامة فاذا دام ذلك القبض على الروح
دام زوال العقل وان لم يدم القبض وحصل للروح بسط وجمال
ورجعت الى مشاهدة الذات العلية كما كانت قبل القطع رجع
العقل لصاحبه فقلت فان العقل قد يزول للصغير الذى لم يبلغ
فكيف تكون افعاله قبيحة ام كيف يكون مذنباً فقال رضى الله عنه
احوال العبد كلها ذنوب عند الروح لان مشاهدتها وما عرفه
من الحق سبحانه تقتضى ان يكون العبد ساجداً لله دائماً ولا يرفع
رأسه ابداً ولا عندها في ذلك صغير ولا كبير قال رضى الله
عنه والمفجوع عليه اذا جلس اليه شخصان زال عقلهما واحدهما
ولى والاخر غير ولى وجعلوا يتكلمان فانه يميز الولى منهما الكلامه
لانه وان كان لا يدري ما يقول الا انه قد تبد منه اسرار من

اسرار الحق سبحانه يعرفها اربابها عند سماعها بخلاف غير الولى
 منهما فانه لا يسمع منه شي من ذلك اذ او يعبر الولى منهما ايضا
 بامر آخر وهو ان يرى روحه منسطة امداداف فريح وسرور
 ويرى روح الاخر فيه على هيئة الرجل المنقص المنكسر راسه
 الذى يتفكر فى امر ربه واعمه واهله قال رضى الله عنه والذين
 رآه عظمهم بعد الصبح فى حكم الهائم الا ان الله تعالى رحيم يدخل
 حسه لان الصورة الاخرى التى هو عليها شفع فيهم فكانهم
 بهائم صور وانصورة بنى آدم فرحمهم الله تعالى بسبب الصورة
 الكريمة التى صور عليها النباه ورسله واصفياءه عليهم الصلاة
 والسلام حتى لا يكونوا ترا ممل الهائم قال رضى الله عنه والذين
 رآه عظمهم بالصبح هم من الاولياء الكرام الا انه لا يكون لهم تصرف
 مع الاولياء ولا يكون منهم عيوب ولا قطب حتى يريد الله تعالى
 خروج الدجال فيجعل التصرف فى هذه الطائفة ويكون الموت
 منهم فمفسد الحال ويحتل السطام وفى هذه تصرفهم يخرج الدجال
 فاذا انقطع امره انقطعت دولتهم ثم لا تقود لهم ارباب الله اعلم
 وسمعت رضى الله عنه يقول سالى الشيخ سعدى عبد الله الرازي
 اتعلم شيئا فى الدنيا هو احسن من دخول الجنة وسياق الدنيا هو
 اقبح من دخول جهنم فقلت اعرف ما سالت عنه اما الذى هو
 افضل واعرف من دخول الجنة فهو رؤية سيد الوجود صلى الله
 عليه وسلم فى اليقظة فبما راها الولى اليوم كما رآه الصالحان رضى الله
 عنهم ففى افضل من الجنة واما الذى هو اقبح من جهنم فهو السلب
 بعد الفتح قال رضى الله عنه وما شعرت بالشيخ سيدى عبد الله
 حتى اكب على رحلى وحمل نقلها تعبيلا كثيرا فقلت له ما السلب
 فى هذا التعيل فقال لقد سالت عنها نحو من ثمانين شيئا فما
 احاط فيها واحد بنحو جوابك فقلت فان سيدى عبد الله كان

فى
 س
 ت
 ب
 ر
 ج
 د
 ه
 ز
 ح
 ط
 ي
 ك
 ل
 م
 ن
 هـ
 و
 ز
 ح
 ط
 ي
 ك
 ل
 م
 ن
 هـ
 و
 ز

يعرف الجواب وإنما أراد امتحان فطنة من يسأله بهذا السؤال فقال
نعم كان يعرفه وإنما أراد الاختبار كما ذكرت قلت وإنما كانت رؤية
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم افضل من الجنة لما سبق بيانه
ثم قلت للشيخ رضي الله عنه ولم كان السلب افتح من جهنم فقال
رضي الله عنه ذلك بالنسبة لذى الفتح الدائم بمعنى انه يرى السلب
المزيل لفتح الذي هو عليه افتح من جهنم لا بالنسبة للمسلوب
بعد السلب والعياذ بالله فان قلبه بعد السلب يرجع كالبحر
لا يبصر ولا يعقل شيئاً مما سبق حتى كأنه لم سناهد شيئاً أصلاً ويجد
ذاته المحببته راحة وخفة من ثقل الفتح عليها قال رضي الله عنه
وذو الامارة في الدنيا اذا سلبها احسن حالا من هذا المسلوب
والعياذ بالله فان ذال الامارة تجري على فكره جميع ما مر عليه من النعم
ضوئيلذ ولو بالتذكرفيما بخلاف المسلوب فقد انطمس قلبه
وانكسفت شمس بصيرته والله اعلم وسمعت رضي الله عنه
يقول ان سيدي محمد البنا وكان من اهل طرابلس فطلب من يده
على الله عز وجل اربعة عشر عاماً ومات ترك موضعاً الا اتاه فدخل
مصر والشام والعراق وقسطنطينية وبلاد الهند وما سمع بولي
الا اتاه فياتي من هو مشهور في الناس بالولاية مذكور بها فلا يجد
عنده شيئاً وذلك انه سمع الحق من ابيه وكان من العارفين ولما لم
يفع له فتح على يديه جعل بطلب عارفاً يده على الله عز وجل فجعل
بطلب على بصيرة ولا بكرت بشيوع ولا شهرة فذكر انه لقي رجلاً
بالعراق وقد اجتمع عليه من الخلائق ما لا يحصى عدده وكانت له
زاوية للوارد والصادر يطعم فيها كل يوم ما يغرب من مائتي مد
من الطعام من كثرة الواردين واتخذ في زاوبته خلوة للعبادة
والركوع والسجود بحث انه لا يخرج منها الا في الثلاثة الايام
الاخيرة من الشهر واما في السبعة والعشرين يوماً فليس الا للركوع

والسجود وفي الخلوة طاقة يمدله منها السقب الطعام الذي يأكله
 وجعلوا في الخلوة موضعا للعبادة والطهارة واقاموا له امر الخلوة
 في كل ما يجنبها حتى لا ينجس الى الخروج ويلزم خلوته المدة المذكورة
 فادامت حرج في الايام الثلاثة المذكورة فسلك مع الواردين في حرجهم
 الاسبق والا سبق حتى يعرج منهم جميعا فادامت الملائكة الامام
 واستهل الشهر رجع خلوته فاقام فيها سبعة وعشرين يوما هذه
 عادته في دهره فلما سمعت به رجلت اليه وصرت حتى حرج
 وتكلم مع من سمعني فلما بلغتني النوبة قال لي ما حاجتك قلت
 يا سيدي اسالك عن مسئلتين احداهما سعلق النبي صلى الله
 عليه وسلم والاحري رب العزة سبحانه فقال هاتهما فقلت قال
 الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليعرفك الله ما تقدم من ذكك
 وما باخر فامنت الآية الذب المتقدم والذب المتأخر وصرحت
 بان المعرفة بغيرها معا وتشملها جميعا مع ان النبي صلى الله عليه وسلم
 معصوم قبل النوبة وبعدها فلا ذك له اصلا فكيف نعمهم هذا مع
 الآية الشريفة فقال ان الذنوب منها ما هو ثقيل ومنها ما هو خفيف
 والثقل كالربا وشرب الخمر وعوها لا يصدر من النبي صلى الله عليه
 وسلم والخفيف مثل الميل الى بعض سائئه وتفصيل بعضهم على
 بعض في الصفة ويخوذلك من الذنوب الخمسة ثلثيها تصدر
 منه وهي المتقدمة والمتأخرة المعصية والآية قال فعلت انه
 جاهل بمقام النبي صلى الله عليه وسلم والعارف لا يكون جاهلا
 بشرف النبي صلى الله عليه وسلم ولا بعصمته من الصغائر
 والكبائر وذلك لان الذنوب لا تصدق الا من المجنوبين اهل العمل
 والطاهر ولا تصدر من العارفين اهل العرب والمشايدة
 فكيف بالانبياء عليهم الصلاة والسلام فكيف سيد الوجود
 عليه افضل الصلوة واركى التسليم ثم قال واما المسئلة الناستر

فقلب فان الله تعالى يقول وهو معكم انما كنتم فاما معنى هذه المعية
 فقال المراد بهم المؤمنون والله تعالى في قلوب المؤمنين بينهن
 الله ويذكرونه دائما ويبعدونه فعلت انه جاهل بربه عز وجل
 وانه من المبطلين قال وذهبت لرجل في ناحية الهند وقد ذكر لي
 من عبادته وزهده ما ينبغي وزكاه فبلغت اليه فوجدته كما
 وصفوا في العبادة والزهد حتى انه بلغ من امره ان هناك طعاما
 يشبه البلوط عندنا فياكل واحدة منه بين الليل والنهار فيطوي
 ليله ونهاره ويتقوت بقد ربلوطه لا زائد فسألت عن الله عز وجل
 فوجدته في غاية الجهل به فعلت انه يبني على غير اساس قال
 وكنت ذات يوم في ساحل بعض البحور وذلك البحر مجاور لمدينة
 من المدن وقد جاء السفن بالسلع خرج المعاشون ليحملوا
 السلع على ظهورهم الى المدينة وباخذوا الاجرة فجعلت انظر اليهم
 فوجدتهم يحملون من السلع ما هو خارج عن المعتاد مثل الفلاجيلين
 بمصر وزراية بفارس فجعلت اتعجب من ذلك اذا قبل الى واحد
 منهم وكان من العارفين بالله عز وجل ولم اشعر به فقال كما شقا
 لما في ضميري فقال لا تتعجب من هذا ولكن تعجب من قدرة الله
 التي ستظهر في ذهاب بحمله فلم ينشب ان يرجع ثم استلقى ومد
 يديه ورجليه وخرجت روحه رضي الله عنه فاشار الى ان
 القوي في الحقيقة هو الله تعالى الذي هو مالك القوى والقدرة
 يبطئها سبحانه لمن شاء وينزعها ممن شاء فمن قدرته بحق التعجب
 ولعظيم سطوته يجب الا سنو ظام فتبارك الله احسن الخالقين
 قال ولقيت جماعة من العارفين وكل منهم بدلى على الرجوع لبلاده
 وان حاجتي فيها فرجعت لبلادي قال شيخنا رضي الله عنه
 فلفني ببلاده من دله على ان حاجته يقاس فاعمل الرحلة وجاء
 مع الركب فلقى من فتح الله على يده واقام بمدينة فاس ستة اشهر

وصار من العارفين واهل الديوان رضى الله عنهم فعلت للشيخ رضى
الله عنه وقد فتح عليه في حياتكم رضى الله عنكم والولى لا يعجز
عليه في حياة اميه لان العج لا يبرل الا على سر الدات فاداسعل
سر الدات الى الولد وقع له العج وعاد امر الشيخ حيا فان سر داته
لا يدسل لاحد فلا يقع العج واد اوقع فانه لا يتست بل يروى سرها
وهذا الرجل فتح عليه في حياتكم رضى الله عنكم ودام رحمه فقال
رضى الله عنه ما هو ولدى واما هو متاع الناس للناس فقلت ومن
الناس الذين كان الساع لهم قسله فقال رضى الله عنه رجل ساحة
مراكش كان من العارفين بالله عز وجل واث فسى سره عندى فلما
حاء هذا الرجل الستة فيصا كان على واعطيه ذلك السر فقلت
فان السر المذكور لا تثبت لهذا الرجل الا بعد اسفال سر دات الاول
اليه وهو لم يره فكيف دام فتحه فقال رضى الله عنه يمكن الله
بعالى من اودع عنده السر من اسرار الدات الاولى فيعطيه الله
بمرمكه من السر والعج ومع ذلك فلا ينسب اليه بالولادة اما
ينسب اليه بالولادة من احد اسرار داته من بعده فقلت والرجل
الموروت ساحيه مراكش ووارقه من اهل طرابلس وهل انقطع
الحرم من اهل المغرب حتى يخطا هم هذا الرجل الى السر ويأجده
فقال رضى الله عنه لا رب دات داما الا اذا كانت متساكلة لها
في العقل والطبع والدم وقد كان سيدي فلان يقول لو كانت
ما العرب لكاتب لولدى ولو كانت بالموة لكاتب للسلطان ولو كانت
بالخدمة لكاتب لفلان حديمي ولكنها مواضع العمل للعقل والطبع
للطبع والدم للدم وهي امور لا مدرك للكسب ولا بالعمل وكان
الرجل كان متساكلا لموروثه في هذه الامور وانه اعلم وسمته
رضى الله عنه يقول اذا سمعت العارفين بالله يقول فلان هو
وارق هو صاحب سرى فعليكم به ندى والعالم انه لا يكون

كذلك لان هذه الاسرار الربانية لا تجبئ الا من الوجه الذي لا يظنه
 الناس لان الاشياخ ادركوها والناس لا يظنونهم اهلها فكذلك
 خرج منهم ثم حكى حكاية النفر الثمانية الذين كانوا يخدمون شيخنا
 لهم داريا بالله عز وجل واستمر على الخدمة سبعة وعجز الثامن
 فصار لا يقدر على شئ ايما يوجهه لا يات بنافعة وادمى على
 الخدمة ثلاثة ومضوا على ذلك وزادوا على الاربعة بان اهدى
 كل واحد منهم بنته للشيخ وكانت بنت احدهم بارعة في الجمال
 فافقة الحسن والكمال فصار الشيخ يباشره ويكلمه ويقدمه على
 الجميع في الكلام وفي كل شئ فلم يشك الناس انه وارثه فلما
 قرب وفاة الشيخ وحضر اصحابه وكل من انتسب اليه نادى
 على العاجز السابق فقال له انت صاحب السر وقاضيت نفس
 الشيخ وفارق الدنيا قال ورحمة الله ونظرة الى المرموق بعين
 الاحتقار اكثر من رحمة ونظرة الى المرموق في اعين الناس
 بعين الجلال فلذا كان اهل الاحتقار احق بالاسرار والله اعلم
 وسمعتة رضي الله عنه يقول كان عندى من اولياء الله تعالى
 مريدان احدهما من عامة الناس والاخر شريف وكلاهما غير
 مفتوح عليه فقال الولي للمريد العامى اذهب الى الشريف وقل
 له ببيع لك السر والفتح فذهب اليه ذلك العامى فقال له بى
 الفخ والسربمائة دينار فقال لا فقال العامى ازيدك مائة دينار
 اخرى فقال الشريف لا فقال العامى ازيدك الخادم القلى فقال
 الشريف لا فقال العامى ازيدك استى ازوجكما فقال الشريف
 لا فقال العامى ازيدك دارى فقال الشريف الآن قبلت فقال
 العامى وانا قبلت وكلاهما محبوب لابرى شبا من اسرار الفخ
 وانما فعل العامى ذلك مجرودا تصد بقره كلام الشيخ فقال العامى
 للشريف نأتى لك بالشهود فقال الشريف نعم فأتى العامى بالشهود

فقص عليهم ما اعطاه للشريف وقال استمد واعلى به وقال الشريف
وانا فاستمد واعلى باي اعطيته الفصح والسر فراحت النبت الشريف
وملك الدار والحاضر واحد المائتي دينار وبات بحير ليلة في عقله
ما مرت عليه ليلة في دهره اطيب من ملك الليلة واما النعامي فبات
يقطع الليل بدفع الوسائيس التي تحب له طبعه في امر الشيخ فما
مرت عليه ليلة في دهره اظلم منها فلما انبح البحر جاء الفصح والسر
الى الشريف حتى ساعده فراى فيه مالا من رات ولا ادب
سمعت ولا حطر على قلب ستر فلما مر بطره في ذلك وامعب
فيه عاية سلب والعياد ماله وذهب الفصح الى ذلك العامي
فرجع وليا من اولياء الله عز وجل واما الشريف النابغ فانه ما سمع
شيئ مما احده وذلك لانه لما وقع له السلب رآه عقله فلم يسي في
لسانه الا قوله اين استجد الدار جد الحاد مرحد الدار مرحد استك
ومريدك امي يحاطب ذلك العامي كانه يقول له اين انت ارد عليك
جميع ما اعطيتني ومريدك اعلمه امي وطال عمره بعد هذه القصة
بحوامس سنتي سنة وهو في ذلك مسلوب العقل بسال الله
السلامة فقبل ياسيدي انه ذهب لادنيا ولا اخرى فقال رضى
الله عنه ومن لك بهذا فاته السر وقي آخر لا تقوله وسمعت
رضى الله عنه يقول اعرف رجلا مسلوب العقل لا تفعل له الا
انه رضى الجوارح الى الهواء ويلقى لها راسه حتى تدعقه واعرفه على
هذه الحالة مدة طويلة ولا اعرف لاي علة يفعل ذلك حتى
عرف السبب في ذلك وذلك ان هذا الرجل كان يخدم السباط
المالي وكاتب خانوته في عقبة الرصيف فلقية ولما من اولياء
الله تعالى فقال باولدى اين اريد منك ان تشتري لما قلنسوة
تخديده فوجد هذه الدراهم واشترى بها ما قلب لك وهو لا يقره
فاحد ذلك الرجل الدراهم والولى يدمطره واشترى الرجل قلنسوة

وجاء بها الى ذلك الولي فسولت له نفسه في الطريق وقالت
 له هذا الرجل الذي اعطاك الدراهم لتشتري بها قلنسوة
 احسب كيف آمنك وهو لا يعرفك قال لبسها ولا تذهب اليه قال
 قلبسها وازال قلنسوة بالية كانت على راسه فباعها بنحو الموزنين
 وذهب الى حانوته للخدمة فلما علم الولي انه حان وغدر بركه الى
 لغد فجاءه الى حانوته واستغفله فقلع القلنسوة من راس ذلك
 الخائن وقال له انظر الى ما فاتك من الله عز وجل وفر من بين يديه
 فنظر اليه ذلك الخائن فوقع له الفتح فرأى ما لا عين رأت ولا اذن
 سمعت ولا خطر على قلب بشر فلما رده بصره الى حانوته وقع له
 السلب والعباذ بالله فعلم ان الآفة جاءت من راسه ففعل بفعل
 ذلك الفعل براسه وقد زال عقله وبقي كذلك على هذا الفعل
 الى الآن يعني انه في قيد الحياة وقد اراده الى الشيخ رضى الله عنه
 مرة فقال هذا هو صاحب الحكاية فرأيت الصفة التي قال الشيخ
 رضى الله عنه والله اعلم وسألته رضى الله عنه عن السر الذي
 يسير اليه القوم فقال ضارباً مثلاً الذهب يكون عند الملك ولا
 يعطيه لكل احد وانما يعطيه لاهل الخصوصية من رعيته
 قال فكذلك السر لا يعطيه الله تعالى الا للمصطفين من خلقه فقلت
 وهل هو الفتح فقال رضى الله عنه الفتح زائد عليه يقوى معه السر
 فان المفتوح عليه في بصره ^{يقوى عليه} فيرى به السموات والارضين وفي سمعه
 فيسمع به الطير اذا خفق بجناحه في جو السماء والنمل اذا حركت
 رجلها من مسيرة عام ويفتح له في شمه فيشم رائحة التراب
 وكل تراب له رائحة ورائحة الماء ورائحة الذوات ورائحة الارواح
 ورائحة الذوات الحية ورائحة الذوات الميتة وروائح الاشياء
 كلها ويفتح له في ذوقه فيذوق من غير ملاقة طعوم الاشياء
 المتقدمة وكذا يفتح له في لمسه ويعينه له في سمعه ايضا فلا تحتلط

عليه الاصوات ولا يشعله سمع عن سمع حتى انه يعصر ويسمع
 ما يقول في آن واحد الا في من الناس فاد كان السر المتقدم مع الفتح
 اجمع ثوبان وجهدان واد كان السر وحده مع الخبايا فهو سر
 ولكن صاحبه لا يتقوى فوه المفتوح عليه فقلت واي شيء
 يحصل في الذات اذ حصل السر فيها من غير فتح فقال رضى الله
 عنه يحصل فيها سبعة اوصاف الحق سبحانه فتري الذات
 مطبوعة على الحق لا تعلم الا الحق ولا تسلم الا بالحق مع التصا
 على الصفات ومكارم الاخلاق من عفو وحلم وتجاوز وحياء
 وكرم وغير ذلك من الاخلاق الزكية والحلال المرضية فاد اراد
 الفتح على هذا السر حصل ما سبق من القوتين والله اعلم وسمعت
 رضى الله عنه يقول ان الفتح اذ ارل على الذات قبل نور القوة حصل
 في الذات حلل وضعف يعصى الى ما سبق من موت او روال فعل
 واد ارل على الذات نور القوة ولا يثر برل بعده نور الفتح لم يضر
 الذات بالفتح فقلت وما هذه القوة فقال رضى الله عنه وقد ينظر
 الى عشرة صغيره لو امد الله هذه العشرة الصغيره بالقوة
 التي تسلم عليها لاطاقت حمل ذلك الحمل يشير الى حل كان انما
 والموفق يطلب من الله تعالى ان يرل عليه نور القوة قبل برل
 نور الفتح عليه والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول اى
 دخلت على سدى مصور في بداية امرى وكان عربيا اى
 متعاطى صغره سمع الكتاب فوجدته يسكى فقلت له ما سكيك
 فقال اى شيء يصلى له اى اشاهد الا ان فعل الله تعالى في حاله
 السمع فكنت اظن اى اصنع شيئا فاد اعيرى هو الذى يصغره
 فال رضى الله عنه ولم ادر ما اقول له ولو كان اليوم لعرفت
 ما اقول له فقلت واي شيء كنت بعول له فقال رضى الله عنه
 اقول له اطلب الله في الريادة فامك الى الآن في مشاهد الكوارث

لان افعاله تعالى من جملة مخلوقاته الحادثة فقلت وهل نرى سيده
 منصور عن هذه الحالة فقال رضى الله عنه عليها مات رحمه الله
 والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول لو علم الناس اوصاف
 سيدى عمر يعنى شيخه لما زاروا غيره من الاحياء كسيدى فلان
 وسيدى فلان فانه كانت فيه اربعة اوصاف لا تكاد توجد
 فى غيره الاول انه لا يتكلم فى احد ولا تراه قط يذكر احدا بسوء
 لا فى سر ولا فى علانية الثانى الغزلة فانه منقطع طول عمره
 فى سيدى على بن حرزهم فهو على قراءة دلائل الخيرات الوسيعة
 دائما لا يفتر ولا يذهب لداره الا بغرب المغرب واذا كثر الزوار
 خرج عن الروضة الى السدة المحررة التى بازاء باب الروضة فيقطع
 عن المخلوق ويفعل على شأنه الثالث ترك الفضول ولا نسب لنفسه
 قليلا او كثيرا حتى ان كل من يزور سيدى على بن حرزهم ولا سيما
 من يبيت كل ليلة جمعة فيه فانهم لا يظنون فيه شيئا من السر
 اصلا واذا جاء والزيارة سيدى على وكان حاضرا وطلبوا الفاتحة
 فانما يطلبونها من سيدى على ويوافقهم هو على ذلك ولا يطلبون
 قط منه فاتحة ولا غيرها الرابع الزهد فى الدنيا فاقى رايته منذ
 خالطه يطعم لسيدى على عند الصبح ولا ياتى معه بشئ حتى
 يظرف خبز واذا جاء للسيد على شئ اكل منه ما تيسر والا ظل
 يومه طاويا وكنت اراه اذا وجد طرفا من خبز ياخذ شيئا من زيت
 السيد ويجعل عليه شيئا من الملح ويجوز به فان لم يجد زيتا حله
 فى الماء واكله والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول ان فى
 الاولياء خصلة لو علمها الناس وعلمواها فيها من الراحة لدفعوا
 كل ما عندهم وهى ان الولي ما لم تنزل به النازلة لا يهتم لها ولا يتذكر
 حاله من اجلها ولو ظن او يتيقن انها تنزل به عن قريب لساعة
 او اقل فانها فى نظره بمنزله لا شعور له بها اصلا فتراه شاهد

ما يرل به في المسقبل وضويا كل ويشرب ويصحبك وما لي امر به
 عملة الخاهل الذي لا تمصرة له اصلا ولا علم عنده بما سيكون
 راسا وذلك انهم رضى الله عنهم يعلمون ان تصرفه تعالى لا يحيط
 به احد فيبعد تعالى في تصرفه ما لا يطويه كاشا وتقطع تعالى
 من تصرفه ما يرويه واقعا فهم يشاهدون تصرفه المطلق
 الذي لا يقيد فيه بوجه من الوجوه وفي هذه الحصلة راحة
 لا كيف واد كان هذا حال الولي المفتوح عليه المشاهد للامور
 ووقوعها فكيف يسعى ان يكون حال المحبوب من الواحد عليه
 ان يسلك نفسه مسلك الولي في طرح المحور من قلبه وسرعه
 من هو البدير وسوء التقدير مع عدم الفائدة في تدبره والله اعلم
 وسألته رضى الله عنه عن الولي الذي يكون له ثلثمائة وسه
 ويسون داما فقال رضى الله عنه هو الوارث الكامل يعني الموث
 فقط فقلت وموروثه صلى الله عليه وسلم له مائة الف واربعة
 ومثرون الف ذات ثمان الف الموث لم يرتها كلها فقال رضى الله
 عنه لا يطيق احد ما يطيق النبي صلى الله عليه وسلم قال رضى
 الله عنه ومضى الوراية في الموث انه لا اداب شربت من ذات
 النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من ذاته والله اعلم وسمعت
 رضى الله عنه يقول ان اهل الفخ الكبر يعجز لهم ما تقدم من
 دهم وما ما حرو حساساتهم مقوله وسألتهم كل ما ترجح حساسات
 اذ افعلوها قبل الفخ واما بعد الفخ فابعد لا تقصد رضى الله عنه
 لانها لا تصد والامن المحبوبين وهم رضى الله عنهم في مساهدة
 الحق دائما ولا حل ان المشاهدة تمنع من المصيبة كما
 الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون والله
 اعلم وسألته رضى الله عنه عن صلاة العارفين رضى الله
 عنهم كيف هي فقال رضى الله عنه اذا قال الله اكرم رضى الله عنه

الذات الظاهرة صلت معه ذات الروح في ذاته تركع بركوعه
 وتسجد بسجوده قال رضى الله عنه فجعلت ابطر اليها والى الذات
 الظاهرة ايها اقرب الى الارض فاردت ان احقق ابهما اقرب الى
 الارض فهما في الحافظ عن ذلك وصلاة الروح مقبولة على كل
 حال فقلت لانها لا ترى فلا يدخلها رياء فقال رضى الله عنه
 لا بل لكونها سقام من الحق الى الحق وصلاة الظاهر انما شرعت
 لعجز اكثر الخلق عن صلاة الروح والعارفون رضى الله عنهم
 وان كانوا يصلون بارواحهم فلا يصح يصلون بذواتهم ايضا يجري
 العادة بذلك وحفظ الظاهر الشريعة ثم ضرب مثلا بمن يخدم
 صنعة الدرازة ليجعلها وسيلة الى تعلم صنعة الحرارة ثم رفع اليه
 عليه في صنعة الحرير بلا شيخ ولا تعلم اصلا فبقى مفمورا في
 جملة الدرازين ونفرض له رزيا وعوائد وامورا يرغون بها
 وتجري على ظواهرهم فترك هذا الرجل المفتوح عليه في صنعة
 الحرير فيهم فسالوه عن ذلك فقال لا في رجعت حرارا وسبق
 في علم الله ان فتح عليه فيه وزاد عليهم بمعرفة لا يظهر الا يوم
 القيامة فمن اللائق بهذا الرجل ان يتبع عادة الدرازين ويتعاطى
 زعيم ويبقى على حالته الاولى والله اعلم وسالته رضى الله عنه
 عن فلان من اهل القرن العاشر فقال رضى الله عنه انه فتح عليه
 ووقف به الحال فرجع ساحرا من جملة السحرة فقلت وكيف
 ذلك فقال رضى الله عنه اول ما يفتح على العبد يرى معاصي
 العباد واسبابها وكيف يقعون فيها والضيابة الظلمانية التي
 تستمد منها ذوات اهل الظلام والعياذ بالله ونحو هذه الامور
 فاذا اراد الله بصاحب الفتح شرار كمن عقله اليها وادام الفكر فيها
 فان وقف به الفكر فيها ساعة واحدة انقطع والعياذ بالله فلا
 يبقى في نظره سوى ما سبق ذكره في الفتح وذلك الذي سبق

هو جميع الشياطين ومحل عقبتهم لى آدم فيصير مشهده وسهد
الشياطين واحدا فيصيرون معه يد اسيد فيسحر على يده السحر
ويرجع من حيلة السمرة واداد الله بصاحب الفصح ميراج
عليه ما يستعمل فكره عما سبق وهكذا الاموال رقيه في كل لحظة
الى ما لا نهاية والله اعلم وسمعتة رضى الله عنه يقول سأان
الفصح عجيب وامره كله عرب وكمر من عند الله محبوب عند الله
يسمعه الله سبحانه من الفصح رحمه به وذلك ان في الفصح امورا
ادامتها هذا المعصية عليه قبل ان تطيب داته وان تصل ساعاته
يرجع بها صرايا وفيه امورا ادامتها هذا يرجع بها يهوديا وكمر
من رجل لا يصح عليه الا عند خروج روجه وكمر من رجل يموت
غير مفتوح عليه وبعثه الله تعالى على حالة هي اكمل واكرم من
المفتوح عليه وقال مرة لبعض احبائه هذا هو الحمل الكبير الذي
حربوه في هذا البابوت سسر الى المعنى السابق وسمعتة رضى
الله عنه يقول لهذا الحبيب ان لك حسابا عظيما حسبه اذا
رايها عطيتك فيها ومرة قال له هل لك ان تقسم معي حساباتك
فاني لا ارال ان تحب فيها ومن عطيتها وكان رضى الله عنه يقول
انه يرال عن المفتوح حين الفصح شئ شبه السلم الاسود والمظلم
المحيط بالذات كلها فادارال ذلك السلم صب على الذات نور
الفصح وهو كمكة عظيمة ياتي بها من شاء الله من الملائكة وقوا
اخرى يشتعلون برؤال السلم والملائكة حاملات للسرويس
رؤال السلم تصع الملائكة المورق الذاب وفي وقت رؤال السلم
بدهش الخلائق على المعصية عليه بحملهم بعاقبة امره من موت
او رؤال عمل او سلاعه فلا يرالون يتضرعون الى الله تعالى
في ان يرزقه القوة والتأييد والتوفيق لحمل ما طوفه وكان رضى
الله عنه يقول ان نور الفصح يكون في ذات الشمع فاد اقدر عليه

وارثته في آخر حياته اخذه بعد انفصال الشيخ عن هذه الدار وان
لم يغدر عليه بقى امانة عند سيدنا جبريل على نبينا وعليه الصلاة
والسلام الى ان نظبقه ذات المريد فيزال عنه السلخ وياخذ السر
وكان رضى الله عنه يقول ان سيدنا جبريل على نبينا وعليه الصلاة
والسلام محال المنفوخ عليه قبل الفتح ثلاثة ايام يؤنس محبة
في النبي صلى الله عليه وسلم ويسدده للطريق الى غير ذلك من الاسرار
التي ذكرها رضى الله عنه في شأن الفتح واما ان نظن ان في ذكر
سيدنا جبريل على نبينا وعليه الصلاة والسلام ههنا ابهاما
كما بقوله ساداتنا الفضلاء رضى الله عنهم ويشددون النكير على من
يزعم انه يشاهد الملائكة فقد رد ذلك عليهم طائفة من الفقهاء
اخرى رضى الله عنهم بانه لا محال فيه ولا مزاحمة فيه للجانب العلى
الشريف البهى وايدوه بحكاية الصحابي الكبير الجليل الشهير سيد
عمران بن حصين الخزاعي رضى الله عنه وقوله انه كان يشاهد الملائكة
ويسلمون عليه فلما اكوى انقطع وعنده وما عده الشيخ الشعراني
رحمه الله في كتابه المنى مئة عظمة ان جمعه الله مع من يشاهد
جبريل ويكلمه ولو سكت من لا يعرف عن الكلام فيها لا يحسنه
لخرج الى الناس علم عظيم وخير كثير وليت شعري ما يقول من
يمنع ذلك في الاخبار الصحيحة المتفق عليها التي اخرجها البخاري
وغيره المصرحة بوقوع ذلك لغير هذه الامة فكيف يمنع ذلك
في حق هذه الامة الشريفة وانظر اخبار بني اسرائيل في صحيح
البخاري وغيره والله اعلم ثم ان لنا ان نذكر بعض الامور الباطنية
النورانية التي يشاهدها صاحب الفتح الكبير مثل البرزخ والجنة
والنار والصراط والخوض والارواح والملائكة والحفظة والاولياء
وغير ذلك فنقول الباب العاشر في البرزخ وصفته وكيفية
حلول الارواح فيه سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول في البرزخ

انه على صورة مخلوق صيق من اسفله ثم ما دام يطبع وهو يتسع
 ولما بلغ مستهاه جعلت فيه على راسه مثل قبة الصفا رضى ان
 يمثل بالمهراس الكبر من العود فان اسفله صيق ثم جعل يتسع
 شيئا فشيئا الى اعلاه فاد جعلت فيه فصار على راسه كان مثل الريح
 في الشكل اما في القدر والعظم فان الريح اصله في السماء الدنيا
 ولم يخرج منها الى ما يليها ثم جعل تتصاعد عاليا حتى حرق السماء
 السابعة ثم تصاعد حتى حرق الثالثة ثم تصاعد حتى حرق الرابعة
 ثم تصاعد حتى حرق الخامسة ثم تصاعد حتى حرق السادسة
 ثم تصاعد حتى حرق السابعة ثم تصاعد الى ما لا يحصى وقد
 جعلت فيه عليه هذا طوله قال رضى الله عنه وهو البس
 المعمور فعلت والذات المعمور اما هو في السماء السابعة والريح
 مدونه من الاولى الى ما فوق السابعة الى ما لا يحصى فهو في كل
 سماء قال رضى الله عنه اما اقتصر واعلى ذكر ما فوق السابعة
 لان فيه القبة المذكورة وهي اسرف ما فيه ادليس وفيها الارواح
 سيد الاولين والآخرين عليه افضل الصلاة واركى التسليم
 ومن اكرمه الله بكرامته كارب واجه الطاهرات وساته ودريته
 الدس كانوا في زمانه وكل من عمل بالحق بعده من دريه الى يوم
 القيامة وفيها ايضا ارواح الخلقاء الاربعة وفيها ايضا ارواح
 الشهداء الذين ماتوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه
 ويدلوا بفسهم يعني صلى الله عليه وسلم وسعى ولمدة قوة وجهه
 لا يوجد في غيرهم امانة لهم على حسن مسعهم رضى الله عنهم
 وفي القبة ايضا ارواح ورثة صلى الله عليه وسلم الكاملين من
 اولياء الله تعالى كالعوث والاوطاب رضى الله عنهم اجمعين
 فاسرف ما في الريح القبة المذكورة فلذا اقتصر عليها من اقتصر
 لم رأت الخاطا من حجر رجمه الله ذكر في شرح الصافي ان في كل

سماء بيتا معمولا فامطوره في شرح حديث الاسراء من كتاب
 الصلاة فقد نقل ذلك عن بعضهم ولا يوجد ذلك في جميع نسخ
 بل في بعضها دون بعض روح ولا اشكال اصلا واما عرض البرزخ
 فحسبك ان الشمس في السماء الرابعة لا تدور الاية على هيئة
 الطائف به فتقطع في عام وكله ثغيب كما سبنا في في صفة الجنة
 ان شاء الله تعالى وفي هذه الثقب الارواح فاما روح سيد
 الوجود صلى الله عليه وسلم ومن اكرمه الله بكرامته ممن سبق
 ذكره ففي القبة قال رضى الله عنه وهذه العبة انقسمت الى
 سبعة اقسام بعد اقسام الجنة كل قسم منها بشبه جنه من
 الجنان السبع قال رضى الله عنه وروحه صلى الله عليه وسلم
 وان كان محلها في العبة فهي لا تدور فيها لان تلك العبة وغيرها
 من المخلوقات لا تطبق حمل تلك الروح الشريفة لكثرة الاسرار
 التي فيها واما تطبق حمل تلك الروح الشريفة ذاته الطاهرة الزكية
 الزاهرة صلى الله عليه وسلم فلذا كانت روحه صلى الله عليه وسلم
 في البرزخ غير مفيدة في محل معين لانه لا يطيفها شيء والارواح
 التي في البرزخ من السماء الرابعة فصاعد لها انوار خارقة ومن
 الثالثة فسا فلا غالبهم محجوب لا نور لارواحهم وهذه الثقب التي
 في البرزخ كانت قبل خلق آدم معمورة بالارواح وكان لتلك الارواح
 انوار ولكنها دون الانوار التي لها بعد مفارقة الاشباح قال رضى
 الله عنه فلما هبطت روح آدم عليه السلام الى ذاته بقومضتها
 خاويا وهكذا كلما هبطت روح بقيت ثقبها خالية منها فاذا
 رجعت الروح بعد الموت الى البرزخ لا ترجع الى الموضع الذي كانت
 فيه بل تستحق موضعا اخر غيره قلت كانه يقول بل تستحق
 منزلا اعلى ام كانت مؤمنة واسفل ان كانت كافرة قال رضى
 الله عنه والثقب الخالية تعم بمخلوقات من مخلوقات الله تعالى

وكاتب الارواح قبل الست برىكم عن عارضة بالعواصف جاهله
بمراد الله تعالى فيها فلما اراد الله تعالى ان يظهر لها ما سوس
في فصائه وارله امر اسرافيل ان يصعق في الصور فصعقوا جميع
الارواح وحصل لها من الهول والفرع مثل ما حصل في صفة
الست والعام او اكر فلما اجمعت اسمعها الباري حل وعلا خطاب
الذي لا مكيف وقال الست برىكم فاما اهل السعادة فاهم لسموا
لرخص مع العري والسرور وصالك طهرتعا وبهم في الاستجابة
واحد في مراتبهم في المشاهدة وتن السمع من المريد وعلم ان
فلا ما متصل بعادن وفلان منقطع عنه وطهر ايضا باوت
الانبياء عليهم الصلاة والسلام واختلاف امهم واما اهل
السوء والعياد بالله فانهم سمعوا الخطاب وبكروا وتغيروا
واحابوا كارهين بمرور وانقرة الجمل ادا دحس عليه فحصلت لها
دلة وانكسعت انوارهم وطهر المؤمنين من الكافر في ذلك الوقت
وعند ذلك عين لكل روح الموضع الذي لها في الريح واما قبل
ذلك فكاتب الارواح في الريح من اراد محلا او امر فيه ترسل
عنه ان ساء الى غيره فال رضى الله عنه ومن نظر اليوم الى الريح
علم الارواح التي خرجت من الاسباح بقوة انوارها وبكثرة
طلامها وعلم الارواح التي لم تخرج الى الدنيا فذلك قال رضى
الله عنه وعند مناع الارواح التي لم تخرج الى الدنيا واستكملت لها
الخروج اليها حتى لا تبقى روح الا وخرجت بقوم القيامة فلت
فيلزم ان يعلم ارباب هذا الكسف بالساعة ومتى تقوم وقد قال
تعالى ان الله عنده علم الساعة ويبلى العيت وقال النبي صلى
الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله فقال رضى الله عنه
اما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لامر طهر له في الوقت
والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يحى عليه شئ من الخمس المذكورة

في الآفة الشريفة وكيف يخفى عليه ذلك والاقطاب السبعة
 من امته الشريفة يعلمونها وهم دون العوثة فكيف بالغوث
 فكيف بسيد الاولين والآخرين الذي هو سبب كل شيء ومن كل
 شيء نعم قال رضى الله عنه وكان البرزخ قبل ان ترجع اليه الارواح
 من الاشباح قليل الانوار وكان قبل خلق آدم وفي امانه قليل
 الانوار فلما صعدت اليه روح آدم وارواح الانبياء من ذريته
 عليهم الصلاة والسلام وارواح الاولياء منهم كثرت انواره على
 سبيل التدرج لان الارواح انما صعدت اليه بالتدرج فقلت
 فابن ارواح الكفار في البرزخ بعد خروجهما من الاشباح وقال
 رضى الله عنه في اسفل البرزخ واذا نظرت الى مقرهم فيه
 وجدته اسود مظلماً مثل الفحم والذي سوده حال ساكنيه من
 الكفرة وذلك ان الآخرة بعكس الدنيا فالنحس اذا لدس في الدنيا
 نجا بايضاً فاحر راحة نقي على حالهما الى ان يدخلها النور من امر
 عارض واما في الآخرة فوسخ النياب من الذوات فلو فرض ان الكافر
 لبس ما عسى ان يفرض من النياب الحسن الشد بدة البياض واما
 مقدار لحظة ترجع تلك النياب اسود من الفحم قال رضى الله عنه
 بل الهواد المحيط سا انعكس حاله في الدارين ففي الدنيا اذا كانت
 مضطرباً اضاء على الاحرام التي فيه من ذوات المؤمنين والكفار واما
 في الآخرة فان الذوات غالبية عليه وحكمة فيه وذوات المؤمنين
 تضئ عليه ويكنسى من انوار المؤمنين ما يبهر العقول واما ذوات
 الكفار فانها تسخيه وتسوده حتى يصير كالفحم الذي لا اسود منه
 وبالجمله فالآخرة تظهر فيها احكام الامور الباطنة لانها هي
 الحق والآخرة دار حق وبخو هذا المعنى اجابني رضى الله عنه
 عن العرق في الآخرة الذي يلجم بعضاً ويطغى الى اوساط قوم والى
 ركب آخرين مع اسنواء الارض التي هم فيها واذا وقف ثلاثة

في ماء في ارض مسبوقة في الدنيا فانه لا يمكن فيه هذا الاختلاف
 فقال رضى الله عنه لا يصح لما قلنا وتوا في الساطع في امر الدنيا طهر
 حكمه في الآخرة لانها دار حق ثواب رضى الله عنه وفي الريح
 الذي فيه الكرم عراحين خارجة منه على صفة العمود المستطيل
 مرصفت تلك العراحين الى ناحية جهنم فيعدو على اهل تلك
 العراحين من عذابها وبكالتها ولتختها المنته ما يجعلهم ممرلة
 من هو في جهنم بذاته والذين يسكنون تلك العراحين هم المنافقون
 ومن عص الله عليهم من الكفار وفي الريح الذي فيه ارواح
 السعداء عراحين ايضا خارجة منه مسجدة الى ناحية الجنة
 فيعدو على اهلها من نعم الجنة وجيرها ورائحتها الطيبة ليخلصهم
 ممرلة من هو في الجنة بذاته والذين يسكنونها هم الشهداء ومن
 رحمه الله تعالى وهذه العراحين المذكورة في نوري العريقين هي
 من الريح ولكنهما على هيئة الرائد عليه الحارس منه الداهب الى
 ناحية اخرى غير ناحية الريح فعلى فاسفل الريح في السماء
 الدسا فاداك ان ارواح الكفار فيه فلا يكون فيه الا اذا فحنت لها
 ابواب السماء وقد قال تعالى لا تقف لهم ابواب السماء وانصاف ان
 العلماء ذكروا ان الريح للمؤمنين من القبر الى اعلى عليين وللكا
 من القبر الى سجين وهو اسفل سافلين فقال رضى الله عنه
 مرة ان روح الكافر اذا كانت في السماء الدسا اسفل الريح وقد
 تحنت بلد حيطت عيها وادبها وقلها وجميع مستاعرها على
 سبيل ضرب الملل هي ممانه من لم يفتح له ابواب السماء ومرة
 اخرى قلل ان ارواح الكافرين في الريح على قسمين قسم يحجب
 لعلية الطامر وسواد الحال حتى لا ترى الروح ولا تشاهد
 قليلا ولا كثيرا وهو حجاب عصب والعباد بالله وقسم يحجب
 من يشاهد ولكن لا يشاهد الا ما عدله من العذاب وكل من

القسمين في سمخط الله فهو بمثابة من لم تفتح له باب السماء قلت
 ونويده اختلاف العلماء في قوله لا تفتح لهم ابواب السماء نقيل
 لا دعينهم بمعنى انها لا تقبل وقيل لا ارواحهم بمعنى انها لا تفتح
 لها كما تفتح لا ارواح المؤمنين وانظر البيضاوي واختلافهم ايضا
 في حديث الاسودة التي على يسار آدم وهو في السماء وقوله
 في الحديث انها ارواح الكفار من بغية فحمله بعضهم على طاهره
 واوله آخرون ومرة اخرى قال انا اذا قلنا في البرزخ ان السماء
 الدنيا على الصفة السابقة فلسنا نعني انه لا يكون الامن ناحية
 رؤسنا بل ويكون من تحت ارجلنا لان السماء محيطة بالارض
 وكل سماء محيطة بما في جوفها والعرش محيط بالجميع والبرزخ
 مجلوف عظيم وعرض اصله الذي هو اضيقة قدر الارض سبع
 مرات فهو اذا قلنا انه فوق رؤسنا فان طائفة منه تكون تحت
 ارجلنا فمن قال من العلماء ان ارواحهم تكون في اسفل ساقلين
 فيعني به الجهة من اسفل البرزخ التي تسامت جهة اسفلنا
 قلت فكأنه رضى الله عنه يقول البرزخ خرق السموات السبع
 الى اعلى عليين وخرق الارضين السبع الى اسفل ساقلين فاسفل
 في سبعين تحت الارض السابعة واعلاه في عليين فوق السماء
 السابعة وقد صرح رضى الله عنه بذلك غير ما مرة وهذا هو الذي
 يوافق ان الجنة فوق السموات وجهنم تحت الارضين فاسفله
 الى ناحية جهنم وفيه ارواح الكفار والاشقياء الفجار واعلاه
 الى ناحية الجنة وفيه ارواح المؤمنين والسعداء والახيار
 وهذا لا ينافي في الاختلاف السابق في فتح ابواب السماء فانه
 لا يلزم من كون البرزخ على هذه الصفة ان تفتح ابواب السماء
 لا ارواح الكفار وقال رضى الله عنه مرة اخرى ان من الكفار اذا
 مات حبست روحه عن الصعود الى البرزخ وسلبت عليها

الشياطين والا باليس الذين كانوا يوسوسون للذات التي كانت فيها
 في دار الدنيا فاذا خرج الروح منها تلقاها اولئك الشياطين فعملوا
 يلعبون بها والعياد بالله لعب الصبيان بالكرة فيرميها شيطان
 للشيطان ويصرفون بها الصخور ويعذبونها بما لا يطاق من عذاب
 الله حتى يعنى الذات التي في القبر وترجع ربانا وعدد ذلك تصعد
 ملك الروح الى معزها في اسفل الريح من حمل عدم فتح السماء
 لا رواجم على هذا المعنى وبحوه فهو صحيح قلت ولا ساقى من
 ما قاله في هذه المرات بل هو كلام واحد وقول متفق فيهم ينصب
 الى بعض وانما فرقته بحسب ما سمعته فان قلب عالم هذا
 الكلام في هذه المرات يقتضي ان اسفل الريح في السماء الدنيا
 وقد صرح لك بان اسفله في اسفل ساوئين وهذا ما في ما قلنا
 بلا شك فان هذا يقتضي ان اسفله تحت الارض السابعة وما
 قلبه يقتضي انه في السماء الدنيا قلبا ادا حمل ما قلبه على الاسفل
 بالنسبة الى السعداء وحمل هذا على الاسفل بالنسبة للوسقياء
 لم يقع بينهما اختلاف كما لا يخفى فان قلب هذا صحيح ولكن ما
 سبق يقتضي ان ارواح الكفار في ذلك الاسفل الذي في السماء
 الدنيا وهذا يقتضي انها لا تكون في ذلك الاسفل بل في الاسفل
 الثاني فمتى في الكلام ان قلت ان ارواح الكفار محملة كما سبق
 فيها ما يكون في هذا الاسفل ومنها ما يكون في ذلك الاسفل
 ومنها ما يكون في تلك العرايين ومنها ما يكون في وسط بين
 الاسفلين ومنها ما يكون في الارض الثالثة وقد قال لي رضى
 الله عنه انه رأى في الارض الثالثة اقواما في بيوت صعبة وبار
 محروقة وابار عامصة وعذاب دائم لا يتكلم الواحد منهم كلمة حتى
 تموت به هاوية فهو في صعود وروى قال رضى الله عنه ويليما
 اما انظر فيم ادلاح لي رجل منهم اعرفه باسمه ويداته في دار

الدنيا فتأديته باسمه وقلت ويحك ما أتراك هذا المنزل فاراد
 ان يكلمني ففوت به هاوية واكبر طئي ابي قلت للشيخ رضي الله
 عنه هذا موضع من مواضع البرزخ لان البرزخ خارق للارضين
 السبع الى اسفل سافلين فقال مبدقت هكذا قال لي والله اعلم
 وما دخل لي شك في جميع ما كتبه في هذا الكتاب الا هذه الكلمة
 فنبت عليها القلم مرتين والله اعلم وهذا الرجل الذي رآه الشيخ
 رضي الله عنه في هذه الارض كان في دار الدنيا من جملة المؤمنين
 شر قال رضي الله عنه ومن عجيب ارادة ربنا سبحانه وتعالى ان
 يحجب بلاد حجاب ارواح الكفار عن الانتقال بارواح المؤمنين
 قال فتلك الانوار لها اشراق واضاءة لا يبلغها شيء من هذه النيران
 بل نور هذه النيران انما هو من تلك الانوار على ما سيأتي ومع
 ذلك فان روح الكافر بالنسبة الى ذلك النور لا تختف به ولا
 تستضيئ منه بقليل ولا بكثير بل هي في ظلامها وسوادها الذي
 لا يكيف في بالنسبة الى تلك الانوار في الحجب عنها بمثابة من جعلها
 في حق من هندی وقفل عليها بالرصاص والفرص انه لاحق ولا
 رصاص الا ارادته تعالى بمنع سريان النفع الى الروح الكافرة
 قال رضي الله عنه واما ارواح المؤمنين فانه ينفع بعضها من
 بعض ويسقى بعضها بعضا ويشفع بعضها في بعض حتى انك
 تتأه في بعض الارواح آثار ذنوب مما اكتسبته الذات وتري
 تلك الآثار ظاهرة على الروح ثم ان تلك الآثار تنزل بسبب
 روح عزيزة عند الله تعالى قريبة من الروح ذات الآثار قال رضي
 الله عنه وبين البرزخ والاماكن التي فيه وبين الجنة خبوط من
 نور لا يتحدث فيه الا بعد صعود الروح من الاشباح وذلك النور
 هو نور اليمان فتراه خارجا من روح زيد مثلا في البرزخ خارقا
 الى الجنة فتستد ذات ذلك الولي من الجنة بسبب ذلك النور

وكذلك بين روح الكفار وبين جسم حيوط وظلام ولا
تحدث فيه الا بعد صعود الروح من الاسباح وذلك الظلام
هو الكفر اعاد الله منه نراه خارجا الى جسم فتستعد ارواح
الكفار من سموم جسم وعذابها قال رضى الله عنه وكذلك بين
الروح وبين دوات المؤمنين في الدنيا حيوط هي نورانما بهم
فري صاحب البصيرة حط الايمان ايضاً صافيا مثل سماع
الشمس النافذ من معدن صق اذا ضربت الشمس في باب مثلاً
فانك ترى فيه سلوكاً وحيوطاً من شعاعها حارقة الى ما وراء
الباب كذلك يساهد صاحب البصيرة في المؤمنين الاحياء حيوطاً
خارجاً من كل احد مستمد من راسه ولا يظهر له حتى يحاور
مقدار سر توى الراس فراح داهيا في امتداد الى مقر تلك
الروح التي في ذلك المؤمن في الريح وهو يختلف بحسب النسبة
الارلية فهم من يرى فيه على هيئة الحط كما سبق ومنهم من
يساهد فيه اعط من ذلك على هيئة علط العصاة ومنهم من
يشاهد فيه اعط من ذلك على هيئة النحلة وهو الاكابر من
الاولياء رضى الله عنهم وكذلك يساهد من هذه الحيوط بين
دوات الكفار وبين مقرهم في الريح الا ان حيوط الكفار لوها
اررق يصرب الى سواد مثل نار الكبريت وكل من سوه في
ذلك فهو علامة شقاوية والعياد بالله وهو مختلف ايضاً كما
سبق فمنهم من يرى فيه رقيقاً ومنهم من يرى فيه عليفاً مثل
النحلة على حسب تعاقبهم في الكفر يسأل الله السلامه قال
رضي الله عنه وكرمه انتبه الى ملاح اليهود يرى الحيوط خارجة
من رؤسهم ثم يجتمع في الافق صاعده مثل الصاعدة السوداء
ويرى فيهم حوطاً قليلة بيضا صافية مشرقة فعلم بذلك
ان اصحاب تلك الحيوط سينقلون الى دن السى اى يساء محمد صلى

الله عليه وسلم وكتبه الى مدينة من مدن الاسلام في الخيوط
 خارجة من رؤسهم صافية مشرفة صاعدة الى البرزخ وقد يشاهد
 فيهم بعض الخيوط التي فيها زرقة وهي قليلة وهي علامة شقاوة من
 شوهدت فيه كما سبق قلت وهم المشار اليهم في الحديث ان الرجل
 يعمل بعمل اهل الجنة فيما يظهر للناس ثم يسبق عليه الكتاب فيعمل
 بعمل اهل النار فيدخلها والمؤمنون المشاهدون في زمرة اليهود
 هم المشار اليهم ايضا بقوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يعمل
 بعمل اهل النار حتى ما يتي ببنيه ويبيها الا تبرئ يسبق عليه الكتاب
 فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وقال رضى الله عنه مرة من اراد
 ان ينظر الى السابقة والى قوله تعالى هؤلاء الى الجنة ولا ابالي
 وهؤلاء الى النار ولا ابالي فلينظر الى الصبيان يعنى ان كان من ارباب
 هذا الكشف فانه يرى فيهم من خيطه مشرق ومن خيطه ازرق
 وهم غير مكلفين بعد ولكن السابقة سابقة ومرنامة على صبيين
 صغيرين لهما نحو الاربعة اعوام وهما تلعبان فقال لى انظر اى شئ
 عمل هذا واى شئ عمل هذا يعنى ان احدهما خيطه مشرق والاخر
 ازرق وقال لى رضى الله عنه مرة اخرى وقد مرنا على جماعة من
 الصبيان وهم يلعبون من نظر الى صبيان هذا الزمان علم حسن
 الزمان الذى ياتي في المستقبل فان غالب انوار صبيان هذا الزمان
 في غابة المحسن والملاحه وقد مرنا مرة على موضع خرج منه صبي
 فنظر اليه فقال له ما اسمك فقال المقداد فقال رضى الله عنه
 هذا يخرج منه ولى كبير عزيز عند الله عز وجل ونظر مرة الى صبي
 آخر فقال لى انظر الى نور الولاية انظر الى حلاوتها على وجهه
 انظر الى الولاية في ذاته فانها لا تتخفى على احد ثم قال لى رضى الله
 عنه اوصيك به خيرا قلت وقد كبر ذلك الصبي ورجع اليوم رجلا
 والمجد لله وقد حج وهو يرى مرآى عظاما مع حسن حالته واستقامته

امره وسطوع الملاحظة على وجهه قال رضى الله عنه وسع
 سقوط الذات من المطن الى الارض يعلم صاحب هذا الكسب
 ما تنصر اليه عبر له البحيرة فاعلم ان منبت لا يدري هل يكون
 مما شئ امر لا فاداسب وحرحت الى العيان علم منها ورقه الطبع
 من ورقه غيره وعمرلة النواراة التي هي صغر الا ترشح حصر او التي
 هي جمر الا ترشح صغر لم تزل له رضى الله عنه لم كان الماسقون
 اسوء الكفرة وفي الدرك الاسفل من المار مع ان لهم صلاة ومياما
 وسما وجهادا وان لم يكن شئ من ذلك فقد كفوا الذين هم عن اهل
 الاسلام فقال رضى الله عنه سبحان الله يا اولاد الكفر وحسنه
 وعظمه يمتد من السابعة لامن الاعمال فكم مرة سطر الى الروح
 فرى فيه عمودا ظلمانيا اوراق حنيا امتداه انطامه داهيا الى
 مديته الكفرة لعلم الله فاقول في نفسي هذا لا يحل الاى سلطانهم
 ولا يزل الاى طاعتهم قال فانتبه بطرى فراه يزل في شوق عصبه
 جالس في حانوت سمع من فاحدا الله تعالى واحمده واشكره على
 نعمه وقال لي مرة ان المحيط الارزى وان كان يدل على الشفاء لكنه
 قد يبتدل فاد الله اذا جعل صاحب ذلك المحيط يحاط اهل
 السعادة ويذاحلهم وباطهم فانه لا يزل المحيط يصي تينا
 متينا حتى يصير مثل اهل السعادة والمجد لله ومرة قال لي ان المحيط
 الارزى وان كان ارزى ولا استراق فيه فانا شاهداه يقلب
 وان كان مع الرقة اسراق فانا لم نشاهده يقلب وقال لي مرة
 من حكمة نعمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام انهم يجمعون
 الناس على كلمتهم حتى يصيروا اهل حلة واحدة فيتناصحبون
 ويتناصرون ويغاثرون وفيهم اهل سعادة وفيهم من حيطه
 ارزى فاد اطالت صحته لاهل السعادة انطس سعيد الحركة
 الاحتمل مع اهل السعادة فالنعمة حصل الاجتماع والاحتيا

حصل الانقلاب فهدا من فوائد البعثة قلت ويبرفسر سر الامر النبوي
 لزوم الجماعة وعدم الخروج عنها قد شروا من فارق الجماعة
 مات ميتة جاهلية وكنت ذات يوم معه رضى الله عنه في سوق
 من الاسواق وبده الكريمة في بدى ونحن نمتشى وانا غائب في
 سؤاله في هذه العلوم الكسفية فلقينا رجل ينسبه الناس الى
 الصالح وهو قد نصب نفسه لذلك فحاطبنا بكلمة ادرج فيها
 نصيحة ومقصود شئ آخر ظهر من قرائن احواله فسكتا عنه
 فقال لي الشيخ رضى الله عنه بعد ذلك ان خطه ازرق والعباد
 بالله وافسم لي على ذلك غرامة ولا ادرى هل يتبدل خطه اولا
 بتبدل قال رضى الله عنه فاذا ماتت الذات انقلب الروح الى
 البرزخ وانقطع سرها عن الذات اذا اخذت الذات في النعير
 والغلو قد يبقى سرها متصلا بالقبر في بعض الاولياء فيبقى نور
 نور ايمانها قائما بالقبر ممتدا الى الروح التي في البرزخ كقيامه بالذات
 قبل قال رضى الله عنه وكررة انظر الى مقابر فاس واجبتها
 ومواضع منها فارى الانوار خارجة من الارض ذاهبة الى
 البرزخ على هيئة القصب الثابت من الارض الممتد الى البرزخ
 فاعلم ان اصحاب تلك الانوار اولياء اخيار وكررة يقول لي ها هنا
 ولي كبير في موضع من المواضع ها هو نوره خارج الى البرزخ وكذلك
 هو في قبر نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فمود نور ايمان
 صلى الله عليه وسلم ممتد من القبر الشريف الى فية البرزخ التي
 فيها روحه الطاهرة وتاتي الملائكة زمرا رما ونطوف بذلك
 النور الشريف الممتد وتمسح به وتتطرح عليه تطارح الخلعة
 على بعسوها فكل ملك يحجز عن سراو عن تحمل امر او حصل له كل
 او وقوف في مقام فانه يحثي الى النور الشريف ويطوف به فاذا
 طاف به اكتسب قوة كاملة وجهه اعظيما من نوره صلى الله

عليه وسلم فيرجع الى موضعه وقد قوى امره ولا يفرغ من طوافه
حتى يحثي جماعة اخرى من الملائكة كل واحد منهم سائر الطواف
وقال في مرة لما اراد الله ان يفتح علي وان يجمعى ترجمه بطرت
وانما يعاس الى القبر الشريف ثم بطرت الى النور الشريف فجعل
يدنو مني وانما انظر اليه فلما قرب مني حرك منه رجل واداهو
التي صلى الله عليه وسلم فقال لي سيدي عند الله الراوي لقد
جمعك الله ياسيدي عند العزيز مع رحمه وهو سيد الوجود
صلى الله عليه وسلم فليست احاف عليك تلاعب الشياطين
وقال رضى الله عنه ان تسان الريح غيب وانه يكشي بانوار
ايمان المؤمنين ما يبر العقول حتى ان نور الشمس انما هو من نور
ذلك الارواح المؤمنة وانما نور النجوم والقمر انما هو من نور
الشمس وذلك لان اسفل الريح اسود مظلم كما سبق فادى يحصل
منه سوير لما يقابل من اليراب وهو الحائل المانع من سويرها
بالنور الذي تورت منه الشمس لانها لو تورت منه لسور اصل
الريح منه فستفزع ارواح الكفار من ارواح المؤمنين والله
تعالى لم يرد ذلك وانما تورت تلك اليرابات من الشمس لان
الشمس حارحة عن الريح وتلك اليرابات تساعتها فيحصل
لها تور والقمر في السماء الدنيا في هذا الوجه الذي يليها فقلت
فالمجهول يرجعون ان النجوم التاسعة في تلك التوات وهو الملك
النامي فقال رضى الله عنه من اس لم يرها فقلت رضى الله
احتلاف سرها مع سير السعة السارة فقال رضى الله عنه
لنفس كما طسوا النجوم كلها في السماء الدنيا فترتكلم على كسفة كل
سما وما فيها ومكانها وما يلي ما كتبه ولا تطن ايها الراقف
على هذا الكتاب اني كنت كل ما سمعت من السبح رضى الله
سنة بل انما كنت منه بعض البعض فهذا ما سمعت منه في امر

البرزخ والله بنفعنا به آمين الباب الحادي عشر في الجنة وترتيبها
 وعددها وما يتعلق بذلك سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول
 في جنة الفردوس ان جميع النعم التي يسمع بها في دار الدنيا والتي لا يسمع
 بها موجودة فيها قال رضي الله عنه ومنها تقرب انهار الجنة قلت كما
 في حديث البخاري وغيره قال رضي الله عنه وكيف تجري الانهار
 انها تجري في النهر الواحد اربعة من الاشربة الماء والعسل واللبن
 والمخمر تجري فيه ولا يختلط بعضها ببعض كالألوان التي في عروس
 المطر ترى فيها ألوانا احمر واصفر وازرق واخضر ألوان غير
 مختلطة كذلك الاشربة في الجنة ترى جارية مجموعة في نضر
 واحد ولا تختلط بعضها مع بعض وهي تجري بحسب شهوة المؤمن
 في الجنة فاذا اشتمى الاربعة جرت له فاذا كان من بليه شمشي
 اثنان فقط جرى اثنان وانقطع عنه اثنان بارادة الله سبحانه
 فاذا كان من بليهما يشتمى واحدا انقطع عنه ثلاثة وجرى له
 واحد فاذا كان آخر يشتمى اكثر من الاربعة جرى له ما يشتمى
 باذن الله تعالى فاذا نظرت في الجرية من اولها الى آخرها رايت
 جربة فيها انواع اربعة في موضع ونوعان في موضع ونوع في موضع
 وخمسة في موضع من غير حاجر ولا فاصل فسبحان الملك
 الخلاق قال رضي الله عنه وهي تجري في غير حفير قلت كما في
 الحديث انها تجري في غير اخدود وكنت معه مرة في باب الفتوح
 فقلت له اني سمعت سيدي فلانا نفعنا الله به يقول ان
 بعضهم راى مغروط الجنة قدر ذراع فقال رضي الله عنه وانا
 رايت مثل حائط يعني الحائط المعروض في قبله مصلى باب الفتوح
 وقال لي مرة اخرى انه فيها مثل طول ذلك الحائط واصفر واكبر
 ثم قال رضي الله عنه والناس يظنون ان جنة الفردوس هي
 افضل الجنان واعلاها ولا سلفها جنة من الجنان وليس

كذلك بل هناك حجة أخرى هي أفضل منها وأعلى وليس فيها من
 العلم شيء ولا يسكنها إلا أهل مساهدة الله عز وجل من أسائه
 عليهم الصلاة والسلام ومن أولائه رضي الله عنهم ونفعنا الله
 قال رضي الله عنه ومساهدة الله عز وجل عند أهلها أمر عظيم
 وأجل وأعلى وأفضل من كل نعمه بصور في الخاطر وأهل هذه
 الحجة لا يحمون الخروج منها إلى غيرها من الجنان كما لا يجب
 أهل الحجة الخروج منها إلى الدنيا قال رضي الله عنه وقال
 من سكن حجة الفردوس أمه نبيا ومولا ما محمد صلى الله عليه
 وسلم ولا يخرج عنها منهم إلا نحو العسر من أهل الظلم والكناش
 ومن شاء الله أن لا يسكنها من هذه الأمة سال الله عنه وفصل
 قال رضي الله عنه ولسيد ما محمد صلى الله عليه وسلم بحجة
 عظيمة في أمه فهو يحب أن يورثهم في الحجة ويصلهم كما
 يصل دواجر حرمه ولذلك جمع الله له بين وسط الحجة العالمية
 ذات المشاهدة السابعة وبين وسط حجة الفردوس ذات العلم
 العاخرة فعمل مجموع ذلك سكنى النبي صلى الله عليه وسلم ولم
 يعط هذا واحدا من الخلائق غيره فيصل صلى الله عليه وسلم
 جميع أمته من أهل المشاهدة وغيرهم حمله الله من أمته
 ولا عدل ساعين سسته وطريقته فلت وهذه الحجة العالمية
 التي أسار رضي الله عنه اليها هي حجة علي رضي الله عنه فقد
 أخرج ابن عساکر عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل عليين ليسوا أحد هم
 على الحجة فيصني وجهه لأهل الحجة كما نصي القبر ليله الذين
 لأهل الدنيا وإن أبانكروهم وأخرج أحمد والترمذي وابن
 حبان عن أبي سعيد والطبراني عن حابر بن سمرة وابن عساکر
 عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ان اهل الدرجات العلى ليراها من هو اسفل منهم
كما ترون الكوكب الطالع في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم بطرايخ الجامع
الصغير ومن بطرايضا البدور والسافرة في احاديث الرؤية وهي
التي ختم بها الكتاب علم صحة ذلك واستخرج للجنة العالية اسما
اخر وهو دار المزيد كما في حديث حذيفة وغيره واخرج ابو نعيم
عن ابي يزيد البسطامي قال ان الله خواص من عباده لو تجهم
في الجنة عن رؤيته لاستغاثوا كما يستغث اهل النار والله اعلم
وسالته رضي الله عنه عما ظهر لي في تسمية الجنة العالية
المنقمة ذكرها فحكيت له انها جنة عليين فقال رضي الله عنه
هي غيرها فقلت ان في الحديث كذا وكذا فشير الى الحديث السابق
عن ابي سعيد الخدري فقال رضي الله عنه نعم فعلت انه اراد
ان يساعف فقلت له اذكر لتمامه عندك فقال رضي الله عنه
جنة عليين هي فوق جنة الفردوس خارجة عن جهتها وليس
مسامنة وهذه الجنة العالية جنة اخرى فعلت فعل تسمي دار
المزيد فقال رضي الله عنه ذلك هو اسمها وليس فيها شيء من النعم
سوى متشاهدة الله سبحانه وسبق ان مشاهدة الله عند
اهلها اعز عندهم من كل نعيم قال لان مشاهدة الله تعالى فيها
لذة جميع النعم التي في الجنة ففيها ما في الجنة وزيادة شيء آخر
ولذة اهلها لذة الروح ولذة غير اهل هذه الجنة لذة ذواتهم
الفانية قال رضي الله عنه ومن له لذة من احد النوعين لا يطبق
الاخرى ولا يقدر على الجمع بينهما الا مخلوق واحد وهو سبب
الاولين والآخرين نبينا ومولا فاما محمد صلى الله عليه وسلم فهو
يطبق من لذة المشاهدة واسرارها ما لا يطيقه احد ويلتذ
بذاته ايضا في نعيم الجنة ما لا يلتذ منه احد ولا تستغله هذه
عن هذه فسيبان من قواه على ذلك واقدرة عليه قال رضي الله

عنه وهذه الحجة فوق حجة الفردوس ومسامحة لها وعد
 ساكنها قليل بالنسبة الى عمرها من الحنان واماحة عليين فان
 فيها من التعيم ما لا يحصى وحجج الفردوس اكثر انواعها ووجه
 عليين فيها ارق وادق وكانه يقول انه كاد يكون معصيا للفريضة
 من دار المريد التي يعيها معصوي لا تحس حجة عليين اعلى واحلى
 ونعم حجة الفردوس اكثر وفي حجة عليين يسكن جماعة من
 الانبياء هم سيدنا ابراهيم وسيدنا اسماعيل عليهما السلام
 فقلت فكيف يصنع بالاتحادية الدالة على ان حجة الفردوس
 هي اعلى الحنان كحديث البخاري اذا سالتهم فاسألوا الله الفردوس
 فانه وسط الحجة واعلى الحجة قال بعضهم وسط الحجة اى حجة
 واملاها حقيقة وقال بعضهم الوسط وديكون اعلى كوسط الائمة
 فهو وسط واعلى قاله الحافظ السيوطي في البدو والساورة الى غير
 ذلك من الاحاديث فقال رضى الله عنه لمن ساء ان يسمى هذه
 الحنان الثلاثة حجة واحدة فله ذلك ويقول في المحجبة انه حجة
 فردوس باعتبار ان قسمة صلى الله عليه وسلم احدث من دار
 المريد ومن حجة عليين ومن حجة الفردوس فمن كان في حجة الفردوس
 كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان في عليين كان معه صلى
 الله عليه وسلم ومن كان في دار المريد كان كذلك معه صلى الله
 عليه وسلم فمن نظر الى مقامه صلى الله عليه وسلم وجعل الحنان
 الثلاث حجة واحدة فله ذلك قال رضى الله عنه والقبه المسفرة
 احدث وسط الفردوس وخرجت في طرفي عليين فاحدته الى ان
 بلغت دار المريد فاحدت وسطها قلت وبعد اتجمع الاحاديث
 والله اعلم فقلت ونقية الحنان فيما هم فقال رضى الله عنه فيها
 نعم على قدر اعمال اهلها غير ان حجة الفردوس لهذه الامة ولمن
 وجد الله بالهداية من غير نعمة منى قلب كقوس من ساعدة ويريد

ابن عمرو بن مسمي فقال رضى الله عنه فعل شهد لهما النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فلم استخضر في الوقت جوابا فتردبت في شرح منظومة القبور لابن خليل السبكي التصريح بآياته صلى الله عليه وسلم شهد لهما يا نعمتا يوم القيامة امة وحدهما وعبارته قال بعض العلماء اهل الفترة على ثلاثة اقسام الاول من ادرك التوحيد ببصبره ثم من هولة من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل الى ان قال بعد ذكر القسمين فاما القسم الاول فقد قال صلى الله عليه وسلم في كل من قس وزيد بن عمرو بن نفيل انه يبعث يوم القيامة امة واحدة اه قلت ومراده بالعلماء الابرار في شرح مسلم وقد نقل كلامه الحافظ السبوي في مسالك الجفاء باسط مما نقله شارح المنظومة السابقة ثم لقبت رضى الله عنه فعرضت عليه هذا الكلام فقال رضى الله عنه اردت ان اقول معناه فحفت ان ينقل عني اني اقول ان النبي صلى الله عليه وسلم شهد لاهل الجاهلية بدخول الجنة فاردت ان اخبر اهل العلماء في ذلك كلاما فالحمد لله على وجود كلامهم بالموافقة قال وانما كان هولة ونحوهم من اهل جنة الفردوس لان ايمانهم بالله وسط قوم الكافرين انما كان عن عناية عظيمة من الله تعالى فصر اوحيت لهم ان يكون فيهم نور عظيم به خرجوا ظلام الكفار وتوصلوا الى توحيد الله من وجبل من غيرها يلهم من جنسهم قلت فقد وجدنا ان كرهى فقال رضى الله عنه ثمان فقلت فما اولها فقال رضى الله عنه دار السلام ثم يليها جنة النعيم ثم يليها جنة الماوى ثم يليها دار الخلد ثم يليها جنة عدن ثم يليها جنة الفردوس ثم يليها جنة عليين ثم يليها دار الزيد قلت ولم يقع للعلماء رضى الله عنهم تخبر في عدد الجنان كما يعلم ذلك من البدور السافرة الحافظ

السيوطي رحمه الله فانه نقل عن بعضهم ان عدد هاربع وعن
 بعضهم انها سبع وعن بعضهم انها حنة واحدة قلت وكون
 عدد هاربع عاصمة ساس كوناها عاصيه كما وردت به الاحاديث
 الكثيرة في قوله في حديث ففتح له ابواب الحنة الثمانية ورد
 هذا في احاديث كثيرة انظرها في البدور السائرة وقال رضي
 الله عنه وليس تربتها كما يظن الناس انها لا تكون الا في حنة
 فوق تربتها كونه في حنة فوق يكون حنة فوق حنة على
 الترتيب السابق ماها ليست كذلك بل هذا العدد ثابت من السما
 الست من حاه من حنة اسفل وحدها على هذا العدد ومن حاه
 من حنة الميمس وسدها على هذا العدد وهكذا اسائر الجهات وامر
 الآخرة لا يسه امر الدنيا والله اعلم وسالته رضي الله عنه مرة
 اخرى عن الحان وتربتها وكيفية وضعها فقال رضي الله عنه ليس
 على وجه الارض ولا في مخلوقات الله مانسه وبين الحنة تسه
 الا ان يكون للريح فان له شيها الحنة والريح لم يشاهد هذا النان
 فكيف يصح الحمل فقلت له ساهل الى الريح هو الصور سمعنا في
 الاحاديث انه مخلوق عظيم على صفة القرن الدائرة الواحدة
 منه قدر ما بين السماء والارض فقال رضي الله عنه نعم وفيه
 نعت كنع شفاوه المبروق تلك النعب يكون الارواح يراك
 النعب لغست في طاهره فقط بل له عمق عظيم وهو كله نعب كما
 في طاهره طمحين تلك النعب ممرلة النعب التي في سهد الحمل
 الا اذ ارد بان يعرف المال مصم شمهده الى متنها حتى يكمل ذلك
 سد عشر من شمهده مثلا فليصق هذه هذه وهذه وهذه حتى
 يصير الجوع شيئا واحدا فيصير طاهر ذلك المجموع وباطنه كله
 نعب ولغير من الشهد محسوما بعشائه حتى لا ترى ما في النعب من
 العسل في المثل له قال رضي الله عنه فليس الى الحنة فادارها

مثل ذلك المجموع على قدمها ينزل التهنيم لا على ما هي عليه ونفس
 الامر اذ رحمة الله الواسعة لا نهاية لها حتى تخصني فنقول اذا
 فسمنا ذلك المجموع سبعة اقسام فتكون الفرقة في القسم الاول
 المستار اليه بالثقة قدر الدنيا وعشره امثالها والقسم الثاني اضعاف
 اضعاف ذلك والقسم الثالث ينضاعف الى ما لا يحصى والقسم
 الرابع لا تعلم نفس ما اخفى لهم من مرة اعين فقيه ما لا عن رات
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر والخاص مثل الثالث
 والسادس مثل الثاني والسابع مثل الاول قال رضى الله عنه واياك
 ان تظن ان اهل القسم الاول ادى من الثاني وهكذا بل بعض من الاول
 قد يوفى من في الثاني مرة قال ان الله يعطى المؤمن في الجنة قدر
 ما فوق راسه في الدنيا الى العرش وما تحته الى العرش وما على عنده
 الى العرش وما على شماله الى العرش ومخلفه الى العرش وما امامه
 الى العرش قال رضى الله عنه وهذا ادى الناس منزلة في الجنة ثم
 قال رضى الله عنه واياك ان تظن ان المثال السابق موفى بكيفية
 وضع الجنة او مقرب بل لا نسبة بينه وبينها اصلا وانما ذكرناه
 استئناسا لانه احسن من السكون وسمعته رضى الله عنه
 يقول ان السرير الواحد يرى في الجنة على اللون شتى منها ما هو على
 لون الفضة ومنها ما هو على لون الذهب ومنها ما هو على لون
 الزمرد الاخضر ومنها ما هو على لون السندس ومنها ما هو على
 لون الياقوت الاحمر وغير ذلك من الالوان التي لا تكيف اصل
 الجميع واحد غير متعدد ولا مختلف فاذا انتهى الذي على السرير
 التزهة والانتقال من موضع الى موضع انتقل به السرير ان شاء
 وان شاء انتقل هو بنفسه فيمشي الى اى جهة شاء من الجهات
 الست بخلاف الدنيا فانه لا يمشي الا الى جهة امامه وفي الجنة
 يمشي الى فوق والى تحت والى يمين والى شمال والى خلف والى

امار وله ايضا حيران في الكهات الست بخلاف عالم مساكين
 الدنيا فانه لا يبي فيها في حمة فوق ولا في حمة تحت بل فوقه
 السماء وتحتة السموات قال رضى الله عنه وجمع ما في الحمة من
 العلم وانواع الفواكه والثمار لا يسميه شئ مما في الدنيا ولو خرج
 اسماء بعر الحمة وفواكهها وثمارها على قدر انوارها وعلى حسب
 ما هي عليه في نفس الامر لما فهم الناس شيئا من الالفاظ الدالة
 عليها لكنه تعالى بمفصلة ورجحه تزل سماها هذه الاسماء التي
 يالعمون في الدنيا ويعرفون في محاورهم فاطمهم انواع البهار
 والفواكه التي في الحمة بدت ليضع لهم الفهم في الجملة وان كانت
 المعاني متماثلة قال رضى الله عنه وما مثلت ذلك الا بهذه
 الخطابات التي يبسا ويبس اولادنا على قدر عقولهم وصغرهم فسمى
 لهم الحمرات والتمر شتى وغير ذلك مما يقع في محاطات الصبيان
 قال رضى الله عنه فمن سمع ان في الحمة عسا فحسسه مثل عسل
 الدنيا ولو خرجت حمة عسل من حمة الفردوس الى الحمة التي
 عليها لتعلت اهلها سورها عما في حستهم وهكذا لو خرجت حمة
 عسل من الحمة التي تليها الى الثالثة لوقع لاهلها مثل ما وقع
 لاهل البابية وهلم جرا الى ان خرجت حمة عسل من الحمة التي
 تليها الى اهل الدنيا اعلى السموات السبع والارضين السبع واذا
 خرجت حصة لاهل نورها نور الشمس والقمر والنجوم والانس
 الا نورها وضوؤها والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول
 ان ابواب الحمة مائة بعلد الكمان كما سبق واما يكون عدد
 الابواب فلحول الناس الحمة واما بعده فلا شئ فعلت لان
 المعصوم من الباب الدخول والخروج فاذا انتهى الخروج لقوله
 تعالى وما هم منها بحرجين لم تنق فائده للباب فسكت ولم يقل
 شيئا فعلت انه ليس آخر ان يذكره ثم قال رضى الله عنه

وبازاء كل باب من ابواب الجنة ملك من الملائكة الثمانية الذين
يحملون العرش فقلت ما سره فقال رضى الله عنه هو ان نور
نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم خلق الله منه عدد حواء
الملائكة الثمانية وعدد الجنان الثمانية بعد ان قسمه الى ثمانية
اقسام وخصص كل قسم بسر من الاسرار فجعل من قسم من تلك
الاقسام ملكا وجنة فتناسبا في الاصل والسر وجعل من قسم
آخر ملكا وجنة فتناسبا اصلا وسرا وهكذا الى تمام الاقسام
الثمانية فلذا كان بازاء كل باب ملك يناسب الجنة التي تشاكله
فيسقى ذلك بنور تلك الجنة فقلت وهل باب التوبة المفتوح
الى ان تطلع الشمس من مغربها من جملة ابواب الجنة كما هو
ظاهر بعض الاحاديث كما اخرج ابو يعلى والطبراني وابن ابى الدنيا
عن ابن مسعود رضى الله عنه فقال في الحديث وللجنة ثمانية
ابواب سبعة منها مغلقة وباب مفتوح للتوبة حتى تطلع
الشمس منه او رده في البدن السافرة فقال رضى الله عنه
مشيرا الى التاويل نور الايمان هو جنة من الجنان بل هو سبب
كل نعيم في الجنان بل وسبب في الجنان انفسها فهو سبب كل
خير وسعادة واذا كانت التوبة بابا له كانت بهذا الاعتبار
بابا من ابواب الجنان وايضا فدخل الجنان انتقل من حالة
سفلى الى حالة عليا وهي ما كانت عليه ذاته من النور والحب
وداخل التوبة كذلك انتقل من حالة سفلى وهي ظلمة المعاصي
الى حالة عليا وهي نور التوبة والطاعة فالنور باب من ابواب
الجنة بهذا الاعتبار قال رضى الله عنه واما سره عند
طلوع الشمس من مغربها فكناية عن رفع نور الحق من الارض
ومن الخلق التي فيها فذلك الرفع هو امر الله المشار اليه
في الحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى ياتي

امر الله وهو اصل الدائرة والعدد وكل من احد خطه من ذلك
 النور فهو محمته وهو يسمى على وجه الارض وادار الله
 تعالى رفعه من الارض لم يسبق منهم احد في رفع النور لانه
 لا حامل له وذكر كلام آخر وهو من اسرار الله تعالى طلب
 وما ذكره في تاويل الحديث نقل بحره الشيخ عبد الرؤوف المناوي
 في شرح الجامع الصغير عن ناصر الدين البصاوي واقتصر علم
 مرتضيا له واداناملته مع ما اشار اليه شيخنا رضى الله عنه
 وجدت ما اشار اليه الشيخ رضى الله عنه اصح نظرا واطهر
 معنى واوضح في التاويل والله تعالى اعلم وسأله رضى الله
 عنه لم كانت الحجة تريد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 دون التسليم وغيره من الاذكار فقال رضى الله عنه لا ب
 الحجة من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهي بمنزلة حبيب
 الولد الى ابيه واداسمعت بذكره استغشت وطارت اليه لامها
 تسقى منه صلى الله عليه وسلم ثم ضرب مثلا بدانة اساق
 الى قوتها وعلفها وسعيرها تحيي اليها بالشعير وهي اجود
 ما كانت فاذا تممت وانجته فانها تقرب منه وادانعد عنها
 تنفته داما حتى تدركه فكذا حال الملائكة الذين في اطراف
 الحجة وانما يستقلون بذكر النبي صلى الله عليه وسلم
 والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فمن الحجة الى ذلك
 وتذهب بحوهر وهو في جميع نواحيها منتشع من جميع الجهات
 قال رضى الله عنه ولولا ارادة الله ومعه لم خرجت الى
 الدنيا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتذهب معه حيث
 ذهب ويبقى معه حيث مات الا ان الله تعالى سبحانه
 الخروج اليه صلى الله عليه وسلم ليحصل الايمان به صلى الله
 عليه وسلم على طريق الغيب قال رضى الله عنه وادادرجل

النبي صلى الله عليه وسلم الجنة واسه فرحت بهم الجنة وانست
 لهم وحصل لها من السرور والحبور عما لا يحصى فاذا دخلت
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وامهم نكش وتنقبض
 فيقولون لها في ذلك فتقول ما انا منكم ولا انتم مني حتى يقع
 الفصل بواسطة الشهداء وانبياء ثم من النبي صلى الله عليه
 وسلم وسمعته رضى الله عنه بقول في قوله ان الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة قطعا من كل احد
 فقال رضى الله عنه لا شك ان الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم افضل الاعمال وهي ذكر الملائكة الذين هم على
 اطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 انهم كلما ذكروها زادت الجنة في الاتساع فملا يفترقون
 عن ذكرها والجنة لا تفر عن الاتساع فهم يجرون والجنة
 تجري خلفهم ولا تقف الجنة عن الاتساع حتى ينفل الملائكة
 المذكورون الى التسبيح ولا ينتقلون اليه حتى يتجلى الحق سبحانه لاهل الجنة
 في الجنة فاذا تجلى لهم وتاهده الملائكة المذكورون اخذوا في التسبيح فادخلوا
 فيه وفتت الجنة واسقرت المنازل باهلها ولو كانوا عذرا خلفوا اخذوا
 في التسبيح لم تزل الجنة شيئا فهذا من بركة النبي صلى الله عليه وسلم ولكن القول لا ينقطع
 به الا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لا بما اذا خرجت من الذات الطاهرة
 خرجت سالمة من جميع العلل من الرياء والعجب والعلل كثيرة
 جدا ولا يكون شئ منها في الذات الطاهرة والقلب الطاهر
 وهذا معنى ما في الاحاديث الاخر من قال لا اله الا الله دخل الجنة
 يعني به اذا كانت ذاته طاهرة وقلبه طاهر فان قالها حبس
 يقولها الله تعالى مخلصا قال رضى الله عنه ومع ذلك اذا نظرت
 الى سطوة الملك وقلبه فخره تعالى وكون قلب العبد بيت
 اصبعين من اصابعه بقلبه كف شاء وبزين له سوء عمله

في الوجه الذي فله اليه حتى يظهر له انه اولي من الحال الذي
 كان عليه والعباد ما لله علمت انه لا يامن مكره تعالى الامن حسر
 دياه وآخوته والله تعالى اعلم قلت وهذا الذي ذكره الشيخ
 رضي الله عنه في قول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 هو الذي لا تنك فيه وقد سئل عن هذه المسئلة الوالي الصالح
 العالم الرابع سيدي محمد بن يوسف السوسى رضي الله عنه
 وقد ذكر له السائل انه سمع من بعض الفقهاء يقول ان الصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم معمولة على كل حال فاحاط الشيخ
 المذكور بانه وقع مثل ذلك لا في اسحاق الشاطبي شارب المسائل
 واستشكل ذلك الشيخ السوسى رحمه الله فانه لو قطع بالقول
 بالمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لقطع له بحسن الحائمه
 كيف وهي معمولة باتفاق تراخا عن الاشتكال بخوابي وهما
 في الحقيقة احتمالا لان عقلا لا دليل عليهما من الشرع فلا
 يسلون في باب القول الذي هو حعلي لا يعلم الا من فعل
 الشرع الجواب الاول معنى القطع بقولها انه اذا قضى الله
 تعالى للمصلي بحسن الحائمه وحد حسنة الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم معمولة لا ريب فيها بخلاف غيرها من
 الحسائت فانه لا يتوق بقولها وان مات صاحبه على
 الايمان وفيه نظران هذان الفرقان توحي لا يعلم الا من
 قبل الشرع فكان الواجب بدل الجهد في تعين المصلي على
 هذا الفرق من صاحب الشرع فان وحده ذلك والا فاعلم
 لا دخل لها في امور الشرع الجواب الثاني ان معنى القطع بقولها
 انها اذا صدرت من صاحبها على سبيل المحبة للنبي صلى الله عليه
 وسلم فانه يقطع بقولها فينتفع بها في الآخرة ولو في تحديق
 العذاب ان قضى الله عليه به ولو على سبيل الجود مرقا من

ذلك على انتفاع ابي لهب بسعيه في نقرة الابهام و تخفيف
 العذاب عنه يوم الاثنين بسبب عنقه الحاربة بسبب ولادة
 النبي صلى الله عليه وسلم وعلى انتفاع ابي طالب بسبب محبته
 للنبي صلى الله عليه وسلم حتى كان اهون الناس عذابا في الآخرة
 وانه لولا النبي صلى الله عليه وسلم لكان في الدرك الاسفل من
 النار قال واذا حصل الانتفاع بسبب الحب الطبيعي وان كان
 لغرض الله فكيف يحب المؤمن لهذا السيد وصلاته عليه يعنى
 فيكون القياس اخرويا وفيه نظر فان النصوص من الكتاب
 والسنة تكافرن باحباط عمل الكافر وان الايمان شرط في القبول
 وانوطالب وانوطلب خرجا من ذلك ينص فعدل بهما عن سنن
 القياس فلا يقاس عليهما لان من شرط المقيس عليه على ما تقر
 في الاصول ان لا يعدل به عن سنن القياس وقد قال الحافظ
 السيوطي في الدر المنثور عند ما تكلم على حديث عرضت على اعمال
 اعني فوجدت منها المقبول والمردود الا الصلاة على لم افق له
 على سند وقال صاحب تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على
 السنة من الحديث كل الاعمال فيها المقبول والمردود الا الصلاة
 على فانها مقبولة غير مردودة قال ابن حجر انه ضعيف وقال
 السيد السهمودي في كتابه الذي سماه الفماز على اللماز عند كلامه
 عليه ما نصه حديث كل الاعمال فيها المقبول والمردود الا
 الصلاة على فانها مقبولة غير مردودة قال ابن حجر ضعيف
 وقال صاحب التمييز ايضا حديث الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم لا ترد هو من كلام ابي سليمان الداراني واورده
 في الاحياء مرفوعا قال شيخنا هو مما افق عليه وانما هو عن
 ابي الدرداء من قوله اذا سالتم الله حاجة فابدوا بالصلاة
 على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله اكرم من ان يسأل حاجتين

فيقصي احداها ويرد الاخرى اه وشيخه المسار اليه هو ابو الخير
 سمس الذين محمد بن عبد الرحمن بن محمد السماوي رحمه الله تعالى
 صاحب المعاصد الحسنة في بيان كبير من الاحاديث الدائرة على
 الالسة اذا فحمت هذا وعموه علمت انه لا دليل على القطع
 بقول الصلابة على النبي صلى الله عليه وسلم نعم في رضى في القول
 وادخل في باب الطوبى من غيرها والله اعلم وسمعت رضى الله
 عنه يقول في لباس اهل الحجة انها لا تسمى ولا تطرح وفي سائر
 لباس الشخص معار سبعين الفا واداك ان لا يطرحها وكيف الحال
 فانها سئل عليه والجواب انها انوار فحيت انوار وتدها انوار
 وقال رضى الله عنه ان نظر الداب في الحجة لا يعف على حد
 انزال ان نعم الله لا تحدها فاذا نظرت الداب الى نعمة فمجرد
 مساهدتها تحصل لها نعمة اخرى في مساهدتها ثم بالنسبة
 ورابعة وهي سمع بكل نظره لا اختلاف في المشاهدة ثم صر
 رضى الله عنه مثلا للمرأة الكيرة وكاتب من ايديا وذلك انما انقضا
 لما راياها لا بها كاتب كيرة جدا تحت ان الشخص يعف فيرى
 دانه كلها فيما فاستد بحسبها قال رضى الله عنه فاذا رايا
 اخرى مثلها فلا سمع واداريا اخرى محالها لما فانا نسمع
 انصا كما بحسب من الاولى وفي الحجة لا يرى الا ما بحالف قال
 رضى الله عنه واحلفت الاولياء في انما الورعما الى السمعة
 الاولى هل بعد ما على حالها الاولى امر لا والله اعلم وسمعت
 رضى الله عنه وقد حري في كلامه ان بعض من يكون في الحجة
 قد يعرض له تحسر ويحزن فحصر بعض اهل العلم فاذا انكار
 ذلك وقال ان الحسر لا يكون في الحجة فقلت لا شكر فاني
 فقط ما سمعته رضى الله عنه يقول تناسا الا ووجدته مضمنا
 عليه مخصوصه او عمومه او يذكر بطيره واحسنه على هذه

الحالة نحو من خمسة اعوام ثم قلت له وهذا الذي انكرته
 منصوص عليه واستحضرت النص وعمن مسافرون والحمد
 لله فاردت ان اكتب ما قال الشيخ رضي الله عنه ثم اذكر النص
 فقال لي رضي الله عنه ولم انكر ذلك الفقيه ان اهل الجنة كلهم
 اذا دخلوا الجنة سطع نور الحمد على السنتهم ويكون ذلك النور
 على قدر معرفتهم بنهم في دار الدنيا فاذا دخلوا الجنة وحصلت
 لهم معرفة بنهم زائدة على ما عرفوا في دار الدنيا زيادة لا تخص
 ندموا من عند آخرهم على ما فصرفوا في حق نهم وخدمته وبما
 قال رضي الله عنه فهذا امر يكون في الآخرة وهو حق لا شك
 فيه ولا مرية وال رضي الله عنه ويقع مسألة اخرى لمخوض
 الزنا اذا دخلوا الجنة وتجلي لهم الحق سبحانه فاذا علموا ما هم
 عليه من الخساسة والجهل بنهم وعلوم انهم عليه من
 الجلالة والعظمة والكبرياء والفهم والغلبة وسعة الرحمة مع
 ذلك ندموا واستخسروا حتى بغى عليهم مدة وعند ذلك بفول
 من عصمه الله من الزنا بعضهم لبعض لقد خسرنا ربنا في هذا
 الوقت بجميع نعمه فاذا افاق اهل الغشية حصل لهم من القوة
 وكمال المعرفة شيء لا بكيف فهذا ما استدلل به رضي الله عنه
 على وجود مطلق التمسر في الجنة قلت وقد ورد النص بذلك
 قال الكافض السيوطي رحمه الله تعالى في البدور السافرة
 مانصه باب تمسراهل الجنة على ترك الذكر اخرج الطبراني
 والبيهقي بسند جيد عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس يتمسراهل الجنة الا
 على ساعة مرت بهم لم يذكر والله فيها واخرج احمد والترمذي
 وابن حبان والحاكم وصححه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فقد قوم مقعد المز

يذكر والله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا
 من عليهم حسرة يوم الصامه وان دخلوا الجنة للثواب واسرح
 السهمي وان ابي الدية عن عائشة رضى الله عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ساعة مرت على ابن
 آدم لم يذكر الله فيها تحير الا تحسر عليها يوم القيامة اهـ ما ورد
 النحاط في هذا الباب وقال في باب لما من اهل الجنة لرح
 الطيالسي بسند صحيح والسائي وان حبان والحاكم عن ابي
 سعد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من لدن الحزبي الدسا لم يلبسه في الآخرة
 وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو وقال في
 موضع اخر اخرج الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر في الدسا
 لم يلبس منها جرهما في الآخرة والحاديت في هذا كثيرة
 وليقتصر على هذا العدد لان العرض جمع كلامه رضى الله عنه
 ويعني به وسميته رضى الله عنه يقول ان المؤمن يستحضر
 السم في عقولهم ويحرونها على قلوبهم ويعرجون بالحمر وما
 اعد الله تعالى لهم فيها من السيم واما الولي فمكره مقطوع عن
 غير الله تعالى وليس المراد ان فكره يتوجه لعنه تعالى وهو مقطوع
 بل المراد انه لم يخلق في عقولهم ولا يخلق ابد العكر في غير الله
 تعالى ولا اسموا اولياء الله لا يقطعهم عن عونه تعالى بهذا
 الكلمة منه رضى الله عنه جمع على الله ودلالة عليه وترص له
 العدد حتى لا يستعمل بالعمية ونسب الذي انعم عليه سبحانه بل
 الواجب عليه هو الاستعمال بالسم عليه والتمثال اليه والتصرف
 من يده والخصوص اليه هذا هو الذي ينبغي ان يكون عليه العدد
 المؤمن واما العمية فلا يكون تشوفه اليها الا على طريق الحب

الى ربه والنود داليه والا قرار بانها منه سبحانه فلا سطر الما
 الا هذه العين واما قبلها فنومع سبده وخالفه حتى لو فرسا
 فعدان تلك النعمة او عدم وجودها اصاد فان القلب سعى على
 ما هو عليه من النوجه الى سيده والاستغراق في بحار توحده
 واسرار الوهبته فلا يشغله وجود نعمة ولا روالها عن المنعم
 سبحانه ولذا سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول اذا حصل
 للولي مراده من الحق سبحانه فلا يبالي ان ينزله الحق سبحانه
 ثم ضرب مثلا بدودة فتشوفه لاكل العسل بجميع عروقها
 واجزائها فاذا جعلت هذه الدودة في خابية عسل وانضلت
 بمطلوبها وجعلت تاكل لبها ونهارها منه فاذا جعلت هذه
 الخابية التي فيها العسل والدودة في خابية اخرى اكبر منها
 مملوءة بالقطران فان الدودة لا تنبالي بذلك ولا تنفع في قلبها
 عبر عسلها ولا بتكدر عليها مشربها براحه فطران ولا بغره
 لان ذاتها وكليتها منشوفة الى العسل منقطعة عن غيره
 فلا تتشوف للقطران فضلا عن ان تتكدر به والله اعلم
الباب الثاني عشر في ذكر جهنم اعادنا الله منها وبعض
 ما سمعناه من الشيخ رضي الله عنه سمعته رضي الله عنه يقول
 ان اهل جهنم لا يرون الاشجار والانهار التي هي قريبة منهم
 بل لا يرون الا ما هو بعيد منهم قدر الارضين السبع وما بينهن
 ليزدادوا عذابا على عذاب فيرون على بعد المسافة السابقة
 في نار جهنم ما هو على صورة الاشجار ولها ثمار واوراق خضر
 فيسرعون اليها ليدفعوا العذاب الذي بهم باكل ثمارها والذوق
 منها فيقطعون المسافة السابقة في غمولا من خطوات استجمالا
 فناخذون من ثمارها واوراقها فيجعلونه في افواههم قال رضي
 الله عنه وكلما دخل القوم في جهنم والجنة لا يستطيع العبد

اخراجه كما يستطعمه في دار الدسا فاد اوقع في ثمهم وروى
 او ترك ان اشد عليهم من العذاب السابق فرجعوا القهقرا
 فيقطعون المسافة السابعة في نحو خطوة ويصف لما نصر
 من الحريق والله اعلم وسمعت رضى الله عنه يقول في نار
 جهنم انها لا ترى ساعلة بيرة كما والديا لان النار التي يستعمل
 يستأس بها الذاب مع الطول فلا سالم لها ولا ترجع عليها بعدا
 وان صفة جهنم طلاء من حصص وانه لو اخرج منها قدر التمرة وروى
 حرمة في الهواء حتى يصير في قعره مثل الدخان وانه يظهر
 فيه الصياء والاستعال قال رضى الله عنه ولو ملاء بالذسا
 نار ابر قد ربا انها صمت وجمعت جمعا شديدا حتى صارت
 في مثل الصدوق فانها ترجع سودا محضا وطلا ما حال الصا
 وسمعت رضى الله عنه يقول في جهنم اودية وان المرأة من
 اهل جهنم تحمل ولدها على ظهرها داهية لبحر الوادي مسيرة
 المسافة السابعة لشدة العطش النار لها فاد الملعب
 الوادي وكرعت فيه سبها هي وولدها قلت كذا سمعت
 الشيخ رضى الله عنه يقول في ولدها ولم اساله عن الولد هل هو
 من ولادة جهنم حي يكون فيها يتاسل او هو من اولاد الدسا
 فان كان من اولاد الدسا فقد علمت احتلاف العلماء رضى الله
 عنهم في اولاد الكفار وقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال الله اعلم بما كانوا عاملين لما سئل عنهم وهو
 الذي احباره اماما ما لك رضى الله عنه فعلى هذا فمن علم
 منه تعالى انه لو كثر لا من محمد صلى الله عليه وسلم فهو من
 اهل الجنة وعليه يحمل حديث جابر بن سمرة في رؤياه صلى
 الله عليه وسلم لا اولاد الكفار في الجنة ومن علم منه تعالى
 انه لو كثر لكفر محمد صلى الله عليه وسلم فهو من اهل النار

وعليه يحمل هذا الحديث وعليه يخرج ابصار قصة غلام المحصر حين
 قلبه مع صفير وقال العلماء رضي الله عنهم انه مع صفيره طبع على
 الكفر والعناد بالله وقد سالت الشيخ رضي الله عنه عن هذه
 المسئلة فقال رضي الله عنه الصحيح فيها ما دل عليه هذا الحديث
 وزاد رضي الله عنه فقال وكمر صبي يموت صغيرا ويبعث من
 جملة كتاب الله عز وجل لانه تعالى علم انه لو عاش لقرأ كتاب
 الله فيبعث من جملة حملته وكم من صبي يموت وهو صغير فيبعث
 من جملة العلماء والاولياء وغير ذلك لعلمه تعالى بانه اذا كبر
 كان من تلك الطائفة قلت وقد وقع حكاية لبعض اصحابنا
 وقد ناهى الاحتلام وفر القرآن برواية قالون او رواه ابن كثير
 فذهب لزيارة الولي الصالح سيدي ابي يعزى نفعا لله ببرئته
 ان يعزى القرآن بسبع روايات وكانت له في ذلك نية صالحة وعزم
 نافذ فجعل يطلب ذلك من الشيخ المذكور ويؤكد عليه في الطلب
 وقال له يا سيدي جئتكم مسيرة ثلاثة ايام ولا حاجة الى الطلب
 منك سوى هذه الحاجة فلا تنهني طلبني فبينما هو كذلك اذ غلبته
 عيناه فوقف عليه الشيخ ابو يعزى رضي الله عنه رسم مكتوب
 على هيئة الاجازة التي يكتبها السبعون ببلاد المغرب وفيه
 خطوط العلماء والقراء بان الراثر من جملة السبعين وانه من حفاظ
 فقال له الشيخ ابو يعزى خذ اجازتك فانك من جملة حفاظ السبع
 فلما قدم من زيارته مرض ومات رحمه الله ولم يزد في القراءه شيئا
 فسالني ابوه عن وجه الرؤيا وتاويلها فاجبته بما سبق ففرح
 كثيرا وزال ما به من الغم والله اعلم وانظر الحافظ ابن حجر في الصحيح
 من كتاب الجنائز والحافظ السيوطي في البدور السافرة لتعلم ما قاله
 المحدثون والعلماء رضي الله عنهم في اولار الكفار والله اعلم وجمعة
 رضي الله عنه يقول ان ما لي خازن النار عليه السلام يراه كل من

عن البار مؤمن أو كافر إلا أن المؤمن رآه ويعلم أنه مخلوق من
 سرايا المؤمنين فلا يدهس منه وأما الكافر فإنه يموت منه
 رعباً والله أعلم وسمعتة رضى الله عنه يقول إن أضعف كافر
 له في جهنم قدر الدسا وعشرة أصا لها في الاتساع فقلب وإن
 صبقها فقال رضى الله عنه من أحاطه العذاب هم فقلب ولو كان
 رجل في دار وهو يصرب فيها ليلاد وبهار العلم بالاتساع وترتاح
 نفسه له ولا تكون في قلب من يصرب ليلاد وبهار في مكاب
 صبق مثل رج الرح فقال رضى الله عنه لأن الهواء لا يعدان عليه
 فيه وهواء جهنم بأرجال الصفة فهو فيها معدب طاهر وباطس
 يحيط فيها تحيط الدخاخ المذبح وبارقة يستعقب ويصرح
 فلو لم يهرم مؤمن وسمع صوتهم حين يستغيثون ويصرحون
 لتبطلت حواسه كلها ولا يريد هم ذلك إلا بعدا وعدا أن النار
 تريد موتها وجريها فهم ح حمرله من يأخذ أعواد النار إلى
 في الكابون ويضع من عليها الحجر والرماد فان النار يريد استئصالها
 في تلك الأعواد والله أعلم وسمعتة رضى الله عنه يقول أن في جهنم
 دارا وقصورا وأنوارا وأشجارا وحطانا وأودية كحال مدسه من مدن
 الدسا غير أنك إذا أحببت أي حوهر أحدثه من أجرائها وأجرائ دورها
 وقصورها وغير ذلك أحدثه بأرجال الصفة وعدا أصا فيا فالذوق
 والصور والأشجار والأودية كلها بأرجال الصفة لو خرج حوهر
 منها إلى دار الدسا لأحرقتهم فيها وإن العبد في دار الدسا يعمل أمالا
 قس في قصور في جهنم فإدابات من تلك الأعمال أرعمل عملا صالحا
 يقتله الله منه والت تلك القصور التي بنيت له في جهنم وينسب
 له قصور في الجنة وسكنى لبار رضى الله عنه أن امرأة من المؤمنات
 كانت ساحلة لعوث الرمان وكان عند خيرائها عرس وذهبت إلى
 دارهم لسرعة فسروا حاحه لها فيمهل لولاه العرس فامتمت

بها ملك المؤمنة وحبيبتها عن الذهاب الى دارها وكان زوجها
 شريفا لا يرضى بخروجها من باب الدار فضلا عن ذهابها الى
 الدور والجيران وكانت له نفس ابيه وخافت المرأة المؤمنة ان
 يعلم زوجها السريف بخروجها فكيف ينسبها الى السرقة فكيف
 يحبسها فتزل بها من الخوف من زوجها ما لا يعلمه الا الله فحصل
 الحمل ضرر في بطنها فبنيت قصور ودور تلك المرأة الكاذبة في جهنم
 ثم رغبت القصور منية الى ان زاد ذلك الحمل وكرومات امه ومات
 ابوه واراد ان يزوج فاعطته تلك المرأة ما اصدق له لزوجة فزال
 الله تعالى قصورها من جهنم وقبيل الله عز وجل منها ففضل
 ورحمته ما فعلته مع ذلك الولد فسبحان من له هذا الملك وقال
 رضى الله عنه ما يحرك العبد رجلاه بمرها او يردى الا بنى له
 قصر في جهنم او في الجنة ولا يختلج في باطنه عرق حالة نومه
 الا بنى له قصر في جهنم او في الجنة واذا كان هذا في هذه الافعال
 التي لا يقصدها العبد فما ظنك بالافعال التي يقصدها وقد
 بنى منها الشرع او امر بها فقلبك وكيف تبني القصور على الافعال
 التي لا تقصد لا سيما افعال النائم فقال رضى الله عنه المغير
 في بناء القصور الحالة التي يرجع الشخص اليها عند القصد ففي
 السبب في بناء قصوره سواء كان له قصد او لم يكن له فالحالة
 التي يرجع اليها الكافر حالة قصده هي حالة كفره ووطنانه في المنبر
 في بناء قصوره في جهنم على اي حالة صدرت منه افعاله سواء
 صدرت على سبيل القصد او الغفلة او حالة النوم والحالة التي
 يرجع اليها المؤمن حالة قصده هي حالة ايمانه وشمته للنبي صلى
 الله عليه وسلم ففي السبب في بناء قصوره في الجنة سواء صدرت
 منه افعاله قصد او غفلة او منا ما جعلنا الله من المؤمنين ولا
 اخرجنا من رضى بغير آيتين قلت وهذه مسئلة جليلة تنسب

طال براع العلماء فيها حيث تكلموا على ان الكفار يحاطون بمرور السيرة
 فانهم اسلموا أهل عري هذا الكلد في افعال الكفار المباحة مستل
 الاكل والشرب ومحوها فقالت طائفة انه عري وانه لا مباح عند
 الكفار اصلا لان الاماحة حطاب سرعى من بنيها صلى الله عليه وسلم
 ادسراغ غيره منسوخه شرعه وهم لم يؤمنوا بالذي صلى الله عليه وسلم
 ويرغمونهم غير والحين يحب شرعه الشريف فيلزمهم انهم لم يدخلوا
 تحت الاماحة السريعة والى هذا ذهب المحققون منهم كفى الذين المسكين
 وهو الذي كان يظهر ليا صوابه تكون افعال الكفار لعينهم الله ما سرها
 معاصي ودنونا وعليه كلام السح رضى الله عنه وسمعت رضى
 الله عنه يقول انك اذا نظرت الى خصم او لئمة ونظرت الى قصور
 اهلها وسأيتيها وجدت اعمال العباد في الدنيا مرتطة تلك النعم
 او النعم التي في الآخرة فترجى الى رضى الله عنه في ذلك حكاية
 ودان نظر بعضهم الى قصر بعض المؤمنين الاحياء في الجنة وراى سرهم
 محرك للريادة وراودت ان يمسأ للذسعال من حاله الى حاله قال رضى
 الله عنه كنه العيب اذا اراد ان عري فيها الماء والخلوة يرتطروا ذلك
 المؤمن الذي له العسر فراه في حانوته يسع السياب ثم يحرك حائطه يرفع
 فصار من حيسه واعلى حانوته وذهب الى داره وقال لاهله هذا اليوم
 يوم بركة وحررا لاتي عندهم قال رضى الله عنه وكان خير امره
 لحاسات وكن مخاريج فارتبى امهم بالاحتياط في العمل لعلهم ان يعرف
 في اول النهار يسع ما شرى به ثوباهن حتى تسد اطرافهن عن الخلق فقال
 الحارثي اصم طعما لما وكان ثما فحدث المرأة في تصويبه وامرها بالحيطة
 فيه والامان له والاكتار منه واحد فيين وحرك الى السوق وملوها
 لسا فلما اكملت المرأة الطعام سبه نصفين واحد بصقاله والنصف الآخر
 حمله في اية وسقاه ثم حمله بنفسه وحمل احد العنق الى جيرانه والسات
 مشعلات بالحد في المنزل وهن حيلع فلم يرعن الا وصاحب الطعام

مدق الباب عليهم وقال قد علمت انه لا داخل عليكم في هذا اليوم وانه يوم
 نعمة فهذا اما لكيكم من الطعام فجدوه وخذوا هذا اللين ففرحوا بذلك غامرة
 وانصرفوا ولكن وطلب الله له في العول فتظفر ذلك الولي الى تلك السمعة التي تحركت
 للزيادة فوجدها قد زادت وانقلب الى حالة لا مكس ولا توصف هذا والامر
 غيب على صاحب الطعام والرب سبحانه يحرك عبادته فما نصبرون الله واسم اعلم
 وسالته رضى الله عنه ذات يوم عن بعض اهل الظلم وقد استسد طغيانه وعصوه
 وكرهه الناس وتروا عنه غابة فقلت ادع الله عليه فقال رضى الله عنه انه الى
 الآن لم يكمل قصوره في جهنم وبقيت له قصور كثيرة ولا يموت حتى يكملها وقد تر
 الشيخ رضى الله عنه وذلك الرجل في قيد الحياة الى الان نسال الله السلام عليه
 اعلم وسالته رضى الله عنه عن بعض اهل الظلم والطغيان وقد عزل عن مرتبة
 وروح الناس بذلك غاية فكلته في ذلك فقال رضى الله عنه اوه ناسدي فلان
 الى الآن لم يكمل نصابه فرد الى مرتبة ورجع الى حاله ولم ينزل في قيد الحياة الى وقتنا
 هذا وهو آخر يوم من رمضان سنة ست وثلاثين ومائة والى الله اعلم
 وسمعت رضى الله عنه يقول في ارواح الحيوانات التي لا نواب لها ولا عقاب
 عليها منها ما يكون في جهنم عذابا على اهل جهنم ومنها ما يكون في الجنة نعمة
 لا عليها فادواح الكلاب والسيباع والذئاب وما يستفح من هذه الحيوانات
 في جهنم ان كانت مع الكفرة في الدنيا والا فلا والله اعلم وسمعت رضى الله عنه
 يقول وكان اليوم يوم العيد الاكبر انه ينزل في هذا اليوم ملائكة لقضاء ارواح
 الضحايا فرى على كل بلدة او مدينة او موضع نذير فيوم العيد ملائكة كرام
 يحومون لا ينزلون الى الارض الا في هذا اليوم فاذا ذهب الضحى استأوا
 روحها وذهبوا اما الى الجنة واما الى النار فان كانت نية صاحبها صالحة
 في دبرها وانه لم يرد بها الا وجه الله خالصا ولم يرد بها حراما ولا كراما ولا رياء
 ولا خيلا استأوا روح فضيخته وذهبوا بها الى قصوره في الجنة فتصير من جملة
 نعمه التي في الجنة وان كانت نية صاحبها على العكس من ذلك وكانت نية ناسد
 وعمله لغير الله عز وجل لخذوا روح فضيخته وذهبوا بها الى جهنم وتصير من جملة

من النعم التي اعدت له في جهنم وادانطرت الى ملك الروح راس كساذم
 وصورة المخلوقة ونقرويه ونصوفه والكل بارحاضه فسفر صوفه كله
 مارو ورويه ماروداه كلها مارسال الله السلامه وقال لي رضى الله عنه
 اذكر هذا الكلام للناس فانهم في غاية الاحساخ الله وذكرته لجماعة من
 الناس ووفقنا الله وايامهم وجميع المسلمين للنسب الصالحة والله اعلم
 وسمعه رضى الله عنه يقول ان الحسن في جهنم لا يعذب في النار الخامسة
 لانها طيبة ولا تقصره واما بعد بالمرمر والرد والحسن في الدنيا يحيا من
 الرد حوفا سيد اصراهم اذا كانوا في من المصيف في هوا يتصرفون من
 صوب الريح الباردة قادحس مروا رازح الوخش واما الماء فلا يدخله
 الحسن ولا الشياطين امدافان قدر على احدا ان يدخله طمئ وداب كما تدوب
 احدا ما اذا دخل النار والله اعلم قال رضى الله عنه واداحى عليك كيف هو
 الحسن فانطرت الى نار مظلمة جدا مكررة وحماها صل ما يكون في العباد من صور
 فيها صورته التي خلق عليها فام جعل الصورة في ذلك الدخان والنسب
 اياها فذلك هو الحسن والله اعلم وسمعته رضى الله عنه يقول في عذاب
 فاعلى الارواح انه ليس كعذاب اهل النار فقلت وكيف هو عنده رضى الله
 عنه بضرب صل فعال لوفرسا ملكا له طاعاب فيها اليهود والمؤمنون
 وله سوران احدهما تعلق فيه اليهود والاخر تعلق فيه المؤمنين برأيه عصا
 واحد من المؤمنين فعلقه في سور اليهود فعلم انه اهانته عظيمه
 حسب حمله مع اليهود في سور واحد فقلت من لما فعال رضى الله عنه ان
 في جهنم نار احارة وبها يعذب سواد مروا نار باردة وبها يعذب الشياطين
 كما سقى سائنه وصله الارواح بعدة النار معدون مع الشياطين قال رضى
 الله عنه ولا تمنع هذا القليل بل بعض العشاء كذلك نرا ان
 يعيهم وبعض الحكمة في نعيمهم بالنار الباردة فخذ من قطع الكلام
 والله اعلم وقال لي رضى الله عنه مرة اذكرى من استد الناس عذابا يوم
 القيامة فقلت من هو فقال رضى الله عنه عذاباه الله واما كاملة

وعقلا كاملا وصحة كاملة ومهدله في العيش واسباب الرزق فهو على هذا
الرجل اليوم واليومين وأكثر ولا يخطر بباله خالقه سبحانه واذا امكته
المعصية اقبل عليها باده الكاملة وعقله الكامل واستحسنها واستلذ بها
من غير فكر مشوش عليه من ناحية ربه تعالى فتجده منقادا بالمعصية
غاية الاتصال ومنقطعاً عن ربه كل الانقطاع مما يمل بكلمته وهويته
الى المعصية ويستغلها غابة الاستغلاء فتكون جزاء هذا هو العقوبة
بان ينقطع الى العذاب بجميع شرائره ويتسوف اليه بالكلمة وشع فيه
بالمرّة الواحدة قال رضى الله عنه والفعله عن الخالي سبحانه ولا سيما
في حال المعصية شأنها عظيم وامرها جسيم فينبغي للمؤمن اذا عصى ان
يعلم ان له ربا قادرا عليه فيحصل له الخوف والوجل فتكسر بذلك
سورة العذاب ان لم يقع السمع بالكلمة والله اعلم وهذا والله اعلم آخر
ما كتبه الفقيه العلامة الدراية الفهاة الحافظ الرواية شيخ الجماعة
سيدى احمد بن مبارك السحلماسى اللطيف رحمه الله تعالى مما سمعه
من شيخه سيدنا ومولانا عبد العزيز بن مولانا مسعود الدباغ الادريسي
الحسنى رضى الله عنه وارضاه ونفعنا بعلومه امين بارب العالمين

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة الا

بالله العلى

العظيم

قد استوت سقيمة طبع هذا الكتاب على حودي المام
 اسير مع السلامه بعون الملك العلام ولعمري انه
 اصح مما كانت السن العصماء فيه محتسبه وقلوب العرواء
 عن شرح دقائقه محتسبه فانه اطهر بكسفه ما حارت عن
 المكتف بتحقيقه عقول العلما وطارب عن استدراك
 معرفه بصائر الحكما ورجع العقول منهم حاشه حاشه
 وانقلت المعاصرات اليهم حاشه حاشه نعطما واحلا لملك
 الساهد رجسا وبذلالها سلك المعاصد حتى طابت لادام
 رباح العايه وظهر عند العري فاستخرج خواهر الهدايه لاسما
 وهذا خرجها من كج محور حقائقها ونظم ما في ولدئد محورها
 فوصفت طرائفها وحلى بها حيا دالها فامام فانقشعت
 سوامع انوارها عياض الاوهام فاصح سحر بالالفصيح
 ما اراد من وهر السن وحجاب الرس فكان كالنور للنصر والنور
 للسحر واليه للرباض والماء للعيان ولا يخفى من السالت
 العريز وخصوصا اذا رصعت الخواهر بالامر *
 ما نال للفصيح اللدا طهرا * على الوجود ظهور الشمس والهر
 عروب معاهما الكسف عن شه فكنت كالنور للعين والنصر
 والطور وكان مسطورا به الرهان الذي طهر منه نار الكيم
 الى كل قلب كليم فاصرو في مسكاتها كل قس حتى اخس
 منه الكلم ما افسس فكان محل القضا الرب من الوادي
 المقدس بالحجاب العري وظهر من مطالع الاسرار ومحل
 معارب الانوار في رمن طلعت فيه شمس الفصل من معرفها
 رفتح في كور النوبة ما نال كل سالك اسحق عطلها سما
 في ورف عرب فيه شمس المعارف في عين جمه وتوارب
 نرات المساري تتجانبها في الفتوحات المكه ومات

الاحياء في جلده على فقد ولده فأكرم به من كتاب
 سطعت سطوات عزمه بالتعزيز وسبكت بصنغته
 الالهية خالص الابريز فاحيا باستنعال جذوته ارض
 القلوب وسقاها بماء حياته فاهتزت وربت بحكمة
 علام الغيوب بعد ان كانت هشيمة تندرها الرياح
 مقفرة عن مياه المعرفة معطلة من بثر الصلاح فزرع
 فيها غزالة الضحي قرعت نرجس الظلام وغرسها
 من افاح الصباح فتفتحت من وردها الاكمام فاصبحت
 مخضلة الرياض متدفقة الكياض ثمراتها ذات
 الوان تروي اكلها في كل زمان صنوان وفي صنوان
 بعد ان قمع منها سلطان الهوى بسبغ المتابعة وداوي
 مرضى النفوس من اعشاب حكمته النافعة فتعطلت
 من عوابق ارجه مجامر النفوس حتى قيل لا عطر
 بعد عروس ولما جلى علينا كأس انسه واصطبحا
 من راح شمس طرسه بما يسامرنا به من لبل نفسه
 نخلينا من ابريزه المنطوق بجواهر المفهوم فقال
 فيه بعض الظرفاء مهنتا له بالقدوم * *
 كتاب له هذى الثغور بواسم وليس له غير الزهور بماسم
 على فترة وافيت للروح مرسله فضاءت بنور العلم فبك العالم
 ولما فتمت من مغارب اسراره كنوز الغنى ونخلنا منه بها
 هوا حلى من مفاكهة الجنى بل من بلوغ المنى وازال
 شمس طلعت غياهب الظلام وابى بعزة محياه بلبد
 العقل من سحابة الاوهام قال فيه بعض الجهابذة العظام
 باطالب الاسرار تلمس الغنى فعليك يا ابريز فهو مكرم
 نور مبين قد جلا شبه الردى عن ظلمة الاوهام فهو المعظم

لا والى عراشه على الالهاب محلوه واياته المحكمة
 لمسان الرمان فتلوه حتى يتحل محواهره تقوى الاسلام
 وتقول له انك في صمد الدنيا المتسام ولما اندج ذلك
 في سلك التمام ويدع هذا الطامر على دعة ملوهم
 العاثر من الله ما عظم المعام العدة العاقل السيد
 احمد سالم بلعه الله من المقاصد ما يريد واسداه
 من النعم على ممر الدهور ما يريد نصحيح الشيخ الامام
 العالم للعلمه والحرر العمامه ويرد رماه
 ووحيد اقراه الشيخ على القرى السهير بالجلد والى
 لطف الله به في الماصي والآتي قال فيه بعض
 الافاضل مؤرخا * * *

حباب عدن تشتهىها الانفس	في مثلها شافس المتافس
امد اكتاب احكت اياته	مد فصلت من مستهاه بفاس
بغوارى الاسرار موده سلا	وصفت به للعارفين الاكوس
فيه الصومر الزهر سارية على	سعد السعود ياها من يأس
فهو الهدي لمريد سطر طريقه	وهو المعوم من به يتكسر
شري لم رحت تجارته به	اسومر للذيرير من هو علس
او ذلك لم يسع على مواله	وله العمار بموده متأسس
لله دراس الماد لك احمد	قد صاع بالامرير ما هو انفس
نعم الهام به الضام جعفة	وله المعالي بالعوالي محرم
عن ترجمان السرايدى في الوري	سرا تكاد له تقيص الانفس
اندى معارف ذلك الاتي الذي	وقف الشئ لديه وهو الاخرس
من على عهد العرب حلسة	لكها وقف عليه محتمس
وله على ربح الطريق حلولة	من يرتدى عجاها لا يدس

ماذا اعتداسي في محاسن من له
 اهديت احمد للبحاسن جامعا
 ناج المعالي والمغزة ملبس
 لكن على طبع الكمال مؤسس
 مذكر طبعا قلت فيه مؤرخا
 في رقة الايريز طبع مؤنس

٧٩٠ ٤٥١ ٨١ ١٥٦

١٢٧٨ من

وقد نمر هذا الجزء المبارك ١١ جماد آخر

١٢٧٨ من على يد كاتبه راجي عفو

المساوي حسن السدي

العنا في غفر الله

له ولوالديه

امين